

جامعة أمدرار  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية  
قسم العلوم الإسلامية

مطروحة مذكورة بعنوان :

## البرمجة اللغوية العصبية

دراسته وتأثيراته

التخصص: فقه و أصول

(الجزء الأول)

إعداد الطالبة: فتيحة الكربي سليمان  
إشراف الأستاذ الدكتور محمد خالد إسطنبولي

السنة الجامعية: 1434 . 1435 / 2013 . 2014

جامعة أهرار  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماع و العلوم الإسلامية  
قسم العلوم الإسلامية

أطروحة دكتوراة بعنوان :

## البرمجة اللغوية العصبية

دراسته وتأثيرها

التخصص: فقه و أصول

إشراف الأستاذ الدكتور  
محمد خالد إسطنبولي

إعداد الطالبة:  
فتيحة الكرعي سليمان

لجنة المناقشة

رئيسا	❖ أ.د. محمد شوشان
مقررا ومشرفا	❖ أ.د. محمد خالد إسطنبولي
(عضوا مناقشا)	❖ أ.د. رضوان بن غربية
(عضوا مناقشا)	❖ د. حدي بلخير
(عضوا مناقشا)	❖ أ.د. ابوبكر لشهب
(عضوا مناقشا)	❖ د. صونيا وافق

السنة الجامعية: 1434 - 1435 / 2013 - 2014

إهداء

♥ إلى من أهدىاني ماء الحياة هبة من المحي القيوم، إلى أهل  
الحب المطلق وغير المشروط . . أمي وأبي حفظهما الله تاجا فوق  
رأسي وجانراهما عني الفردوس من الجنة .

♥ وإلى من تكرم بالعطاء، وتجلد بالصبر نروجي الحاج

ميلود

♥ إلى من جاد الله بهما علي مرحمة وفضلاً ابني فاطمة الزهراء، محمد . . .

إلى من قاسموني الحلم بدمرة وحصادا إخوتي على السواء وبلا استثناء .

♥ وإلى من تأذن الرحمن بصلتها مرحمي . .

عائلة: سليماني، فورمة، نويجم، سودي، صديقي، مراجي، كرومي، حليفي .

♥ إلى وريثة الأنبياء مشايخي الفضلاء، وكل من استنرت به على درب العلم والحياة

♥ إلى من تجمعني بهم مرحم العلم على موائد <sup>فلا تتركه</sup> شيخخي الفاضل العربي عبد الرحمن،

وطالبات حلقات دمار الإقراء أدمرار المحروسة

♥ وإلى علموني متعة العطاء تلامذتي جميعاً . . . .

♥ وإلى كل مروح أفت مروي في أرجاء الملكوت . . .

♥ وإلى كل القلوب المتساحمة المتآلفة،

والتي تبحث عن الخير والحقيقة دوماً . .

♥ إلى كل مسلم يحمل هم التبليغ عن الله ﷻ .



تصديقاً لقوله ﷺ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [الضحى: 11]

وقوله ﷺ: "لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ" [مرواه أحمد وأبو داود]

"النعمة عروس مهرها الشكر، وثوب صونه حسن النشر" كذا قال إ. المكياي، والشكر أنركى مقلاً وللعم أوثق عقلاً..

فأتقدم بالشكر إلى أيادٍ نورانية لا يسعني مكافأتها.. والشكر

موصول: إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد، قليل أو كثير.

وأخصّ بالذكر:

❖ أستاذي المشرف الدكتور "محمد خالده إسطنبولي"، فقد كان

نعم الأب الصبور والمربي الحليم والموجه الرشيد بآمر الله في عطائه وعمره.

❖ كلّ مشايخي الذي أكرمني الله بالاستشارة بهم في مشواري العلمي، أذكر

منهم من خصوني بثمان أوقاتهم: الأستاذ الدكتور: أبو بكر الأشهب، مراضي

أبو هوش، العربي عبد الرحمن، مبروك المصري

❖ الأستاذ: يحيى بلعروسي، عبد الكريم مشاي، حدة، مبروكة، بأمريك

❖ إلى كلّ من مدّ لي يد العون والدعم زملائي الأعزاء

❖ القائمين على التبييض والإخراج: حدة، أحمد، باليكي، بونداري، مريم، بحراري

❖ إلى كلّ القائمين على جامعة أدمار على ما أتاحوه لنا من إمكانيات وخدمات

❖ كلّ من قدّم لي بأدرة التشجيع والتحفيز وخصني بدعوة صادقة في ظهر الغيب

والشكر والتقدير لله من قبل ومن بعد.





قَالَ رَبُّنَا عَلَيْكَ  
بِأَنْفُسِهِمْ

﴿إِنْ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِفَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ﴾

سورة الزمر الآية 12  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







## مُقَدِّمَةٌ

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستغفره، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .  
..وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنور الهادي، والمعلم القدوة سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله، و صحابته الغر الميامين من ساروا على نصحهم، وحملوا رسالته وعملوا بما فيها، وتمثلوا هذا الدين قلباً وقالباً صلاة دائمة بالغدو والآصال.

### 1 - تحديد الموضوع

وبعد:

الله تبارك و تعالی أكرمنا بهذا الدين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، أتمّ الشرائع، وأكملها وأشملها، وأصلحها لكلّ زمان ومكان لا يلحقه البلى، ولا التغيير ثابت الأصول محفوظ بحفظ القرآن والسنة منبع كلّ علم، وسر كلّ فلاح .

وأكرمنا له الحمد بالعقل، وأمرنا بالشكر، ومن الشكر، اكتشاف طاقات العقل، وإعمالها في أعمار الأرض، وتحقيق الاستحلاف، فكان خير ما يصرف فيه العقل هو العلم والفقهاء في الدين، ومن أكد المهمات والفرائض معرفة العبد حكم الله فيما ينزل به من نوازل، ليعبد على بصيرة على نهج الأنبياء والمرسلين: ﴿فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[سورة يوسف: آية 108]

وخصّ بهذه المهمة أهل التخصص في الشرع وكلفهم بالاجتهاد لأجل ردّ هذه النوازل إلى الأصول الشرعية بعرضها على الأدلة التفصيلية لمعرفة حكم الله فيها.

والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم في مجالات الحياة المختلفة كونية وتكنولوجية وإنسانية، أسفرت عنها حوادث ونوازل جديدة تكاد لا تُحصر، و من بين ما طَفَحَ على ساحة المعرفة الإنسانية مؤخراً، ما يسمّى

بالبرمجة اللغوية العصبية ؛ هذا المولود الجديد الذي تمخض عن طموح البشر إلى التميز، والتنافس على النجاح بكافة جوانبه ، والبحث عن كيفية استنساخ هذا النجاح من فرد لآخر ومن جانب إلى جانب فهم بمختلف أجناسهم يتطلعون إلى التغيير نحو الأفضل والتحكم أكثر في قدراتهم العقلية والنفسية، تلقاه العالم الغربي برؤى مختلفة، وانتشر في جميع مجالات الحياة من تعليم ، صحة ،إدارة وغيرها ، ثم ما فتئ أن ينتشر في الساحة العربية انتشارا كبيرا ، وأخذت الدورات فيه تستهدف كل فئات المجتمع ، صغار السن ، وكبارهم ، مثقفين، أطباء ، معلمين، إداريين وغيرهم ممن يستهويهم تطوير أنفسهم، أو العلاج، أو الرقي بحياتهم، أو يقبلون عليه بدافع الفضول، أو غير ذلك.

البعض شارك فيها دون أن يسأل نفسه ما حكم الله فيها ، إمّا لانبهاره بما يقال عنها ،أو لاعتباره إياها علم حيادي كالعلوم الرياضية والفيزيائية، والبعض سأل وانتقى من الفتاوى ما يخدم توجهه. فقد انقسمت الفتاوى حولها إلى ثلاث أقسام :

1. **مؤيد:** كل ما فيها متقبل لكل مبادئها ،وأصولها لا يرى وجود تعارض بينها وبين أصول الشريعة، وأنها من العلوم المحايدة التي الأصل فيها الإباحة.
2. **معارض:** كل ما فيها محذراً منها، لأنها بنظره فلسفة إلحادية مادية مخالفة لجوهر الدين ومناقضة له.
3. **وسط** بين المعارضة والتأييد: يرى أنّ البرمجة كغيرها من الوافدات تدخل مختبر الشرع والعلم ، فيدرسها أهل الاختصاص ويمحصوها، فيؤخذ منها ما فيه النفع والمصلحة، ويظهر و يبين ما فسد فيها ليحترز منه .

وجود هذا الخلاف حول هذه النازلة الجديدة بالمجتمع الإسلامي ، استلزم من الباحثين خاصّة في مجال الشريعة التجند لإظهار حكم الله في المسألة حتى لا يعدّ سكوتهم ونأيهم عن إبانة الحكم ترك يأثمون عليه أمام الله ومسؤولية لا تنفك عن عاتقهم . ذلك ما جعلني أطمح، وأتطلع للتعرف على هذه النازلة عن قرب ودراستها بشيء من التفصيل لإظهار بعض أحكامها ،وعرضها على الأصول الشرعية ، الكتاب والسنة، فكان اختيار عنوان الأطلوحة "البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية"

## 2- إشكالية البحث

الخصوصية العقائدية للساحة العربية الإسلامية التي تتطلب منها العلم قبل العمل وتُحرم الاقتفاء قبل الدراية بحكم الله في الشيء قال الله ﷻ ﴿وَلَا تَفُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ لَؤْتِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ سورة الإسراء: 36.

تقتضى دخول البرمجة اللغوية العصبية مختبر البحث العلمي لمعرفة حكم الله فيها ، كما أدخل علماؤنا من قبل علم المنطق والترجمة وغيره فأظهروا غثه من سمينه، أيّ البحث عن حقيقتها ومعرفة حكمها الشرعي هل يتفق مع مصادر الشريعة الغراء أم يناقض ، أم أنّ بعضه يتفق، وبعضه مناقض ، أم انه متفق عموما مخالفا تفصيلا ؟، هذه التساؤلات وغيرها طرحت إشكالية : **"التأصيل الشرعي للبرمجة اللغوية العصبية"** بعبارة أخرى

### " ما هو المنظور الإسلامي للبرمجة اللغوية العصبية؟"

تتفرع من هذه الإشكالية إشكالات فرعية منها:

- 1- ما حقيقة البرمجة اللغوية العصبية ، وما هي الأسس والمبادئ التي تقوم عليها؟
- 2- ما العلم الذي تمايزت عنه ، وهل اكتمل نضوجها واستقلاليتها أم لا ؟
- 3- هل علوم الطاقة ، وعلم الخط داخلة ضمن مضامين البرمجة أم هو مجرد خلط في المفاهيم؟
- 4- ما منطلق التأصيل الذي ينبغي أن تخضع له ، عقائدي ، أصولي ، أخلاقي ، أو كلّ ذلك؟
- 5- هل لمضامينها العامة وتقنياتها أدلة من الشرع؟ أم لا؟

## 3- قيمة البحث و أهميّة

قيمة أي بحث لا تنفك عن كونه :اختراع معدوم ،أو جمع متفرق ،أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل ،أو تهذيب مطول، أو ترتيب مخلط ،أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ، ودراسة البرمجة اللغوية العصبية تتجسد فيها معظم هذه الجوانب!



فهي بالمعنى المجازي اختراع معدوم من حيث أنه لا دراسة تناولتها بالتأصيل لجوانبها التطبيقية (فرضياتها وتقنياتها) قبل، وهي جمع متفرق لجزئياتها وما قيل حولها، واستكمال ما نقص في الدراسات السابقة حول البرمجة، وتبين خطأ بعض ما نسج حولها من شبه، وتبين هذه الجوانب مفصلة في هذه النقاط:

1- البرمجة اللغوية العصبية من النوازل المستحدثة التي يعتبر عدم الخوض فيها بالبحث من طرف المختصين ترك يأثمون عليه، لأنّ الترك كالفعل<sup>(1)</sup>، وتركهم دراستها دراسة شرعية تفصيلية يعدّ فعلاً يأثمون عليه؛ لأنهم بتركهم ذاك كلفوا المكلفين ما لا يطيقون.

يعبر الشاطبي عن هذا المعنى بقوله: «الوقائع في الوجود لا تنحصر فلا يصحّ دخولها تحت الأدلة المنحصرة، ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد من القياس وغيره، فلا بدّ من حدوث وقائع لا تكون منصوصاً على حكمها، ولا يوجد للأولين فيها اجتهاد، وعند ذلك؛ فإنما أن يترك الناس فيها مع أهوائهم، أو ينظر فيها بغير اجتهاد شرعي، وهو أيضاً إتباع للهوى، وذلك كلّ فساد؛ فلا يكون بدّ من التوقف لا إلى غاية، وهو معنى تعطيل التكليف لزوماً، وهو مؤدّ إلى تكليف ما لا يطاق؛ فإذا لا بد من الاجتهاد في كل زمان؛ لأنّ الوقائع المفروضة لا تختص بزمان دون زمان.»<sup>(2)</sup>

2- البرمجة أصبحت واقع فرض نفسه في كافة الميادين العلمية والاجتماعية، والاقتصادية فلم يعد الخيار بين قبولها ورفضها، وإنما أصبح الخيار بين قبولها كما وفدت إلينا، أو العمل على تصحيح مسارها بما يحافظ على خصوصياتنا وأصولنا وقيمنا.

3- البحث يبرهن على صلاحية الإسلام للقيادة الإنسانية، و توجيهها للرقى والتطور في كل زمان ومكان.

4- إبراز قدرة الفقه الإسلامي وفاعليته لتقديم الحلول الناجعة التي تستجيب لواقع العصر، وتحدياته فالاحتكاك الثقافي بين الحضارات جعل العالم قرية واحدة لا يسوّغ للمسلمين فيها أن ينزلوا عن بقية العالم، ولا يصح منهم ذلك لأنهم أصحاب رسالة عالمية تدعو إلى الانفتاح على الآخر ودعوته وإقناعه بالحجة والدليل.

5- تعدّ الدراسة التفصيلية للبرمجة ذات أهمية كبيرة في إقناع المشتغلين بهذا الحقل إلى مراعاة خصوصية المجتمع الإسلامي، و الإفادة من تعاليمه الربانية، في تقديم مبادئها.

(1) قاعدة الترك كالفعل تأصيلاً وتنزيلاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من إعداد الباحثة، إشراف الدكتور: محمد خالد

إسطنبولي: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة ادرار (1426/1425، 2004/2005) ص: 110.

(2) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، مج 3، 476/2.

6-التأصيل للبرجة يعد عرض الإسلام في صوره التطبيقية ،من خلال طرحه الجديد عن نمذجة القدوات الإسلامية، ناهيك عن القدوة الأكمل محمد ﷺ.

7- التأكيد على وجوب العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة، وشدّ الأمة بدينها وعقيدها، ووجوب استشراف النظر إلى آفاق الاجتهاد الآنية والمستقبلية، بحكم ما تعيشه الأمة الإسلامية من تطورات اجتماعية، وما تشهده ،وتواجهه من تحولات اقتصادية، و اختراعات علمية، وما يتنزل بها من نوازل ومستجدات وقضايا معاصرة تبحث عن الحلول الشرعية لها.

8- تعدّ هذه الدراسة دليلاً ومثالاً حيّاً يوضّح أثر القواعد الأصولية في استنباط الأحكام الشرعية.

9- تعدّ دافعا إلى الوعي بمسؤولياتنا نحن المسلمين في تبليغ هذا الدين بأكمل صورة لحاجة الناس جميعا لما فيه من دُرر.

#### 4- أسباب اختيار الموضوع ودوافعه

فكرة وموضوع البحث ليست وليدة صدفة وإنما هي اهتمامات رافقتني من المرحلة الثانوية بكتب الأخلاق والرفائق ككتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وكتاب الفوائد لأبن القيم، فلما ظهر مصطلح البرجة اللغوية العصبية على الساحة العربية وانتشرت الكتب والأشرطة حوله في الموضوع شرعت في اقتنائها، ومشاهدة البرامج التي تداع في ذلك، وقدر الله أن نتناقش حولها في جلسة علمية جمعت الأستاذ المشرف الدكتور محمد خالد اسطنبولي و الأستاذة "حدة نويجم" ، هذه الأخيرة أخبرتنا أنها حضرت أمسية للفقهي وكان ما عرض فيها جد مثير، واقترحت على الأستاذ أن يحضر دورة في الموضوع، ليعرفنا أكثر عما يعرض فيها عن كتب وهذا ما حصل فعلاً فقد حضر الأستاذ دورات عديدة في البرجة اللغوية العصبية وكان بين الفينة والأخرى يناقشنا في بعض أفكارها ويربطها ببعض الأحاديث ويدعونا للتعرف عليها أكثر، وكنت أجدني أمارس التطبيق التقابلي كل ما تُذكر نقطة ما ينقدح في ذهني حديث أو آية أو رأي حولها، خاصة ما تعلق ،بالتفكير الايجابي والاهتمام بالتواصل وإحداث التغيير ، و التسامح وغير ها ،ومن ثم جاءت فكرة تناول الموضوع بالدراسة كمشروع للبحث في مرحلة "الدكتوراه" في البداية احترت بين هذا الموضوع ،أو إكمال موضوع الماجستير الذي كان عنوانه "قاعدة الترك كالفعل تأصيلاً وتنزيلاً" ،فقد كان فيه العديد من الأفاق التي تحتاج إلى البحث ،وبالرغم من تشجيع الكثير من مشايخي بارك الله فيهم على مواصلة البحث فيه ،إلا أن رغبتني في طرق باب آخر وربط تخصصي بالواقع المعاش ،مع تشجيع مشايخي

آخرين كنت قد استشرتهم، و بالاستخارة ،ترجح القيام بهذا المشروع حول موضوع البرمجة اللغوية العصبية، كانت هذه أهم الأسباب الذاتية، أما عن الدوافع الموضوعية أذكر منها:

- 1- ألتماس عنصر الجدة والواقعية في الموضوع مما يدفع الى الرغبة في التعمق في البحث فيها للإفادة منها.
- 2- تفاوت وجهات النظر حول البرمجة فالبعض منبهر بها ،وكأن لا حل لما نعانيه من تخلف ومشاكل إلا بها ،وفي المقابل فئة أخرى تتصدى له بكل ما أوتيت من قوة ،وكأن الإسلام ضعيف لا ينصر إلا بمحاربة ،وإنكار مثل هذه المعارف، مع أن الإسلام واجه الكفر والنفاق ،والإلحاد والعلمانية ،ولم يزل دين الله الخالد إلى الأبد.
- 3-ثقتي و يقيني بأن تخصص أصول الفقه من بين التخصصات الشرعية الأجدر بنفع الأمة ودراسة الواقع بموضوعية ؛لأن فيه من أدوات الاستنباط التي تساعد على فهم النصوص الشرعية واستخراج دلالتها على الأحكام.
- 4- تعتبر دراسة مثل هذا الموضوع فرصة لتوسيع الملكة الفقهية وصلقلها؛ لجمعه بين شتى العلوم الشرعية(الأصولية الفقهية الحديث و علومه ،السيرة ،الأخلاق والرقائق ،القواعد الأصولية والفقهية).
- 5- تشجيع الباحثين في العلوم الإسلامية إلى دراسة النوازل المعاصرة في حقل المعرفة الإنسانية وربط دراستهم بالواقع.

## 5- أهداف البحث

يتوخى من هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف منها:

- 1- التعرف على حقيقة البرمجة اللغوية العصبية بشكل عام ،وخاص لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، بشكل عام: ما يختص بنشأتها وخصائصها ،ومنطلقاتها، وتميزها عن غيرها مما صاحبها في الوفود كالطاقة علم الخط ،وبشكل خاص :بالتعرف على أركانها وفرضياتها وتقنياتها.
- 2-دراسة الخلاف الذي صاحب ظهورها ،والتعرف على أسبابه والوقوف على الراجح والمرجوح من الأقوال.
- 3-التأصيل لها تأصيلاً عاماً من منطلق النظرة العامة بعرضها على أدلة الشرع و تأصيلاً تفصيلاً بتتبع شواهد وأدلة تشهد لبعض مبادئها وتقنياتها.

## 6- الدراسات السابقة في الموضوع

تم الاطلاع على جملة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع من بينها :

- رسالة الماجستير الموسومة ب: البرمجة اللغوية العصبية المعربة دراسة عقدية (LNP) من إعداد :هند بنت علي المطرود و إشراف: سليمان بن قاسم العيد وأحمد بن عثمان المزيد 1425/4/19 هـ نوقشت بتاريخ 1426/11/5 قسم العقيدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود قسم الثقافة الإسلامية. ما تناولته الباحثة في الرسالة مختلف عن موضوعنا فهي اهتمت بإبراز المنطلقات الفكرية للبرمجة فكانت دراستها تاريخية نقدية في أكثر جوانبها.
  - رسالة الماجستير الموسومة ب: البرمجة اللغوية العصبية مالها وما عليها ودورها في التنمية البشرية العربية، إعداد :محمد فتحي شيخ الأرض ،عرض فيها البرمجة باعتبارها وافد من وافدات العولمة ولدنا في شريعتنا ما يغنيها عنها وحاول إن يضع بديلاً عنها التنمية البشرية العربية المستمدة من التراث العربي الإسلامي فغلب على رسالته طابع النقد والمقارنة فهو لم يفصل بين مصطلح "البرمجة اللغوية العصبية" ،"والتنمية البشرية" ،واعتبرهم شيء واحد في حين أن مصطلح التنمية البشرية يشمل الكثير من العلوم كالطاقة ،والتنمية بشتى ميادينها.
  - رسالة دكتوراه بعنوان :مدى فعالية البرمجة اللغوية العصبية في علاج المخاوف المرضية إعداد :دينا البرنس عادل عبد الرحمن إشراف :عبد الله السيد عسكر، مقدمة لجامعة الزقازيق كلية الآداب قسم علم النفس(2009)،وهذه الدراسة تختلف عن موضوعنا فهي تهتم بالجانب التطبيقي للبرمجة ولم تتطرق للجانب الشرعي ،وقد أفدت منها في تصور الموضوع ،وقد خلصت الباحثة فيها إلى اثبات فعالية تقنيات البرمجة في علاج الكثير من المخاوف المرضية.
- هذا عن الدراسات الأكاديمية أمّا الكتب نذكر منها :
- "الوثنية في ثوبها الجديد" تأليف: نجاح بنت أحمد الظهار ،دار المحمدي، جدة( 2005 )يحتوي على مجموعة من المقالات التي ناقشت فلسفة البرمجة اللغوية العصبية، محاولةً إظهار زيفها وعدم صلاحيتها - كما ترى الكاتبة - ، فهي ترى أنّ هذا العلم - والذي تشكك في تسميته بالعلم - يدعو إلى عبادة العقل والذات عن طريق تعظيم قدرات الإنسان التي يحققها عقله الباطن: فصارت

النفس والعقل صنمان يعبدان من دون الله - على حد قولها - ، وقد قسمت المؤلفلة الكتاب إلى فصلين:

- **الأول** : يتناول البرمجة اللغوية العصبية، وماهيتها، وروافدها، والأفكار والمفاهيم المضمّنة فيها، مع بيان مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

- **الثاني**: يتضمّن مقالاتٍ وردوداً حول البرمجة العصبية لعددٍ من الكتاب.

■ كتاب " حقيقة البرمجة اللغوية العصبية الأصول والمضامين المخرجات: "، تأليف: "فوز بنت عبد

الطيب بن كامل كردي" ، وقد تناولت فيه ماهية البرمجة، وروافدها، والأفكار والمفاهيم المضمّنة فيها، مع بيان مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية الصحيحة .

ويظهر أن المؤلفتين اتسم عرضهما للبرمجة بغياب شيء من الموضوعية فقد اقتصر نقدهما لها على جانب واحد فقط بصبغة عاطفية أكثر.

■ كتاب "البرمجة اللغوية العصبية في الميزان الشرعي" معتر يحيى سنبل . حاول فيه عرض ومناقشة شبهات الرافضين للبرمجة ثم عرض الأدلة الشرعية التي تؤيدها.

■ البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز : سلمان بن عبيد الشهراني. كتاب عرض فيه مؤلفه تصور كامل عن البرمجة بأسلوب واضح مختصر وبسيط، ومحيد يذكر الإيجابيات، وينبه عن النقائص، وقد أفدت منه كثيرا في فهم الموضوع وتصوره.

■ البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كذلك عرض فيه تصور نظري للبرمجة ونشأتها وبعض تقنياتها.

هذا عن الدراسات التي تخص الموضوع بشكل مباشر وهناك بعض الدراسات تخص بعض جزئيات

الدراسة نذكر منها :

- **الأولى** : تخص تقنية المعايرة وأفدت منها في جانب تأصيل هذه التقنية .

■ رسالة ماجستير بعنوان "لغة الجسد في القرآن الكريم إعداد أسامة جميل عبد الغني رابعة" أشرف:

دعوة عبد الله في قسم أصول الدين كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطني نابلس فلسطين

نوقشت بتاريخ 2010/1/20، و قد خلص فيها إلى أن لغة الجسد تلعب دور كبير في التأثير على الآخرين و إيصال الأفكار إليهم بحيث تختصر الجهد و تسرع عملية فهم و استقبال المعلومات و الأفكار من قبل البشر، و أن في القرآن الكريم أدلة كثيرة على إقراره لأهمية لغة الجسد و ضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر.

■ رسالة ماجستير بعنوان " لغة الجسد في السنة النبوية ( دراسة موضوعية ) " إعداد: محمد

شريف الشيخ صالح . الخطيب تحت إشراف الدكتور شرف القضاة مقدمة لكلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، (نيسان 2006) خلص الباحث فيها إلى وجود عدد كبير من الأحاديث الدالة على استعمال لغة الجسم .

■ رسالة ماجستير بعنوان مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية الاتصال لدى هيئة التدريس كلية

العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة إعداد: أحمد بن عبد الله بن صقير العريني إشراف الدكتور فرات كاظم عبد الحسين ( 1432 / 2011 ) الأكاديمية العربية في الدانمارك كلية الأدب و التربية قسم العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية، و اعتبر الباحث وجود الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم و السنة النبوية دليلاً على أهمية رسالته و ذكر بعض الأدلة على ذلك من القرآن و السنة .

- الثانية: تخصص تقنية تحديد الأهداف وخط الزمن.

■ رسالة دكتوراه بعنوان: أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالفكر الغربي

، محمد بن موسى بابا عمي"، تعرض فيها للتأصيل البرمجة الزمنية عرض فيه طرح جديد لمفهوم الزمن في الفكر الإسلامي وتعرض للأهداف والغايات بالصبغة الإسلامية وهي دراسة أفدت منها من ناحية المنهج وطريقته في تناول وأن كنت لم افد منها في صلب الموضوع لعدم تعرضي لتأصيل تقنية خط الزمن وبرنامج في الزمن وخلال الزمن فهي تحتاج إلى بحث مستقل.

والمتتبع لهذه الدراسات يجدها مختلفة عن ما جاء في هذه الأطروحة من أوجه منها :

- 1- اقتصار هذه الأطروحة في الجانب النظري على ما تتضح به حقيقة البرمجة ويعطي حثيثاً تصوراً واضحاً وشاملاً ، في حين غلب على الدراسات السابقة التي ذكرت أما الاختصار أو التصور المنطلق من خلفية سابقة سواء بالرفض ، أو القبول.
- 2- في الجانب التأصيلي انطلقت هذه الدراسة من كون ما جاء في البرمجة له جذور في تراثنا الإسلامي وجعلت من أهدافها التنقيب عن هذه الأصول وإبرازها بتتبع الأدلة والتطبيقات في الكتاب والسنة.
- 3- حلت تلك الدراسات السابقة عن دراسة الخلاف في المسألة بأسلوب الفقه المقارن الذي يقتضي تتبع أدلة كل فريق ومناقشتها ثم الترجيح بينها بأحد طرق الترجيح المعروفة .

## 7- حدود البحث ومجالاته

طابع الشمولية، والتقصي الدقيق الذي ينبغي أن تتبناه الدراسات التأصيلية تطلب إن يقوم البحث على الدراسة الشاملة لجميع ما يتعلق بالنازلة من كافة أبعادها الشرعية، التاريخية، والقانونية، والاجتماعية، والنفسية، ومن ثم إعطاء الحكم الشرعي المناسب لها، وهذا بالطبع لا يتسنى برسالة واحدة في الموضوع؛ بل بوحدة بحث كثيرة تتبنى المشروع.

لذلك نحدد مجال هذه الدراسة بما يلي:

- لا يُتطرق إلى الأسس الفلسفية التي قد تعود لها بعض مبادئ البرمجة فقد تفرد بالدراسة في بحث تاريخي أو فلسفي كما لم يُنكلم عن علاقته بالعلوم الأخرى باستفاضة؛ لأن ذلك يقتضي العلم بهذه العلوم التي نقارنه بها.
- كما لم يُتعرض إلى نقد الأصول الفلسفية للبرمجة إلا فيما اقتضاه التدليل والمناقشة.
- اقتصر في الدراسة على الجانب التأصيلي انطلاقاً من وجهة كونه معرفة حيادية فيها نفع للناس، وتنمية العقول نعرض ما جاء فيها على اصول التشريع.

## 8 - منهج البحث

طبيعة البحث وصيغته التأصيلية اقتضت تنوع في منهج البحث لكن الغالب على البحث المنهج الوصفي فقد استخدم في تصور النازلة بجزئياتها في مكان نشوئها فكان وصفاً وتجميعاً لما قاله عنها مؤلفوها وروادها. واحتيج إلى المنهج الاستقرائي في:

- 1- **التصور:** في البداية تم جمع المؤلفات التي تدرس الموضوع و الاطلاع عليها لفهم معنى البرمجة مبادئها وفوائدها وفوائدها ، كما تم جمع المقالات والكتب التي تعرضت للخلاف حولها في الساحة العربية وكذا بعض الفتاوى ، وبعض ما دار على الساحة الإعلامية ، تلفاز ، وإذاعة منتديات... الخ.
- 2- تم استقراء جزئي للآيات، والأحاديث التي لها علاقة بالموضوع.

اما المنهج الاستنباطي فقد استخدم في:

- 3- **التحليل:** نقصد به رصد هذه المعرفة ضمن إطارات مختلفة لتمييز الرؤية فقمت بتحليلها بالوجه العام والوجه الخاص.
- 4- **الملاحظة والمقابلة:** حيث تم حضور جملة من الدورات في البرمجة اللغوية العصبية وأجريت مقابلات مع بعض المدربين في هذا المجال منهم المدرب "داري قدور"، "يحيى بلعروسي"، "عبد الكريم مشاي"، و"يوسف المنافيخي" ومن خلال ملاحظة اساليبهم في التدريب والمناقشة معهم حول ما يعرض تم استنباط استخلاص جملة من النتائج الخاصة بالجانب النظري والتطبيقي للبرمجة.
- 5- **التدليل:** بعد تتبع و استقراء الأدلة من الآيات والسنة التي تدل على مبدأ ما ، أو فرضية بوجه من الوجوه، وبعد الشرح والإيضاح لمفردات الدليل من الكتب المتخصصة، نحاول استنباط وجه الدلالة من الشاهد والبحث له عن معضد من أقوال أحد العلماء الذي بيّن أو تحدث عن تلك الجهة من التدليل ، ثم نعرض بعض الأدلة الأصولية و المقاصدية.
- 6- **المقارنة :** بعد الوقوف على الدراسات التخصصية والإسلامية تتم دراسة أدلة كل فريق ومناقشتها، و مقارنتها بالمنطلقات والثوابت الشرعية فقد استعمل أسلوب الفقه المقارن القائم على عرض أدلة كل فريق ومناقشتها بموضوعية للوصول إلى الترجيح أو الجمع بين الأقوال وهذا



المنهج أستخدم في الفصل الأول من الباب الثاني للوصول إلى الباب الذي ولجت منه لتأصيل النازلة فلما رجحت أن الخلاف راجع إلى ضعف في التصور وسوء في الممارسة تقرر البدء في البحث عن شواهد البرمجة وتطبيقاتها في الأصول الشرعية.

## 9 - خطة البحث

- تم تناول الموضوع في مقدمة و باين وخاتمة خُصصَ الأول لبيان حقيقة البرمجة، والثاني لتأصيل البرمجة اللغوية العصبية وأدرجَ تحت كل باب ثلاث فصول:
- جاء في المقدمة إحدى عشرة نقطة:
- تحديد الموضوع، الإشكالية، الأهمية ، اختيار الموضوع ، والأهداف ، ثم الدراسات السابقة، والصعوبات، ومنهج البحث ، مسار البحث ، وحدود البحث ، وأخيرا خطة البحث.
- وقسّم الباب الأول إلى: ثلاث فصول، تُعرّض في الباب الأول : لبيان حقيقة البرمجة ماهيتها ، و تاريخها، والتعرف على مؤسسوها، والتعرف على معناها ، وخصائصها ومزاياها، كل ذلك في ثلاث مباحث:
  - المبحث في الأول: لمحة تاريخية حول البرمجة اللغوية العصبية.
  - وتعرض في الثاني لمفهوم البرمجة اللغوية العصبية.
  - وفي الثالث لمعنى النجاح بمنظور البرمجة وأركانه.
  - أما الفصل الثاني: فخُصصَ لشرح بعض الفرضيات، وبيان أهميتها وكيفية الاستفادة منها، وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث .
  - المبحث الأول: شرحت فيه أربع فرضيات تخص المعالجة الذهنية وفي المبحث الثاني شرح وبيان ست فرضيات تخص الاتصال الداخلي والخارجي، أما المبحث الثالث خُصّ لشرح خمس فرضيات متعلقة بالسلوك و الاستجابة، والمبحث الرابع للتعرف على ثلاث فرضيات متعلقة بالتعلم والتغيير.
  - أما الفصل الثالث: خُصّ لشرح بعض التقنيات وبيان كيفية استعمالها وفوائدها. ويشتمل على أربعة مباحث في المبحث الأول: تم ايضاح ست تقنيات تتحكم في تغيير المنظور وفي المبحث الثاني: خمس تقنيات تسهم في إزالة عقبات، ومعوقات التغيير، بينما خُصّ المبحث الثالث لخمس تقنيات

- متعلقة بالتواصل الداخلي والخارجي وتسهم في التواصل الفعال، في حين حُصّص المبحث الرابع لبيان تقنيتان تخص التغيير عن طريق اللغة.
- الباب الثاني: التأصيل للبرمجة اللغوية العصبية تم فيه تناول الجانب التطبيقي في التأصيل للبرمجة من الوجهة العامة والتفصيلية .
  - قُسمَ أيضا إلى ثلاثة فصول جاء في الفصل الأول: دراسة نازلة البرمجة ،وقد قُسم إلى مبحثين تم في الأول دراسة الشبهات المتعلقة بالنازلة من منهج وأركان وأسس فلسفية مع المناقشة ،وذكر أسباب الخلاف و الترحيح .
  - والمبحث الثاني تم فيه التأصيل العام للبرمجة اللغوية العصبية أي ما يؤصل لبرمجة العقل باللغة ،والأدلة التي تدعو لتنمية العقل وتطوير قدراته.
  - أما الفصل الثاني: حُصّص لتأصيل لبعض الفرضيات وقد قُسم إلى أربعة مباحث في المبحث الأول تم التعرض لتأصيل فرضيات المعالجة الذهنية، وفي المبحث الثاني تأصيل بعض فرضيات الاتصال والمبحث الثالث التأصيل لبعض فرضيات السلوك والاستجابة.
  - المبحث الرابع لتأصيل بعض لفرضيات التعلم والاختيار.
  - أما الفصل الثالث الحديث فيه عن التأصيل لبعض تقنيات البرمجة تم تقسيمه إلى أربعة مباحث.
  - المبحث الأول: تأصيل تقنيات تغيير المنظور وتناول المبحث الثاني تقنيات إزالة العقبات من منظور الشرع، وفي المبحث الثالث المنظور الشرعي لتقنيات التواصل الداخلي والخارجي وختاماً المبحث الرابع: تُحدث فيه عن تأصيل تقنيات تغيير اللغة كبر.
  - الخاتمة: أنهيت البحث بخاتمة تضمنتها النتائج وجملة من المقترحات والتوصيات ،والآفاق العلمية للبحث التي يمكن ان يستفيد منها الباحثون.
- كما دُيّل البحث بجملة من الملاحق والفهارس.

## 10- طبيعة العمل في الدراسة

### المصطلحات الاختصارات:

- تم شرح الألفاظ الغامضة في الآيات والأحاديث من مظانها أما ألفاظ البرمجة فلم أتعرض لشرحها في الهامش لأن معظمها قد تعرض له في صلب البحث.
- أينما ورد مصطلح (البرمجة) أو مصطلح (ب، ل، ع) فهي اختصارا لعبارة البرمجة اللغوية العصبية.
- في تخريج الأحاديث إذا كان متفق عليه اكتفي بذكر فتح الباري وصحيح مسلم، إلا إذا كانت فيه زيادة من كتب السنة الأخرى اضطر إلى تخريجها منها.
- كما لا أذكر الكتاب والباب إلا إذا كان في البخاري ومسلم، أو كان في عنوانه وجه تدليل.
- إذا لم أجد الحديث في البخاري ومسلم، أخرجته من كتب السنن الأخرى وأحرص على ذكر حكمه من كتب الحكم على الأحاديث ما استطعت إلى ذلك سبيل.
- قمت بشرح غريب الحديث والقرآن من مظانها، ولم أشرح مصطلحات البرمجة لكثرتها وجملتها في ملحق بالبحث.
- في كتابة الآيات اعتمدت رواية ورش.
- لم استعمل الألقاب لضرورة البحث العلمي، فالعفو أرجو من علمائنا.
- اعتمدت ترقيم وطبعة نسخة المكتبة الشاملة، مؤسسة المكتبة الشاملة، مكة المكرمة، حي العوالي، في الكتب التي لم تتوفر لي، ووجدتها بها.
- وفي التهميش اعتمدت ذكر عنوان الكتاب أولا.
- لم أقم بترجمة الأعلام لا لعدم أهمية ذلك و إنما لحجم البحث، واكتفيت بتراجم من لهم علاقة بنشأة البرمجة، ولحداثتها اعتمدت في ذلك الكتب المترجمة وموسوعات على مواقع انترنت.

## 11- صعوبات و عوائق البحث

موضوع البحث عراك فكري لا يخلو من عوائق تزيده متعة وتشويقاً ، ومن الصعوبات التي واجهتني خلال

إنجازه :

- عدم توقّر المراجع المتخصصة في الموضوع: في بداية تسجيلي للموضوع في الجزائر مما اضطرني إلى السفر الى خارج الوطن واقتناء أهمّ الكتب والمراجع التي أسهمت في تصوري للبحث ، كما قمت بزيارة بعض المعارض الدولية للكتاب وتكبّدت المشاق رغم بعدها عن مكان إقامتي ومسؤولياتي كزوجة وأم ، ومدرّسة.
- معظم أهم الكتب المؤلفة في هذا العلم لم تترجم بعد إلى العربية، و عدم إجادتي للغة الإنجليزية اضطرني للاستعانة ببعض مواقع الترجمة وإن كانت غير دقيقة.
- جدّة الموضوع عن تخصصي أصول الفقه مما وضعني أمام عائق رفض الموضوع بداية لعدم علاقته بالتخصص مما دفعني إلى إعادة المشروع من جديد وعرضه بشي من التفصيل وإبراز وجه الأهمية لأصول الفقه في تناول موضوعات كهذه فأجبت بالقبول شرط تغيير العنوان إلى البرمجة اللغوية العصبية حقيقتها وأحكامها.
- هذا العنوان الذي لم يكن يساير أهداف البحث فتقدمت بالتماس إلى لجنة المجلس العلمي بالكلية فقاموا بقبول تغييره مرة أخرى شكر الله جهدهم وغفر لي.
- صعوبة حصر جزئيات الموضوع في مجال معين فالبرمجة لاتزال خليط من علم النفس العيادي والسلوكي و من طب الأعصاب ،وعلوم الاجتماع مع عدم التمكن من كل هذه العلوم ،اضف الى ذلك صعوبة السيطرة على تراخي أطراف التدليل فيه بين القران والحديث والأصول وغيرها مما جعل لم شتات المادة العلمية وصيها في خطة محكمة صعباً جداً.
- عائق أجهزة الطباعة فبالرغم من تطوع إخوة لي بالطباعة إلا أن معاناة التصحيح وتعطل الأجهزة مرات و مرات واختفاء الملفات رغم عدد جهات الحفظ سبب لي بعض الضيق .

لكن حسبنا لدحض ذلك كله قوله ﷺ : ﴿ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا

ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت:آية1].

وحسبنا شيوخ ناصحون مثبتون منهم الاستاذ المشرف أكرمه الله وجزاه خيرا عن دعمه لطلبة العلم عامة ولي خاصة فقد كان نعم المعين، ونعم الناصح والدليل لم يدخر وسعاً في ذلك ،ومنهم أيضا الأستاذ بوبكر الأشهب الذي حين استشرته في الموضوع قال لي : الموضوع فيه شيء من الصعوبة لكن لديك من الهمة والصبر ما يمكنك من انجازه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون وأغفر لنا ما لا يعلمون ،ومنهم جنود خفاء أحصاهم الله أن نسيناهم لا نملك لهم إلا الدعاء بأن يجزيهم الله عنا خير الجزاء.

وأخيرا أحمد الله الحي القيوم أن هياً لي أسباب بلوغ بعض أهداف هذا البحث ، وسخر لنا هذه الكليات والمكتبات والقائمين عليها شكر الله لهم صالح العمل، وتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وغفر لنا بفضلته جهلنا ، وما كان تقصير منا ونسأله بفضلته السداد والفلاح .

الطالبة/ فتيحة العربي سليمان

تمنيط ، ولاية أدرار

الجمعة 11 جمادى الثانية 1435هـ

الموافق لـ 11 أفريل 2014م.

## الباب الأول:

# حقبة البرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الأول:

ماهية البرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الثاني:

فرضيات البرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الثالث:

تقنيات البرمجة اللغوية العصبية

## الفصل الأول

مناهج البرمجة اللغوية العصبية

**المبحث الأول:** لمحة تاريخية حول اللغوية العصبية

**المبحث الثاني:** مفهوم البرمجة اللغوية العصبية

**المبحث الثالث:** نموذج النجاح في البرمجة اللغوية العصبية

ما شاء الله

تقرر في علم المنطق قاعدة "الحكم على الشيء فرع عن تصوره". ذلك لأن الحكم تابع ونابع عن التصور الدقيق لحقيقة الشيء وجوهره ، ويتوقف التصور الدقيق عن الشيء على تحديد محكم وضبط علمي منهجي لحقيقته وماهيته، ولا يحدث التصور الصحيح إلا بالإلمام الشامل لكل جوانب القضية المطروحة . ، فالكثير من الاختلافات في بعض القضايا المستجدة مرده إلى عدم وضوح التصور الصحيح لهذه القضية ، أو تلك في ذهن المجتهد أو إلى قصور الرؤية العقلية الاجتهادية عن استيعاب أسباب النازلة ومسبباتها ، ونتائج أبعادها بالحكم الشرعي الاجتهادي ، ومعلوم أن معنى التصور الذي تعنيه هذه القاعدة ليس مجرد التصور الذهني لهذه القضية أو تلك ، بل إنها تعني التصور العلمي الذي يضبط الذهن ، والفكر عن أي خطأ في النظرة الموضوعية للقضية ، أو النازلة المطروحة أمام حكم الله ، وشريعته الخالدة التي لها في كل فعل من أفعال العباد حكم من حل ، وحرمة ، وصحة وفساد ، وإباحة وكراهية .. إلخ .<sup>(1)</sup>

من أجل ذلك كان التأصيل للبرجة يقتضي أن نبدأ بالبحث ببيان حقيقتها. أي عناصرها العامة المكونة لها ، بداية من التعرف على البيئة التي نشأت فيها ومفهومها ، وخصائصها ، وكذا دعائمها وأركانها . ليحصل التصور البين الذي يهيئ الطريق للحكم عليها .  
ليبين تلك الحقيقة أدرج تحت هذا الباب ثلاثة فصول .

<sup>(1)</sup> الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت، دارالسلاسل ، الكويت ، ط1، 62/2.



## المبحث الأول: لمحة تاريخية حول البرمجة اللغوية العصبية.

### المطلب الأول: نشأة و تاريخ البرمجة اللغوية العصبية

ارتبطت نشأة البرمجة اللغوية العصبية بجامعة "سانتا كروز" بكاليفورنيا و كان من أهداف مديرها فكرة إنشاء بيئة علمية لتلاقح العقول، والأفكار لأجل ذلك فتح السبل أمام الباحثين وسمح بإنشاء الجمعيات . من هذه الجمعيات التي تبنت بعض أفكار البرمجة ، جمعية" مشروع أبحاث التواصل " بقيادة "جريجوري باتيسون" في مدينة "بالواتو" ، وكان محور اهتمامها دراسة وسائل التواصل والعلاج النفسي السريع، بعدها نشأت جمعية أخرى داخل معهد الأبحاث العقلية وأطلقت على نفسها اسم "جماعة "بالواتو"، تركزت أبحاثها حول المناهج والتقنيات الناجمة التي كان الممارسون النفسيون يستخدمونها وتفيد أكثر من غيرها .<sup>(1)</sup> ومما يؤكد ارتباط البرمجة بأفكار هذه الجمعية أنها ركزت على فكرتين للتواصل الفعال تعدّان من فرضيات البرمجة هما: "إنه لا يمكن إلا أن نتواصل" وفكرة "أن معنى التواصل يتوقف أساسا على السياق المنجز داخله" ، فكل جزء من حياتنا هو سلوك تواصل على اعتبار أن لكل سلوك إنساني قيمة تواصلية..<sup>(2)</sup> في هذا الجو العلمي المتعدد الاتجاهات خاصة جانب العلاج النفسي تواجد "جون جريندر" ، و"ريتشارد بندلر" مؤسس البرمجة اللغوية العصبية .

**جون جريندر** : كان قد تخرج بدرجة الدكتوراه من جامعة "سان فرانسيسكو" تخصص: اللغويات ، انصبت دراسته حول نظريات "نعوم تشومسكي" في بناء تراكيب الجمل. وواصل دراسته اللغوية وألف فيها كتاباً عنوانه "المرشد للقواعد التحويلية" شاركه التأليف "ألغن س" سنة 1973 . بعد تخرجه عُيّن أستاذاً مساعداً في علم اللغويات بجامعة سانتا كروز وفيها أشرف على قسم الدراسات العليا، وكان ممن أشرف عليهم "ريتشارد بندلر" رفيقه في اكتشاف البرمجة. هذا الأخير درس بالجامعة عدة تخصصات (الفلسفة، و المنطق، و الكمبيوتر، الرياضيات، وعلم النفس..). إلا إن شغفه الكبير كان بعلم النفس ، وبالأخص علم الجشتالت ( Gestalt )، فقد كان عاكفا على الأشرطة السمعية والمرئية "لفريتز

(1) مذكرات أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقاتها تصدر عن موقع البرمجة اللغوية العصبية (0122)

الخميس 2006/09/15. نشرت بتاريخ http://NLPphoto.com.1425/2/25

(2) مقال بعنوان "مسالك التواصل مدرسة بلواتو نموذج" سراج عزيز ، منشور بمجلة الرافد الإلكترونية ، دائرة الثقافة

والأعلام الشارقة <http://orofqide/187.html> . وسيأتي شرحها في الفصل الثاني.

ولارتباطه الكبير بهذا الأخير أصبح يلقَّب "بريتشارد فريتز بيرلس"، جمع أبحاثه عن العلاج الجشثالي في كتابه **the Gestalt approach and witness to therapy** بعد ذلك سُمح له بتدريس الوعي الجشثالي بالجامعة، وكان يعقد فيه دورات أسبوعية أيضاً، كل ذلك مكَّنه من امتلاك مهارة فائقة في ملاحظة سلوكيات الناس ووضعها في قوالب واستعان **بجون جريندر** في إحدى هذه الدورات، وطلب منه مراقبته، واستنباط الأسلوب الذي يستخدمه، وبالفعل بعد شهرين من المراقبة المستمرة استطاعا استنباط الأنماط والأساليب الأكثر تأثيراً عند بعض المعالجين، ومن ثمَّ اخذ اهتمامهما المشترك في استنباط أنماط الناجحين يزداد، وصادف أن كُلف **ريتشارد** بتصوير إحدى دورات "**فرجينيا ساتير**" في علاج المشاكل الأسرية" وأثناء ممارسته عمله كمصوّر فيديو، ودون أن يقصد اكتشف إحدى طرقها في التعامل مع احد المواقف فقام مع جون بدراسة هذا الحادث، واستطاعا أن يستشفا كيف تمكن من تلك المهارة بشكل غير واعي فقررنا من حينها ان يتوقفا عند طريقة **فرتز**، و**فرجينيا ساتير** ويحللاها، فتوصلا إلى أنهما يشتركان في امتلاك آليات التواصل الفعالة التي كانت تمكن المرضى المستشيرين من الاستجابة لهما دون غيرها واستطاعا ان يكتشفا سبعة نماذج كانت **ساتير** تستخدمها دون ان تدرك ذلك، وتمكنا من جمع هذه الأنماط والأساليب في أول كتاب لهما بعنوان "بنية السحر" (**the Structure of Magic**) بيِّنا فيه كيفية استخدام اللغة في العلاج، كتب مقدمة الكتاب كل من "**فرجينيا ساتير**"، و"**جريجوري باتسون**" هذا الأخير الذي أعجب بهما وعرضهما على عالم آخر يدعى "**ميلتون اريكسون**" ابو التنويم الإيحائي الحديث وباحثكماهما به استطاعا أن يستخلصا تقنيات التنويم عنده وأماطه في الإيحاء وأخرجها في كتاب بعنوان "أنماط التنويم الإيحائي عند **ميلتون اريكسون**".<sup>(1)</sup>

بعد إخراجهما لهذين الكتابين أدركا أن ما يقومان به هو شيء مختلف قد بدت عناصره تظهر تدريجياً أمامهما، فعقدوا اجتماعاً مطولاً دام ستة وثلاثين ساعة يبحثان عن اسم شامل يصف ما قاما به من عمل وأخير استقر بهما الأمر على تسمية اكتشفاهما "**البرمجة اللغوية العصبية**".

ومع أنّ هذا المصطلح كان قد أطلقه "**الفريد كورنيزسكي**" منذ (1932) في كتاب "العلم ورجاحة العقل" إلا أن له دلالة مختلفة عما عناه هما.<sup>(2)</sup>

وقد تضمن هذا الاسم الذي اختاره اهتمام كلٍ منهما حيث ظهر تخصص "**بندلر**" كمبرمج في مسمى "**البرمجة**" و نمذجة الأعمال الإنسانية وتجزئتها، وتجميعها في شكل برامج؛ وظهر كذلك في مسمى "**العصبية**".

<sup>(1)</sup> البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تد جرايت، ترجمة إصدارات بميك، إشراف: عبد الرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك الحيزة، ط1 (2004)، ص: 22.

<sup>(2)</sup> البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني دارين حزم، بيروت، ط1 (2005، 1426)، 22/1.

بنظرته إلى العقل بوصفه جهاز حاسوب يقوم بمعالجة المعلومات ويمكن برمجته ببرامج خاصة بالتفكير والشعور،  
أما مسمى "اللغوية" فظهر فيه تخصص **جريندر** باللغويات وتأثير اللغة على العقل.<sup>(1)</sup>

أما جوهر البرمجة (النمذجة) فأظهر تخصص **ريتشارد** في الرياضيات وهذا ما أكده لنا بنفسه  
بقوله: «وبصفتي عالما ومتخصصا في الرياضيات عرفت أنّ هناك معادلة وأردت إن أعرف ماهية هذه  
المعادلة، وإذا كنت بصدد التعريف بهذا الأمر فقد عرفت أنه يمكننا إعادة إنتاج هذه المعادلة أو حتى  
تعليمها لأناس آخرين، فالجميع بإمكانه أن يكون ساحرا في مجاله».<sup>(2)</sup>

بعد اختيارها لهذا الاسم استمر في التعاون على تحليل الكثير من النماذج والتجارب في مجال التنويم واللغة  
حتى أضحت نواة لتأسيس "جمعية البرمجة اللغوية العصبية" والتي نشرت ثمارها من خلال شركة للنشر  
أسموها "ريل بيول" ومن الكتب الأساسية التي نشرت لهما في هذه المرحلة:<sup>(3)</sup>

-The Structure of Magic 1975

-AB00k About Language &therapy.

-Frogs into princes1979,the Introduction to Neuro-  
Linguistic Programing-(تحول الضفدع الى أمير)

-Transformation1981-(التحويلات)،

- Neuro- Linguistic Programming and the Structure of  
Hypnosis.

-Reframing1982-(إعادة التأطير)

- Neuro- Linguistic Programing and Transformation of  
Meaning.

توسعت أنشطة الجمعية، وكثر عدد المتدربين المنضمين لها ممّا دفعهم لتأسيس مركز للتدريب عام  
(1977)، وأطلقوا عليه: اسم "دوتار"، أسهم في تأسيسه كلٌّ من "بندلر، و جريندر"، و **جوديت ديلاوزير**  
(زوجة جريندر السابقة) و**ليزلي كامرون** (زوجة بندلر السابقة) و"ماريت أندرسون"، و"روبرت ديلتر"، و"ديفيد  
**كامرون**"، هذا الأخير كان يدير قسم التدريب، بينما روبرت ديلتر كان يدير قسم البحوث، وترأست إدارته  
"**ليزلي كامرون**"، بعد مرور سبع سنوات من تأسيسه توسعت نشاطاته وأخذ التنافس بين مؤسسيه يشتدّ

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة الى الكنز، سلمان عبيد الشمراي، ص:37.

(2) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء كيفية استخدام قوة التنويم المغناطيسي لإحداث تغيير دائم دون معاناة  
،ريتشارد بندلر، مكتبة جرير، ط1، ص:32.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية الدليل الشامل لتحقيق السعادة الشخصية والنجاح المهني، إيان ماكديرموت  
،ويندي، حاجوا، مكتبة جرير، ط1(2005)، ص:11، والبرمجة اللغوية العصبية، الزهراني ص:28،29.

و العلاقة بين **بندلر** و **جون جريندر** تتغير بسبب سعي كلّ منهما لتسجيل هذا العلم باسمه، فانفصل كلّ منهما عن الآخر، و الاختصاص بمجال خاصّ فاهتم "**جون**" بالناحية السلوكية وركز عليها، واهتم "**باندلر**" بالناحية الفكرية وركز عليها. وفي الفترة الأخيرة ركّز عمله على التمثيلات، و حاول أن يسمي العلم بمسمى آخر و هو "**هندسة التصميم الإنسانية**" (DHE) "Desin Hngine Ering" إلا أنّها حقيقة لم يخرجها عن جوهر ما انطلقت منه البرمجة اللغوية العصبية من البحث عن أسرار التميّز البشري.<sup>(1)</sup>

كان هذا التنافس فاتحة لانتشاره في مختلف أنحاء العالم، فقد صار كلّ فريق يحاول أن يجتذب إليه أنصاراً ومعجبين، فصار يقدم عروضاً أكثر، ويكشف أسراراً أكثر، فانتشر العلم وتداوله الناس وشاع في أوساطهم غير أنّ التنافس أدى أيضاً إلى آثار غير حميدة، ففي سبيل الكسب السريع، بدأ البعض يقدم مغريات لا أخلاقية، وظهرت دعايات من نحو: كيف تغوي الجنس الآخر؟ كيف تجري الصفقات مع من لا يريد؟... إلخ. مما أدى إلى رفع الكثيرين قضايا ضدّ مدرّبي البرمجة اللغوية العصبية بحجة أنّهم تسبّبوا في الإضرار بهم مادياً أو معنوياً. وهذا الخلاف أورث البرمجة سمعة سيئة. فراراً من هذه الصورة القاتمة قامت بعض المدارس بابتداع أسماء أخرى على سبيل المثال **أنتوني روبنز** سمّاه<sup>(2)</sup>: علم تكيف (ترويض) التقارن العصبي

## NAC(Neuro- Associative Conditioning )

كما حاول البعض تقديمها بمعايير جيدة، وتوجهات عامة حميدة، وأخلاقيات عالية.

منهم "**روبرت دلتس**" الذي قام بإنشاء جامعة البرمجة اللغوية العصبية "GTC"، كما أسس عدد من الخبراء ما أسماه بالاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية "NLPTA"، ومقرّه في الولايات المتحدة، بهدف وضع آليات أخلاقية وتقنية موحّدة لتطبيقات هذا الفن، وتوحيد معايير المطبقة في كافة أنحاء العالم. ويمثل هذا الاتحاد مرجعية عالمية لتصديق الشهادات المؤهلة للمتدربين في الدورات التي يقيمها المدربون المعتمدون والاعتراف بها، وعُين "**وايت وود سمول**" أول رئيس له، ويقوم الاتحاد بمنح الشهادات لمتدريه وفقاً للتسلسل التالي:

1. **دبلوم**: 30 ساعة.

2. **ممارس**: ما بين 70-80 ساعة .

3. **ممارس أول**: 120 ساعة.

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، دار الإرشاد سوريا، ط3(2008)، ص:32.

(2) أيقظ قواك الخفية كيف تتحكم فوراً بمستقبلك الذهني والعاطفي والجسماني والمالي، أنتوني روبنز، ترجمة: حصة ابراهيم

المنيف، مكتبة جرير، الرياض، ط14 (2006) ص110.

4. مدرب: 21 يوم.

5. مدرب أول (منمذج): يشترط للحصول عليها الانتظام في دورة مطوّلة وتقديم مشروع نمذجة، وهو أشبه برسالة الماجستير أو الدكتوراه، والتي تتم تحت إشراف علمي مباشر.

قد أجري تدريب لمدربي الترجمة في:

1. ميونيخ بألمانيا في أغسطس/آب 1994 بحضور 75 شخصا.

2. في سيدني بأستراليا في أكتوبر/تشرين الأول 1994 بحضور 40 شخصا.

3. في تورونتو بكندا في مايو/مارس 1995.

4. في ميونيخ بألمانيا في أغسطس/آب 1995.

5. في واشنطن في أغسطس/آب 1996.

6. في بريطانيا عام 1997.

7. في مانشستر بإنجلترا في أغسطس/آب 1998.

8. في المكان السابق نفسه في عام 1999 م.

9. في كوبنهاغن عاصمة الدانمارك في يوليو/تموز 2000.

وإلى جانب الاتحاد العالمي، قام "تاد جيمس" بإنشاء ما أسماه "بهيئة البورد الأمريكية" لمدربي الترجمة اللغوية العصبية "ABNLP"، التي تعتبر منافسا قويا للاتحاد، ومؤشرا آخر على الشقاق القائم بين صفوف أساطين هذا الفن.<sup>(1)</sup>

أما في الوطن العربي:<sup>(2)</sup>

كانت بداية دخول هذا العلم إليه على يد "نجيب الرفاعي" في دولة "الكويت" حيث عقدت دورة مصغرة في مقرّ لجنة التعريف بالإسلام بدعوة من صلاح الراشد الذي كان أميناً عامّاً لتلك اللجنة آنذاك.

ثمّ عقد بعدها "صلاح الراشد" أول دورة جماهيرية في الكويت في سبتمبر عام 1995م بعد أن درس هذا العلم على يد المدرب العالمي "جون سيمور" في بريستول - إنجلترا.

وقد بدأ انتشار هذا الفن بعد ذلك في كلّ من دولة الإمارات، السعودية والكويت عن طريق نجيب

الرفاعي و"صلاح الراشد" و"محمد التكريتي" الذي قام بتأليف أول كتاب عربي في هذا المجال هو:

<sup>(1)</sup> رحلة عبر الترجمة اللغوية العصبية، أيمن خلف، دار الإرشاد سوريا، ط3 (2008)، ص: 454.

<sup>(2)</sup> الترجمة اللغوية العصبية ما لها وما عليها ودورها في التنمية البشرية العربية، محمد فتحي شيخ الأرض، دار القدس للعلوم، سوريا

دمشق، ط1 (2012) ص: 122، 123، 124.

(آفاق بلا حدود). ثمّ قام المدرب **إبراهيم الفقي** عام (1997-1998) بدعوة من شركة الاستثمار البشري في **الكويت** بعقد مجموعة من البرامج والندوات في هذا الاختصاص .. وتوالت بعدها الدورات بعد ذلك لهؤلاء المدربين حتى يومنا هذا ، وكان دخول هذا العلم على أيديهم إلى الوطن العربي وبالأخصّ دول الخليج وأهمّها **السعودية** و**الكويت** مع إقامة بعض الدورات في بعض الدول العربية الأخرى أحياناً **كمصر** و**الأردن**، وفي صيف عام (2000 م) وفي شقة **صلاح الراشد** في **بريستول** - **انجلترا** التقى "**نجيب الرفاعي**" ، و"**محمد التكريتي**" ، و"**صلاح الراشد**" ، ومع الاتصال هاتفياً ب "**إبراهيم الفقي**" في كندا، ليضعوا لبنات أول مؤسسة تنظم وتنشر هذا الفن في الوطن العربي و أطلق عليها : "**الاتحاد العربي للبرمجة اللغوية العصبية**" (**ANLPA: Arab Neuro Linguistic Programming Association**) ثمّ تمّ تغيير اسمها فيما بعد لتعمّ فنونا أخرى ، فأصبح **الاتحاد العربي للتنمية الذاتية Arab Personal Developpment (Association)**

وهدفه جمع الجهود لنشر هذه العلوم والفنون لنفع الأمة العربية .

## المطلب الثاني: نماذج البرمجة اللغوية العصبية

تركّزت أبحاث **بندلرو جريندر** في نمذجة التميز على ثلاثة معالجين نفسيين كنماذج " **فريتز بيرلز** "، " **فرجينيا ساتير** "، و" **ميلتون إريكسون** ". سنتعرض لجزء من سيرتهم :

### الفرع الأول: **فريتز بيرلز** (1893-1970) :

ولد بيرلز في **برلين** عام (1893م) من أسرة يهودية فقيرة، وفي بداية حياته كان مهتماً بالأفكار القانونية إلا أنه فضّل الطب ، وحصل على درجة الماجستير في العلاج النفسي في العام (1920م) من جامعة " **فريدريك ويلهيلم** ". اشتهر " بيرلز " في الحرب العالمية الأولى بمعالجة جنود الحرب ، وُعرف أنّه مطوّر العلاج بالمشطالت<sup>(1)</sup>، فقد جعل منه أداة علاجية هامة<sup>(2)</sup>.

هاجر إلى **نيويورك** سنة (1946) حيث عمل هناك مع زوجته " **لورا** "، و" **بول جودمان** " على تأسيس معهداً للعلاج النفسي المشطالتي، سنة (1952)، بعدها انتقل إلى كاليفورنيا عام (1959) وعمل بمعهد **إيسالين** ، وظلّ يُدرّس به حتى عام (1969) حيث نشر **بيرلز** كتابه " خرافية العلاج الكلي " وكتاب " داخل وخارج صفيحة الزبالة " ثمّ انتقل إلى كندا وأسس بها معهد كولومبيا البريطاني للمشطاليت وبعد 6 أشهر من تأسيسه توفي وكان ذلك عام (1970).<sup>(3)</sup>

### الفرع الثاني: **ميلتون هايلاند إريكسون**:<sup>(4)</sup> (5 ديسمبر 1901 - 25 مارس 1980)

طبيب نفسي وعالم نفس أمريكي، لعب دوراً مهماً في تطوير التنويم الإيحائي السريري، قام بالعديد من الدراسات للعلاج بالتنويم الإيحائي والعلاج العائلي ، وهو من النماذج الذين ارتبطت أسماءهم بالبرمجة اللغوية العصبية منذ بدايتها فهو أحد النماذج الذين قام **جون جريندر** و **ريتشارد بندلر** بنمذجتها، ولد **ميلتون** في " **أورم نفاذا** " ولاية **نيفادا** في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1901، كان منذ صغره مصاباً بعمى الألوان؛ فلم يكن

(1) علم نفس المشطالت نشأ في ألمانيا وتمركزت اهتماماته على دراسة مشكلات الإدراك، واعتبروا أن السلوك ككلّ جزء من مجموع أجزاء و لتفسيره لابدّ من اعتبار البيئة الكلية. ينظر: نظريات ومسائل في مقدّمة في علم النفس لأرنوف ويتج، ترجمة: عادل عزّ الدين الأشول، ومحمّد عبد القادر عبد الغفار، ونبيل عبد الفتاح حافظ، وعبد العزيز السيد الشخص، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص: 15.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، حقق النجاح من خلال التفكير الايجابي، كارولين بويز، مكتبة جرير، ط1 (2010)، ص: 13.

(3) مذكرات أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية تصدر عن موقع NLP (0130) 1425/4/22 و البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، دار ابن حزم، ص: 35، 34.

(4) البرمجة اللغوية العصبية، الزهراني، ص: 36، و مذكرات أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية تصدر عن موقع NLP (20) 1425/5/6، و أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي شحذ قوّة عقلك الباطن، آدم إيسون، مكتبة جرير ط1 (2010)، ص: 270.



يتميز سوى اللون الأرجواني ، وكان مصابا بالصمم مما سبب له صعوبة في القراءة فهو لم يتعلم الكلام إلا في سنّ الرابعة، كما أنه كان يعاني صعوبة في التنفس جعلت له نمطاً صوتياً غير طبيعي أصيب بنوبتين من مرض شلل الأطفال: الأولى في سن السابعة عشر والثانية في سن الحادية والخمسين؛ الأولى عفي منها أما الثانية فقد لازمته إلى الممات ، وكان يعالج نفسه بالتنويم الإيحائي . ورغم معاناته إلا أنه لم يتوان عن السعي إلى النجاح والتفوق ، فقد أتمّ دراسته الجامعية في الفترة بين (1921-1928) في جامعة "وسيكونسين" وتخرج بدرجة الدكتوراه في الطب النفسي، وعيّن في منصب كبير أخصائي الطب النفسي في مستشفى "وركستر" في **ورشسترشيت**، ثم أصبح بعدها مدير الطب النفسي والتدريب النفسي في مستشفى "الوايس" في **متشجان** وفي عام (1948) انتقل إلى **فوينكس** بولاية "أريزونا" وهناك أسّس عيادته الخاصة بالتنويم الإيحائي السريري وترأس تحرير صحيفة "التنويم الإيحائي السريري الأمريكية"، كما أنه مارس حياته الاجتماعية بشكل عادي كالأصحاء فلم يمنع المرض من الزواج، فقد تزوّج مرتين وأنجب ثمانية أبناء، ولم يمنعه من التميز والتكيف المستمر والنجاح في تطوير العلاج بالتنويم الإيحائي ، فبعد أن كان في بداية عمله مهدداً بالفصل إذا هو تلفظ بمصطلح "التنويم الإيحائي" أثناء عمله كطبيب تحت التمريض في مستشفى "كلورادو" أصبح هو رائد التنويم الإيحائي ومطوّره وهذا السبب الذي جعل "ريتشارد بندلر" و"جون جريندر" يتخذانه كنموذج ويقومان باستخراج أنماطه التي كان يستخدمها في العلاج وسميها "نموذج ميلتون" ، توفي في مارس 1980.

### الفرد الثالث: **فرجينيا ساتير**:<sup>(1)</sup> (1916 – 1988)

ولدت سنة 1916 أصيبت بالصمم وهي في سنّ العاشرة من عمرها ممّا دفعها إلى تطوير مهاراتها في الملاحظة إلى درجة غير عادية ، واستخدمت هذه القوّة الإبداعية في مجال تخصّصها، فقد اختارت البحث في العلاقات الاجتماعية وتألقت فيه حتى سُميت "معالجة كل أسرة" و "كولومبس العلاج العائلي" و "أم العلاج العائلي" . ولقد بدأت بحثها في العلاج الأسري منذ بدأت حياتها المهنية بتعليم المعوقين والموهوبين الشيء الذي دفعها إلى البحث في أسر-عائلات- هؤلاء المعوقين والموهوبين عن معلومات نفسية واجتماعية وعلاجية تساعدها في مهمّتها. تلقت ساتير تعليمها في جامعة "وسكانسن بشيكاغو" وحصلت على دكتوراة فخرية من جامعة **وسكانسن** ومنحت الميدالية الذهبية لخدماتها الرائعة للإنسان من قبل جامعة شيكاغو؛ فقد ابتكرت أسلوباً جديداً للعمل مع الأسر منطلق من فكرة مفادها أن هناك خمس مناطق شخصية أساسية في سلوكيات الناس، وبالعرف على صفاتها تستطيع التعامل معها بفعالية وهي (اللوم – المسترضي- المشتت -العقلاني – الواقعي ) ، ولقد خلصت **ساتير** إلى أنّ الإنسان معجزة، وأنّه دائم التطور ودائم الاستعداد للنمو والتغيير والفهم، وخلصت أيضا إلى أهميّة الاتصال الإنساني القائم على اللمس والنظرة والصوت وأنّ كلّ هذا أهمّ من

<sup>(1)</sup> البرمجة اللغوية العصبية، الزهراني، ص:36، وتحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بوز، ص:13 ، و مذكرات

أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية تصدر عن موقع NLP(0128)8/04/1425.



الكلمات، وخلصت أيضا إلى أن المشكلة ليست هي "المشكلة" بقدر ما هي كيف نتعامل مع المشكلة، وهذا بدوره مبني على تقديرنا لذواتنا، والقوانين التي تعيش العائلة، وفقها وارتباط العائلة بالعالم الخارجي، وكانت تركز على ما ينعش الإنسان، وما يجعله سعيدا وفعّالا وأيضا ما يمرضه، ويجعله مضطربا وغير فعّال. فكانت تضع زبائنها في إطار الحلّ دون البحث عن منشأ الألم والأمراض أي البعد بهم عن إطار المشكلة ذاتها. واهتمت ساتير بعرض مفاهيم علم النفس الإنساني على جمهور الناس بشكل واضح ومباشر فقد استخدمت الأنظمة السمعية والبصرية والتمارين وحتى الألعاب هذا كله أهلها لكي تتقلّد منصب "مديرة التدريب بمعهد" **إسلين**.

### كتبتها: (1)

ألّفت **فرجينيا** وشاركت في تأليف **اثني عشر** كتابا وترجم بعض كتبها إلى ثماني لغات، جمعت **ساتير** بعض أساليبها في أول كتاب لها بعنوان: "العلاج العائلي المشترك" عام (1964)، وأتبعته بكتابها "صناعة البشر عام (1980)" ومن كتبها أيضا:

- احترام الذات
- استخدام الذات في العلاج .
- تأملات **فرجينيا ساتير** "السلام داخليا، السلام من بين السلام مع أوجهك العديدة
- الخطوة الأولى لتكون محبوبا .
- الميلاد الثالث لكي تكون أنت صانع قرارك .

(1) ملخص كتاب وجوهك المتعددة، الخطوة الأولى لتكون محبوب فرجينيا ساتير موقع المعهد العربي للبحوث والدراسات

## المطلب الثالث: ترجمة مؤسسها

يرجع التأسيس لهذا الفن إلى "جون توماس جريندر"، و"ريتشارد بندلر"، أما تطوره فلا يمكن نسبته إلى أحد على حدّ الخصوص، لأنّه في طور النشأة والكلّ يضع فيه لبنة بحسب الجانب الذي ركّز عليه فالبعض تخصّص في النمذجة والبعض في السلوك والبعض في التواصل والتدريب.

### الفرع الأول: جون توماس جريندر (Gohn Thomas Grinder) (1)

ولد "جون جريندر" عام (1939 م) بالولايات المتحدة الأمريكية، تخرج جريندر من جامعة (USF) بسان فرانسيسكو، بدرجة ماجستير في الفلسفة في أوائل عام (1960 م). موهبته في مجال اللغويات أهلته للعمل في القطاع العسكري بوكالة المخابرات الأمريكية، و شارك في الحرب الباردة بعد عودته للولايات المتحدة واصل دراسته الجامعية و تخصّص في اللغة، و حصل على درجة الدكتوراه في علم اللغويات من جامعة كاليفورنيا "بسانت ياجو".

بعد ذلك عين كبروفيسور في اللغويات في جامعة "سانتاكروز" بكاليفورنيا، وقام أثناء ذلك بعدة بحوث ودراسات في علوم اللغة، وفي هذه الجامعة (سانتا كروز) التقى ريتشارد باندلر (Richard Bandler)، وقام بالإشراف عليه ثمّ قام بدعوته للمشاركة معه في الدورات التي كان يعقدها في العلاج الجشطالتي، فأعجب جريندر بالصيغ اللغوية التي يطبقها باندلر وهكذا استمر بالعمل معا إلى أن وضع أسس البرمجة اللغوية العصبية.

لقب جريندر "بالحرياء"، لقدرته العالية على تغيير قوالب السلوك وتحليل أعقد النماذج اللغوية والسلوكية و أضحى ذا خبرة عالية بالنمذجة ركّز في السنوات الأخيرة على الاستشارات الإدارية باستخدام البرمجة اللغوية العصبية تدريباً وتنظيماً، ومن الخطوات المهمة التي تنسب له في البرمجة اللغوية العصبية هو تطويره لمجال: الترميز الجديد للبرمجة اللغوية العصبية (NLP New Coding) شاركه في ذلك الباحثة "جوديث ديلاوزير".

### مؤلفاته:

-Precision- 1980

-Turtles All the way down Whispring in the wind , 1987

شاركته تأليفه (كارمن بوستك)، كما اشترك مع باندلر في تأليف عدّة ذكرت سابقا .

(1) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص25. رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أمن خلف، دار

الإرشاد، سوريا، ط3(2008)، ص:28.

## الفرع الثاني: ريتشارد باندلر (Richard Bandler) (1)

ولد في 24 فيفري 1950 بالولايات المتحدة الأمريكية تلقى دراسته بجامعة كاليفورنيا بـ **سانتا كروز**، درس عدّة تخصصات منها الرياضيات والحاسب الآلي والفلسفة والمنطق لكن شغفه الكبير بعلم النفس جعله ينكب على دراسة نظريات علم الجشثالية بدأ **باندلر** ذلك بتحرير دراسة للعالم **فرتز برلز** بعنوان: ( **eyewitness to therapy** ) عام (1973م) ثمّ أصبح بعدها مدرساً للوعي الجشثالي بالكلية فقد أصبح يعالج به بنجاح، و أثناء دراسته في جامعة **سانتا كروز ( SantaCruz )** -بكاليفورنيا، التقى **جون جريندر** الذي عيّن في الجامعة كبروفسور في اللغة عام (1974 )، وعيّن مشرف على بندلر في دراساته العليا، فقام **باندلر** بالعمل المشترك معه على تحليل " **فرتز بيرلز** "، و " **فرجينيا ساتير** " و " **ميلتون اريكسون** " وبتكاثف جهودهما استطاعا أن يكتشفا ما يسمّى اليوم بالبرمجة اللغوية العصبية . عمل كمترجم في الجيش الأمريكي كان صاحب مقدرة بالغة في تقليد الآخرين حتىّ لقب بـ "الإسفنج" لبراعته في ذلك.

### • اهتماماته و إنجازاته

ومن التقنيات التي ركّز عليها " **باندلر** " مؤخرها هي: ( النميطات Submodalities ) فنجد أنّ معظم دراساته الحديثة في البرمجة منصبة على مجال ( النميطات )، و " **باندلر** " أيضاً .. ميول موسيقية، واهتمامات ( بعلم الصوت sound theory -قادته إلى دراسة التأثير العصبي للصوت، فطور بعدها مجال ( الأصوات العصبية ( Neuro Sonics) ) دمعنى هذا أن " **باندلر** " اهتم بالناحية ( الفكرية ) وركّز عليها ... بينما الدكتور **جون جرندر** ركّز على الناحية ( السلوكية ) ..

فبعد انفصال **باندلر** بفرع خاصّ به، قام بعدها بتعديل بعض التقنيات التي وضعها مع " **جون جرندر** " و قام بإعادة تسمية بعضها بمسميات جديدة، و أضاف اكتشافاته ودراساته الحديثة إليها، ووضع ذلك كله تحت مسمّى علم جديد اعتبره فرعاً من البرمجة اللغوية العصبية **أسماه: هندسة التصميم الإنسانية: (DHE - Design Human Engineering)** ولهذا العلم معجبون و مهتمّون حول العالم إلاّ أنّه لا يزال أقلّ انتشاراً وشهرة من البرمجة اللغوية العصبية **NLP** مع التشابه و التقارب بينهما

### من مؤلفاته

- استعمل عقلك ( Using your Brain ) -1985
- الدليل في واجهة التصميم ( An Insider's Guide to sub-modalities ) -1988
- مغامرة أي واحد منّا ( The Adventures of anybody ) -1993
- وقت التغيير ( Time For Change ) -1993
- هندسة تصميم الإنسانية ( Persuasion Engineering ) -1996

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف ص: 31، 32.

## المطلب الرابع: تراجم بعض من ساهم في تطويرها

### الفرع الأول: روبرت دلتز: (Robert B. Dilts)<sup>(1)</sup> [ و عام 1955 م ]

رافق ميلتون إريكسون، و جريجوري باتسون ، وجون جرندر وريتشارد باندلر منذ البدايات الأولى للبرمجة اللغوية العصبية عام 1975، وكان له كثير من الإضافات و التطوير . تلقى دراسته الجامعية من جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز متخصصاً في "Behavioral Technology" يعتبر من المطورين الأوائل للبرمجة حيث ساهم في تطوير العديد من النماذج في هذا المجال منها:

- تقنية إعادة الطباعة (Reimprinting)
- تقنية توحيد المعتقدات المتعارضة (integration of conflicting beliefs)
- استراتيجية التهجي، (the spelling strategy)
- نموذج المستويات المنطقية (neurological levels)

تزعم " روبرت دلتز " إدخال البرمجة اللغوية العصبية في كل من مجال:

التعليم، والصحة، والقيادة، والإبداع، والإقناع، كما قام عام 1982 م بتأسيس مركز " التعليم الديناميكي " مع "تودابتسن"، ثمّ قاما معا عام 1991م بتأسيس جامعة البرمجة اللغوية العصبية (NLP University) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ،بعدها أسّسا معا أكاديمية التقنية السلوكية (The Academy of Behavioral Technology) كما يعدّ روبرت دلتز أيضا مؤسساً مشاركاً مع "تيم هالبوم و سوزي سميت لمعهد الدراسات المتقدمة في الصحة اختصارها (IASH) KThe Institute for advanced Studies of Helth وهي منظمة غير ربحية تأسست عام (1994م) ، تختصّ بدعم الدراسات التي توظّف تقنيات البرمجة اللغوية العصبية الشاملة في مجال الصحة وتعتمد تدريب و تأهيل ممارسي NLP في مجال العلاج الصحي (NLP Health Practitioner) كما قام عام 1981م بتأسيس شركة الهندسة السلوكية " Behavioral engineering " وهي شركة برامج للكمبيوتر تختصّ بتوظيف مفاهيم الNLP لإنتاج برامج حاسوبية فعّالة في مجال التعليم و التدريب و التطوير الذاتي ، أصدرت هذه الشركة العديد من البرامج الفعّالة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- برنامج Spelling Strategy

برنامج Math Strategy

(1) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 25. رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 33، وانظر مقال بعنوان: سلسلة مشاهير البرمجة اللغوية العصبية منتديات بني عمرو 2003/11/13

• مؤلفاته<sup>(1)</sup> :

هو مؤلف أساسي مع جون جرندر وريتشارد باندر و جوديث ديلوزير لكتاب NLPVol1 الصادر عام 1980 م

- جذور البرمجة اللغوية العصبية: دليل مصدر إلى تقنية إن إل بي.

.Roots of Neuro-Linguistic Programming: A reference 1983  
guide to the technology of NLP .

- أنظمة الاعتقادات المتغيرة مع إن إل بي (Changing Belief Systems with NLP)  
(1990)

- الاعتقادات : الممرات إلى الصحة ( Beleifs : Pathways to Health and well Being )  
(1990)

شاركه في ذلك كل من تيم هالبوم و سوزي سميث

- أدوات أهل الأحلام ، ( Tools for Dreamers )

- مهارات للمستقبل ( skills for the future ) ( 1993 )

- مهارات العرض الفعالة ( Effective Presentation Skills 1994 )

- إستراتيجيات العباقرة ( strategies of Genius 1994-1995 )

- التعلم الديناميكي ( Dynamic Learning 1995 ) \_مع "تود إيشتاين"

- مهارات للقيادة ( Visionary leadership skills 1996 )

- النمذجة مع البرمجة اللغوية العصبية ( Modeling with NLP 1998 )

- موسوعة البرمجة اللغوية العصبية و الترميز الجديد الصادرة عام 2000 مع جوديث ديلوزير

( The Encyclopedia of Systemic Neuro-Linguistic Programming and )  
( NLP New Coding )

- النمذجة مع البرمجة اللغوية العصبية . ( Modeling with NLP 1998 )

<sup>(1)</sup> رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، إيمان خلف، ص34 وانظر مقال بعنوان سلسلة مشاهير البرمجة اللغوية العصبية  
منتديات بني عمرو 2003/11/13 .

## (1) الفرع الثاني: جوديت ديلوزير

حاصلة على درجة الماجستير (MA) في الدراسات الدينية، وعلى درجة البكالوريوس (BA) في الأنثروبولوجيا والدراسات الدينية من جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز، حيث التقت جون جريندر، و باندلر ساهمت في تأسيس وتطوير البرمجة منذ عام 1975. تخصصت في دراسة العلاقات المتبادلة بين البرمجة اللغوية العصبية ومواضيع الثقافة والمجتمع، والفن، وهي حالياً شريكة مع روبرت دلتز في جامعة البرمجة اللغوية العصبية .

### • مؤلفاتها:

شاركت في تأليف البرمجة اللغوية العصبية المجلد I (1980)، مع "روبرت دلتز"، "جون جريندر"، و "ريتشارد باندلر".

- السلاحف على طول الطريق: المتطلبات الأساسية لعقريّة الشخصية (1987) الذي شاركت في تأليفه مع "جون جريندر"، و شاركها أيضاً في كتاب:  
- الأوراق قبل الريح (1989) (leaves before the wind).  
واشتركت مع "روبرت دلتز" في تأليف:  
\_ خريطة الأرض (1997).

## (2) الفرع الثالث: ليزلي كامرون باندلر (Leslie Cameron Bandler)

كانت تدرّس بجامعة سانتا كروز تخصص: علم النفس والدراسات الاجتماعية، أين التقت باندلر وانضمت إلى مجموعة البرمجة اللغوية العصبية وتقلدت إدارة مركز للتدريب "دوتار" لأبحاث البرمجة اللغوية العصبية عام (1977)، تزوجت من "ريتشارد باندلر" لفترة قصيرة ثم انفصلت عنه وتزوجت بعده "مايكل ايبينو"، وأسست معه مركز الدراسات المتقدمة بسان رافاييل في "كاليفورنيا"، إلا أنّها منذ عام (1980) اعتزلت مجال التدريب بالبرمجة وانضمت إلى حملات الحفاظ على البيئة.

### • مؤلفاتها:

- طريقة: "دليل لاستنساخ الكفاءة"، بالاشتراك مع مايكل لوبيو و ديفيد جوردن 1985.  
- رهين العواطف (1966) (the Emotional hostage rescuing your emotional life)  
\_ عرف كي: برامج موجهة من اجل اكتشاف الحل الأفضل لك في المستقبل، بالاشتراك مع "باندلر" و "ديفيد" و "مايكل".

(1) WWW: michaelp@bowsprit.com.

1998 من قبل روبرت Dilts، سانتا كروز، كاليفورنيا. و البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص:44.

(2) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص:45.

**الفرع الرابع: وايت وود سمول (wyatt Woodsmall): (1)**

ولد في عام (1943 م) ، له دور فعال في تطوير مجال النمذجة ، و ساهم في استخدام تقنيات البرمجة في القطاع الرياضي تركّزت دراساته على الاتصال بين الناس و الاختلافات في الأداء البشري وعلى كيفية تشكيل و بناء ثقافة المؤسسات في سبيل تحسين و الأداء.

-مؤسس مشارك و رئيس حالي للاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية : INLPTA

- نائب رئيس معهد البحث الدولي لدراسات الإنسان ( HumanTypologicalStudies )

- مؤسس مشارك لمؤسسة ( النمذجة السلوكية المتطورة المحدودة للاستشارة والتدريب ) هذه الشركة

حققت إنجازات كثيرة برفع مستوى الأداء للأفراد و المنظمات من خلال تطبيق تقنيات البرمجة اللغوية المتقدمة ومفهوم النمذجة السلوكية المتطورة

أسلم مؤخراً وأشهر إسلامه على يد "عوض القرني"، أثناء المؤتمر العالمي للبرمجة اللغوية العصبية المنعقد في

البحرين تحت عنوان: "البرمجة اللغوية العصبية ما لها وما عليها" بتاريخ: 15 / 7 / 2007م، و سُمّي نفسه بعد

إسلامه " عبد الحكيم" باسم الابن الأكبر لفضيلة الشيخ د. عوض القرني.(2)

● مؤلفاته:

- مؤلف مشارك ( co-author ) مع تاد جيمس Tad James عام 1987 لـ (Time :

**line therapy and the basis of (personality )**

. أيضاً مؤلف مشارك لمجال ... ( People Pattern Power )

-مؤلف لستّ دراسات ولأكثر من خمسين مقالة منشورة في النمذجة .

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية ، أيمن خلف ، ص: 36-38.

(2) موقع الشيخ الدكتور عوض القرني

## المبحث الثاني: مفهوم البرمجة اللغوية العصبية

نتعرض في هذا المبحث لبيان معنى البرمجة اللغوية العصبية، والتعرف على موضوعاتها، وبعض خصائصها وفوائدها.

### المطلب الأول: معنى البرمجة اللغوية العصبية

ليس من السهل الوقوف على تعريف جامع مانع للبرمجة ، لأسباب منها:

- 1- أنها نتاج جهد تراكمي لمعارف مختلفة.
  - 2- إنها متعددة الأصول ينظر إليها اللغوي بأنها ضرب من دراسة الأصل العصبي للغة ، ومن وجهة علم النفس على أنها مدخل ميكانيكي في دراسة السلوك.
  - 3- استخداماتها متعددة ومجالات تطبيقها متنوعة مما يزيد من أوجه تحديد الرؤية إليها، فنجدها في التربية، والطب، والعلاج النفسي، والذكاء والقدرات العقلية ، و الإدارة، النظم السياسية... الخ وهذا ليس عيباً فيها ؛ فإن أهم سمة تؤلف نسق المعرفة العلمية الناضجة تتمثل في : ولادة معرفة جديدة تتداخل فيها مناحي بحثية متعددة تنضج ، وتكتمل وتتجه جميعها بفعل التكامل والتقارب والتشابه إلى أن تؤلف مدخلاً جديداً للمعرفة العلمية .<sup>(1)</sup>
- وبناء على ذلك فللبرمجة عدّة تعاريف بحسب إدراك الناس لها كلّ حسب تصوّره إياها ، وفيما يلي نورد بعضها:

أولاً: تعريفات ركزت على جانب الغاية والهدف من البرمجة أكثر من الجوهر.

- البرمجة اللغوية العصبية هي: "دراسة التفوق البشري، وهي تقدّم مجموعة من المعارف عن كيفية تصوّر الكائن البشري لما يمرّ به من تجارب وكيفية تفاعله مع الآخرين ." <sup>(2)</sup>
- **كارولين بويز:** " هي دراسة ماهية التميّز وكيف يمكن تحقيقه ،أو هي طريقة للتفكير ،ومنهج لتحقيق التميّز في الحياة عن طريق محاكاة الناجحين في مجال ما." <sup>(3)</sup>
- **تد جرايت :** "البرمجة اللغوية العصبية هي الاختلاف، أو التميز الذي يصنع فارقا" .<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup>مدى فعالية البرمجة اللغوية العصبية في علاج المخاوف المرضية،رسالة: دكتوراه مقدمة من:دينا البرنس ،و عادل عبدالرحمان إشراف: عبد الله السيد عسكر، تخصص علم النفس، جامعة الزقازيق، كلية الآداب ،2009،ص:63،75.

<sup>(2)</sup> مدرب البرمجة اللغوية العصبية ، إيان ماكديرموت ، ص:9.

<sup>(3)</sup> تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص:6،7.

<sup>(4)</sup> البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تد جرايت، ص:21.



- **آدم إيسون**: "هي دراسة التميز والعلاقة المتداخلة بين الاتصال مع أنفسنا ومع الآخرين ، وتعلم إمكانيات البيئة الخاصة بنا والاستجابة لها". (1)
- أما **هاري الدير** قائلاً: "هي فن وعلم التميز الشخصي" (2)
- وتابعه **إبراهيم الفقي** فعرفها على نسقه ، فقال: "هي فنّ وعلم الوصول بالإنسان لدرجة الامتياز التي بها يستطيع أن يحقق أهدافه ويرفع دائماً من مستوى حياته". (3)
- فقولهما "فنّ" احترازاً من العلوم الطبيعية التي يحكمها المنهج العلمي بخلاف التفكير الشخصي والخبرة الذاتية ومهارات الاتصال و التواصل .
- ووصفها "بالعلم" من جهة أنّها تسعى لتشكيل ببيان عملي متكامل للخبرات الإنسانية ، كما أنّها توصلت إلى مبادئ ونماذج متينة ولغة خاصة بها . (4)
- إلا أنّ هذا التعريف بهذا الشكل يحتاج إلى ضبط صياغة لما يتبدّى فيه من التناقض.
- ثانياً: تعريفات عرفتها من منطلق تقنياتها العقلية وأهملت الجانب اللغوي.
- **جون غريندر**: "حزمة من التقنيات" .
- **ريتشارد باندلر**: "توجّه عام وطريقة علمية تترك خلفها قاطرة من التقنيات".
- **ستيف اندرياس** عرفها بأنّها: "مجموعة من الأساليب و الطرف شديدة الفعالية تستخدم لاكتشاف المزيد عن أسلوب أداء عقولنا لوظائفها وكيفية الاستفادة من تلك الاكتشافات لمساعدة الناس على التغيير." (5)
- **أنطوني روبنز** هو علم إدارة العقل بصورة مثلى لتحقيق النتائج التي ترجوها" (6)
- فهو علم يدرس تأثير اللغة سواء كانت شفهيّة ، أو غير شفهيّة على الجهاز العصبي حيث تتوقّف قدرتنا على فعل الأشياء، على قدرتنا في توجيه جهازنا العصبي ،ومن يحقّقون نتائج باهرة يفعلون تواصلًا معيّنًا

(1) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي شحذ قوّة عقلك الباطن، آدم إيسون، ص:34.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ، كيف تحقق التفوق في مجال العمل ، هاري الدير ،ترجمة ياسمين أحمد الإشراف العلمي المعمار محمد إبراهيم بدر ، دار القيمة سورية ،إيلاف ترين ، دبي ، ط1(2010)، ص:5 .

(3) كراسة دبلوم البرمجة اللغوية العصبية، إبراهيم الفقي ،ترجمة سلوى كمال ،وفخري كمال ،المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية كندا، اغسطس 1999، ص:11.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم ،هاري الدير و بيرل هيدر، مكتبة جرير، ط3(2003) ص:11.

(5) كيف تغير ذاتك وتصبح الانسان الذي تتمنى ، ستيف اندرياس ،مكتبة جرير، ط1(2005) ص:7. قلب العقل، الاستفادة من قوتك الداخلية في التغيير باستخدام البرمجة اللغوية العصبية، ستيف اندرياس ،وكونيرا اندرياس ،مكتبة جرير ، ط2(2008) ص: ب.

(6) قدرات غير محدودة، انتوني روبنز ، مكتبة جرير، ط5، (2007) ص:36.

إلى الجهاز العصبي ف "ب. ل. ع" تدرس كيفية تواصل الناس مع أنفسهم، بصورة تؤدّي إلى الحالات والأوضاع النفسية المثلى لتوليد أكبر عدد من الخيارات السلوكية. (1)

- عرفها محمد التكريتي بأنها: " طريقة منظّمة لمعرفة تركيب النفس الإنسانية والتعامل معها بوسائل، وأساليب محدّدة حيث يمكن التأثير بشكل حاسم، وسريع في عملية الإدراك والتصور، والأفكار والشعور وبالتالي السلوك والمهارات والأداء الإنساني الجسدي، والفكري والنفسي بصورة عامّة." (2)

يتّضح من هذه التعاريف أنّ كلاً منها ركّز على جانب وأغفل آخر فبعض العلماء ركّز على النمذجة، وبعضهم على التقنيات، منهم من ركّز على التواصل، وبما أنّ البرمجة اللغوية العصبية هو الاسم الذي اختاره لها مكتشفوها، فمعناها إذن، كامن في الكلمات التي تعبّر عن هدفها وخلفية نشأتها، فالتعريف الأكثر مصداقية هو ذلك المنطلق من تلك الخلفية إذ لاشكّ أنّ كلّ جزء من العنوان له صلة معيّنة بالموضوع.

البرمجة اللغوية العصبية هي الترجمة الحرفية للمصطلح الإنجليزي:

(Neuro-Linguistic Programming) (NLP)، فالبرمجة تشير إلى النظر إلى العقل باعتباره حاسوب

يمكن برمجته وهذا ما أكّده **ريتشارد بندلر** حين قال: " بأننا الآلة الوحيدة التي يمكنها أن تبرمج نفسها" (3)

فتعرف "البرمجة" بأنها هي الطريقة التي تمكّننا من تنظيم أفكارنا ومشاعرنا ومعتقداتنا بهدف تحقيق التغييرات المرجوة في السلوك. (4)

"اللغوية" تشير إلى الطريقة الفعلية التي يتمّ بها تمثيل الخبرة باستخدام اللغة في العقل، وكيف تؤثر بدورها على تصوّراتنا للعالم الخارجي وعلاقتنا به (5).

أما "العصبية" فتشير إلى العمليّات العقلية التي تجري داخل العقل، ويتشكّل على أساسها كلّ سلوك،

فتجارنا وخبراتنا عن العالم تدخل المخ، ومن خلال الجهاز العصبي يتمّ معالجتها حسياً عن طريق الحواسّ

، وتحويلها إلى فكر واع وغير واع. (6)

(1) قدرات غير محدودة، انتوني روينز ص: 35.

(2) آفاق بلا حدود، محمد التكريتي ص: 06، 07.

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ريتشارد بندلر، ص: 15.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، كيف تحقق التفوق في مجال العمل، ص: 13.

(5) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تد جايرات، ص: 23، وانظر: نحو النجاح و البرمجة اللغوية العصبية، اندروبرادي،

إعداد: قسم الترجمة بدار الفاروق، ط2، ص: 17.

(6) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 10، 11.

## التعريف المختار:

بما أنّ اهتمام البرمجة منصب على نمذجة التفوّق نستطيع أن نعرفها بأنّها:

منهج إدارة البرامج العقلية واللغوية المتحكّمة في تطوير الأداء الإنساني .

### - التقييد "بالمنهج"

باعتبار أنّ اهتمام مؤسّسها منذ البداية منصب على كيفية حصول التميّز لا على فحواه، وبدلاً من فهم فحوى أفعال من نموذجهم ركّزوا أكثر على البناء اللغوي لما يقولونه، ويفعونه مما ساعدهم على اكتشاف أساليب التواصل الأكثر فعالية التي كان هؤلاء الأشخاص يستخدمونها<sup>(1)</sup> ويؤكد هذا **إيان ماكديرموت** حين قال: " البرمجة تتخطّى مجرد كونها عددا من التقنيات المحدّدة؛ إنّها جسم معلومات، وأسلوب لرؤية الأشياء وطريقة تفكير وهي تقوم على الكيفية التي يفكر ويتصرّف بها الناس بالفعل، وليس على النظريات التي تتناول الأسباب التي تفسّر تصرفاتهم"<sup>(2)</sup>

### - أما التقييد ب "إدارة"

ذاك أنّ العلماء أثبتوا أنّ لعقل الإنسان قدرات هائلة لا يستخدم منها إلاّ القليل و "ب. ل.ع" تُمكن الشخص من تسخير قدراته العقلية الهائلة في تحقيق أهدافه، بأن يملك الشخص زمام عقله و مشاعره ويوجههما تجاه ما يخدم هدفه، وتلك هي الإدارة . يقول ريتشارد بندلر: "البرمجة على التغيير تصرّف ينبع من الروح الحرّة، والحرية هي القدرة على استخدام عقلنا الواعي لتوجيه نشاطنا اللاواعي ؛ فالعقل الباطن له قوّة هائلة لكنّه يحتاج إلى توجيه " .<sup>(3)</sup>

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الايحاء، ريتشارد بندلر، ص:32.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديرموت، ويندي جاجوا، ص:11،12.

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الايحاء، ريتشارد بندلر، ص:15.

## المطلب الثاني: خصائص البرمجة اللغوية العصبية ومزاياها

تتميز البرمجة اللغوية العصبية عن غيرها من المعارف بما يلي: (1)

### 1. تتبنى نظرة كلية :

أي النظرة الجشطالية التي تنظر إلى أن كلّ جزء من أجزاء الإنسان مرتبط مع بعضه، والتغيّرات التي تحدث في جزء تنعكس على بقية الأجزاء بأجمعها ، وبالتالي ينبغي عدم إهمال النتائج الكلية لأي عملية تغيير.

### 2\_ مهارات عملية سهلة التعلّم :

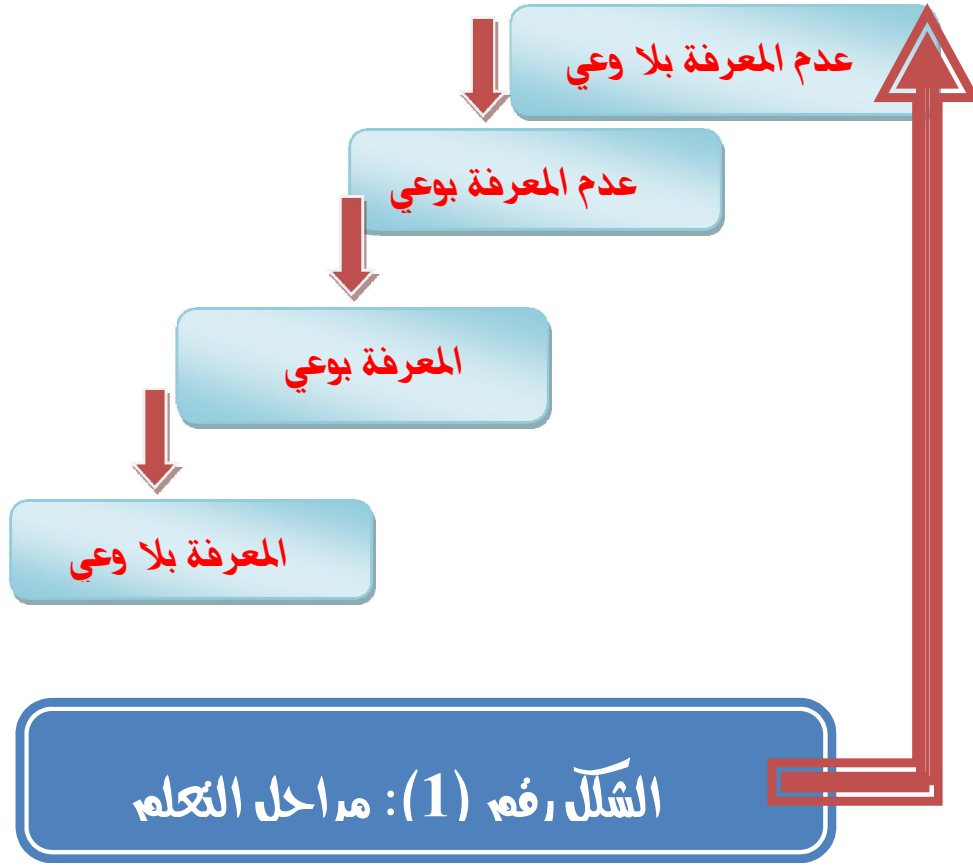
فهي عبارة عن مجموعة من الأدوات المفيدة تمنحها التجربة والتطبيق مصداقية الوصول إلى الهدف من عدمه، تهتم باكتشاف استراتيجيات النجاح، وتطبيقها لاستنساخ النجاح، فهو منهج يركّز على التطبيق أكثر من المعرفة، وقد حدّدت مستويات التعلم التي يسلكها الإنسان في عملية التعلم بأربعة مراحل أيّ كان حقل التعلم معرفي من أفكار و نظريات ، أو عملي كمهارة القيادة أو الطبخ أو الرسم مثلاً .

### - مراحل التعلم:

أربع مراحل موضحة في الشكل رقم(1) وبمعرفة هذه المستويات الأربعة للتعلم نكون قد تعرفنا على كيفية اكتساب المهارات وزيادة المعلومات إلى عقولنا، وتطبيقها على كلّ ما نريد تعلمه نجد التعلم، والتغيير يحدث بشكل أسرع وأسهل . (2)

(1) إدارة التفكير و السلوك و الشعور بالبرمجة اللغوية العصبية، هند رشدي ، العالمية للكتب و النشر ، ط2010، 1، ص22، والبرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر الزهراني 50/1-55.

(2) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص:15، والبرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، إبراهيم الفقي، ص33 البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة الى الكنز، الشمراي، ص:236-322.



### 1. عدم المعرفة بلا وعي (عدم الوعي بعدم التمكن / غير الكفاء اللاواعي):

وتسمى مرحلة الجهل الهانئ، فالشخص لا يعرف، ولا يدرك أنه لا يعرف، بمعنى آخر لا يعي ما يجمله مثاله: الطفل الصغير يريد ركوب الدراجة لأول مرة لا يعي عدم قدرته على ذلك.

### 2. عدم المعرفة بوعي (الوعي بعدم التمكن / غير الكفاء الواعي):

يصبح الشخص واعياً بكونه لا يعرف كيفية عمل شيء ما، و الشيء الإيجابي في هذه المرحلة أنه أصبح يعلم ما يعوقه، فيجتهد لإحراز التقدّم، ففي المثال السابق: الطفل أصبح يعي أنه لا يعرف كيف يقود الدراجة، فيقرّر المحاولة، ويفاجأ عندما يقع على الأرض فيعي أنّ عليه تعلّم الكثير من الخطوات ليتحصّن.

### 3. المعرفة بوعي (الوعي بالتمكن / الكفاء الواعي):

وهي مرحلة بداية ممارسة المهارة، فالشخص لم تعد مهارته تلقائية؛ بل أصبح يعي ما يلزمه لتنمية مهاراته لعمل ما يريد فالطفل الصغير أخذ يستمع إلى شرح أبويه عن طريقة الركوب، ويواصل المحاولة، فيثبت نفسه فوق الدراجة، ويستعمل الدواسات، ويضبط الاتجاه، فقد أصبح يعلم أساسيات القيادة ويمكنه استخدامها بشكل أحسن لكن ما يزال يفكر فيما يعمله. فإذا صادفته عقبة يرتبك قبل أن يغيّر اتجاهه.

## 4\_ المعرفة بلاوعي (عدم الوعي بالتمكن/ الكفاء اللاواعي):

في هذه المرحلة تصبح المهارات لا واعية، وهي مستوى إتقان المهارة حيث يكتسب الشخص التمكن من المهارة، وأصبحت على مستوى اللاوعي، فالعقل الواعي تحرر من التركيز عليها، لأنها أصبحت عادة بتكرارها. فالطفل أصبح يستطيع ركوب دراجته دون النظر إلى الدواسات.

### 3\_ تنصب على الهيكل أو البنية لا على المحتوى والمضمون: (1)

فالبرمجة لا تصدر أحكاماً، وتولي عناية أكبر بعملية سير الأحداث ذاتها أكثر من اهتمامها بماهيتها، أي أنّها تنظر إلى العناصر المختلفة لأيّ موقف باعتبارها أجزاء من نظام يعمل إمّا بهدف تحقيق النجاح أو الفشل، وهذا النظام يضمّ بطبيعة الحال مجموعة من الأشخاص أو الأحداث، وتسلسلاً للأفكار والمشاعر، والأفعال والتفاعلات التي نطلق على حصيلتها النجاح أو الفشل، فبمجرد أنّ نعيّ الكيفية التي تعمل بها هذه التفاعلات داخل النظام لمصلحة الفرد، أو ضدّها سوف نملك وسيلة لهيكل الأشياء بشكل مختلف، لنحقق النجاح، ولا نكرّر الفشل فالتركيز فيها على الهيكل لا على مضمون الأحداث، مثاله: عندما يصف لنا أحد الأصدقاء بعض الصعوبات التي يتلقاها من سياسة العمل فينبغي ألاّ تستحوذ القصة على انتباهنا ونشتغل بإصدار الأحكام على ما وصف، ونبعد على البنية الخفية لها فمنهج البرمجة اللغوية العصبية يوجب علينا أن نهتمّ بكشف البنية الأساسية التي تقوم عليها مثل هذه المشاكل، فنكتشف أنّ هناك نمطاً غير فعّال للاتصال يتكرّر مع هذا الصديق، ولتغيير الحصيلة نساعد على تغيير هذا النمط.

يقول **أنتوني روبنز**: "وتنظر البرمجة اللغوية العصبية إلى تركيب الخبرة الإنسانية لا إلى محتواها... فإننا لا نبالي بما حدث وما نهتمّ به، إذ الاهتمام هو كيف ترتّب في عقلك ما حدث. ما هو الفارق بين خلقك لحالة من الاكتئاب، أو حالة من اللذة؟ يكمن الفارق الرئيسي في طريقة بنائك لتصوراتك الداخلية.."(2)

## 4\_ نتائجها سريعة وفعالة:

فمن أهدافها أنّها تركز على التقنيات الذهنية التي من شأنها إحداث تغيير فعّال، وسريع على كافّة المستويات التعليمية، والعلاجية، والفكرية.

## 5 - سهولة التعلم :

أي أنّ الجميع يمكنه الاستفادة منها فهي ليست حكراً على الخبراء فقط؛ لأنّها خرجت من حيز النظرية إلى حيز المهارة والتطبيق.

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديرموت، ويندي، جاجوا، ص: 120، 91.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 114.

يؤكد ذلك **إيان ماكديرموت** حين قال: "الجميع يمكنه أن يستفيد منها هذا ما أكدته خبرتنا في هذا المجال .... إن البرمجة اللغوية العصبية ليست عباءة مهنية ترتديها في العمل وتخلعها بعد الانتهاء منه؛ لأنها نبعت في الأساس من التفكير و التصرف ، وهذا ما يجعلها سهلة التطبيق."<sup>(1)</sup>

## 6\_تركز على العمليات الذهنية:

فهي تعتمد على الخيال والتصور الذهني في إحداث التغيير في العقل اللاواعي للفرد فيحصل التغيير في الواعي ، وهذا ما ركزت عليه مدرسة **ريتشارد بندلر** وتلميذه **روبرت ديلتز** في تطويرها "لتقنية النميطات".

**يقول ريتشارد بندلر** : " إن معرفة كيف تعمل النميطات الحسية، وتعلم كيف نتعامل معها يجعل التغيير سهلاً، كما أنّها تتيح لنا عمل تغييرات جوهرية في حياة الإنسان بدون حتى أن نعرف تفاصيل المشكلة، وهذا يتيح لنا أيضاً عمل تغيير خالٍ من المحتوى."<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> مدرب البرمجة اللغوية العصبية ،إيان ماكديرموت ،ويندي،جاجوا، ص:12،11.

<sup>(2)</sup> دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء ، ريتشارد بندلر، ص:99.

## المطلب الثالث: موضوعات البرمجة اللغوية العصبية

تعدّ النمذجة جوهر البرمجة اللغوية العصبية فقد كان تركيزها على اكتشاف الكيفية التي يحقق بها الناجحون النجاح ، لأجل هذا تعددت المواضيع التي عملت على مستواها ، نذكر منها: (1)

**1- الحالة الذهنية:** تعبّر عمّا يراه الشخص ويحسّ به من شعور وما يتصوّره في مخيلته وما ينعكس على حالة جسمه من حركات وسرعة تنفّس وتعبيرات الوجه ، نبيّن كيف نتعرّف عليها وكيف يمكن أن نغيّرها تماما كما نغيّر حالة المادّة بالحركة أو الحرارة فالبرمجة تهتمّ بالأساليب التي تمنحنا القدرة على تغيير الحالة الذهنية في أي وقت ولنتمكن من تغيير السلوك وتوضّح دور الحواسّ في تشكيلها.

**2- علاقة اللغة بالتفكير :** أي كيف نستخدم حواسّنا في عمليّة التفكير وما هي علاقة الوظائف الفسيولوجية بالتفكير.

**3- تحقيق الألفة بين الناس ودور الألفة في التأثير في الآخرين:** فبناء الألفة هو أمر أساسي لنجاح أي تواصل.

**4-المعتقدات والقيم:** المعتقدات والقيم من مرشحات اللاوعي التي تركّز عليها البرمجة لأحداث التغيير على مستوى السلوك والحياة، والمقصود بـ : (2)

**أ- المعتقدات :** هي توجّهات لمفاهيم موجودة ، ومنظمة مسبقا تُرشح تواصلنا مع أنفسنا بصورة دائمة، وبمعنى آخر آراءنا وأفكارنا الراسخة عن العالم التي تتشكل بصورة غير واعية في أوقات مختلفة. مثالها الاعتقاد بالممكن والمستحيل ، والاعتقاد بالقدرة والعجز . تتشكل هذه المعتقدات من مصادر مختلفة منها: البيئة، والأحداث، وأشكال المعرفة المختلفة من قراءة، وإعلام، وغيره، إضافة إلى النتائج السابقة.

**ب- القيم:** هي المبادئ والمقاييس التي نعتبرها هامة لنا ولغيرنا ، أو هي المعايير التي نعيش وفقها، والأسباب التي تجعلنا نختار شيئا بدل شيء، أو طريقة بدل أخرى. تتشكّل القيم من تجاربنا وخبراتنا الخاصة مثالها : القيم الأسرية كالحب ، الانتماء ، السعادة والاستقرار.

## 5-محتوى الإدراك لدى الإنسان وحدود المدركات:

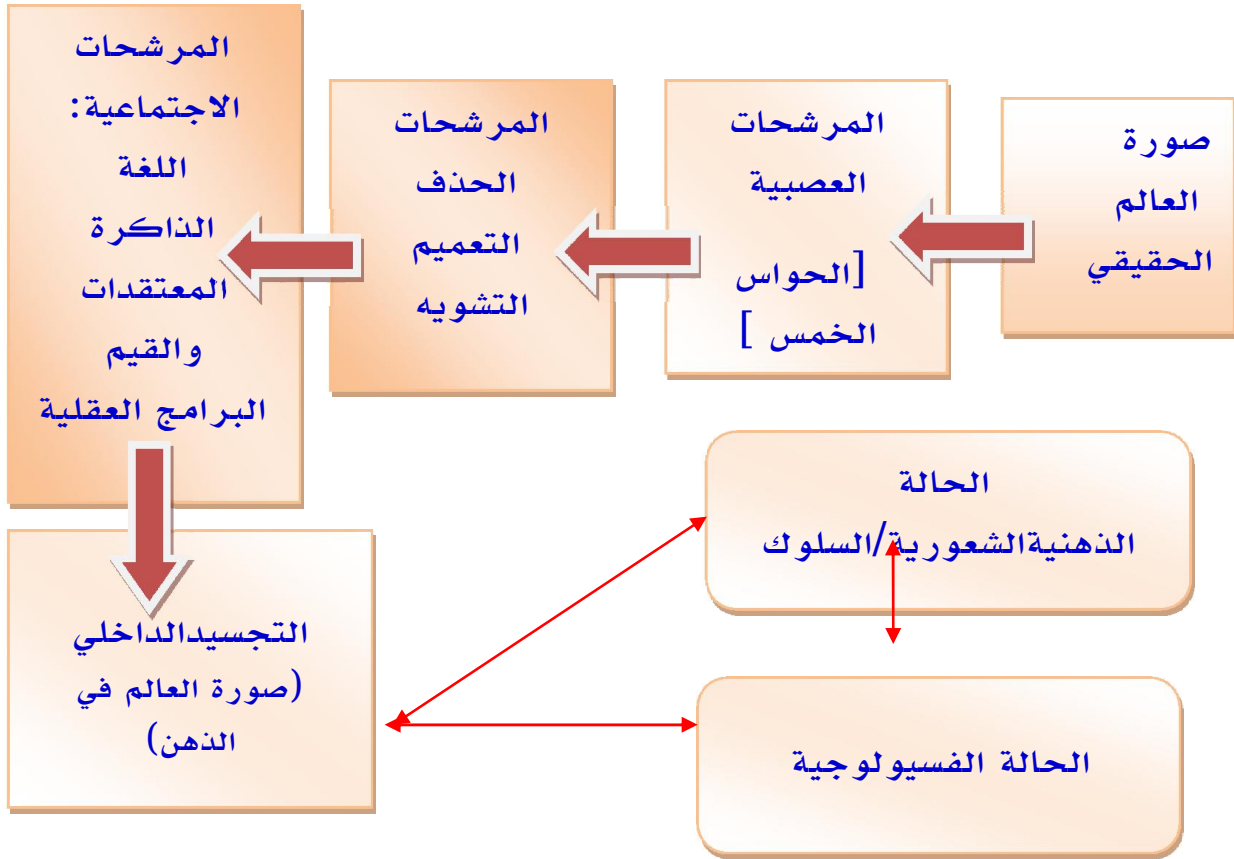
المكان ، الزمان ، الأشياء ، الواقع (كما نفهمه) الغايات والأهداف، و انسجام الإنسان مع نفسه ومع الآخرين ، ونتعرّف على مكونات نموذج الإدراك الإنساني وما هي الحدود والمرشحات التي تحدّد

(1) آفاق بلا حدود، بحث في هندسة النفس الإنسانية، محمد التكريتي، دار الخلدونية، الجزائر، ص: 11.

(2) قدرات غير محدودة، انتوني روبنز، ص: 82، 81، 80. و تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز ، ص: 52.



المدركات في الذهن كما هو موضّح في الشكل. (1)



الشكل رقم (2): نموذج الإدراك

**6- دور اللغة في التغيير:** من خلال تحديد، أو تقييد خبرات الإنسان، وكيف يمكن تجاوز تلك الحدود، و كيف يمكن استخدام اللغة للوصول إلى العقل الباطن، و إحداث التغييرات الإيجابية في المعاني و المفاهيم.

**7- أنماط التفكير:** يتعرف على دور أنماط التفكير على التذكر والإبداع، وعلاقة اللغة بالتفكير، وكيف نستخدم حواسنا في عملية التفكير؛ لأنّ الحواس هي منافذ الإدراك والتعلم .

**8- دور اللغة في إعادة برمجة السلوك في اللاوعي :** واستخدام موارد اللاوعي في إحداث التغيير باستخدام نموذج ميتا ، أو نموذج ميلتون.

**العلاج:** كما تستخدم اللغة في علاج بعض الحالات الفردية كالخوف والوهم، والصراع النفسي، والتحكم بالعادات وتغييرها، وتنمية المهارات وشحن الطاقات ورفع الأداء الإنساني والثقة بالنفس.

(1) التواصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد، ليلي شحور، ص: 20.

## المطلب الرابع : فوائد ومجالات تطبيق البرمجة اللغوية العصبية

تدخل البرمجة في جميع تصرفات وسلوكيات الإنسان، كما تشمل مجالات كثيرة نذكر منها<sup>(1)</sup>:

### • في مجال تطوير الشخصية:

- معرفة الذات والتحكم فيها.
- الإبداع في حلّ المشكلات ومواجهة الصعوبات
- التغلب على تأثيرات التجارب السلبية الماضية
- التركيز على الأهداف وتوظيف الطاقات لإنجازها
- ممارسة أنشطة كنت تخشاه.

### • في مجال رفع مستوى الأداء:

- التحفيز على العمل والإنتاج.
- رفع مستوى الذكاء والإبداع.
- تحسين الأداء الرياضي والفني والمهني والإداري.
- التطوير العلمي وتحسين الدراسة.
- نسج قيمك ومعتقداتك في نسيج واحد مع ما ترغب في إنجازه.

### • في مجال تحسين طرق التواصل مع الآخرين.

- معرفة أنماط البشر وكيفية التواصل مع كل نمط.
- القدرة على فهم كثير من تصرفات الآخرين والقدرة على التأثير عليهم.
- تنمية وتوطيد العلاقات بين الزوجين .
- تطوير العلاقات الاجتماعية.

<sup>(1)</sup> البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير، وبيربل هيدر، ص:3 ، رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف، ص:46-51، إدارة التفكير و السلوك والشعور بالبرمجة اللغوية العصبية ، هند رشدي،العالمية للكتب ، مصر، ط1(2010)، ص:18-21.

- العلاقات مع الموظفين.
- العلاقات مع المدير.
- التعامل مع الطلاب والمتدربين
- التأثير في الآخرين وسرعة إقناعهم.

• **التربية و التعليم و التدريب :**

- إيقاظ الدافعية للدراسة لدى الطلاب.
- زيادة فاعلية وسائل الإيضاح.
- رفع مستوى الأداء للمدرسين .
- سرعة التعلم والتذكر.
- تحسين الإملاء والحفظ والاستظهار .
- التخفيف من المشكلات الصفية.
- دمج مجموعة من المهارات ضمن مختلف المواد التعليمية.

• **في مجال علم الإدارة والأعمال:**

- تحديد الأهداف.
- التخطيط الاستراتيجي .
- صناعة القرار.
- تحفيز الموظفين .
- مهارات التفاوض.
- مهارات البيع والشراء .
- مهارات التسويق .
- إدارة الاجتماعات.
- إدارة الوقت بشكل فعال.
- تطوير أفاق العمل .
- التفكير الإيجابي وإدارة الضغوط .
- اكتساب مهارات الاتصال الفعال.
- القيادة وإدارة التغيير.

- إدارة المشاريع

- تطوير الأداء التنفيذي

### في مجال الصحة النفسية والجسدية:

- تخفيف الألم لاسيما الصداع وآلام الظهر والمفاصل.

- حل المشكلات الشخصية والعاطفية.

- تخفيف الآلام النفسية.

- معالجة الوسواس القهري .

- معالجة الخوف المرضي.

- تخفيف القلق والتخلص من الذكريات الأليمة.

- معالجة البدانة.

- التخلص من ضغط الدم والسكري وفرط كوليسترول الدم .

- الذكاء العاطفي وتحديد أنماط الشخصية.

بعد أن تعرضنا في هذا المبحث على ما يحصل به التصور للبرمجة من ناحية المواضيع التي تتناولها وكيف ان تركيزها على التقنية والتطبيق أكثر من الوقوف على المفاهيم النظرية التي هي في تطور دائم باكتشاف أكثر للبرامج العقلية لمختلف الناجحين في المجالات المختلفة نتعرف في المبحث الموالي على مفهوم النجاح الذي تريد البرمجة استنساخه ماهي أركانه.

## المبحث الثالث: نموذج النجاح في البرمجة اللغوية العصبية

### المطلب الأول: مفهوم النجاح

يعرف **أنتوني روبنز** النجاح بأنه: "عملية مستمرة نحو تحقيق المزيد، فهو فرصة النمو المستمر عاطفياً واجتماعياً وروحياً ونفسياً، وفكرياً، ومالياً، مع الإسهام في آن واحد بصورة إيجابية في حياة الآخرين....، ويضيف أن طريق النجاح هو طريق التقدم وليس مجرد نهاية نصل إليها".<sup>(1)</sup>

بمعنى آخر النجاح هو عملية التنمية الإيجابية المستمرة لجوانب الفرد المختلفة.

وبناء عليه النجاح في مفهوم البرمجة يتعدى نطاق إنجاز الأهداف إلى نطاق إنجاز الأهداف بأكبر قدر من الفاعلية، والأناقة والسهولة؛ لأنّ البرمجة تقوم على أساس دراسة التفوّق، والتفوّق هو ما ثبت نجاحه وفاعليته وجدواه الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وحتى الروحية بشكل متآلق ولافت.<sup>(2)</sup>

يقول **كريستوفر فرمورلي**: "النجاح الوحيد في الحياة هو أن تستطيع أن تحيا حياتك بالطريقة التي تريدها"<sup>(3)</sup>

ولأجل تحقيق النجاح تستند البرمجة إلى نموذج بسيط مرّن يطبّق على كافّة أشكال العمل الجماعي، والفرق، والمؤسسات والأشخاص.<sup>(4)</sup>

يسمّيه **أنتوني روبينز**: الوصفة المثلى للنجاح<sup>(5)</sup> يقول: "هل تعرف وصفة أقصى نجاح يمكن تحقيقه؟ في البداية حدد، النتائج التي تبغي الوصول إليها، وقم بتنمية إحساسك بما يتحقّق، ثمّ زد من مرونتك في تغيير سلوكياتك؛ حتى تجد أفضلها، وثق أنّك ستتوصّل إلى النتائج المحدّدة."<sup>(6)</sup>

هذه الأركان ملخصة في المخطط التالي وسنقوم بشرحها في المطلب الموالي:<sup>(7)</sup>

(1) قدرات غير محدودة أنتوني روبينز، ص: 4.

(2) البرمجة اللغوية العصبية أيان ما كيريموت، ويندي جاجوا، ص: 148.

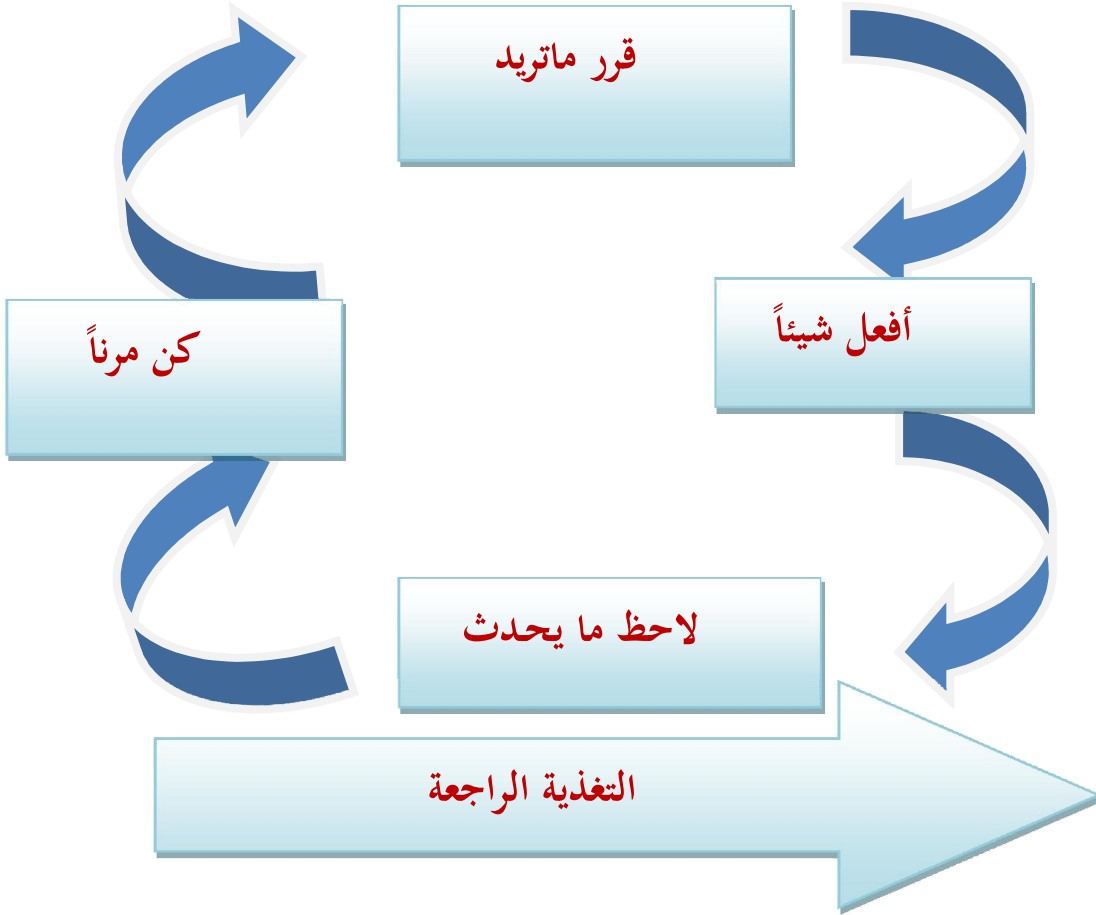
(3) قدرات غير محدودة أنتوني روبينز، ص: 265.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدين، ص: 14.

(5) قدرات غير محدودة، أنتوني روبير، ص: 14.

(6) قدرات غير محدودة، أنتوني روبير، ص: 267.

(7) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدين، ص: 28.



الشكل رقم (3): دورة النجاح رباعية المراحل

## المطلب الثاني: تحديد الهدف (قرّر ما تريد)

### الفرع الأول: معايير تحديد الأهداف

تؤكد البرمجة على وضع الحصيلة النهائية في الاعتبار كمرحلة أولى لتحقيق أي نجاح مراعاة لقاعدة " أن ما تركّز عليه تستطيع تحقيقه"، فإذا لم يكن الشخص يعرف ما يريد تكون حياته شبيهة بقارب بدون مجدف فبالرغم من أن القارب سيصل إلى مكان ما في النهاية إلا أن هذه النهاية ليست باختياره، فإن أول شيء على الشخص الذي يريد أن يصل أن يعرف إلى أين سيصل.. أن يحدّد ماذا يريد أن يصير؛ أي أن يبدأ رحلته دائماً ولديه هدف محدد في عقله.

فلن يستطيع الشخص تحقيق نتائج محدودة واضحة دائماً إلا إذا فكّر فيما يريد تحقيقه بشكل واضح وبطريقة محدودة، فكثير من الناس لديهم أهداف لكنها ليست محدّدة بما يكفي بشأن النتيجة التي يريدونها؛ بل ربما يعرفون ما يريدون تحقيقه بشكل عام فحسب أو هم على وعي فقط بما لا يريدونه، وفي كلتا الحالتين فإنّ النتائج لا يحتمل أن تكون مرضية. (1)

ولأجل تحقيق الحصيلة المرضية وضعت البرمجة معايير سمّتها خصائص الهدف الذكي (SMART) (2)

1. أن يكون محدداً بدقة.
2. أن يكون قابلاً للقياس، و ذات مغزى بالنسبة لك.
3. أن يكون قابلاً للإنجاز ممكن التحقيق .
4. أن يكون واقعياً بأنّ تكون أنت المسؤول عن تنفيذه.
5. أن يكون محدّد الوقت. (3)

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوير، ص: 16.

(2) "SMART" اختصار للكلمات: " S " محدّدة بسيطة (Spicific /Simple)، "M" قابلة للقياس ، ذات

مغزى بالنسبة لك، " Med ninimgtogau /Measurable " ، " ASHIF NOW "، كما لو كانت متحققة

الآن. Achievable يمكن تحقيقها مع جميع جوانب الحياة R واقعية Realistic ، مسؤولة R espamsb ،

T "محدودة بوقت " Timed " ، ينظر كتاب: تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بوير، ص: 91.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ، ص: 58-59.

## الفرع الثاني: عناصر الإعداد الجيد للهدف

المقصود بها المقاييس التي ينبغي أن يُصاغ الهدف وفقها لتكون جاهزة للتنفيذ و يمكن اجمالها في:

**1- صياغة الهدف بأسلوب إيجابي:** لأنّ أساليب التفكير السلبي تؤثر على العقل بشكل غير مباشر، فعند قوله " لا أريده" سوف أشوش على ما أريده بل قد يساعد على مواصلة دعم الفكرة السلبية لأن الشخص إذا كان لا يعلم ما الذي لا يريده؛ لكنّه لا يعلم أبداً ما الذي يريده فسينتهي إلى ما لا يريده في نهاية الأمر، فبدل: قوله "أنا لا أريد سيارة قديمة" ينبغي ان يقول "أريد سيارة جديدة"<sup>(1)</sup>

**2- التعبير عن الهدف بشكل محدد ومتعلّق بالحواس:** لأنّ هذا يجعل الهدف مجسماً وحيّاً، وقابلاً للتحقيق، فمتى استطعت تصوّر الهدف بأكبر قدر ممكن من التفاصيل موظف كلّ الحواس ( الصور. الأصوات. المشاعر. الروائح. المذاق ) كان ذلك حافز للعقل. على انجازها أي ماذا ستري بالتحديد أو تسمع أو تشعر تخيل نفسك في المستقبل وقد تحققت النتيجة<sup>(2)</sup>

**3- أن يكون الهدف واقع تحت سيطرتك:** أي تختار هدفاً يمكن للشخص تحقيقه بنفسه، أي لا ينجزه إلاّ هو وليس متوقفاً على مساعدة الآخرين و إن كان ولا بدّ أن يكون لهم يدفلاً بدّ أن يتحمل الشخص المسؤولية الكاملة عن تحقيق الهدف أي أن يكون مدركاً تماماً المزاي التي ستحقّق للآخرين عند تحقيق الهدف أي أنّ نتائجك متوائمة معهم.<sup>(3)</sup>

يقول **أنتوني روينز** " يجب أن تبدأ أهدافك وتبني بيدك أنت فلا يجب أن يتوقّف تحقيقها على ناس آخرين يغيرون أنفسهم من أجلك تأكد أنّ أهدافك تعكس أشياء يمكنك التأثير عليها"<sup>(4)</sup>

**4- أن يوضع الهدف في سياق:** أي يتساءل الشخص أين؟ ومتى؟ ومع من أريد هذه النتيجة؟ و أين؟ ومتى ، ومع من لا أريد؟، فمثلاً إذا كان الهدف: أسعى لنيل ترقية . - أسأل نفسك - أين ؟ هل في نفس المكان الذي تعمل فيه حالياً ؟ مع من ؟ أي مع هذا الطقم الإداري.<sup>(5)</sup>

هل إذا حصلت على ترقية تتطلّب الانتقال إلى مكان آخر، هل ما تزال ترغب بها؟.<sup>(6)</sup>

**5- تقييم آثار تحقيق الهدف بأمانة:** أي أنّ يتعرف على النتائج الإيجابية لهذا الهدف أي هل الشخص متسق تجاه رغبته في الهدف ام لا؟ عليه أن يسأل نفسه بأمانة:

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت، ص: 389، تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين برويز، ص: 85.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت ويندي جاحو، ص: 89-90.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيزل هيدر ، ص: 40-41-42.

(4) قدرات غير محدودة أنتوني. روينز، ص: 272.

(5) قدرات غير محدودة أنتوني. روينز، ص: 272، 283.

(6) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، ص: 36، 37.



- ماذا سيحدث عند تحقيق النتيجة ؟
- كيف ستتغير حياتي ؟
- هل هناك ثوابع ثانوية سلبية أو إيجابية لم أفكر فيها ؟
- كيف سيفيدني إلى الحصول على هذه النتيجة ؟
- ما التغيرات التي ستطرأ على باقي جوانب حياتي ؟
- ما الذي أكسبه أو أخسره إذا حققت النتيجة ؟
- ما قدر الجهود والالتزامات التي ستتطلبها هذا عمّا أحصل عليه ؟
- هل سيستلزم عليّ تقديم أيّ تصحيحات للوصول إلى النتيجة ؟
- هل ستكون هذه النتيجة جيّدة لي وللآخرين في [ حياتي، أسرّي، أصدقائي، المجتمع ] ؟<sup>(1)</sup>.

فمثلاً في المثال السابق، إذا كانت الترقية تعني كثرة الأسفار والابتعاد الدائم عن الأسرة فهذا يعني أنّها سعي للحد من الطموح لذا يتوجب أن تعرف بالفعل مزايا الوضع الحالي، وما الطريقة التي تنجز بها الأشياء، وفي الوقت نفسه تظل ملتزماً بأشياء توجّهك لتحقيق الهدف.<sup>(2)</sup>

لذلك يتوجب دائماً البحث عن طرق أخرى أفضل وأسرع وأقل تكلفة لتحقيق الهدف المبتغى، فإذا لم يكن هناك من سبيل إلى ذلك، فالواجب المحافظة على المنافع الحقيقيّة - وإعادة تقييم آثار تحقيق الهدف - فالأصل لا يجب الاستسلام بسرعة وترك ما باليد للحصول على هدف جديد - فالتوازن يعني المحافظة على الجوانب الطيبة في الوضع الحالي ثمّ السعي لتحسين المستقبل.<sup>(3)</sup>

**6-التأكد من أن تحقيق الهدف يستحقّ الجهد المبذول:** أي أن الهدف يمثّل قيمة هامة للشخص، وليس بالضرورة للعالم كلّهُ، أو الآخرين من ذلك، ولتطبيق هذا المبدأ يجب أن تحدّد المظلة الإيجابية لتحقيق الهدف أي تسأل نفسك هل تستحقّ النتيجة المنشودة هذا الثمن ؟ (ويقصد بالثمن كلّ الجوانب المادية، و الوقت المستغرق، و التناسق مع الذات)<sup>(4)</sup>.

وهذا لا يعني أن نختبر الهدف في مقابل منافع أخرى نستعرضها؛ وإمّا في مقابل آثار هذا الهدف على نيتك، وعلى تطلعاتك طويلة المدى. وعلى تلاؤمه مع طبيعتك الشخصية أو معتقداتك، أو قيمك.<sup>(5)</sup>

(1) تحتاج أن تعرف البرجة اللغوية العصبية كارولين بويز ص: 89، تقدير الذات، ص: 89،

(2) مدرب البرجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت ويندي جاحو ص: 90.

(3) البرجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيرل هيدر ص: 47.

(4) مدرب البرجة العصبية، إيان ماكدريموت ويندي جاحو، ص: 90.

(5) البرجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدر وبيرل هيدر، ص: 48.

## المطلب الثالث: العمل والمبادرة

### الفرع الثاني: معنى العمل والمبادرة

العمل على تحقيق الحصيلة هو الركن الثاني من أركان البرمجة كما يخبر عن ذلك بندلر بقوله: "يشارك كل الأشخاص الناجحين الذين درست حالتهم في صفتين مهمتين هما: أنهم يعرفون أين يذهبون. و أنهم مستعدون للقيام بكل ما هو ضروري لينتقلوا من حيث هم الآن إلى المكان الذي يرغبون فيه"<sup>(1)</sup>.

إذن، فالفعل والعمل هو الداعم الرئيسي لتحقيق النتائج في العالم الحقيقي. أي كانت دوافعنا لتحقيق أهدافنا فتمّة فرق بين العاملين والراغبين؛ بل وحتى أولئك المصممين الثابتين، وبين المنجزين الحقيقيين، فأفضل ما نقوم به لتحقيق الحصيلة هو العمل، وكلما ازداد وضوح الحصيلة كلما ازدادت فرصة العمل بفعالية.<sup>(2)</sup>

إلا أنه ليس دائماً من يحققون النتائج المرادة لديهم خطة كاملة؛ ولكنهم استطاعوا بدء الرحلة بالبدء في التنفيذ.<sup>(3)</sup> قال جيم رون "المعرفة بدون التنفيذ يمكنها أن تؤدي إلى الفشل والإحباط"<sup>(4)</sup>

فإذا لم توضع المعلومات، والخبرات والتجارب في الفعل لن تستخدم ولن تظهر بل ستبقى طي التنظير.<sup>(5)</sup>

فقد أكدت الدراسات أنّ من نجحوا في تحقيق أهدافهم كانوا أصحاب قرار وعزيمة في التصرف. في مواقف اكتفى الآخرون فيها بالتنظير والحديث، وهم كذلك مستعدون لارتكاب الأخطاء في طريقهم المباشرة نحو أهدافهم والحكمة تقول: " لا تعتمد هدفاً دون القيام بالخطوة الأولى نحو تحقيقه".

قد لا يعني ذلك أكثر من مخابرة هاتفية أو مذكرة أو طلب معلومات؛ لكنّه سيعطيك زخماً وتعهداً، فالرسالة ببساطة هي " أفعل شيئاً"<sup>(6)</sup>.

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة إيجاء ريتشارد بندلر، ص: 61.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 23

(3) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 16.

(4) المفاتيح العشرة للنجاح، إبراهيم الفقي، المركز الكندي للتنمية البشرية. ط 1999، ص: 89.

(5) الطريق إلى الامتياز، إبراهيم الفقي، مكتبة عزّاس، ط 1 (1430 هـ - 2009) ص: 113.

(6) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 24.

## الفرع الثاني: الأسباب التي تمنع الناس من وضع إمكاناتهم في الفعل

### السبب الأول: الخوف

**الخوف من الفشل:** أي الشعور بالسوء، عندما لا ينجح شيء قرّر فعله، فلو أنّه مرّ بتجربة رآها فاشلة فحتماً أنّه سيقرر عدم تكرار التجربة خوفاً من عدم النجاح؛ لأنّه ربط العقوبة بالفشل. (1)

لكن الناجحين هم أشخاص أدمنوا المحاولة إلى أنّ توصّلوا لعملها بطريقة سليمة مرّة واحدة من أصل عشر محاولات، فهذا الشعور بالرضا يجعلهم يشعرون بأنّها تستحق المحاولة فهم يقتحمون المحاولات التسع من أجل العاشرة، وبعد وقت فإنّهم ينجحون في اثنتين من عشر ثمّ أربع من عشر ثمّ يستمرّون؛ لأنّه سيطر عليهم الشعور الجيّد. وإذا بنينا عقدة الارتجاع المسبق فإنّنا نتحرّك صوب السعادة وليس هرباً من الألم. (2)

**الخوف من المجهول:** يقول روبرت سكولر "لن تنجح أبداً إذا لم تبدأ إذن، ولا تجعل أي مشكلة تكون حجّة لعدم التصرّف... فبعد العاصفة تطلع الشمس والإشراق يأتي دائماً بعد الظلام، والشتاء يتحوّل دائماً إلى صيف. (3)

فالخوف من المجهول لا مبرّر له طالما أنّ الفرد خطّط، فما عليه إلا أن يتعلّم كيف يستطيع أن يرى نفسه وهو في أحسن النتائج.

**الخوف من النجاح:** وهذا الخوف يعاني منه من يعتقد أنّ النجاح معناه الألم، والتقليل من قيمة الذات .

**السبب الثاني: المماثلة والتسوية** ويمكن للشخص أن يتخلّص منه بالنظر إلى الفرص التي تضيع منه حين لا يحاول التجربة. (4)

هذه الأسباب ليست مبررات لعدم المبادرة لأنّها تنتفي بمجرد البدء في الفعل ولو مرة وهذا ما قام به "انتوني روبنز" في تدريب الناس السير على النار (5) يقول عن ذلك: "يكمن الفرق الوحيد بين سيرك على النار من عدمه في قدرتك على أن تتواصل مع نفسك بصورة تؤدّي إلى القيام بالفعل على الرغم من مخاوفك" (6).

(1) المفاتيح العشرة للنجاح لإبراهيم الفقي ص: 91.

(2) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الجاه، ص: 62.

(3) المفاتيح العشرة للنجاح، إبراهيم الفقي، ص: 96، نقلاً عن كتاب الاحتمالات الناجحة لروبرت سكولر.

(4) المفاتيح العشرة للنجاح، إبراهيم الفقي، ص: 93-94.

(5) يقول: "وقد أذهل السير على النار وسائل الإعلام بالدرجة التي أحس أن تؤدي إلى ضياع فحواه فليس السير على النار

هو بيت القصد، فإنّ هذه العملية هي تجربة للقدرة الشخصية ومجالاً للقدرة وفرصة للناس كي يحققوا نتائج كانوا

يظنونها مستحيلة": قدرات غير محدودة أنتوني. روبينز، ص: 19.

(6) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 19.

## المطلب الرابع: الدقة الحسية

الركن الثالث من أركان النجاح يتمثل في سرعة اكتساب قدرة حسية إدراكية كبيرة تجاه الأعمال، أو الأفعال التي تحقق أو لا تحقق الأهداف، فالملاحظة لما يحدث يزود الفرد بالتغذية الراجعة الضرورية لإعطائه الفكرة الصحيحة عن ابتعاده عن الهدف، أو اقترابه، ومراقبة ما تثمره أعماله وأفعاله من نتائج حتى يتعلم من كل تجربة إنسانية. (1)

فإهداف الحواس يعني حدة حسية تمكنك من ملاحظة التفاصيل باستخدام جميع حواسك، حيث تصير لها قدرة على ملاحظة النتائج المتأنية في أي سلوك نقوم به، وذلك عن طريق الرؤية والسمع والإحساس، وكلما كان قادراً على الاستماع والرصد البصري كان أقدر و أدق ملاحظة للشعور، واستطاعة لعبور الفجوة بين ما هو عليه الآن، وما يريده، أو بمعنى آخر سيتمكن من قراءة المعلومات التي تقرّبه من الهدف، وهذه الدقة الحسية، وإن كانت فطرية فإنها تتنامى بالممارسة والاستخدام (2)

إذن، الدقة الحسية تعني الارتقاء بمستوى استجابة الفرد للعالم من حوله بما في ذلك عامله الداخلي فهي تعني مزيداً من التميّز ومزيداً من الترقى في مستوى الوعي الحسي.

فمثله لو أنك كنت اعتدت أن تستخدم حاسة واحدة فاستخدم الخمس حواس يزيد من دقة المعلومات التي تثري التجربة و تساعده على التفهم لما يجري حولك، كما تمكنك من التعلم بدرجة أسرع وأكثر دقة حين الخطأ. كما تمكنك من زيادة قوة التأثير على الآخرين والاستفادة من أخطائهم وتجاربهم فتتعرف على الفارق الذي يصنع فرقاً. (3)

(1) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص: 14-15.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدبر، ص: 25.

(3) البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكديرموت- ويندي جاجو، ص: 105-106-107.

## المطلب الخامس: اكتساب المرونة

اكتساب المرونة في تغيير السلوك من أجل الحصول على ما نريده.. هذا الركن مهم جداً في تحقيق الحصيلة التي نريدها، فإذا قمنا بتحديد الحصيلة بدقة، وبدأنا في التنفيذ، وتابعنا ملاحظة النتائج توجب علينا أن نكون متأهلين لإحداث تغييرات، أو تعديلات على سلوكياتنا وخططنا؛ إذا كان ما نقوم به لا يحقق النتيجة، وهذه هي المرونة، فعلينا ألا نستمر في القيام بأفعال اعتدنا على القيام بها مع أنها غير مفيدة؛ بل علينا أن نجرب القيام بأفعال أخرى مختلفة ثم نستمر في القيام بأفعال مختلفة، وسنحصل على نتيجة مختلفة قريبة من النتيجة التي نريد تحقيقها، وبالمواصلة حتماً سنحقق النتيجة التي نريدها طالما بقينا محافظين على مرونة سلوكياتنا فلا شك سنعثر على الطرق الملائمة لتحقيق النجاح.<sup>(1)</sup>

- إذن فالمرونة السلوكية تعني أن يملك الفرد مجموعة متنوعة من الطرق للاستجابة، أو إنجاز شيء ما، فهي مرتبطة بالقدرة على الاختيار في التصرف، فالأصل أن يسأل الفرد دائماً نفسه . هل هناك شيء آخر يمكن أن أقوم به، وكذلك أن يراقب غيره كيف يتعامل مع الأشياء ذاتها فيشكل لديه نموذجاً لطريقة تصرفهم فتزداد أشكال الاستجابات لديه.<sup>(2)</sup>

ويستطيع الفرد اكتسابها من خلال التجربة، أو المعرفة، أو الاستعداد للتفكير في الكيفية التي سوف يتأثر بها غيره بأفعاله، وكذا استعداده للإقدام على فعل شيء مختلف، وكذلك عن طريق عمليّة المحاكاة؛ لأنه متى ما توفر للشخص نموذج لنوع معين عن سلوك ناجح فسيكون له مثال واضح عن الطرق التي تحتاج إلى التغيير كي يحصل على النتيجة التي يريد.<sup>(3)</sup>

فالهدف من المرونة السلوكية هو اكتساب مزيداً من الخيارات وبالتالي فرصة أكبر للتأثير والتحكم في المواقف.

وكذا توافر فرصة أكبر للمواءمة بين نتائج الفرد ونتائج الآخرين وبالتالي زيادة التأثير عليهم.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص:17 . والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري المدير. ص:26-27.

<sup>(2)</sup> البرمجة العصبية، أيان ماكديرموت، ويندي جاجو، ص 45.

<sup>(3)</sup> تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص 17.

<sup>(4)</sup> البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكديرموت، ويندي جاجو، ص 44.

## مقدمة (التاريخية (اللغوية العصبية

بعد تتبّع أهمّ أساسيات البرمجة اللغوية العصبية من النشأة إلى المفهوم والأركان نلخص إلى ما يلي:

- البرمجة اللغوية العصبية هي حقل معرفي في طور النشأة والتمايز ، فهو وإن كان قد تمايز عن غيره من حيث التطبيق والتقنية ، فلم يتمايز من ناحية الأصول المعرفية خاصة عن علم النفس وعلم دلالات الألفاظ، وهذا لا غرابة فيه، فالكثير من العلوم كانت مندرجة تحت بعض العلوم الأخرى ثم مع مرور الوقت تمايزت عنها بمنهجها، وتطبيقاتها، وأهدافها ، كانفصال الكيمياء عن السحر، ثم انفصال الصيدلة ،عن الكيمياء مثلاً.
- في منتصف السبعينيات وضع العالمان "جون جريندر"، و"ريتشارد بندلر" أسس البرمجة اللغوية العصبية كميدان علمي مستقل بذاته وتركزت إسهاماتهما في اتجاهين:
  - **الأول:** تجميع وتصنيف المفاهيم التي كانت قائمة فيما مضى والتوسع فيها ، و وضعها في إطار يمثل أداة عمليّة نافعة للجميع.
  - **الثاني:** تطوير فكرة إعداد النماذج ،وقاما بإجراء أبحاثهم على ثلاث نماذج أظهرت التميز في مجال العلاج النفسي ،والتواصل، و هم "فريتز بيرلز" و"فرجينيا ساتير" و"ميلتون إريكسون" وقام باكتشاف العناصر التي قادت هؤلاء إلى التفوق ،ثم قاما باستنباط تلك الاستراتيجيات والأنماط لأجل تعميمها على غيرهم لاستنساخ النجاح والتميّز، واستمرا بالعمل معاً في اكتشاف الأنماط المعرفية والسلوكية لهؤلاء المعالجين،
  - ومع بداية الثمانينيات بدأ الاهتمام باستخدام هذه التقنيات في مجالات أوسع ،كالإدارة ،والتعليم وغيرها.
  - كثرت مؤسسات التدريب وكثير ممارستها في مختلف أنحاء العالم وكان من أبرز من ساهم في تطويرها "روبرت ديلتز" و"جوديت ديلوزير"، و"ليزلي كامرون بندلر" و،"ايت سمول" الذي اسلم مؤخرًا، و"انتوني روبنز" ، وغيرهم كثير وكان أول من تحدث عنه في الوطن العربي "نجيب الرفاعي"، و"محمد التكريتي"، و"صلاح الراشد"، و"ابراهيم الفقي" .

- البرمجة لا تزال في طور النمو والتطور؛ لأنّ من أهدافها ابتكار التغيير الأسرع والفعال، فالتقنية التي قد تصلح اليوم قد لا تصلح غدا . يذكر ريتشارد بندلر ذلك بقوله: «ولأنني دائما أبحث عن أقصر طريق لأوصل الناس حيث يريدون بأكثر السبل راحة، وبأقصى درجة من المتعة، فإن الأسلوب الذي أستخدمه يتغير في نفس الوقت الذي أتغير فيه، ولقد قمت على مدى سنوات بتجنب العديد من العمليات التي أعتبرت ثورية في هذا الوقت ليس لأنها لم تنجح، وإنما لأنني وجدت شيئاً يوصلني إلى نفس النتيجة بسرعة أكبر وسهولة أكثر»<sup>(1)</sup>.
- البرمجة اللغوية العصبية هي مجموعة من التقنيات المستوحاة من نمذجة المميزين من البشر التي يمكن أن تستخدم في برمجة ذواتنا و الآخرين نحو النجاح والتميز في مجال ما.
- امتدت تطبيقات البرمجة الى كل ما يتعلق بالنشاط الإنساني من تربية ، وتعليم ، وصحة نفسية وجسدية و ، والجوانب الأسرية والإدارية وغيرها.
- اخترت تعريف البرمجة هي " منهج إدارة البرامج العقلية واللغوية المتحكمة في تطوير الأداء الإنساني " .

- لما كان هدف البرمجة منصب على النجاح والتميز استخلص مكشفتوها أركان لتحقيق النجاح من مراقبتهم للنجاحين ، وذكروا أنّ أيّ نجاح بشري بنظرهم يقوم على أربعة دعائم هي :

1. تحديد الهدف

2. الحصيلة

3. الدقة الحسية

4. العمل والمرونة.

- من بين أهمّ فوائد البرمجة فهم الشخص لذاته، ومعرفته إياها، ولأنماطه التواصلية، وبرامجه العليا التي تمكّنه من التحكم في عقله، وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه، والتحكم في مشاعره وحالاته الذهنية ، وكذلك فهم الأنماط المختلفة للبشر وإنشاء مجال أوسع للتواصل معهم في شتى الميادين: الأسرة، والعمل ، ثمّ التخلص من المعتقدات العميقة، و المعيقة، و إدارة الوقت بكفاءة عالية وغيرها كثير.

- تنوّعت مدارس البرمجة حسب اهتمامات أصحابها.

<sup>(1)</sup> دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة إيجاء، ص68.



## الفصل الثاني:

فرضيات (السريرية) (اللغوية) (العصبية)

فرضيات المعالجة الذهنية: **اطبحت الأول:**

فرضيات الاتصال: **اطبحت الثاني:**

فرضيات السلوك والإستجابة: **اطبحت الثالث:**

فرضيات التعلم والأختيار: **اطبحت الرابع:**



## مركزنا

الدراسة في هذا الفصل تركز على "الفرضيات المسبقة" للبرمجة اللغوية العصبية أو ما يسمى "بالمعتقدات المدعومة لأحداث التغيير"، وسموها: "فرضيات"، لأنه ليس من الضروري أن تؤخذ على أنها حقائق ويكفي للإفادة منها أن تعتقد أنها صحيحة فإذا لم تحقق ما نريد تحليلنا عنها وجرينا شيئاً جديداً، لذلك سماها **انتوني روبنز**: "أكاذيب النجاح" قال: "لأننا لا نعرف على وجه اليقين و الدقة حقيقة الأشياء ولا ندري إذا كانت معتقداتنا صحيحة أم خاطئة. ولكن الذي نريد معرفته ما إذا كانت هذه المعتقدات ذات فعالية، بمعنى إذا كانت تؤيدنا وتجعل حياتنا أكثر قيمة، أو تجعلنا أناساً أفضل أو تساعدنا وتساعد الآخرين... وكلمة أكذوبة لا تعني "ان تكون مخادعا أو غير أمين"، بل العكس، فهي طريقة مفيدة لتذكرنا أنه ينبغي علينا أن نتقبل الاحتمالات الأخرى ونتقبل التعلم المستمر، دون النظر إلى مدى إيماننا بفكرة ما." (1)

فقد تبني منهج البرمجة اللغوية العصبية هذه المجموعة من الأفكار والمفاهيم التي يصنفها البعض كمبادئ، و يصنفها البعض الآخر كفرضيات وهي لا تمثل قوانين علمية أو رياضية ولا يجب التعامل معها كذلك بل ينبغي النظر إليها على أنها مبادئ مفيدة تتسم بالمرونة لا على أنها الحقيقة المطلقة. (2) ويمكن النظر إليها بأنها طرائق التفكير المدعومة لإحداث التغيير أو المبادئ التشغيلية للبرمجة اللغوية العصبية تهتم بكيفية التفكير لدى البشر وكيفية التواصل بين البشر وتؤخذ على أنها دلائل فلسفية نافعة نتصرف بها كما لو كانت صحيحة كما يتقبل الفرد حين نخوضه من فراشه أن الأرض التي يقف عليها لن تتحرك وما زالت مكانها بالرغم من عدم سعيه للتأكد من ذلك. (3)

يقول **هاري الدير**: "لقد أظهرت هذه الفرضيات عند تطبيقها عملياً على نطاق واسع قدرة على أن تكون نوعاً من الفطرة السليمة والذكاء الغريزي." (4)

هذه الفرضيات ليس لها نمط ثابت فهي تتضمن أشكالاً وصوراً متنوعة يختلف عددها باختلاف مدارس البرمجة اللغوية العصبية تتراوح بين الست إلى ثمان وعشرين (6-28) نذكرها سرداً، ثم نتناول بعضها بالشرح

(1) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، مكتبة جرير، ط5 (2007) 103، ص92.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير وبيزل هيدر، ص:5.

(3) والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير. ص29، و NLP - neuro-linguistic programming – free، This free introduction to NLP principles and techniques guide training introduction, NLP is provided by Robert Smith MBA, page5.

(4) والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير. ص29.

والتحليل. (1)

### فرضيات التصورات الذهنية: (2)

1. أياً كان ما تفكر فيه بشأن نفسك فأنت دائماً أفضل من ذلك (ثق في عقلك اللاواعي فإن له قدرات جبارة).
2. الخارطة ليس هي الواقع.
3. الناس يستجيبون لخرائطهم عن الحقيقة وليس الحقيقة نفسها.
4. المعاني مرتبطة بسياقها.
5. العقل والجسم جزء من نظام واحد .
6. احترام نموذج العالم في أذهان الآخرين.
7. الخبرة لها بنیان، فإذا غيرنا الشكلية تغير المضمون.
8. تقبل الآخر واحترامه كما هو.

### فرضيات السلوك والاستجابة:

9. من المفيد أن نميز بين السلوك والذات.
10. الناس يختارون أفضل الخيارات المتاحة بالنسبة لهم.
11. ليس هناك شيء فشل، بل نتائج وخبرات.
12. إذا كان ما تعمله لا يصلح أفعل شيئاً آخر (لا يستطيع الشخص إلا أن يستجيب)
13. لكل سلوك قصد إيجابي .

### فرضيات الاتصال:

14. لا تستطيع إلا أن تتصل.
15. الطريقة التي تتصل بها تؤثر على التصور والاستقبال.

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيزل هيدر، و تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوز، ص:

20،21 . والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير. ص: 296 - 38 و رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية ، أيمن

خلف، ص: 58-62، والتواصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد، ليلي شحور، ص19-30.

(2) هذا التقسيم أورده أيمن خلف ولعله يقصد بالتصورات الذهنية الطريقة التي تتصور بها احد الأشخاص والأحداث أو

16. مغزى اتصالك "مخاطبتك" هو الاستجابة التي تحصل عليها من المخاطب - "رد الفعل" - وليس المضمون اللفظي .
17. من يضع الإطار يحكم النتيجة.
18. لا يوجد إخفاق ولكن تغذية مرتجة.
19. الإنسان صاحب المرونة الأعظم في أفكاره وسلوكه أميل للسيطرة على حصيلة التفاعل المتبادل.
20. المقاومة تعني فقدان الألفة
21. أنا مسؤول عن عقلي إذا أنا مسؤول عن نتائج أفعالي
22. الاختيار أفضل من عدم الخيار (قانون ضرورة التنوع).
- فرضيات التعلم والاختيار والتغيير:
23. للناس كافة الموارد التي يحتاجونها بالفعل لأحداث التغيير .
24. ما هو ممكن للناس في مكان ما في العالم ممكن لي .
25. لا نستطيع إلا أن نتعلم فالإنسان في تعلم مستمر طيلة حياته.
26. هناك حل لكل مشكلة.
27. يمكن للتغيير أن يكون أسرع وأسهل . إذا كنت تظن أنك تستطيع أولاً تستطيع فأنت على حق (عقول الناس تعمل بشكل مثالي).

## المبحث الأول: فرضيات تخص المعالجة الذهنية.

لا يعني اندراج الفرضية تحت هذا المبحث خروجها عن الآخر بل العكس قد تذكر تحت هذا المبحث و لها طرف في السلوك أو الاتصال.

### المطلب الأول: الخريطة ليست هي الواقع.

#### الفرع الأول: مفهومها

عبّر عنها بهذه الصيغة كوز بيسكي (1933) ويعنى بها أن الناس في الواقع يستجيبون لخارطتهم ولا يستجيبون للواقع نفسه<sup>(1)</sup>، وأن لكل إنسان نظرة أو خريطة خاصة به للعالم، وتلك الخريطة لا تعبّر عن المنطقة نفسها التي ترسمها، فهي ليست حقيقية موضوعية، وإنما هي مجرد إدراك شخصي<sup>(2)</sup>، فالبشر باختلاف أجناسهم يقتصر إدراكهم على نافذة حسية صغيرة عبر ما يصلهم من أمواج ضوئية عن طريق العين، وأصوات عبر الأذن، وهذه الأمواج ما هي إلا جزء بسيط من أمواج الطاقة المحيطة بنا كما أنّ هذه الخبرة التي تمّ إدراكها تختلف من شخص لآخر فكل شخص [ يفلترها ويرشحها ] حسب رؤيته، ومعتقده، وماضيه، وعليه يتشكل لكل شخص<sup>(3)</sup> خريطة عن الواقع تختلف عن الآخر؛ لكن بلا شكّ ليست هي الواقع الحقيقي بل هي جزء منه.

فهذه الفرضية تنبّه إلى البحث، والتنقيب عن خرائط الآخرين ووجهات نظرهم لأجل الإحاطة بالحقائق بدلاً من التمسك بخريطة الفرد الخاصة، والتعصب للرأي ورفض المخالف.

(1) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الرحمن الزهراني، ص: 70، والبرمجة اللغوية العصبية، إبراهيم الفقي، ص: 18.

(2) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية، لكارولين بويز، ص: 18، وRichard Bandler and John Grinder،  
Patterns of the Hypnotic 18 Techniques of Milton H Erickson, M.D., Vol. Page8.

(3) مثاله: لو أن شخصاً يمسك بخريطة منطقة ما ويرى عليها رسماً لمعلم مهم يريد زيارته هل يمكنه الوصول إليه في تلك الخريطة التي يمسها بالطبع لا؛ لأنها مجرد رسم، ثمّ ماذا لو أنّ زلزالاً أصاب تلك المدينة التي يمسك بخريطتها ويمرّ ذلك للمعلم تماماً فهل هذه الخريطة ما زالت تمثل تلك المنطقة أم أنّها أصبحت لا تمثلها تماماً؟ بلا شك من الإجابة لا؛ لأنّ الخريطة ما هي إلا تصوّر ورسم للمنطقة وليست هي المنطقة نفسها، وكذلك الحقائق بالنسبة للواقع. انظر:  
البرمجة اللغوية العصبية، سليمان عبد الرحمن الشمالي، ص: 157-158.

## الفرع الثاني: أهميتها

1. لهذه الفرضية دور فعال في التغيير على المستوى الشخصي : فالشخص الذي يعتقد أنّ خريطته هي الواقع الموضوعي، وليست مجرد إدراكا شخصيًا هو شخص فقد المرونة، وبالتالي يصير جامدًا مقاومًا لأي تغيير، ويتبنيه هذه الفرضية يتغير نمط إدراكه، ويصبح يتسم بالمرونة، وتتغير طريقة رؤيته للعالم وبالتالي يتمكن من تغيير النتائج التي يحصل عليها.<sup>(1)</sup>
2. أما على مستوى الاتصال بالآخرين: فإنّ فهم خرائط ورؤى الآخرين يجعل إدراكنا أكثر غنى، وتنوّع بالتجارب الإنسانية وبالتالي تتعدّل خرائطنا الخاصّة من وقت لآخر، وتنمو الألفة وتزداد فعالية الاتصال؛ لأنّ جوهر الاتصال يكمن في مدى ربط تصوّراتنا وخرائطنا الخاصّة بتصورات، وخرائط الآخرين وبالتالي مشاركة الآخرين تجاربهم الخاصّة، وفهم وجهات نظرهم وضمّان الألفة أكثر.<sup>(2)</sup>
3. تفعيل هذه الفرضية يعني، و يثري خريطة الفرد بالتجارب والخبرات، ويتوسع إدراكه، ويؤسّس لألفة أرحب، وتواصل مستقبلي أكثر فعالية مع الآخرين؛ لأنها تجعله أكثر تقبل للاختلاف، وأكثر سعي لفهمه وإدراك مبرراته .
4. تحسين اتصال الشخص مع ذاته، فهي تُخرجه من دائرة الجمود، والنظرة الواحدة إلى تقليب النظر، وتوسيع الإدراك وبالتالي: فهم الواقع وقراءته من أكثر من زاوية، ودفع المشاعر السلبية، والتركيز على الخيارات المتاحة، ومن تمّ فرصة أوسع للتكيّف وتحقيق مزيد من الاستمتاع.<sup>(3)</sup>
5. كما أنّها تثري قدرة الفرد على التعلّم من خرائط الآخرين فهو عندما يكتشف أنّ سبب اختلاف تصرفات الآخرين عنه اختلاف خبراتهم، وترجمتهم للعالم يحاول الاستفادة من خريطة الآخرين في توسيع رؤيته تجاه خريطة هو.
6. تبنيّ هذه الفرضية يجعل الفرد يتصرّف بموضوعية في مواقف الاختلاف مع الآخرين، فيصير باحثا عن الحقيقة مراقبا لخرائط الآخرين بدلاً من التمسك بخريطته الخاصّة، والتعصّب لرأيه فقط ومركّز على تغيير خريطته الذهنيّة قبل التفكير في تغيير العالم من حوله.<sup>(4)</sup>
7. تروض الشخص على احترام التباين وجهات النظر بين الناس، وعدم التصادم مع الآخرين.<sup>(5)</sup>

(1) البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 18.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 32.

(3) البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكدريمون- ويندي جاجو، ص: 11.

(4) البرمجة اللغوية العصبية، في 21 يوما هاري الدير، ص: 21-22.

(5) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 58.

## المطلب الثاني: فرضية احترام النماذج المختلفة لرؤية العالم (احترام الآخر وتقبله)

### الفرع الأول: مفهومها

بهذه الصيغة اوردتها "كارولين بويز"<sup>(1)</sup>، وذكرت أيضا بصيغة "احترام رؤية الشخص الآخر للعالم"<sup>(2)</sup> ومعناها: أن جودة وعمق علاقاتنا مع الآخرين تتوقف على الاختلافات الموجودة بينهم فلكل إنسان نموذج وخريطة فريدة لرؤية العالم. وهذا ما يفسر اختلافهم في نفس التجربة.<sup>(3)</sup>

فالاتصال الفعال أن تخلق ألفة رغم هذا الاختلاف الذي قد يصل إلى درجة رفض معتقداتك ، إلا أنك بالاحترام المتبادل تستطيع تضيق الفجوة ؛وعليه بدل من أن نركز على سلوك الآخرين مطالبين إياهم بتغييره، نركز على أن نقول لهم رغم اختلافنا فإننا نحترم وجهة نظركم، ونتقبلها .

يقول **أنتوني روبنز** "فمن السهل التصدق بفكرة معاملة الناس باحترام سواء كانوا في محيط العائلة أو في محيط العمل ولكن ليس من السهل دائما فعل ذلك ."<sup>(4)</sup>

ومما ينبغي التنبيه له ما يلي:

ينبغي ان لا يتبادر للذهن أن احترام الشخص وتقديره يلزم منه محبته ؛غاية ما تعنيه أن الاحترام شرط للتعامل معه.

كما أنّها تعني الذوبان في الشخص الآخر، وإنما إدراك وجهة نظره، وتقبلها حفظا لا سلوكاً. فأنا لم نكلف بتغييره هو إلا إذا سمح لنا بذلك، فالاتصال لا يعني أن تجعل الآخرين نسخة منا بل نكون نمودجا حسن ونترك لهم الاختيار.

احترام الآخر لا يعني بالضرورة أننا نوافق على معتقداته وأفكاره، وإنما هو مراعاة الخلاف، وفتح قناة للتواصل بعيدا عن الاختلاف.<sup>(5)</sup>

(1) البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص 18.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في الاتصال اللامحدود ، د إبراهيم الفقي، ص 16.

(3) البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص: 18

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 104.

(5) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، ص: 172.

## الفرع الثاني: أهميتها

1. تطبيقها على مستوى الذات: يُمكنك من خلق السلام مع نفسك وبالتالي فهم ذاتك والتحكم في إدارتها.
2. على مستوى الآخر: لها أثر عظيم في الصلح، وفي خلق التناغم والألفة مع الآخرين، ومساعدتهم على التغيير في أسرع وقت؛ لأن عدم الاحترام يخلق رفض، والاحترام يخلق قبول والقبول أساس التغيير (1) ولأنه يتيح فتحة عبور بين طريقة تفكيرك وطريقة تفكير الطرف الآخر. (2) إلى هذا المعنى يشير أنتوني روبيز بقوله "الناس هم أعظم مواردك كل الأفراد المتفوقين الذين يحققون نتائج باهرة يتمتعون باحترام البشرية وتقديرها... وأنه لا يوجد نجاح دائم دون أن يكون هناك وئام بين فريق العمل " (3).



(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمrani، ص: 167-172.

(2) البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوز، ص: 18.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبيز، ص: 103.

## المطلب الثالث: الخبرة لها بنيات

### الفرع الأول: مفهومها

وردت بصيغة اخرى هي: " و أنّ لكلّ تجربة شكلية إذا غيّرت الشكلية غيّرت التجربة معها" <sup>(1)</sup>، ومعناها: أنّ للعقل طريقة خاصّة في تصنيف ما يستقبله عبر العينين، والأذنين، وباقي الأجهزة الحسيّة من كمّ هائل من المعطيات، وهذه العمليّة دور في نمط إدراكه وبنية أفكاره، فالبرجحة اللغوية العصبية لا تنظر إلى محتوى خبرة الإنسان (ألم، أو حزن)، وإتّما إلى تركيب الخبرة الإنسانية؛ لأنّه طالما أنّ كلّ خبرة تختزن داخل العقل يتمّ تصويرها عن طريق الحواس، ومن خلال وحدات حسية رئيسية (بصرية، أو سمعية، أو لمسية) فتغيّر هذه الوحدات الحسيّة تصنيفات عامّة لطريقة تشكيلنا للتصوّرات الداخلية.

.. فإذا أردنا إحداث أيّ تغيير في هذه الخبرة ما علينا إلاّ أنّ نغيّر في طريقة توظيفنا إلى هذه الخبرة أيّ سيناريو تصوّرنا لها، أو ما يسمّى بالنميطات أو الشكليات، أو في مقدارها. <sup>(2)</sup>

تماما كما يمكن للمخرج أنّ يغيّر أثر الفيلم الذي يخرج على المتفرجين بتغيير زاوية التصوير، أو درجة ارتفاع الموسيقى ونوعها، أو سرعة الحركة، ومقدارها، وألوان الصورة وجودتها وبالتالي يمكنه إيجاد أيّ حالة يريدتها في نفس المتفرجين، وبتطبيق الفرضية يتمكّن كلّ شخص أيضا بتوجيه صحّته بالطريقة نفسها لتوليد أيّ حالة، أو سلوك يدعم أهدافه، وحاجاته. <sup>(3)</sup>

وفي تطبيقها يذكر **الفاقي** قصة امرأة زارته، ومشكلتها الخوف من الصراصير، حتى تسبب في عدم خروجها من منزلها، حينها حاول أن يعرف كيف كان ببيان التجربة في ذهنها، وتشكيلة التجربة فقام بمساعدتها على تغيير هذه التشكيلة فتغيّرت تجربتها بالكامل وشعرت بالارتياح، وكان أوّل ما سألتها عنّا كان يخيفها من الصرصور فأجابته لونه، ومظهره فركّز على اللون فجعله باهت، ثمّ سألتها عن لون قميصها وقالت: أسمر أو بني قاتم، وكان هذا هو لون قميصها، فسألها عن لونه، فضحكت حالاً، ثمّ طلب منها تذكّر شخص يضحكها. فذكرت اسمه (مايكل) فسمّى الصرصور مايكل، ثمّ جعلها تتخيّل الصرصور وهو يرتدي قميصها الأسمر البني اللون. ثمّ أضاف له آذان أرنب كبيرة، ثمّ جعلها تتخيّله، وهو يغني فأخذت بالضحك، ومن حينها كلّما نوّهت بكلمة صرصور أخذتها نوبة عنيفة من الضحك؛ لأنّه غيّر لها

<sup>(1)</sup> لبرجحة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدر وبيزل هيدر، ص: 112، والبرجحة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدر،

ص: 33، و لبرجحة اللغوية العصبية، إبراهيم الفاقي، ص: 23، 24.

<sup>(2)</sup> البرجحة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدر، ص: 34.

<sup>(3)</sup> قدرات غير محدودة أنتوني روبر، ص: 121، 141.



النميطات<sup>(1)</sup> التي كانت تخزن بها خبرتها في الخوف من الصرصور فتغيّرت النتيجة<sup>(2)</sup>.  
يقول أنتوني روبنز: "أنّ قيادتك أنت عقلك، مثلما يستطيع القائد إدارة قيادته وتستطيع أنت أيضا إدارة قيادتك وذلك إذا ما بدأت في السيطرة على كيفية تصويرك لخبرتك الخيالية"<sup>(3)</sup>.

## الفرع الثاني: أهميتها

1. تغيير التفاصيل الدقيقة، أو ما يسمّى الشكليات الثانوية لتجربة ما يؤدي إلى تغيير الحالة لذهنية ، وبالتالي تغيير السلوك أو المشاعر المصاحبة لها تغييراً كاملاً.(4)
- يؤكد ريتشارد بندلر ذلك بقوله: "إنّ معرفة كيف تعمل النميطات الحسيّة وتعلّم كيف تتعامل معها يجعل التغيير سهلاً، كما أنّها تتيح لنا عمل تغييرات جوهرية في حياة الإنسان بدون حتى أنّ نعرف تفاصيل المشكلة، وهذا يتيح لنا عمل أيضا عمل تغيير خالٍ من المحتوى"<sup>(5)</sup>.
2. تظهر أهميتها أيضا في التواصل مع الذات ، و مع الآخرين وفي إحراز النجاح، فمثلاً نجدها تساعد على تغيير الخبرة الحياتية السلبية، أو جعلها غير مؤثرة بعد اكتشاف الوحدات الحسيّة الفرعية التي كوّنت بها تلك الخبرة، أو تلك المشاعر، يتمّ إحداث بعض التغيير على مستوى أحد تلك الوحدات الحسيّة الفرعية، فمثلاً لو كانت في صورة كبيرة ومضيئة وقويّة ورنانة نأخذها ،وتقوم بتصغيرها و تبهيتها ،أو جعلها في إطار ثابت، ومن خلال ذلك نكون قد جرّدناها من قوّتها، وتكون استجابة العقل مبنية على ذلك فبدلاً من أن تضعنا الصورة في حالة سلبية يمكننا إلّا نعيّرها اهتمام أو تتعامل معها دون قلق.<sup>(6)</sup>
3. كما أنّنا يمكننا أن نستفيد من الخبرة الإيجابية من خلال كثافة وحداتها الحسية ، واستخدامها في جلب المشاعر الإيجابية واستعادة الإمكانيات السابقة كما يمكننا استخدام هذه الفرضية في اكتشاف الحافز والمثير ،وبالتالي استعمال ذلك الحافز في بناء خبرة جديدة مؤثرة، لأنّ هناك وحدات حسية فرعية أساسية معينة تؤثر علينا أكثر من الأخرى.<sup>(7)</sup>

(1) النمطيات تصغر نمط "submodel" هو خاصية تمثل الفرق الدقيق الذي يميز حالات مختلفة للتمثيل الداخلي كالفرق بين شدة إضاءة الصورة أو حجمها أو شدة الصوت أو نغمة. انظر: آفاق بلا حدود، التكريتي، ص: 210.

(2) البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال غير محدود، ابراهيم الفقي ص: 23.

(3) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 126.

(4) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز. سليمان الشمراي، ص: 268.

(5) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ريتشارد بندلر ص: 99.

(6) البرمجة اللغوية العصبية هاري الدير، ص: 34.

(7) البرمجة اللغوية العصبية ، أيان ماكديرموت، ويندي جاجو، ص: 113 ،والبرمجة اللغوية العصبية في يوم 21 ص: 142.

## المطلب الرابع: فرضية "العقل والجسم يؤثر كل واحد منهما على الآخرين"

### الفرع الأول : مفهومها

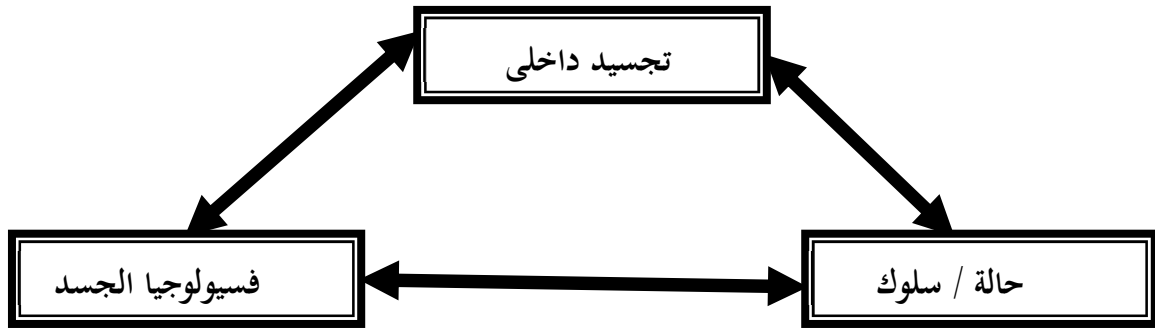
تذكر الفرضية بصيغة أخرى هي "تغيير فسيولوجيا الجسم يمكن أن يغيّر من حالة الشخص وتغيير الحالة يمكن أن يغير من فسيولوجيا الجسد"<sup>(1)</sup>

قبل أن نشرع في فهم معنى الفرضية نحتاج شرح معاني بعض الكلمات:

الحالة: تشير كلمة حالة إلى الحالة العاطفية "الأمزجة والمشاعر التي يمرّ بها الفرد في أيّ وقت"<sup>(2)</sup>.

الفسيولوجية: يقصد بها الحالة الجسمانية .

وتعني هذه الفرضية أنّه يمكن تغيير حالة الشخص بتغيير فسيولوجيا الجسد، وكذا العكس إذا أحدثنا تغيير في الحالة الشعورية، فإنه سيحدث تغيير في الحالة الفسيولوجية أي أنّ العقل والجسم يشغلان في نظام (سرياني)<sup>(3)</sup> مغلق يؤثر كل منهما في الآخر كما يوضّحه الشكل رقم (4).



الشكل رقم (4): نموذج تغيير الحالة

(1) البرمجة اللغوية العصبية، في 21 يوما هاري الدبر، ص: 147 والبرمجة اللغوية العصبية في العمل اندرو برا ديري، ص: 13، وتحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص: 45.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص 44.

(3) سرياني أي حيوي ميكانيكي مغلق وهو نموذج مرسيدس يمثل له السلوك تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص: 44.

بمعنى آخر أنه يمكننا تغيير جوانب عضوية بحتة من خلال تغيير الطريقة التي نفكر بها فإذا فكرنا بثقة سنبدو واثقين ونعمل بثقة، وإذا فكرنا بخوف فإن سرعة دقات قلوبنا ونبرة صوتنا وتعبيراتنا غير اللفظية تتأثر ، وإذا فكرنا بحجل، فإن سلوكنا وحركات جسمنا ستتم عن الموقف وعلى العكس، فإن تغيير أدائنا العضوي يغيّر من حالتنا المزاجية. (1)

يقول **انتوني روبنز**: " إذا ما تبنيت فسيولوجيا حيوية ونشطة ومليئة بالإثارة، فإنك ستبتني تلقائيا حالة من النوع نفسه، فالفسيولوجيا أكبر قوّة نعتد عليها في أي موقف؛ لأنها تعمل بسرعة كبيرة وبدون فشل ، والفسيولوجيا والتصورات الداخلية مرتبطان تمامًا فإذا غيرت واحدة ستتغير الأخرى على الفور وإذا ما غيرت فسيولوجيتك أي غيرت وضعك، ونمط تنفّسك، وتوتر عضلاتك، و نعمتك، فإنك تُغيّر تلقائيا تصوراتك الداخلية وحالتك." (2)

### الفرع الثاني: أهميتها

1. تعدّ السبيل إلى التحكم في التغيرات الانفعالية الشديدة.
2. تساعد في تغيير الحالات السلبية إلى حالات إيجابية بشكل أسرع وأقوى من خلال تغيير فسيولوجيا الجسد من حركات للجسم وتغييرات الوجه وطريقة التنفس، طالما أنه لا يمكن أن يحدث تغيير في الفسيولوجيا إلا ويحدث تغيير مواز له في الحالة، وهذا ما أكّده الطبيب الفرنسي "إسرائيل واينوم" في نظريته القائلة: "إنّ تغييرات الوجه تغيّر فعلاً المشاعر." (3)
3. تغيير الفسيولوجيا يؤدي إلى إعمال العقل بكفاءة عالية، فكلّما كان الجسد يعمل بمستويات فائقة ، فإنّ العقل سيعمل بكفاءة متزايدة وهذا ما ركّز عليه موشيه فيلد ينكرائس في أعماله حيث استخدم الحركة لتعليم الناس كيف يفكّرون، وكيف يعيشون وتوصّل إلى أن مجرد العمل على أساس حسيّ يُمكن الفرد من تغيير رأيه في نفسه، وحالته ومجمل الأداء الوظيفي لعقله." (4)

إلى ذلك ينه توني بوزان قائلاً: "والحقيقة هي أنّ العقل السليم في الجسم السليم... مثلاً عندما تزيد من لياقتك البدنية، فإنك تستنشق مزيداً من الأكسجين، وعندما تستنشق مزيداً من الأكسجين، فإنّ مخك سيحصل في الحال على المزيد من هذا الوقود القيم جداً ونتيجة لذلك،

(1) البرمجة اللغوية العصبية، في 21 يوما هاري الدبر، وبريل هيدر مكتبة جرير، ط 2003 ، ص: 148.

(2) قدرات لا محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 204.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 215.

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 216.

فإن كل وظائفك العقلية تتحسن" . (1)

4. استعمال الفسيولوجيا يحقق للفرد اختيارات عديدة وبالتالي خلق إمكانية بطريقة أسرع أو أكثر نشاطاً: فمثلاً عند رؤيتنا شخصاً ناجحاً إذا قمنا بتقليد إيماءاته، وحركات جسمه فإننا لا شك سنشعر بالتغيير في أنماط التفكير، وبالتالي الحصول على إمكانية جديدة. (2)
5. طريقة تغيير الحالة بتغيير الفسيولوجية مستعملة في العلاج من بعض الأمراض، فمنذ القدم تركزت الأبحاث على الجانب الضار من علاقة العقل بالجسم، وأن الانفعالات، والتواترات تؤدي إلى المرض ؛ ولكن قليلاً ما كنا نسمع عن إمكان الحالات الإيجابية لنا؛ ولكن حالياً أصبحت الدراسات في مجال الطب التكميلي تركز على ذلك، وفي هذا ينقل أنتوني روبنز قصة نورمان كرينز " من كتابه تشريح مرض " الذي يذكر لنا كيف تم شفاؤه بمعجزة "الضحك" من مرض كان الأطباء قد قدروا فرصة الشفاء منه بواحد في الخمسمائة؛ لكنه استعمل الضحك كأداة لإحياء رغبته في الحياة فكان يقضي قدراً من يومه في مشاهدة الأفلام، والبرامج التلفزيونية، وقراءة الكتب التي تثير الضحك. فاستطاع بذلك تغيير التصورات الداخلية المستمرة التي كانت تصله، بأحداث تغييرات جذرية في فسيولوجيته وبالتالي غير الرسائل المرسلة إلى جهازه العصبي، مما أحدث تغييرات إيجابية فورية، فصار ينام أحسن من ذي قبل ، وحققت آلامه، وفي النهاية عوفي من مرضه تماماً، ويستفيد من تجربته قائلاً: لقد تعلمت ألا أقلل أبداً من قدرة عقل الإنسان، والبدن على تحديد حياة الإنسان حتى وإن بدت المستقبلات في غاية السوء، ولعل قوة الحياة هي أقل القوى التي نفهمها على الأرض" (3) .
6. تزيد من فعاليتنا، وإحداث التغيير في حياتنا، ذلك أنّ التغيير، إما أن يحدث من خلال تغيير في حالتنا الجسدية، وسلوكنا، أو عبر تغيير طريقة تفكيرنا، وبالتالي كلما ازداد فهمنا، وتطبيقنا لهاتين الطريقتين شتمل التغيير حالتنا الذهنية والجسدية؛ وصرنا أكثر فعالية بالتحكم في إمكانياتنا(4)؛ لأنّ سلوكنا ليس نتيجة لقدرتنا فحسب؛ بل نتيجة الوضعية التي نحن عليها في هذه اللحظة بالضبط. (5)

(1) العقل أولاً توني بوزان، مكتبة جرير ط2(2008)، ص: 122.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 217.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص : 214، 213.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ماري الدير، ص: 37.

(5) أيقظ قواك الخفية ، أنتوني روبنز، ترجمة حصة إبراهيم المنيف، مكتبة جرير ص: 159.

## المبحث الثاني: فرضيات الاتصال

### المطلب الأول: يتم الاتصال الإنساني على مستويين الواعي و اللاواعي

#### الفرع الأول: مفهومها

وتعني هذه الفرضية أنّ الاتصال يكون مؤثراً عندما يتفق العقل الواعي مع اللاواعي. إذن ، فعالية الاتصال تتوافق مع برمجة العقل اللاواعي أو إعادة برمجته بالتأثير على العقل الواعي بالمعلومات الإيجابية التي تؤدي الهدف<sup>(1)</sup> ؛ لأنّ العقل الواعي مجبول على الخير محتوٍ على كلّ الخبرات الإنسانية التي يمكننا استخدامها لاكتساب الحكمة، وأسهل طريقة للتأثير فيه تبدأ من التأثير في الوعي أي طريقة إدراكنا للأمور، وكيف نوجّه ونصوغ ونفهم حصيلتنا<sup>(2)</sup>.

فإذا أردنا التغيير علينا أن نتعرّف عليهما وعلى وظائف كلّ منهما، وبالتالي نتمكن من السيطرة والتحكّم في أمورنا، وتوجيهها نحو أهدافها؛ لأنّ مثل العقل الواعي كمثل راكب جواد يقوم بالقيادة والإرشاد ويحدّد الحاصل والاتجاهات ،ثمّ تنتقل هذه الأشياء إلى اللاواعي، فيقوم باتخاذ الإجراءات لتحقيقها، فمثل اللاواعي كمثل ذلك الجواد الذي يمتطيه الفارس، فمن الحماقة أن يترك تحديد الاتجاهات له كما أنّه من الحماقة أن يخبره الفارس أين يضع حوافره في كلّ خطوة من الرحلة ،فالأصل أنّ الواعي، واللاوعي يكونان شراكة متوازنة<sup>(3)</sup>.

والممارس الكفاء يعرف كيف يؤثر على كلّ منهما وعلى من هم في دائرة الاتصال، فيفعل ما يقتضيه الموقف تماماً.<sup>(4)</sup>

إذن، قبل أن نتطرّق إلى أهميّة الفرضية نتعرّف أولاً على العقل الواعي واللاواعي ووظائفهما وخصائصهما.

ففي البداية علينا أنّ نعرف أنّ المستويين (الواعي واللاواعي) لا يعني إنّنا نمتلك عقليْن إنّما هو عقل واحد يتّسم بسمتين متميّزتين، ووظائف ومهام مختلفة فالتسمية جاءت للتمييز بين وظيفتي العقل، لذلك يطلق عليهما عدّة تسميات بتنوّع وظائفهما: "العقل الظاهر، المحسّن، العقل الباطن غير المحسّن"،

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمراي، ص: 202-203.

(2) البرمجة اللغوية العصبية وفي الاتصال اللامحدود، ص: 24، والكتاب العملي في البرمجة اللغوية العصبية جوزيف أوكونو، ص: 19، و ص: 19.

(3) الكتاب العملي في البرمجة اللغوية العصبية، جوزيف أوكونو، ص 18.

(4) البرمجة العصبية من الخريطة إلى الكنز ، سليمان عبد الشمراي، ص 203.

والعقل الواعي، والعقل الباطن"، و"العقل المستيقظ، والعقل النائم"، العقل الذي يظهر على السطح، والعقل الكامن في الأعماق"، و"العقل الإرادي، والعقل اللاإرادي".<sup>(1)</sup>

والعقل الباطن نفسه ينقسم إلى ما دون الواعي، وإلى ما فوق الوعي وكثير من الملكات التي كانت تضاف من قبل إلى الذكاء تلحق الآن بالعقل الباطن مثل الإلهام والتخيل والذاكرة، والميول والغرائز، والعادة.<sup>(2)</sup> فيما يلي سنتعرف على كلاهما من خلال الجدول الذي يضم وظائفهما وخصائصهما.<sup>(3)</sup>

العقل الباطن	العقل الواعي [الظاهر]
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ هو مركز السلوك والطبع والعادات هو الموجه والمرشد الذي يقبل الفكرة أو يرفضها.</li> <li>■ حسنة كانت أم سيئة، وكذلك المهارات .</li> <li>■ يصوغ حياتنا، ومشاعرنا، ونفسياتنا تبعاً لتلك الرؤى والافتراضات والمشاكل.</li> <li>■ مسؤول عن تخزين المعلومات والذكريات وتنظيم الأفعال غير الإرادية كالتنفس ونبض القلب والدورة الدموية</li> <li>■ لا يملك القدرة على التحليل والقرار، ولا يميز بين ما هو خيالي أو حقيقي، يتبع ما يمليه عليه العقل الواعي فهو سريع الاستجابة.</li> <li>■ العقل الباطن حكيم لا يجري مناقشات جدلية، و يجب على كل الأسئلة ولا يراجعك.</li> <li>■ يعمل في حالة اليقظة والنوم فهو يمارس دائماً</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ العقل الواعي ينقل أحاديثنا و آراءنا وافتراضاتنا وقناعاتنا.</li> <li>■ يتلقى المعلومات عن طريق الحواس مسؤول عن المنطق والتحليل والتمييز بين الإصغاء والقدرة على المقارنة والاختصار والتفكير.</li> <li>■ العقل الواعي بمثابة حارس البوابة وظيفته الرئيسية حماية العقل الباطن من الانطباعات المضللة .</li> <li>■ يعمل في حالة اليقظة فقط.</li> <li>■ يسمح ببرمجة العقل الواعي.</li> <li>■ العقل الواعي مسؤول عن الذاكرة.</li> <li>■ يستطيع أن يتعامل مع حوالي سبع كتل من المعلومات فقط في الثانية الواحدة.</li> <li>■ يعي ما يحدث في اللحظة .</li> <li>■ يتعامل مع شيء واحد في وقت بعينه فمثلا لا</li> </ul>

(1) قوة عقلك الباطن ، جوزيف ميرفي، مكتبة جرير، ص: 6- 7.

(2) اكتشف ويرمج عقلك الباطن ، أيمن العزيمي دار الأسرة، ودار القلم الأردن، ط/1 (2006- 1427) ص: 11.

(3) قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي ، ص: [ من 6 إلى 10 ] - 25 ، وأسرار التنويم المغناطيسي ، آدم أيسون، ص: 29، وآفاق بلا حدود، محمد التكريتي، ص: 177، و البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراني، ص: [ من 197 إلى 203 ] ،التواصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد ،ليلى شحور، ص:32.

<p>مهام عمله بعد تلقيه لفكرة ما يشرع في تنفيذها سواء كانت إيجابية أو سلبية.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ قابل لإعادة البرمجة وأفضل وقت هو قبل النوم أو بعد الاستيقاظ مباشرة، فهو يستجيب للإيحاء.</li> <li>■ يستوعب مليارين من معلومات في الثانية الواحدة</li> <li>■ يتبرمج آليا بأربعة طرق لكنّه يتأثر تأثراً تراكمياً عشوائياً عن طريق البيئة و الانتماء والشخصية المؤثرة والعواطف الحادة.</li> <li>■ العقل اللاواعي لا يعالج النفي فمثلا إذا قلت :أنا لا أستطيع شراء سيارة فإنه يأخذ بكلمتك ويفهم منها أنك لا تمتلك القدرة لفعل ذلك ويعمل بها على أنها الحقيقة فلا يمنحك إلا خيارات عدم القدرة.</li> <li>■ يمكن برمجته بشكل مقصود بثلاث طرق: التكرار، الإيحاء، الخيال.</li> <li>■ يحتفظ فقط بالرسائل الإيجابية التي تدل على الوقت الحاضر .</li> <li>■ لديه الحل لكل مشكلة</li> <li>■ لا يمكنه أن يختار أو يقارن.</li> <li>■ مدعن ومنقاد للعقل الواعي يستجيب لكل فكرة أو افتراض يصله منه.</li> <li>■ يفهم عن طريق الحدس والبديهة، وله القدرة على الاستبصار وحدة الإدراك.</li> </ul>	<p>يستطيع شخص أن يقود السيارة ويقرأ الجريدة في الوقت نفسه.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>■ أنه يتعامل مع عدد محدود جداً من المعلومات في نفس الوقت.</li> <li>■ أنه يفكر بطريقة متتابعة في العادة.</li> <li>■ يجيد التعامل مع اللغة والكلام.</li> <li>■ محلل ومنطقي يتعامل بالمنطق والأرقام.</li> <li>■ يشكل ما يقارب ستة بالمئة من إمكانيات الإنسان.</li> <li>■ هو المفكر الذي يحدد الاختيارات الأنسب.</li> <li>■ يقوم ببرمجة العقل اللاواعي.</li> <li>■ يتعامل مع الأشياء الظاهرية والخارجية.</li> <li>■ هو المرشد والموجه في الاتصال بالبيئة المحيطة بنا.</li> <li>■ يتعلم من خلال الملاحظة والتجربة، والتعليم.</li> <li>■ يتعامل مع خمس الى تسع من المعلومات المتزامنة.</li> <li>■ يعالج من ثلاثمائة إلى أربعمائة معلومة من بين 2.4 مليون معلومة يتلقاها العقل في الدقيقة وما تبقى يعالج على مستوى اللاواعي.</li> </ul>
--	--

الشكل رقم (5): مميزات وخصائص الواعي و اللاواعي

## الفرع الثاني: أهميتها

1. الحقيقة أنّ التغيير كلّه يكمن في فقه هذه الفرضية وتطبيقها في كلّ الميادين، يُمكن من جعل الاتصال مؤثراً بتحقيقنا الانسجام بين عقلنا الواعي واللاواعي.<sup>(1)</sup>

فالحرية تكمن في القدرة على استخدام عقلك الواعي لتوجيه نشاطك اللاواعي كما يقول **ريتشارد بندلر**؛ لأنّ العقل الباطن له قوّة هائلة لكنّه يحتاج إلى توجيه ، وطالما شعرنا بهذه الحرية اقتنعنا بالتغيير، واستطعنا برمجة أنفسنا للوصول إلى أهدافنا.<sup>(2)</sup>

ويشير **جوزيف ميرفي** الى ذلك يقول: "أنّ معرفتك لتفاعل عقلك الواعي وعقلك الباطن سوف تجعلك قادرا على تحويل حياتك كلّها"<sup>(3)</sup>.
2. كما أنّنا نستطيع استعمالها في إبطال الإيجاعات، والافتراضات السلبية، وذلك من خلال إمداد العقل الباطن بإيجاعات إيجابية بناءة.
3. ويمكن استعمالها في الشفاء والسعادة ، فطالما لديك القدرة على الاختيار ،فبإمكان عقلك الواعي أن يقود اللاواعي إلى اختيار الحب ،والصحة ، والسعادة ، ودفع المشاعر السلبية<sup>(4)</sup>.

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراي، ص: 203.

(2) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيجاء، ص: 15.

(3) قوّة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، ص: 8.

(4) قوّة عقلك الباطن ، جوزيف ميرفي، ص: 24.



## المطلب الثاني : فرضية لا تستطيع إلا أن تتواصل

### الفرع الأول : مفهومها

الفرد يقوم بعملية اتصال مستمر أراد ذلك ،أولم يريد وهذا الاتصال هو الذي يُكوّن العلاقات الإنسانية، ونجاحه وفشله مرتبط بمدى نجاح وفشل علاقاته الإنسانية ،وبالتالي بمستوى اتصاله الإنساني بالآخرين. (1)

الاتصال هو عملية نقل هادفة للمعلومات من طرف إلى آخر بغرض إيجاد نوع من التفاهم المشترك. (2) فالاتصال لا يتوقف على التحدث، فإنّ مجرد الطريقة التي نقف بها ،أو نجلس بها تبعث برسالة إلى الشخص المتلقي ؛بل وأقلّ من ذلك تنهداً ،أو ابتسامة ،أو حتّى انحناءات الجسم جميعها تعتبر اتصالات مهما كان قصدنا الواعي منها، فإنّ الشخص المتلقي لها يقرأها.

فاستجابات الآخرين هي الدليل على حدوث التواصل؛ لذلك كان من الضروري معرفة تأثير الأشكال المختلفة للاتصال باعتبارها أداة فاعلة لكل متصل ،وتمكننا منها يضيف إلى إدراكنا بعداً هاماً من المسؤولية تجاه ما يصدر منا من رسائل لفظية ،أو غير لفظية . (3)

فخلاصة الفرضية هي : طالما أن تواصلنا مع الغير مستمر فإن مسؤوليتنا تجاه ما يصدر منا قائمة لأنها سبب استجابات الآخرين فعلياً أن ندرك هذه الطرق لتعهدنا بالتطوير والتنمية.

### الفرع الثاني : أهميتها

1. فهم هذه الفرضية يجعل الفرد ينتبه لكل ما يصدر منه من حركات وألفاظ تجاه نفسه

والآخرين ؛لأنه في عملية اتصال متواصلة.

2. إدراكنا لمعنى هذه القاعدة يزيد من الألفة بين الأفراد.

3. بالتحكم في لغتنا التواصلية نتحكم في انفعالنا.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، ص: 32 . تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص: 20.

(2) المرونة، أنس سليم احمدي مؤسسة الأمة الرياض ص: 43.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدبر، ص: 32.

## المطلب الثالث: المودة تحدد مدى نجاحك في التواصل مع الطرف الآخر.

### الفرع الأول : مفهومها

تُذكر بصيغة أخرى هي: " لا وجود لأشخاص مقاومين بل هناك رجال اتصال مستبدون برأيهم ".<sup>(1)</sup>  
وبصيغة: " لا يوجد شيء اسمه مقاومة ، أن ما يوجد هو متواصلون غير مرنين حيث يندفعون في الوقت الخطأ والاتجاه الخطأ".<sup>(2)</sup>

وتعني بان معارضة الطرف الآخر لك ، تعني ضعف في عوامل الاتصال والألفة فليس هناك طرف معارض فقط متصلون غير مهرة في فنون الاتصال ، وبمعنى آخر: لا يوجد في الواقع طرف معارض وإنما فقط معارضة لأسلوبك في الاتصال.<sup>(3)</sup>  
فإذا ما قاوم شخص أفكارك وأرائك علم أنّ علاقة المودة معه ليست عميقة بما فيه الكفاية، ولن يكون من المجدي أو إجباره أو إقناعه قبل أن تتغلب على تلك المقاومة بتعلمك كيفية تعميق المودة معه، فكلما كانت المودة أعمق كان التأثير أقوى وأسرع.<sup>(4)</sup>

### الفرع الثاني: أهميتها

1. هذه الفرضية مهمة في تحديد كيفية التصرف مع المقاومة، فبدلاً من لوم الآخر نركّز على طريقة اتصالنا به، وبالتالي توسيع خيارات الاتصال.
2. تمكن الفرد من التأثير العميق في الآخر: فحين نواجه مقاومة بدل من استخدام حجة أقوى للجدال ،أو رسالة أعلى صوتاً نأخذها كمعيار لضرورة تعديل الموقف ، واستخدام أسلوب أفضل للتقارب وبناء التواصل.<sup>(5)</sup>
3. تكسب المتصل مرونة وسعة حيلة يجد بها نقاط اتفاق أخرى يتمسك بها، ويعيد توجيه اتصاله كما يريد.

(1) قدرات لا محدودة انتوني روبنز، ص: 377.

(2) البرمجة اللغوية العصبية إبراهيم الفقي، ص 20.

(3) البرمجة اللغوية العصبية والأثر النفسي للألوان ، محمد يوسف رجب الهاشمي، ص 12.

(4) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص 12.

(5) البرمجة اللغوية العصبية في 12 يوم، هاري الدير، ص: 213.

يقول "لاوتسو تاوتيه كينج" « إن أفضل جندي هو الذي لا يقاتل، والمقاتل المتمكن هو الذي ينجح بلا عنف، وأعظم فاتح يكسب دون حرب، وانجح مدير يقود دون إصدار الأوامر. إن هذا ما يسمى ذكاء عدم الهجوم، وما يطلق عليه سيادة الرجال»<sup>(1)</sup>

4. أضف إلى ما سبق فإن بتطبيق الفرضية تجعل الشخص يركز على اكتشاف الكلمات التي تثير له الاستجابة السلبية (المقاومة) وبالتالي: ليتجنب المقاومة يتدرب على اختيار كلمات في إطار الاتفاق- يعبر فيها عن احترامه للشخص الذي يتواصل معه، ويحافظ على المودة معه، ويُشركه فيما يشعر أنه صحيح، وفي الوقت نفسه لا يقاوم رأيه بحال من الأحوال، وحيث لا توجد مقاومة لا يوجد خلاف.

وهذا ما كان يركز عليه الزعيم الأمريكي "بنيامين فرانكلين" في توصيله أرائه مع المحافظة على روح المودة والألفة مع من يخاطبهم يصف نفسه قائلاً: " لقد عودت نفسي على التعبير عن آرائي بحياء، وتواضع وعندما أتحدث عن شيء قد يختلف معي فيه آخرون فإنني لا استخدم أبدا كلمات مثل: بالتأكيد، بلا شك، أو أي كلمة يكون فيها تأكيد على رأيي بل أقول مثلاً: يبدو لي، أو أفهم كذا وكذا. يظهر لي كذا أو كذا، الأسباب كذا، أو كذا في تصوري أن... أو إذا لم أكن على خطأ فإن ... وقد أفادتني هذه العادة كثيرا في المناسبات التي كان ينبغي على فيها أن أعبر عن رأي واقنع الناس بإجراءات كنت اشترك في الدعوة إليها من وقت لآخر." <sup>(2)</sup>



(1) قدرات غير محدودة، انتوني روبيز، ص: 377.

(2) قدرات غير محدودة، انتوني روبيز ص: 378.

## المطلب الرابع: معنى الاتصال هو النتيجة التي تحصل عليها.

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أن معيار نجاح الاتصال يتوقف على مدى تحقيقه الحصيلة المطلوبة، فلا يمكن اعتبار الاتصال ناجحاً مهما كان شكل الرسالة التي يحملها، أو أيّاً تكن طريقة إيصالها؛ ما لم يحقق الغاية المرجوة منه في النهاية، وبالعكس فإنّ الاتصال الذي يحقق الحصيلة المطلوبة يعتبر ناجحاً حتى وإن كان صامتاً، ولا يحمل رسالة مميزة.<sup>(1)</sup>

فبالنسبة للبرمجة يتحدّد النجاح في الاتّصال، ويُقاس على أساس النتائج التي يحقّقها، بغض النظر عن الطريقة المستخدمة في ذلك وهي بهذا تلقي بالعبء الأكبر على عاتق الموصل وليس المتلقي لأنّ إلقاءنا اللوم على موقف الآخر لن يمنح اتصالننا مزيداً من النجاح، لذلك عليه أن يكون دائماً مستعدّاً لإعادة النظر في رؤيته للوضع بشكل كامل كما عليه أن يحدّد غايته من الاتصال، فقد يتطلّب تحقيق الحصيلة بتغيير مداركنا أو طريقة تفكيرنا.<sup>(2)</sup>

### الفرع الثاني: أهميتها

1. تكمن أهميتها في تغيير الإدراك العام للاتصال، فالاعتقاد السائد أن على الآخرين أن يفهموا قصدنا، في حين أنّ المطلوب العكس، وهو إيضاح الرسالة بكلّ الطرق من أجل إفهام الآخرين ما نريد إيصاله لهم.
2. فهنا لهذه الفرضية ندرك أهمية الإشارات غير اللفظية في تحقيق التواصل، والتفاهم ما بين الأشخاص، وضرورة تناغمها مع الرسائل اللفظية الصادرة أثناء التواصل، فأحياناً يكون ما يصدر من إشارات مخالف لما نريد إيصاله، فعند تركيزنا على الحصيلة نركّز على تناغم وسائل تواصلنا.
3. هذه الفرضية تجعلنا نتعلّم أساليب نفهم بها الكيفية التي يفسرها الأشخاص المختلفون عنا الرسائل وبالتالي: نتمكّن من تغيير الطريقة التي نتواصل بها لتتأكّد من أنّ الآخرين يتلقون الرسالة التي نقصدها حقاً؛ لأنّ الحوار عمليّة تغذية راجعة من شخص إلى آخر حول ما يظنّ كلّ منها أنّ الآخر يقوله.<sup>(3)</sup>
4. الفرضية مهمّة في الإقناع، و الحوار والألفة، و الإدارة، والتواصل بشكل عام. وذلك عن طريق وضع الشخص نفسه مكان الآخر فيتم بذلك تخيل تأثير الكلمات، والوسائل، و السلوكيات عليه وبالتالي نجد أنفسنا اجتازنا خرائطنا إلى خريطة الآخر.<sup>(4)</sup>

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 20، و إيجديات النجاح والتميز، تركي العجمان، ص: 29

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدر، ص: 30، 31.

(3) تحتاج أن تعرف البرمجة العصبية، كارولين بويز ص: 20.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري ألدير، ص: 92.

## المطلب الخامس: فرضية الأكثر مرونة هو الأكثر تحكما.

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أنّ الشخص الذي يتمتع بأكثر قدر من المرونة في التفكير والسلوك هو الشخص الذي يمتلك قدرة أكبر من تنوع خياراته، وتعدّد مجالات سلوكياته<sup>(1)</sup> يقول ريتشارد باندلر « لقد تعلّمت أنّه إذا لم يستجيب شيء للعمل فجرّب شيئا آخر فالفشل بعينه هو أن تتوقف عن العمل، وأنا لم أتوقف أبدا». <sup>(2)</sup>

أما الشخص الذي يفتقد للمرونة سيستمر في فعل الشيء الذي يفعله نفسه، وبالتالي سيحصل دائما على النتائج نفسها، ولن يحصل على أي تغيير، إلا إذا غير ما يقوم به ليحصل على استجابات مختلفة<sup>(3)</sup>. فالشخص إذا وضع نصب عينيه النتائج الإيجابية التي يود الوصول إليها عليه أن يكون مستعداً لتجربة أي جديد، لتحقيق هذه النتائج، فإذا كان ما نفعه لا يحقق النتائج المطلوبة علينا فعل شيئا آخر مختلفا، هذه هي المرونة التي ستخلص الفرد من السحن في طرق معينة للتفكير والسلوك<sup>(4)</sup>

### الفرع الثاني: أهميتها

- 1- هذه الفرضية مهمة في توسيع دائرة الخيارات الكثيرة أمام الفرد، وتخليصه من المعتقدات المعيقة، والتصلب للفكرة والتعصب.
- 2- تجعل الفرد يمتلك مهارة أساسية للتغيير، والقضاء على مقاومة من يتصل معه، وبالتالي استمرار النجاح. <sup>(5)</sup>

(1) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص21.

(2) دليل ريتشارد دبندلر للدخول من حالة الإحباط، ريتشارد دبندلر، ص 52.

(3) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص21.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدجارت، ص 26.

(5) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدجارت، ص: 184، والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، الشمراني

## المطلب السادس: ليس هناك فشل بل نتائج وخبرات

### الفرع الأول: مفهومها

تسمى هذه الفرضية في قوانين النجاح " قانون التفاؤل " (1).

ومعناها أن على الناس أن ينظروا إلى تجاربهم في الحياة في إطار تعليمي تراكمي، فليس معنى الإخفاق في تحقيق هدف معين فشلاً؛ بل ينظروا إلى أنهم قد حققوا نتيجة هذه التجربة، خبرة جديدة ما كانوا ليتعرفوا عليها، لولا الخطأ والإخفاق .

فأعظم الناس نجاحاً ليسوا أناس لم يصيبهم الفشل، وإنما رجال يعرفون أنهم إذا جربوا شيئاً لم يحقق النتائج المرجوة، فإنهم بذلك يكونون قد مروا بتجربة يتعلمون منها فيستخدمون ما تعلموا ويجربون شيئاً آخر ، ويقومون بأفعال جديدة ويحققون بعض النتائج الجديدة. (2)

وعدم الوصول إلى ما نريد لا يعني الفشل، وإنما يعني أننا قد تعلمنا ما يجب علينا القيام به للوصول إلى حصيلة محدودة (وهي هنا مختلفة عن ما نريده) ، كما أننا نكون قد تعرفنا على الأمور التي علينا تجنبها لاحقاً إذا أردنا الحصول على نتائج مختلفة . (3) وبناءً عليه تُصاغ الفرضية بصيغة "لا وجود للفشل بل تغذية راجعة تقود إلى النجاح" (4).

فالتغذية الاسترجاعية هي نبع النجاح؛ لأن طرح أسئلة مثل "كيف؟ ومتى؟ أو أين؟ وماذا؟ عن النجاح يتسم بنفس أهمية طرحها حال الإخفاق لذلك يجب النظر إلى التغذية الاسترجاعية بوصفها نبعاً نتبين منه ما يجب تجنبه، وما يجب الاستزادة منه. (5)

يقول **هاري الدير**: " أن المدراء الناجحون يكون اليوم أمتنانا كبيرا للخبرات التي وفرتها لهم كوارث الماضي. " (6)

فمتى ما أصبح الفشل نقطة التحول الحويوية بالنسبة للتعلم حينها يكن الفشل بناءً، وتوليدياً.

(1) قواعد وقوانين النجاح في دنيا الأعمال 100 قانون صارم للنجاح في دنيا المال والأعمال أبرين ترايسي، ص: 5، شركة ارايدرك سمر يزدون كوم المحدودة الخالصة (Arabicsummaries. comltd).

(2) قدرات غير محدودة انتوني روبنز، ص: 96.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 35.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدا جارريت، ص 24، والبرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكديرمون وويندي جاجو، ص: 141.

(5) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكديرمون، و ويندي جاجو، ص: 137.

(6) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 35.

وهذا ما جسده توماس أديسون فبعد (999) محاولة لتحسين المصباح الكهربائي سأله أحد الأشخاص قائلاً: هل تعتزم أن تفشل للمرة الألف فأجاب أديسون قائلاً: أنني لم أخفق إنما اكتشفت طريقة أخرى لا تصلح لاختراع المصباح الكهربائي. (1)

فإديسون اكتشف كيف أن مجموعة أخرى من الأفعال حققت نتيجة مختلفة .

وفي هذا السياق كتب **بكمينيستر فولر** " يقول: كل ما تعلمته البشرية إنما كان نتيجة التجربة، والخطأ لقد تعلم البشر من خلال الخطأ وحده، ونحن نتعلم أحياناً من أخطائنا، وفي أحياناً أخرى نتعلم من أخطاء الآخرين. (2)

### الفرع الثاني: أهميتها

1. تكمن أهميتها أكثر في كونها تعطي إطار جديد للفشل فبدل النظر إليه كعجز ننظر إليه كفرصة للاستفادة من الخبرة السابقة، ووضع خطة أداء جديدة، فالاعتقاد في الفشل يعني انعدام الخيارات. وبالتالي الإحساس بالعجز إما الاعتقاد في التقييم (النظر إلى المواقف على أنه مجرد تقييم للأداء وليس أخفاقاً) يعني معرفة خيارات جديدة ثم القيام بعمل جديد يحقق نتائج جديدة. أي أن التقييم يعطينا فرصة جديدة للتعلم من تجاربنا وإنشاء مسار جديد أكثر وضوحاً يؤدي بنا إلى ما نريده حقاً. (3)

يقول **ما مامويل سملز**: « نحن نتعلم من الفشل أكثر مما نتعلم من النجاح ونكتشف ماذا نفعل عندما نكتشف ما لا نفعل». (4)

2. أن هذه الفرضية تُمكننا من التخلص من المشاعر السلبية التي تلحقنا من تسمم العقل بشيء اسمه الفشل. فعندما نخزن انفعالات سلبية، فإننا نؤثر بذلك على وظائفنا، وعملية تفكيرنا، وحالتنا، ويُعدّ الخوف من الفشل أحد أصعب العقبات التي تواجه تقدمنا نحو النجاح. (5)

لأن الفشل يقودنا إلى إلقاء اللوم على أنفسنا، والشعور بالدونية، ثم الحد من طموحنا، أو الشعور

(1) البرمجة اللغوية العصبية اندر روبرداي ، أعداد قسم البرمجة بدار الفاروق ط2، ص: 14.

(2) البرمجة اللغوية العصبية اندر روبرداي ، أعداد قسم البرمجة بدار الفاروق، ط2 ص: 14.

(3) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بوز، ص: 24.

(4) قوة التفكير ، إبراهيم الفقي، ص: 310.

(5) قدرات غير محدودة انتوني رابينز، ص: 99.

بالإحباط، أو ربما المزيد من الخسارة والتشويه للصورة الذاتية مما يقودنا إلى الإحساس بالغضب، والمرارة، والتشاؤم، والانحراف والرغبة في الانتقام، وهذا الاعتقاد ليس مفيداً حتى نتشبث به كطريقة للعيش، فإذا نظرنا للتجربة من وجهة تأطير الفرضية يتحول الفشل إلى وسيلة للتعلم<sup>(1)</sup>.

فبدلاً من أن نحاسب أنفسنا على ارتكاب خطأ ما؛ يجب أن نأخذ في اعتبارنا أننا قد تعلمنا شيئاً جديداً، وبديل من أن نشعر بالغضب، والاستياء؛ يجب أن ننظر بعين الاعتبار إلى أنه يمكننا وضع خطة عمل جديدة ومحاولة تنفيذها<sup>(2)</sup>.

3. أن تطبيقها يمكننا من استبدال الأحكام الكلية المطلقة بالتوصل إلى نتائج أكثر تحديداً وأقل تحديداً، وبالتالي تغيير طبيعة المشكلة.<sup>(3)</sup>

4. أما الفائدة الرابعة وهي أنها تساعد في تغيير معتقدات الفرد تجاه النجاح فمن المستحيل إلى الإمكانية، فطالما أنه لا وجود للفشل فإنه لا نهاية للمحاولة لحل ما استشكل.

لأنه بتطبيق الفرضية نقضي على إعتقاد (الفشل) الذي يقيد قدرة الفرد.

يقول أدوين فريدريك: «انكسارات الفشل تفتح بوابات النجاح»<sup>(4)</sup>

وفي السياق نفسه يذكر أنتوني روبنز: قصة لشاب غفا أثناء حصّة الرياضيات واستيقظ على صوت انتهاء الحصّة، ونظر إلى السبورة فقام بكتابة المسألتين المكتوبة عليها ظنا منه أنهما الواجب المدرسي، وفي البيت اجتهد لحلها وبعد أسبوع تمكن من حل أحدهما فلما رآها المدرس أصيب بالذهول؛ لأن المسألة التي حلها كان المفترض أن لا حل لها، فلو كان الطالب يعلم ذلك، فمن المحتمل أنه ما كان يستطيع حلها، فلما لم يخبر نفسه بعدم إمكانية الحل؛ أعتقد أن عليه حلها؛ لذا تمكن من الوصول إلى طريقة حلها.<sup>(5)</sup>

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية ويندي جاجوا، أيان ماكدريمون، ص: 130.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في العمل، "أندر وبراديري، ص: 14.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون، ويندي جاجوا، ص: 139.

(4) مفتاح السر..... الثقة بالنفس إدوين فريدريك ترجمة: إيهاب كمال، دار الحرية القاهرة، ص: 245.

(5) قدرات غني محدودة، أنتوني روبنز، ص: 89.



## المبحث الثالث: فرضيات السلوك و الاستجابة

### المطلب الأول: الشخص لا يعني سلوكه

#### الفرع الأول: مفهومها

هذه الفرضية هناك من يُدرجها تحت فرضية احترام الآخر وتقبّله كما هو؛ لأننا لا يمكن أن نحترم الشخص، ونتقبّله إلا إذا فصلنا بين سلوكه وبين ذاته، وهناك من يدرجها تحت فرضية وراء على سلوك نية إيجابية؛ لأننا لو لم نجد تلك النية الإيجابية لم نستطع الفصل بين الشخص وسلوكه. ومعناها: أنّ هناك فرق بين الشخص، وسلوكه فالشخص كإنسان ثابت بالجنس، والجنسية بينما السلوك متغيّر، وقد يتغيّر خلال اليوم عدّة مرّات، وعليه فإن حُكمنا على الأشخاص ينبغي أن يكون حكماً على سلوكهم لا على ذواتهم. (1)

#### الفرع الثاني: أهميتها

إنّ التفريق بين المرء وسلوكه يجعلنا تلقائياً ننتقد السلوك، وليس من قام بذلك السلوك هذا الأسلوب يحفظ لمن يُنتقد كرامته، وبالتالي يجعله يعيد النظر في ذلك السلوك دون حساسية؛ لأنّ النقد أصبح مرتبطاً بسلوكه لا بذاته على عكس لو وجه النقد إلى ذاته فإنك تخلق عداء معه. (2)

(1) البرمجة اللغوية العصبية والأثر النفسي للألوان ، محمد يوسف رجب الهاشمي ، ص 14.

(2) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، الشمراي، ص 190.

## المطلب الثاني: فرضية الخيار أفضل من الاختيار.

### الفرع الأول: مفهومها

هذه الفرضية تجسد قانون **ضرورة التنوع** " أي أنّ وجود عدد كبير ومتنوع من المتغيرات في النظام يمثل عنصر التحكم ومرونة السلوك الموجودة في نموذج المراحل الأربعة للنجاح تفترض وجود الاختيارات (1).  
فالفرضية توضح أنّ وجود الخيارات تشعر الفرد بالارتياح عند اتخاذ أي قرار لأنّ وجود خيار واحد في أمر يعتبر لا اختيار ووجود اختياريين تجعل الفرد في مأزق؛ لأنّه يتذبذب ويحترق في الاختيار بينما وجود ثلاثة خيارات فأكثر يعطي فرصة حقيقية للاختيار والتحكم أكثر في النتائج المحصل عليها. (2)  
فطالما تتوفر للفرد قدرة إنسانية على التخيل فإنه بإمكانه استغلال هذه القدرة في خلق اختيارات عديدة تجاه المواقف والمشاكل لتوليد بدائل لرؤية الأشياء وبالتالي الاهتمام بتشغيل جزئي المخ الأيسر والأيمن لتنمية هذه المهارات لأنه بحاجة إلى ظهور هذه الخيارات أمامه وتمثلها لأجل الاختيار لأصوب. (3)  
يقول **ريتشارد بندلر**: " عندما أتكلم عن امتلاك الخيار، فأني لا أقصد هذا المعنى السطحي بل المعنى العميق؛ أنه يعني أن نتعلم كيف نحس بشعور مختلف، وأن نتأكد من الإحساس بالشعور الأفضل عندما تتحرك في الاتجاه الذي تريد أن نذهب فيه عندما تكلمت "فيرجينيا" عن أن يكون لديك اختيار فإنها تتكلم عن معرفته عقليا عن الحاجة إلى تجربة الاختيار عصيباً قبل أن نمارس الاختيار الطوعي ". (4)  
أذن فمعنى الفرضية لا يتوقف على اختيارنا الاختيار السليم؛ وإنما أن نصنع خيارات، ونشعر بأكثر من شيء.

فلا وجود للاختيار حين يكون الفرد ضحية أفكاره؛ بل حينما تتكون لديه مجموعات مختلفة من الأشياء الممكنة تستطيع أن تختار بينها بكل إرادة مع وجود فكرة واضحة للاتجاه التي يترتب على اختيارك. (5)

### الفرع الثاني: أهميتها

هذه الفرضية تزيد من قوة تحكم الفرد، وتزيد في اتساع دائرة حريته تجاه المواقف؛ لأنه كلما زادت دائرة

(1) البرجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تد جارت، ص: 25.

(2) البرجة اللغوية العصبية هي الخريطة إلى الكنز سليمان عبيد الشمراي، ص: 216.

(3) البرجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير وبيزل هيدر، ص: 30.

(4) دليل ريتشارد دبندلر للدخول في حالة الإيجاء، ريتشارد دبندلر ص: 64.

(5) دليل ريتشارد دبندلر للدخول في حالة الإيجاء، ريتشارد دبندلر ص: 65.

- الخيارات زادت مرونته وتحكمه في الاختيار. (1)
1. العمل بها يعزز الثقة بالنفس، ويشعر المرء بالطمأنينة حين مواجهة المشاكل؛ لأنه بتوافر الخيارات تزيد ثقة الفرد في إمكانية تجاوز المشكلة. (2)
  2. تمكن الفرد من إيجاد البدائل، ونبذ التفكير المتصلب، لأن تفاعله مع القاعدة سيجعله يثق بأن هذه العملية طبيعية ومتأصلة لديه، وتظهر بمجرد منحها قوة أكثر من الخيار الوحيد؛ لأنه اعتاد تصويبه، بهذه الطريقة ولم يفهم بعد أن هناك خيارات أخرى يمكن اتخاذها. (3)
  3. توسيع دائرة الخيارات المتاحة للفرد، وذلك بتسليط الضوء على الخيارات التي كانت متاحة للشخص، ولم يتمكن من معرفتها بخبرته المتوفرة حينها، وبالتالي مساعدته على سعة الإدراك والإفادة من التجارب السابقة بدل من تمكينها من إعاقته بنجاحه وسيره نحو الأفضل أي بدل من لوم الآخرين، أو الغضب عليهم علينا أن نساعدهم لعمل اختيارات أكثر للمرة القادمة. (4)
- يقول **إبراهيم الفقي**: «والواقع المؤكد كليا هو أن ما يفعله الناس هو محصلة، أو نتيجة لقيمهم، ومعتقداتهم، وتجاربهم المتراكمة حتى تاريخ ما من أعمارهم، كما أن تلك المعرفة هي أساس سلوكهم، وبدلا من أن ننزل الأحكام على الآخرين حاول أن تساعدهم على أن يتفهموا بشكل أفضل أوضاعهم، وأحوالهم، وقدم لهم تبصرك من أجل معاونتهم على إدراك الموقف بصورة أوضح» (5)
4. بتطبيقها يتقبل الشخص ذاته أكثر، أي يعقد السلم مع ذاته- ويتوقف عن لوم نفسه بشدة دون داع، وهذا لا يعني التغاضي عن كل سلوكياتنا، وإنما فقط تفهمها الى هذا يشير تدجريت بقوله " في بداية تعاملتي مع ال "NLP" كان هذا الافتراض القبلي الوحيد الذي أجد صعوبة في التعامل معه، فقد كنت أؤمن بان الناس قد تكون على "خطأ"، أو على "الصواب"، وكنت غالبا أعتد على خريطة العالم المحدودة الخاص بي.... ويمكن للـ "NLP" أن تساعد في تنمية قدر من الاختيارات الأكثر مرونة" (6)

(1) الكتاب العملي البرمجة اللغوية العصبية، جوزيف أو كورنر، ص: 09.

(2) اتواصل عبر NLP ولغة الجسد، ليلي شحرور، الدار العربية ط ( 1432 - 2011 ) ص: 29.

(3) دليل ريتشارد باندر، للدخول في حالة الايحاء، ريتشارد باندر، ص: 95.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدجريت، ص 25.

(5) البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، إبراهيم الفقي، ص: 20.

(6) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدجريت، ص 25.

## المطلب الثالث: يختار الناس أفضل الخيارات المتاحة في وقت عنيه

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أنه بالشكل العام كل الناس قد بنوا قراراتهم تجاه مواقف معينة في حدود الاختيارات المتاحة لهم حينها، وقد اختاروا أفضل الخيارات في نظرهم؛ لأنهم اعتقدوا فيه انجح الخيارات المؤدية إلى النتائج المنشودة، وأن لم تؤد إليها حقاً؛ لكنهم حين اختاروه اختاروا الأفضل في ظل قدراتهم الحالية لاستغلال الموارد المتوفرة الخاصة بهم والخبرات التي يعود إليها في قراراته. (1)

لذلك مهما كان تقييم الآخرين لنجاحنا. فإننا بذلك القرار تكون قد أخذنا بأفضل الفرص التي إتاحتها لنا خبرتنا والتي خدمتنا بشكل جيد على الأقل حتى وقت أخذ القرار. وعليه فنحن دائماً مستمرين باختيار أفضل الممكن ما لم يتبين لنا غير ذلك .

### الفرع الثاني: أهميتها

هذه الفرضية تُمكن الشخص من مقاومة النقد غير البناء، والمشاعر السلبية تُجاه مواقف سابقة. لأننا نكون مقتنعين تماماً بأن الموقف الذي اتخذناه كان حينها هو الأفضل بالنسبة لنا في ذلك الوقت، وبالخيارات التي كانت ظاهرة لنا فنتمكن حينها من السيطرة على مشاعرنا السلبية، وتحويلها إلى مشاعر إيجابية ورضا بالذات.

يقول **هاري الدير** «نحن دائماً قادرون على اختيار مشاعرنا، ومواقفنا تجاه موضوع معين وذلك حتى لو لم يكن أمر تغيير حقيقته الخارجية ملك يميننا» (2).

(1) تحتاج أن تعرف البرجة اللغوية العصبية كارولين بوز، ص 19.

(2) البرجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص 34.

## المطلب الرابع: وراء كل سلوك قصد إيجابي بالنسبة لذلك الشخص

### الفرع الأول: مفهومها وأهميتها

تعني هذه الفرضية أن كل تصرف أو سلوك يصدر من الشخص فإن وراءه قصداً يجلب المتعة لذلك الشخص أو يدفع الألم عنه فهو قصد إيجابي بالنسبة له (1). وليس شرط أنه إيجابي بالنسبة للآخرين.

### أهميتها:

1- تكمن أهمية هذه الفرضية في أنها تُمكن ممارس البرمجة من تقبل الآخرين، وتوسع إدراكنا تجاه تصرفات الآخرين، والابتعاد عن شرك التعميم، فهي مساعدة في الاتصال والتفاهم مع الآخرين، وفي العلاج النفسي والاستشارات.

2- معرفة النية الإيجابية وراء أي سلوك لا يعني تبرير السلوك وإن كان خطأً، وإنما هي مساعدة المخطئ على التعرف على بدائل وحلول جديدة سليمة قد تحقق له المتعة وتبعد عنه الألم غير تلك النية التي أضرت بغيره وأن حققت له هو متعة (2).

ليس من معناها تبرير سلوك المخطئ أو دفع العقاب عنه، وإنما هو الحرص على عدم الحكم على الآخرين من خلال سلوكهم الظاهري فحسب بمنأى عن نواياهم أضف لذلك أن معرفة النية الإيجابية وراء السلوك تُساعد بشكل كبير على التخلص من ذلك السلوك أن كان سيئاً كما تساعد على تعزيزه، وإنشاء نية صالحة خلفه إن كان سلوكاً حميداً (3).

أن فرضية وراء كل سلوك نية إيجابية تجعلنا نكتشف ونفهم خرائطنا الإدراكية للحقيقة، وبالتالي تقليل الاعتراض للتغيير.

فمثلاً أن الشخص يسعى بوعي كامل، ويرشد للامتناع عن التدخين ولا يتمكن، فإذا أدركنا أن هناك نوايا إيجابية خفية بالنسبة له تعرقل هذا التغيير فالمنفعة الاجتماعية المباشرة، والأحاسيس القصيرة المدى بالسعادة التي تتوافر مع التدخين تعمل كنوايا إيجابية تمنع الامتناع. فإذا تعرفنا عليها استطعنا إيجاد سلوك بديل يحقق تلك النوايا الخفية، وبالتالي الوصول للهدف (4).

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمrani، ص: 145.

(2) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمrani، ص: 181-185.

(3) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمrani، ص: 200.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في يوم 21 يوما، هاري الدير، ص: 134.

## المطلب الخامس: مسؤوليتي عن عقلي تعني مسؤوليتي عن نتائج أفعالي"

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أنه طالما للإنسان حق الاختيار فيما يفكر فيه وباستطاعته تغيير ما يفكر فيه كما يشاء، ويختار ما يشاء من اختيارات متاحة له، وكما يمكنه تغيير معتقداته وقيمه والطريقة التي يتفاعل بها مع الناس؛ فإنه بذلك يتولّى مسؤولية ما تحقّقه تلك الأفكار والمعتقدات؛ لأنّ له القدرة على التحكم في عقله،<sup>(1)</sup> والمسؤولية لا تعني أن نشعر بالإحباط، أو بأننا مسئولون عن أخطاء الجميع؛ ولكن الغرض البعد عن اللوم، و النقد والمقارنة وإدراك التحديات، و الاستفادة منها ثمّ التقدّم إلى الأمام.<sup>(2)</sup>

إذن، فأيّاً كانت النتائج كانت خيراً أم شراً، فإنّ الشخص مسئول عنها إن لم يكن بسبب أفعاله فباتجاه أفكاره- أيّ سواء من خلال سلوكه أو أفكاره؛ وبالتالي فهو قادر على توجيه إمكانياته نحو حصيلته.

### الفرع الثاني: أهميتها

1. يعدّ مقياس تحمّل المسؤولية تجاه النتائج سبباً في قوّة الشخص، فبدلاً من أن يعيش تحت رحمة الظروف مفعولاً به لا فاعلاً، وكونه مجرد نتيجة لقوى خارجية عشوائية يصير مؤمناً بأنّه يستطيع صنع تجاربه الحياتية، وتحسين كفاءته للوصول إلى النتيجة المطلوبة، والتحكم في ماضيه وحاضره ومستقبله بدلا من أن يظلّ تحت وطأة الظروف.<sup>(3)</sup>

كما يقول **أنتوني روبنز**: "فأولئك الذين يتحمّلون المسؤولية إنّما هم الأقوياء، وأولئك الذين يتجنّبونها هم الضعفاء."<sup>(4)</sup>

2. أمّا في مجال التواصل فإنّ هذه الفرضية تمكّن الشخص من الاصطلاح مع الذات ومع الآخرين، فبدلاً من إلقاء اللوم تجاه الآخرين يتحمّلهم المسؤولية، وبالتالي يفكر في حلول للتحديات الجديدة و يقوم

(1) انظر البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري ألدريوبيريل هيدر، ص: 263 وانظر البرمجة اللغوية

العصبية وفن الاتصال اللامحدود، إبراهيم الفقي، ص: 26.

(2) قوّة التفكير، إبراهيم الفقي، ص: 257.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 100.

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 101.

بتوجيه عقله الباطن اتجاه الحلول الممكنة بدلاً من اختلاق الأعذار أو اللوم، وبعبارة أخرى أنّ هذه الفرضية تمكن الشخص من التحكم في شعوره. (1)

يقول **الفاقي**: « حين ما تلقي اللوم على الآخرين، تقرّر التنازل على قدرتك، واختيار المستوى الأدنى للطاقة والنتائج البديلة وحين نقرّر مسؤوليتك عن حياتك ستوقّف عن اللوم والمقارنة، وسوف تمتلئ بالطاقة الإيجابية، و السعي لإيجاد الحلول المناسبة لأيّ تحدّد يقابلك، وسوف تصبح سيّد عقلك وقبطان سفينتك.» (2)

3. إضافة لما سبق، تعتبر هذه الفرضية ذات أهمية في تحقيق السلام الداخليّ والارتياح طالما اعتقدنا أنّنا نحن الذين نوجّه أنفسنا ويبعدنا عن محاولة إلقاء اللوم على الحظ، القدر، الإرث، نقص الفرص، حظ التعليم... و بالتالي غلق أبواب الأمل.

4. وبتطبيق الفرضية أيضا يصبح الشخص ينظر للأزمات على أنّها فرص، والمستقبل على أنه نصّ مكتوب هو مؤلّفه، فيزداد إذن إحساسه بالتفاؤل والسلام الداخلي. (3)

5. كذلك تطبيق هذه الفرضية يعين الشخص على التخلّص من الكوابح التي تشدّه إلى الخلف وبالتالي السعي على تحسين كفاءته أيّا كان ماضيه يبدأ في التحكم فيه لإدارة حاضره مع مستقبله. (4)

يقول **برايان ترسي**: "الحقيقية أنّنا مسؤولون عن أمورنا سواء اعترفنا بذلك أم لا، فإذا وافقنا على حمل المسؤولية فعندئذ نمتلك الضبط والتوجيه والتحكم في حياتنا؛ لأنّ هناك علاقة متوازنة بين مقدار المسؤولية، وبين مقدار الحرية والتخلّص من العوائد والعقبات، وبالمقابل هناك علاقة متوازنة أيّ طردية بين الهروب من المسؤولية وبين فقدان الضبط والتحكم والحرية." (5)

(1) كراسة دبلوم البرجة اللغوية العصبية، إبراهيم الفاقي تقدم فتوحة شعر، مركز الراشد، ص: 33.

(2) البرجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود، إبراهيم الفاقي، ص 26.

(3) الدليل إلى تنمية وتطوير الشخصية، أيمن الشربيني تأليف رقيق فانس، هلا للنشر والتوزيع ط3 (1422-2002)، ص: 104.

(4) اكتشف ورمح عقلك الباطن أيمن العزيبي، دار عالم الثقافة الأردن، ط1 (2006-1427)، ص: 83.

(5) علم نفس النجاح، برايان ترسي، ترجمة عبد اللطيف الخياط، ص: 12.

## المبحث الرابع: فرضيات التعلم والتغيير

**المطلب الأول: إذا كان بمقدور أيّ إنسان أن يفعل شيئاً ما فإنّ بإمكان أيّ شخص آخر فعل الشيء نفسه"**

### الفرع الأول: مفهومها

تعتبر هذه الفرضية عن الاساس الذي قامت عليه البرمجة اللغوية العصبية (النمذجة) فقد كان أول دافع لاكتشافها، هو دراسة ما يفعله الناجحون للوصول إلى النجاح؛ لأجل اكتشاف استراتيجياتهم لتمكين أيّ إنسان من تطبيق هذه الاستراتيجيات والوصول إلى ما وصلوا إليه طالما أنّهم يمتلكون الموارد نفسها<sup>(1)</sup> يعبر عنها **ريتشار بندلر بقوله** "إذا أردت أن تفعل شيئاً؛ لكنك لم تعرف كيف تفعله فابحث عن شخص يستطيع فعله واسأله، ونحن نسمي هذه العملية بتشكيل النموذج."<sup>(2)</sup> أيّ أن معنى هذه الفرضية اكتشاف استراتيجيات الناجحين أي ما يقدمون عليه على وجه الدقة، والتحديد لتحقيق نتيجة معيّنة، وهو ما يسمّى بالمحاكاة، فإذا كان لدى أيّ شخص رغبة، وإيمان كاف فسيتمكّن من محاكاة أيّ إنسان.<sup>(3)</sup>

### الفرع الثاني: أهميتها

1. على المستوى الشخصي تمكّننا من اكتشاف إستراتيجيتنا في تحقيق أي إنجاز.
2. كما أنّ هذه الفرضية تسهم في تسليط الضوء على اكتشاف واستنباط إستراتيجية النجاح في كافة الميادين، وبالتالي الاستفادة منها في تطوير المجتمع.

(1) قدرات غير محدودة ، أنتوني روينز، ص: 36. ودبلوم في البرمجة اللغوية العصبية شادي القهوجي مركز التفرد الثقافي للتنمية البشرية، ج2، ص: 18.

(2) دليل ريتشار سداد للدخول في حالة الإيحاء، ريتشار، ص: 26.

(3) قدرات غير محدودة ، أنتوني روينز، ص: 36،، والبرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود ، إبراهيم الفقي، ص: 26.



3. تعد الطريق الأسهل لبلوغ التفوق بأقل قدر من الجهد والخسائر يقول أنتوني روبنز: "بالنسبة لي فإنّ المحاكاة هي الطريق إلى التفوق فهي تعني أنه إذا رأيت أيّ إنسان في هذا العالم يحقق نتائج أرجو تحقيقها فسيكون بإمكانني أن أحقق نفس النتائج إذا كنت مستعداً لدفع ثمن ذلك من الوقت والجهد، وإذا كنت ترغب في تحقيق النجاح فإنّك تحتاج فقط إلى أن تجد طريقة تحاكي من حقّقوا النجاح بالفعل، بمعنى أن نكتشف ما هي الأفعال التي قاموا بها على وجه التحديد، كيف استخدموا جسمهم، وعقلهم لتحقيق النتائج التي نرغب في تقليدها"<sup>(1)</sup>

فهي تحقّق أهمّ أهداف البرمجة اللغوية العصبية؛ لأنها هي دراسة التفوق بدقّة، وصياغته بأسلوب يسمح للآخرين باستخدامه للوصول إلى نجاحهم الخاص.

(1) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص39.

## المطلب الثاني: يمتلك الناس كافة الموارد لأحداث التغيير و النجاح

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أن الناس جميعهم لهم القدرة على التغيير وتحقيق أهدافهم المنشودة طالما أنهم جميعاً يمتلكون موارد أساسية لصنع التغيير فكل ما هم بحاجة إليه هو مرونة في التوجه واستعداد لتطبيق وتعلم مهارات جديدة . (1)

ذلك لأن جميع مهارتنا وإنجازتنا تبدأ من العقل على شكل تصورات لما يمكن تحقيقه، وهذه هي الدعائم الأساسية التي تبنى عليها مصادر قدرتنا العقلية والفيزيولوجية، فطالما هي في حدود إمكانياتنا؛ فبالإمكان تغيير مشاعرنا ومعتقداتنا، وتوجيه طاقتنا تجاه ما نرغب في تحقيقه أياً كان، وذاك بتعلم كيفية التواصل مع العقل اللاواعي لتسخير تلك الموارد الموجودة على مستواه (2).

فالتغيير يبدأ بتغيير طريقة النظر إلى الإمكانية فلا وجود لأناس عاجزين وإنما أناس لا يستخدمون مواردهم، أولاً يعرفون كيف يستخدمونها (3).

يقول **انتوني روبنز**: " فالإيمان بالحدود يخلق رجالاً ذوي قدرات محدودة ويكمن الحل في التحرر من هذه القيود ، والعمل استناداً إلى مجموعة من الوسائل الأكثر رفعة، فالزعماء في عرفنا هم الرجال الذين يرون الإمكانيات، وهم الرجال الذين يرون روضة غنية في جوف الصحراء المقفزة أهذا مستحيل؟ أنك أن كنت تمتلك أيماناً قويا بالإمكانية، فمن المرجح أنك سوف تتمكن من تحقيقها" (4)

### الفرع الثاني: أهميتها

1. على مستوى الذات فهي تعزز الثقة بالنفس وبالإمكانات (5)؛ وبالتالي: القدرة على تجاوز التجارب السلبية، وتسييل الضوء على الجزء الإيجابي منها وذاك هو الإمكانية التي يمكن تحويلها إلى نجاح، ففي

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص: 19.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري البدير، ص: 34.

(3) البرمجة اللغوية العصبية والأثر النفسي للألوان، أحمد يوسف رجب الهاشمي، ص: 15.

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 95.

(5) البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود، إبراهيم الفقي، ص: 25.

الغالب المحن تُكبل الشخص فلا يرى إلا السواد حوله ويغفل عن الموارد التي لا زالت متوفرة لديه ، وبإمكانه استغلالها والنهوض بها نحو الأفضل.

وفي هذا يذكر **أتوني روبنز** مثالا على استخراج الإمكانية قصة "مارلين هاملتون" التي كانت تعمل معلمة سابقة وحاصلة على لقب ملكة جمال- وسيدة أعمال ناجحة بمدينة "فريسنو بولاية كاليفورنيا" تعرضت لحادث سقوط من أعلى جرف صخري أثناء ممارستها الرياضة الطيران الشراعي. أسفر عن إصابة نصفها السفلي بالشلل. فأصبحت قعيدة كرسي متحرك"

وبدل من أن تركز على الإمكانيات التي لم يعد بوسعها القيام بها ركزت على الإمكانيات التي كانت متاحة لها فتمكنت من العثور على الفرصة السانحة في قلب المسألة وحولت الكرسي المتحرك من سجن يقيد حركتها إلى نواة لإنشاء شركة "موشن ديزاينر" لصناعة المقاعد المتحركة (1).

إذن فالتركيز على الإمكانية هي طريقة جيدة للحصول على نتيجة إيجابية من الشيء الذي نتيجه سلبية.

2. كما أن هذه الفرضية مهمة في الاستعانة بمصادر الماضي الإيجابية في الاسترخاء، والحب، و الاتصال الفعال. طالما أن الماضي حافل بالمصادر والتجارب والخبرات التي من شأنها تحفيزك نحو الأفضل، فيستطيع الشخص أن يستعمل هذه الفرضية كلما احتاج إلى الشعور بالثقة والتشجيع وما عليه إلا العودة إلى ذلك الزمن الإيجابي واستخدام الاستراتيجية نفسها الإحساس الإيجابي نفسه. (2)

يقول **إبراهيم الفقي**: "ليس الماضي إلا كنز من المهارات والخبرات والتجارب بدونها يتخبط الإنسان في الظلام." (3)

(1) قدرات غير محدودة، أتوني روبنز، ص: 94.

(2) البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود ، إبراهيم الفقي ،ص: 25.

(3) قوة التفكير وتأثيره على سلوكك ونتائجك وواقع حياتك وكيف تحول التفكير السلبي إلى إيجابي وتحقق أهدافك، إبراهيم

الفقي، شركات إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية، ط(2008) ص: 297.

## المطلب الثالث: الناس تعمل عقولهم بشكل مثالي

### الفرع الأول: مفهومها

تعني هذه الفرضية أنّ الجهاز العضوي العصبي للإنسان يعمل كنظام، و غاية في الكمال حسب النتائج التي بُرِج لتحقيقها. في هذا الجهاز المتزامن المصمّم لتحقيق الأغراض فهو يعمل بشكل منضبط مهما كانت المدخلات. (1)

وهو كذلك يعمل بفعالية عالية جداً؛ لكنّه لا يفرّق بين النوايا الشعوريّة، والاشعوريّة بل يركّز فقط على الغاية، وعليه فطالما أنّ النظام يعمل بهذه الصورة ما علينا إلاّ فهمه والثقة فيه، فإذا أردنا الحصول على حصيلة مرضية ما علينا إلاّ أنّ نبرمج الأفكار، والمعتقدات التي تحقّق الحصيلة، ونجعلها تتوافق مع المشاعر الداخلية، وإذا أردنا إحداث أيّ تغيير على مستوى الحصيلة ما علينا إلاّ إجراء تعديل على طريقة التفكير، أو على كيفية الإدراك وبالتالي بتغيير السلوك (الحصيلة).

فإذا حصل و تسلّلت بعض الأفكار السلبية إلى هذا النظام فإنّها ستجدّ طريقها للتحقيق؛ لأنه يعمل بكفاءة عالية. فمثلا المخاوف و المنغصات التي تشغل بالنا اتجاه موقف ما غالبا ما تتحوّل إلى واقع؛ لأنّ العقل الواعي وغير الواعي سيتحوّل إلى تابع أعمى لهذه الأفكار، ويحوّلها إلى واقع، فإذا أردنا أن نُحوّل دون ذلك الواقع علينا إجراء تعديل في تلك الأفكار والمشاعر (2).

**تقول كارولين بويز:** «... فالبرامج التي نستخدمها جميعها تتسم بالفعالية إنّها جميعاً تحقّق النتائج

، قد لا تكون هذه النتائج هي ما نريد أن تصل إليه في حقيقة الأمر، ومع هذا فإنّ عقلك اللاواعي يعمل بشكل مثالي في ظل التعليمات التي لديه بالفعل» (3)

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدبر و بربيل هيدر، ص: 188.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدبر، ص: 29.

(3) البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص 19.

## الفرع الثاني: أهميتها

1. هذه الفرضية (الناس يعملون على النحو الكامل) مهمة بالنسبة للشخص في التغيير، فإذا علمنا أنّ النظام يعمل وما علينا إلاّ فهمه والثقة به فإننا سنتمكن من التغيير، وتصحيح الأفكار، والمشاعر الداخلية، وبالتالي القدرة على التحكم في جملتنا العصبية الفيزيولوجية لحصول ما نبتغيه (1).

2. يقول **جيم بالارد**: «تغيير عقلك هو الخطوة الأولى الأكثر فعالية التي تستطيع أن تخطوها نحو تغيير عالمك». (2)

أيّ أنّ هذا الافتراض يجعل الشخص يقرّ بأنّ التغيير يبدأ منه قبل أن يحاوله على الآخرين؛ لأنّه طالما أنّ أجهزتنا تعمل كنظام فإنّ أيّ تغيير في عنصر ما داخل النظام يؤدي إلى تغيير النظام كلّه حتى يتكيف مع هذا العنصر الذي تمّ تغييره، فبدلاً من انتظار تغيير العالم نبدأ بتغيير أنفسنا وسنشاهد التغيير طالما أنّنا نعمل بنظام متكامل. (3)

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدبر، ص 29.

(2) عقل مثل الماء (الاحتفاظ بتوزائك في عالم مشوش، جيم بالارد، مكتبة جرير، ط1 (2004)، ص: 10.

(3) البرمجة اللغوية العصبية تطوير مهارات NLP، اندرو براديري، ص: 11.

## مضامين الفصل الثاني

رأينا في هذا الفصل جملة من الفرضيات التي تعد أفكاراً تضع لنا إطاراً حول كيفية رؤية السلوك، وجمع المعلومات، وتمدنا بالخطوط الأساسية التي تمكنا من فهم، وممارسة تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية وفيما يلي نجمل بعض ما خلص له من دراسته.

1. لم يستطع مطورو البرمجة اللغوية العصبية أن يطلقوا عليها اسم القواعد؛ لأنها لم تخضع للمقياس العلمي التجريبي، وهذا ما فضلهم فيه المنهج الإسلامي فما ثبت بالنقل وأستطرد أثره نعتمده كضابط، وأصل.
2. هذه الفرضيات ليست عصية عن النقد وخاصة في المنهج الإسلامي.
3. نستطيع أن نكون أكثر فهماً واستمتاعاً مع الآخرين إذا وضعنا نصب أعيننا فرضية "أن الخريطة ليست هي الواقع"، واحترمتنا اختلاف خرائطهم عنا فالاختلاف لا يفسد للود قضية.
4. البحث عن المقصد الإيجابي من وراء الفعل يسهل علينا فهم الناس، ومساعدتهم بطرح بدائل أكثر تحقق لهم ذلك المقصد وهذا لا يعني عدم مسؤوليتهم عن أفعالهم.
5. للتحكم في طريقة الاستجابة ينبغي التفريق بين السلوك، وذات من فعل السلوك، فنركز على السلوك بدلاً من التركيز على الذات، وكذلك على المرونة، و لنتنبه للغتنا التواصلية هل هي تخدم أهدافنا أم لا؟ فقد يكون الخلل ناتج عنها؛ لأن العبرة في الاتصال بما ينتج عنه لا بما أريد منه.
6. ليكون التغيير أسهل، وأسرع نركز على العلاقة بين الحالة الشعورية، والفسولوجية، ونعتقد وفرة موارد التغيير لدى البشر جميعهم.
7. وجود النموذج يعني سهولة التعلم.

## الفصل الثالث

تقنيات (السريرية) (اللغوية) (العصبية)  
أ. الما... سر... زان... زان... زان... زان...

**المبحث الأول:** تقنيات تغيير المنظور

**المبحث الثاني:** تقنيات إزالة العقبات

**المبحث الثالث:** تقنيات التواصل الداخلي والخارجي

**المبحث الرابع:** تقنيات التغيير عن طريق اللغة

## المبحث الأول: تقنيات تغيير المنظور

يقصد بالتقنيات الوسائل والأساليب الدقيقة التي تستخدمها البرمجة في التغيير والتأثير في الإدراك والأفكار والشعور وبالتالي السلوك والأداء الإنساني الجسدي الفكري والنفسي.

### المطلب الأول: تقنية الارتباط والانفصال

#### الفرع الأول: مفهومها

الارتباط و الانفصال هما آليتان من آليات التشفير يستخدمها عقل الإنسان مع كلّ التجارب التي يمرّ بها.

#### أ- " الارتباط بالتجربة " :

الارتباط بالتجربة يعني الحضور الكامل أي أنك تنظر إليها من خلال عينك ،وتسمعها بأذنيك ،وتشعر بحركتها ،وتتأحك كلّ مشاعرها، سواء وقع الموقف الآن ،أو تتذكره ،أو تتصوّر وقوعه في المستقبل.

#### ب- الانفصال عن التجربة:

هو أن تنظر إليها ،وكأنك تراقب نفسك من مسافة بعيدة مدركاً لما يحدث إلا أنّ مشاعرك تجاهه في حالة خمول و بالتالي، فأنت لا تشعر بها بشكل كامل سواء كانت هذه التجربة حاضرة أو ماضية أو متخيّلة عمّا سيقع مستقبلاً فإنّك ترى صورة لتلك الخبرة تضمّ صورة لك . كما لو كانت فيلماً بدلاً عن تجربة حقيقية تحدث لك فتظنّ المشاعر تجاه الصورة لا تجاه الشخص نفسه فتكون هاته المشاعر مختلفة عن التي يشعر بها لو أنه كان مرتبط بالخبرة بشكل فعلي<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني: أنماط الارتباط و الانفصال بالتجارب

#### 1. لارتباط بكل التجارب السلبية والإيجابية:

وهذا النمط يجعل رؤية الشخص للأشياء بعيدة عن الموضوعية؛ لأنّه لا يستطيع الانفصال عن رؤية الآخرين، كما أنّه يعيش اضطراب في الحالات الإيجابية تجده في أصفى حالاته وعند ارتباطه بمواقفه السلبية تجده في حالة صعوبة.

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، ايان ماكدريموت ،ويندي جاجو ص39، ص40 ، تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز ،ص: 48 .



## 2. الانفصال عن كل التجارب السلبية والإيجابية:

أي الانفصال عن كل ما يجري أمامك والتعامل مع المواقف من وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظرك الشخصية.

## 3. الارتباط بالتجارب السلبية والانفصال عن التجارب الإيجابية:

وهذا النمط ليس لديه القدرة على ملاحظة التجارب الإيجابية؛ لأنه منفصل عنها لا يقترب ولا يتفاعل معها فهو سجين اليأس والإحباط.

## 4. الارتباط بالتجارب الإيجابية والانفصال عن التجارب السلبية:

وهذه الطريقة تمكن الفرد من الاستفادة من التجارب؛ لأنه يملك القدرة على معايشة مشاعره ففي المواقف السلبية يرجع خطوة للخلف ليراقب الجوانب الإيجابية في الموقف السلبي الذي لو أنه ارتبط به لم ير جوانبه الإيجابية .

## الفرع الثالث: فوائد وأهمية تقنية الارتباط والانفصال

1. إنَّ التعرف على أنماط الارتباط والانفصال تمكن الفرد من امتلاك الأسلوب الأمثل لعيش تجاربه في الحياة وفهم تصرفات الآخرين ، ويكتشف الحالات التي يكون فيها الانفصال مفيد، والتي يكون فيها الارتباط أفيد.(1) فمثلا عند صياغة الحصيلة يكون الارتباط بحدث مستقبلي متخيّل مفيد كي يشعر الفرد بالمشاعر المرغوبة، فبالارتباط بما يقرّر إذا كان بالفعل يريد هذا الشيء أم لا ؟
2. عند استرجاع ذكريات الماضي السلبية فمن أجل الاستفادة منها نستعمل تقنية الانفصال فتعلّم منها دون وعي منّا بمشاعر الماضي المؤلمة.(2)
3. الانفصال عن التجارب المؤلمة يمنح الفرد القدرة على تحمّل الآلام العاطفية والجسمانية لفترة مؤقتة، وهذا ما نشاهده عند حصول حالة طوارئ كتعرض الشخص لحادث سيارة مثلا، فالعقل تلقائيا وكأنّ الشخص يصف حالته من الخارج.

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت ،ويندي جاجو، ص:43.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص:48.

## المطلب الثاني: تقنية إعادة التأطير (إعادة التشكيل)

### الفرع الأول: مفهوم الأطر

تعدّ هذه التقنية خلاصة للتفكير الإبداعي، وتكمن فكرتها في رؤية الأمور من منظور مختلف، أو سياق مختلف، وهي تقنية تترجم فرضية الخريطة ليست هي الموقع، "فرضية الخيار أفضل من الاختيار" وإن المعاني تعتمد على السياق فإذا غيرت السياق يمكنك تغيير المعنى<sup>(1)</sup>.

### 1. أولاً: معنى التأطير

التأطير من أطر الشيء وضع له إطار، والصورة يتغير شكلها، بتغير إطارها، فالإطار يلقي الضوء على سمات معينة فيها؛ لأنه يضع لها حدوداً.

الشيء نفسه على التفكير فإن الطريقة التي نفكر بها هي التي تُصيغ إطار التجربة فالتأطير هو الطريقة التي نقيم بها التجربة كي نُكسبها معنى، فمعنى الحدث يختلف تبعاً للإطار المختار. " (2)

فالإطارات تشكّل جزءاً من نُظم الترشيح التي تُعبر من خلالها داخلياً عن الأشياء فهي تعمل كأنماط، أو قوالب عقلية نُصّب فيها بلايين الإشارات الحسيّة التي نتعرّض لها بصورة مستمرة، والقالب الذي نُحدده، أو نختاره بوعي، أو بدون وعي يعكس الطريقة التي نرى بها الأشياء.

.. ووضع الأشياء في وحدات ذهنية، أو إطارات طبيعية بشرية هي التي تُحدّد من طرق تفكيرنا وإدراكنا للأمور، لاختصار إدراكنا في إطارنا الشخصي. (3)

ومعنى أي حدث يعتمد على الإطار الذي أدركناه من خلاله.

فمثلاً حدث "نزول المطر في يوم من أيام الصيف"

- المزارع سيكون سعيداً بهذا الحدث؛ لأنه وضعه في إطار الفائدة من هذا المطر في توفر الماء للنبات الذي يزرعه.

- بينما شخص آخر كان قد خطّط لنزهة أسريّة في هذا اليوم لن يكون سعيداً لهذا الحدث؛ لأنه أدركه في إطار المشكلة (قد ضيّع عليه فرصة النزهة ومع الأسرة). (4)

و هكذا فإن إدراكنا للأحداث يختلف باختلاف الأطر التي ندركها من خلالها.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدبر، ص: 230.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدرموت، ويندي جاجو، ص: 64-65.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21. يوم هاري الذرويبريل هيدر، ص: 265-266.

(4) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 124.

## الفرع الثاني: أنواع الأطر

### 1. إطار النتيجة (الحصيلة)

طريقة النظر إلى الأحداث من جهة الحصيلة، وما تنتجه، فهو إطار يرشد ويوجّه السلوك نحو الغاية، والحصيلة النهائية. يتحدد بمجرد طرح سؤال - ما الذي تريده بالتحديد؟ (إطار الحصيلة).  
يكون كافياً لتأطير نتائج للحدث ويحدّد الحصيلة المستهدفة منه، بدلاً من قولك أخبرني بالمشكلة (إطار المشكلة).

فمثلاً في الاجتماعات يكون وضع حواراتك كمدبر في إطار النتيجة، بمنحك فعالية في التمييز بين حصائلك، وحصائل الآخرين أثناء المفاوضات، وبالتالي يُسهّل عليك الوصول إلى اتفاق مُرضٍ بين الأطراف، فإذا اكتشفت هوة كبيرة بين حصائلك، وحصائل الآخرين تتوجّه إلى تعديل هدفك أو سلوكك<sup>(1)</sup>.

### 2. إطار الافتراض: (إطار كما لو أن)

طريقة لرؤية الأشياء كما لو أنّها حدثت فعلاً، أو كما لو أنّ الشروط قد تحققت؛ فهو يقوم على تحيّل سيناريو مستقبلي نفترض فيه الحدث كما لو كان يحدث في الوقت الحالي، أو كما لو كان ممكن الوقوع، أو كما لو كان واقعاً حقيقة، فهو إطار يجعلنا نعيش التجربة ونحدّد الدلائل الحسيّة المحدّدة للنجاح فيها، فيكون بوسعنا أن نقيّم كيف يمكننا أن نراه ونسمعه أو نحس به عند تحقيق النتيجة.<sup>(2)</sup>

### 3. إطار التباين الاختلاف (theCovtrosti Frome):

وهو الإطار التي توضع فيه الخبرة في المقارنة بين مختلف البدائل المتاحة لتقييم القيمة النسبية، أو لتحسين عملية اتخاذ القرار - كقول: ما لفرق بين ما وصفته وما لدينا الآن؟<sup>(3)</sup>

### 4. إطار الاتفاق (theagreement Frome):

وهو إدراك الخبرة من رؤية يتمّ الاتفاق عليها، لأجل الوصول إلى التوافق والمجازاة، والقيادة إلى النتيجة

<sup>(1)</sup> البرجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 230، و البرجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير و بيرل هيدر، ص 176. ومدرب البرجة اللغوية العصبية، هاري الدير، وأيان ماكدموت، ص 66.

<sup>(2)</sup> مدرب البرجة اللغوية العصبية أيان ماكدموت، ويندي جاجو، ص: 66، والبرجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير و بيرل هيدر، ص: 276.

<sup>(3)</sup> البرجة اللغوية العصبية في 21، يوم هاري الدير و بيرل هيدر، ص: 277.

المطلوبة فهو يبني على الأرضية المشتركة، فمثلا قول أحد الأصدقاء للآخر " أنا أوافق على أننا نريد النجاح، وقد تجد أنه مفيد لنا زيادة المراجعة والمذاكرة" (1) .

### 5. إطار الدليل:

هو الإطار الذي نضعه لاختيار تحقيق الحصائل، أو التفاصيل الدقيقة للحدث وهو يعتمد على التركيز على الدلائل الحسية لتحقيق وقوع الحدث (2). مثال: ما الذي جعلك تعتقد ذلك؟

### 6. الإطار البيئي ( الحفاظ على الخط العام ):

وهو استيعاب السلوك، أو الحدث في إطاره البيئي الذي يحصل فيه، أي هل له علاقة بما ينتمي إليه، أم أنه يغيّر الاتجاه العام للاجتماع، أو النتائج المرغوبة مثلا نضع في إطار سؤال كيف يرتبط ما تذكره الآن مع النتائج التي حدّدناها؟

**مثال:** في الهدف الشخصي: هل يتوافق سلوكي مع الاهتمامات الإجمالية للعائلة، والأصدقاء وزملاء العمل؟ هل تنسجم هذه الغاية مع الأهداف الأخرى التي أضعتها نصب عيني؟ فلو أنّ شخصاً حصل على ترقية فإنّه سيفرح بها لو كانت متناسبة مع إطار البيئة العائلية (فلا تعرقل أهدافه العائلية وتواجهه مع أسرته) وإلا فلا. (3)

### 7. إطار الإعادة ( المراجعة ):

إطار التلخيص لنقاط المناقشة لتوضيح ما يلزم لاتخاذ القرار، أو تلخيص قرار اتخذ للتأكد من صحّة الاتفاق

**مثال:** في اجتماع ، يقول: لقد اتخذنا قرارا... هل يوافق الجميع؟ دعني أرى ما إذا كان فهمي صحيحاً لهذا الموضوع...؟ فهذا الإطار كوسيلة للحصول على الالتزام والموافقة والانسجام حيث يظهر مدى اهتمامه، وإنصاته، واستيعابه لما حدث. (4)

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدرويل هيندر، ص: 277.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 221.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ، هاري الدير، ص: 221، والبرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدرويل هيندر، ص: 277.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ، هاري الدير، ص 322، والبرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيزل هيلندر، ص

### الفرع الثالث: مفهوم إعادة التأطير ( إعادة التشكيل )

إعادة التأطير كتقنية هي تغيير الطريقة التي نُقيم بها التجربة كي نكسبها معنى جديد تبعاً للإطار المختار، فتتغير قراءتنا لها. فإعادة التأطير تعني تغيير الإطار، أو المرجع، أو الشكل الذي يُخصّ سلوك، أو موقف معيّن من خلال إيجاد معنى، أو ترجمة أخرى له برؤيته من زاوية أخرى؛ لأنّه لا يوجد شيء لديه معنى بذاته فنحن من يصنع الأشياء بالمعاني، إذن بمعنى آخر إعادة التأطير هي الوسيلة التي من خلالها يمكنك اختيار ما ردّ الفعل الذي ستتبناه اتجاه موقف معين. (1)

..لأننا قد نجد صعوبة بعض الشيء في تغيير سلوكياتنا، أو سلوكيات الآخرين لكننا نستطيع تغيير أسلوب تفكيرنا وطريقة رؤيتنا للأشياء من حولنا. (2)

**مثال :** لو أن ابنك المراهق عاد إلى المنزل متأخراً عن الموعد المتوقع .

مشاعرك وسلوكك طوال فترة انتظارك له تعتمد على الكيفية التي تَوَظَّر بها الموقف - تستطيع تأطير هذا الموقف وترجمه بعدة طرق لكن تأكد أنّ كلّ تأطير يؤثر على سلوكك أو على ضغط الدم عندك أو على صحتك.

بالإمكان أن تُؤطره سلبياً وتقول: هل تعرّض لحادث؟ هل يعصي أوامري متعمداً؟ فتشعر بالغضب والتوتر (3)، أو تُؤطره إيجابياً، و تقول: قد يكون تأخره بسبب المواصلات، ولم يستطيع الاتصال بي. المهم أيّاً كان التأطير الذي أطّرت به الموقف فإنّه يحدّد حالتك ونظرتك للأمور وأحياناً قد يكون التأطير لفظياً، فمثلاً مقولة: "لقد أخفق في الاختيار" ليست مثل قولنا "لم ينجح هذه المرة".

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص 124.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدبر وبيريل هذر، ص 266.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدبر وبيريل هذر، ص 268.

## الفرع الرابع: أنواع إعادة التأطير

طريقتين لتغيير وإعادة نظرنا للأشياء هما: إعادة تشكيل السياق، وإعادة تشكيل المعنى (المحتوى) (1).

### 1- إعادة تأطير السياق:

هي طريقة يتم فيها تغيير الاستجابة، والسلوك بمجرد إدراكه في سياق معيّن فمثلاً بمجرد تغيير المكان والزمان يجعل السلوك إيجابياً ومفيداً وتتولد لدينا معاني جديدة. (2)

. مثال : النفط إذا نظرنا إليه في سياق الماضي. قلنا أنه مدمر للأرض ويعوق زراعة المحاصيل. بينما لو نظرنا إليه في سياق الحاضر قلنا إنه الذهب الأسود (3).

- مثال: في مجال العمل، مدير يقوم بالحبو على الأرض والنباح كالكلب ففي سياق مكان العمل يعدّ هذا الفعل أمراً جنونياً قد يضع حداً لحياته المهنية، لكن الصورة نفسها لوضعناها في سياق المنزل: عندما يلاعب أطفاله. كان الفعل مرغوباً، ومطلوباً (4).

- مثال : سماع وقع أقدام أثناء بقائك وحدك في المنزل فبسياق خبرتك القديمة لهذه الإشارة أن كانت مريحة فإنك ستدرك وتقول أن أحد أفراد العائلة قد عاد، ولو كانت تجربتك القديمة غير مريحة كأن تكون قد مررت بتجربة سرقة. فإنك ستقول إن هذا لصاً قد دخل المنزل. (5)

كما أنه يمكننا تغيير سياق بتغيير السياق التعبير لتحويل العبارة من سلمي إلى إيجابي فقولنا: "أنت طفل عنيد" نستطيع قولها في سياق أنفع "أنتك طفل تدافع عن حقك" (6).

### 2- إعادة تأطير المحتوى (المضمون - المعنى):

هو أن نغير الإدراك إلى إدراك أعمّ بإعطاء معنى مختلف لشيء ما؛ أي أننا نأخذ الموقف نفسه، ونغير معناه فيتغير إدراكنا له، مثلاً قولك: "إنّ ابني لا يتوقّف عن الكلام" سيكون لها معنى سلمي في ذهنه بينما إذا أعدنا تأطير المعنى بقولنا "أنا ابني شديد الذكاء بدليل أن لديه الكثير ليقوله، نكون قد أعطينا

(1) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص 395.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الديرو بيريل هيلدر، ص: 267

(3) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص: 396.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الديرو، ص: 229.

(5) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 229.

(6) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوير، ص: 126، ورحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف، ص:

المعنى شعوراً إيجابياً للطفل ولنا. بل قد تكون محفزاً له للتركيز من أجل إظهار ذكاء ابنه. (1)

وقد نعيد تأطير المحتوى بتغيير طريقة نظرنا، أو سماعنا، أو تصوّرنا للموقف فمثلاً إذا تضايقنا من كلام صدر من مديرتنا كان تأثيره قاسياً يمكن أن نتصوّر الموقف نفسه والمدير يقول نفس الكلام؛ لكنّه يرتدي نظارة نجمك الكوميدي، ويتكلم بصوت شبيه بصوت الأطفال، بلا شك أن استجابتك وردة فعلك ستتغير؛ لأن؛ إعادة تشكيل نفس الشيء المحفّز، أو المنبه تغير المعنى المرسل إلى المخ، ممّا يؤدي إلى تغيير الحالات والسلوكيات المرتبطة به. ويذكر **أنتوني روبنز** قصة امرأة استطاعت أن تغيّر حياة ابنها الأعمى إلى حياة طفل ذو رؤية عادية من خلال إعادة تشكيل. معوقاته إلى مميزات داخل عقله، فاستطاع بذلك أن يعمل ما يعمله المبصرون يذكر أنّها قالت له حين حزن؛ لأنّه لا يستطيع الأبصار: "أنتك تستطيع الأبصار يا كالفين! ولكّنتك تستخدم يديك بدلا من عينك!" كانت إعادة التأطير هذه جعلت "كالفين" يتحرّك في عالم المبصرين بكلّ دقّة ويركّب الدراجة مثلهم ويلعب البيسبول. بل ويجلم أن يصبح مبرمج حاسب آلي. (2)

### الفرع الخامس: فوائد تقنية إعادة التأطير

#### 1- التحكم في الحالة الذهنية:

إنّ إعادة التأطير عملياً تعني إعادة الحفظ، والفهرسة للخبرات كي تعكس الحقيقة بشكل أفضل، أو تعكس اختياراتك بشكل أقرب ما يكون إلى الحقيقة، فالتحكم في إعادة التأطير يمنح الشخص حرية اختيار الطريقة التي يفكر بها، وبالتالي اختيار الحالة الذهنية (3) التي يريدّها فيتحرّر من أن يبقى سجين إبطاراته العقلية التي قد تكون لا تعمل لصالحه، أو يبقى تبعاً للإطار الذي وضعه له غيره ويتفاعل معه. كالإعلانات مثلاً تعيد تشكيل إدراك الناس، فتحوّل ما قد يكون مضرّاً إلى شيء جذاب ومثير، فهذه التقنية تجعل الشخص أكثر تحكّماً في إدارة عقله نحو ما هو في صالحه، بأن يختار وضع الإطار الأنفع حول تجاربه (4).

#### 2- تكسبه مرونة في التفكير:

بتكرار استخدام إعادة التأطير يكسب الفرد عادة رؤية الأشياء بصورة مختلفة إلى أن تتحوّل إلى عادة في التفكير، ثم تتحوّل إلى مهارة اكتساب خيارات، ومرونة أكثر، وأخيراً نتائج عظيمة بمجهود أقلّ.

#### 3- تحسين العلاقات:

تعدّ تقنية إعادة التأطير من أنفع وسائل الاتصال المتاحة؛ لأنّها تعلّمنا كيفية التفاهم مع أنفسنا،

(1) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 397.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 398-399.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير و بيريل هيدز، ص: 269.

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 400-409.

ومع الآخرين ... لأنّ معنى أي تواصل هو ردّ الفعل الذي ينجم عنه ،فتأطيرنا لما نفعله ،وما نقوله وما لا نقوله تأطير يحدث الأثر الإيجابي، سواء مع أنفسنا ،أو الآخرين ،ويجعلنا نسيطر بشكل أفضل على التأثيرات التي نحدثها لدى الآخرين ،وعلى النتائج التي تحقّقها معهم ومن خلالها. (1)

#### 4-تعد إعادة التأطير الحل الإبداعي للمشاكل.

بدايةً وصف حدث على أنّه مشكلة يعتبر في حدّ ذاته حكماً على الحدث من شأنه أن يحدّ من التفكير، والتصرف حياله، فأول تأطير يجب التركيز عليه لحلّ المشكلات أن نضعها في إطار مختلف. كإطار اعتبارها فرصة أو شيء مثير للحيرة. (2)

حتى تتولّد لدينا حلولاً جديدة كلياً كانت غابت عن التفكير بسبب إطار المشكلة ،فإعادة التأطير للمشكلة لا يعني التلاؤم المنطقي، أو صياغة النموذج للموقف؛ وإنما اختيار الحلّ الأفضل بعد تحطيم معيقات التفكير وإزالة الصدا العقلية فتتوسع اختياراتنا وخرائطنا العقلية بدلاً من محدودية الأفق، وإلقاء اللوم على الأشخاص. (3)

**مثال :** لو أنّ زوجة تحبّ الطهي وتحبّ أن يقدر زوجها طهيها، وحينما يأتي ميعاد الطعام يتصرّف بهدوء ممّا يصيب الزوجة بالضيق الشديد؛ لأنّه في إطارها ،لو أنّ الزوج أعجبه الطعام لكان تحدّث عن ذلك فلّمّا لم يتكلّم...معناه أنه غير راضي ،فإعادة تأطير هذه المشكلة في "إطار الحل تعني أن نوسع مدارك الزوجين تجاه ما يغيب عنهما من حقائق، فمن الممكن أن تضع الزوجة تصرّف زوجها في إطار إيجابي وهو أنّه نظرًا لاستمتاعه الشديد بالتهام الطعام لم يرغب في إضاعة الوقت في الحديث بدلاً من الأكل، فالأفعال أصدق من الأقوال، ونوجّه الزوج بوضع تصرّفه في إطار المرونة حيث أنّه ما شعر بالضجر من سلوك زوجته إلاّ حين كان هو ساكت عن الكلام، فكأنّه هو الذي وضع سلوكها في هذا المعنى.

#### 5-تعدّ وسيلة سهلة وسريعة للتغيير :

كما أنّها تقدّم أداة قوية في مجال حلّ المشكلات ،وفي استشارة ما يطلق عليه الفكر الموازي، أو

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير وبيريل هيدر، ص: 271.

(2) البرمجة اللغوية العصبية أيان ما كدريمون ويندي، جاجو، ص 65.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير وبيريل هيدر، ص 273.



التفكير خارج الصندوق، والوصول إلى طرق إقناعية حالة المواقف الصراعية والتفاوض (1).

### 6- تُخلص الشخص من مصيدة الإشباع الذاتي:

في الملاحظة العادية نرى ما ننتظر رؤيته فإذا اعتقدنا أنّ رؤيتنا هي الحق لا يكون الحق إلا ما رأيناه فإذا استعملنا إعادة التأطير تظهر الحقائق الجديدة (2).

### 7- شديدة الفعالية في تخفيف الآلام: عندما تكون الأعراض الجسدية رسالة مفيدة تبلغها لنا أحيانا

فمثلاً: تكون آلام الظهر على سبيل المثال رسالة تجربنا بأن نبطئ من سرعة إيقاعنا، والصداع النصفي قد يحمل رسالة: إننا بحاجة إلى أخذ الأمور ببساطة، والحصول على مزيد من الراحة، فطريقة إعادة التشكيل تمكّننا من الانتباه إلى هذه الرسائل التي يبعثها الجسد، وبالإستجابة لها عن طريق خفض الضغط البدني بالحصول على مزيد من الراحة، والدفاع عن أنفسنا بشكل أفضل تُحسن من الحالة الصحية لنا. (3)

8- تعلّمنا كيف نحبّ ونحترم كلّ جزء من أنفسنا، وبالتالي تجعلنا أكثر قدرة على أن نحيا حياة أكثر إشباعاً، واكتمالاً وحباً للآخرين، وذلك بانتقالنا إلى فهم الأهداف الإيجابية لسلوكياتنا غير المرغوبة بدلاً من انتقاد أنفسنا، وكراهيتها، و البحث عن طرق أخرى تتحقّق هذه الأهداف فعندها لا نعود بحاجة إلى الشعور بالمشاعر السيئة، أو السلوكيات التي تثير ذلك. (4)

**مثال:** حالة "جاك" الذي كان يشكو من بعض المشاكل في حياته الشخصية بسبب أنّ زوجته تشكو من كونه ناقداً للغاية ومتسرّعاً في إصدار الأحكام رغم أنّ "جاك" لم يكن يرغب في أن يكون كذلك، لكنّه لا يستطيع التغيير؛ لأنّ الانتقادات كانت تندفع من فمه، ولو منعها شفهيًا كانت الرغبة في النقد تظل باقية عليه، فلم يكن يُفوت على زوجته صغيراً ولا كبيراً إلا انتقده، وكان له أيضاً صوتاً داخلياً ينتقد نفسه باستمرار ويُشعره بعدم الكفاءة والعجز والقصور، فباستعمال جاك لعملية إعادة التشكيل في ست خطوات "استعاد المودّة مع صوته الداخلي الناقد الذي كانت نيته الإيجابية "أن تكون زوجته أفضل ممّا هي عليه"، وكانت الطريقة الوحيدة التي يعرفها لتحقيق هذا الهدف هو النقد اللاذع، فحاول جاك أن يصبح حليفاً له ويقدم له اقتراحات وأفكاراً إيجابية تتعلق بتقديم النصائح بنبه صوت هادئة وريقة ومرحبة بدلاً من النقد؛ حينها لاحظ أنّه أصبح

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير وبيريل هيدر، ص: 267

(2) عقل مثل الماء، جيم بالا راد، ص: 126.

(3) قلب العقل، كونر أو ستيف اندرياس، ص: 91.

(4) قلب العقل، كونر أو ستيف اندرياس، ص: 97.

أكثر إيجابية مع نفسه وزوجته والآخرين أيضاً<sup>(1)</sup>

## 9- التخلص من العادات المستحكمة - غير المرغوب فيها:

السلوكات التي يريد الشخص التوقف عنها لكنه لا يستطيع؟ وإذا توقّف يعود مرّة أخرى؛ لأنّ هذه العادات المستحكمة تحقّق مكاسب ثانوية- فطريقة إعادة التأطير تمكّنهم من الوصول إلى حلول أفضل للوفاء بهذه المكاسب تضمن التخلّي عن هذه العادات . هذه الطريقة مصمّمة من ست خطوات صمّمها كلّ من ريتشارد بندلر و جون جريندر، لتمكّن الفرد من تحويل عاداته غير المرغوب فيها إلى عادة مرغوب فيها مع الحفاظ على الفوائد المهمّة التي كان يزوّدهم بها السلوك القديم، وهذه هي الخطوات<sup>(2)</sup> إعادة التأطير في ست خطوات:<sup>(3)</sup>

**الخطوة الأولى:** تحديد السلوك أو الشعور غير المرغوب فيه، كالتدخين، أو الإفراط في تناول الطعام، أو حكّ مكان ما من الجسد مثلاً.

- **الخطوة الثانية:** خلق التواصل مع ذلك الجزء المسؤول عن السلوك في العقل الواعي، وذلك يتطلّب هدوءاً واسترخاءً ثمّ تفكيراً عميقاً ثمّ طلب التواصل مع ذلك الجزء بعد الاتفاق على تلقي إشارة منه عند موافقته على التواصل معك، أو الاستجابة لك.

- **الخطوة الثالثة:** اكتشاف النية الإيجابية التي تُحرّك هذا السلوك غير المرغوب فيه، ثمّ فصلها عن السلوك (المكسب الثانوي)

- **الخطوة الرابعة:** توليد بدائل لتحقيق النسبة الإيجابية .

فبمجرد معرفة النسبة الإيجابية للسلوك انتقل إلى الجزء الإبداعي من داخلك واطلب منه أن يذكر لك ثلاث طرائق بديلة لتحقيق النية نفسها ، و إشباع قصد الجزء الذي تحدثنا إليه.

- **الخطوة الخامسة:** نظرة مستقبلية: (التأكد من موافقة الجزء المسؤول على البدائل)

أيّ الحصول على موافقة منه على أنّه يستخدم لأحدّ هذه الخيارات الجديدة للسلوك في المواقف المناسبة عندما يحتاج قصيدة لأن يتم إشباعه.

- **الخطوة السادسة:** فحص بيئي لعدم وجود تعارض مع أجزاء أخرى بأن يتدرّب على السلوك الجديد

<sup>(1)</sup> قلب العقل، كونير وستيف أندرياس، ص 97.

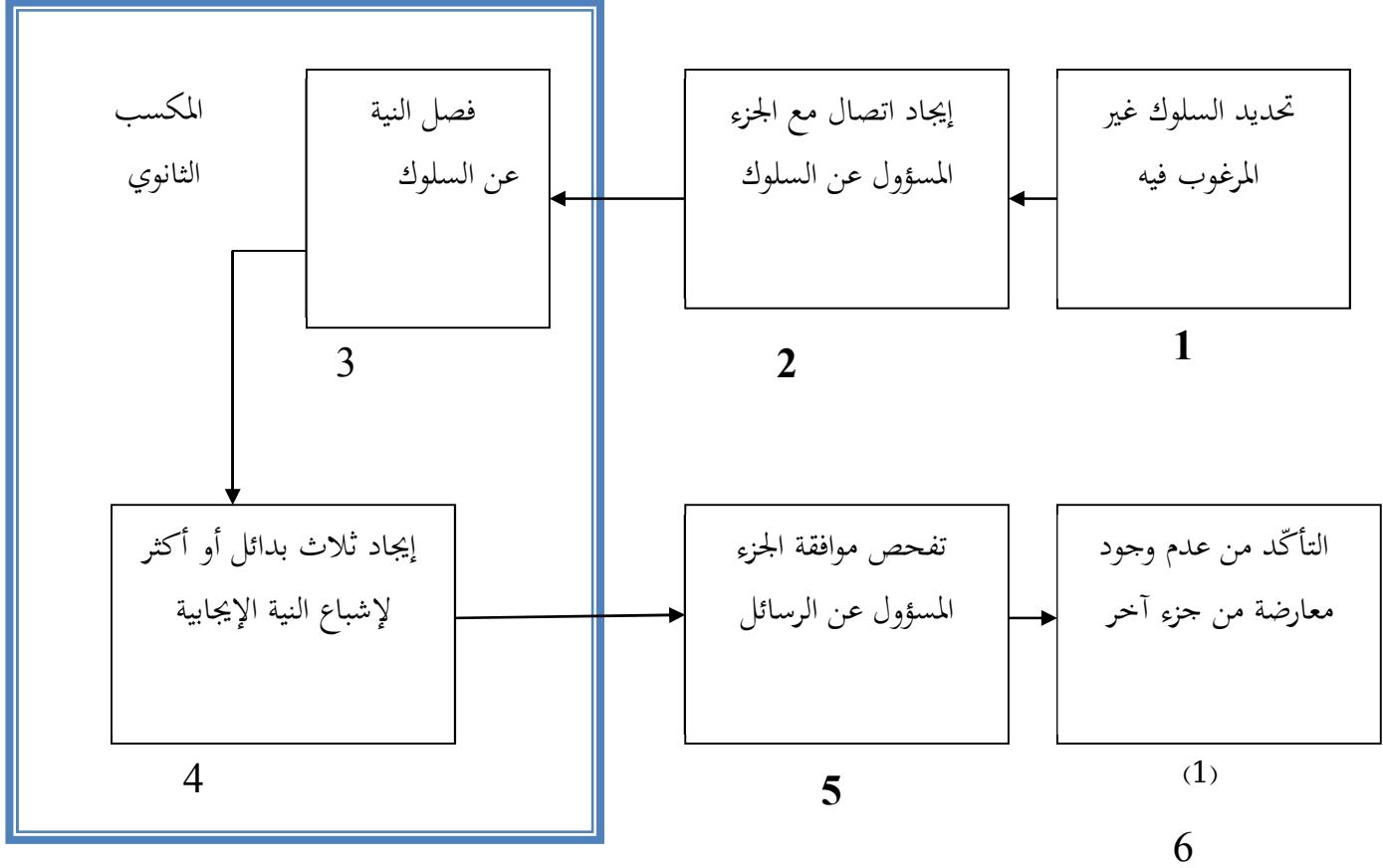
<sup>(2)</sup> ، theTransformation of Meaning by Neuro-LinguisticProgramming and Refraining

، قدرات غير قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص JohnGrinder.page114 and RichardBandler

.411:

<sup>(3)</sup> نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين وبز، ص: 128.

في أوقات، وأماكن مختلفة حتى يتأكد عدم وجود أي إعاقة، أو مقاومة؛ لأنها لو وجدت نتعامل معها بنفس الطريقة في توليد خيارات جديدة من أجل الإبقاء على الفوائد التي تمنحها.



الشكل رقم (6): خطوات إعادة التأطير الست

(1) كراسة ممارس البرمجة اللغوية العصبية شادي قهوجي، الأردن، مركز التفرد الثقافي، ص: 6.

## المطلب الثالث: تقنية المواضيع الإدراكية، ومرآة ميتا

### الفرع الأول: مفهومها

هي تقنية تعتمد على إدراك وجهات النظر المختلفة للمواقف والأحداث حولنا من خلال تبني "المواضع الإدراكية" هذا الأسلوب حدده "جون جريندر" و"جوديت ديلوز" بناءً على العمل الذي قام به "جريجوري باتيسون" ويهدف إلى اكتساب وجهات نظر متعددة لتفاعل معين أو حدث ما؛ لأنّ رؤيتنا ومنظورنا لأيّة تجربة يعتمد على الموضوع الذي نرقبها من خلاله (1).

المواقع الإدراكية ثلاثة كما حدّدها، وأطلقوا عليه مصطلح "الوصف الثلاثي" (2)

#### ■ الموقع الأول: "الموضع الشخصي"

هي "وجهة النظر المرتبطة" أي رؤية الموقف من وجهة نظرك الشخصية، فتلاحظ آرائك ووجهة نظرك للأحداث و قيمك؛ ما الذي تراه وتسمعه أو تشعر به في الموقف؟ قيم تفكير؛ ما النتائج التي تريد تحقيقها؟ (3)

#### ■ الموقع الثاني: "الطرف الآخر"

أي "وجهة النظر المنفصلة عن الذات إلى الآخر" أو إدراك الخبرة من خلال رؤية الطرف الآخر فتضع نفسك مكانه ونظر الحدث بعينه بأن تتخيّل كيف يفكر هذا الشخص في الموقف نفسه؟ ثمّ تتخيّل ما يشعر أنّه صحيح بالنسبة له، ما الذي يراه ويسمعه ، ويشعر به من منظوره؟ ما معتقداته ونتائجه التي يريد تحقيقها؟ (4).

كلّ ذلك من خلال التقمّص العاطفي للآخر أي أنّك لكي تبرع في هذا الموقع عليك أن تضع نفسك

مكان الشخص الآخر بالانتقال إلى حالته العاطفية وتقمّص مشاعره وأفكاره وإدراكه للحدث ، ومتابعة

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كاولين بويز، ص: 120.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدر وبيير بن هيدر، ص: 238.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الذيرو وبييرل هيدر، ص: 236.

(4) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ما كدريموت، ويندي جاوجو، ص: 96.

حركاته وسكناته. (1)

### الموقع الثالث (موقع المراقب)

موضع من يرقب الحدث أو الخبرة من بعد كما لو أنه طائر يخلق ليتبين وجهات نظر و تعلقها بالذات الحكمية، فدورك دور المراقب المحايد البعيد على الحدث والأطراف الرئيسية، فهو يرقب نفسه ، والشخص الآخر ، والتفاعل بينهما، وما المنظور الجديد التي اكتسبه في هذا الموقع؟ وما الأشياء المشتركة بين الموضعين الأولين، ما الحلقات المفرغة بينهما؟ ما الحواجز المتواجدة بينهما؟ كيف هو أسلوب تواصلهما وسلوكهما اللفظي وغير اللفظي؟ . ما لنصائح التي يمكن أن يُعطِيها من موقعه الموضوعي؟ (2)

### الفرع الثاني: فوائد استخدام المواقع الإدراكية

#### 1- أسلوب لتحسين التقارب مع الآخرين :

أسلوب المواضع الإدراكية من التقنيات التي لها غاية النفع على تحسين التقارب مع الآخرين لأنه يُمكن من اختبار النتائج المحتملة للاختيارات والتصرفات. (3)

#### 2- اكتساب المناظير المختلفة:

التي تُطلع الفرد على وجهة نظر الآخرين عند التفاوض، وعند حدوث خلاف ما يتوصل إلى حلّ يرضي جميع الأطراف (سيناريو فوز فوز). (4)

#### 3- تساعد على فهم خرائطنا العقلية:

وأيضاً فهم خرائط الآخرين فالتحرك بحريّة بين المواقع الثلاثة يمنحنا الرؤى المختلفة لموقف ما يمكننا من رؤية العالم من وجهة نظر الآخرين، وشعورهم، وبالتالي التعرف على ما يجلب الوفاق والتقارب الحيوي لتحقيق التغيير للنفس والآخرين. (5)

(1) التواصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد ، ليلي شحور، ص: 78.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون، ويندي جاجو، ص: 96، تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوينز، ص: 121.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون ، ويندي جاجو، ص: 97.

(4) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوير، ص: 120.

(5) البرمجة اللغوية العصبية في يوم 21 هاري الدروبيرل هيدر. ص: 238، والتواصل الفعال عبر NLP ، ليلي شحور، ص:

تقول **جوديت ديلوزير** « من خلال هذه الرؤى المتحدة تظهر الحكمة، وتُتاح الرؤية الحقيقية لحركتي على خريطتي الشخصية لفهم خريطتك الشخصية ، ومن ثمّ بالإمكان اتخاذ موقف موضوعي نحو العلاقة لاكتساب أصول الحكمة»<sup>(1)</sup>

#### 4- **تبني المواقع الإدراكية الثلاث يُنمي التفكير:**

فهي تساعد الذهن على التوصل إلى أفكار مبتكرة، وحلول للمشكلة الصعبة، فهي تفتح شبكات جديدة في عقولنا بالتفكير بهذه الطريقة فالتنوع، وعدم الاعتياد يحفّز العقل لمزيد من الانتباه، ويحدث الاستبصار وتشحذ البديهة<sup>(2)</sup>

#### 5- **تُنمي الذكاء الاجتماعي لدى الفرد:**

الشخص الأكثر استخداماً لموقع الذات باستعماله لموقع الآخر يتعرّف على كيفية تأثير سلوكه على الآخرين، وبالتالي يكسب القدرة على ملاحظة ومراقبة استجابات الآخرين للحفاظ على التوافق والانسجام معهم.<sup>(3)</sup>

يقول **ستيف أندرياس**: « أن امتلاك إحساس بشعور شخص آخر وتجربته الداخلية للمواقف يقدم أحيانا معلومات مفيدة ومذهلة للغاية وأغلبنا لا يفعلون ذلك بالقدر الذي يمكنهم القيام به، إن القدرة على اتخاذ موقع شخص آخر لهي واحدة من أهم القدرات التي تميّزنا عن باقي المخلوقات، وهي التي تجعلنا بشراً ، وهي الأساس الضروري للتعاطف والتراحم، وهي كذلك أساس لقدرتنا على تعلّم مهارة بدنية من شخص لآخر بمجرد مشاهدتنا لما يفعله ونحذو حذوه»<sup>(4)</sup> "موقع الآخر" مفيد في التدريبات العسكرية: تحرص التدريبات العسكرية على تدريب الجنود على عدم اتخاذ موضع الآخر مع العدو<sup>(5)</sup>؛ لأنه يجذب الشفقة والتعاطف و من الصعب على الفرد أن يقتل شخصاً وهو مدركاً

(1) التواصل عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد، ليلي شحور، ص: 77.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21، هاري الدر وبيريل هيدر، ص: 238.

(3) قلب العقل، كونيرا وستيف أندرياس، ص: 103.

(4) قلب العقل، كونيرا وستيف أندرياس، ص: 103.

(5) قول هذا الكلام لا نطبق على الإسلام الذي يحرص على حقوق الطفل والمرأة والشجر والحيوان حتى في الحرب لأن دافعية

الجهاد مرجعية عقائدية رنانية.

لمشاعره وألمه<sup>(1)</sup>، لذلك يُحرص على تصوير العدو على صورة الشرير الذي لا يستحق المعاملة الإنسانية.<sup>(2)</sup>

6- موضع المراقب يُكسب موضوعية في التفكير بامتلاك مزيداً من الخيارات من خلال فهم كيفية عمل ديناميكيات الموقف.<sup>(3)</sup>

### 7- موقع الآخر تفيد في التعليم:

وذلك بالتخلّص من بعض الغمّات العقلية والنماذج الرّاسخة التي تدعو لعدم تعلّم شيء جديد وتقنعنا بعدم القدرة، فعن طريق تقمّص إستراتيجية الآخر نستطيع إنعاش القدرة على التعلّم .  
**وخلاصة القول:** إنّ طريقة المواقع الإدراكية تمنحنا قدراً هائلاً من المعلومات والقدرة على الاتصال الفعّال مع الآخرين لتحقيق التوازن بين وجهات النظر المختلفة وتقديرها، كما أنّها تُمكننا من التقييم الموضوعي والدقيق لسلوكياتنا.<sup>(4)</sup>

### الفرع الثالث: معنى " مرآة ميتا "

أسلوب وضعه " **روبرت دلتس** " ويعتمد على أفكار المواضع الإدراكية إلاّ أنّه أضاف موضع رابع للمواضع الثلاثة الأخرى يسمّى (الموقع المنفصل) وهو أسلوب يستخدم داخل العقل يفترض أنّك ترى عقلك من خلال شخص آخر يعمل كمرآة عاكسة للطريقة التي ترى بها نفسك وتعاملها بها.<sup>(5)</sup>  
يتيح هذا الموقع للمرء أن يفصل نفسه عن المواقف ويراقب الطرف الآخر من الخارج دون أن يدع، أو يسمح لعواطفه، وأحاسيسه بأن تملي عليه أي شيء فهو يساعد الشخص على رؤية ذاته من الخارج، وانتقادها مع التجرد من العواطف والأحاسيس، وغالباً ما يتمّ استخدامه بتصوير الحدث كشريط مصوّر .<sup>(6)</sup>

(1) بالنسبة للأسلام يمكن قتله مع إدراكنا لمشاعره كما في حالة القصاص، أو فرضية الجهاد، فالمرجعية طاعة أوامر الخالق ففيها المصلحة كلها وأن بدا لنا غير ذلك.

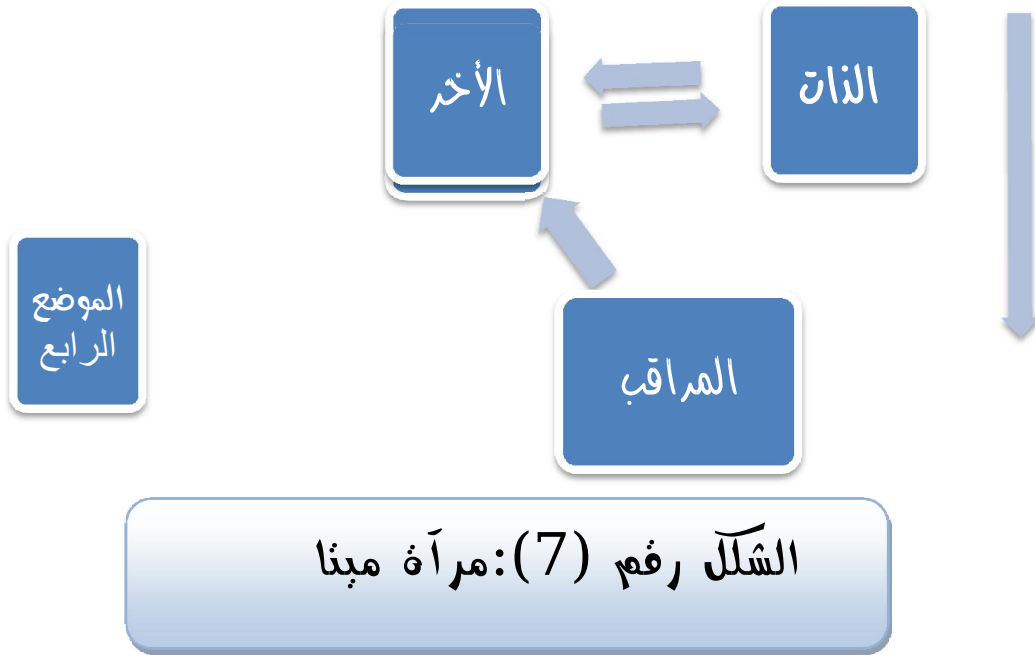
(2) كيف تغير ذلك وتصبح الإنسان الذي نتمنى، ستيف أندر ياس، ص: 95.

(3) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 121.

(4) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 283.

(5) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 122.

(6) التواصل الفعال عبر NLP الجسد ليلي شحور، ص: 86.



## 2. الموضع الرابع " مرآة ميتا " :

وفي هذا الموضع تستطيع من خلاله مراقبة التفاعل بين الشخصين (الذات)، (الأخر) وكذلك المراقب، فنلاحظ العلاقة بين الموضع الأول والموضع الثاني، والآراء التي كوّنّها صاحب الموضع الثالث عن صاحب الموضع الأول، و الشيء نفسه بالنسبة للموضعين الثاني والثالث، وفي الأخير، يجد نفسه قد جمع موارد ورؤى إضافية يقوم بإحصائها. (1)

### الفرع الرابع: فوائد استخدام " مرآة ميتا "

1. إن المغزى من الدخول إلى المواقع الإدراكية الحسية الأربعة يتجلى في تحطيم حواجز التواصل بينك وبين الآخرين من خلال الموارد الجديدة التي حصلت عليها تجعلك تنتقي بدقة، وإمعان اللغة المناسبة للتواصل

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص: 123.



(الشفهية و غير الشفهية) ، فتواؤم هاتان اللغتان يجعل الأداء، والخطاب منسجم، وبالتالي الوصول إلى النتيجة الايجابية . (1)

2. يوقر أسلوب "مرآة ميتا" بيئة آمنة للتنقل بين المواضيع والتعامل مع العقول، والخلافات، والمشاكل لتحقيق نتيجة إيجابية بالنسبة لجميع الأطراف المشاركة (2).

3. يمكن للشخص أن يكشف الثقة بالنفس من خلال موقع ميتا فهو يكتسب قدرة على فهم ما يجري داخله، ويصدر الأحكام نحوها دون ارتداد سلبي؛ لأنه في موقع محايد عن المشاعر (3).



(1) التواصل الفعال عبر NLP و لغة الجسد، ليلي شحرور، ص: 68.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 123.

(3) التواصل الفعال عبر NLP و لغة الجسد، ليلي شحرور، ص: 82.

## المطلب الرابع: تقنية المراسي

### الفرع الأول: مفهوم تقنية المراسي

#### أولاً: صيغها

المراسي، أو الروابط الذهنية، والمثيرات (1)، أو الحافز (2)، أو (الافتتان الشرطي) (Anchor) من أهم التقنيات المستخدمة في البرمجة (3)، وهم يرجعونها إلى الباحث الروسي **إيفان بافلوف** (4) (1849-1936) في تجاربه الخاصة الاستجابة المشروطة مع الكلاب؛ إلا أن **أبي حامد الغزالي** (ت505) قد ذكرها قبلاً وسمّاها "سبق الوهم إلى العكس". (5)

#### ثانياً: معناها

- المرساة أو المثير هي حافز لا واعٍ يمكن استخدامه لإحداث حالة ذهنية إيجابية، أو لتغيير سلوك معيّن، فهي طريقة في غاية البساطة لاستغلال موارد الفرد اللاواعية؛ ذلك أنّ حالة الفرد تتشكل وفقاً للتجربة الحسيّة؛ ومن ثمّ تتفاعل معها على المستوى الفكري والفيسيولوجي، فإنّ إحدَث المثير أيّ تغيير في أيّ مجال من المعطيات الحسيّة سواءً البصرية، أو السمعية، أو الحركية، أو التذوقية فسوف تتبدّل حالته. فالمراسي تعمل من خلال خلق ارتباط بين الشعور، ومثير خارجي. (6)

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كاولين بوير، ص: 131.

(2) قدرات غير محدودة أنتوني روبرتس، ص: 422.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، أبان ماكدرموند، ويندي جاجو، ص: 36.

(4) إيفان بافلوف عالم سوفييتي أجرى تجاربه على الكلاب، ليوضح كيف أن الاشتراط يمكن أن يثير استجابة معينة، فعندما ما يضرب الشوكة الرنانة لتصدر صوتاً في نفس الوقت الذي يقدم فيه شريحة لحم للكلب إلى أن أصبحت صورة الشوكة وشريحة اللحم مرتبطين ببعضهما عصبياً في مخ الكلب وأصبح إصدار الصوت يسيل لعاب الكلب ولو من غير شريحة. انظر تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوير، ص: 131. قدرات غير محدودة أنتوني روبرتس، ص: 422.

(5) المستصفي في علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 48، البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 289.

(6) مدرب البرمجة اللغوية العصبية. إيفان ماكدرموند، ويندي جاجو، ص: 36. ونحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوير، ص: 130.

## الفرع الثاني: أنواع المراسي باعتبار المصدر

### 1. المراسي أو المثبتات العفوية التلقائية.

يقصد بها المراسي التي تنشأ تلقائياً في حياتنا اليومية بواسطة شعور قويّ أصبح مرتبطاً بتجربة معينة فعندما يصبح على اتصال بالمرسة في وقت لاحق؛ حينها تُستثار بعض التدايمات الأصلية للتجربة، فمثلاً قد يعيد اسم شخص معين، أو وجه، أو رؤية مدينة، أو قطعة ملابس ذكرى غنية متضمنة كلّ الأحاسيس والعواطف الجميلة التي ارتبطت بهذه المثيرات بصفة عفوية، أي بأسلوب عشوائي لذلك يرى علماء النفس السلوكي بأن سلوكياتنا كلّها مكوّنة من مراسي، والكثير منها نشأ بشكل طبيعي في الحياة اليومية وتتغير حالتنا المزاجية بين لحظة وأخرى بسببه سواء أدركنا ذلك أم لا. (1)

هذا التغيير قد يكون إيجابياً أو سلبياً، فمن الروابط ما هو سلبي مثلاً هبّ أنّ شخص يسير على الطريق السريع بسرعة زائدة، فطُوب منه دفع غرامة مالية فسوف ينتابه شعور عميق بالحزن في كلّ مرة يمرّ فيها بهذا المكان (2).

### 2. المراسي الرهابية ( الضوبيا )

هي كذلك من المراسي العفوية التي تحدث للأشخاص بصفة عشوائية، وتسبب لهم حالة من الذعر والخوف الكبيرين.

فمعظم الذين يعانون الخوف الرهابي لاشكّ أنّه نتيجة مثبتات سلبية قوية أثارت مثل ذلك الخوف الرهابي. فمثلاً: هناك من يخاف من مشاهدة عنكبوت، أو النظر لأسفل من أعلى البناية، أو سماع صوت محرّك الطائرة النفاثة" (3)

وأحياناً هذه المثيرات السلبية تظلّ تتحكّم في حياتنا، وبالتالي علينا التعرف على كيفية التحكم فيها، فنسمح بالمثيرات الإيجابية ونرفض السلبية؟ ثم هل يمكننا ابتكار روابط إيجابية في حياتنا؟ هذا ما سنتعرّف عليه في النوع الموالي .

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوماً هاري الدير وبيزل هيلدر، ص: 328، وقدرات غير محدودة، أنتوني روبرت، ص 424.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبرت، ص: 426.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوماً هاري الدير وبيزل هيلدر، ص: 329.

### 3. مراسي الموارد (المثبتات المصممة)

هي المراسي التي يتم إنشاؤها بشكل مقصود من أجل تغيير الحالة العاطفية للشخص، أو دمج موارد إيجابية في الموقف (1).

#### خطوات إنشاء مرساة موارد

لإنشاء مرساة موارد علينا إتباع الخطوات التالية: (2)

#### 1 - تحديد الحالة الإيجابية:

التي تريد الدخول فيها فمثلاً إذا كنت متوتراً؛ ماذا سيكون البديل لهذا الشعور؟ اختر تجربة قوية وحالة مؤثرة أي وجه سؤال لنفسك أو للشخص الذي تريد خلق مثير له، ما الحالة الذهنية بالضييق التي ترغب فيها؟ قد يكون ثقة بالنفس - أو هدوءاً مثلاً " هذه قد تستعين فيها بمواردك الخاصة سواء في نفس السياق، أو في سياق آخر وأن لم تجد استشر المصادر المشجعة من آخرين.

#### 2- استخراج الحالة ومعايرتها:

أي التفكير في الحالة التي ترغب في صنع مرساة لها، وتذكرها بصورها وأصواتها، وحركاتها؛ أي الارتباط بالتجربة الماضية كلياً ثم بعد ذلك القيام بالمعايرة أي ملاحظة التغيرات التي تحدث للشخص الآخر إدخال إنشاء رابط للشخص الآخر حينما تشاهد اندماجه الكلي في الحالة بكل كيانه بملاحظة التغيرات الفسيولوجية عليه كتغيرات الوجه وطريق الجلوس والتنفس.

#### 3- اختيار المرساة:

إماتكون مرساة مرئية، أو سمعية، أو حسية فمثلاً قد تختار مرساة حسية، كالضغط على الأذن اليمنى و المرساة السمعية، كلمة ثقة بنغمة صوت متميزة، ثم حدّد الصورة التي تذكرك بحالة الثقة.

#### 4 - القيام بإرساء الحالة :

بالرجوع إلى حالة التمكّن التي اخترتها، و الاندماج معها بمجرد ما يقترب الشعور من ذروته، قم بإرساء الروابط مثلاً عن طريق لمس الأذن وبمجرد الوصول إلى الذروة أطلق الرابط. (3)

(1) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 113.

(2) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر الزهراني يوردها، ص: (307-308-309-344-345)، والبرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدرو بيرل هيلد ر، ص: 345.

(3) إطلاق المرساة : أعمالها إن كانت المرساة حسية؛ تلمس المرساة لثوان قليلة ليستثار الإحساس، وأن كانت مرئية فعليك النظر إليها، وأن كانت سمعية؛ تستمع إليها، أنظر: نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 135.

## 5- اختبار المرساة:

لاختبار نجاح المرساة من عدمه ، لا بدّ من إطلاقها عن طريق لمس المكان نفسه ( الأذن اليمنى ) فإذا كانت الحالة قد أرسيت بشكل صحيح ؛فستلاحظ تحولاً في حالتك إلى الحالة التي أرسيتها، وإذا لم يكن كذلك فلا بد من العودة إلى البداية ، وإرساء مزيد من الحالات ، أو الحالة نفسها مرّة أخرى.

## 6- تكرار اختبار المرساة:

تقوم بتكرار العملية عدّة مرّات وفي كلّ مرّة تكتفّ الذكرى بإضافة تفصيلات متعلّقة بالحواس، وفي كلّ مرّة اختبر إطلاق المثبت إلى أن يصبح حدوث الحالة الذهنية المرغوبة بمجرد الضغط القليل على الرابط حينئذٍ تكون متأكّداً من أنّ عقلك وجهازك العصبي قد استحوذ عليها نهائياً.

## 7- نظرة مستقبلية:

أيّ اختبار مدى القدرة على استخدام المثبت في المستقبل ذلك؛ لأنّ العقل يتعامل مع أي خبرة مستقبلية كما يتعامل مع أي خبرة حاليّة حقيقية، وبالتالي لاختباره. فكر في حدث مستقبلي سوف تحتاج فيه أن تكون في الحالة الذهنية المرغوبة، وأطلق المثبت ولاحظ ما يحدث.

## 8- تكرار المحاولة في اليوم التالي:

فالمثبت كلّما استخدم أكثر كلّما زاد قوّة ، وعليه كرّر مرات تجربتك للحالة الذهنية المرتبطة بالمثبت ليزيد تعزيز المثبت وارتباطه، ومن ثمّ يمكن الاعتماد عليه، وستتمكّن من قياس مدى كثافة التجربة وأفضل الأوقات لإطلاق المثبت ، وسرعة استحضار الخبرات والذكريات التي توفرّ لك موارد شخصيّة لا تقدّر بثمن للاستفادة منها في المستقبل. (1)

## عناصر الإرساء الناجح

يقصد بها مفاتيح مراسي موارد ناجحة (2)

**1- الحالة قوية:** ليكون المحفز فعّال يجب أن يكون الشخص المثار في أحسن حالاته عند تعرّضه لمثير ويكون مندمجاً في التجربة بكلّ كيانه وهي ما تسمّى: " الحالة النموذجية " .

**2- توقيت وضع المرساة:** (توقيت الإثارة): لا بد أن يتمّ وضع المحفز والشخص في قمّة تألقه، فلو حاول الربط مبكّراً جداً أو متأخراً جداً فلن تحصل على الإثارة التامة، ويمكن معرفة متى يصل الشخص إلى أقصى درجات التألق بمعايرته ومراقبته في بداية التجربة وملاحظته أثناءها .

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الذرو بيرل هيلدر. ص: 345.

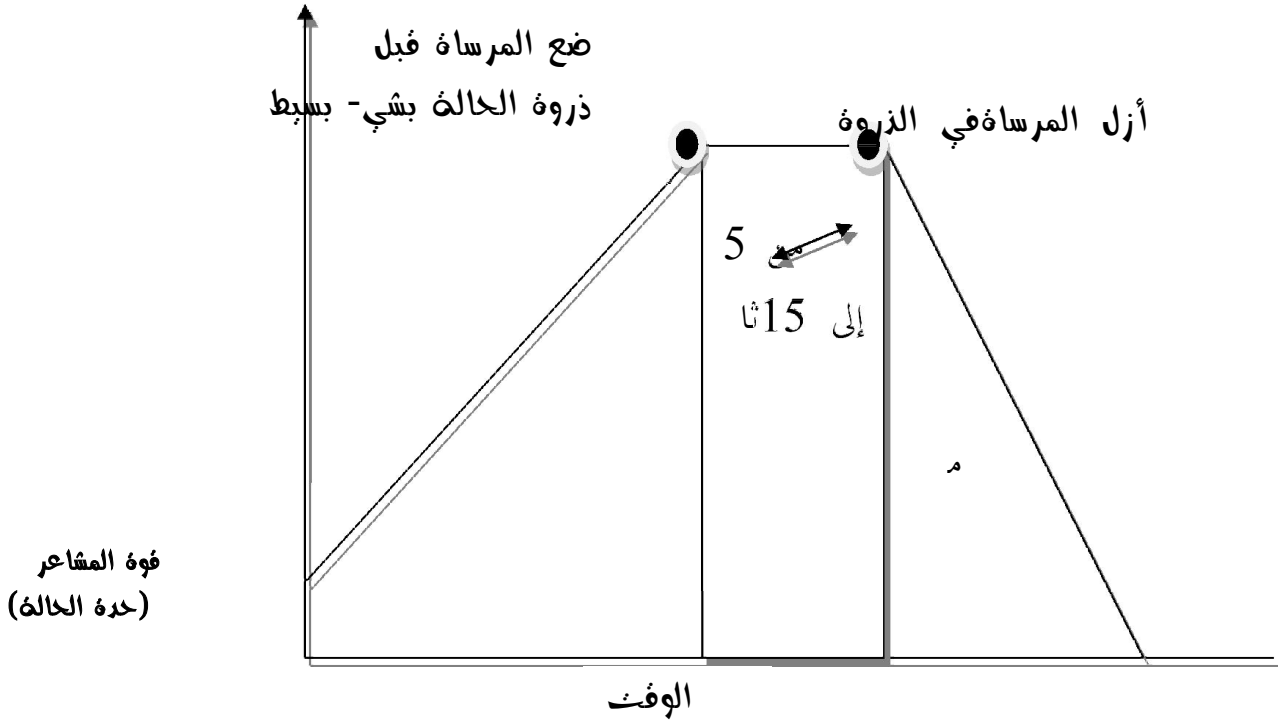
(2) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبرنص: 434، والتواصل الفعال، عبر NLP ولغة الجسد ليلي شحورص: 186 . والبرمجة

اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن ناصر الزهراني، ص: 302.

**3- تميز وتفرد المرساة أو المثير: فعند اختيار المثير لا بد** أن نختار مرساة فريدة لتكون فعالة؛ لأنها إذا لم تكن متميزة يصعب على العقل أن يحصل بها على إشارة خاصة، وكلما كان الرابط مثيراً فريداً كلما استطاع العقل ربطه بمعنى معين، وبالتالي الإثارة. فمثلاً: لا يمكن للمصافحة بالأيد أن تكون مثيرة فعال؛ لأننا نصافح في كل الأوقات، لكن أن صافحنا بطريقة غريبة كالضغط مثلاً: صلحت .

#### 4- مراعاة الدقة عند تكرار المثير : (صدى المحفز):

يحصل ذلك يجعل المرساة شيئاً سهل التكرار، مثلاً لو جعلت مثيراً لمس مكان خاص من الجسم، فلن يمكنك الإثارة عن طريق لمس مكان آخر أو بضغطٍ مختلف عن الأول . لتكون عملية الإثارة فعالة يجب الالتزام بتطبيق هذه القواعد الأربعة<sup>(1)</sup>.



الشكل رقم (8): عناصر الإرساء الناجح

### 3. طريقة هدم المراسي ( تطعيم المراسي ) المراسي المتداعية.

تسمى هذه الطريقة بإثارة المثيرات المتضادة، والمتعارضة في وقت واحد وهي أسلوب يستخدم للتخلص من

<sup>(1)</sup> الاتصال الفعال عبر NLP ولغة الجسد، ليلى شحرون، ص: 187.

الحالات السلبية وإنشاء حالات جديدة إيجابية ويتم ذلك بإرساء حالتين ، ثم القيام باستشارتهما في نفس الوقت، عندها تنهار المرسة الأضعف تحت وطأة المرسة الأقوى. (1)

فمثلاً إذا كان المثير للحالة السلبية (الحزن) الضغط على الأذن اليسرى ، فيمكننا التعامل مع هذا المثير عن طريق إثارة الشعور المعاكس (الشعور بالفرح، والنشوة) عند الضغط على المكان نفسه، ولكن في الأذن اليمنى، فإذا حرك كلا المثيرين في الوقت نفسه؛ فإنّ العقل يربط المثيرين بالجهاز العصبي ؛ ولأنّ العقل يميل إلى الاستجابة الإيجابية ، فإنه عند الضغط على أحد المثيرين. فإنّ أن يضعك في حالة إيجابية، وإما أن يضعك في حالة متعادلة يلغي فيها كلّ مثير الآخر ، وبذلك تتخلّص من الحالة السلبية. (2)

و من الطرق التي تذكر أيضاً لتحطيم المثيرات السلبية خلق مثيرات إيجابية قوية ، ثمّ اختيار لون يشعرك بقدر أكبر من الإيجابية، ثمّ صوت، وشكل ، وإحساس يصحبك في أكثر الحالات الإيجابية ، ثمّ إثارة تجربة محببة بعد ذلك تسكب من اللون المفضل على المثير المحبط ، ثمّ تتخيّل سماع الصوت ، والإحساس الذي يتتابك في أفضل الحالات حينها ينحلّ المثير السلبي ويتحول إلى شعور محايد. (3)

#### 4. طريقة ترتيب المراسي (تكديس المراسي):

تراكب المراسي ،وهي طريقة يستطيع فيها الشخص استدعاء أكثر من حالة ذهنية متوافقة في نفس الوقت ،أي ترتيب عدد كبير من المشاعر في حزمة واحدة. فمثلاً عند الرغبة في الشعور بالهدوء، والتحفيز والثقة ،والاهتمام في نفس الوقت علينا أن نربط بين حالات جيدة متعددة، ومثبت واحد. (4)

#### 5. الربط التسلسلي للمراسي:

في الحالات التي يحدث فيها الإرساء تلقائياً بعض منها يعمل في سلاسل فمرسة تثير حالة ،وتلك الحالة تثير حالة أخرى، و أحيانا يستمرّ التسلسل مؤدياً إلى حالة سلبية معقدة على مرّ الزمن، فبطريقة الربط التسلسلي للمراسي المقصودة يمكننا تصميم سلسلة من المراسي لاستبدال هذه السلسلة المؤدية إلى الحالة

(1) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية، كا رولين بويز، ص: 136.

(2) قدرات غير محدودة، انتوني روتنز، ص: (446-447) ودليل ريتشارد دنيدلر للدخول في حالة الإيحاء، ريتشارد بندلر ص: 305.

(3) قدرات غير محدودة، انتوني روتنز، ص: 454.

(4) لبرمجة اللغوية العصبية في 21 هاري الدير وبيريل هيدر، ص: 345 ، والبرمجة اللغوية العصبية عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهران، ص 309، 312. ودليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص 305.

السلبية بأخرى مؤدية إلى حالة إيجابية. (1)

فتسلسل المثبتات يعمل على التتابع إذا استخدمنا مثبتاً ما يستدعي مباشرة، وآليا المثبت الآخر، على عكس تكديس المراسي، فإنه يعمل على التوازي.

لو افترضنا فمثلاً أنّ شخصاً يعاني من مشاعر كآبة تجتاحه وتمنعه من اتخاذ أي موقف، ويحتاج بشدة، لأن يشعر بالانشراح والسعادة .

**أولاً:** يختار حالتين ذهنتين:

- الأولى : الشعور بالصفاء النفسي الطبيعي، وهي حالة حيادية.

- الثانية: الشعور بالانشراح والتألق، ثمّ يختار مرساتين لكلّ حالة لتكن مثلاً: الخنصر والبنصر من أصابع اليد مثلاً.

**ثانياً:** يستحضر الحالة الأولى الحيادية، ويطلق المرساة الأولى، ثمّ يخرج من هذه الحالة (حالة الانشراح)، ويطلق المرساة الثانية.

**ثالثاً:** يعود إلى الحالة التي يريد إبعادها (الكآبة)، ويطلق المرساة الأولى، وينتظر حتى تبلغ قمة الحالة، ويطلق المرساة الثانية ليدخل في الحالة (حالة الانشراح) ثمّ يكرّر العمليّة مرّات عديدة حتى يصل إلى أنّ إطلاق المثبت الأوّل كافياً للوصول إلى الحالة النهائية (حالة الانشراح) (2).

(1) تحتاج أن تعرف اللبر مجمة اللغوية العصبية، كارولين بريز، ص: 137.

(2) آفاق بلا حدود ، التكريتي، ص: 102، وانظر تمرين تجاوز التردد في دليل ريتشارد للدخول في حالة الإيجاء، ص: 212-



## الفرع الثالث: فوائد تقنية الروابط

**1- التحرر الوجداني :** والوصول إلى الأداء الأفضل في المواقف المختلفة، فهي تمكنه من التخلص من

المشاعر السلبية، ومشاعر انعدام الحيلة تجاه بعض المواقف ، فإرساء مراسي الموارد المختلفة يستطيع الشخص استدعاء الحالة التي يريد، ويطرد الشعور الذي يكبله ، ويتمكن من الوصول إلى الموارد التي يحتاجها طالما كل الموارد موجودة بداخله. (1)

**2- التسويق للمنتوجات والأفكار:** فكلّ العاملين بالدعاية يستخدمون المراسي لإرساء الشعور الإيجابي تجاه المنتوجات المروج لها.

**3- في هذا يذكر " أنتوني روبنز" أنه استعمل تقنية الإرساء للحصول على السعر الأعلى (2) حين عُرض عليه هو و"جون جريندر" أن يصمّما نماذج تدريبية لتحسين الكفاءة للقوات المسلحة الأمريكية يذكر أنّ الضابط العام نظم لهم مقابلة مع الضباط في حجرة اجتماعات كبيرة بها منضدة على هيئة حدوة الحصان يتوسطها كرسي مخصّص للضابط العام، وبما أنّه لم يكن موجوداً ، اختاراً كرسيه كمثير قويّ فجمع من بالحجرة يتعاملون مع هذا الكرسي بمنتهى الاحترام ،فهو المكان الذي تصدر منه القرارات والأوامر غير القابلة للنقاش ، فحرص هو ،وجون أن يمرّا خلف الكرسي ،ويلمساه ويجلسا عليه، حتى يشعر الضباط اتجاههما بنفس مشاعر الاحترام نحو الضابط العام، فلّمّا وصلا إلى تحديد الأسعار وقفا بجوار الكرسي ،وعرض عليهم السعر الذي يريد بأسلوب حازم وصوت آمر، فلم يجراً أحد أن يعترض مع أنّهم قبل ذلك قد اختلفوا في تحديد السعر، فلّمّا استخدموا مثيراً (كرسي الضابط العام) حقّقوا ما يريدوا في أقلّ مدّة ... إذن، المفاوضات المهمة يمكن أن تكون أكثر إثماراً باستخدام المثيرات القويّة والفعّالة . (3)**

**4- تحديد المثيرات الأساسية:** يمتلك الفرد مفتاح النجاح بتحديد المثيرات الأساسية في حياته؛ لأنّه بتحديد المثيرات السلبية من الإيجابية يستطيع تحطيم السلبية منها، وخلق المثيرات الإيجابية، واستغلالها بأفضل شكل ممكن.

هذا ما استخدمته **فرجينيا ساتير** في معالجتها للمشاكل بين الزوجين بأن تخلق لهم مثيرات إيجابية، فمثلاً حتى تهدم مثير نظر الزوجين الغاضبين إلى بعضهما البعض، كمثير لمشاعر الغضب ترشدهما إلى النظر إلى بعضهما، والتحدّث بالطريقة نفسها التي تحدّثا بها عند التقائهما أول مرّة، وبهذا المثير

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ،كارولين بويز، ص: 130.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص 430- 431.

(3) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص 435.

يستطيعا الدخول في حوار خالٍ من جرح المشاعر.

**5- تغيير السلوك الخاطيء أو اختيارها :** يمكن تغيير الحالة التي يعيشها الشخص سواء أكانت

الحالة التعليمية، أم الدراسية، أم الإدارية أم الزوجية إلى الحالة المرغوبة الإيجابية<sup>(1)</sup>

**6- علاج حالات الرهاب والفوبيا :** أو علاج حالات الحساسية بالتعامل مع المثيرات السلبية

المسببة لها.<sup>(2)</sup>

**7- استخدامها في المواقف مستقبلا :** بإنشاء رصيد المثبتات لاستخدامها في مواقف مستقبلية محددة

يتمكن الشخص من مواجهة كل ما يحدث من مواقف مثل: إلقاء حصّة أو مقابلة أو إلقاء مع شخصية هامة أو التعامل مع الأخبار السيئة أو التركيز في دراسة وثيقة ما<sup>(3)</sup>.

**8- استغلالها في بناء الألفة:** باستغلال المثيرات الطبيعية للآخرين في بناء الألفة، وقد عرف

القادة كيف يستغلون المثيرات الثقافية حولهم ليخلق رابطة قوية من حبّ الوطن بين القائد، والشعب.

(4)

**9- التحكم في عملية الارتباط الخاص :** بإحصاء الشخص لمثيراته يتمكن من التحكم في عملية

الارتباط الخاص به، فلا يسمح للآخرين ربطه بما يشاءون، وإن تمكّنوا من التعرف على كيفية تحطيم

الروابط السلبية التي لا تخدمه فيستجيب لمثيراته الواعية لإثارة الآخرين<sup>(5)</sup>

(1) تجدر هنا الملاحظة الثانية: أن المثبتات لن تؤدي إلى تغيير- العادات المتأصلة مثل التدخين لأن هذه العادات لها فوائد ثانوية

وأحاسيس تتحقق لشخص، و المثبتات لا تتعامل مع الفوائد الثانوية، البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدروبير هيدر، 348. البرمجة اللغوية العصبية عبد الرحمن بن عبد الناصر الزهراني، ص 294.

(2) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص 441، وتحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوز ص 132، وكتاب قلب العقل كونورا، وستيف أندرياس، ص 43.

(3) البرمجة اللغوية العصبية، هاري اندرو بريل هيدر، ص: 347.

(4) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبر، ص: 428.

(5) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 428.

## المطلب الخامس: تقنية التقسيم والتجزئة

### الفرع الأول: مفهومها ومستوياتها

تقنية التجزئة هي عملية تجميع مفردات المعلومات على هيئة وحدات أكبر أو أقسام كبيرة أو أقسام صغيرة، تسمى "التفاصيل"، وهي طريقة سهلة يمكن استخدامها لإنشاء خيارات متعددة، فمثلا عندما يكون أمام الشخص مهمة تبدو عصية يقوم بتقسيمها تقسيما تنازليا إلى مهام أقل حجما و أكثر سهولة في الأداء، حتى يتمكن من أداءها.

كما يمكننا استعمالها عندما نشعر أننا أمام فيض هائل من المشاعر يمكننا أن نقسمها تصاعديا بحيث نتعرف على المعنى الإجمالي الشامل لها، أو تخيل الصورة الكاملة لها ، فمثلا من الارتباك والغضب، والتردد نصل أن الحالة ترجمتها "حالة اللا أمان".<sup>(1)</sup>

### مستويات التقسيم<sup>(2)</sup>

#### 1- التجزئة التصاعدية ( التقسيم الأعلى ) :

ويكون بطرح السؤال: ما الذي يمثله ذلك؟.

وهو الانتقال بالتفكير من المحدود إلى العام، كتنظيم الأشياء في مجموعات من الخاص إلى العام، فمثلا أرقام الهواتف إلى: أرقام أفراد العائلة ، أرقام الأصدقاء، أرقام خاصّة بالعمل مثلا.

#### 2- التجزئة التنازلية (التقسيم لأسفل):

وهو الانتقال من العام إلى المحدد كتجزئة الحيوانات، مثلا إلى زواحف، و ثدييات، وتوجّه فيه السؤال: ماذا يقدم لنا مثلا لذلك؟ .

#### 3- التقسيم جانبا:

مثلا الثدييات من الحيوانات، والحصان من الثدييات، إذن، الحصان من الحيوانات، وللتحرّك أفقيا نطرح السؤال: ما الذي يمكن أن نأخذه كمثال على هذا؟، أو كم عدد النماذج المماثلة التي يمكن ذكرها؟.

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكيدر يمون، ويندي جاجو ، ص: 46.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 118.

### الفرع الثاني: كيفية استخدام التجزئة (1)

إنّ تقنية التجزئة يستطيع الفرد استخدامها عندما يتعرّف على أسلوبه في تخزينه للأمور حينها يستطيع أن يتعلّم أي طريقة تمكّنه من التعليم والاحتفاظ بالمعلومات، ويتعلّم فعالية التواصل مع غيره من خلال معرفة طريقته في التجزئة فلا يناقضها.

فمثلاً إذا كان مدير العمل يقبل التقسيمات الكبيرة، وأنت ممّن يحبّ التفاصيل، فإنّ حديثك باستطراد التفاصيل ينشأ سوء التواصل معه.

وعند يتحدّث رجل يميل إلى التقسيم لأعلى، مع امرأة نظامها التقسيم لأسفل، لا يمكنه التواصل معها بفعالية إلاّ إذا انتهج التقسيم جانباً للوصول إلى الاتفاق على بعض الأهداف والقيم التي يلتقي عندها الجميع، فيصبح من السهل التواصل إلى النقاط التي ترضى جميع الأطراف، أو إجراء بعض التغييرات حول أمور محدّدة. (2)

■ مثلاً: الشخص (أ) يتفاوض مع الشخص (ب) حول الوجبة التي سيأكلانها.

الشخص (أ): أريد أن أكل بيتزا.

الشخص (ب): أريد أن أكل مقرونة.

للاتّقال بها من العام إلى المحدّد نطرح السؤال ما الذي يجمع هاتين الأكلتين؟

إنّ كلامهما - طعام إيطالي - إذن للاتّفاق - عليهما اختيار مطعم إيطالي.

### الفرع الثالث: فوائد تقنية التجزئة

1. تُمكن الفرد من إنشاء خيارات جديدة.

2. تساعد على محاولة فهم سلوكيات الآخرين، فمثلاً: طفلاً يقوم بتصرفات أمامك تبدو عشوائية.

( الاعتداء على أخيه - الصراخ - البكاء بدون سبب) عند التجزئة التصاعديّة لهذا السلوك نستطيع

الوصول إلى أن الذي يريد أن يوصله إليك أنّه بحاجة إلى اهتمام أكبر منك.

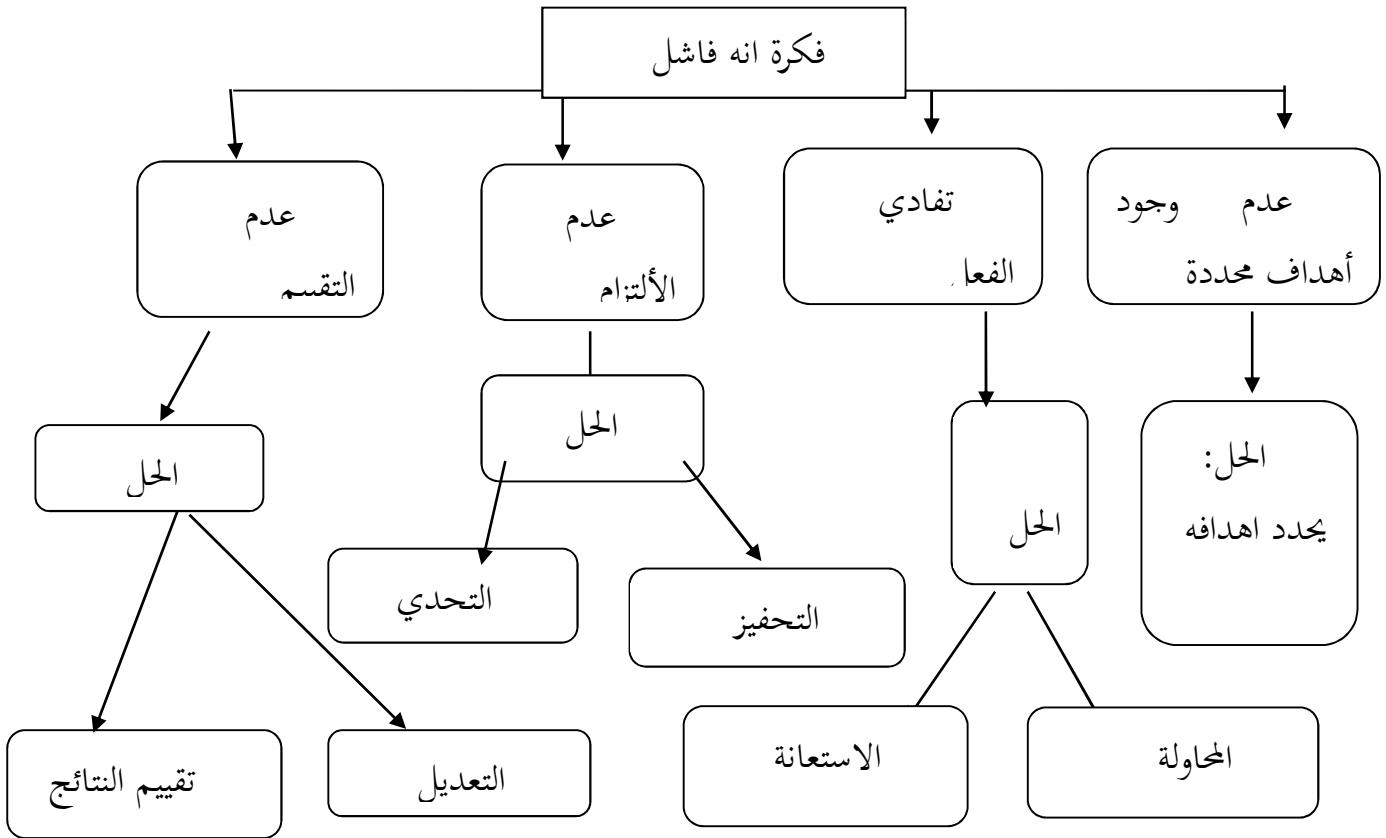
(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكدريمون ويندي جاجو، ص: 48.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكدريمون ويندي جاجو، ص: 48-49، ونحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية

كارولين بويز، ص: 118.

3. يقول نابليون هيل: "يمكنك أن تحقق أي هدف، أو تحلّ أية مشكلة لو جزأتها إلى أجزاء صغيرة ثمّ تعاملنا مع كلّ جزء على حده حتى تحقق هدفك."<sup>(1)</sup>

فتقنية التجزئة تفيد في تجزئة التعميم السلبي إلى مكونات أصغر، فتخلق للشخص إدراكاً آخرّاً إيجابياً وأحاسيس إيجابية تساعد على التعامل مع الأجزاء كلّ على حده بدقة وسهولة تامة. مثال: أن يعمّم فكرة كونه فاشلاً على كلّ حياته فالتجزئة لهذه الفكرة تطرح لها حلول عدّة



### الشكل رقم (9): مثال إزالة التعميم السلبي بتقنية التجزئة

4. يفيد أسلوب التجزئة أيضاً في التعليم ، فهو يساعد الفرد على الإلمام بالموضوع بشكل سريع.<sup>(2)</sup> فإذا كان الشخص يحبّ نمط التجزئة التنازلية، فيُفضّل أن يستخدم المعلم، أو المدرب معه تقسيم

(1) نقلا عن كتاب قوة التفكير، إبراهيم الفقي، ص 314.

(2) مهارات التدريس الفعال، جمال بن إبراهيم القرش. دار للكتاب والنشر والتوزيع ط1، (1433 - 2012)، ص:122.

المعلومات والمواد إلى خطوات محدّدة ،ويكثر له من الأمثلة ، ويقدم له البيانات الكافية لتكوين استنتاجات ، ويتجنّب معه الإكثار من التعميم بل يكثر من استخدام كلمات مثل: تفاصيل - تسلسل تحديدا ، تماما . أولاً - ثانياً ، جدول حصة (1).

5. كذلك تفيدنا هذه التقنية في مجال التفاوض فمن خلال التحرك لأسفل نعزل العوائق التي تقف في وجه الاتفاق، وتحديد الموضوع الذي يحتاج لاهتمام خاص ، أمّا التحرك الأعلى فهو يسهّل الاتفاق. أمّا التحرك أفقياً فيفيد في المقارنة بين الاتفاق المبرم واتفاقات أخرى سابقة، إن عقدت مع أطراف أخرى، أو إعطاء مثال لنقطة محدّدة نريد إلقاء الضوء عليها أكثر، وإيضاح ذلك ونقل هذا المثال التطبيقي، فإذا تحلينا موقفاً تفاوضياً في مجال الأعمال حيث نجد الأطراف تسعى للاتفاق على السعر والشروط والتفصيلات الأخرى.

- **المفاوض الأول:** أنا متأكد ان كلا منا يريد التوصل إلى صفقة تحقق لنا معاً مكاسب جيدة (تحرك لأعلى).
- **المفاوض الثاني:** دعنا نقضي بعض الوقت لصياغة هذا الفقرة (لأسفل)
- **المفاوض الأول:** هذه الصيغة نجحت في العقد الخاص بالملكة العربية السعودية سنة كذا (أفقياً).
- **المفاوض الثاني:** لا مانع من أن تذكر باقي النقاط التفصيلية (لأسفل).
- **المفاوض الأول:** يجب أن تنتهي سريعاً لنحصل على إجازتنا (لأعلى)
- **المفاوض الثاني:** كيف وصلت إلى سعر 100000 لتحصل على إجازات (لأسفل).
- **المفاوض الأول:** هذه نفس الطريقة التي دائماً ما نعمل مع الموردين الآخرين (أفقياً).
- **المفاوض الثاني:** كلانا يرغب في إتمام هذا العمل (الأعلى).
- **المفاوض الثالث:** يبدأ في كتابة الصفقة.

(1) البرجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال: تدرجارت ،ص:303،304،321.

## المطلب السادس: تقنية التحليل بالتباين

### الفرع الأول: مفهومها

التحليل بالتباين تعني المقارنة ، و المباشنة بين شيئين تجمع بينهما بعض الأمور المشتركة في الوقت الذي يؤدي فيه كل منهما نتائج مختلفة، وبالتحليل للمتباينين نكتشف الفارق الذي صنع الفرق في النتائج فثقله للحصول على النتائج المطلوبة.

**مثال:** عندما يستطيع شخصا أن يدير جلسة عائلية بروية ، وبدون توتر في حين لا يستطيع الشخص نفسه أن يدير جلسة عمل دون صراخ وتعصب؛ حينئذ عليه أن يحلل حالته في الموقفين ، ويكتشف الفارق الذي مكّنه من النجاح في الأولى ، والإخفاق في الثانية ، ثم يطبقه للحصول على نتائج أفضل؛ إذن، تقنية التحليل بالتباين تحتاجها لنقل التفوق والنجاح في مختلف المجالات (الاتصال، التعليم، الإدارة وغيرها) سواء عند الفرد نفسه ، أو بين فرد وآخر أو حتى بين المجتمعات. (1)

### الفرع الثاني: أهمية التقنية وفوائدها (2)

1. تمكّن هذه التقنية من اكتشاف الفارق الذي يصنع الفرق في أي نجاح ، أو تجربة ما ، واكتشاف العناصر التي تُؤثّر في صنع الحالة المرجوة وقد غُفّل عنها.
- ❖ **مثال:** المقارنة بين الحالة الشعورية السلبية التي يكون فيها الذهن جامداً محدود التفكير، والحالة الشعورية الايجابية التي يكون فيها في غاية التمكّن ، والنشاط الذهني المبدع .
2. نتمكّن من الاختيار، واكتشاف عناصر الإبداع لدينا ، وكذا التحكم في تغيير الحالة الشعورية.
3. بالمقارنة بين التفاعلات المجدية ، وغير المجدية في الحوارات ، و التواصلات ، نكتشف الطريقة التي تجعل الحوار، والتواصل أكثر تفاعلا ، و إقناعا واكتشاف اللغة الجسدية ، والمنطوقة الأكثر تأثيراً، وكذا اكتشاف استراتيجيات الآخرين.

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت ، ويندي جاجو، ص:52.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكدريموت ، ويندي جاجو، ص:52-53-54.

4. هذه التقنية ترشد إلى الطريقة الأنجع لتغيير مجريات الأمور بالمقارنة بين المواقف، والحالات والمشاعر نتعرف على أوجه الاختلاف، وهذا هو مفتاح اختلاف النتائج؛ لأنّ الفارق الذي يصنع الفرق غالباً يكون شيئاً بسيطاً قد لا ينتبه له لكنه هو المؤثر الذي يحدث الفارق في النتائج، ومجريات الأمور سواء أكان على المستوى الشخصي، أم المهني، وبالوقوف عليه نستطيع تحديد ما يجب عمله من أجل التغيير، وإحداث الفرق.

**مثال:** على المستوى المهني: شركة نجحت في استثمار أعمالها والترويج لها من خلال الإعلان في جريدة معينة، وعلى مدى بضع سنوات، ثم فجأة تغيرت الأمور، وقلت الطلبات، ولم يعد هناك إقبال على صفقات الشركة بالتحليل والمقارنة بين إنتاجية الشركة في السابق، والحاضر تبين أنّ الفارق الذي أحدث الفرق هو الإعلان في المجلة التي غيرت طريقة عرض الإعلان<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> مدرب البرمجة اللغوية العصبية، ايان ماكدريموت، ويندي جاجو ص: 145.



## المبحث الثاني: تقنيات إزالة العقبات

### المطلب الأول : تقنية الحفيف ( swish pattern )

#### الفرع الأول: مفهومها

نموذج الحفيف المرئي هو: أسلوب يستخدم لتغيير السلوك عن طريق تغيير الطريقة التي تشقّر بها هذا السلوك داخل العقل. (1) وسمي بالحفيف؛ لأنه غالباً ما يكون من المفيد إصدار صوت "حفيف" بينما يقوم الشخص بتبديل الصورتين. (2)

وقد اكتشفه "بندلر" انطلاقاً من ملاحظته لخاصية يتميز العقل بها وهي خاصية إحداث التغييرات بسرعة. تعتمد هذه الطريقة على اكتشاف الصورة الداخلية التي تصنع المشكلة، أو ربطها بالصورة، أو الأصوات التي تعبّر عن الحالات الأكثر مهارة، و قدرة، وبراعة حينها نتمكّن من استبدال الصورة التي تصوّر المعضلة، أو السلوك غير المرغوب به، بالتصوّر الجديد المرغوب فيه. (3)

#### ❖ مثال عملي لخطوات تقنية الحفيف (4)

- **الخطوة الأولى :** تحديد السلوك أو العادة غير المرغوب فيها، لتكن مثلاً: "عادة قضم الأظافر" التي أصبحت عادة قهرية لا شعورية فيه .
- **الخطوة الثانية :** تكوين الصورة في الذهن المحفز المرئي لهذا السلوك. أي يكون صورة مقززة لهذه العادة القهرية (قضم الأظافر) يُشاهد نفسه مرتبطاً بها ها هي يده تكاد تصل إلى فمه هنا نلتقط صورة للذي يشاهده بين يديه، وأصابعه خاصّة منظر الأظافر ثمّ يغمض عينه، ويشاهد نفس الصورة في الذاكرة.

(1) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ص: 150، ودليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء ص: 106 .

(2) قلب العقل كونيرا وستيف اندرياس، ودليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء ص: 109 .

(3) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف ص: 310.

(4) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ،كارولين بوز، ص: 150 ورحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية ص: 87.

- **الخطوة الثالثة :** يحدّد التعديلات الحسية الجوهرية التي شكلت الصورة ، ( الحجم - الموقع - سطوع - الدورة) ثمّ يغيرها إلى تعديلات تجعل الصورة أقلّ جاذبية، فبعد أن تكون الصورة واضحة في ذهنه يُضيف إليها مشاعر التقزز، من منظر هاته الأصابع البشعة الشكل، ويعطي صور مادية للأوساخ، والجراثيم وهي تدخل إلى فمه، ويرى كلّ ما التحق به من أوساخ، وغبار الشارع، والعمل ينتقل إلى فمه، ويستمر في حديث النفس حتى يشعر بمشاعر سلبية مصاحبة للصورة .
- **الخطوة الرابعة :** كسر الحالة : بالتفكير في أيّ شيء آخر يبعد عن الصورة .
- **الخطوة الخامسة :** تكوين صورة الشكل المرغوب به ( الحالة المنشودة ) يرى نفسه بصورة مشرقة بلباس جميل وابتسامة مشرقة بين أصحابه يضع يديه على ركبتيه، وأصابعه تبدو جميلة بأظافر نظيفة ، ثم يتناول كأس ليناوله لصديقه.
- **الخطوة السادسة :** عملية تبادل الصورتين . يرجع إلى الصورة الأولى غير المرغوب فيها ويزيد من تعديلاتها الحسية ثمّ يأخذ الصورة الثانية صورة الحالة المنشودة ويقيم بتقليصها إلى صورة صغيرة منفصلة في الجانب السفلي الأيسر من مجال رؤيته ثم يستخدم الحفيف بأسرع ما يمكن بتبادل الصورتين فينكمش السلوك غير المرغوب فيه ويصبح السلوك المنشود كبيراً مع إحداث صوت حفيف أثناء القيام بذلك حتّى تغطي الصورة الثانية الأولى كلياً.
- **الخطوة السابعة :** كسر الحالة لبضع ثوان .
- **الخطوة الثامنة :** كرر الحفيف عدة مرات .
- **الخطوة التاسعة :** كسر الحالة ،وقم بإجراء اختبار لصورة السلوك القديم، فستجد نفسك تتجه إلى الصورة المرغوبة . وبتكرار العملية عدّة مرّات تتخلّص من العادة السلبية وتعامل معها بشكل إرادي.

## الفرع الثاني: أهمية التقنية وفوائدها

1- تقنية الحفيف تستخدم في التكيف مع المشكلات، والعادات السيئة حيث نستطيع أن نغير العادات السيئة، واستبدالها بعادات جيدة .

إذن، فكما تقول **فرجينيا ساتير** «ستظل المشكلات تلازمنا دائما وأبدا المشكلة ليست هي المشكلة، وإنما المشكلة في طريقة الناس في التكيف والتعامل مع المشكلة، وهذا هو ما يدمر الناس، وليس المشكلة ذاتها، وعندما نتعلم التكيف بشكل مختلف؛ نتعامل مع المشكلات بشكل مختلف وتصبح المشكلات نفسها مختلفة». (1)

2- كما أنّها تقوم بتغيير إستراتيجية العمليّة غير الإرادية وكسرها حتّى يتغيّر المسار الذهني لها فيتكون مسار جديد يؤدي إلى نتيجة معاكسة للعمليّة التي كانت مسيطرة . يقول ريتشارد بندلر « لقد استخدمت في أحد الأنماط التي طوّرتها في البداية هاتين القدرتين للعقل، وهما تغيير تجربته بتغيير الأشكال الحسيّة وإحداث التغيّرات بسرعة، وكان هذا نمط سويتش، وقد تم تطويره أساساً لنقل الناس من حالتهم الحالية إلى الحالة المرغوب فيها بتدبير ودقّة». (2)

فهي تمكّن من غرس ردّ فعل أوتوماتيكي للسلوك اللاإرادي. (3)

كذلك يمكن استخدامه في السياق التعليمي لتغيير عادات التعلّم حيث يعيد برمجة دليل المخ الذاتي للتحرك في اتجاه مختلف. (4)

<sup>1)</sup> قلب العقل، كونيروستيف اندرياس، ص: 214.

<sup>2)</sup> دليل ريتشارد بندلر في التوهم الإيجابي ص: 109.

<sup>3)</sup> رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف، ص: 85 .

<sup>4)</sup> البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدجرايت، ص: 332 .

## المطلب الثاني: تقنية التُميطات ( المسارات الفرعية للحواس)

### الفرع الأول: مفهومها وخصائصها

- تقنية التُميطات من التقنيات التي طورها واهتم بها **ريتشارد بندلر**، بل وقد ركّز عليها في الفترة الأخيرة أكثر. (1) وتسمى أيضاً "النظم الفرعية للحواس"
- التُميطات هي الطريقة التي نخزن خبراتنا الشخصية، أو نشفر بها داخل عقولنا وذلك أننا جميعاً نشكّل خبرتنا الشخصية للعالم من حولنا من خلال المسارات الحسية. (2)
- فالنظم الفرعية هي لغة المخ أي كيف يقوم المخ بترتيب المعلومات ومعالجتها، وكلّ العناصر الفردية عن كيفية قيامنا بالأشياء، يستخدم كلّ شخص المشغلات الفرعية بطريقة مختلفة. (3)
- تعطي هذه النظم الفرعية كلّ خبرة حسية معنّاً فريداً لذلك فإنه بقدر التغيير الذي نحدثه بوعي لهذه النظم الفرعية فإن الخبرة تتغير وبالتالي تدعم فرضية " أن الناس يصنعون خبراتهم " (4)
- يقول ريتشارد بندلر** « انني اعتبر ان التُميطات الحسية هي على الأرجح أهم شيء فعلته حتى الآن فهي تتيح لنا رسم خرائط تظهر لنا بدقة هائلة كيف يعمل العقل اللاواعي لإنتاج النتائج المرغوبة وغير المرغوبة » (5)
- خصائص الأنظمة الفرعية:** (6)

(1) دليل ريتشارد بندلر للتنويم الإيحائي، ص: 89، وايقظ قواك الخفية، أنتوني روبرنز ص: 170 .

(2) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 146.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجرايت، ص: 322 .

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير وبيزل هيدر ص: 140 .

(5) دليل ريتشارد بندلر للتنويم الإيحائي ص: 92.

(6) دليل ريتشارد بندلر للتنويم الإيحائي ص: 309 البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير وبيزل هيدر ص: 138

و، البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجرايت، ص: 323، 324.

الاستجابة البصرية	الاستجابة السمعية	الاستجابة الحسية الحركية
مرتبط / منفصل	قاسٍ / ملطف	الموقع / أين موقع الأحاسيس في جسمك
ملون أو أبيض أو أسود	عالٍ / ناعم	الحركة / هل تحرك المشاعر المكان في أي مرحلة الاتجاه
متحرك/ ساكن	داخل/ خارج الرأس	الضغط : ما الضغط الذي يمارسه ؟
الموقع (الى اليسار إلى اليمين ) او تحت او فوق )	الموقع / جانب الرأس	المدى / أين بدأ وأين ينتهي ؟
الحجم ( مدى صغير او كبير حجم الصورة )	النبرة الصوتية	درجة الحرارة / هل الشعور ينتقل من البارد الى الساخن ؟
قريب / في الوسط / بعيد	الإيقاع منظم / غير منظم	الاستمرارية أو المدة
متوقد / فاتح اللون	التوازن : ها يدخل الصوت الى أذن أكثر من الأخرى أم يدخل بتعادل	القوة
ذو أطر / بانورامي	مستمر / متقطع	الوزن / ثقيل ام خفيف ؟
واضح / مبهم	العمق / أحادي أم مطوق	ما الشكل
ثنائي الأبعاد / ثلاثي الأبعاد / العمق	المسافة: من مصدر الصوت	هل له ملمس

الحدود : هل لها حدود أم أنها بلا حدود؟	الوضوح مشوش	الكثافة
صورة منفردة / متعدد الصور	ناعم أو خشن	التكرار - مدى تكرار الشعور بمشاعر معينة
ثابت / متحرك	العدد : صوت واحد او عدة اصوات	الحدة هل ينتقل الشعور من ضعيف إلى قوي
مستقر مائل	التجسيم / هل الصوت أحادي ثم يصبح مجسماً	التركيب / هل ينتقل من ناعم إلى قاس
اللمعان : خافتة / لماعة / مظلمة مضيئة	صوت من / هل هو صوتك / صوت آخر ام عليها	
مستوي / متقلب	السرعة / هل الصوت اسر عام أبطأ من الطبيعي	
السرعة : أسرع أم أبطأ من الصور الواقعية	الاستمرارية / هل تتم مقاطعة الصوت ام تظل مستمرة	
الإشراف / هل الصورة أكثر إشرافاً أو أعتم من الطبيعة	الاشترك / عدم الاشتراك	
	الوضوح هل الصوت رتيب أم واضح	
	الوقفات القصيرة	

الشكل رقم (10): خصائص الأنظمة الفرعية للحواس

## الفرع الثاني: أقسام النميطات باعتبار درجة الاستجابة

**1. النميطات الحرجة :** وهي النميطات المفضلة التي يكون التأثير بها ،والاستجابة لها أكثر من غيرها، فهناك مثلاً :من يستجيب لتغيير حجم الصورة أكثر من استجابته لتغيير زاويتها، فيكون النميط الحرج بالنسبة له هو نمط الحجم فأتناء التغيير نركز على هذا النميط أكثر من غيره .<sup>(1)</sup>

**2. النميطات الدافعة (المحفزة):** وهي التعديلات الحسية الجوهرية الأساسية التي تدفعنا إلى فعل معين أكثر من غيرها أي النميط الذي يصنع الفارق .<sup>(2)</sup>

يذكر "أنتوني روبنز" مثالا عن النميط الدافع في معالجته لصبي لم يكن لديه الحافز للذهاب إلى المدرسة ، من خلال اكتشاف النميط الدافع له ، وجد انه يتحفز للذهاب إلى المدرسة عندما يقول لنفسه كلمات معينة بنبرة معينة ، وعند تحفزه كان يشعر بتوتر في عضلته ذات الرأسين في مؤخرة فخذة ، ولكنه عند غياب الحافز تختلف نبرة صوته، ويشعر بتوتر في فكه ، فقام بالتغيير على مستوى هاتين الوحدتين(النبرة، التوتر)فتمكّن من إخراجه من حالة القلق ،وغياب الحافز إلى حالة التحفّز والمتعة بالذهاب إلى المدرسة .<sup>(3)</sup>

## الفرع الثالث:طريقة اكتشاف النماذج الفرعية للشخص

أفضل طريقة لمعرفة المشغلات الفرعية هي :العب بها إمّا منفردا أو مع زميل<sup>(4)</sup> ويتم ذلك بـ<sup>(5)</sup> :

**1-** اختيار خبرة ايجابية ممتعة ،وقريبة لتكون النتائج أدق .

**2-** العمل من خلال المشغلات الفرعية، وقوائم الاختبار بالمقارنة مع تجربتك لتحديد، وتدوين الملاحظات والإجابات حرفية دون تحليل ،أو محاولة التأثير على النتيجة (من طرف السائل إذا كنت تقوم بالتجربة مع شخص آخر )، وعليه أن يبقى ممرکز على الفسيولوجية في التقييم ، ولأنّ الأنظمة التصويرية الثلاثة ( بصري - سمعي - لمسي ) موجودة عند جميع الناس إلا أنّ اعتمادهم على إحداها أكثر من الآخر ، فإننا نسترجع الخبرة بطرح الأسئلة المتعلقة بالوحدات

(1) آفاق بلا حدود ،محمد التكريتي،ص:41.

(2) التواصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد ،ليلي شحرور،ص:89.

(3) قدرات غير محدودة ،أنتوني روبنز،ص:131.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال ،تدجرايت ،ص:325.

(5) أيقظ قواك الخفية، أنتوني روبنز،ص:174 البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال ،تدجرايت ،ص:325،326.

الحسية الفرعية البصرية، ونشاهد، ونجرب ما الوحدات البصرية الأكثر تأثيراً، ثم نقوم بالشيء نفسه مع الوحدات الحسية الفرعية السمعية، ثم الوحدات الحسية الفرعية اللمسية الحركية؛ بعد ذلك نقوم بتطبيق نفس العمل نفسه مع تجربة سلبية لأجل ملاحظة الاختلاف في المشاعر الذي أحدثه التغيير في التُميطات حينها نستطيع اكتشاف أي التُميطات الأكثر تأثيراً أو الأكثر تحفيزاً؛ لأجل السيطرة على تشفير الخبرات في أذهاننا بدل من القيام بذلك بطريقة تلقائية تجعل استجابتنا تلقائية، ولو كانت غير مرغوبة. (1)

### الفرع الرابع: أهمية وفوائد التُميطات

نستفيد من المسارات الفرعية للحواس في:

**1-** التحكم في إدارة المخ بصفة واعية وذلك بتشفير الخبرات التي نريدها بالطريقة التي تفيدها طالما أن التُميطات تعمل بنظام رمزي خاص يعطي معنى لما يصل إلى الذهن، وتؤثر في مدى وضوح التعبير أو تشويشه أو غموضه، ومدى السرور أو عدمه فهي لا تحدّد فقط ماذا ترى أو تسمع؛ بل كيف تترجم هذا الذي تراه وتشعر به، وهذا يأخذنا إلى فرضية أنّ لكلّ خبرة شكلية، فإذا غيرنا في الشكليات تتغير الخبرة، وبالتالي السيطرة على كيفية تصويرنا لخبراتنا الحياتية. (2)

فمثلاً إذا كان تذكرنا حدثاً مروعاً بالألوان الحية يحد من قدراتنا؛ نغير من تُميطاته فنجعله بغير ألوان، أو نجعله مشوشاً، أو باهتاً، أو بعيداً، ثم نلاحظ الفرق، حين نتخلّص من التُميطات المقيّدة باكتشاف التُميطات الحرجة للأشخاص نزيد من فعالية التواصل معهم بالابتعاد عن المسارات الحسية التي تقف دون التوافق والألفة معهم. (3)

(1) قدرات غير محدودة، أنتوني روبينز، ص: 123، 122.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبينز، ص: 125.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، ايان ماكدريموت، ويندي جاجو، ص: 113.



2- التحكم في المشاعر، فبالتعرف على النميط الدافع نستطيع تعزيز المشاعر الايجابية، وتقليل حدة

المشاعر السلبية، وبالتالي نستطيع أخذ أحد مباحج الحياة الصغيرة، وتفعيلها فتجعل رؤيتك لها

أكثر إضاءة، فتنحول إلى شخص أكثر مرحاً وسعادة، وحماسة. (1)

فمثلا لو كان نميطك الدافع (كبر الصورة وإضاءتها)، وأنت تعرّض صورة سلبية في صورة كبيرة مضيئة،

فبلا شك ستشعر بمشاعر سلبية فلو أننا جعلنا الصورة أقل حجماً، وأكثر عتمة، وظلمة، ترى كيف

يتغيّر الشعور السلي.

3- تمنح الشخص القوّة في تعيّر الوضعيات التي تحدّ من قدراته والانتقال إلى الوضعيات التي تمنحه

القوّة والتحفيز. (2)

4- يقول **ريتشارد بندلر**: «إنّ النميطات الحسيّة هي التي تطلق شرر التغيير، فالتغيير الفعّال

يحدث فقط عندما تعرف كيف تُفصل حياة الإنسان الذي أمامك، ومعرفة التفاصيل تتطلّب

معرفة كيف يخلق الناس حقائقهم، وما الشكليات الحسيّة التي يستخدمونها وأين يضعون

معتقداتهم القويّة... الخ». (3)

5- تعلم كيفية عمل النميطات الحسيّة في جعل التغيير سهلاً، كما أنّها تُتيح لنا عمل تغيّرات جوهريّة

في حياة الإنسان بدون حتّى أن نعرف تفاصيل المشكلة فهي تمنحنا تغيير دون المساس بالمحتوى (4)

6- كذلك يمكننا تغيير المعتقدات (5) باستخدام النميطات ذلك؛ لأننا نحتفظ بمعتقداتنا داخل عقولنا

بنفس الطريقة التي نحفظ بها مشاعرنا، فتغيير النميطات المرتبطة بالمشاعر يمكننا تغيير المعتقدات،

(1) أيقظ قواك الخفية، أنتوني روبينز، ص: 177.

(2) أيقظ قواك الخفية، أنتوني روبينز، ص: 178.

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ريتشارد بندلر، ص: 95، 92.

(4) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ريتشارد بندلر، ص: 99.

(5) المعتقد هو: حالة انفعالية قوية من اليقين الذي يتكون لديك تجاه أناس معينين أو أشياء أو أفكار أو خبرات حياتية معينة

، قدرات غير محدودة، أنتوني روبينز، ص: 144،

بعبارة أخرى إذا قمنا بتغيير نُميطات متعلّقة بمعتقد إلى نُميطات متعلّقة بمعتقد آخر يتمّ استبدال المعتقد الثاني بالأول .(1)

**7-** تعد طريقة سهلة للتخلّص من المعتقدات المقيّدة ،أو الموهنة ، و تثبيت معتقدات جديدة بعد التخلّص منها .

**مثال :** نأخذ مثلاً على ذلك هذه هي خطواته : (2)

- تحديد معتقد خاصّ بك تتمنى أنّه لو لم يكن لديك ( كونك شاباً متهوراً)
- تحديد النُميطات ( الصور، الأصوات ، المشاعر ) التي تُكون هذا المعتقد .
- التفكير في معتقد كان لديك ، ولم يعد حقيقياً معتقد(ب) مثلا انك قد كنت طفلا الآن هذا المعتقد لم يعد صحيحا .
- تحديد النُميطات التي تدور في عقلك وتشكل هذا المعتقد في ذهنك .
- المقارنة بين قائمة التعديلات الحسية الخاصة بالمعتقدين، واكتشاف الاختلافات الرئيسية بينهما لتظهر لك الطرق الذي يخزن بها العقل أنواعا مختلفة من المعتقدات مثل التلوين، الحجم ، الارتباط.
- استرجاع صورة المعتقد (أ) واستخدام قائمة نُميطات المعتقد (ب) على سبيل المثال إذا كان المعتقد(أ) اتسم بالإضاءة والمعتقد(ب) بالعممة اجعل الصورة تتسم بالعممة .
- اختبار المعتقد الأصلي ستكتشف أنّك لم تعد تؤمن به فقد حولته إلى معتقد اعتدت على أن يكون صحيحا في الماضي، لكنّه لم يعد كذلك من خلال تشفيره بصورة مختلفة .
- التفكير في معتقد حقيقي تماما معتقداً (ج) أنّك تعيش على هذا الكوكب.
- تحديد نُميطاته .
- التفكير في معتقد ليس لديك لكنك تتمنى أن يكون لديك معتقد (د) وهو نقيض المعتقد (أ) (أنتك شابّ متزن ) .
- تحديد نُميطاته .
- المقارنة بين قائمتي المعتقد (ج) و(د) واكتشاف الاختلافات .
- القيام بتغيير النُميطات الخاصّة بالمعتقد (د) إلى النُميطات الخاصّة بالمعتقد (ج).
- اختبر المعتقد الجديد(د) ستجد أنّك أصبحت تملك معتقداً جديداً حقيقياً تماما .

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز ص:147.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز ص:148،149.

تفيد تقنية النميطات أيضا في التعلم. فبها نستطيع ان نعيد برمجة دليل المخ الذاتي للتحرك في اتجاه مختلف عن العادات السابقة في التعلم وفيما يلي خطواته: (1)

- استحضار موقف تعليمي يكون فيه الشخص أكثر استجابة وبراعة مثلاً استذكاره مادة التاريخ - تحديد النميطات التي تشكل هذا الموقف بأكثر دقة.

- استحضار الموقف التعليمي السلبي بالنسبة للشخص مثلاً (حله لمشكلات رياضية) .

- يحدّد جميع النميطات المتعلقة بالموقف ، كلّ ذلك وهو في حالة ارتباط بالموقف .

- يشاهد نفسه، وقد حقّق التغيير في الموقف التعليمي السلبي وأنّه صار في حالة تعلّم ايجابية (يحلّ مشكلات رياضية بكلّ براعة ) هاهو ينقل نميطات الموقف الأوّل إلى الموقف الثاني حتّى أصبحت أكثر إشراقا ووضوحاً، كلّ ذلك وهو في حالة انفصال:

- يقوم بتكبير الصورة السلبية وجعلها مشرقة قدر الإمكان .

- يقوم بتكبير الصورة الايجابية الثانية ويجعلها أكثر إشراقا من الأوّل حتّى تغطيها كلياً، و أنت تردّد سويتش بسرعة عالية.

تفيد في التخلص من ذكريات الماضي المرهقة، فالذكريات لا يمكننا أن نُغيّر مضمونها كما أنّه لا يمكننا إدارة عقارب الساعة إلى الوراء؛ ولكن يمكننا أن نغيّر خصائص، ومواصفات الصورة الذهنيّة المكوّنة منها، والأصوات، والمشاعر التي شكّلت الذكريات بمجرد أن نحدّد النميطات الأساسية تتمكّن من تغيير تلك الذكريات ؛ بل أنّنا نستطيع أن نحوّلها إلى موارد للاستفادة منها، وذلك باستبدال النظم الفرعيّة الخاصّة بتلك الذكريات. (2)

(1) البرمجة اللغوية العصبية تدمجارت ص: 332، 333 ودليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة ايجاء ص: 111.

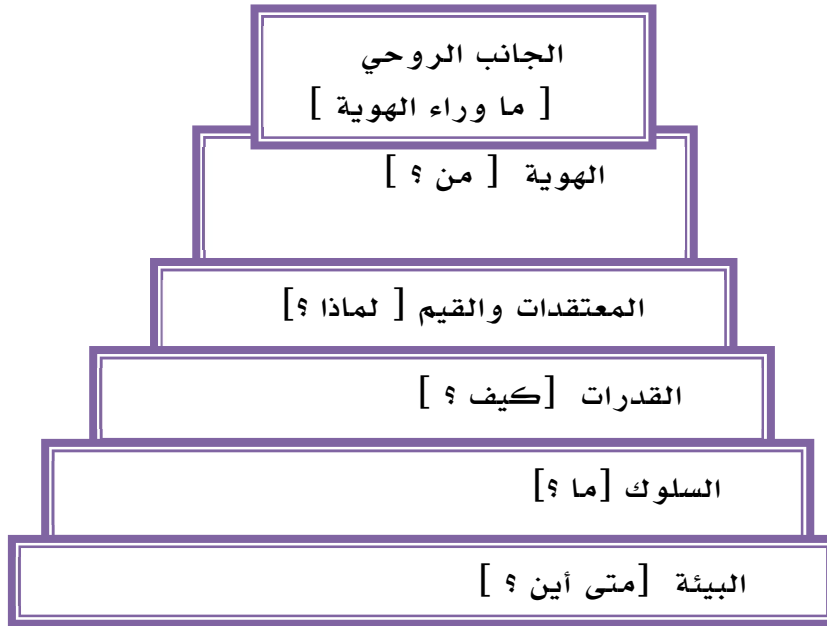
(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم ، هاري الدير وبيزل هيدر ص: 142

## المطلب الثالث : المستويات المنطقية

### الفرع الأول: مفهومها

تهتم البرمجة اللغوية العصبية بالتغيير الشخصي وغالباً ما يتأثر السلوك الخارجي بالقيم والمعتقدات، فلا يحدث تغيير منسق منسجم؛ ما لم يكن هناك توافق بين العناصر المشكلة للشخصية لأن عدم التوافق يسبب صراعاً داخلياً بين مختلف مستويات العقل، ولأجل الوصول إلى تغيير منسق منسجم لا بد من خلق توافق كامل بين مستويات العقل المختلفة. (1)

هذه المستويات التي اكتشفها العالم الانثربولوجي "**جريجوري بايتسون**" و توصل إلى أنّ عدداً من مستويات التغيير يتحكّم في الإنسان والنظام أو المجتمع، ومن هذه النتيجة انطلق "**روبرت ديلتس**" وقام بتطوير هذه المستويات وقسمها حتى أصبحت من أهمّ التقنيات المستخدمة في البرمجة وذهب إلى أن عملية التعلم والتغيير داخل العقل يحدث وفقاً لهذا النموذج المتكوّن من ستة مستويات أساسية. (2)



الشكل رقم (11): نموذج المستويات المنطقية

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الديروبيرل هيدر ص: 253 .

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز ، ص: 141 . التوصل الفعال عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد، ليلي شحرور، ص: 93.

## تعريف المستويات المنطقية

**1. مستوى البيئة :** ( أين؟ متى؟ يمثل قاعدة الهرم ) وهو مستوى يحدث فيه دراسة مقدار تأثير

الزمان ،والمكان على التغيير والنتائج المحققة ،أي ما هو السياق الزماني والمكاني الذي يُحقق فيه الهدف؟ ، أو الذي حدّد من تحقّق الهدف؟، فمثلاً قد نجد أنّ المدن ،أو البلدان، أو المكاتب، أو المنازل التي تتمتع بحياة سريعة يمكن أن تزيد أو تقلّل من فرص العمل أو العلاقات الأفضل .<sup>(1)</sup>

**2. مستوى السلوك :** (ماذا؟) وهو المستوى الثاني وهو يتعلق بما تفعله، وبما لا تقوم به؛ لأنّ كلّ فعل يتخذه الشخص هو خطوة مسبقة ،أو ردّ فعل يُؤدّي إلى هدف معين قد يكون الهدف مختاراً أو غير مدرك . فالسلوك هو ما يقوم به الإنسان من أفعال وردود أفعال .<sup>(2)</sup>

**3. مستوى القدرات (المهارات كيف ؟)** هذا المستوى يُعنى بالكيفية التي تفعل بها الأشياء أي المهارات والإجراءات التي تمكن الشخص من الأداء بنحو أسهل من الشخص الذي يفتقر لهذه المهارات، وفي هذا المستوى يتمّ استخدام المهارات بشكل غير واعٍ، وهي التي تشكل ما نعتبره عادات، وهناك عادات أخرى تُكتسب بوعي مثل تعلّم القيادة ، وعادات بشكل تلقائي أو بدون بذل تفكير كبير مثل: الحديث بلغتنا الأصليّة.<sup>(3)</sup>

**4. مستوى المعتقدات والقيم :** (لماذا؟) المعتقدات هي ما يُمكن أو يُعطل أفكارنا أي ما نفكر فيه على أنّه حقيقة ،أو أمر مسلّم به والاعتقاد بصحة ذلك الشيء أمّا القيم هي الأشياء المهمّة بالنسبة لنا .<sup>(4)</sup>

فمعتقداتنا وقيمنا هي التي تشكل فهمنا، ومداركنا لما هو صحيح ،أو ضروري ،أو مفيد ،أو ضار ، فقد تعمل على مساعدتنا فيما نقوم به أو قد تشكل عائقاً أمام ما نريد.<sup>(5)</sup>

مثلا اعتقادك واقتناعك الداخلي أنّك شخص محبوب ، وأنّ الصداقات ذات أهميّة بالنسبة لك،

<sup>(1)</sup> تحتاج ان تعرف البرجة اللغوية العصبية كارولين ص: 142 .

<sup>(2)</sup> البرجة اللغوية العصبية ،عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ص :321.

<sup>(3)</sup> تحتاج أن تعرف البرجة اللغوية العصبية ،كارولين بويز ص: 142 .

<sup>(4)</sup> تحتاج أن تعرف البرجة اللغوية العصبية ،كارولين بويز ص: 142.

<sup>(5)</sup> البرجة اللغوية العصبية للمدراء ،هاراي الدير، ص: 55 .

فسيساعدك على أن تكون مُحاطاً بالأصدقاء وذا علاقات فعالة. أمّا اعتقادك انك شخصاً غير محبوب قد يشكل لك عائق تواصل مع شخص يهتم بك؛ لأنك لا تصدّق أنّ هناك شخصاً بالفعل مهتم بك.

## 5. مستوى الهوية: (من؟)

وهو عبارة عن إدراك الشخص الأساسي لذاته، وكيف ينظر الإنسان إلى نفسه، وشعوره بوجود رسالة ذاتية، وشخصية، والهوية تتألف من المعتقدات والقيم الجوهرية، والمهمة الأساسية للشخص في الحياة. إي ما هو التعبير الذي يجسد هذه الهوية مثلاً "أنا شخص منظم بطبيعتي، أريد أن أصبح كاتباً". ولأن الهوية مدعومة بقوة من الكثير من المعتقدات المختلفة، فإن التغيير فيها يكون أكثر شمولية من تغيير معتقد، أو مهارة. (1)

6. **مستوى الروحانية** : (الصلة) وهو أعمق المستويات العصبية وأكثرها تأثير على باقي المستويات فهو المستوى الذي يتكون فيه فهمنا للمعنى الحقيقي لوجودنا في هذه الحياة، وما الغاية من هذا الوجود، وكيف تستطيع أن تُسهم في الكون الذي أنت جزء فيه، وما هو البعد الروحي الذي نتمثله للارتقاء بمستوى تواصلنا الروحي لنمتلك مفاتيح قدراتنا الإنمائية لاستحداث التغيير. (2)

## الفرع الثاني: قواعد عمل هذا النموذج

1. يقوم كل مستوى بتنظيم المعلومات المتعلقة بالمستوى الأدنى منه ، وتختلف قواعد تغيير شيء ما في مستوى معيّن عن تلك التي تخصّ المستوى الأدنى .
2. تغيير أي شيء في المستوى الأعلى دائماً يحدث تغيير في المستويات الأدنى فإذا غيرت ما تعتقده حتماً سيتغير ما تفعله. (3)

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير ، ص:55، وتحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ،كارولين بويز ص: 143 .

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ،هاري الدير، ص:55، والتواصل عبر البرمجة اللغوية العصبية ولغة الجسد ،ليلي شحور ، ص 94 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية ،هاري الدير وبيير ل هيدر ، ص251.

3. التغيير في المستوى الأدنى ليس بالضرورة أن يحدث تغيير في المستوى الأعلى وإذا ما حدث سيكون تغييراً طفيفاً ، فأَيّ تغيير مثلاً في السلوك لن يستمرّ ما لم يدعمه معتقد، أو قيمة من المستوى الأعلى . (1)
4. إنّ إحداث أيّ تغيير متوقف على فهم، وتحديد المستويات المنطقية التي حدثت على مستواها المشكلة، والإخلال بأيّ من هذه المستويات، وعدم اتساقها بالمستوى الأعلى منها يؤدي إلى خلل في التفكير والسلوك . (2)

### الفرع الثالث: فوائد استخدام نموذج المستويات العصبية

- 1- تحديد واستيضاح المشكلات سواء على مستوى الشخصية، أو المؤسسة .
- 2- تحديد المستوى الملائم للتفاعل ، أو للتعديل ، والتغيير والتدخل من خلاله لحلّ المشكل، فمثلاً إذا حدّدت المشكلة على مستوى البيئة فيمكننا التغيير بتغيير في البيئة، أو المستوى الأعلى منها (السلوك مثلاً). (3)
- 3- فهم الذات بصورة أفضل وفهم أهداف الشخص ودوافعه.
- 4- استخدامها لمراقبة الموقف ، والكشف عن جوهر القضايا الكامنة حيث تمكّننا من التعرف على أبسط النقاط، وأكثرها فاعلية لمعالجة الوضع وتقريب وجهات النظر المختلفة لفهم الآخرين بشكل أفضل، وخلق تقارب أفضل معهم ، وتواصل أنجح (4).
- 5- تساعد في حلّ المشكلات، والتطوير الذاتي، وصنع التوازن الداخلي، والانسجام .
- 6- تحمي من تعقيد المشكلة أكثر ؛ فإنّ كانت المشكلة على مستوى القدرات ، وعالجناه على مستوى الهوية بشكل خاطئ نكون قد أوجدنا معتقداً خاطئاً يُخلف سلوكيات أخرى سيئة، فمثلاً لو أنّ الطفل

(1) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بوزيز، ص: 141.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبير ل هيدر، ص: 255 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيرل هيدر، ص: 262 .

(4) مدرب البرمجة اللغوية العصبية إيان ماكديرموت ، ويندي جاجو، ص: 72 .

لم يستطع لبس حذائه (مستوى القدرات) فعلقت عليه أمه : أنت لا تفلح في فعل شيء (مستوى الهوية)،

أصبح الطفل يعتقد بأنه عاجز وينشأ بهذا الاعتقاد؛ لأنّ الانتقاد لم يتوجّه إلى المستوى المناسب . (1)

**7-** المستويات المنطقية مهمّة عند توجيه النقد والإطراء ، فالنقد من الأشياء التي يسهل تقبّلها إن كان على

مستوى البيئة، أو السلوك، أو ربّما القدرة؛ لكنّه سيكون أقل فاعلية على مستوى الهوية؛ لأنّ الشخص

سيشعر بالهجوم على هويته وبالتالي يخلق حالة دفاعية . (2)

**8-** يعدّ نموذج المستويات العصبية من طرق تصنيف، واختبار الأهداف، فقد تكون بعض الأهداف

المحدّدة لا تتلاءم مع أحد المستويات، وذلك ما يعيق تحقيقها، فإنّ كنت مثلاً لا ترى نفسك مديراً ناجحاً

(هوية )، فمن غير المحتمل إن تكن مهارتك، وسلوكك النهائي موافق للحصيلة البعيدة لذلك فالجهد الذي

تبذله يكون منصب على الأهداف القصيرة المدى في حين عندما تقوم بالعمل بطريقة أكثر انسجاماً مع

القيم الموجودة في المستويات العصبية العليا (الهوية ، الروحية ) فستملك فرصاً عظيمة لتحقيق النجاح . (3)

يقول **هاري أدير** : «يملك الأشخاص الذين حققوا إنجازات هامة مقدرة على تحقيق التوافق بين ما

يقومون به، والبيئة التي يعملون ضمنها بما في ذلك الأصدقاء والزملاء ، وبين قيمهم العليا، وهذا يعني بذل

جهداً أقل في سبيل تحقيق معدّل نجاح عالٍ لما يريدون تحقيقه عند بلوغ السعادة الناتجة عن قيامهم بما أرادوا

القيام به، أنّ فهمنا لهذا النموذج يُمكننا من التصرف بطريقة منسجمة، وفعّالة تماماً كما فعل هؤلاء.» (4)

**9-** استخدام نموذج المستويات المنطقية للحصول على موارد التمكّن لتحقيق الحصيلة المرغوبة. (5)

**10-** المستويات المنطقية من أهمّ الأساليب المستخدمة في نمذجة الناجحين ذلك لأنّه في عمليّة النمذجة

يتمّ التركيز أكثر على مستوى القدرات؛ لأنّ القدرات هي ناتج ارتباط بين المعتقدات، والقيم مع السلوك

، وبدون معرفة كيف يقوم الشخص بالفعل؟ ولماذا يفعله؟ فإنّ الأمر لا يكون ذا فعالية في عمليّة النمذجة.

وعليه فيدرك قدرات الشخص كمستوى من مستوياته المنطقية يساعدنا على إبراز رؤيته، وهويته ،

(1) البرمجة اللغوية العصبية ، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 324 .

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكريمون ويندي جاجو ص: 82 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية، هاري الدير ص: 56.

(4) البرمجة اللغوية العصبية ، هاري الدير ص: 56 .

(5) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم ، هاري اندرو بيرل هيدز، ص: 262 .



وقيمته، ومعتقداته كنماذج فعّالة في بيئة معيّنة ينتمي إليها.<sup>(1)</sup>

فمن أراد محاكاة سلوك ما، أو مهارة ما، عليه أن يعرف بالضبط كيفية اكتساب ذلك السلوك، أو المهارة، وبمعرفة كيفية تأثير هذه المستويات على اكتسابنا لأيّ سلوك نستطيع تعزيز السلوك الحميد والتخلّص من السلوكات غير المرغوبة.

لتوضيح كيفية استخدام نموذج المستويات المنطقية في النمذجة نأخذ مثال على نمذجة مهارة "حفظ القرآن" وذلك عن طريق دراسة حافظ متميّز للقرآن.

#### ▪ على مستوى البيئة :

- ما المكان الذي يحفظ فيه ؟
- ما هي الأشياء الموجودة بهذا المكان؟
- ما الذي جعله يختاره؟
- ما تأثيره على مستوى حفظه؟
- هل إذا حفظ بمكان آخر قلّ حفظه؟
- ثمّ نسأله متى يحدث هذا السلوك (الحفظ) قد يختار مثلاً وقتاً معيناً - كبعد صلاة الفجر - فلا بد من جمع أكبر قدر من المعلومات عن ذلك التوقيت الذي تحصّل فيه المهارة، وما مدى تأثير ذلك التوقيت في عمليّة الحفظ ؟

#### ▪ مستوى السلوك :

- أي ماهية عملية الحفظ كيف يحفظ، آية آية، أم صفحة صفحة ؟
- هل يستمع لما سيحفظ قبل بدأ الحفظ ؟
- هل يفسر ما سيحفظ قبل الحفظ؟، وكل الأمور التي تتعلق بالكيفية التي تحصل بها هذه المهارة (حفظ القرآن) .

#### ▪ مستوى القدرات :

- ما هي القدرات التي تجعله حافظاً متميّزاً؟
- هل له ذاكرة متميّزة، أو طول نفس يعينه على المثابرة؟

(1) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 340 .

- أو له صبر كبير يعينه على المذاكرة، والاسترجاع؟
- أم أنّ له القدرة على فهم ما يقرأ وربط المعاني بعضها بعض؟
- **مستوى القيم و المعتقدات :**
  - لماذا يقوم بالحفظ؟
  - ما هي القيم الذي تدفعه لذلك هل هو طلبه للأجر والمغفرة؟
  - هل هو طمعه فيما أعدّه الله لحافظ القرآن؟
  - أم أنّ له اعتقادات دنيوية تدفعه إلى حفظه، كحبه للشهرة والتميز؟
  - ما هي الحالات الشعورية التي يبتغيها من وراء كونه حافظ؟ هل هي الراحة النفسية؟.
- **مستوى الهوية :**
  - كيف يرى نفسه، وهو حافظاً القرآن؟
  - هل يرى نفسه مسلماً متميّراً خادماً لكتاب الله صاحب رسالة؟
- **مستوى الصلة :**
  - بمعىة من يحفظ القرآن؟
  - هل هو مستشعر معية الله أثناء حفظه، أم أنّه مستشعر انتمائه لأمة المصطفى وانتهاجه نجه؟
  - فمن خلال كلّ هذه المعلومات التي جمعناها عن هذا الحافظ المتميّز في المستويات الست المنطقية نستطيع أن نمذج هذه المهارة، ونحصل عليها بإتباع وتقصّي ومحاكاة لهذا النموذج على كلّ مستوياته المنطقية .

## المطلب الرابع: النمذجة السلوكية

### الفرع الأول: مفهومها وعناصرها

#### - مفهومها

اهتمت البرمجة اللغوية العصبية منذ نشأتها، ولا زالت بنمذجة المتميزين، فالنمذجة هي الطريقة التي اعتمدها لترميز هذا التفوق بدقة وصياغته بأسلوب يسمح للآخرين استخدامها للحصول على النجاح نفسه. (1)

بمعنى آخر النمذجة هي معرفة كيف يقوم شخص ما بأداء مهارة ما بشكل جيد، ومن ثم نقلها إلى شخص آخر، وبالتالي تكرار هذا التفوق. (2)

أو هي عملية التقاط، واكتساب، وترميز، ونقل المهارة، والإمكانيات الإنسانية. (3)

#### - عناصر الأداء المتميز:

وجد **بندلر و جريندر** " أن هناك ثلاثة مكونات رئيسية يجب تقليدها من أجل إعادة تحقيق أي شكل من أشكال التفوق الإنساني، وهي: (4)

### 1- نظام الاعتقاد عند الفرد:

فما يؤمن الفرد به، وما يعتقد إمكانية أو عدم إمكانية تحقيقه يحدّد بدرجة كبيرة ما يمكنه وما لا يمكنه القيام به؛ ومن ثمّ، فإن استطعنا محاكاة نظام الإيمان عند فرد ما ستكون هي الخطوة الأولى نحو التصرف بشكل مماثل له، وبالتالي نحو تحقيق نوع مشابه من النتائج.

### 2- التركيب الذهني للفرد أو الإستراتيجيات والعمليات الذهنية للنموذج:

ويقصد بها الطريقة التي ينظم الناس أفكارهم، وقناعاتهم بها، فإن اكتشفنا هذه الاستراتيجيات، نكون قد حصلنا استراتيجياتهم للوصول إلى تلك المهارة، والتفوق، وهي إحدى أهمّ مكونات الوصفة المثلى للنجاح.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 188.

(2) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 334.

(3) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 68.

(4) قدرات غير محدودة، أنتوني روينز، ص: 42-43، والبرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص:

**3- الفسيولوجية:** ذلك؛ لأنّ العقل والجسم يؤثر كلٌّ منهما على الآخر، فلا بدّ أنّ الحالة النفسية تحدّد الحالة الجسمية، والعكس وكلاهما يؤثر على مدى جودة السلوك، لذلك لا بدّ من اعتبار الفسيولوجية في عملية النمذجة. (1)

### الفرع الثاني: مستويات النمذجة (2)

- أولاً. النمذجة البسيطة: وهي اكتشاف الطريقة، ونقلها أي التركيز على ما فعله النموذج حتى وصل إلى تلك المهارة، أو النجاح باكتشاف الفروقات، والطرق التي أدت إلى حصول النجاح.
- ثانياً. النمذجة العميقة ( التحسن المستمر): وفيه يتمّ التركيز على كيف فعل صاحب المهارة مهارته من خلال مراقبة معتقداته، واكتشاف برامج العقلية، وأنظمتها التمثيلية، وكذلك إستراتيجياته الخاصّة لتحقيق ذلك التميّز.
- أي غريزة ما تمّ جمعه في المستوى الأول للوصول إلى السلوك المرغوب الذي أحدث الفرق بين إتقان المهارة من عدمه، هذه الفكرة الأساسية في التحسن المستمر على مستوى الأداء الفردي.
- ثالثاً: نقل المهارة إلى الآخرين: وفيه يتمّ اختيار هذه الإستراتيجيات التي اكتشفتها وحددتها؛ هل حصلت نتيجة أم لا؟.

والبرمجة اللغوية العصبية تحوي من التقنيات ما يمكنها من ذلك، فمثلاً تجعل اللّغة المستخدمة في البرمجة فيما يتعلّق بالأنماط الإدراكية (الأنظمة التمثيلية الحسية)، و التّميّطات من عملية اكتساب السلوك المؤدّي إلى التفوّق، عملية ممكنة، وقابلة للتحقق إلى حدّ بعيد.

(1) قدرات غير محدودة روبنز، ص 43-9.

(2) رحلة البرمجة اللغوية العصبية، يمين، خلف، ص 69، والبرمجة اللغوية العصبية عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص

337-338، والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدبر، ص 190-191.

## الفرع الثالث: أبعاد النمذجة وخطواتها

### أولاً: أبعادها<sup>(1)</sup>

- **النمذجة المفصلة:** أي توظيف أكبر عدد ممكن من الحواس لإدراك ماذا يعمل صاحب المهارة أو السلوك ؟.
- **النمذجة الكلية:** أي النمذجة العامة للسلوك بالنظر إليه من منطلق الصورة الكلية من الداخل ومن الخارج.
- **النمذجة الواعية:** أي مراقبة ما يعمل صاحب المهارة من موقع المراقب المنفصل عنه.
- **النمذجة غير الواعية:** وتحدث عن طريق الاتحاد بصاحب المهارة و الانتقال إلى موقعه، وحالته للتعرف على مهارته من الداخل.

### ثانياً: خطوات النمذجة

#### الخطوة الأولى: تحديد المهارة الفردية

أي تحديد، واختيار النموذج للخبرة المراد نمذجتها، وذلك بملاحظة الفوارق بين صاحب المهارة ونقيضه، ولا يعني هذا أننا نحتاج إلى إنسان خارق العبقرية نموذج لنا؛ لأنّ كلّ منا لديه جانبه الخاصّ الذي يتفوّق فيه، أو يتمييز فيه، سواءً أكان ذلك سلوك أو مهارة فما علينا إلاّ ملاحظة السلوك المتميّز لا الشخص المتميّز. " (2)

#### الخطوة الثانية: استخراج مكونات المهارة

أي إرهاف الحواسّ في اكتشاف الفرق الذي صنع الفارق بالاعتماد على الحواس، ويتمّ ذلك في خطوتين رئيسيتين :

#### 1\_ مرحلة مراقبة المهارة والسلوك المنتج:

يتم في هذه المرحلة مراقبة النموذج المراد تمثيله من ناحية مباشرته للسلوك، أو العمل المراد نمذجته مراقبة دقيقة بحيث نركز على أمرين:

- 1- ما يصدر منه من سلوك، وحركات جسد أثناء قيامه بالمهارة أي مراقبة حركات العين- الإيماءات الوقفة- طرق التنفس- نبرات الصوت...

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن حلف، ص: 69-70.

(2) البرمجة اللغوية العصبية، في 21 يوم، هاري الدبر، ص: 315 والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري، الدير، ص: 192.

2- سلوكه الخارجي لتحديد (برمجة العقلية - قيمه ومعتقداته ) ،وكيف يفعل المهارة . (1)

## 2\_ تفكيك الخبرة إلى مركبات:

- يمكن استعادتها ،واستحضرها ومن ثمّ تطبيقها.. وهذا يشترط تواجد النموذج في بيئة
- المهارة ومعرفة حدود المهارة:
- متى تبدأ ؟
- متى تنتهي؟
- وما اتجاهها ؟

وللتمكن من ذلك يتمّ طرح أسئلة على النموذج: (2)

- ما هي هذه المهارة بوجه خاصّ ؟
- هل تستطيع وصف كيف تعمل ؟ أربي كيف تعمل؟
- كيف تبدأ الدخول في عمل هذه المهارة؟
- كيف تعلم أنّك أتممتها ؟
- ماذا تشعر عندما تعملها ؟
- ماذا تحتاج أن تشعر حتى تقوم بها ؟
- أثناء القيام بها ما هو شعورك من الداخل ؟.
- ما هي المشاعر والعواطف التي تعيها الآن وأنت تعملها؟
- هل تعي روائح و مذاقات ؟
- ماذا تسمع خارجياً؟
- ماذا تفكر وأنت تعملها ؟
- هل يوجد أي صورة داخلية ؟
- هل يوجد أي حديث نفسي ؟
- ماذا تقول لنفسك وأنت تعملها ؟
- أين ومتى ومع من ، ولمدة كم تعمل الخبرة؟
- أين ومتى ومع من ولمدة كم لا تعملها ؟
- كيف تعرف متى تعملها ؟

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز ، سليمان عبد الشمراي، ص: 41.

(2) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية ، أيمن خلف، ص: 71- 72.

- ما الذي جعلك تعرف أنه من المناسب عملها في هذا الوقت؟
- ماذا يملك على عملها؟
- ما ذا سيمنعك من عملها؟
- ما هو المهم في عملها؟
- ما ذا يحقق فيك فعلها؟
- ماذا تُشبع فيك؟
- هل هناك مهارات في حياتك توازي هذه المهارة أو تتفوق عليها؟.
- بطرح على هذه الأسئلة يتم جمع المعلومات التي توضح لنا مركبات للمهارة .

### الخطوة الثالثة: تركيب النموذج

يتم ذلك في ثلاث مراحل: (1)

**الأولى:** مقارنة وتحليل المعلومات المحصلة من النماذج المختلفة، من أجل التعرف على الشكل النهائي للخبرة مفككة لعناصر واضحة أو مشوشة.

**الثانية:** تحديد المركبات الحرجة للخبرة، وذلك من خلال الرسوم، والأمثلة المعاكسة لاكتشاف الشكل العميق للخبرة مع ماذا ترتبط من القيم والمعتقدات والبرامج العقلية، والتوجه العام.

**الثالثة:** تركيب تسلسلي للمركبات الحرجة للسلوك وبالتالي تحديد ترتيب للمركبات ليتداخل بشكل النموذج السلوكي.

### الخطوة الرابعة: التأكد من الحصيلة

لا بد أننا جمعنا معلومات كثيرة لا بد أن نتعرف إذا ما كانت كافية أم لا؟ عن طريق طرح الأسئلة التالية، و المتعلقة بكل معلومة على حدة.

- 1- هل هذه المعلومات خاصّة بهذا السلوك أو غيره؟
- 2- هل وجود هذه المعلومة يكفي لأحداث السلوك؟ وبانعدامها ينعدم، أم هي شرط؟
- 3- هل توجد عندك آلية للتغذية الراجعة تعرف بما قريك، أو بعدك من فهم السلوك مثلاً كعمل استبانة تصوير، وتسجيل الخبرة، ومن ثم مناقشتها منطقياً؟. (2)

### الخطوة الخامسة: اختيار النموذج المركب وتنقيحه

وذلك بتجريب النموذج على النفس أو على المتدربين أو أكثر ومراقبة هل يعطي النتائج نفسها التي

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 73، البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص 197.

(2) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 73.

يصل إليها صاحب المهارة أو أكثرها، فإذا أعطى نفس النتائج فقد اكتمل النموذج و إن لم يعط، فيبحث عن الخلل و بالرجوع إلى جمع المعلومات من جديد.

### الخطوة السادسة: تعميم النموذج وجعله أكثر انسيابية

أي التركيز على العناصر التي يمكن حذفها لأجل هذا الغرض ومع ذلك نحافظ على نفس النتيجة، ثمّ التركيز على العناصر التي يمكن إضافتها لإضافة نتيجة أفضل قد نختار لذلك برنامجاً تدريبياً يلاحظ فيه ذلك .

### الخطوة السابعة: تصميم التدريب

وذلك بتصميم برنامج تدريبي نهائي لمجموعة منتقاة بعناية لمناسبة هذا التمرين محتويًا على احتياجاتهم من المعتقدات والمعايير، ومزيلا للمعوقات.

### الخطوة الثامنة: تطوير الأساليب و التدريب عليها (1)

تكون النمذجة الفعّالة إذ اتبعت هذه الخطوات في صياغة النموذج وعممت على ثلاثة مستويات

1- **السلوك**: ماذا تعلّم صاحب المهارة؟.

2- **القدرات أو المهارات** : أيّ كيف يقوم لشخص بالفعل؟ ولماذا يفعله؟

3- **المعتقدات والقيم**: فهي الخارطة الذهنية التي مهّدت لهذا السلوك والدافع له.

فكلّما كان اقتداؤنا بالنموذج في أيّ من هذه المستويات كان أكثر فعالية وتأثيراً. (2)

**مثال**: إذا كنّا نسعى إلى محاكاة شخص أكثر كفاءة في المواقف الاجتماعية يمكننا أن نراقب عن كثب شخص يبرع في الحديث ويتمتع بمهارات جذب الآخرين، وإشعارهم بالراحة؛ لكن إذا لم نكن في الواقع نحظى بنفس القدر من الاهتمام، والحرص على جذب الآخرين، والتعرّف على مشاعرهم، واستجاباتهم؛ فسوف تفتقر محاكاتنا إلى مكّون هام متوقّف لدى النموذج، ألا وهو قيمه و معتقداته ، و لكي نقتدي به كليّةً، ونحقّق نفس مستوى براعته وتفوّقه في التفاعل. يجب أن نحظى بالاكْتفاء بتتبع مستوى السلوك

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف ، ص: 74.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ما كدريمون ويندي جاجو، ص: 85. والبرمجة اللغوية العصبية عبد الناصر عبد الرحمن

الزاهري، ص: 340.



، والمهارة ونسعى لتعلم الطريقة التي يفكر بها هذا الشخص أثناء تفاعله مع الآخرين. (1)

### الفرع الرابع: أهمية و فوائد النمذجة

- 1- تمكّنا النمذجة من انتقال المعرفة، والمهارات والخبرات المتقدّمة؛ فهي أساس التعلّم، وتفوّق الشخص.
- 2- كما تُمكن النمذجة من تسريع عمليّة التعلّم العادية، وغير المجدية من خلال الاعتماد على استراتيجيات أكثر نجاحا في التفكير والسلوك لدى من نمذجنا لتمييزهم، وتفوّقهم بل إلى مستوى أداء أرقى. (2)
- 3- كما تمكن من نمذجة الذات، وتعميم الاستراتيجيات الذاتية التي تعمل بالمستوى الأمثل لتطوير الاستراتيجيات غير المجدية بناءً لحالات من التمكّن لدى الفرد. (3)

(1) مدرب البرمجة الغوية العصبية ويندي جاجو، ماكدريموت، ص: 85.

(2) مدرب البرمجة الغوية العصبية للمدراء، هاري الدبر، ص: 209 والبرمجة اللغوية العصبية في 21 هاري الدبر وبيزل هيلدر، ص 16.

(3) البرمجة الغوية العصبية للمدراء، هاري الدبر، ص: 208 والبرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص 345:

## المطلب الخامس: تقنية الحو

### الفرع الأول: مفهومها

هذه التقنية لا تستخدم إلا مع الحالات، والاستجابات الرهابية التي هي أساسا استجابات لحظية لموقف، أو مثير معيّن، أي الحالات التي يستجيب فيها الشخص بشكل لحظي لمثير معيّن مثل الحشرات، أو المرتفعات، أو الثعابين، أو الأماكن المغلقة، وغير ذلك.<sup>(1)</sup>

كأن يكون هذا الشخص قد مرّ بتجربة حادة وغير ماثرة ثم ربط هذا الشعور السلبي القويّ بشيء معيّن (المثير) المرّة المقبلة التي يقابل منها هذا الشيء تثار لديه الاستجابة نفسها؛ لأنّ المخ يكون قد ربط المثير بهذه الطريقة من الاستجابة، وبسرعة عالية، وعليه نستطيع أن نعلّمه توليد شعور إيجابي محلّ الشعور الرهابي بالطريقة نفسها التي ربط بها الاستجابة الرهابية بالمثير، وبنفس السرعة<sup>(2)</sup>.

ذلك أنّه ليس بإمكاننا تغيير ما وقع، لكن بإمكاننا تغيير مشاعرنا تجاه ما قد وقع، وهذا الأمر سرّ التقنية التي طوّرها **ريتشارد بندلر**، فبدلاً من الجلسات التي تستغرق شهور للتخلّص من الرهاب أصبح ممكناً التخلّص منه في ما لا يزيد عن عشر دقائق [ 10 د ]، وهذه الطريقة تعتمد أساساً على تجنّب الربط المباشر بما يسبّب التوتر، والضغط للشخص ثمّ الاستفادة من الموقف الإدراكي، وآليات الانفصال، وهذه هي خطواتها.

■ **الخطوة الأولى:** اختيار ذكرى غير سارة (رهاب) ترغب في التخلص من أثره، أو تحييده بعد التفكير فيها لفترة قصيرة جدّاً لتجنّب حدوث ارتباط بشعور الرهاب فيها فبمجرد ظهور تغيرات فسيولوجية جسديّة تقوم بكسر الحالة.

■ **الخطوة الثانية:** إنشاء مرسة موارد (مثبت للأمان) على أن يكون حركياً ليضمن أنّه يمكن دائماً استعادة الشعور الإيجابي - بشكل فوري، عن طريق إثارة هذه المرسة .

■ **الخطوة الثالثة:** وهذه هي بداية التقنية (جعل الشخص يجلس لمشاهدة فيلم مسرحي قصير متخيّل) " بأن يتصوّر بنفسه جالسا في وسط قاعة سينما أمام شاشة عرض "أبيض أسود" تعلق مستوى عينيه بقليل، وفيها يرى نفسه في أوّل موقف رهاب؛ لكنّه في مشاهد تجربته على نحو آمن ومرحاً، أبدأ من اللحظة التي سبقت وقوع الحدث عندما كان كل شيء

(1) قلب العقل، كونيرا، وستيف أندرياس، ص: 71.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 151 - 153.

على ما يرام إلى ما بعد التجربة (عندما شعر بالأمان مرة أخرى) على أن يبقى الفيلم بدون ألوان لأن الألوان يمكن تزيد حدة العلاقة

■ **الخطوة الرابعة:** فك الارتباط بالانفصال عن جسده، والدخول إلى غرفة العرض لتمكنه من عرض الفيلم. تطلب منه أن يطفو خارج جسمه، ويذهب إلى غرفة آلات العرض حيث يمكنه مشاهدة نفسه من هناك، وهو جالس على المقعد يشاهد الشاشة.

■ **الخطوة الخامسة:** مع البقاء في هذا الوضع (الانفصال) شاهد الآن فيلما بالأبيض، والأسود على الشاشة الصغيرة لنفسك، و أنت تحوض التجربة من اللحظة الآمنة الأولى إلى اللحظة الآمنة الثانية، وبشكل سريع، وبصورة غير ملونة مع التأكيد له دائماً أنه يجلس منفصلاً عن تلك التجربة.

■ **الخطوة السادسة:** جمّد الإطار أي اجعل الصورة ساكنة، ثم حوّلها إلى صورة الألوان، ثم ارتبط. بأن تنزل إلى المسرح وتدخل إلى الفيلم متّحداً مع التجربة من اللحظة الآمنة الثانية ثم أدر شريط الفيلم إلى الخلف بحيث تتراجع كلّ الناس وكلّ الأحداث للخلف بأسرع ما يمكن إلى اللحظة الآمنة رقم (1) قبل الدخول في حالة الرهاب، سيبدو الأمر، وكأنّه يشاهد فيلماً بشكل عكسي، ولكنّه موجود داخله.

■ **الخطوة السابعة:** اختر نفسك بأن تفكّر في الحالة مرّة ثانية، ولا حظ إن كنت تشعر برودة الفعل نفسها، أو أنّك تشعر بالارتياح، فإذا لم تحدث ارتياحاً أعد نموذج فك الارتباط البصري الحسّي الحركي من ثلاث إلى خمس مرّات حتّى تتخلّص من الرهاب.

## المبحث الثالث: تقنيات التواصل الداخلي و الخارجي

نقصد بما التقنيات الخاصة بالتحكم في عملية الاتصال الداخلي الفرد مع ذاته وكذا تواصله مع الآخرين ،بمعنى آخر التقنيات التي تجعل الاتصال فعالاً.

### المطلب الأول : تقنية المعايرة للغة الجسد

تعتمد تقنية المعايرة على ملاحظة الأثر الذي يمارسه الشخص على من يتواصل معه فهي امتلاك فطنة حسية تمكن الفرد من ملاحظة ما يدور حوله بدقة كبيرة. (1)

#### الفرع الأول: مفهومها (2)

المعايرة هي ملاحظة التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الشخص عند انتقاله من حالة ذهنية إلى حالة ذهنية أخرى، و استخدام تلك التغيرات للاستدلال على حالته الذهنية، و ما يحدث بداخله سواء كانت ظاهرة أم طفيفة على مستوى:

- حركات العين.
- حالة العضلات (عضلات الوجه، و الجسم، و لغة الجسد )
- شكل الشفة ، لون البشرة ، التنفس ، الوقفة ، و الحركة.
- الصوت ( صفته، سرعته ،مستواه ، النغمة )
- التنفس ( معدّله ، سرعته ، مكانه الصدر ، البطن ) .

و تعدّ المعايرة للغة الجسم من أهمّ تقنيات التواصل؛ لأنّ الدراسات التي أجريت في هذا المجال تؤكّد على أهميتها (3) منها:

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص: 72 .

(2) تسريع التدريس باستخدام تقنيات البرمجة اللغوية العصبية و التعلم المبني على العقل، يوسف منافخي، دار الرفاعي للنشر ، دار القلم العربي، ط: 1 ( 2012 ، 1432 ) ص: 113 .

(3) في 1870 نشر تشار لزارون كتابه "التعبير عن العواطف لدى كل من الإنسان و الحيوان "، و في الخمسينيات 1950 نشر بيروود تشيل كتاب " مقدمة في علم الحركة"، و في عام 1958 صدر كتاب "الخفي..."، و في 1959 أصدر دورهول كتابه عن " اللغة الصامتة"، و في 1970 نشر دجولبوس فاست كتابه عن لغة الجسد، انظر : لغة الجسد " كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم "، آن بيز تعريب سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، ط ( 1417 .

دراسات **ألبيرت مهاريان** من جامعة **هارفرد** بأمریکا 1972 كشفت أنّ

- سبعة بالمائة (7 %) فقط من التواصل يكون بالكلمات .
- ثمانية و ثلاثون بالمائة (38 %)، فيتمّ من خلال الصوت ( النبرة ، الحجم، السرعة ، و الطبقة )
- خمسة و خمسون بالمائة (55 %) من التواصل يتمّ من خلال وضعية الجسم ، والحركات ، الإيماءات ، و تعبيرات الوجه ، و التنفس و تغيرات لون البشرة. (1)

بناءً عليه فإن ثلاثة و تسعين بالمائة (93%) من عملية الاتصال غير ملفوظة ، و بالتالي فمهما كانت الحالة التي يمرّ بها الشخص بداخله ، فستظهر آثارها عليه خارجياً في حركات جسمه، و تعبيرات وجهه فبقياس هذا السلوك التعبيري يمكن التنبؤ بما يحدث بداخل الشخص الآخر، و التصرف بما يناسب ذلك. (2)

فمعايرة لغة الجسد هي مهارة يمكن اكتسابها من خلال التدريب و الاحتكاك بالآخرين ، و حتى يمكن فهم لغة الجسم لدى الفرد، و لدى الآخرين عليه إحكام عناصرها. (3)

### الفرع الثاني: عناصر المعايرة

تتكون المعايرة من عنصرين. (4)

#### الأول: الملاحظة ( observation )

النشاط العقلي للمدركات الحسية أي المشاهدة المقصودة ، و غير المقصودة للصور المحيطة بنا، و تتطلب مهارة الملاحظة سلامة حاسة البصر ، و الانتباه من خلال اليقظة، و اختيار الكثير، وكذا التركيز والحدس. (5)

1997 ) ، ص: 7 ، كتاب لغة الجسد دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، مدحت محمد أبو النصر ، مجموعة النيل

العربية، ط: 1 ( 2006 ) ، ص: 69، 70 .

(1) لغة الجسد " كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم " ، أن بيز تعريب سمير شيخاني ص: 8 .

(2) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية ، أيمن خلف، ص: 306 ، و تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص:

72 ، وديناميكية النجاح، سائد البرغوثي، الدار السعودية ط(1985، 1405)، ص115، 114.

(3) لغة الجسد دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، مدحت محمد أبو النصر ، ، ص: 78 .

(4) تسريع التدريس باستخدام تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، يوسف منافخي، ص: 13 .

(5) لغة الجسم ، مدحت محمد أبو النصر، ص: 79 .

### الفراصة :

معروفة عند العرب و المسلمين ، و كذا التشخيص الشرقي عند اليابانيين و الصينيين و الهنود. (1)

#### ▪ تعريف الفراصة :

- **لغة** : بكسر الفاء معناها النظر و الثبیت، و التأمل للشيء و البصر به، يقال: " إنه فارس بهذا الأمر " إذا كان عالما به. (2)

- **اصطلاحا** : هي الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة (3).

#### ▪ أنواع الفراصة: و هي ثلاثة أنواع: (4)

**1. الإيمانية** : و هي نور يقذفه الله ﷻ في قلب من يشاء من عباده، فيفرّق به بين الحق و

الباطل، الصادق و الكاذب، كفراصة النبي ﷺ و الصحابة ، فهذه تدرك بتقوى القلب و قوّة الإيمان فيه.

**2. النفس المجردة** : و هذه تحدث بتجريد النفس عن عوائق: النظر، و العلم، و الفكر

من مقتضيات الهوى، فيصير لها من الكشف بحسب قوّة تجرّدها فهذه آليتها حدّة العقل، و

العدل في النظر مع التجرد عن عوائق النظر ( طعام ، شراب ، نوم ، هموم ، مشاغل ) كفراصة الأطباء في كشف العلل، الصناع و المبتكرين...

**3. الخلقية** : و هي استدلال بالخلقة ، و آلياتها جودة ذهن المتفرّس، و حدّة قلبه،

و حسن فطنته، و العلم بقواعد و أصول توصيف الخلق و الخلق (5) ، مع طول الخبرة التراكمية من

الآخرين و الممارسة العلمية. (6)

إذن، فتنمية عنصر الفراصة لأجل المعايرة يتمّ بتنمية العقل ، و القلب بالإيمان الصادق، و كذا جودة

(1) علم الفراصة و التشخيص لميتشيوكوشي، تعريب: يوسف البدر، شركة المطبوعات، لبنان، ط: 7(2004)، ص: 7 .

(2) لسان العرب ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ط ( 1422 ، 2003 ) : 60/ 9 .

(3) الفراصة ، محمد الرازي ، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن ، ص: 20 .

(4) أدوات القائد الناجح طاقات عقلية و روحية لا محدودة الفراصة و الحكمة و الكياسة و الفطنة ، إبراهيم الديب مؤسسة "

أم القرى/ مصر، المنصورة، ط1 ( 1425 / 2004 ) ، ص: 17 ، 18 ، و انظر: مدارج السالكين ابن القيم، مكتبة

الصف، القاهرة: ط1 ( 1424 ، 2004 ) 195.193/2 .

(5) الفراصة ، الرازي ص 4 و مدارج السالكين ، ابن القيم، ص: 195 .

(6) أدوات القائد الناجح ، طاقات عقلية و روحية لا محدودة إبراهيم الديب، ص: 17 .

الذهن بتفريغه عن الشواغل، و إرهاف الحواس على تتبع العلامات التي تصل العين و الأذن و القلب معا. قد ذكرنا آنفا مستويات المعايرة ( حركة العين ، حالة العضلات ، لون البشرة ، وقفة الشخص .... إلخ ) إلا إنَّ التركيز سيكون على المستوى الأول منها؛ لأنَّ البرمجة اللغوية العصبية اهتمت به بشكل خاص أكثر من باقي المستويات، و هو : حركة العينين و قد ركّز عليها **ريتشارد و جون جريندر في كتابهما "الضفدع فوق الأميرة"** و لم يكونا هما الوحيدين اللذين بحثا إشارات العين بل هناك العديد من الأبحاث (1) أحدثها و أكثرها تطبيقا نموذج **ستيفن ديفور**. (2)

**و ريتشارد بندلر و جون جريندر** ركّزا على حركة العيون فبواسطتها نستطيع التعرّف على طريقة التفكير المفضّلة للآخرين، فالعيون تعرّف بأنّها نوافذ الروح إذا استطعنا استيعاب ما تعنيه الحركات الصادرة عنها، وجدنا أنّها تعبّر عن الحقيقة أكثر ممّا يعبّر عنه القول. (3)

فالبرمجة اللغوية العصبية حاولت إعطاء هذه النظرات ( حركات العين ) دلالات سلوكية، و اكتشفت أنّ العمليّات الداخليّة و الخارجيّة ( الذهنية و السلوكية ) التي يقوم بها النّاس أثناء التحدّث ترتبط بحركات العين :

- الحركات العينية نحو الأعلى تدلّ على عمليات تفكير بصرية.
- الحركات العينية نحو الجانبين تدلّ على عمليّات تفكير سمعية .
- أمّا الحركات العينية نحو الأسفل فتدلّ على الاستشعار الحسّي أو الحوار الداخلي ( حديث النفس ).

و كذلك لاحظوا بأنّ حركات العيون تختلف باختلاف العمليّة الجارية بالذهن، فإذا كانت عمليّة استعادة ذكريات كانت الحركة تجاه اليسار، أو إذا كانت عمليّة تكوين صورة مرئية ، فإنّ الحركة تكون باتجاه اليمين؛ لأنّ النظام يقوم بتكوين الخيالات و الصور و الأصوات، و إذا كانت حال لا تركيز حيث يفكر في مجموعة من

(1) انظر البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر الزهراني، ص: 248 / 249 ، و ذكر دراسة ( م . داي ) و ( ك . كوسيل ) و دراسة ( م . كينز بورت ) و دراسات كاترين كوسيل و ديفد غالين و روبراوس نشناين و أدوارد لبيترين، و دراسة غلين و أورنشتاين

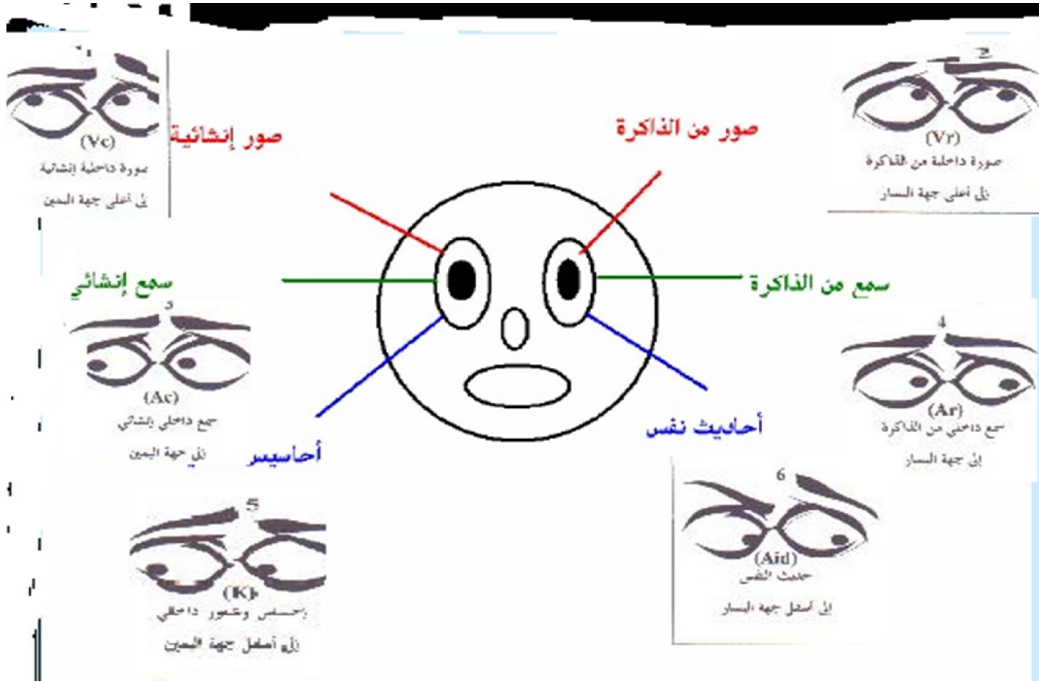
(2) البرمجة اللغوية العصبية ، عبد الناصر الزهراني، ص: 253 . 254 ، و NLP - **Whispering in the Wind** JohnGrinder and Carmen Bostic St. Clair .page133.- frogs into PRURCES Reuro Linguistic Programming Richard Sandier andJohn Grinder Copyright © 1979Real People Press.page25.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ، هاري الدير، ص: 108 ، و البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدرويريل هيدر، ص: 125.

الصور فإنّ النظر يكون للأمام. (1)

و فيما يلي نعرض هذا الرسم التوضيحي يمثّل الصور كما لو كان الشخص ينظر، و يعاير حركات عين شخص آخر، و كان هذا الشخص الآخر غير أعسر أمّا إذا كان أعسر فإنّ الحركات تكون بصورة معكوسة. (2)

الجدير بالذكر أنّ هذه الإشارات العينية لا يمكن تطبيقها على جميع الأحوال، فقد يكون هناك عدد قليل من الناس لا تنطبق عليهم هذه الأنماط؛ و لكنّها عمليّة إرشادية لما يفكر فيه المقابل، و تُكتسب بكثرة الممارسة لقراءتها و فهم ما تعنيه، ففي البداية سيواجه الشخص بعض الصعوبة لحدوث هذه الحركة بسرعة؛ ثم تنتفي شيئاً فشيئاً بكثرة الممارسة. (3)



الشكل رقم (12): الإشارات العينية

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ص 108 و تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارواين بوير ص 38 و

التواصل الفعال عبر NLP و لغة الجسد ليلي شحور ص 217. 218

(2) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ص 247

(3) البرمجة اللغوية العصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ص 258



### الفرع الثالث: فوائد تقنية المعايير للغة الجسد

إتقان مهارة المعايير للغة الجسد مفيدة بشكل كبير و بشكل عام في الأتي (1):  
**الوصول إلى الاتصال الفعال:** و إلى هذا يشير " **سوناييت** " حين قال (2) : " إنّه عندما نتعلّم تركيز انتباهنا على لغة الجسم و إشاراتها نستطيع أن نعرف :  
 متى ننهي المحادثة ؟.

- ❖ ما إذا كان الشخص الآخر قد وصله المعنى الذي نتكلم عنه أم لا؟.
- ❖ نحدّد مستوى الموافقة التي حصلنا عليها.
- ❖ نلاحظ الدرجة التي لمسنا بها الدافع الحقيقي للشخص الذي نتحدث إليه.
- ❖ نبتين الطريقة التي نعبر بها عن الوقت و نلاحظ تأثير ذلك في الطريقة التي نستخدم بها الوقت.

- ❖ نعرف اللحظة التي حقّقنا فيها الاتصال و البداية الحقيقية لعلاقتنا.
- ❖ نعرف الوقت الذي نجحنا فيه في تحقيق التقارب مع شخص ما.
- ❖ نعرف النظام التعبيري الأنسب لكي نوصل فكرة معينة إلى الآخرين.
- ❖ نعرف التغيير الذي حدث في طريقة تفكير شخص ما.
- ❖ نتعرّف على قدرتنا على تفهّم ، و احترام ثقافة الآخر الذي نتعامل معه.

إي، بشكل عام نستخدم المعايير في جعل التواصل أسهل، فمثلا أثناء التواصل مع شخص أظهرت المعايير للغة جسده عدم اقتناعه بما يقال، ففي هذه الحالة نلجأ إلى تغيير الطريقة.

#### -في العلاقات الأسرية:

- ❖ في تحسين العلاقات الزوجية.
- ❖ في تحسين علاقة الآباء بالأبناء.

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية إيمان خلف ص: 208 / 209، و تسريع التدريس باستخدام تقنيات البرمجة اللغوية العصبية ،يوسف منافخي،ص: 113 ، و كراسة استراتيجيات النجاح ،معتز يحي سنبل إصدار الحياة السعيدة ص: 82 و انظر: أدوات القائد الناجح ،طاقات عقلية و روحية غير محدودة ، إبراهيم الديب، ص: 34 ، و انظر علم الفراسة و التشخيص ،ميتشيوكوشي ص: 7 .

(2) لغة الجسم، مدحت محمد أبو النصر، ص: 79 . 80 و انظر التواصل الفعال عبر NLP و لغة الجسد، ليلي شحور، ص: 224.

❖ في فهم الكثير من تصرفات الآخر، و بالتالي اختيار ما هو الأنسب لتحقيق رضاه و فهم ما يرمي إليه.

### في البيع و التسويق بمعايرة :

هل العميل أعجبه العرض أم لا ؟

هل سيوافق عليه أم لا؟

❖ في خلق الانسجام مع الآخر: و المرونة في التعامل مع الآخرين و بالتالي زيادة الثقة: بالنفس و المنتجات و المبيعات.

### في التدريس و التدريب:

لتحديد أنسب الوسائل التربوية اللازمة و تحديد احتياجاتهم التربوية و التدريبية المختلفة و مدى استيعابهم و تقبلهم.

### في المقابلات:

سواءً المقابلات الخاصة أو الاجتماعات و المسابقات الوظيفية .

**تشخيص بعض الحالات المرضية :** و خصوصا البدنية أو النفسية للشخص.

خلاصة تدخل المعايرة في البرمجة في معظم تقنياتها فهي أداة لا يمكن الاستغناء عنها.

## المطلب الثاني: تقنيات بناء الألفة

### الفرع الأول: مفهومها

الألفة هي وسيلة الانتقال من التنافر إلى الانسجام وما هي إلا مرحلة انتقالية من التركيز على المتشابهات ، والانتقال من خريطةنا إلى خريطة أخرى، وانطلاقاً من أن الناس يحبون من يشبهوهم ويمثلونهم. (1)

### بمعنى آخر:

الألفة هي القدرة على خلق إحساس بالتشابه، والتواصل بينك ،وبين شخص آخر هذا الإحساس يجعل الآخر بمنحك ثقته ،ويشعر بالارتياح ،والتفهم اتجاهك بل إلى غاية أن تبدو تصرفاته مشابهة لك. (2)

ويتضح من التعريف أنّ العنصر الأساسي في الألفة هي إشعار الآخر بتقليل الفارق بينك وبينه على مستوى اللاوعي إلى الحد الأدنى، وذلك يعني اكتشاف الأشياء المشتركة بينكما. (3)

### طريقة القواسم المشتركة

ويقصد بها الألفة التي تحدث تلقائياً بين أشخاص بينهم قواسم مشتركة، وأشياء متشابهة ، وهي ألفة طبيعية ، مثل أن يتحدث شخص إلى شخص آخر تجمعهم به أشياء مشتركة كأن يحب ما يحب، أو يدرس في الجامعة نفسها التي درس بها ، إذن من الطرق السهلة لبناء الألفة تشكيل أرضية مشتركة بين طرفي الاتصال، كالاتسار في الثقافة، أو اللهجة، أو أن لهم أطفالاً في عمر أطفالك، أو من نفس المدينة، أو لهم الهوايات نفسها، أو الآراء السياسية، أو أصدقاء مشتركين، أو نفس الغرفة مثلاً، و هذه الطريقة من الألفة هي غنيمة باردة في عملية الاتصال؛ لأنّ غاية ما فيها استثمار القواسم المشتركة الطبيعية بين طرفي التواصل . (4)

(1) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 313.

(2) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 80.

(3) البرمجة اللغوية للعصبية، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 268.

(4) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص: 69، والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان بن

عبد الشمراي ص: 320 وقدرات غير محدودة أنتوني روبنز ، ص: 314.

### الفرع الثاني: بناء الألفة بطريقة المطابقة

تسمى المحاكاة أو الانعكاس، و تنطلق هذه الطريقة من إيجاد القواسم المشتركة بين طرفي الاتصال عن طريق مضاهاة، ومطابقة الشخص الآخر بشكل واعٍ، أي تقليد حركات، وإيماءات، وكلّ شيء يتعلّق بالآخر بصورة دقيقة و واعية.

والمحاكاة تختلف عن التقليد في أن التقليد هو محاكاة عشوائية دون تبصّر برّد فعل الطرف الآخر، بينما المحاكاة، أو المطابقة هي مضاهاة بعض الأشياء الأساسية التي يقوم بها الآخر أثناء تواصله اللفظي وغير اللفظي، مع مراعاة أن تكون خارج نطاق إدراك الطرف الآخر لتتحقّق الألفة. (1)

فالمطابقة تستدعي أن تجعل نفسك لمرآة لشخص الآخر تعكس كلّ، تصرفات الشخص الآخر أو بعضها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (2)

تتم المطابقة بالاعتماد على الملاحظة الشديدة، والتمتع بالمرونة الشخصية. (3)

#### أنماط التطابق:

**1- المطابقة الدقيقة:** وهو التطابق التام بين طرفي الاتصال حيث يشمل التطابق الجسدي، والفيزيولوجي بشكل دقيق، وتلقائي يبدأ بطريقة واعية، ثمّ يتطوّر إلى أن يصبح حدوثة بشكل لا واعٍ وبدون تفكير، فكلّما كانت المطابقة دقيقة، وشاملة لأكثر الجوانب وخارجة عن نطاق إدراك الشخص الآخر؛ كلّما كانت المودّة أعمق، إلّا أنّ هذه المطابقة قد تصعب في البداية؛ لكن بالممارسة تصبح أيسر. فهي تتطلّب مهارة عالية في الملاحظة واستغلال أكثر للتغيرات الطفيفة على مستوى الآخر. (4)

**2- المطابقة الانتقالية ( الجزئية، أو العبور إلى التطابق):** هي طريقة ذكية لتنمية مهارات المضاهاة، ومطابقة الشخص الآخر بشكل غير تام تقتضي ألاّ تضاهي أشياء كثيرة يفعلها الآخر بجسده أو صوته، وإتّما محاكاة أحد الإيماءات من خلال جزء من الجسد (5).

**- مثال:** إن أردت مطابقة معدّلات تنفّسه تستخدم القلم للطرق بنفس المعدّل، أو أن تنحني إلى الأمام، أو إلى اليمين و تقوم بالانحناء قليلا بوضع طبيعي، وغير ملفت.

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوينز، ص: 74، والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان بن عبد الشمراني، ص: 321 ونحو النجاح البرمجة اللغوية العصبية، أندرو براديري، ص: 52.

(2) نحو النجاح البرمجة اللغوية العصبية، أندرو براديري، ص: 52.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 317.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدور بيريل هيدر، ص: 84.

(5) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 27، تحتاج أن تعرف البرمجة، كارولين يويزس: 76.

هناك حالات تكون فيها المطابقة الجزئية أفضل من التامة؛ كأن يكون الشخص الآخر غاضباً، أو في حالة ثورة عصبية، فإنه لو استخدمت معه المطابقة التامة تزيد من انفعاله، فتستخدم الجزئية إلى أن تحسّنه قد بدأ يشعر بالارتياح لك، وكذلك عندما تكون حركات الطرف الآخر خارجة عن المألوف، فإننا نحافظ على التطابق الجزئي بدلاً من عدم المطابقة، فمثلاً إذا كان ماسكاً ذقنه بيده تكتفي بلمس وجهك بصورة بسيطة (1).

**3-المطابقة في الإطار الكلي:** ( البعد المكاني) وهي المطابقة بالنسبة إلى الإطار المتواجد فيه الطرفان أي وضعيتهم داخل الغرفة يتخذ وضعيات مختلفة.

**وضعية الجانب:** بأن يجلسان جنباً إلى جنب، وهي الوضعية المثلى للتماثل (2) إلا أنه ينبغي أن يتحرى فيها تعديل زاوية إتجاه كل منهما ليتيح افصل فرصة للتواصل البصري كأن يركز انتباههما على نفس الورقة، أو الوثيقة .

**وضعية اختلاف الارتفاع:** كأن يختلف ارتفاعات المقاعد أو أنّ واحد واقف، والآخر جالس، ففي هذه الحال ينبغي محاولة المواكبة فمثلاً لو كان الآخر متحرّكاً وأنت جالس في أحد المقاعد ... فإمّا أن تواكبه في تحركه أو أن تقف . (3)

### ❖ مستويات التطابق:

و نقصد بها الجوانب التي ينبغي فيها مطابقة الآخر (4).

**1. مضاهاة الناحية الفزيولوجية:** يتم فيها محاكاة كلّ حركات الجسم، وأوضاعه، وإيماءاته بطريقة مباشرة ودقيقة، فمثلاً، قد يميل كلّ منهما بجسده للخلف مسنداً رأسه إلى يديه المتشابكتين، أو مضاهاة الزاوية التي ينصب بها عموده الفقري، أو الطريقة التي يطرق بها عينه. أو وضعية جلوسهم، أو وقوفهم، أو ابتسامتهم، أو تحريكهم.

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوما، هاري أندر وبيريل هيدر، ص: 82، نحو النجاح والبرمجة اللغوية العصبية، اندرو براديري، ص: 55.

(2) الوضعية المثلى في الإسلام هي وضعية التقابل على سرر الجنة دليلها في سورة الحجر: 47.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري ألدروبيريل هيدر، ص: 84.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدروبيريل هيدر، ص: 88. البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجريت، ص: 41-43.

2. مضاهاة خصائص الصوت: ففي الكثير من الأحوال تكون المطابقة الحركية غير ممكنة كأن يكون الاتصال هاتفيا فلا نستطيع المطابقة للغة الجسد، فننتقل إلى المطابقة باستثمار خصائص الصوت، والكلمات المختارة من خلال التركيز على المطابقة في درجة ارتفاع الصوت، أو معدّل الحديث (مدى السرعة، أو البطء في الحديث)، أو الإيقاع (طول الجملة - وقع الجملة). وكذلك في طبقة الصوت (حادّة، أو غليظة) أو نبرة الصوت.
3. مضاهاة من الناحية اللغوية والفكرية: من خلال استخدام التماثل في التفكير خلال التماثل في الأنماط (حسية بصرية- سمعية) بالتركيز على استخدام النمط الغالب عند الآخر لتحقيق الألفة.
4. المضاهاة مع المعتقدات والقيم: والمطابقة في القيم العامّة والمعتقدات تحقّق الألفة حتى في المواقف الصعبة في التواصل.
5. تطابق الخبرات: كتطابق خبرة المهنة، أو المصالح المشتركة أو البلد .
6. تطابق طريقة التنفس: وهي مطابقة إيقاع الزفير، والشهيق، وانخفاض الأكتاف، أو ارتفاعها، وارتفاع البطن، وانخفاضه. (1)

### ❖ شروط ممارسة المطابقة:

بعد استعراضنا لأهمّ طرق ومستويات المطابقة ينبغي أن ننبه إلى بعض النقاط التي يجب مراعاتها عند بداية ممارسة التوافق .

1. استخدام أسلوب واحد ثمّ الآخر ، وبعد الإتقان يمكن إضافة ثالث، وهكذا إلى أن تصير قادرا على ممارسة جميع المهارات بشكل تلقائي وذلك لا يتأتى إلا بالممارسة المتكررة .
  2. قبل ممارسة التوافق ينبغي أن نضع نصب أعيننا ثلاث فرضيات من فرضيات البرمجة. (2)
- أ- الخريطة ليست هي المنطقة حتى نترك للطرف الآخر الحقّ في المشاركة في التواصل ونحتاز خريطتنا إلى خريطة الآخر.

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 ، هاري الدور بيريل هيدر، ص: 91.

(2) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراني، ص: 315 ، وقدرات غير محدودة، انتوني روبر، ص:

ب- العبرة في عملية التواصل هو ما ينتج من ردة الفعل التي تحدث ؛ فقبل ممارسة التطابق لا بدّ أن تحدّد الهدف الذي تريد تحقيقه من الاتصال، وبالتالي أن تضع نفسك مكان الآخر وتتخيل تأثير سلوكياتك عليه.

ت- إنّ لكلّ إنسان مستويين من الاتصال الواعي، وغير الواعي: وبالتالي نستخدم لغة الجسد بشكلّ واع في بداية الاتصال والتركيز على جعلها تبدو تلقائية بالتدرج للمحافظة على الاحترام معه على المستوى غير الواعي.

يقول **انتوني روبنز: «** حينما تنجح ألفة الكلمات مع العقل الواعي للإنسان فإن الفسيولوجيا تنجح مع اللاواعي في الإنسان وطالما يحدث ذلك؛ ينشأ الانجذاب، والإحساس بالرباط الوثيق في اللاواعي لدى الإنسان»<sup>(1)</sup>.

**3.** ينبغي للمتواصل أن يُبدي احترامه لجسده أثناء المطابقة فإذا شعر بعدم الارتياح في محاكاة بعض

لغة جسد الآخر؛ عليه أن يحافظ على الوضعية المريحة له وينتقل من التطابق الكامل إلى الجزئي حتى لا يلاحظ الطرف الآخر فتكسر الألفة، فمثلا قد لا تستطيع مطابقة وضع ساق على الأخرى لوجود ألم في ساقك، فيمكن التعويض عنها بحركة مشابهة كوضع اليدين على بعضهما.<sup>(2)</sup>

**4.** ينبغي عدم تغيير وضعية الجسم والصوت بطريقة مفاجئة بل لا بد من التدرج بشكل غير مُلاحظ وتلقائي حتى نتجنب لفت انتباه الآخر.

**5.** يجب أثناء المحاكاة إعطاء بعض العادات والتقاليد السائدة حقّها من الاحترام؛ لأنّ تجاوزها قد يكسر الألفة.

### الفرع الثالث: مهارة المعايرة

أن عملية التواصل تحتاج إلى معرفة مدى تحقيقه؛ لذلك كانت المعايرة هي المرحلة الثانية التي تلي عملية المطابقة والمحاكاة.

فالمعايرة هي الطريقة التي يتم بها ملاحظة ردود الفعل الدقيقة وقياس التغيّرات اللحظية للآخرين حتى تتمكن أن لزم الأمر من التعديل ، أو استخدام طريقة أخرى، بمعنى آخر المعايرة هي امتلاك الفطنة الحسيّة أو الدقة الحسيّة لتقصي ما يدور حول الطرف الآخر من الاتصال، وتقصّي التغيّرات الضئيلة في صوت ولغة جسد

(1) قدرات محدودة، انتوني روبنز، ص: 315.

(2) البرمجة اللغوية العصبية ، عبد الرحمن بن عبد النصر الزهراني، ص: 275.

الآخر وأسلوبه... ( لحظة بلحظة بدون إصدار الأحكام. (1)

## عناصر المعايير: (2)

### أ- المعايير تبعا للأحاسيس الداخلية:

وتعني الاعتماد على مهارات الحدس المسؤول عنها النصف الأيمن من المخ، فتحاول اكتشاف مدى التواصل مع الآخر إلا أنّ استخدام هذه المهارة يعدّ مخاطرة في البداية؛ لأنّها مجانية للمنطق في بعض الأحيان لذلك ينبغي تجريبها في المواقف التي تقلّ فيها درجة المخاطرة.

### ب- المعايير تبعا للتغير في لون البشرة:

فمن خلال الملاحظة الدقيقة للون البشرة هل هي داكنة أم فاتحة- باهتة أم لماعة- متورّدة أو مسوّدة يمكن التعرف على التغيرات المزاجية للطرف الآخر ، وبالتالي قياس مدى تحقيق التوافق.

### ج- التعليقات التلقائية:

يتم ذلك بالتركيز على الدلالات الخفية- والظاهرة لما يتلفظ به الطرف الآخر في الاتصال فهذه التعبيرات تُعين على معايرة التواصل .

فمثلا إذا علّق بعبارة إيجابية مثل: "أنا أوافق، هذا صحيح، هذا أكيد، لا بد أنك قرأت أفكارى"، فهذه عبارات تدلّ على تواصل قويّ وعلى العكس في العبارات السلبية.

### د- القدرة على القيادة:

إذا ما بدأ الآخر في إتباع بعض حركات جسمك ، أو أدائك ، أو لغتك؛ فإنّ هذا يعدّ علامة على تطابق قويّ حصل بينكما ، فإذا خدشت أذنك خدش أذنه ، وأن تحركت في مكانك تحرك مثلك.

## هـ- حسب الخواص (3)

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 72، والبرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري ابن وبيزل هيدر، ص: 96.

(2) و تسريع التدريس باستخدام تقنيات البرمجة اللغوية العصبية ،يوسف منافخي،ص: 13.

(3) مقال "الطريق إلى الثقة والاستجابة"، محمد بن علي شيان العامري ثم إضافة إلى الموقع 14/02/2014 ساعة 05:40 صباحا موقع مهارات النجاح للتنمية البشرية وأتصل التواصل الفعال عبر NLP ولغة لالجسد تسحرور، ص 60 ونحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية ،كارولين بويز، ص 72 .،والبرمجة اللغوية العصبية عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، ص: 279.



عن طريق البصر	عن طريق السمع	عن طريق الأنف	عن طريق الحس
حركة العينين.	صفة الصوت	رائحة العطور	شعور في المعدة أو حركتها
حالة العضلات	معدل سرعة الصوت	رائحة الفم	شعور بالحرارة
لون البشرة (فاتحة- داكنة لامعة)	درجة نغمة الصوت	رائحة العرق	لمس الأخرى
الحركة بحك الأنف	مستوى الصوت		لمس الأخرى
حركة التنفس			

### الشكل رقم (13): عناصر المعايير

#### ■ كيفية المعايير

إنَّ اكتساب طريقة المعايير تبدأ أساساً من أنَّ تنطلق بدايةً بأن نموذج السلوك للآخر مختلف عن نموذج السلوك بالنسبة لك، وبالتالي لا بدَّ من التركيز على ما يتكرَّر في سلوك الآخر، ثمَّ التوصل إلى جعل الملاحظة عادة تلقائية عن طريق الممارسة الدائمة لالتقاط التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالآخر حتى في غير مواقف بناء الألفة؛ لأنَّ هذه الممارسة تجعل الفرد يكتسب عادة الملاحظة، وبالتالي يكتسب سرعة ودقَّة المعايير، كما ينبغي على المعايير أن يختار المكان الأنسب للمعيار الذي يُمكنه من ملاحظة كلِّ تلك العناصر التي ذكرناها سابقاً. (1)

#### الفرع الرابع: مهارة المجازة والقيادة: (المسايرة والتدرج ثم القيادة)

المجازة لفظاً تعني السير بنفس سرعة الطرف الآخر تسرع إنَّ أسرع وتبطيء إنَّ أبطأ، وفي مجال البرمجة اللغوية العصبية، والسلوك فإنها تعني تقليد هيئة الآخر في الوقوف والجلوس، والاتسام بمعدل الطاقة نفسها، واستخدام نفس اللغة التمثيلية، أو التعبيرية، وتبني وجهات النظر نفسها وهذا يعني الانقياد لمحاكاة الشخص الآخر حتى يُسلمك قيادته، أو التأثير فيه إذا قمت بتغيير مقصود في سلوكك لذلك تقترن المجازة بالقيادة

(1) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوز، ص 72، ورحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية إيمان خلف، ص: 309.

لارتباطهما في الزمن والانتقال من واحدة إلى أخرى. (1)

إذن فالمجارة هي الإبحار مع الطرق الآخر في خريطته للعالم والتحرك من خلالها نحو الهدف الأساسي من عملية التواصل التي حددتها في ذهنك، فهي مرحلة وسطى بين المطابقة تهيئ لمرحلة القيادة. (2)

**القيادة: (التوجيهية)** هي المرحلة التي تلي المجارة حيث يقوم شخص بالتدرج بتغيير سلوكه بطريقة تجعل الآخر يسعى إلى مجاراته ومتابعته لتدعيم التواصل معه، وبمجرد حدوث ذلك فإنه يبدأ في إظهار الاقتناع وإبداء التعليقات. ومن ثم التأثير والتغيير فيه بطريقة غير شعورية على أن يستمر في معايرة وقياس مدى التواصل، والمجارة فإذا ما استمر في الانقياد معه هذا يعني أن التواصل ممتاز، وإن لم عليه الإعادة. (3)

### الفرع الخامس: أهمية مهارات بناء الألفة و مجالات استخدامها

لاشك إن ممارسة التقنيات الثلاث (المطابقة- المعايرة- المجارة والقيادة) هي الأساس في تحقيق تواصل ممتاز، إلا أنها في البداية ستبدو أمور صعبة، وغير طبيعية، و مصطنعة بالرغم بأن المتواصلين الجيدين يستطيعون تطبيقها بسهولة وتلقائية، وبدون حتى إدراكها؛ لكن ممارستها واستخدامها بوعي هو الذي يزيد من أهميتها، ومع مرور الوقت ستحول إلى مهارات تلقائية شديدة التأثير وعظيمة النفع. (4)

ذلك أن بناء المودة، و الاتصال هو أمر أساسي بشكل مطلق لنجاح أي أسلوب من أساليب البرمجة اللغوية العصبية مع الآخرين، وفي بناء التفاعل و الثقة مع الآخرين. (5)

### مجالات استخدام المجارة والقيادة .

1. تعدّ المجارة والقيادة مدخل إلى الإقناع اللاواعي وتحريك الآخرين في اتجاه ما ببساطة (6)
2. التعامل مع النماذج الصعبة من الناس والموافق المتطرفة. (7)

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية آيان ماكبير موت ،ويندي جاجو،ص:95.

(2) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز سلمان بن عبيد الشمراي ص:324 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدر ويبرل هيلدرص 98- 99 .وقدرات غير محدودة، انتوني روبيز ص:336.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 100.

(5) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوز، ص: 70.

(6) الكتاب الاسود لمهارات الإقناع أنماط البرمجة اللغوية العصبية للحصول على الاستجابة التي تريدها، رينتو باسو،ترجمة:مكتبة جرير، ط2(2011)، ص: 81.

(7) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هادي الدروبيرل هنذر، ص: 100-101.

3. في التسويق لأجل تهيئة العملاء لاتخاذ، موقف إيجابي والاستعداد لشراء السلعة.
4. في التدريس بناء الألفة مع المتعلمين يساعد المدرس على نقل المعلومات من خريطة إلى خريطة طلبته، وقيادتهم إلى ما يريد إيصاله لهم .
5. في التفاوض: في الشركات أو المؤسسات أو توجيه المجرى العام لاجتماع ما.
6. في إجراء مقابلة للحصول على وظيفة، و في العمل لخلق نوع من الارتباط الفوري مع العملاء .
7. يقول أنتوني روبنز « الألفة هي أكثر المهارات التي يمكن نيلها في العالم حيث إنك لا تحتاج إلى نص مكتوب، أو منهج، ولا نحتاج إلى السفر إلى الخارج إلى الدراسة، ولا تحتاج أن تحصل على شهادة. أن الأدوات الوحيدة التي تحتاج إليها هي عينيك، وأذنيك، وحاسة اللمس، والتذوق، والشم. »<sup>(1)</sup>

فما يمكن أن نستخدم فيه الألفة لا يمكن إحصائه، لأن كل ما نقوم به مبنى على التواصل، والتواصل لا غنى له عن الألفة؛ لأنها تمكننا من التخاطب بفعالية بأقل جهد، وأقل خسائر فالألفة، والمجارة، والقيادة هي البساط الساحر الذي يعمل على توحيد الناس، وجعلهم يشعرون بالمشاركة .

<sup>(1)</sup> قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص: 341.

## المطلب الثالث: تقنية توحيد الأجزاء

### الفرع الأول: مفهومها

تقنية توحيد الأجزاء (تسوية الصراع الداخلي) مفادها أنه أحياناً يظهر صراع بين القيم يدل على أن جزءاً من الشخص يريد شيئاً و أجزاء أخرى تريد شيئاً يتعارض معه ، ولا نقصد بانفصال هذه الأجزاء، وتصارعها أن الشخص أصبح جزأين ، وإنما الجزء هو جزء من اللاوعي أصبح منفصلاً عن الكيان الكلي للاوعي بسبب حدث وجداني مهم فيتسبب هذا الصراع في ظهور سلوك غير متسق؛ لأن لكل منهما أهدافه المختلفة عن الآخر (1).

فقام **باندلر و جريندر** " عام (1975) بابتكار تقنية توحيد الأجزاء لأجل تصنيف الجانبين المتضادين في الصراع، ثم التعرف على أغراضهما وأهدافهما الإيجابية، ومن ثم مزجهما ، ودمجهما معاً ، ويمكن استخدامها في أي موقف صراع ، أو تناقض داخلي، أو أي استجابات غير مرغوبة. (2)

فالبرمجة اللغوية العصبية تفترض أن كل السلوكات تنطوي على نوايا إيجابية، وأن الأشياء العظيمة يمكن إنجازها إذا ما كفنا عن محاولة الاعتراض على أيٍّ من هذين الجانبين ، وإنما عن طريق محاولة تبيين ما يسعى كل جانب لتحقيقه الشيء نفسه يطبق على الصراع بين قوة الإرادة، والجانب الذي يتصدى لها، فكل ما يسعى لعمله في الواقع هو محاولة لفرض شيء ما يريد تحقيقه على مستوى معين، على جانب آخر يسعى لتحقيق نتيجة أخرى . فمن خلال جعل نفسك حليفاً للأغراض الإيجابية لكلا الجانبين يُدّد الصراع بسرعة، ويبقى فقط مجرد العثور على السلوكيات البديلية ، والتي تحقق كلا الغرضين بفعالية أكثر (3).

### الفرع الثاني: خطوات أسلوب توحيد الأجزاء (4)

- **الأولى :** تحديد الأجزاء: ضع كلتا يديك أمامك، واطلب من السلوك غير المرغوب أن يظهر على أحد اليدين، ثم اطلب من نقيضه أن يخرج إلى اليد الأخرى .
- **الثانية:** ضع تجسيدا مرئياً ، أو حسياً ، أو سمعياً لكل جزء

(1) تحتاج أن البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 158.

(2) قلب العقل، كونيراستيف اندرياس، ص: 162.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريموت ويندي جاجو، ص: 202 - 222.

(4) تحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص 157.

- الثالثة: أسأل كل جزء ، ما هدف السلوك؟
- الرابعة: استمع لكل الأجوبة حتى تصل إلى هدف مشترك لكل جانب ، وذلك بتكرار السؤال.
- الخامسة: أجعل الجزئين يلاحظان أن لهما الهدف نفسه ، ثم أسأل عن الموارد التي يمتلكها كل واحد منهما، ويرغب الآخر في امتلاكها.
- السادسة: دمج الأجزاء: ضم يديك معاً ، واسمح للجزئين أن يتحدا .
- السابعة: أدخل الصورة المتحددة إلى جسمك عن طريق وضع يديك على صدرك بصورة رمزية.
- الثامنة: الاختبار أي نظرة مستقبلية يدل عليها توليد سلوكيات إيجابية بديلة من شأنها أن تكون أكثر إرضاء للجزء الموحد الجديد.

### أمثلة عن الصراع الداخلي:

- 1- الحزم أم اللين:** هو مثال لأم لطفلين لم يبلغا سن التمدرس كانت جودي تعرف أن طفليها بحاجة إلى المزيد من التربية ، والضبط حتى يمكنهما التفاعل، والتكيف بشكل جيد مع الأطفال، لذلك كانت تجد نفسها صارمة في بعض الأحيان، ولكن جزء آخر من نفسها كان لينا متساهلاً ، مما جعل تصرفاتها تجاه طفليها غير ثابتة فبدت أقل تعاوناً وتجاوباً- لكن لما استطاعت أن تتعرف على هذين الجزئين من نفسها ، وتعرفت على نواياهما الإيجابية، فاستطاعت أن تحقق هدفها دون شعور بعدم الارتياح
- فالأول: الداعي إلى الحزم والصرامة نيته أن يصلح من سلوكيات أطفالها .
  - والثاني: الداعي إلى اللين- نيته أن تحافظ على حب طفليها لها.
  - تقبلت كلا الجزئين، وفكرت في الصفة البديلة التي تحقق كل المكسبين - حينها - قررت أن تصبح الأم الحازمة المحبة دائماً. (1)

- 2\_ الإفراط في العمل والانهايار:** هو مثال لمن يفرض في العمل الشاق، لأجل إنجاز الأعمال، ويتجاهل الجزء الآخر من جسمه الذي أصبح ينبّه إلى حاجته إلى الراحة، فمن خلال استماعه لكلا الجزئين يستطيع أن يدمج هذين الجزئين، ويأخذ فترات للراحة ،والاسترخاء أثناء العمل ؛لأن يكون أكثر صحّة ،وبالتالي يستطيع إنجاز المزيد من الأعمال على عكس حالات الصراع التي كان يعاني فيها من إرهاق جسدي قد يضعف الانجاز. (2)

(1) قلب العقل ، كونيرا وستيف أندرياس، ص : 162.

(2) قلب العقل ، كونيرا وستيف أندرياس، ص : 163.

## المطلب الرابع : برامج الما وراء (البرامج العليا)

### الفرع الأول: مفهومها وانواعها

هذه التقنية تجيبنا عن السؤال الذي يطرح نفسه :

- لماذا يستجيب الناس بصورة مختلفة على الرسالة نفسها ؟
- الجواب: إنّ المعلومات الواردة إلى العقل تعالج ضمن برامج عقلية داخلية للفرد لذلك كلّ فرد يستجيب حسب برامجه الخاصة، تماماً كما يقوم الكمبيوتر بتنظيم البيانات، ثمّ تحويلها إلى صورة مفهومة باستخدام برنامج جاهز يوفّر الهيكل للقيام بمهام معيّنة.<sup>(1)</sup>

وعليه يمكن تعريف البرامج العليا: بأنّها الأنماط اللاشعورية التي يستخدمها العقل لفرز وترشيح المعلومات، وتزويدنا بالنظام الذي يحكم ما نُوجّه إليه انتباهنا، وطريقة فهمنا لتجارنا، والوجهة التي تقودنا إليها التجربة وكيفية تكويننا لتصور داخلي عن التجربة، فهي أشبه بالمصفاة أو المرشح الذي يسمح بالتخلص من كلّ ما ليس له معنى بالنسبة لنا، والالتفات لما يعيننا.<sup>(2)</sup>، لأنّه لا يتصوّر أنّ المعلومات التي تردّ إلى عقولنا تعالج نفس برنامج الإدراك نفسه، ومع ذلك تختلف استجاباتنا، وإدراكنا السطحي عن المعنى العميق لها. وقد سميت هذه البرامج بـ "البرامج العليا" ، لأنّها تحكم البرامج العقلية (الاستراتيجيات ) وتتحكّم فيها.<sup>(3)</sup>

وسميت بـ "**برامج ميتا**" وهي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية، وتعني ما وراء، أو فوق الوعي ، أو المرشحات الواعية العميقة التي تؤثر على السلوك الشخصي، وسلوكيات العمل، أو التفضيلات<sup>(4)</sup>. فعند الحديث عن المعلومات في سياق وراء البرامج من المهمّ تذكّر أنّ كلّ ما نتلقاه عن طريق حواسنا من كلمات، وأحاسيس، ومشاعر يعتبر معلومات تؤلّف سلوكيات، وأنماط مختلفة بحسب الاستجابة السلوكية لهذه المعلومات وهذه الأنماط هي ما وراء البرامج .<sup>(5)</sup>

(1) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 344.

(2) مدرب البرمجة اللغوية لالعصبية، أيان ماكدمون ويندي جاجو، ص: 77.

(3) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أومن خلف، ص: 138.

(4) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 118 وتحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز ، ص: 41.

(5) البرمجة اللغوية العصبية ، للمدرب الفعال تدرجات، ص: 290.

### ❖ - نشأة و تطوّر هذه البرامج.(1)

وقد نسب تطوير وضع هذه البرامج إلى "بندلر و جريندر" في بداية الثمانينات إلاّ أنّه لا يمكن أن ينكر عمل "كارل يونج" على الأنماط النفسية والتي تضع الأساس لها، وقد شهدت هذه البرامج تطوّرًا مستمرًا على يد العديد من العلماء منهم:

- 1- ليزلي كاميرون بندلر: التي أرست ونسّقت الأفكار الأساسية للعمل بهذه البرامج في العلاج.
- 2- روجريلي، و روز ستوارات: اللذان طوّراهما لاستخدامها في مجال العمل خاصّة في المقابلة الخاصّة لاختيار الأنسب للوظيفة، وأسميا هذه المعلومات بـ "المعلومات الحيوية" (BIODATA)، أو (IPU PROFITE) ومعالم اللغة أو السلوك.
- 3- وايت وودسمول و تاد جيمس: قاما بتطويرها لاستخدامها في المؤسسات الصناعية والعلاج.

### ❖ أنواع البرامج العليا

حدّدها بندلر بثلاثين برنامجاً إلاّ أنّها في الحقيقة كثيرة جدًا لا تكاد تُحصر لتنوع العقول البشرية، وقد أشار تشومسكي إلى أنّ الأشخاص لا يستخدمون إلاّ ثلاث مرشّحات لإدراك العالم، وذلك؛ لأنّ العقل الواعي يمكنه الانتباه لكمّ محدود من المعلومات، وليس المهمّ في البرامج العليا إحصاءها؛ وإنما اكتشافها في الأشخاص للوصول إلى التواصل الفعّال مع الآخرين(2).

الإحاطة بالكثير منها يعني وجود أكثر من وسيلة للتصرّف عبر محور من الاحتمالات المتعدّدة، ولا تعني تبني نمط صحيحا، وآخر غير صحيح؛ وإتّما التركيز على نقاط القوّة وتعزيزها، ومعرفة نقاط الضعف في كلّ نمط وتفاديها.(3)

وقد صنّف صاحب كتاب معرفة النّاس "البرامج العقلية العليا إلى خمسة أصناف رئيسة ينطوي تحتها تصميمات كثيرة للطبائع البشرية تسمّى البرامج العقلية(4).

(1) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف ص: 163- 164 ، والبرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجات، ص: 289.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجات، ص: 289.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديرموت ، وبتدي جاجو، ص: 77.

(4) قدرات غير محدودة، أتوني روبنز، ص: 346، والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هادي الدير، ص: 119.

## الفرع الثاني: البرامج الخاصة بالتحفيز

### 1- برنامج (الفرار، الإقدام) (المتعة، الآلام) (التوجه نحو أمر ما، الابتعاد عنه):

لما كانت السلوكيات البشريّة تدور حول الحاجة إلى الحصول على المتعة، أو تجنب الألم؛ فإن الناس يتحفزون، ويتحركون عادة نحو ما يجلب لهم السعادة، أو الحبّ، أو الأمن وبيتعدون، ويهربون من المواقف التي لا يريدونها وتسبب لهم الألم.

فكل منهما يتجه نحو شيء ما، وبيتعد عن شيء آخر فليس هناك شخص اقترابي (100%)، وآخر ابتعادي (100%) وإنما برنامج غالب.<sup>(1)</sup>

فمثلاً قد يستيقظ بعض الناس باكراً محفزين بالخوف من المشاكل التي قد تطرأ عن تغييبهم عن العمل (برنامج الابتعاد عن)، في حين يستيقظ آخرون باكراً محفزين بتلهمهم لما يجنّبهم هذا اليوم الجديد من مباحج ومنافع (الاقتراب من).<sup>(2)</sup>

ومثال على ذلك: إذا كنت تريد إيقاظ ابنك الذي برنامجه اقترابي، لا تقل له قد يعاقبك الأستاذ أن وصلت متأخراً، أو قد تفوتك الحافلة وستضطر إلى الذهاب إلى المدرسة مشياً على الأقدام، بل عليك أن تذكر له النتائج الإيجابية، وتذكره بأنه لو نفض باكراً فإنه سيلتقي مع أصدقائه في الحافلة، ويستمتع بصحبتهم في الدخول إلى المدرسة باكراً، وفي تقدّم التحية للمدرس الذي سيكون بانتظارهم بوجهه المبتسم، وعلى العكس إن كان برنامجه ابتعادي.

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى كنز سليمان عبد اتمراني، ص: 274.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ص: 120.



مميزات كل برنامج: (1)

صاحب برنامج الإقدام	صاحب برنامج الفرار
- يتحرك نحو ما يحقق له الرغبة ويوصله إلى النتيجة والمتعة يسوقه الاتجاه نحو أهدافه وقيمه.	- يتحرك بعيداً عن ما لا يريد وعن ما يشعره بالألم.
- يشعر بالتحفز نحو الانجاز والكسب وتُحرك قيمه الجزرة .	- يعمل بوعي وتركيزه على ما يجب أن يتجنبه وما لا يريده.
- له مقدرة على تنظيم أولوياته و رغباته، في حين لا يميز بين ما يجب عليه تجنبه.	- يشعر بالتحفز نحو ما يجب الابتعاد عنه .
- للاتصال معه بفاعلية تتحدث عما يحقق أهدافه وانجازاته وما يكسبه المتعة والعائد وعدم ذكر العوائق.	- من السهل أن تستحوذ المواقف السلبية على انتباهه تُحرك قيمهم العصا.
	- للاتصال معه نتحدث عن الأشياء التي يجب تجنبها وعن ما يجب تجنبه من الخسارة والفقد والألم.

الشكل رقم (14): برنامج: فرار / إقدام.

2\_ برنامج (الضرورة والإمكانية): أو مرشح السبب (الضرورة أم الخيار)

يعني هذا البرنامج أن بعض الناس يتحفزون بدافع ما هو ضروري فيفعلون ما يفعلون لأنه عليهم القيام بذلك، وليس لأنهم يريدون ذلك.

فهم يهتمون بما هو معروف أو مضمون في حين أن الذين يتحفزون بالإمكانية والاحتمالية يتحمسون لما يمكن تحقيقه وما هو جديد ومجهول عندهم؛ لأنهم يبحثون عن مواقف وتحديات جديدة تمنحهم خيارات وبدائل أكثر. (2)

(1) كراسة البرامج العقلية المؤثرة في السلوك الإنساني وكيفية التعامل معها علوي بن حسن، ص: 10 - 11. وكتاب البرمجة العصبية للمدرب الفعال تدرجريت ص: 294.

(2) قدرات غير محدودة أنتوني روينز، ص: 361.

### مميزات أصحاب برنامج الضرورة والإمكانية (1)

مميزات أصحاب مرشح الضرورة	مميزات أصحاب مرشح الإمكانية
- الضرورة تحتل مكانة بارزة لديهم	- الاحتمالية تحتل الصدارة عندهم.
- يتقبل ما يأتيه من خيارات .	- يجد الخيارات المناسبة والأسباب من أجل عمل ما يريد.
- يقومون بالأشياء لأنهم مجبرون عليها.	- ويسعون دائما لتوسيع الخيارات وتغيير الأشياء حتى لو كانت تعمل بشكل جيد.
- يحبون الإبقاء على طريقة معينة في انجاز شيء ما ويتحدثون عن الأشياء التي يحبون أن ينجزوها.	- تدور لغة الحوار عندهم حول الأمنيات والآمال ، وما يمكن تحقيقه.
- يطرحون أسئلة كثيرة بخصوص الموضوعات الجديدة.	- لديهم تركيز قوي على المستقبل.
- يبدع في الوظائف التي تتصف بالرسوخ والاستمرارية.	- يبدعون أكثر في الوظائف التي تحتوي على المخاطر والتجريب والتجديد.

الشكل رقم (15): برنامج الضرورة /الإمكانية.

### 2- برنامج النشاط و التأمل:

فالأشخاص النشطون يقفزون ،ويباشرون العمل بأقصى سرعة ممكنة، ويتحمسون للبدء في العمل دون قضاء الوقت الكثير في التفكير فيما يفعلونه ، ويميلون لاستخدام أفعال مبنية للمعلوم مثل " سأصلح هذا الخلل الآن".

في حين المتأملون يفضلون قضاء الوقت في التفكير في الأمور بشكل شامل، وبأكبر قدر من التفاصيل قبل بدءهم في عمل ما، فهم يتحمسون إلى تأمل ما سيقومون به قبل البدء بعمله ، ويستخدمون في لغتهم الأفعال المحتملة كأن يقول " من الممكن أن يُصلح هذا الخلل اليوم".<sup>(2)</sup>

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون وبندي جاجوا، ص: 89، والبرمجة الغوية العصبية للمدرب الفعال ، ص: 295، 296، 297.

(2) نحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوير، ص: 61.

## الفرع الثالث: برامج اتخاذ القرار (إطار الدلالة)

ويقصد بما البرامج الخاصة بطريقة الفرد في اتخاذ القرار تجاه شيء ما .

### 1- مرشح تركيز الانتباه على الذات أو الآخر:

يتضمن هذا المرشح كيفية نظرة الناس إلى التفاعل الإنساني فبعضهم ينظر إليه بصورة أساسية من منظور ما ينطوي عليه لنفسه فهو يُقيم الأحداث والأفكار بناءً على رؤيته، وتصوراتهِ الخاصّة ممّا يجعله يبدو للآخرين، وكأنّه غافل عمّا يجري حوله في العالم الخارجي. فهذا الذي يركز على الذات، الأولى توليه وظائف لا يضطر للتفكير فيها في الآخرين.

أما بعضهم الآخر فإنّه يركز بشكل مبدئي على الآخرين، وكيفية تأثير الأحداث نفسها على غيره، فهو يتوجه توجهاً خارجياً، ويراقب العالم من حوله، وهذا الأولى به العمل في وظائف في مجال الخدمات.<sup>(1)</sup>

### 2- مرشح المرجعية الداخلية والخارجية :

تتعلق هذه النقطة بما وراء برنامج يرتبط بكيفية حكم الأشخاص على الاستجابة لأفعالهم هل يقومون بالمراجعة خارج أنفسهم أو داخلها ؟، ويدور هذا البرنامج على مكان حدوث الحكم، و التقييم النهائي لموقفٍ ما، وكذا شعورهم أين تقع المسؤولية الحقيقية ؛ فإذا كان مصدر الدافع والقيم الخاصّة اتجاه شيء معيّن يقوم من داخل الفرد؛ نقول أنّه صاحب مرجعية داخلية، وإن كان بناء قراراته، وتقويمه للموافق بناء على وجهات النظر الخارجية نقول إنه صاحب مرجعية خارجية.<sup>(2)</sup>

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون ويندي جاجو، ص: 80، وقدرات غير محدودة أنتوني روبرنز، ص: 351.

(2) البرامج اللغوية العصبية المدرب الفعال، تدرجات ص: 305 .

مميزات كلا المرشحين : (1)

صاحب المرجعية الخارجية	صاحب المرجعية الداخلية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يقسم و يبيّن قراراته بناءً على ما يقوله الآخرون ويمراعاة كلّ وجهات النظر .</li> <li>- مصدر السلطة بالنسبة له خارجي فطالما الناس يقولون كذا حسنا فهذا يعني أن الواقع يؤكد ذلك من وجهة نظره.</li> <li>- يأخذ معايير ومعتقداته من الآخرين ويتحفّر من المعطيات الخارجية ويبيّن قراراته وآراءه حول الأشياء بناءً على الآخرين.</li> <li>- يحتاج للإطراء المتواصل للمحافظة على توجهه الصحيح نحو هدفه ، ومن دونه قد لا يستمر في الانجاز.</li> <li>- يبلغ قمة أدائه في الأعمال ضمن الإدارة التي تقدّم التحفيز و الجوائز.</li> <li>- عند التعامل معه و محاولة إقناعه بشيء ما فستذكر له عدد الذين حضروها من قبل وكيف أنّهم تمتعوا بها وظلوا يتحدثون عنها لأيام. بذلك تستطيع إقناعه أي بالتأكيد على ما يعرفه الآخرون وما قرروه ووجهة نظرهم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- يقرّر ما يناسبه ولا يخبر به الآخرون أثناء التواصل معه.</li> <li>- يحب الحذر من التطرق إلى الحديث عن المفاهيم العامة السائدة بين الناس.</li> <li>- يتحفز ذاتياً ويتخذ القرار بشكل فردي وإن استشار الناس.</li> <li>- يرى الأوامر التي تصدر إليه بأنّها معلومات ويعاملها طبقاً لذلك.</li> <li>- لا يستجيب للإطراء؛ لأنّ شعوره الداخلي لا يشعره بالرضى عن العمل .</li> <li>- يبلغ قمة أداءه في الأعمال التي تتضمن القليل من الاحتكاك مع الآخرين ، أو أعمال المراقبة ، أو التي تعطي نتائج ملموسة .</li> <li>- عند التعامل معه يجب الانطلاق من أفكاره والأشياء التي يعرفها .</li> <li>- ومجاراته للاقتناع برأيك فمثلاً إذا أردت إقناعه بحضور ندوة ما تذكره بأحد الندوات التي حدثك عنها وكيف أنّه قال عنها أنّها أفضل ندوة حضرها ثمّ تخبره أنّك سمعت بندوة ربما تشبه هذه التي حضرها</li> </ul>

الشكل رقم (16): برنامج : مرجعية داخلية / مرجعية خارجية .

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكدون وبندي حاجو: ص:83.

### 3- مرشح الاهتمام الرئيسي (الأولويات): (1)

وهذا المرشح يبين أصناف الناس تبعاً لسلم أولوياتهم أثناء اتخاذهم قرار تجاه موقف محدد، فما هي أولوياتك؟

- أ- الناس .
- ب- الأشياء.
- ت- الأنشطة.
- ث- المعلومات، المعلم
- ج- الأماكن.
- ح- الوقت.

### 4- مرشح الاقتناع (2)

أي ما الذي يتطلبه الأمر لاقتناع الشخص بشيء ما: هل هو تكرار الأمر عدّة مرات من سماع أو رؤية ، وعمل ، وقراءة . أو هو امتلاك الدليل البين ، أو الحصول على أمثلة مختلفة ترتبط بالموضوع نفسه لعدد من المرات، فهناك:

- **النمط التلقائي في الاقتناع:** يقتنع تلقائياً في أول مرّة يرى شيئاً ما أو يسمعه أو يقرأ عنها.
- **نمط الإقناع المستمر:** الذي يحتاج لأجل الاقتناع إلى تكرار، وامتلاك البيانات نفسها بالطريقة نفسها في كلّ مرة.

### الفرع الرابع: برامج التفكير والمعالجة

أي كيفية معالجة الناس للأمور، وكيفية التفكير عندهم بشكل عام؛ لأنّ التفكير هو المحرك الأساسي في عمليّة الإدراك.

### 1- مرشح التشابهي أو الفروقي:

فالأول يصنف الأمور والأشياء من خلال علاقة التشابه والارتباط بينما الفروقي يركّز على الشيء

(1) البرجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدرجات ص: 308، ورحلة عبر البرجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، ص: 154.

(2) نحتاج أن نعرف البرجة اللغوية العصبية، كارولين بوير، ص: 64. والبرجة اللغوية العصبية هاري هاري الدير و بيرل هيدر،

ص: 122 - 123.

المختلف. (3)

### مميزات التشابهي أو الفروقي: (1)

مميزات الفروقي	مميزات التشابهي
- يهتم برؤية الأشياء الاستثنائية ويركز على دقائق الأمور.	- يهتم بإلقاء نظرة على ما هو سائد ورائج يحب أن تبقى وظيفته وعلاقاته على حالها . فهو سعيد بالاستمرار فيها لأكثر من خمس سنوات دون الرغبة في التغيير.
- يحب تغيير الوظيفة والمنظمة بشكل مستمر وهو بحاجة دائمة إلى الدافع والحافز.	- يجد صعوبة في التفكير مع المعلومات والمهارات والفنيات الجديدة.
- يبحث دائما على التغيير والتنوع و الاختلاف .	- عند التواصل معه يجب تلاشي اقتراح الإقدام على شيء جديد من منطلق أنه جديد ومختلف فلن يتحفز.
- عند التواصل معه يجب إثارة الأشياء الجديدة و إظهار التطلعات الجديدة.	
- له حاسة نقدية تحليلية عالية.	

الشكل رقم (17): برنامج: التشابهي / الفروقي.

## 2- مرشح التجزئة المفصل:

(الصورة الكبيرة ، أو التفاصيل المحددة): الإجمالي التفصيلي وهذا المرشح يصنّف الناس إلى أشخاص يفضلون الجزل الكبرى والرؤية الكلية وصنف آخر يفضلون التفاصيل والجزل الصغرى في فهم وتشكيل الأشياء ،ومن مميزاتها ما يلي: (2)

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء ، هاري الدير، ص: 122.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدرجات ، ص: 300-301-302 ونحتاج أن تعرف البرمجة

اللغوية العصبية كارولين بوير، ص: 62.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدرجات ، ص: 303-304 ومدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكديرموت

مميزات ذوي التفكير المحدد الجزء [ التجزئة الصغيرة]	مميزات ذوي التفكير العام [ التجزئة الكبيرة]
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يشغلون بقشور المواضيع عن لبابها لأنهم يركزون على التفاصيل الدقيقة فهم يجيدون تذكر التفاصيل.</li> <li>- يستخدمون في كلامهم الكثير من الصفات والأحوال ، ويسألون عن التفاصيل ويبدءون من حيث توقفوا حين يستمر الحديث.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- يهتمون أو ينهمكون برؤية الصور الكلية وينشغلون عن إدراك التفاصيل.</li> <li>- يرعون في الرؤية والتخطيط لكن لا يطبقون صبراً عن التفاصيل اللازمة لإنجاز الخطة الكاملة .</li> <li>- تجدهم يسألون ويناقشون الأفكار والمبادئ ويففزون من فكرة إلى أخرى.</li> </ul>

### الشكل رقم (18): برنامج تفكير عام /محدد

#### الفرع الخامس: برامج الوقت

وهي البرامج التي ترشح الخبرات حسب تناول كل شخص للوقت .

#### 1- مرشح الاتجاه الزمني:<sup>(1)</sup>

أي الاتجاه الذي يعالج الناس فيه الزمن، نجد أربعة اتجاهات.

**أ- الماضي:** فبعض الأشخاص يعيشون دائماً مع ذكريات الماضي ويعالجون الأحداث من منطلق ما حدث في الماضي غير قادرين على التأقلم مع التغيير ،وتخطي الصعاب ،واقتناص الفرص المتاحة.

**ب- الحاضر:** بعض الناس يعيشون الحاضر فقط بمعزل عن الماضي والمستقبل.

**ج- المستقبل:** فهم قادرون على رؤية المستقبل بوضوح قبل حدوثه وكأنه واقع فهم على دراية أين يتجهون ،وما هي التجارب والخبرات التي نستنتج من هذا كله.

**د- غير واع بالزمن:** أي ليس للزمن قيمة في حياته ليس له أي وعي زمني محدد .

2- **مرشح خزن الوقت:** يختلف الناس كذلك بحسب الطريقة التي يخزنون بها الوقت إلى صنفين

وسنذكر مميزات كل صنف:<sup>(2)</sup>

ويندي جاجو، ص: 81 ورحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف، ص: 153- 154.

<sup>(1)</sup> رحلة غير البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف، ص: 14.... البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدرجات ص: 311.

<sup>(2)</sup> -مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدرمون ويندي جاجو، ص 82. والبرمجة اللغوية العصبية في 21

العيش من خلال الزمن	العيش في الزمن
- يعي الوقت الذي يستغرقه حدوث الأشياء.	- يعيش اللحظة ويستمتع بكل لحظة في حياته ويستشعر اللحظة الراهنة إلى أقصى حد لكنه يجد صعوبة في التركيز على الوقت ؛ لأنه غارق فيما يجري في اللحظة الراهنة.
- يستاءون لعدم التزام الآخرين بالوقت.	- يرى الماضي وراء كتفه للخلف والمستقبل أمامه والحاضر بداخله.
- تقيمهم للأشياء الانجازات على أساس الوقت المستغرق. وهو يمثل لهم قيمة اهم من المال.	- يقيم الأشياء بحسب النتيجة المحققة منها .
- يعينون خطهم الزمني خط من اليسار إلى اليمين أمامهم عادةً الماضي إلى اليسار والمستقبل إلى اليمين.	- أقل التزاماً بالمواعيد ويتحرك متأخراً عن توقيته.
- تجددهم كثيري التنظيم والتحديد والالتزام بالمواعيد.	- يميل لافتتاح المشاريع ولا يهتم بإتمامها.
- يكثر الحديث عن الوقت والنظر إلى الساعة.	

### الشكل رقم (19): برنامج: في الزمن/ خلال الزمن

#### الفرع السادس: برامج التفاعل

من الأشخاص من هو: منبسط ، كتوم، انطوائي: وفيما يلي ذكر ميزات كل نمط:<sup>(1)</sup>

الانطوائي	الكتوم	المنبسط
- يشترك الناس في المعلومات والمشاعر .	- لا يشترك إلا مع المقربين في مشاعره ومعلوماته.	- يحتفظ بالمعلومات والمشاعر لنفسه.
- يبني صداقته مع من يرافقه في مدة قصيرة.	- يتحفظ قبل المبادرة في إنشاء علاقة.	- لا يحب أن ينشأ علاقة مع الناس.

### الشكل رقم (20): برامج التفاعل

يوم هاري الدير وبيريل هيدر، ص 248.

(1) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكتر سلمان عبد الثماني، ص: 285.



كما ذكر سابقاً إن البرامج العليا ليست أمر ثابت أو نسق للقياس لا يتغير، وإنما هي برامج تتم مراجعتها بشكل مستمر وتحديثها، فلا يوجد شيء جديد، أو دائم لفترة طويلة (1).  
 وإنما نماذج معيارية قد تستخدم عند البعض ويكون عند الآخرين عكسها، وعليه قبل أن نذكر أهميتها وكيفية استخدامها، علينا أولاً أن نذكر بعض النقاط الرئيسية الخاصة بما لوضعها صوب أعيننا للإفادة أكثر من البرامج العليا (2).

- 1- إن هذه البرامج تعمل على مستوى العقل الباطن، وكما يمكننا برمجة العقل الباطن نستطيع تعديل بعض برامجنا العقلية.
- 2- تنبثق هذه البرامج عن فرضية الخريطة ليست هي الموقع.
- 3- كلنا نملك هذه البرامج، أو أكثرها، ولدنا القابلية لتطويرها وإعمال بعضها دون الآخر.
- 4- ليس هناك طريقة صحيحة لتبني برنامجاً ما وراء محدد، وإنما البرنامج المناسب للتعامل مع موقف ما.
- 5- قد تتشابه برامج الموارد لدينا ببعض برامج الآخرين إلا أن المزيج الذي يستخدمه كل شخص يبقى فريداً وخصوصاً به؛ لذلك ينبغي ألا تهتم بمعرفة برامج الذي نتصل به بقدر اهتمامنا بما يحقق لنا الانسجام لنا معه.
- 6- البرامج العقلية العليا تكوين كامل لدورات سلوكية في الفكر والسلوك، وتستخدم كمرشد ودليل، ولا ينبغي أن تستخدم كملصقات تعطي للناس أسماء وصفات، أو تضعهم في صناديق.

### الفرع السابع: أهمية وفوائد البرامج العقلية العليا.

نستخدم البرامج العليا على مستويين:

- **الأول:** كأداة للتغيير الذاتي: فالشخص إذا كان لديه نمط من الأنماط لا يعمل لصالحه، فكل ما عليه القيام به، هو تغييره (3).
- **الثاني:** كأداة إرشاد وقياس تواصلنا مع الآخرين ذلك أنّ لكل شخص برامجه العليا التي تعرفنا بصورة جلية على الكيفية التي تثير استجابته، وما يحفزها، وما يصيبه بالخوف، لنطبقها حال التعامل معهم، سعياً منا لتحقيق التوافق مع برامج الموارد الخاصة بهم، ولبناء التقارب معهم، والتأثير عليهم.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تدرجات، ص: 313.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية أيان ماكدريمون ويندي جاجو، ص: 77 والبرامج العقلية المؤثرة في السلوك الإنساني وكيفية التعامل معهما، علوي بن حسن عطرجي، ص: 7، ورحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمون خلف ص: 165.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 373.

- 2- أن معرفتنا أكثر بالبرامج العليا للناس يساعد في اختيار الشخص الأنسب لوظيفة ما، وكذا تمكن الشخص من اختيار الوظيفة الأنسب له. (1)
- 3- يُمكن استخدام البرامج العقلية العليا في الإقناع والتأثير من خلال التركيز على برنامجين أو ثلاثة في الندوات أو المحاضرة حسب نوعها وموضوعها. (2)
- 4- يُساعد الوعي بالبرامج العليا العقلية على فهم الطريقة التي يعيش بها الفرد في الحياة وبالتالي بإمكانه توظيف برامجها التي تعد نقاط قوة، وتعديل البرامج التي تشكل له نقطة ضعف.
- 5- يُعد معرفة البرامج العقلية العليا للأشخاص مفتاحاً من مفاتيح النجاح في أي شيء؛ ذلك أن من مفاتيح القدرة هو الوصول إلى فروق جديدة، والبرامج العقلية العليا تقدم لنا الأدوات التي تمكننا من الوصول إلى هذه الفروق الحيوية التي تحدد أسلوب التعامل مع الآخرين بفعالية، وبما يحقق الأهداف. (3)
- 6- أن معرفتنا بعدم وجود برنامج ثابت، وإنما برنامج غالب؛ يُمكننا من استعادة حالة التوازن الذي نريد، وذلك بأن نتبنى البرامج العليا التي تساعدنا ولا تعوقنا. (4)
- 7- كذلك يمكن الاستفادة منها في الإعلانات، والبيع، والتفاوض. والإدارة والقيادة أيضاً؛ لأن البرامج العقلية العليا تُعد هي مفاتيح التأثير فهي تكشف أدق برامج المعالجة الإرادية للمعلومات، وعادةً ما ترتبط بعملية الإدراك، والاستجابة للعالم الخارجي. (5)

(1) قدرات غير محدودة أنتوني ص: 372. ومدرب البرمجة الغوية العصبية العصبية أيان ماكدريمون ويندي جاجو، ص: 78.

(2) رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية أيمن خلف. ص 172.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص 268-269.

(4) قدرات غير محدودة أنتوني روبنز، ص 217.

(5) البرمجة اللغوية العصبية أندور براديري، أعداد قسم الترجمة، دار الفاروق، ص 82.

## المطلب الخامس: التصوير المشجع للمستقبل.

### الفرع الأول: تعريف التقنية وكيفية توظيفها

هو تمثيل لحالة مستقبلية، أو تجربة يدركها الشخص بقوة وتفرض سيطرتها على الواقع لدرجة أن يشعر، وكأن هذا المستقبل موجود بالفعل في الوقت الراهن، أو بعبارة أخرى هو عبارة عن تقنية تمكن الفرد من تذوق للمستقبل في الوقت الحاضر، ويحفزه لبذل الجهد لتحقيق هذا المستقبل المتصور.<sup>(1)</sup> فمثلاً معظم الناجحين في الرياضة يملكون تصوراً حياً في عقولهم لما يرغبون في تحقيقه فهم يعرفون كيف سيكون عليه الحال، بكل تفاصيله (حسية، بصرية، سمعية، ذوقية)، وبالتالي يتشكل سلوكهم تبعاً لذلك، وتتولد لديهم رغبة جامحة في الإنجاز فيمكننا وصف هذه التقنية بأنها تقنية مولدة للإنجاز، والتغيير، وتسمى هذه العملية التمثيلية، أو التحيل المستقبلي بالمجازة المستقبلية، أو البر وفا الذهنية، أو الفيلم السينمائي الذهني.<sup>(2)</sup>

### كيفية توظيف تقنية التصوير المشجع للمستقبل:

يمكن توظيف هذه التقنية باستخدام أكبر عدد ممكن من الأنظمة التصويرية (الشكل، الكلمات المسموعة، نبرات الصوت، المتعة، الرائحة) فإذا كان الشخص يتحفز بالصورة الإيجابية، يجعل فيلمه إيجابياً، وأن كان يتحفز عند تصور الأشياء التي يسعى لتلافيها (ذا برنامج ابتعادي)؛ عليه أن يتصور فيلمه على أنه وصل إلى أسوأ الحالات. تمثل لذلك بحالة شخص يعاني سمنة المفرطة، ويحاول في كل مرة إتباع حمية؛ ولكنه يفشل، فإذا كان ابتعادياً، علينا جعله يتخيل صورته وهو سمين بشكل مفرع ومنفر.<sup>(3)</sup>

**الخطوة الأولى:** أن يشاهد بخياله الصورة الحالية وهو يتناول الأطعمة التي تزيد الوزن (حلوى- فطائر مشروبات غازية-) ويشاهد نفسه وهو يزداد سمنة حتى وصل إلى ذرعة مفرعة من الألم والضيق نتيجة

(1) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، ايان ماكدريموت، ويندي جاجو ص: 48-49.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 80-82، البرمجة للمدرب الفعال، تدا جرايت ص: 286.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، ايان ماكدريموت \_ ويندي جاجو، ص: 51.

الأمراض الكثيرة التي لحقته نتيجة السمنة، ويحاول أن يملأ صورته بكل الأحاسيس المؤلمة التي تشعره بالنفرة من هذه الصورة، وبالتالي النفرة من هذه الأطعمة.

**الخطوة الثانية:** يتصور نفسه وهو يشعر بالنفرة من هذه الأطعمة يشاهد طاولة جميلة عليها الكثير من الخضروات، والفواكه والماء العذب، ثم يشاهد نفسه، وهو يمارس التمارين الرياضية، وأن وزنه قد بدأ ينقص شيئاً فشيئاً إلى أن أصبح غايةً في الرشاقة، والصحة، والقوة، والانتعاش، والحيوية، يشاهد نفسه فرحاً بانجازته الرائع ومن حوله يهتفونه .

يكرر التمرين عدة مرات حتى يتمكن من تكوين صورة ذهنية جديدة مشجعة، ومفيدة لصحته، وكلما كرر الارتباط بها ازداد سعيه لتحقيقها. (1)

### الفرع الثاني: أهمية تقنية التصوير المشجع للمستقبل

1- لها أهمية بالغة في تحقيق الأهداف فهي تعتبر نموذج بُني تفكيرية ناجعة قابلة للاستخدام مرات عديدة في تحقيق النجاح متى ما كانت طبيعة، ومضامين الأهداف نفسها، كما أنها تمكن الشخص من تطوير أدائه في باقي المجالات التي يفتقر فيها إلى الثقة في الانجاز. (2)

يقول **هاري الدير**: «نستطيع القول بأن ممارسة التخيل هو أمر جوهري لتعزيز، ودعم أهدافك التي قمت بصياغتها بشكل جيد». (3)

2- كما تفيد في تغيير المعتقدات المعيقة، وخلق الحالات النفسية، والشعورية المرادة. (4)

3- تزيد من حافزية الشخص إذا حافظ على وجود صورة واضحة في عقله عن الشخصية الجديدة الواثقة التي يريد اكتسابها. (5)

4- تساعد في رفع تقدير الذات لدى الشخص ذا التقدير المنخفض للذات بعرض الصورة الذهنية بصورة ملهمة تساعد على إحياء الصورة النموذجية للشخص. (6)

5- تساعد على إبداع عمليات عقلية للاستخدام الناجح لسلوك ما أو انجاز النتائج. (7)

(1) السمنة والبرمجة اللغوية العصبية، أمين خلف دار الستار سوريا حمص، ط1 (2009) ص 95-96.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 82.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير، ص: 83.

(4) قدرات غير محدودة، انتوني روبنز، ص: 83.

(5) تقدير الذات، جيل لينفيلد، مكتبة جرير، ط1، (2005)، ص: 26، وقلب العقل، كونيرا وستيف اندرياس، ص: 185.

(6) تقدير الذات، جيل لينفيلد، ص: 96، 97.

## المبحث الرابع: تقنيات التغيير عن طريق اللغة

اللغة هي الشرط الثالث في علم الترجمة اللغوية فقد عدت اللغة أداة للتغيير وبينت البرمجة العلاقة بين اللغة، والطريقة التي نعبّر بها ونرشح الأشياء من خلالها، وكذا استخدام اللغة لتحسين التواصل على مستوى أعمق، وبشكل مختلف عن المعتاد باختيار الكلمات التي تحقق المعنى المناسب للطرف الآخر، وتتناسب مع خريطة الحقيقة، وعند استقبال اتصال ما، نصل إلى معرفة قصدهم بدقة من اللغة التي وصلتنا. ويعد نموذج ميتا أداة من أدوات البرمجة التي تمكننا من الاستبصار حول ما يجري خلف اختيارنا للكلمات التي نستخدمها، أما نموذج ميلتون فهو أداة لإحداث تغيير سلوكي عميق على مستوى اللاوعي بواسطة تركيبات لغوية تتيح اتصالاً أكثر فعالية، ونعزز التغيير. (1)

### المطلب الأول: نموذج اللغة العليا ميتا

قام باندلر، وجرنندر بإنشاء وتطوير ما وراء النموذج the meta model معتمدين على أفكار الأوائل منهم تشومسكي الذين قالوا إن اللغة لها بنية سطحية كاللغات التي نرددها كما لها بنية عميقة كالمعاني العميقة، والخفية التي تمثل بنية التجربة (2)

كما أنهم قاموا بتحليل منهج الأخصائيين، والأساتذة وتوصلوا إلى أنه يمكن عن طريق اللغة.

#### 1- توسيع أفق المتحدث وإعطاؤه المزيد من الخيارات : حيث يتم فيها إكمال نقص المعلومات

الناجئة عن التعميم

#### 2- تغيير المعنى أو تبديله : وبها نقوم بالتغلب على النقص الناتج عن العمليات الثلاث (الحذف،

والتعديل، والتشويه )، فيقوم باستعادة ما تم حذفه، أو تعميمه، أو تحريفه من خلال الأسئلة التي صممت فيه، وفيما يلي نعرض في جدول هذه الأساليب : (3)

(7) البرمجة اللغوية العصبية، للمدرب الفعال، تداجريت ص: 286.

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري رويرل هيدر ص: 151 152 والبرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال تداجريت

ص: 118 ، ونحتاج أن نعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز ص: 95 .

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تداجريت، ص: 119 .

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء ص: 210، 211، والبرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تداجريت، ص:

## الفرع الأول: نموذج جمع المعلومات

نوع الحذف	مثال	طريقة المقاومة ميتا	الاستجابة حسب نموذج ميتا
البيسيط الإلغاء	أنا قلق أن تكاليف ميزانية التدريب عالية؟	أسماء غير محددة المعنى : أي اسم له معان كثيرة	قلق بشأن ماذا بالتحديد؟ ما هي التكاليف العالية بالتحديد؟
الإلغاء المقارن	هذا الشخص أصعب. الطريقة التي نتعرف بها أفضل.	حذف مقياس المقارنة . تجهيل المخاطب .	هذا الشخص أصعب من ماذا بالتحديد؟ ما الذي يجعلنا نعرف أنها أفضل؟ أفضل من ماذا؟
شيء تم حذفه أفعال غير محددة تحذف	لقد حاولنا بجد في هذا النشاط . أنه يتجاهلني	الفعل غير المحدد يكون فاعل الشيء أو محدثه غير محدد	كيف عرفت جدية المحاولة بالتحديد؟ كيف تجاهلك؟
الحكم حذف معيار	التعليم شيء جيد . يمكن الحماية أن تكون خطيرة .	البحث عن مصدر الحكم أو القاعدة والمعيار التي تبنى عليها الحكم	كيف يكون التعليم شيئاً جيداً؟ بالاعتماد على أية قاعدة بالضبط؟ من قال هذا؟
حذف المرجح الاستارة حذف عتبة	أنهم لا يباليون . النشاط مفيد للبعض .	الضمير ليس محدداً وبالتالي حذف المشار إليه	بمن بالتحديد لا يباليون؟ النشاط مفيد لمن بالتحديد؟
الأداء المفقود	لقد تدهورت علاقتنا ووصلت إلى الحضيض .	حذف مصدر الأحكام التقييمية والقوانين يحدث عندما نتكلم عن وضع ما كأنه حقيقة مسلم بها .	كيف اختلفت علاقتنا عن ذي قبل؟ لماذا لم تعد كما كانت؟

الشكل رقم (21): نموذج مبنا لجمع المعلومات

120، 121.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير ص: 142-145، ومدرب البرمجة اللغوية العصبية، أبان ماكديرموت ويندي

نوع التعميم	مثال	طريقة المقاومة ميتا	الاستجابة حسب نموذج ميتا
العام كل - دائما أبدا - لا أحد - جميعهم *	أنت لا تأبه بمشاعري	التركيز على التعميم ذاته بتكرار السؤال بتعميمه الذي ذكره أو التركيز على السؤال عن صحة وقوع ذلك الأمر	لا أبه بمشاعرك إطلاقا ؟ في كل وقت ؟ ألم أبه بمشاعرك ولو مرة في حياتنا ؟
الضروبة العامل الشرطي الإمكانية أو	يجب أن أنهي العمل في الوقت المحدد لا يمكنني عمل ذلك	يقاوم هذا النوع من التعميم بطرح السؤال حول زمان أو مكان لا ينطبق فيه ذلك التعميم الذي طرح	ما الذي يحدث إن لم تنهيه في الوقت المحدد ما لذي يمنعك ؟ أو ماذا لو تمكنت عمله ؟
تعميم المعنى استنادا إلى حدث أو سلوك خارجي التكافؤ المركب	عندما تتكلم بذلك الأسلوب فإن ذلك يعني أنك لا تحترمني لأبد أنه مستاء ، ألم يقوموا بإرسال نسخة إليه . يبدو انه غير مكترث	يطرح السؤال : كيف لهذا الأمر أن يعني ما تقول ؟	كيف يكون كلامي سببا لعدم احترامك ؟ هل حصل أن تكلمت بكلام يقلل احترامك ؟ كيف يسب عدم إرسال نسخة له استياءه ؟

الشكل رقم (22): نموذج ميتا لتوسيع حدود  
المتحدث

**الفرع الثاني نموذج ميتا في تغيير المعنى (1)**

نوع التشويه	مثال	طريقة المقاومة ميتا	الاستجابة حسب نموذج ميتا
الأفكار قراءة	أنا اعلم أنه غير مستمتع باللقاء معي .	أسأله عما يفكر فيه أسأله عن أدلته لما يزعم .	كيف لك أن تعلم ذلك ؟ ما الذي جعلك تعتقد ذلك ؟
سبب في استجابة فعل شخص ما الإيحاء بأن	أن ملاحظتك أشعرتني بالإحباط	البحث عن استثناء يدحض القاعدة طلب مثال مضاد	ما هو تحديداً القول الذي أشعرك بالإحباط ؟ هل هناك إي مرة قدمت لك ملاحظة ولم تصب بالإحباط ؟
الافتراضات المسبقة	الرئيس القادم متمسكاً بالقوانين كما كان سلفه، فهنا افتراض مسبق بان المدير السابق كان متمسكاً بالقوانين	طلب توضيح الافتراض	كيف بالضبط كان مديرك السابق متمسكاً بالقوانين ؟
التكافؤ المعقد	رسالته الالكترونية كانت مقتضبة جداً لا بد انه غاضب مني جداً.	طرح السؤال الذي يفصل الخبرتين عن بعضهما .	كيف يمكن لقصر رسالته أن يعني غاضباً منك ؟ ألا يعني هذا انه مشغول جداً وليس غاضباً ؟ ألم يسبق أن كتبت رسالة الكترونية قصيرة ؟

الشكل رقم (23): نموذج ميتا لتغيير المعنى

(1) دليل ريتشارد بندلر للتقويم بالإيحاء ص: 312، 313، والبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 150.



### الفرع الثالث: كيفية استخدام نموذج ميتا

إن تطبيق نموذج ميتا يجب ان يتم على مراحل وليس دفعة واحدة .<sup>(1)</sup>

المرحلة الأولى : لا تتفوه بشيء ، وقم بملاحظة النماذج التي يتبعها الآخرون يمكن أن تكتفي بملاحظة نموذج واحد في اليوم مثلا " الحذف "

المرحلة الثانية : أثناء اكتشافك لجميع الاحتمالات القائمة للمعنى لاحظ شعورك ثم قم ببناء الرد المناسب في ذهنك ، ولاحظ ما تأثير ذلك على شعورك .

المرحلة الثالثة : لاحظ ، واجمع التأثيرات على أي معلومات متعلقة بالتواصل ، وكان يمكن ان تفوتك بالأحوال العادية (قبل استخدام نموذج ميتا )

المرحلة الرابعة : تفحص الألفة ، وتأكد من عدم فقدانها أثناء قيامك بتطبيق الاستجابة كلاميا ، ومن عدم زرع بذور البعض والكراهية في قلب الشخص الآخر تجاهك ، لأن الاستخدام الخاطيء لنموذج ميتا هو أسرع طريقة لكسر الألفة القائمة ، وفي هذا نذكر قصة شهيرة عن جون جريندر عندما كان يدرّب مجموعة من المدربين على نموذج ميتا في "سانتا كروز" في أوائل السبعينات فوجئ بحضور معظم الفصل في الأسبوع التالي وهم في حالة من الإحباط الشديد ، وذلك لأنهم استخدموا النموذج بلا تمييز وبالتالي فقد ابعدها عنهم الأشخاص المقربين إليهم .<sup>(2)</sup>

لذلك وجب وضع هذه النقطة نصب العين أثناء التطبيق فتعرف كيف تطبقه ومتى .

المرحلة الخامسة : ابق على الهدف الذي تسعى إليه حاضرا في ذهنك أبدا حتى لو كان الهدف فقط هو معرفة ما يدور في خلد الشخص الآخر حقيقة لتحقيق الانسجام معه .

### الفرع الرابع: فوائد نموذج ميتا

1- يعتبر نموذج ميتا أداة قيمة في يد الشخص الذي يقوم بالتواصل مع نفسه، أو مع الآخرين حيث يجعل تواصله أكثر فعالية ، وتحيدها للمستوى الملائم للمعنى الضمني الذي يتناسب ، والهدف المطلوب ، ذاك أن نموذج ميتا يهتم بطريقة استخدامنا للغة ، وبالكيفية التي تساعدنا على فهم خرائط لآخرين الذهنية ، وفهم أفضل للمعنى الحقيقي الكامن وراء ما يقوله الناس ، أو يكتُمونه كما انه يجعل المشاكل والأهداف أكثر وضوحا مما يسهل حلها وتحقيقها .<sup>(3)</sup>

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ص: 153 .

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تديجريت ص: 164 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ص: 140 154 .

- قال ريتشارد بندلر** «والهدف من نموذج ميتا هو أن تكون دقيقا عندما تطرح نوعية الأسئلة التي ستساعدك على أن تكتشف كيف تؤثر مشكلة شخص ما عليه، لتتأكد من تغيير هذه المشكلة فقط وليس أي شيء آخر في حياته». (1)
- 2- يمدنا نموذج ميتا بالمعلومات المفيدة للحصول على التصور الكامل لما يدور بخلد الشخص الآخر، وذلك ما يسهل عملية التغيير؛ لأنه باكتشاف الأجزاء المحذوفة، أو المهمة، أو المحرفة في الخبر نكتشف الدافع وراء السلوك، وباكتشافه نتمكن من التأثير. (2)
- 3- استخدام نموذج ميتا يساعد على كشف التعميم، وإظهار المعنى واستعادة ما تم حذفه، وتصحيح المعلومات المعرفية وبالتالي استيضاح الغموض، وتبين المعنى المحدد العميق. (3)
- 4- يساعد على إيجاد علاقات أفضل، والاستبصار بخريطة الآخر. (4)
- 5- إن تطبيق نموذج ميتا يُمكن الفرد من الوصول السريع إلى صلب الموضوع بم عزل عن الظاهر، والتحلي بسرعة البديهة لأن التعرف على هذه النماذج وكيفية الرد عليها، يكسب ثقة إضافية للنفس عند عمله ضمن الإطار الجماعي و عندما يوجه إليه النقد والأسئلة. (5)
- 6 - كذا تمكن من السيطرة على المشاعر وعدم التفاعل الزائد مع اللغة السطحية، وتحسين مهارة الإصغاء للآخرين، والتعرف على طريقة تفكيرهم ومشاعرهم .
- 7- تفيد كذلك في حل المشاكل من خلال طرح أسئلة متدرجة حول الحالات القائمة تبرز من خلالها نقاط الضعف الكامنة في أي نقاش أو مشكلة ما .
- 8- يمكن استغلالها في الاجتماعات والمقابلات، والنقاشات والمفاوضات، و الدورات التدريبية، وكذا جميع أشكال التواصل الكتابي. (6)

(1) دليل ريتشارد بندلر للتنويم الإيحائي، ص: 44 .

(2) قدرات غير محدودة، انتوين روبنز، ص: 297 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير وبيربل هيدر ص: 193 .

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير وبيربل هيدر ص: 207 .

(5) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ص: 152، 153 .

(6) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء، هاري الدير ص: 152، 153 .

## المطلب الثاني: نموذج ميلتون

### الفرع الأول: تعريفه

نموذج ميلتون هو تحليل للغة التي كان " ميلتون اريكسون " يستخدمها مع مرضاه لحملهم على تغيير أنماطهم السلوكية .<sup>(1)</sup>

يقول ريتشارد بندلر : « نموذج ميلتون المشتق من الأنماط التي تم تصنيفها من أعمال اريكسون يستخدم اللغة بطريقة مليئة بالفنون الغامضة وذلك لإحداث الغشبية وتعزيز التغيير .»<sup>(2)</sup>  
ولأن العقل اللاواعي يفضل اللغة غير المباشرة فإن نموذج ميلتون يستعمل هذه اللغة ليتمكن الفرد من الوصول إلى موارد جديدة في عقله اللاوعي بشغل العقل الواعي ، وصرفه عن الانتباه ؛ لكي يسمح بالدخول إلى اللاوعي .<sup>(3)</sup>

فالغشبية التي يوفرها نموذج ميلتون يمكن تعريفها بأنها: حالة غشبية ايجابية تحدث بشكل متعمد يتم فيها تحويل الانتباه الظاهري للمنوم إلى تجربته الداخلية ، فمتى حولنا انتباهنا نحو الداخل بدأت حالتنا في التغيير ومتى توجهت بؤرة انتباه المنوم للخارج عاد إلى حياته الطبيعية . (اليقظة ) .<sup>(4)</sup>

### أنواع الغشبية (النشوة) :

**طبيعية** : وهي التي تحدث طوال الوقت بشكل ، أو بآخر طوال فترة الاستيقاظ مثلاً : عند قيادة السيارة ، أو قراءة كتاب ، وحالات أحلام اليقظة ، مشاهدة التلفاز ، والضحك ، والبكاء ، والرعب .<sup>(5)</sup>  
**غشبية الصدمة (الإصابة)** : اي عند التعرض لتجربة بها مشاعر مكثفة ومثال على ذلك كأن يقتحم عليك احد الأشخاص الغرفة فجأة صائحاً " حريق ، حريق " أو غير ذلك .<sup>(6)</sup>

(1) تحتاج ان تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز ، ص 104 ، أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي آدم ايسون ، ط1 (2010) ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية ، ص 270 .:

(2) دليل ريتشارد بندلر لدخول في حالة الايحاء ، ص : 48 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدير ص : 172 . وتحتاج البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز ، ص : 105

(4) دليل ريتشارد بندلر لدخول في حالة الايحاء ، ص : 145 .

(5) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي ، آدم آيسون ، ص : 25 ، 26 .

(6) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي ، آدم آيسون ، ص : 26 .

**غشبية سلبية** : عند التفكير بشكل مُلح مطول في شيء تقلق بشأنه، ولا نجد له حلاً، فإن الخيال سيأخذك إلى غياهب أفكار، ومشاعر سلبية. (1)

### **مؤشرات حدوث الغشبية :**

تختلف مرحلة النشوة من شخص إلى آخر لكن هناك مؤشرات جسدية عامة تظهر في العادة على الشخص عند دخوله حالة الغشبية منها:

تغيير في التنفس حيث يصبح أكثر عمقاً وبطئاً، وكذا استرخاء عضلات الوجه، ثم جميع عضلات الجسم، وتمتلي الشفاه السفلى أكثر، وتظهر العينان سارحتين، وأحياناً ترتجف الجفون بسرعة. (2)  
وعندما تكون الغشبية أعمق تصل إلى حالة الإغماء ألتحشي ويصبح الجسد ثابتاً متخشباً.  
أو تظهر على الشخص هلوسة بأن يذكر رؤيته أشياء غير موجودة أو شعوره بالتخدر حتى لا يشعر بالألم إن غرس فيه دبوس.... (3)

### **الفرع الثاني: أنماط لغة ميلتون**

عندما نتحدث عن لغة ميلتون فإننا نتحدث عن الأنماط اللغوية التي حددها كل من ريتشارد باندرلر، وجون جريندر، واستنتجها من خلال أعمال أشهر المعالجين بالتنويم المغناطيسي "ميلتون اريكسون"، و"فرجين ساتر"، و"فيرتز" والتي كانوا يستخدمونها؛ لإدخال مرضاهم في حالة غشبية يستطيعون من خلالها التعامل مع مواردهم الداخلية، وإحداث التغييرات المرغوبة. (4)

**يقول ريتشارد بندلر** : «لقد قضيت بعض الوقت مع جون جويندر لندرس عن قرب هذه الأعمال السحرية لهؤلاء الأخصائيين فبدأت أولاً بالأخصائية الأسرية فيرجينا ساتير، وأخصائي العلاج بالجشطاليت " فرتز بيرلز " وميلتون اريكسون "المعلم الأكبر للتنويم المغناطيسي الحديث فقد شاهدناهم أثناء عملهم، وبدلاً من أن نفهم فحوى ما كانوا يفعلون ركزنا أكثر على البناء اللغوي لما يقولونه، وعلى أفعالهم، وبمجرد أن نظرنا إليها بهذه الطريقة اندفعت الأساليب، وانطلقت في كل مكان متمثلة في الأسئلة التي يسألونها والكلمات، والإيماءات التي يستخدمونها والنغمة ومدى شدة الصوت

(1) تحتاج البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 107

(2) دليل مستخدم التنويم، صلاح الراشد، شركة فرانشايز الراشد، والراية للنشر والتوزيع، الكويت، ط ( 2010 )، ص:

(3) تحتاج البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 107، 108 .

(4) تحتاج البرمجة اللغوية العصبية. كارولين بويز، ص: 109.

الذي ينطقون به» (1)

فهذه الأنماط التي أصبحت تعرف بنموذج ميلتون لم يستخدمها كلها اريكسون، ولن يستخدمها احد بالطريقة نفسها بل ان كل منا يستعمل النمط الذي يحقق له التغيير، وسيطوره حسب أسلوبه، المهم أن نختار اللغة والأسئلة المناسبة التي لها تأثير مباشر على جهازنا العصبي، وتحدث التغيير المرغوب. (2)

**نموذج ميلتون:** (3)

### 1- الحذف

المثال	المعنى	
ستبدأ بملاحظة تحسن شعورك حتى لو حاولت بجهد أكبر فالأغلب انك لن تنجح؟	يتم فيه عقد المقارنة ولكنها لا تحدد المقارن به ويسمح هذا الحذف للشخص المُنوم أن يختار أي معلومة يريد أن يلحقها بالمقارن به .	حذف المقارن
هناك أشياء حولك مهمة بالنسبة لك لأن المرء لا بد أن يعرف	عبارة عن جملة غامضة تشير إلى إي خبرة من خبرات المُنوم لا يحدد فيها إلى من يشير إليه	حذف الإشارة المرجعية
ومن الرائع حقا تذكر الأشياء التي : تجيد القيام بها من بين ما تعرفه أن التواصل مهارة يمكن تعلمها من المعلوم أن الناس يحبون أشباههم	هي جملة تنطوي على حكم - لكن يتم التخلي عن إي شيء متعلق بمن يعطي الحكم أو السبب الذي يجعله يعطي هذا الحكم	حذف المرجع الفاعل المهمل

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص: 32 .

(2) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص: 52 .

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص: 315 إلى 320، تحتاج البرجة اللغوية العصبية، كارولين

بويند ERNS of the Hypnotic Techniques of Milton H. Erickson, M.D. Vol. I Richard

Bandler and John Grinder K page 15-25

**2- التعميم:**

<p>كل الناس خاضوا تجربة الدخول في غشبية التنويم حتى لو لم يدركوا أنهم فعلوا ما من حاجة ليعلم الناس سر هدوؤك في الظروف الصعبة كل شيء تمر به بينما تستمع يسمح لك أن تفهم بعمق</p>	<p>وهي عبارات تحتوي على كلمة جامعة مثل كل جميع كل شيء ولا تشير إلى شيء محدد في خبرة المُنوم</p>	<p>المعدات الجامعة</p>
<p>يجب أن تغتنم هذه الفرصة للتغيير (حتمية) تستطيع بسهولة أن تلاحظ مدى الاسترخاء الذي سرى في نظامك بكامله</p>	<p>هي العبارات التي تحتوي على الإمكانية أو الحتمية . فالإمكانية يعطي المستمع التفويض مثل تستطيع إما الحتمية أو الضرورة .تتيح للمسموع ليضع نفسه قواعد سلوكية جديدة</p>	<p>العوامل الشرطية</p>
<p>اعلم انك تدرك العديد من الأشياء الجديدة عن نفسك أثناء حديثنا العديد من الناس لديهم نفس اعتقادك بان الأمور يمكن ان تتجه فقط نحو الأفضل انت تدرك مقدار شعورك عندما تكون مسيطراً على نفسك</p>	<p>بالرغم أنك تعرف ما يدور داخل عقل شخص آخر دون تحديد الكيفية التي اكتسبت بها هذه المعلومات</p>	<p>2-التحريف راءة الأفكار</p>
<p>إذا أغلقت عينك فستشعر بمزيد من الاسترخاء بقدمك هنا ستصبح قادراً على تعلم مهارات عديدة إن إدراكك للمشكلة جزء من حلها</p>	<p>عبارة توحى ضمناً بأن فعلاً محدداً يتسبب في رد فعل محدد</p>	<p>النسب والنتيجة</p>
<p>حقيقة انك تسترخي الآن تعني أنك بدأت تفهم الأمور. كونك هنا يعني أنك سوف تتغير بسهولة لقد اخترت أكثر الكراسي راحة ولنا فانك ستدخل بشكل أكثر عمقاً في الغشبية</p>	<p>يفترض أن شيئاً ما يرتبط بشيء آخر ويعنيه وقد يكون هذا غير صحيح</p>	<p>التكافؤ المركب</p>
<p>لست اعلم بعد مدى عمق الغشبية التي تمر بها بعد أن تأخذ بعض الوقت في الاسترخاء اريدك أن تفكر فيما ينبغي فعله بعد ذلك عليك فحسب أن تلاحظ أي جزء من جسديك يزداد الشعور فيه بالارتياح أولاً .</p>	<p>شيء لا يقرر في الكلام لكن يفترض وجوده وصحته حتى تفهم العبارة مثل الافتراضات الزمنية عندما - بعد - خلال - قبل</p>	<p>الغرض المسبق</p>

## أنماط أخرى :

<p>لست أدري ما إذا كنت تحب القيام بهذا الآن أم بعد بضع دقائق -ربما تلاحظ حصول التغييرات على الفور أو ربما خلال يوم أو اثنين المهم هو أن تكون يقظاً لما يستجد من اختلاف وتحسن</p>	<p>عندما تمنح الفرد الخيار ولكن حددت نطاق الخيار</p>	<p>القبود المزدوجة أو وهم الخيار</p>
<p>هل تشعر هذا شيء يمكن تخيله؟ هل يمكن ان تنظر لأعلى بمجرد لحظة هل يمكنك تنحيه مقلقات هذا اليوم جانباً وأن تضع قدميك عليها وتسترخي هل من الممكن ان تختار تغيير الطريقة التي كنت تتعامل بها مع أطفالك ألا تعلق الباب وتتخذ مقعداً.</p>	<p>التواصل هنا يتخذ صورة سؤال يتطلب الإجابة ب"نعم" أو "لا" إلا أن الواعي للمستمع يفهم تلك الأسئلة على أنها توجيهات</p>	<p>المسلمات الحوارية (التحويل ، الافتراض )</p>
<p>وأنت تحذق إلى هذه القبعة من السقف سوف تبدأ نظرتك في التغير أليس كذلك . يستطيع الناس أن يقرروا إحداث تغييرات مهمته في حياتهم أليس كذلك. ألا تفضل إغلاق عينك والاسترخاء الآن؟</p>	<p>هو سؤال يلحق بنهاية العبارة ويصمم بحيث يزيد من درجة الإدمان لدى الشخص ورغم انه يبني على انه سؤال إلا أن رنة الصوت منخفضة تجعله كما لو كان خبيراً أو امرأ</p>	<p>الأسئلة الملحقة والسؤال البديل</p>

<p>ذهبت إلى أمريكا ذات مرة وقابلت رجلاً كان بارعاً للغاية في التنويم المغناطيسي وكان يقول دائماً أنه قابل ذات مرة أعظم أخصائي على الإطلاق في التنويم المغناطيسي وأنه أخبره أن أسهل شيء في العالم هو دخول الغشبية</p>	<p>تقدم رسالة للمستمع في صورة اقتباس من شخص آخر وهي طريقة تبدو أكثر تساهلاً وأقل إصداراً للتعليمات بأبعاد نفسك عن أي مسؤولية تجاه ما يقال</p>	<p>الاقتباسات</p>
<p>يستخدم الغموض كنمط لغوي يفرض تشتيت وإرباك العقل الواعي حتى يتمكن المتكلم من مخاطبة العقل اللاواعي للمستمع بسرعة أكبر وهو أنواع الغموض الصوتي : وهو الذي ينجم عن تجاوز الألفاظ المتجانسة في الواقع الصوتي حيث يترتب على ذلك تشتت الأشياء بدون قصد خارج المعنى والسياق</p>	<p>يستخدم الغموض كنمط لغوي يفرض تشتيت وإرباك العقل الواعي حتى يتمكن المتكلم من مخاطبة العقل اللاواعي للمستمع بسرعة أكبر وهو أنواع الغموض الصوتي : وهو الذي ينجم عن تجاوز الألفاظ المتجانسة في الواقع الصوتي حيث يترتب على ذلك تشتت الأشياء بدون قصد خارج المعنى والسياق</p>	<p>الغموض</p>
<p>أنهم أشخاص متمتعون فهل هم يتمتعون الآخرين أم أنهم هم أنفسهم متمتعون</p>	<p>يتم عن طريق الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول</p>	<p>غموض طبقة الكلمة النحوية</p>
<p>أتحدث إليك كامرأة فهل المقصود بالمرأة المتحدثة أو المستمعة</p>	<p>حين تكون العبارة لا توضح ما إن كان السياق اللغوي وينطبق على كل الجملة أم على جزء منها فحسب</p>	<p>غموض ألياف المجال</p>
<p>أريدك أن تلاحظ يدك تعطيني الأرقام</p>	<p>هنا تجعل جملتين تتداخلان معاً</p>	<p>غموض علامات الترقيم</p>

الشكل رقم (24): أنماط مبلنون



وتجدر الملاحظة أن نبين بأن هذه الأنماط التي ذكرناها لا تمثل كل أنماط لغة ميلتون، وإنما هي بعضها، وليس الغرض استعمالها جميعا، وإنما استعمال ما نحتاج منها. (1)

وما يلاحظ أن هذه الأنماط تعتمد أساسا على خاصية أساسية للعقل الواعي، وهي سعيه لاستكمال التفصيلات، فكانت أنماط ميلتون لا تتضمن تفصيلات كافية لتحفز العقل الواعي لاستكمال هذه التفصيلات، ويجعل للكلام معنى من خلال المصادر الخاصة المخزونة في اللاشعور، وتبدأ عملية مسح للذاكرة حتى يتم العثور على هذه التفصيلات التي لم يكن ممكنا للعقل الواعي أن يلم بها، وبالتالي يحدث التغيير ويجد الشخص حلول مبتكرة وإبداعية للمشاكل. (2)

### الفرع الثالث: كيفية استخدام نموذج ميلتون

لكي تستخدم نموذج ميلتون مع إي شخص لا بد من مساعدته أولاً على الدخول في حالة من الغشية الخفيفة، ثم تستخدم اللغة بعد ذلك لإعطاء العقل اللاواعي فرصة للبدء في البحث عن موارد تأخذه نحو النتيجة التي حددها، لأن قيمة نموذج ميلتون تكمن في كونه أتخذ من الموارد الطبيعية للفرد أساساً، فلم يكن يجذب التدخل الزائد، ويرى بأنه يؤدي إلى نقص الجودة وقصر مدى النتائج. والعامل الرئيسي لكون المرء فعالاً في تطبيق النموذج أن يقابل الفرد " في مستواه " لا أن يفرض عليه شروطاً وقيوداً خارجية. (3)

ويمكن تلخيص مراحل تطبيقه فيما يلي: (4)

#### 1- تحديد الخبرة العالية :

أي أن يقوم المدرب بتحديد التجربة الحالية للشخص الآخر، وذلك بأن يصف له ما يمر به أثناء شعوره به بطريقة لا يمكن إنكارها، مما يساهم في إنشاء مودة بينهما لتسهل في دخول حالة الغشية ذلك أنك تجلس على المقعد، وتسمع صوتي (تحديد التجربة)، وبينما تسمع صوتي يمكنك البدء في الاسترخاء أكثر (التوجيه).

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص: 223، تحتاج البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز ص: 115.

(2) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدروبيريل هيدر، ص: 182.

(3) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تدجرايت ص: 129.

(4) تحتاج البرمجة اللغوية العصبية. كارولين بويز ص: 111.

## 2- استخدام لغة عامة :

أي أن يتحدث بلغة غامضة، وعامة تتيح مخاطبة العقل اللاواعي للشخص الآخر، واستبعاد عقله الواعي من الأمر لتساعده على دخول الغشبية مثال: تقول له فعلته، ولعلك لم تفعل وربما لا تذكر بالضبط لكن هذا ليس مهما على أية حال لأنك لست بحاجة لتعلم أن كنت قد دخلت غشبية من قبل؛ لأن بإمكانك أن تتعلم ما أقوله لك هنا، وأريدك أن تدخل إلى أعماقك لأنني سأفعل فسأدخل أعماقك، وأقول لنفسك متى كنت أركب المصاعد؟ متى كنت أركب السيارات؟ متى كانت آخر مرة أستغرقني فيها أفكاري؟<sup>(1)</sup>

## 3- استخدام أنماط لغة ميلتون :

يتم فيها بداية الاستخدام المتعمد -لأنماط ميلتون للحذف، والتحريف والتعميم لوضع المنوم في موضع يحتم عليه إكمال الصورة، أو استخدام معانيه الخاصة في الموقف، وبذلك ينشغل العقل الواعي باستكمال الأجزاء الناقصة، أو المفقودة لأن اللاواعي مستمر في وصل المعاني بعضها ببعض لإيجاد الموارد دون تدخل من العقل الواعي، وفي هذه الأثناء لا يهتم للمدرب أن يعرف ما يحدث بالضبط، وكل ما عليه عمله هو مراقبة ومعايرة فسيولوجية جسم الشخص المنوم .<sup>(2)</sup>

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة إجماع ص: 223.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال ، تدرجريت ص: 131.

## تقنيات البرمجة اللغوية العصبية

بعد أن تعرضنا لشرح جملة من تقنيات البرمجة اللغوية العصبية نخلص إلى ما يلي:

- 1- تقنيات البرمجة اللغوية العصبية غير محدودة، وليست ذات وجهة واحدة فطالما هي مستقاة من نمذجة الناجحين فهي مستمرة في التطوير، والزيادة، وكما نستطيع أن نغير بها العقل نحو الأفضل يمكن لآخر أن يستغلها في الإفساد، وعليه ينبغي أن تخضع لأنظمة تُقننها.
- 2- تمكنا هذه التقنيات من التعرف على عالمنا الداخلي، وكيف يمكننا التحكم فيه، وإحداث التغيير على مستواه. فمثلا تقنية الارتباط والانفصال لها دور فعال في تشكيل الحالة الشعورية المرغوبة.
- 3- تعد تقنيات (إعادة التأطير، المواضيع الإدراكية، والمراسي، التقسيم) من أهم الأساليب التي تحدث تغييرات عميقة في تغيير إدراكاتنا المتعلقة بالماضي والحاضر، فهي تمكنا من النظر إلى الحياة، والأحداث من حولنا من منظور جديد، وتزودنا بمزيد من الخيارات التي تعزز علاقتنا بالآخرين، وتزيد من دافعيتنا نحو النجاح والتغيير.
- 4- تعد هذه التقنيات من الأدوات التي تخلق التواصل الفعال مع الذات والآخرين، كتقنيتي المعايرة والألفة.
- 5- لا يخلو طريق من عقبات، فكذلك طريق النجاح قد توجد فيه عقبات فكرية تؤثر على السلوك، فنموذج المستويات المنطقية، والنميطات، والحفيف، وتوحيد الأجزاء من التقنيات التي تمكنا من خلق تغيير منسجم مع معتقداتنا، وتدلل لنا العقبات التي تقف دون استجابتنا للتغيير.
- 6- إن التغيير يحتاج أن تغير اللغة التي نستخدمها مع ذاتنا ومع الناس، واستبصاراً بما يجري خلف الكلمات التي نختارها، وتقنية "نموذج ميتا"، و"نموذج ميلتون" أدوات فعالة لإحداث تغيير سلوكي عميق على مستوى اللاوعي.

## الباب الثامن:

# التأصيل للبرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الأول:

دراسة نازلة البرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الثاني:

التأصيل لفرضيات البرمجة اللغوية العصبية

### الفصل الثالث:

التأصيل لتقنيات البرمجة اللغوية العصبية

## الفصل الأول

دراسة الخلفاء في البرمجة اللغوية العصبية

### المبحث الأول:

دراسة الخلفاء في البرمجة اللغوية العصبية

### المبحث الثاني:

التأصيل العام للبرمجة اللغوية العصبية

## مصابيح

قبل الشروع في هذا الباب نقف وقفة إيضاح وتحديد للمقصود من التأصيل لأن تحديد المفاهيم أمر مهم في البحث العلمي .

### الأصل في اللغة :

أسفل كل شيء ،ويجمع أصول<sup>(1)</sup>، واستأصل الشيء ثبت أصله وقوي ،ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل للولد ،والنهر أصل للجداول، وأصلته تأصيلاً جعلت له أصلاً ثابتاً يبنى عليه .<sup>(2)</sup>

وزاد **الراغب**: «أصل الشيء :قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائر ذلك، قال تعالى **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**»<sup>(3)</sup> .<sup>(4)</sup>

### ■ المعنى الاصطلاحي:

عرفه **المرجاني** بقوله: «الأصل ما يُبنى عليه غيره»<sup>(5)</sup>.  
قال **التفتازاني**: «الأصل ما يبنى عليه غيره، فالأصل شامل للابتناء الحسي وهو ظاهر و الابتناء العقلي وهو ترتب الحكم على دليله»<sup>(6)</sup>

(1) لسان العرب ،ابن منظور، دار الحديث ،القاهرة، ط (2003:1423)، 1/ 162.

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، دار الفكر، ص: 16.

(3) سورة إبراهيم: آية 26.

(4) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ص: 79.

(5) التعريفات، الجرجاني، تحقيق: محمد عبدالرحمان المرعشيلي، دار النفائس، ط 1، (2003، 1423)، ص: 85.

(6) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات،

دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 1 (1996، 1416)، 1/ 15.

وقد استعمل العلماء كلمة أصل في معان مختلفة منها: (1)

- 1- الدليل ، كقولهم :أصل هذه المسألة الكتاب والسنة. أي دليلها.
  - 2- الرجح أي على الرجح من الأمرين. كقولهم: "الأصل في الكلام الحقيقي دون المجاز" و "الأصل براءة الذمة" .
  - 3- القاعدة المستمرة: كقولهم :أكل الميتة على خلاف الأصل " أي على خلاف الحالة المستمرة.
  - 4- "المقيس عليه" وهو ما يُقَابِلُ الْقَرْعَ فِي بَابِ الْقِيَاسِ
- والأقرب إلى القصد من التأصيل للبرهجة اللغوية العصبية لا يخرج عن المعنى الأول. فهو بمعنى أبراز وإظهار الأدلة الشرعية التي يترجح أن تكون أساساً تُبنى عليه بعض مبادئ البرهجة اللغوية العصبية بناءً حسي فالوحي أصل المعارف، وبناءً عقلياً بعرض ما توصلت إليه العقول البشرية في حقل البرهجة اللغوية العصبية على الوحي فتترتب عليه أحكام القبول أو الرفض بتعليق التصور بالأدلة النقلية، واستئصال المعاني والأسس التي تنافي هذه الأسس الشرعية و هي بهذا المعنى تسهم في حركة التأصيل الإسلامي للمعرفة التي عُرفت بثلاث مصطلحات ( التأصيل ، التوجيه، الأسلمة) وإن كان الهدف منها واحداً وإن اختلفت التسميات والمناهج (2).

ويُعرف التأصيل كحقل معرفي جديد بأنه : " عبارة عن عملية إعادة بناء العلوم في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصدر للمعرفة، بحيث يستخدم ذلك التصور الإسلامي كإطار نظري لتفسير المشاهدات الجزئية

(1) شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، تحقيق : محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2(1418،1997)،40/1.

(2) ورقة عمل بعنوان: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب مقدمة ضمن اللقاء السنوي الخامس لمؤتمر التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس الفترة من 12-15/11/1413، الرقم التسلسلي 18. الذي تنظمه الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جامعة الملك سعود، والفكر التربوي عند مقداد الجن، رشاد قائد مهدي أحمد رسالة ماجستير: جامعة صنعاء، اليمن، تاريخ الإقرار: 2009 الخاتمة، وأصول البرهجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالفكر الغربي، محمد بن موسى بابا عمي، جمعية التراث غرداية، ص:30.

المحققة والتعميمات الواقعية وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة<sup>(1)</sup>

مما يعني أن التأصيل هو الانطلاق من الوحي كمستند لأصل المعارف ومعيار للتقويم باعتبار كونه مصدراً مستقلاً عن العقل البشري ويخاطب البشر عامة ، فهو العودة بالمعارف إلى ما تبنى عليه من أدلة شرعية و استتصال ما وجد مخالفاً أو معارضاً للوحي وتحديد النظر فيما يحقق الهدف ضمن الإطار الشرعي. أو بمعنى آخر إخضاع نظريات تلك العلوم ومناهج البحث فيها ومبادئها وغاياتها لتلك المبادئ والمفاهيم الجوهرية ، المتمثلة في: وحدة الحقيقة ووحدة المعرفة ووحدة الإنسانية ووحدة الحياة والطبيعة الغائية للخلق وتسخير الكون للإنسان، وعبودية الإنسان منه.<sup>(2)</sup>

وبناءً عليه نحدد الدراسة التأصيلية للبرمجة اللغوية العصبية في :

- **أولاً** - البحث عن الأدلة من المصادر الشرعية في مجال فهم العقل البشري، واستثمار طاقاته لتحقيق النجاح على مستوى الفرد والجماعات ضمن الإطار التشريعي القائم على معيار الفلاح في الدنيا والآخرة والنظر إلى الإنسان كعنصر أساسي في عمارة الكون وتحقيق الاستخلاف .
- **ثانياً** - الوقوف على مستندات البرمجة التي تحتاج إلى إعادة صياغة أو هيكلية في إطار التشريع الإسلامي ، أو التنبيه على المخالفة له، وكذا الوقوف على القواعد التي يمكن أن تستثمر بشكل أفضل إذا ما وضعت في الإطار المعرفي الإسلامي .

(1) مدخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، إبراهيم عبد الرحمن رجب، مجلة ثقافتنا، العدد 1.

(2) أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، إسماعيل راجي الفاروقي، ترجمة: عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية بالكويت(1983) ص:33، و الإسلام و الخدمة الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب ط1(1421 هـ ، 2000 م)، ص:44.



و للوصول إلى ذلك نحاول السير وفق الخطوات التي وضعها علماء منهج التأصيل الإسلامي  
للعلوم الإنسانية و بالخطوات التالية:<sup>(1)</sup>

- أ- الوقوف على الدراسات التخصصية في مجال البرمجة.
  - ب- التمكن من المنهج الاستنباطي، إضافةً إلى مناهج البحث الأخرى التي تخدم الباحث.
  - ت- الاستدلال بمصادر التشريع الإسلامي الرئيسة (القرآن والسنة الصحيحة ) ، وتحليلها تحليلاً علمياً يبيّن أبعاد النص وتفسيراته و مفهوماته دون حرج أو تضيق أو تحيّر لفهمنا على حساب فهم غيرنا.
  - ث- الرجوع إلى مصادر التشريع الإسلامي الأخرى وهي: الإجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف، وسدّ الذرائع، وشرع من قبلنا ما لم يرد النسخ، والاستصحاب، والمصالح المرسلّة، مع معرفة ضوابط استخدامها.
  - ج- الرجوع إلى التراث الإسلامي، والاستفادة من آراء العلماء المسلمين وإسهاماتهم، ومن ذلك التراث: قواعد أصول الفقه.
  - ح- فهم واستيعاب العلوم الحديثة في أرقى حالات تطورها ، والتمكن منها ، وتحليل واقعها بطريقة نقدية لتقدير جوانب القوة والضعف فيها من وجهة نظر الإسلام.
- وقد تمّ تناول هذا الباب في ثلاثة فصول.

<sup>(1)</sup> الإسلام و الخدمة الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب ط1(1421 هـ ، 2000 م)، ص:44، وأسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، إسماعيل راجي الفاروقي، ترجمة: عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية بالكويت(1983) ص:33، وعرض بعضها أبو سلمان تحت عنوان الخطوات العملية للاجتهد، منهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونقائضه وترتيب موضوعاته ، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة الرشد، مكة ط4 (2010، 1431) ص:41، وقد أضاف لها سعيد صيني الشروط التالية: نشدان رضا الله والتقيد بالإطار الإسلامي وتجنب التفصيل في المعلومات الثانوية، وصلة الدليل بالمستدل ، وعمق المراجعة ، وتحقيق تراكمية المعرفة وتجنب التكلف والتمييز بين الاستقراء والاستنباط والتمييز بين ما هو رباني وما هو اجتهاد بشري. قواعد أساسية في البحث العلمي ، سعيد اسماعيل صيني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1(1994، 1415) ص:537، 536.

## الفصل الأول

دُرَّةُ الْإِسْمَةِ بِأَنْزَالَةِ السَّرَابِجَةِ (اللُّغْوَانِيَّةُ الْعَصَبِيَّةُ)

اطبعت الأول:

## المبحث الأول: دراسة الخلاف

### المطلب الأول: تحرير محل النزاع

#### الفرع الأول: تصوير الخلاف

شهدت البرمجة اللغوية العصبية منذ دخولها الساحة العربية الإسلامية خلافاً دائراً بين القبول والرفض، والتوسط بينهما، وقبل ذكر و حصر هذه الأقوال نتعرض إلى مواطن اتفاقهم واختلافهم:

#### مواطن الاتفاق: الاتفاق حاصل حول معيار لقبول الأفكار المتعلقة بالأمر الديني في

الإسلام هو موافقة الشرع، فما وافق الشرع منها قبل، و ما خالف، ردُّ هذا في ما تعلّق بالأمر الديني، أمّا ما تعلّق بالدين فالجميع متفق بأن الدين قد كمل، وأنّ الشريعة الإسلامية هي آخر الشرائع، و ما فيها ناسخ لجميع الشرائع السابقة فلا يصحّ أن نأخذ ما تعلّق بالدين من آية ديانة أخرى لقوله ﷺ: **إَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً** (1)، كذلك هم متفقون على أنّه لا ضيرّ من الاستفادة من العلوم الدينيّة و إن كان منشؤها عند غير المسلمين .

#### مواطن الاختلاف: اختلفوا في البرمجة حول النقاط التالية:

#### 1 - اختلافهم حول علميتها وفائدتها:

- هل البرمجة اللغوية العصبية علماً أم لا ؟
- . و إذا كانت علماً فمن أيّ العلوم هي ؟
- . هل هو علم دنيوي فيجوز الإفادة منه أم أنّه علم له علاقة بالدين، فيجب فصله عمّا يخالف عقيدة الإسلام ؟
- . هل هو علم مستقلّ بذاته أم يندرج تحت علم آخر ؟
- . ثمّ إذا كان علماً فهل نحن حقاً بحاجة إليه أم عندنا ما يغنينا عنه في شريعتنا، وعلى فرض الحاجة له هل نتأججه و نفعه ظاهر و محدّد أم لا ؟

(1) سورة المائدة: آية 4.

## 2 - اختلافهم حول مضامين البرمجة العصبية :

. هل ترقى مضامينها لمستوى العلوم التجريبية ؟  
. فإذا كانت لا ترقى فكيف يصحّ أن تطبّق و تجرّب على النّاس دون قيد أو ضابط و هي لم تثبت بعد ؟ و مع التسليم بثبوت بعضها فهل يسلم من المناقضة للأصول الشرعية و الأخلاقية الخاصّة بمجتمعنا ؟  
و إذا كان فيها بعض الأفكار و الفلسفات المناقضة لشرعنا هل يمكن فصلها عنها و الإفادة بما سلم ، أم لا ؟

## 3 - اختلافهم حول طرق ممارستها :

هذه العلوم تقدّم في دورات فهل يصحّ المشاركة فيها؟ ثمّ لما لم تأخذ طابعاً تطبيقياً موحّداً يحدّد أصناف المشاركين وأسعار الدورات ؟  
ومع التسليم بقبول إقامتها في مجتمعاتنا العربية الإسلامية فلماذا هذه التبعية للمراكز الغربية إن لم يكن لها ارتباط فلسفي و عقدي؟  
ثمّ أنّ المجتمع الإسلامي له خصوصيته في التعامل و التدريب، فهل هذه الخصوصيّة تراعي في من يقدمون هذه الدورات و في الحاضرين و أثناء هذه الدورات.

## الفرع الثاني: حصر الخلاف

### الفريق الأول : ( يقبل البرمجة بكلّ ما فيها )

و يرى أنّه علم دنيوي لا علاقة له بالدين، و إنّما يخضع للتجريب و طالما أنّ التجربة أثبتت نفعه فلا مانع أن نأخذ به، و يرون أنّ من يرفضونها هم من نصّبوا أنفسهم حماة على الدين فأصبحوا يرفضون كلّ جديد بحجّة مخالفته للدين.

### الفريق الثاني : ( رفضها كليّة )

رفضها كليّة؛ لأنّها مخالفة لجوهر الدين و مناقضة له ، فهي و إن سلّم أنّها ثابتة علمياً - و هذا ما لم يتبيّن- فإنّها لا تقبل؛ لأنّها منافية للدين لاحتواء فرضياتها و قواعدها على فلسفيات محاربة للدين و انتمائها لفلسفات الحادية .

أضف إلى ذلك أنّها تفتقر إلى المنهج العلمي و فرضياتها ، ليست لها مصداقية إحصائية تجعلها فرضيات مقبولة علميا بل هي خليط من الفلسفات و العلوم المختلفة كعلم النفس و الإدارة .. ثمّ إنّ نفعها هو نفع موهوم إذا ما قورن بسلبياتها التي أحدثتها في المجتمع .

### الفريق الثالث : ( اختاروا التوسط )

و هم يرون بأنّ هذا العلم في طور النشأة لذلك كان أمراً عادياً أن يقع الخلاف حول علميته تماماً كما وقع في باقي العلوم ، فعلم النفس لم يصبح علما مستقلاً معترفاً به إلاّ في سنة 1879 مع أنّ نشأته كانت منذ قرون فكيف ينتظر أن ينتفي هذا الخلاف في البرمجة اللغوية العصبية و لم يمرّ على نشأتها أكثر من ثلاثة وثلاثين (33) سنة، و لذلك تعاملنا معها كوافد جديد، من الحكمة بمكان أن نتلقاه بالتأصيل و الغريلة والتنقيّة فما وافق الشرع قبلناه، و ما خالف تركناه، ثمّ لو كان عندنا ما هو أفضل منه نظهره للإفادة منه ، و ما لحق بها من ممارسات مغلوطه أغلبها راجع للممارسين لا نلصقها بها بل نقرّر له ما يضبطه. و يرون إنّ العكوف عليها بالتأصيل أصبح أمراً ضرورياً؛ لأنّ العامّة أصبحوا يطبقونها كما وردت، فما هو الأفضل أن تنقى و يستفاد منها؛ أو تؤخذ بعثتها و سمينها ؟

ولا مانع من إن يخرج المؤصلون برامج مدعمة بما يفيد ومنطلقة من الثوابت العقديّة و العقلية، و إن احتوت على بعض مفاهيم البرمجة .

### ب - بعض من مثل كلّ فريق :

**الفريق الأول :** منهم صلاح الراشد، محمّد التكريتي ، عوض بن محمّد، عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني و سامي بن عبد العزيز الماجد<sup>(1)</sup> ، نجيب الرفاعي و ميسرة طاهر و محمّد الصغير و عوض القريني<sup>(2)</sup> و يمكن أن نعزو هذا الرأي إلى كل من يدربّ عليها و يحضر دوراتها .

**الفريق الثاني :** منهم **صالح الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء عندما سئل عنها قال :حقيقة هو لا يعرفها و حسب ما قرأه عنها أنّه لا ضرر فيها و أنّ فيها ما يخلّ بالعقيدة فما دام الأمر كذلك فلا يجوز

<sup>(1)</sup> البرمجة اللغوية العصبية في الميزان معتز يحيى، ص: 137 ، 138 .

<sup>(2)</sup> مقال بعنوان " موقف الدين الإسلامي من NLP مركز النجاح للتنمية البشرية 7" يوليو 2012.

التعامل بها حتى و لو فيها مصلحة جزئية فإنه ينظر إلى المضار التي فيها<sup>(1)</sup> ، و به قال **سفر الحوالي** رئيس قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة بجامعة أم القرى سابقا،<sup>(2)</sup> و **صالح بن سعد السحيمي و القرضاوي** و مجموعة من المتخصصين في الفقه و أصوله و التفسير و علومه و في العقيدة ذكروهم **فوز الكردي** في موقعها و نقلت كذلك أسماء بعض المختصين في علم النفس و منهم **طارق الحبيب ، يوسف عبد الغني ، عبد الرحمن ذaker ، انتصار الصبان**<sup>(3)</sup>

### والفريق الثالث :

الذي يرى أن فيها و عليها و ما عليها فيجب تنقيتها، نذكر منهم: **معتز يحي سنبل** الذي ألف كتاب "البرمجة اللغوية العصبية في الميزان الشرعي" و **محمد فتحي شيخ الأرض** الذي كتب رسالة علمية في الموضوع بعنوان "البرمجة اللغوية العصبية مالها و ما عليها و دورها في التنمية البشرية العربية"<sup>(4)</sup> و **راتب النابلسي** الذي يقول عنها : "الهجوم عليها هجوما عشوائيا بلا تحقظ ليس موقفا وسيطا و لا معتدلاً كما أنّ الدفاع عليها و جعل كل ما فيها خيراً أيضاً موقفاً متطرفاً و نحن مشكلتنا أيها الإخوة الكرام في التطرف نحن بكل تاريخنا الإسلامي فعل متطرف و رد فعل متطرف على كل خذ الحكمة ، و لا يضرّك من أي مكان خرجت"<sup>(5)</sup> و **سلمان بن عبيد الشهراني** الذي ألف كتاب "البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز" الخروج من إطار البرمجة و تعرّض لها بالنقد و التصويب، فأظهر المحاسن وأوضح المزالق .

(1) أقوال المختصون و الأكاديميون و فتاوى العلماء في التحذير من تلبيسات البرمجة اللغوية العصبية و الطاقة الفلسفية و تطبيقاتها ، ص : 12.

(2) أقوال المختصون و الأكاديميون و فتاوى العلماء في التحذير من تلبيسات البرمجة اللغوية العصبية و الطاقة الفلسفية و تطبيقاتها ، ص : 23.

(3) أقوال المختصون و الأكاديميون و فتاوى العلماء في التحذير من تلبيسات البرمجة اللغوية العصبية و الطاقة الفلسفية و تطبيقاتها ، ص : 23.

(4) البرمجة اللغوية العصبية مالها و ما عليها و دورها في التنمية البشرية العربية ، محمد فتحي شيخ الأرض، ط 2011 . دار القدس للعلوم ، .

(5) دروس حوارية : قواعد البرمجة اللغوية العصبية، محمد راتب النابلسي : الأحد 11 / 06 / 2006 ( 10 . 618 )  
تفريغ عرفان النابلسي .

## المطلب الثاني : الشبهات المتعلقة بالمنهج و مناقشتها

### الفرع الأول: عرض الشبهات المتعلقة بالمنهج

#### ■ الشبهة الأولى : افتقار البرمجة للعلمية في الثبوت و في المنهج .

و يقصد بالأولى عدم اعتراف أيّ جهة علميّة بها و بالثانية النظر إلى كونها خليطاً من العلوم النفسية و الاجتماعية و الإدارية و غيرها.

وافتقار مبادئها إلى التجريب و الاختبار فهي لا تعدو كونها فرضيات أو نظريات لم يثبت بعد خطؤها من صوابها، فكيف يؤمن تطبيقها على الناس؟ أضف إلى ذلك أنّ كثير من المشاهدات التي بنيت عليها فرضياتها ليس لها أيّ مصداقية إحصائية تجعلها فرضيات مقبولة علمياً<sup>(1)</sup>

و يؤيد هذا التقارير التي قدّمتها الأكاديمية القوميّة " National Academies us " جاء في التقرير الأوّل المقدم عام (1988) جاء فيه: « أنّ اللجنة وجدت أنّه ليس هناك شواهد علميّة لدعم الادّعاء بأنّ الاستراتيجية فعّالة للتأثير على الآخرين و ليس هناك تقويم الـ NLP كنموذج لأداء البشري» و جاء في التقرير الثاني الذي أعدّه روبرت كارول « رغم أنّي لا أشك أنّ أعداداً من الناس قد استفادوا من جلسات الـ NLP إلا أنّ هناك العديد من الافتراضات الخاطئة أو الافتراضات التي عليها تساؤلات حول القاعدة التي بنيت عليها الـ (NLP)<sup>(2)</sup> و قناعاتهم عن اللاواعي و التنويم و التأثير بمخاطبة عقولهم شبه الواعية لا أساس له، كل الأدلة العلمية الموجودة عن هذه الأشياء تظهر أنّ ادّعاءات الـ NLP غير صحيحة»<sup>(3)</sup>.

(1) الحقيقة الشرعية للبرمجة اللغوية العصبية و غيرها من الوافدات ، سامي وديع عبد الفتاح القدومي، دار الوضّاح عمان، الأردن ص: 66 .

(2) وقفة موضوعية مع البرمجة اللغوية العصبية مقال منشور في ملحق الرسالة الأسبوعي مع جريدة المدينة في 2009/01/01

(3) مقال بعنوان المبادئ الروحية تحت سلاطة جديدة من المترمين في مجلة النيويورك تايمز في عددها 29 سبتمبر 1986 . مادة صوتية للدكتور راغب السرجاني قناة الرسالة/ الحلقة الأولى

و يقول طارق الحبيب :

« و بداية NLP ليست علماً حتى من بدؤوه في أمريكا و كندا ، و بريطانيا لم يعتبروه علماً ، هو مجموعة من الحكم و ليست علماً و ليست منهجاً علاجياً... فهو مجموعة من الحكم فيها بعض مناهج العلاج النفسي المعرفي السلوكي مع بعض الفنون الإدارية مع أمور أخرى ... الـ NLP فكر لم يُدرس و لم يُبحث بحثاً علمياً منهجياً ... فلا بدّ من إتباع منهجية البحث و تطبيق آلية هذه المنهجية و البرمجة العصبية بعيدة عن هذه المنهجية و لذلك لم يعترف بها في الغرب علماً و لا سلوكاً علاجياً»<sup>(1)</sup>

في السياق نفسه تؤكد فوز بنت عبد اللطيف كردي أن: " البرمجة اللغوية العصبية تحتوي على خليط من العلوم و الفلسفات و الاعتقادات و الممارسات التي يجعل منها مجرد برنامج انتقائي قائم على بعض الفرضيات و النظريات تمّ جمعها من فروع العلوم الأخرى كعلم النفس السلوكي و المعرفي و شيء من الإدارة لذلك كانت هذه الفرضيات و النظريات مرفوضة علمياً و يتمّ التدريب عليها كأنّها حقائق علمية"<sup>(2)</sup>

#### ■ الشبهة الثانية :

إنّها قائمة على المنهج النفعي البرغماتي الذي يرى أن النفعية هي المعيار لتحديد المعرفة الإنسانية الصحيحة الدقيقة أو التي تمتلك مقومات التفعيل في المحيط الاجتماعي فهي تطبق على نموذج يعمل دون النظر في منطلقاته الفلسفية و الفكرية أو صحته التجريبية؛ بل أن منظرية البرمجة يعدّون هذا واحد من أهمّ مزاياها .

و من بين عيوب المنهج النفعي ما يلي :

- عدم إمكانية التحقق من نتائجه باعتبار الصحة المنهجية الفلسفية أو التجريبية ، و باعتبار أثر هذه النتائج من حيث ديمومتها ، و طبيعتها و قوّتها ، و ذلك لانعدام وجود معايير و طرق و خطوات منهجية و علمية للتجربة و القياس و التحقق .

- صعوبة تحديد من يمتلك حقّ التصديق على أنّ هذه المعرفة أو تلك نافعة ، ووجود مثل هذه

<sup>(1)</sup> برنامج " لا بأس " على قناة المجد الفضائية: الثلاثاء 1425/6/17 الموافق لـ 2004/8/3 . طارق بن العلي

الحبيب الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود و استشاري في الطب النفسي بكلية الطب .

<sup>(2)</sup> مقال " حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة ، و فكرها العقلي و مخاطرها على الأمة الإسلامية . فوز بنت عبد

اللطيف بن كامل كردي . مجلة جامعة أم القرى الشريعة و الدراسات الإسلامية العدد 48 ذو الحجة 1430 .



العيوب يجعل البرمجة اللغوية العصبية مجرد تراكم معرفي، أو أخلاط معرفية لا تنتظم بأيّ إطار فكري أو فلسفي يمكن تقييم النماذج و التطبيقات المبعثرة في خارطة الحقل حيث ستراكم أكادس من التطبيقات التي ربّما يعارض بعضها بعضاً أو يلغي بعضها أثر بعض.<sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني: مناقشة المآخذ الخاصة بالمنهج

يناقش المآخذين الخاصين بالمنهج بعدم صحة المقياس الذي انتهجوه في تحديد علميتها من عدمه ، فالعلم يمكن تقسيمه من جهة التحصيل إلى:

- **علم معرفي :** ينشئ على أصول ثابتة مضبوطة بضوابط الوحي.
- **علم مهاري :** قائم على الخبرات و المهارات و التجارب فهو غالباً ما يعتمد على دراسات مسحية ميدانية و تجارب و خبرات، هذا الجانب من العلم المهاري هو تطبيق للعلم المعرفي يتفاوت الناس في تطبيقه كلاً حسب فهمهم للعلم المعرفي فلذلك يختلفون في الأداء و المهارة و السلوك .

و يمكن عدّ البرمجة اللغوية العصبية علماً تجريبياً مهاريّاً أكثر ممّا هو علم معرفي فكلّ مدّرب يستخدم هذه المهارة على ضوء علمه المعرفي الذي يتمثّل في عقيدته و مبادئه.<sup>(2)</sup>

.. وإضافة إلى ما ذكر إنّ القول إنّ المنهج العلمي هو ما بُنيّ على المشاهدات التي ثبتت بتجارب صحيحة و كانت لنتائجها مصداقية إحصائية صحيح فيما يخصّ الظواهر الطبيعية المادّية البحتة؛ و لكنّ هل يعني هذا أنّ هذا هو الطريق الوحيد للمنهج العلمي؟، فالمنهج العلمي في الغيبيات و السمعيات يختلف عنه في المشاهدات.<sup>(3)</sup>

فالعلوم الإنسانية لا ينطبق عليها ما ينطبق على العلوم التجريبية و كلّ العلوم عموماً خلال ولادتها تمرّ بمراحل إلى أن تأخذ سياقها العلمي الثابت.

(1) مقال نظرات نقدية للبرمجة اللغوية العصبية ، عبد الله البريدي، الثلاثاء 19 جمادى الآخرة 1425 الموافق 17 أغسطس 2004 ، موقع نوافد .

(2) موضوع نقاش ندوة بعنوان: دعوة مناقشة NLP منتدى المعالي، موقع شبكة المعالي الإسلامية www ,ma3aili ,nd . 2004/3/1

(3) مقال بعنوان: ما هكذا يا فوز نورد الإبل، عوض بن محمد القرني، موقع الرسالة كما نشر في ملحق جريدة المدينة يوم الجمعة 2003/7/25.

يقول أنتوني روبنز « إنَّ أيَّ أمر جديد و طارئ يمثل حقيقة كاملة و يمرّ من خلال ثلاث

مراحل :

- المرحلة الأولى: التشكيك فيه و وصف مريديه بعدم العلم و ربّما بالسفه و الجنون .
- المرحلة الثانية: محاربتة بشتّى الطرق.
- المرحلة الثالثة: فهو التسليم به و الإقرار بوجوده»<sup>(1)</sup>

ثمّ هل كون هذا العلم يحوي خليطاً من العلوم إنّه غير علمي، فكل العلوم قبل انفصالها كانت مرتبطة بباقي العلوم، فمثلاً الكيمياء لم تكن منفصلة عن الفيزياء، و البيولوجيا بل حتى عن السحر فقد كان مارسوها متهمون بأنهم سحرة.

أضف إلى ذلك هل تعني التقارير الصادرة عن الجيش الأمريكي مصداقية حول عدم جدوى هذا العلم؟ أو إلّا ما الذي جعلها تطبق بعض فرضياته إلى الآن؟!.

هذا ما أكدّه ستيف أندرياس بقوله " و في المستقبل نجد أن جميع التدريبات العسكرية مصمّمة بحيث تخفض من احتمال اتخاذ موضع الآخر مع العدو؛ لأنّه من الصعب كثيراً أن تقتل شخصاً ما إذا كنت مدركاً للمشاعر الإنسانية، و في زمن الحروب يتمّ تصوير العدو دوماً على أنّه شيء أقلّ من أن يكون بشر و يصوّر عادة على أنّه غبيّ و شرير أو في صورة حيوان كاريكاتوري لا يستحق المعاملة الإنسانية<sup>(2)</sup>

ثمّ من قال إنّ الغرب قد رفض البرمجة، و رجال السياسة فيها ما زالوا يستخدمونها في خطاباتهم وسياساتهم بل أصبحت أساسية في المعتكك السياسي، و في هذا القبيل ينقل " أنتوني روبنز " استخدام الرئيس الأمريكي لتقنية إعادة التشكيل يقول:

" فبعد المناظرة التلفزيونية بين الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان و منافسه " والتر مونديل " في الانتخابات الرئيسية حاصر العاملون في الحملة الانتخابية لكلا الجانبين الصحفيين في محاولة لتحقيق كل كلمة قيلت في هذه المقابلة و في وضع إطاراً لها، كان " ريجان " وراء واحدة من أبرع عمليات إعادة التشكيل في العالم في المناظرة التلفزيونية الثانية، ففي المناظرة الأولى ظهر سنّه كأحد موضوعات النقاش

(1) نقله صاحب رحلة عبر البرجة اللغوية العصبية، أين خلف، ص: 19 .

(2) كيف تغير ذاتك و تصبح الإنسان الذي تتمنى، ستيف أندرياس، مكتبة جرير، ص: 95.

لأول مرة في الحملة الانتخابية و بطبيعة الحال ذلك أيضاً كان يحتاج إلى إعادة تشكيل فالناس يعرفون سنه ، إلا أن أداءه الضعيف و التغطية الصحفية له أعادت تشكيل سنه من حقيقة بسيطة إلى نقطة ضعف محتملة ، و في المناظرة الثانية علّق مونديل مرة ثانية ملّحاً على إمكانية أن يكون سنّ ريجان نقطة ضعف و قد انتظر الناس ردّ ريجان على ذلك، فقال بصوت يّتم تماماً عن التأكيد إنّه لا يعتقد أنّ السنّ ينبغي أن يكون أحد الموضوعات للنقاش في الحملة الانتخابية، و قال: إنّه لا ينوي أن يجعل من صغر سنّه و عدم خبرة خصمه موضوعاً للنقاش في الحملة ، فجملة واحدة أعاد تشكيل السؤال تماماً بصورة تضمن إلاّ يكون مرة أخرى عاملاً في السباق الرئاسي".<sup>(1)</sup>

(1) قدرات غير محدودة ، أنتوني روبنز، ص: 405.

## المطلب الثالث: الشبه المتعلقة بالأسس الفلسفية و مناقشتها

### الفرع الأول: الشبه المتعلقة بالأسس الفلسفية

#### ■ الشبهة الأولى :

إنّ البرمجة اللغوية العصبية و التنويم الإيجابي و العلاج بخطّ الزمن هي علوم تركز في حقيقتها على فلسفات بديلة لعقيدة التوحيد و الإلوهية تتلخص في فكرة الطاقة الكونية التي هي شرٌّ محض و إن كان ظاهرها تمارين و رياضات فيها خير محض. (1)

#### ■ الشبهة الثانية :

إنّ خلفية العلوم أمر يجب ألا يغفل عنه فالبرمجة تعد جزءاً لا يتجزأ من منظومة تضمّ عشرات الطرق و التقنيات لنشر حركة النيواينج. (2)

يذكر **ستيفن هول**: " البرمجة اللغوية العصبية هي من أدوات العهد الجديد الذي يستعير بوجه عام معتقداته و لا هوته من الديانات الشرقية المتعلقة بنظرية وحدة الوجود" (3)

#### ■ الشبهة الثالثة :

تعدّ البرمجة اللغوية العصبية أشهر قذيفة من قذائف الغزو الفكري الذي توجه إلى الأمة المسلمة ذلك بما تحويه من أفكار مادية مدسوسة فيها ،فهي أداة من أدوات الغزو الفكري الغربي المادي الذي تتعرض له الأمة المسلمة في هذا العصر عبر الكتب المترجمة أو عبر بعض الدورات التي تعقد لتسويق الفكر المادي .غزو شبيه بما تعرضت له الأمة من غزو فكري في نهاية العهد الأموي ، و بداية العباسي جراء احتكاكها بأهل الكتاب. (4)

(1) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتر يحي ، ص: 12.

(2) مقال: " البرمجة اللغوية العصبية أصول مشبوهة تباع الوهم بالصحة للمرضى و تباع الوهم بالتميز للأصحاء"، فوز عبد اللطيف الكردي، مجلة المعرفة، العدد: 143 صيف الأربعاء 2009/4/27 الساعة 3:30 مساء

(3) مقال " الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية"، أبو معاذ عوض بن عودة ،نشر في ملحق الرسالة صحيفة المدينة موقع [C\\_NLPFILTL.htm](http://C_NLPFILTL.htm) 1/1 2000/ ص: 7 من 23

(4) الحقيقة الشرعية للبرمجة اللغوية العصبية و غيرها من الوافدات، سامي وديع القدومي، ص: 60 .

### ■ الشبهة الرابعة:

إنّ أغلب تقنيات البرمجة لها تأثير السحر بل إنّ الغالب على الخطاب و الاتصال فيها كما يقول **روبرت ديلتز** « أنّ البرمجة اللغوية العصبية هي إعادة لصياغة أسس السحر و قواعده بصورة علميّة، و هي المنطلق لطرق السّحر المتقدّمة ففيه المنهج الأساسي و المتقدّم للسحرة». (1)

### ■ الشبهة الخامسة :

إنّ خطورة البرمجة تكمن في كونها برنامجاً متكاملأ وراه أهدافه و مقاصده البعيدة ليس اتجاه الإسلام فقط بل تجاه جميع الديانات السماوية.

تقول **نجاح الظاهر** " إنّ البرمجة اللغوية العصبية فلسفة ضالّة ظاهرها خير و باطنها شرّ على الدّين و العقيدة، فهي من الفلسفات الباطنية، فظاهرها يدعو إلى تطوير الذات و إلى القدرات و الحل الجميل لجميع المشكلات ، و إكساب الفرد فنّ التعامل مع الآخرين للوصول إلى التميز و الإبداع عن طريق برمجة العقل كما أنّها تجمع خليطاً من المتناقضات من المذاهب و العقائد المنحرفة ، و هي في باطنها حركة صهيونية عالمية تدعو إلى وحدة الأديان ، و السلام العالمي عن طريق نشر فكرة الاتحاد و الحلول المستمدة من الديانات الشرقية القديمة القائمة على أنّ العالم كلّه تجمععه روح واحدة و إنّ تعدّدت الأجسام فالجميع يخلون في المطلق اللامتناهي". (2)

### ■ الشبهة السادسة:

إنّ التركيز على خلفية العلوم الحقيقية أمر يجب ألاّ يغفل عنه، فعندما نعرف أنّ هذه البرمجة ابتدأت مع أصول الانحراف عند **فرويد** و عند فلان و فلان من الموصفين بالمكر و المخادعة يجب أن نعيد النظر فيها. (3)

### ■ الشبهة السابعة :

أصول البرمجة ، و علم التنويم الإيحائي و علم العلاج بخط الزمن تنافي و تعارض أصول العقيدة

(1) الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية، أبو معاذ عوض، نقلا من موسوعة البرمجة اللغوية العصبية لروبرت ديلتز

(2) منقول من أرشيف قناة الفجر، منتديات عشاق الجنة الإسلامي، 2006/6/14 .

(3) رأى الدكتور عبد الرحمان المحمود في مقال بعنوان : "رأي موضوعي من متخصصين بعد ندوة حول البرمجة اللغوية

العصبية ، الخميس 13 شعبان 1424 ، ص:4 من 6 منشور في: 2006/1/1 .

و الشريعة يقول **أبو معاذ عوض بن عودة** : " البرمجة اللغوية العصبية كما أقرّ بذلك روادها ولدت من رحم التنويم المغناطيسي إلا أنّها فاقتها في كونها تتعامل مع حواسّ الإنسان جميعاً عند إدارة عقل الإنسان و الذي أصبح يعرف لاحقاً بالتنويم المغناطيسي الإريكسوني في البرمجة اللغوية العصبية و من خلال التنويم المغناطيسي الإريكسوني تكون قدرة المؤثر عليه مُحفظة للتفكير لانتقادي ، فهو في حالة قبول و استسلام لا إرادي للاقتراحات و التأثير الخارجي من قبل المننوم"<sup>(1)</sup>

### ■ الشبهة الثامنة :

إن لم يكن في البرمجة إلا الاستعاضة بغير المشروع عن المشروع لكفهاها شرّاً<sup>(2)</sup>  
قال **ابن تيمية** « من شأن الجسم إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته استغنى عن طعام آخر حتى لا يأكله ، إن أكل منه إلا بكراهة و تجشم و ربّما أضرّه أكله أو لم ينتفع به و لم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه، فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته قلّت رغبته في المشروع و انتفاعه به بقدر ما اعتاض من غيره، بخلاف من صرف نهمته و همته إلى المشروع، فأنه تعظم محبّته له و منفعتة به و يتمّ دينه و يكمل إسلامه».<sup>(3)</sup>

### الفرع الثاني: المناقشة

#### ■ مناقشة الشبهة الأولى :

مصطلح الشرّ المحض ليس من منهج السلف، فالعلماء لم يطلقوا ذلك على أمور أشرّ من ذلك تبحث في الخالق و الإلهيات ؛ ولكن إذا ذكروا ما فيها من شرّ حدّروا منه و ذكروا ما فيها من أمور حسنة و هذه هي الموضوعية.<sup>(4)</sup>

(1) مقال منشور في ملحق الرسالة صحيفة المدينة بعنوان: " الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية بتاريخ 2000/1/1 ص 14 من 23.

(2) مقال بعنوان وقفة موضوعية مع البرمجة اللغوية العصبية عدد 1590 محرم 1425.

(3) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية تحقيق ناصر عبد الكريم الغفل مكتبة الرشد، الرياض، 543/1 .

(4) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتر يحي سنبل، ص: 18 .

## ■ مناقشة الشبهة الثانية و الثالثة :

لا يوجد دليل على أن البرمجة مأخوذة من حركة النيوانج و "البينة على من ادعى"، ثم إن العلوم الوافدة تنقسم إلى قسمين :

أ - علوم ذات خصوصية دينية لا تستطيع أن تنفك عنها نابعة من دين أو رؤية مجتمع.

ب - علوم مشتركة تنتقل عبر الحضارات فهي إرث مشترك بين البشرية .

غاية ما في الأمر أن يراعى حسن نقلها وتجريديها من الأوهام و التوصيفات الملتصقة بها من منشؤها ، و أن يكون حس الناقل قادراً على تبديل خصوصية المجتمع الذي ينتقل إليه و البرمجة من هذا النوع،<sup>(1)</sup> ثم إنه لا غرابة أن تحوي البرمجة أفكاراً مادية فقد نشأت في مجتمع مادي و كذلك إن كانت فئة النيوانج و الشاميين تبنتا البرمجة اللغوية العصبية فلا يعني أن البرمجة من نتاجهم<sup>(2)</sup>

## ■ مناقشة الشبهة الرابعة :

ما ذكرتموه من أن أسس البرمجة السحر فإن ذلك لا يستقيم؛ لأن ما ذكر لا يعدو كونه تشبيهاً بجامع التأثير و في هذا يقول **ريتشارد بندلر** : " لقد استخدمت مصطلح التعويذات في المجلد الأول من كتابي " **The Stradure of Magic** " لوصف استخدام اللغة في إحداث التغيير و ذلك لسبب وجيه و هو أن الكلمات كما يعرفها جميع الفلاسفة و الأطباء النفسيين و المشعوذين و الكتاب لها تأثير السحر".<sup>(3)</sup>

فإطلاق مسمى بنية السحر على كتابه الأول منطلق من كون الغموض في البرمجة اللغوية العصبية متعمداً و الغرض منه أن يبدو التغيير كما لو كان سحراً لسرعته و جدواه.<sup>(4)</sup>

(1) مادة صوتية بعنوان "البرمجة اللغوية العصبية مالها و ما عليها" ، عوض القرني، ج 1 ، islamway.net

(2) مناظرة قوية و حاسمة حول البرمجة بين الشيخ عوض القرني و خالد عاشور و عبد الغني مليباري منتديات بن عمرو

.orambaniamra.com

(3) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإجماع ، ص : 41 .

(4) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإجماع، ص : 41 .

## مناقشة الشبهة الخامسة :

تناقش من وجهين و ينطبق ما يقال فيها على الأولى والثانية: (1)

- **الوجه الأول:** أنّ ما قلموه من أنّ البرجة شر على الدين و أنّها تدعو إلى أن لاالدين و الحلول و التطرف ،لا يستقيم، لأنّ هذه البرجة لم تؤلّف من أجل الإنسان المسلم بل من أجل الإنسان الغربي لإطلاق قواه في الحياة و بذل الخير و التواصل البناء مع الآخرين فكيف نظراً بأنهم أرادوا بها محاربة الإسلام.

- **الوجه الثاني :** أنّ البرجة علم دنيوي و ليس لها علاقة بالاعتقادات الدينية و إنّما هي مهارات حياتية يمكن الإفادة منها، فالأصل أنّ ما يقدّم إلينا نعرضه على الكتاب و السنّة فإن وافق عرض وإلا أعرضنا عنه ، فلم التخوف طالما لدينا أصليين تميّز بهما الخبيث من الطيّب، فنستغني عن الخبيث و ننتفع بالطيّب ، و إلاّ كان حراما علينا أخذ علوم الطب و التكنولوجيا على الغرب خوفا من أن يكون منشؤها دينياً.

قال **ابن تيمية :** « فأخذ علم الطب من كتبهم مثل الاستدلال بالكافر على الطريق

و استطباه بل هذا أحسن؛ لأنّ كتبهم لم يكتبوها لمعيّن من المسلمين حتى تدخل فيها الخيانة، و ليس هناك حاجة إلى أحد منهم بالخيانة بل هي مجرد انتفاع بآثارهم كالملابس و المسكن و المزارع و السلاح و نحو ذلك».(2)

كما نجد في السنّة غير هذا فقد روي عن النبي ﷺ لما هاجر استأجر رجلا هاديا خرّيتا ماهرا و استأمنه على نفسه و ماله، فعن عائشة ، رضي الله عنها ، واستأجر النبي ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خرّيتا - الخرّيت الماهر بالهداية - قد غمّس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليالٍ فاتاهما براحتيهما صبيحة ليالٍ ثلاثٍ فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الديلي فأخذ بهم أسفل مكة وهو طريق الساحل.(3)

(1) البرجة اللغوية في الميزان ، معتز يحي سنبل، ص: 22.

(2) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، تحقيق: أنور الباز عامر الجزائر، دار الوفاء، ط (1426 هـ، 2005)، ص: 114 ، 115 .

(3) رواه البخاري ، كتاب:الإجارة، باب:استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام(2264،2263) فتح الباري ، بن حجر: 1/1192.



فدّل ذلك على أنّ أخذ المهارة على غير المسلم إذا كانت لا تعارض شرعاً لا شيء فيه ، فالواجب تجاه ما يصدر من غير المسلمين من علوم أن يتجنّد لها العلماء بالتمحيص لتقصي مواطن الصواب فيظهره، و مواطن الشبه فيردّه ، و هذا عين ما أشار إليه القرني بقوله: " العلوم عموماً تنقسم إلى قسمين<sup>(1)</sup> :

- علوم ذات هويّة و خصوصيّة تعبّر عن عقيدة و رؤية للإنسان و الكون ، أو الحياة و علاقتها بالغيب .

. علوم حياتية لا خصوصية لها و ليس لها معتقد و لا قيم دينية تنطلق منها بل هي علوم تقوم على معطيات عقلية ، و تجريبية أو مادية حياتية، و يمكن توظيفها في أي سياق ديني، أو ثقافي ، أو حضاري فتأخذ معنى لها يتفق مع ذلك السياق، فإذا جردت من ذلك السياق، و عادت إلى أصلها العلمي المجرد أمكن توظيفها في سياق ديني أو ثقافي أو اجتماعي آخر و بالنسبة للمسلمين يشترط فيمن يقوم بالنقل و التلقي لها أن يجمع بين حسن القصد، و الرسوخ في ذلك العلم الحيادي الوافد و الفقه في العلوم الشرعية .

### ■ رد على الشبهة السادسة :

الأصل أنّ الإفادة من علوم غير المسلمين غير متوقّف على فلسفته بل في نوع هذه العلوم و المسائل غير الشرعية يمكن معرفتها من غير المسلمين و الإفادة منها<sup>(2)</sup>، و في هذا عن يزيد بن عميرة الهمدانيّ، حدّثني معاذ بن جبل في وصيته التي تُؤفّي فيها، جعل يُصغي إليه أحياناً، ثمّ يفيق حتّى عُشيّ عليه غشيّة رهبتنا أن يكون قبض، قال: فأفاق وأنا مُقابلُه أبكي، قال: ما يبكيك؟ قلت: والله ما أبكي على دنيا أنالها منك، ولا نسبٍ بيني وبينك، ولكن أبكي على ما كنتُ أسمعُ منك يذهب الآن، قال: لا تبك، إنّ العلم والإيمان شأنُهُما: من ابتغاهما وجدهما، ابتغوا العلم حيث ابتغاه إبراهيم، فإنّه سأل الله ولم يكن نسيّاً، وابتغوه بعدي عند أربعة نفر، فإن لم تجدوه عندهم فشاموا الناس، اطلبوا العلم عند عبد الله بن مسعود، وأبي الدرداء، وسلمان، وعبد الله بن سلام، وإياك وزينة الحكيم،

(1) مقال لعوض بن محمد القرني منشور في موقع الرسالة [www.resalah.net](http://www.resalah.net) و في ملحق جريدة المدينة يوم 2003/7/25 .

(2) البرجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحيى سنبل ص: 48

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي الْحِكْمَةَ الضَّالَّةَ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ الْحَكِيمِ، فَخُذِ الْعِلْمَ إِذَا جَاءَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: كَيْفَ بِي أَنْ أَعْلَمَ زَيْعَةَ الْحَكِيمِ، وَحُكْمَ الْمُنَافِقِ؟ فَقَالَ إِنَّ الْحَقَّ نُورٌ» (1) ، قال البيهقي: " وَرَوَاهُ عُفَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يُشْنِتُكَ ذَلِكَ عَنْهُ. فَأَخْبَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَنَّ زَيْعَةَ الْحَكِيمِ لَا تُوجِبُ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَلَكِنْ يُتْرَكُ مِنْ قَوْلِهِ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا يَعْنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ دَلَالَةً مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعٍ أَوْ قِيَاسٍ عَلَى بَعْضِ هَذَا". (2)

### ■ رد على الشبهة السابعة :

هذا كلام يحتاج إلى دليل و أمثلة على هذه المعارضات من علم البرمجة اللغوية العصبية، و علم التنويم الايجابي، و علم العلاج بخط الزمن، و ليس من علوم أخرى كاليوجا، و الطاقة أو غيرها ، و الأصل في قواعد التشريع أنّ البيّنة على من ادعى. (3) ثم هل مجرد وجود أصول فلسفية وثنية للبرمجة اللغوية العصبية سبب كافٍ لعدم ممارستها و التحذير منها ؟ فماذا نقول عن مهارات الدفاع عن النفس مثل الجيدو و الكاراتية و الايكيدو و غيرها ؟ فرغم الأصول الوثنية لهذه الفنون فلا يوجد أحد من المسلمين رأى حرجاً في تعلّم هذه الفنون بل أنّه من المطلوب معرفتها والتدرب عليها. (4)

(1) المعجم الكبير، للطبراني (16652)، 28/15.

(2) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة 1 (1344 هـ)، 10 / 210.

(3) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتر يحي سنبل، ص: 38.

(4) مقال بعنوان البرمجة اللغوية العصبية و علاقتها بعقائد أخرى حسان بن سامي الرفاعي 2004/4/26 مجلة المدير المالي posted on 2010\_1\_24 by financialmanager و انظر موضوعات حواريه قواعد البرمجة اللغوية العصبية راتب النابلسي الأحد 2006/6/11 تفرغ عرفان النابلسي

## المطلب الرابع : الشبهات المتعلقة بالفرضيات و التقنيات و مناقشها

### الفرع الأول: عرض الشبهات المتعلقة بالفرضيات و التقنيات

حامت حول فرضيات وتقنيات البرمجة شبه عديدة تقتضي منع الآخذ بها لاحتوائها الكثير من الأفكار المناقضة للإسلام منها. (1)

■ **الشبهة الأولى:** فرضية "احترام الآخر و تقبله كما هو" مناقضة للعقيدة حيث إنها تنزع من المسلمين الحمية لدينهم و التمسك بأحكام الإسلام، و عليه فهذه الفرضية إذا أخذت على عمومها عارضت ما جاء في الإسلام؛ لأنّ تعاملنا مع الآخرين مصدره الأحكام الشرعية فتعاملنا مع المسلم غير تعاملنا مع الكافر و تعاملنا مع العدو المقاتل غير تعاملنا مع المسالم و تعاملنا مع المسلم العصي غير تعاملنا مع المسلم التقي الصالح، فلا يحقّ للمسلم أن يتقبل الكافر و يحترم آرائه التي تعبر عن عقيدته و دينه؛ بل يسعى إلى محاولة تغيير أفكاره و ترغيبه في الإسلام .

■ **الشبهة الثانية:** فرضية "يستخدم الناس أحسن اختيار لديهم في حدود الإمكانيات المتاحة في وقت بعينه" تبدو كأنها تعلل وتبرر أخطاء الإنسان من حيث إنه أحياناً يقع في مشاكل كثيرة نتيجة لاختياراته الخاطئة فقد يتسرع في اتخاذ القرار فيكون قراراً خاطئاً بسبب قلة المعلومات، أو عدم استشارة أصحاب الاختصاص أو ضعفاً في الربط بين الواقع و المعلومات المتوفرة لديه فالأصل في المؤمن الاعتراف بخطئه و الندم و التوبة ، لا أن يعلل أخطاءه .

■ **الشبهة الثالثة "** وراء كلّ سلوك توجد نوايا إيجابية" فهذه الفكرة فيها لبس و خطأ كبير حيث إنّ فيها تبرير النوايا السيئة و الإجرامية فمثلاً الحركات الاستعمارية تتحجج بنواياها الطيبة في نشر الديمقراطية و الحرية و المحافظة على حقوق الإنسان .

■ **الشبهة الرابعة:** "فرضية الخريطة ليست هي الواقع" خطورتها عائدة على الإنسانية

جمعاء من أوجه. (2)

(1) كتاب تطبيقات إسلامية على البرمجة اللغوية العصبية، نجاح البستانين، ص: 5.

(2) مقال " البرمجة اللغوية العصبية"، أبو إدريس الحسيني 06/3/4 على الساعة 12:25

- **الوجه الأول:** إذا كانت الخريطة ليست هي الواقع معنى هذا تسفيه المعارف الإنسانية القطعية المحصّلة عن طريق الحواس في ضوء تمحيص العقل أو الاستنتاج العقلي الملزم المستند إلى البديهيات وفي هذا تشكيك في المعارف القطعية و إحياء لمنهج **ديكارت** " أنا أشك إذا أنا موجود "

- **الوجه الثاني:** التطبيق لهذه الفرضية يجعل المتلقي ممانعاً للنصح و التصويب و يقول إنّ الحقّ متعدّد و ليس واحد طالما أنّ خريطته مخالفة لخريطتك و كلاهما ليست الواقع .

- **الوجه الثالث:** التطبيق لها مدخل لنسف المفاهيم و المبادئ أيّا كانت، و العبث بالميزان العقلي كما جعلنا نشكّ في معارفنا و نتقبّل الغزو بكل استسلام و نقبل المنحرفين في صفوفنا بل و نعذرهم.

■ **الشبهة الخامسة:** فرضية "يتمّ الاتصال الإنساني على مستويين الواعي و اللاواعي" ، فهذه الفرضية صورت العقل اللاواعي بأنّه العملاق المؤثر على كلّ شيء ، و إنّ التغيير على مستواه يؤدي إلى التغيير على مستوى الواعي ، فالاعتراض عليها من جهة كونها صورت العقل الباطن بأنّه يملك قدرات لا متناهية و غير محدودة، و هذا بجانب لعقيدة القضاء و القدر .

يقول **جوزيف ميرفي** " ستكتشف أنّ الشروات تحيط بك من كلّ جانب إذا ما جعلت عقلك متفتّحاً و لاحظت الكنز اللامحدود الكامن بداخلك في باطنك يوجد منجم ذهب تستطيع من خلاله استخلاص كلّ شيء ترغب فيه لتحيى حياة تتسم بالفرحة و المرح و الوفرة "<sup>(1)</sup> فمثل هذه الأفكار تنمي عقيدة الذات ، كما أنّها تحتوي على بعض الحوارق و الدعايات المغرية تحت مسمّى تفجير الطاقات الكامنة، و اللا محدودة كالمشي على الجمر.

(1) قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مكتبة جرير، ص: 1 .

■ **الشبهة السادسة** "الشخص الأكثر مرونة هو الأكثر تحكماً" فهذه القاعدة إذا عُوملت على إطلاقها كانت مناقضة لقواعد الإسلام و ذلك بأن الإفراط في المرونة قد يؤدي إلى التنازل عن القيم.

■ **الشبهة السابعة:** اعتماد البرمجة اللغوية العصبية على التنويم المغناطيس الاريكسوني الذي يخفف من قدرة المتوّم على التفكير الانتقادي ممّا يجعله في حالة قبول و استسلام لا إرادي للاقتراحات و الإيحاءات و التأثيرات الخارجية من قبل المتوّم<sup>(1)</sup>

و أكد هذا قول **ريتشارد بندلر**: "كما قلت مراراً و تكراراً فإنّ البرمجة اللغوية العصبية، ولدت من رحم دراسة متمعّنة لعمليات التنويم المغناطيسي".<sup>(2)</sup>

■ **الشبهة الثامنة:** طريقة أو تقنية تحقيق الألفة مناقضة للمشروع من وجوه<sup>(3)</sup>

. إن الممارس لها يخفي حقيقة مقصودة و شعوره تجاه المتلقي، و يتظاهر بمحاكاته و هذا لون من الخداع و الكذب عليه.

. إن الممارس لها يستدرج المتلقي و يقود عقله و قناعته لما يريد هو ممّا لو درى عنه ربما لم يوافق عليه. إنّها تعتبر خداعاً من جهة و تعدّيّاً على خصائص و حرّمات الإنسان من جهة أخرى و إنّّه لا يُجوز استدراج الآخرين و لو كان الهدف إيجابياً؛ لأنّ الغاية لا تبرّر الوسيلة . إنّها طرق منهجية موجهة تحدث تأثيراً قوياً في قناعات الإنسان و قيمه دون أن يعيها و تستخدم لحن القول الذي نعتبره سحراً<sup>(4)</sup>

■ **الشبهة التاسعة:** تؤاخذ البرمجة أيضاً من جهة اعتمادها على الخيال في الكثير من تقنياتها و ليس من الأصول التربوية الإغراق في الخيال خاصّة مع اختفاء المعايير و الضوابط و الحدود المستعملة ضمن إطارها في الدورات.

(1) مقال "الجذور الحقيقية البرمجة اللغوية العصبية"، معاذ عوض بن عودة، ج/ 3 ، ص:13 من: 27/1/2000 .

(2) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء، ص: 130 .

(3) مقال بعنوان "البرمجة اللغوية العصبية في ميزان الشريعة"، منتديات الحصن النفسي، شبكة الحصن حياة أفضل، حصن تنمية الذات و تفعيل الطاقة البشرية بوابة تقنيات الأنجاز و التفوق البشري و الاسترخاء القوة المبدعة، 2003/9/28 على الساعة 4:26 .

(4) البرمجة اللغوية العصبية في ميزان الشريعة ، منتديات الحصن النفسي، القوة المبدعة 2003/9/28 على الساعة 4:26

كما أن الخيال لا يصح استعماله مع المرضى، فكيف باستعماله مع الأسوياء لا شك أنه يعرضهم في الحقيقة إلى الدخول في حالة نفسية غير سوية<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني: المناقشة

ما قيل عن فرضية: "احترام الآخر و تقبله كما هو" فليس المقصود بها الانحلال في الآخر و الرضا بكل ما يفعله ، و كذلك لا تعني عدم نصحهم و نعتهم بأخطائهم و غاية ما تعنيه هو تقبل اختلاف الآراء و اختلاف العقائد و التقاليد و كذلك اختلاف اللهجات، و أن نقبل أنفسنا أولاً و نحترمها و نتقبل الآخرين كما هم، و ليس كما نريدهم أن يكونوا طالما أنهم لم يخرجوا عن تعاليم الشرع و حتى عند مخالفتهم لأحكام التشريع فأننا نتقبلهم كأشخاص و نرفض سلوكهم<sup>(2)</sup>.

و هذا عين التشريع الإسلامي، فقد أمرنا أن نتقبل الكافر و الكتابي إن لم يكن محارباً و في سورة الكافرون أدل دليل على ذلك ، و محاولة دعوتهم تكون بالموعظة الحسنة التي تقتضي تقبل أشخاصهم و مسلماتهم و إقامة الحجّة لهم و الاختيار لهم، فالتقبل هو أساس الدعوة و التغيير ،

و قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(3)</sup> أدل دليل على احترام المخالف والتخلي عن التعصب لأمر سابق وكمال إعلان الرغبة بنشيدان الحقيقة أين كانت فبالرغم من أن موضوع المناظرة بين طرفي نقيض - توحيد الخالق، والإشراك به- فلم يمنع ذلك إن يأتي في الخطاب تقبلاً للمخالف واحترامه مع تيقن بطلان ما هو فيه.<sup>(4)</sup>

أمّا ما يخصّ الفرضية" يستخدم الناس أحسن اختيار لهم في حدود الإمكانيات المتاحة في وقت بعينه" فإنها لا تعني أن نرتضي و نقرّ و نبرر الأفعال السلبية بحجة أنها كانت أحسن خيار متاح لذلك الشخص حينها بل المراد بها تطبيقها على ذلك الشخص لتغيير أفعاله السلبية بتوسيع دائرة الخيارات لديه و دفع الشيطان عنه بتخليه الخيارات الايجابية التي كانت غائبة عنه.<sup>(5)</sup>

(1) البرجة اللغوية العصبية في ميزان الشريعة، منتديات الحصن النفسي، وسيع البال 2003/9/23 الساعة: 11:29.

(2) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان بن عبيد الشهراني، ص: 172 .

(3) سورة سبأ: الآية 4،5.

(4) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط4 (1993، 1414) ص364.

(5) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان بن عبيد الشهراني، ص: 172.

أما ما تعلق بفرضية "وراء كل سلوك نية إيجابية فيرد عليه من وجهين :

**الأول:** أنّ المقصود بالنية الإيجابية أو القصد الإيجابي لذلك الشخص الذي فعل السلوك فصفة

الإيجابية متعلقة بوجهة نظر صاحب السلوك لا بمقياس الشرعي أو القيم .

**الثاني :** ما قيل عن الفائدة من معرفتها فنقول إنّ معرفة النية الإيجابية وراء السلوك مساعدة بشكل

كبير على التخلص منه إن كان سلوكاً سيئاً كما تساعد كذلك على تعزيزه أو إنشاء نية صالحة خلفه

إنّ كان سلوكاً حميداً ، فمثلاً إنفاق الأب على أهله سلوك حسن ، لو كانت النية إيجابية وراءه مراعاة

الناس و بذكره الناس بالكرم و المثالية فيفقد الأجر لسوء نيته مع الله ﷻ .

فلو أننا استغللنا ذلك السلوك و عززنا النية من ورائه باحتساب أجر ما ينفق نكون قد جعلنا

السلوك مثمراً .

فمن الأجدر بنا نحن المسلمين إن نمحص نيتنا وراء سلوكنا لنحوّل أفعالنا من عادات إلى عبادات ،

أضف إلى ذلك إن معرفة النية الإيجابية للشخص من الفعل لا تعني أبداً تبرير سلوكه الخاطيء أو تملّسه من

العقوبة؛ و لكنّها أداة لمساعدته في التعرف على المتعة التي ينشد أو الهمّ الذي يحاول الابتعاد عنه جرّاء

اقترافه السلوك و نطرح له بدائل غير ضارة فنكون قد ساعدناه على التغيير. (1)

فالاكتراض على هذه الفرضية ناتج عن الخلط بين كون النية إيجابية، و بين كون الفعل صواباً، ثمّ لو

اعتبرنا أن كلّ سلوك خلفه نية إيجابية لاقتضى قبول جميع الأعمال من الله بينما عندنا مناط القبول هو

النية الخالصة لله تعالى يشهد لذلك الحديث الذي رواه علقمة بن وقاص قال سمعت عُمرَ بْنَ الحَطَّابِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا

نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.. (2)

فتركيز البرجة على الفصل بين النوايا و التصرفات يناقض الإسلام الذي لم يُجَلِّ للمسلم البحث عن

السرائر بل جعل مناط الحكم على الأشخاص ظواهرهم . عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهَذَا حَدِيثٌ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

فَطَعَنَتْهُ فَوْقَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَقَتَلْتَهُ

» . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ . قَالَ « أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ

(1) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان بن عبيد الشهراني ص 180 ، 185

(2) متفق عليه: البخاري ، كتاب: الإيمان، باب بدء الوحي، فتح الباري، بن حجر ، 256/1 و مسلم كتاب: الإمامة

، باب: قوله ﷺ: " إنما الأعمال بالنية.. "مج6،13،54.

أَقَالَهَا أَمْ لَا ؟». فَمَارَالَ يُكْرَرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ".<sup>(1)</sup> ثمّ مع التسليم فما الفائدة من معرفة النيّة الإيجابية و السلوك مرفوض؟.

-أما قيل عن "المرونة" فإنّ القصد ليس الانحلال في الآخر و إنّما القصد منها إدراك الأمور من وجهة الآخر و تقليب النظر في الأشياء للبحث عن مختلف الخيارات؛ لأنّه كلّما توفّرت الخيارات كان القرار أقرب للصواب و أبعد عن التهورّ و التسرّع و المقاومة من الآخر، و هي بهذا المعنى لا خوف منها على الشريعة الإسلامية و هي تحتوي على الثوابت و على المتغيرات فالمرونة مجالها. يقول القرضاوي " ... إنّّه نستطيع أن نحدّد مجال الثبات و مجال المرونة في الشريعة الإسلامية و رسالته الشاملة الخالدة، فنقول : إنّ الثبات على الأهداف و الغايات و المرونة في الوسائل و الأساليب ، الثبات على الأصول و الكليّات و المرونة في الفروع و الجزئيات، الثبات على القيم الدينيّة و الأخلاقيّة و المرونة في الشؤون الدنيوية و العلميّة".<sup>(2)</sup>

على هذا تعدّ المرونة خاصّة ثابتة من خصائص الشريعة تعمل في المتغيّرات و الوسائل ، الأساليب و الفروع و الكليّات و الجزئيات و طالما أنّ البرمجة اللغوية العصبية مجرد وسائل و مهارات فلا خوف من أعمال المرونة فيها، فهي لا تعني بأيّ حال من الأحوال التميع أو عدم الثبات أو التفريط في الثوابت بل تعني الحكمة و فعل ما يقتضيه الحال".<sup>(3)</sup>

و نوقش ما ذكر عن العقل اللاواعي بأنّ هذا الكلام معروف عند علماء النفس منذ القدم ، و مستعمل في العلاج في علم النفس<sup>(4)</sup> فهو ليس وليد البرمجة اللغوية العصبية و ما عيب على البرمجة هي تهويل قدراته و جعلها لا محدودة، و هذا معنى مجاز للتنبه على القدرات الكامنة للإنسان التي لم يستغلّها

(1) رواه مسلم ، كتاب الإيمان: تحريم قتل الكافر بعد قول "لا إله إلا الله" ، صحيح مسلم بشرح النووي، مج 1، ج 2 ، ص: 99 ، و بنحوه عند البيهقي في السنن الكبرى: 17253 ، 191/8 ، و سنن أبو داوود، أبو داود، دار الكتاب العربي . بيروت، (2645) 348/2 ، ، و في مسند أحمد، احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة(21850)، 207/5

(2) المرونة، أنس سليم الأحمدى، مؤسسة الأمة للنشر و التوزيع، الرياض، ص: 14 ، نقلا من كتاب الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، ص: 204 ، 205 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراي، ص: 223

(4) فكرة العقل الباطن أوجدها العالم فرويد... مؤسس مدرسة التحليل النفسي .



بعد قال ﷺ: **وَبِحِ انْفُسِكُمْ أَقْبَلًا تُبْصِرُونَ** (1)

فالبرمجة اللغوية العصبية يحاول روادها تنبيه الناس إلى القدرات غير المستغلة من عقولهم ، و كيف يُمكنهم استغلالها لصالحهم، و هذا لا منافاة فيه مع الإسلام الذي دعانا لإعمال العقل و التدبّر في الكون و تسخير الكون بأقصى وسعنا لما فيه الصالح العام بل أنه كلما اكتشفنا كلّ تلك القدرات ازدادنا إيماننا بخالق هذا العقل و زاد ارتباطنا به فالعلماء أكدوا أننا لا نستخدم من عقولنا سوى عشرة بالمئة (10 %) من قدراتنا العقلية فكيف بنا لو استطعنا أن نستخدم خمسين بالمئة (50 %)، أو مئة بالمئة (100%)؟ (2) ، و هذه القدرات الفائقة لشيء مخلوق وبلا شك هي لا تضاهي قدرة خالقه، و بادراك هذه الحقيقة يزيد المرء تعظيماً للخالق و محبة.

فغاية ما يحاول المدرب أن يدرب عليه المتدربين كيفية إدارة عقولهم بأقصى درجة من الفاعلية إلى كيفية الأكل و التنفس من أجل الارتقاء بقدراتهم الشخصية إلى أقصى درجة لها، و هذا ما يرمي إليه تمرين المشي على الجمر كما وضعه مبتكره **أنتوني روبنز قائلاً**: « و قد صمّمت الندوة لتعليم الناس كيفية القيام بالأفعال و الأعمال بدلا من أن يعوّقهم الخوف و في نهاية الندوة تكون فرصة المشاركين في الندوة للسير فوق الجمر عشرة إلى اثني عشر قدما من الفحم المشتعل و في المجموعات المتقدمة يسير الحاضرين فوق أربعين قدما من الفحم و قد أذهل السير على النار وسائل الإعلام بالدرجة التي أخشى أن تؤدي إلى ضياع فحواه فليس السير على النار هو بيت القصيد و اعتقد أنّ من العدل أن نفترض عدم وجود منفعة اقتصادية و اجتماعية كبيرة من السير فوق طبقة من الفحم المشتعل بدلا من ذلك فإنّ هذه العمليّة هي تجربة للقدرة الشخصية و مجالا للقدرات و فرصة للناس كي يحقّقوا نتائج كانوا من قبل بظنونها مستحيلة» (3)

ثمّ إنّّه لا ضير من تقسيم العقل إلى ظاهر (واعي) و باطن ( اللاواعي ) و غيرها من باب أنّها قوى لا أعيان. (4) يقول **ابن تيمية**: « و قد قالت طائفة من المتفلسفين الأطباء أنّ النفوس ثلاثة : نباتية محلها الكبد و حيوانية محلها القلب و ناطقة محلها الدماغ ، و هذا إن أرادوا به أنّها ثلاثة

(1) سورة الذاريات، آية: 61.

(2) أيقظ قدراتك و اصنع مستقبلك، إبراهيم الفقي، دار الراجحة، ط (1429 ، 2008) ص: 11.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 19.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحي سنبل، ص: 45.

قوى تتعلق بهذه الأعضاء فهذا مسلم، و إن أرادوا به ثلاثة أعيان قائمة بأنفسها فهذا غلط بـين.<sup>(1)</sup> فما أقرّه الفلاسفة الأطباء و لم ينكره عليهم **ابن تيمية** في تقسيم النفس ينطبق على تقسيم العقل، فالיום أصبح الحديث على وجود مستوى تفكير عالٍ سمّوه العقل العالِي فالحديث أصبح عن وجود ثلاثة عقول. و في الحقيقة هو عقل واحد؛ لكنّ على ثلاث مستويات مختلفة: الواعي، الباطن، العالِي<sup>(2)</sup>

أما ما ذكر فيما يخص التنويم فإنّه يناقش من وجوه:

- إنّ التنويم المغناطيسي ليس وليد البرمجة اللغوية العصبية بل هو وليد علم النفس و يستخدم فيه للعلاج و اعتبر **والد فرانز آنتون** مؤسساً للتنويم المغناطيسي.<sup>(3)</sup>

إنّ ما ذكر من أن المنوم يكون تحت السيطرة الكاملة للمنوم و إنّه يتحكّم فيه، فإنّه أحد الاعتقادات الخاطئة، لأنّ الحقيقة أنّ المنوم يمتلك بالفعل زمام نفسه في الحالات المتغيّرة أكبر من حالات الاستيقاظ.<sup>(4)</sup>

وما أعتقد أنّ الشخص المنوم يستجيب لكلّ الإيحاءات منتفٍ بأنّ الإيحاءات في حياتنا اليومية عمليّة مستمرة، و الحالة الوحيدة التي لا يكون فيها الإنسان في حالة من حالات التنويم بصورة ما هي إلّا حالة نوم غير مصحوب بأحلام.<sup>(5)</sup>

لكن ليست بالضرورة كلّ الإيحاءات مقبولة فالشخص الموحى إليه يسمع و له أن يقرّر، إذن فكلّ إنسان حقّ في التعبير و الإيحاء و التأثير غير أنّ حقّ التغيير لا يملكه إلّا الشخص نفسه،<sup>(6)</sup> و هذا ما أكده **أريكسون** و قال: « بان الشخص المنوم لا يستجيب لأيّ إيحاء، يرفض تنفيذه و إنّه لم يسبق أن استجاب شخص له بشيء لا يريد عمله.»<sup>(7)</sup>

وتسميته بالتنويم المغناطيسي هي من نتاج الأفلام و التمثيل المسرحي، فمعظم الناس يستقون معلوماتهم عن التنويم من خلال مشاهدتهم لممارسي التنويم المغناطيسي على المسرح و التلفاز هؤلاء الذين قد أعدوا

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية تحقيق أنور الباز. عامر الجزائر. دار الوفاء، ط 1426 (2005،1426)، 294/9.

(2) دليل مستخدمي التنويم، صلاح الراشد مركز الراشد، دار الراية، ط (2010) ص: 26.

(3) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي، آدم ايسون، ص: 267.

(4) دليل ريتشارد بندلز لدخول في حالة الإيحاء، ص: 169 و أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي آدم ص: 21.

(5) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي، آدم ايسون، ص: 28.

(6) دليل مستخدمي التنويم، صلاح صالح الراشد، ص: 14، 15.

(7) دليل مستخدمي التنويم، صلاح صالح الراشد، ص: 14.

سلفاً ليدخلوا في التجربة و معظم الحضور يؤمنون مسبقاً بفكرة أنه كمنوم يسيطر عليهم ومن ثمّ يجيئ لمن يراه مهيباً للامتثال، فالشخص في حالة التنويم لا يستجيب لكلام المنوم إلاّ بعد أن يمرّ على مصفي القناعات الموجودة في النفس فالشخص لا يخالف قناعاته أبداً.<sup>(1)</sup>

### و ما قيل عن تقنية الألفة يناقش من وجوه:

- **الأول** : إنّ ما قيل على أن تقنيات خلق الألفة بأنّ فيها التلاعب بمشاعر الآخرين و استغلالهم هذا القول يصدر عمّن لم يدرك بأنّها تقنيات طبيعيّة نستعملها في أحوالنا العادية .

و قد ردّ على هؤلاء **أنتوني روبنز** و قال: « أعرف أنّ بعض النّاس الذين أتحدّث معهم في عمليّة انعكاس سمات و تصرفات الآخرين قد يصابون بالتوتر العصبي و يقولون إن هذا أمر غير طبيعي و يعتمد على المناورة و التلاعب إلا أنّ فكرة كونه أمراً غير طبيعي فكرة سخيّة ففي أيّ وقت تشعر فيه بجوّ الألفة مع شخص ما فإنّه من الطبيعي أن تعكس فسيولوجيته أو نغمة صوته، و هكذا ... فإنّ الانعكاس عمليّة طبيعيّة للإحساس بالألفة والتقارب؛ إنّ عمليّة الانعكاس ببساطة تعمل على خلق المشاركة في السمات الفسيولوجية التي تؤكّد مشاركتنا في صفة الإنسانية فعندما أقوم بعمليّة الانعكاس أستطيع أن أجيّ ثمار الاستفادة من مشاعر وتجارب و أفكار الآخرين، إنّ هذا يعتبر درساً قوياً و فعّالاً و رائعاً لنعلم كيفية مشاركة العلم مع الآخرين.<sup>(2)</sup>

**الثاني** : نحن لا نقبل بهذه التقنية؛ لأنّ الغاية تبرّر الوسيلة؛ بل لأنّ هناك نصوصاً شرعية تؤيّدتها منها :

1. عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له، بعس أخو العشيرة أو

ابن العشيرة، فلمّا دخل ألان له الكلام، قلت : يا رسول الله، قلت الذي قلت ثمّ أنت له الكلام

قال : أيا عائشة إنّ من شرّ النّاس من تركه النّاس أو وادعه النّاس اتقاء فحشه".<sup>(3)</sup>

(1) دليل ريتشارد بندلز، للدخول في حالة الإيحاء، ص: 127 ، دليل مستخدم التنويم صلاح الراشد ص 17 و مقال التنويم بالإيحاء ليس المغناطيس د.عبد السلام بن محمد الحمداني موقع الإسلام اليوم الفتاوى بتاريخ 1423/2/9 الموافق ل 2002/4/22 ،

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبنز، ص: 329 .330.

(3) متفق عليه، صحيح البخاري(6054 ) كتاب :الأدب "،باب:ما يجوز من اغتياب أهل الفساد و الريب" ، و(6032)كتاب: الأدب ، باب: " لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً و لا متفاحشاً " وفي كتاب: الأدب، باب: المداراة ( 6131 ) ، فتح الباري، بن حجر/3/2652 ، و صحيح مسلم بشرح النووي، النووي كتاب : " البر و الصلّة، باب: مداراة من يتقي فحشه" ، مج 8 ، ج 16 ، ص : 144 .

2. و عن أبي الدرداء: "إنا لنكشّر<sup>(1)</sup> في وجوه أقوامٍ و إنا قلوبنا لتلعنهم".<sup>(2)</sup>

قال **ابن بطّال** في شرحه للحديث: «المدارة من أخلاق المؤمنين و هي خفض الجناح للناس، و لين الكلمة، و ترك الإغلاظ في القول، و ذلك من أقوى أسباب الألفة و سلّ السخيمة». <sup>(3)</sup>

يمكن القول أن تقنيات الألفة إذا استعملت لغرض بناء الانسجام مع الغير لم تكن مخالفة للشرع؛ لأنّ القصد حسن بل هو مطلوب من الشارع و لا تعدّ بأيّ حال تعدّيًا على خصائص و حرمان الشخص بل يؤكّد **المارودي** بأنّ الألفة مطلوبة مقصدا للمؤمن الذي ينصلح به حاله ذلك ان الإنسان مقصود بالأذية محسود بالنعمة فإذا لم يكن إلغًا مألوفًا تحطّفته أيدي حاسديه، و تحكّمت فيه أهواء أعاديته، فلم تسلم له نعمة و لم تصفّ له مودّة فإذا كان إلغًا مألوفًا انتصر بالألفة على أعاديته، و امتنع من حاسديه فسلمت، نعمته منهم، و صفت مودّته عنهم، و إن كان صفو الزمان غرّة، و سلمه خطرًا. <sup>(4)</sup>

و عن **أبي هريرة** أن النبي ﷺ قال: **المؤمن مؤلف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف**.<sup>(5)</sup>

يستنتج إنّ الانعكاس لو كان في ظاهره مناورة و تلاعباً فإنه متى حقق الانسجام و الألفة بين شخصين كان مطلوباً بل هو أساس النفع و لا يترك مجرد أن البعض يستعمله لاستغلال الآخر فأن الوسيلة ذات حدين، وما يمكن أن يعترض به في هذا الباب هو غير هذا، و إنما من جهة: أن الألفة لو كانت

(1) الكشر بالشين المعجمة و فتح أوله ظهور الأسنان و أكثر ما يطلق على الضحك، فتح الباري، بن حجر: 2684/3.

(2) ذكره البخاري معلقاً موقوفاً، فتح الباري، بن حجر: 2684/3، و ذكر في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، دار الكتاب العربي - بيروت، ط4(1405)، وفي في المجالسة و جواهر العلم، الدينوري تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ط(1419هـ): 479 / 3(1087).

(3) شرح البخاري لابن بطّال: 375/9.

(4) آداب الدنيا و الدين، الماوردي شرح و تعليق: محمد كريم راجع دار أقرأ، بيروت ط 6 (1413هـ، 1993) ص: 162.

(5) رواه البيهقي في السنن الكبرى مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط1 (1344 هـ) 236/10، وشعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ط: 1، (1423هـ، 2003 م) 441/10، و احمد في مسنده 400/3، ومسند البزار، البزار، تحقيق: عادل بن سعد، ط1، 349/ 15، والحاكم في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يجرحه وقال الذهبي في التلخيص: علته انقطاعه فأن أبا حازم هذا لم يلقى أبوصخر الأشجعي ولا المدني يلقى ابوهريرة 73/1،

تُتعلّم من معلم فلن تتعلم إلا من الإسلام الذي أسس لها أسس و أساليب و جعلها من صلب الإيمان و الدين ، و أن أول ما قام به الرسول ﷺ أثناء تأسيس المجتمع المسلم ، هو خلق الألفة بين المهاجرين و الأنصار فما الداعي لأن نأخذ الأساليب الغربية و لدينا ما يغني و أسلم لدينا و ديننا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ النَّعْمَةَ تُكْفَرُ ، وَالرَّحِمَ تُقَطَّعُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ ، وَإِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحِّزْهَا شَيْءٌ أَبَدًا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْقَضْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (1) « (2)

أما الاعتراض الخاص بفرضية " الخريطة ليست هي الواقع " ، فإنها اعتراضات ناتجة لعدم فهم الفرضية فليس الغرض منها التشكيك في الحقائق لأن غاية ما فيها هي عدم التسرع في الحكم على الواقع ، فقد يكون ما تظنه صحيح مئة بالمئة (100 %) خطأ .

فهي مجرد دعوة لتقليب الأمور حسب خريطتك و خريطة الآخرين لتكون أقرب للوصول إلى الصواب. (3) وكذلك تدعو إلى فهم الاختلاف و تقبله و إدراك سر الاختلاف في الأحكام، ذلك أن الأشخاص إنما يصدرن أحكامهم تبعاً لقناعتهم و معلوماتهم، و خبراتهم، و تجاربهم المكونة لخرائطهم الذهنية، و اختلاف هذه الخرائط ؛ هو سرُّ اختلاف وجهات النظر المختلفة. (4)

أما ما قيل عن الإفراط في استعمال الخيال : فالخيال من الوسائل التي استعملها القرآن و علمائنا كذلك فقد صنف الحارث المحاسبي كتاباً يصور فيه سكرات الموت و نعيم الجنة و عذاب النار أسماء كتاب " التوهم: يستثير في القارئ صور هذه الظواهر الغيبية و التفكير فيها و يصفها بأسلوب مؤثر و تصوير دقيق حتى يخيل إليك أنك تعيش هذه الأحداث الجسام. (5) حين شرح قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (6)

(1) سورة الانفال: آية 64.

(2) الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ص123.

(3) دروس حوارية قواعد البرمجة اللغوية العصبية راتب النابلسي الأحد 2006/6/11 تفرغ عرفات النابلسي .

(4) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، الشمراني، ص 136 . 156 . 157 .

(5) البرمجة اللغوية العصبية عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني دار ابن حزم 145/1.

(6) سورة: طه، آية 108.

يقول: « فتوهم ثورتهم باجمعهم بالرعب و الفرع منك و منهم فتوهم نفسك بعريك و مذلتك و انفرادك بخوفك و أحزانك و همومك و غمومك في زحمة الخلائق عراة حفاة، و هم صموت أجمعون بالذلة و المسكنة و المخافة و الرهبة، فلا تسمع إلا همساً و الصوت لمدة المنادي، و الخلائق مقبلون نحوه، و أنت فيهم مقبل نحو الصوت ساعٍ بالخشوع و الذلة، حتى إذا وافيت الموقف ازدحمت الأمم كلها من الجن و الإنس عراة حفاة قد نزع الملك من ملوك الأرض و لزمتهم الذلة و الصغار فهم أذل أهل الجمع و أصغرهم خلقه و قدرا بعد عتوهم و تجبرهم على عبادة الله في أرضه». (1)

فلو تأملنا هذا النص كان فيه أعمال الخيال بمختلف الصور و التقنيات فنجد فيه: تقنية الارتباط الانفصال في توهم الشخص نفسه في زحم الموقف و نجد فيه: عناصر النميطات السمعية و البصرية و الحسية و نجد فيه كذلك التقسيم و التجزئة.

و هاهو **ابن القيم** يقر بالتخييل في العلاج و ذكره في الوجه التاسع عشر من أنواع العلاج قال: إن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية و الإلهية و العلاج بالتخييل فإن لحذاق الأطباء في التخييل أمور عجيبة لا يصل إليها الدواء فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين». (2)

وقد نبه **سيد قطب** على أن أسلوب الخيال من أهم الأساليب الإعجازية في القرآن الكريم يقول عنه: « التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و عن الحادث المحسوس و المشهد المنظور و عن النموذج الإنساني و الطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاحصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة و إذ الحالة النفسية لوحة أو مشهد و إذ النموذج الإنساني شاخص حيّ و إذ الطبيعة البشرية مجسمة مرئية فأما الحوادث و المشاهد و القصص و المناظر، فيردها شاخص حاضرة فيها الحياة، و فيها الحركة فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل. » (3)

ومن الأمثلة التي ضربها هذا المثال الذي يتحدث فيه و كأنه يتحدث على تقنية التحليل بالتباين في

البرجعة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابَ

(1) التوهم ( توهم حال أهل النار و توهم حال أهل الجنة ) للحارث المحاسبي دار الهدى، الجزائر، ط(2012)، ص: 15 .

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، تصحيح: حسن معمر المسعودي مج 2، 3، 111/ .

(3) التصوير الفني في القرآن سيد قطب الشروق القاهرة ط 17 (1425 . 2004 ) ص: 37

السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿١﴾

قال **سيد قطب** : «و يدعك ترسم بخيالك صورة لتفتح أبواب السماء و صورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سم الخياط و يختار من اسم الحبل الغليظ الجمل خاصة في هذا المقام، و يدع للحسن أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثير ليستقر في النهاية معنى القبول و معنى الاستحالة في أعماق النفس، و قد ورد إليها من طريق العين و الحس تخيلاً، و عبر إليها من منافذ شتى في هينة و تُؤددة لا من منفذ الذهن وحده في سرعة الذهن التجريدية.» (2)

كما أن كلامه عن أدوات التصوير يوحي لك أنه يتحدث عن تقنية النميطات و دورها في تغيير الصورة الذهنية للفرد فيقول: "فيجب أن نتوسع في معنى التصوير حتى ندرك آفاق التصوير الفني في القرآن فهو تصوير باللون و تصوير بالحركة و تصوير بالتخييل كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل، و كثير ما يشترك الوصف و الحوار و جرس الكلمات و نغم العبارات و موسيقى السياق في إبراز صورة من الصور تتملأها الأذن و العين و الحس و الخيال و الفكر و الوجدان .... تصوير تقاس الأبعاد فيه و المسافات بالمشاعر و الوجدانيات فالمعاني ترسم و هي تتفاعل في نفوس آدمية حية أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة.» (3)

و قد قسم رحمه الله التصوير في القرآن إلى أنواع (4) منها: "التجسيم" و هو تجسيم المعنويات المجردة و أبرزها أجساما و محسوسات على العموم و قال إن هذا النوع هو المفضل في تصوير القرآن و نبه إلى وجوب الاحتراس من هذا النوع و خطورته في الأوهام .

و منها "التشخيص" و يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة و الظواهر الطبيعية و الانفعالات

(1) سورة الأعراف: 39 .

(2) التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ص: 38 .

(3) التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب، ص : 37 ، 38.

(4) التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب، ص: 71 إلى 85.

الوجدانية كقوله تعالى **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** (1) فيخيل إليك هذه الحياة الوديعه الهادئة التي تنفرج

عنها ثناياه و هو يتنفس فتتنفس معه الحياة و يدب النشاط في الأحياء على وجه الأرض و السماء.

و منها " الصور المتحركة" التي تحتل للحس:

1. **حركة متوقعة:** في كل لحظة كصورة الذي يعبد الله على حرف قال تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَّعْبُدُ اللَّهَ

عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنَ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ، وَإِنَ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (2)

2. **الحركة المتخيلة:** التي تلقيها في النفس بعض التعبيرات كقوله تعالى : ﴿ وَفَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن

**عَمَلٍ فَبَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** (3) فلفظه قدمنا تخيل للحس حركة القدم التي تسبق نثر العمل

كالهباء .

3. **الحركات السريعة المتتابة كالفيلم السينمائي:** كقوله تعالى : **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ**

**مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ** (4)

4. **الحركة المعنوية ولما من شأنه السكون:** كقوله تعالى : **وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** (5)

فحركة الاشتغال هنا تخيل للشيب في الرأس حركة كحركة اشتعال النار في الهشيم فيها حياة

و جمال .

فعلى ما ذكر من الأدلة يكون استعمال التخيل لا ضير فيه مادام القرآن استعمله لكن ينبغي أن

يضببط بضوابط و ألا يمارس إلا عن علم أما استخدامه في خلق الإبداع أو العلاج فلا شيء فيه .

(1) سورة التكوير: اية 18.

(2) الحج 11.

(3) الفرقان 23.

(4) الحج 29.

(5) مريم: 3.



## المطلب الخامس : الشبهات العامة و مناقشتها

### الفرع الأول: الشبهات العامة

**الشبهة الأولى:** كون مؤسسي البرمجة اللغوية العصبية أصحاب الجرائم ،والسوابق الذين يرتكبون المعاصي و قد أثرت هذه السيرة المشبوهة في قبولها عند العلماء الغربيين فكيف بها لا تؤثر عندنا نحن المسلمين؟!

يقول "رشيلي كرابو" أستاذ علم النفس بجامعة "بوتا" بأمريكا إنه كان من الأوائل المهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية نظرا للإدعاءات الكبيرة التي صاحبت ظهورها، وإنه أجرى العديد من البحوث في مجال تقييم إدعاءات البرمجة اللغوية العصبية، و كان متحمساً لها ثم تركها تماما سنة (1986)، و أعلن فيها رأيه الأخير سنة (2003)، فقال « لقد وجهنا لذلك الوليد البرمجة اللغوية العصبية غاية الاهتمام، حتى سنة (1986) عندما حوكم مؤسس هذا العلم **باندلر:** " أبو الوليد في قضايا القتل، و ترويج المخدرات عندها ألقينا بالوليد مع المغطس». (1)

**الشبهة الثانية:** مما تؤاخذ به انتشار الخلاف بين مؤسسيها بحسب المدارس التي ينتمون لها و المدرسين الكبار لها و لم يعد الخلاف خلافاً علمياً و إنما خلاف من أجل استقطاب العملاء لذلك أصبح كل واحد يسفه الآخر و كل مدرسة تتهم الأخرى رغم أن ما يقدمونه هي المادة نفسها. (2)

**الشبهة الثالثة:** حادثة اكتشافها نسبيا فهي مثل الجنين مازالت تنمو فهي عرضة للإضافة و الحذف معتمداً فيها على التجربة و الخطأ و إعمال العقل. و كم من نظرية تعلمناها ثم نسختها نظرية أخرى تثبت خطأ النظرية الأولى بينما الدين الإسلامي كامل و تام (3) ومنه قول ﷺ: ﴿إِنِّيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (4)

- **الشبهة الرابعة:** إن هذه الشهادات التي تمنح في دورات البرمجة اللغوية العصبية أفرزت عن مشكلة عقدة الشهادة عند المتدربين فالكثير منهم لا يهتم ما يأخذ من علم و مهارات و لا يهتم بتطبيقه

(1) حقيقة البرمجة اللغوية العصبية، فوز بنت عبد اللطيف الكردي ، ص 21 .

(2) حقيقة البرمجة اللغوية العصبية ، فوز بنت عبد اللطيف الكردي ، ص 25.

(3) كيف نحيا حياة العظماء عمر عبد الله حسين سليم ص 5 .

(4) سورة: المائدة 3 .

بقدر ما يهّمه حصوله على هذه الشهادة يضيفها إلى قائمة شهاداته في بطاقته التعريفية أو الاستعراض و التميز . (1)

- **الشبهة الخامسة:** ممّا تؤاخذ به البرمجة بكثرة هو النظام التسويقي للدورات الذي أصبح يمثل نظاما تسويقيا متعدد المستويات لاستفزاز الناس و أكل أموال الناس حيث بلغت أسعار بعض الدورات أسعاراً خيالية غير مبرّرة ، ثمّ لو كان غرض هؤلاء المدربين هو مساعدة الناس فلم يأخذون على تلك الدورات الأجور الباهظة نوعا ما . (2)

- **الشبهة السادسة :** إنّ هذه الدورات تقدّم إلى عامّة النّاس بل إنّ منهم أشخاصاً دون سنّ النضج فبمجرد تخرجهم من هذه الدورات يتحوّلون إلى مرشدين نفسيين و اجتماعيين دون أيّ قيد أو ضبط و بعيداً عن العيادات المرخصة ؟ ممّا يجعل النّاس تحت رحمة مدرّبين لمن يتجاوز مدّة تدريبهم 65 يوماً على الأكثر في حين أن الطب البشري تحت إشراف أساتذة لا يتخرج قبل سبع سنوات أقل شيء في الطب العام . (3)

يقول **طارق الحبيب:** « الناس يحضرون في هذه البرمجة اللغوية العصبية دورة ثلاثة أيام أو أكثر ثمّ يبدوون بعلاج الناس هذا لا يجوز هذا إجرام يأتي بعض الناس تخصصه مثلاً في الجغرافيا و التاريخ ثمّ يأخذ دورة في البرمجة و يبدأ في علاج الناس بأيّ قانون بأي علم بأي نظام يحدث هذا ؟ لذا فمن موقعي كمتخصّص أدين لله في هذا التخصص، أن أكون مع مصلحة أمتي و وطني و اذكّركم أنّهم سيّسألون أمام الله يوم القيامة عن هذا الذي يحدث فأنا أحاطب وزارة الصحة و وزراء العمل أيضاً؛ لأنّها ترتبط بهم في بعض الدّول أنّهم يجب أن يراعوا خطورة هذا الأمر . » (4)

■ **الشبهة السابعة :** ما يخصّ نتائج هذه الدورات : تعتبر نتائج موهومة ولو أنّها ممكن أن تعطي بعض النتائج عند البعض؛ لكنّها قليلة و غير محصاة فأقصى نتائج تكون في حدود ثلاثين بالمئة

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشهراني ص 368.

(2) مقال بعنوان وقفة موضوعية مع البرمجة اللغوية العصبية

(3) برنامج الوساطة، تقديم طارق سويدان قناة الرسالة، و كتاب كيف نحيا حياة العظماء عمر عبد الله حسين سليم، ص:

4.

(4) برنامج لابس على قناة الجذ الفضائية في حلقة بعنوان رسالة إلى وزراء الصحة العرب ، الثلاثاء 1425/6/17

الموافق 2004/8/3

(30%) في حين أنّ النتائج بعلم النفس و بالطب و بالتزكية قد تصل إلى سبعين بالمئة (70%) (1)  
 بناءً عليه يمكن القول إنّ الاستفادة منها استفادة وهمية ونسبة (20%) عشرون بالمئة أو (30%)  
 ثلاثين بالمئة الذين ادعوا الاستفادة منها كانوا من النوع الذي أوهم نفسه بالاستفادة فحصلت له  
 إذ لا نسب إحصائية موجودة و لم تصدر كليات الطب أي نسب عن ذلك. (2)

### الفرع الثاني: المناقشة

ما قيل عن السيرة السيئة لمؤسسيها مردود بأنها نتاج فكر غير مسلم و مؤسسيها كفار غير مسلمين،  
 و ليس بعد الكفر ذنب و مع التسليم فإن الأصل في المسلم أن يأخذ الحكمة أتى وجدها و لو من عند  
 الكافر .

ثمّ لو سلمنا بصحة القيد لماذا لا نعمّمه على باقي العلوم كالرياضيات والفلك وغيرها فكذلك  
 مؤسسوها لا تسلم سيرتهم الذاتية مما قيل. (3)

ما قيل عن تعدد المدارس و اختلافها فهو أمر واقع إلا أنه لو كان تعدد المدارس لأجل رؤية أكثر  
 أتساعا كان أمراً جيداً في أي علم بل ذلك يخدم هدف العلم. (4)

لكن الواقع أن تعدد مدارس البرمجة اللغوية العصبية هدفه المال و إلغاء المدارس الأخرى و تسفيهاها  
 فالكثير من الأحيان خرج الخلاف من دائرة المنافسة إلى درجة التعصب. (5)

حتى أننا نجد أن البرمجة نشأت أساساً على نمذجة الناجحين؛ لكنّها الآن بقيت تدور في فلك  
 استراتيجياتهم فلم لم يندمج لكل مجال رجاله ، الإدارة الفلك العلوم المختلفة؟ لكن الاختلاف في البرمجة  
 اللغوية العصبية بعضه راجع إلى اختلاف في المنشأ فبعضهم إداري و الآخر نفسي و الثالث سلوكي و  
 بعضه راجع إلى تنوع الثقافات و البرامج العقلية لكل إنسان .

ما قيل عن النظام التسويقي الذي تعتمد الدورات أمر صحيح من وجهة و مبالغ فيه من جهة  
 أخرى؛ لأن الواقع أن هذه المبالغة في الأسعار الدورات جعلتها و كأنها ذات مغزى مادي لا غير و هذا ما

(1) برنامج خط الزمن علي راغب السرحاني حلقة تاريخ الإسلام خاصة بالبرمجة اللغوية العصبية موقع الاسلام

[www.islamway.com](http://www.islamway.com)

(2) حلقة خاصة بالبرمجة اللغوية العصبية في برنامج الوساطة على قناة الرسالة .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان معتز يحي سنبل ، ص 96، 97 .

(4) تحقيق صحفي جريدة الجزيرة بعنوان ماذا يقول أهل البرمجة [freeweb spaceandhastng from it com](http://freeweb.spaceandhastng.com)

(5) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز ص 368 .

يمكن أن يقف حجرة عشرة عند من لا يتمكن من دفع نفقاتها .

الجواب: أنه لا يتصور أن تكون هذه الدورات مجانية لأنها هي العائد الوحيد للمعاهد التدريسية فلو تطور العلم و تبنته الجهات الحكومية لعاد مثله مثل باقي العلوم، ثم إن كثير من العلوم تُدرس في بعض المعاهد بالأموال الطائلة و للفرد أن يسعى حسب قدرته، ثم إن الناس غالباً لا يحترمون الأمور التي يحصلون عليها مجاناً، بل إنهم ينظرون إليها بعين الدونية فلا بد أن تقام هذه الدورات بمبالغ محددة ثم أن الكثير يدفع أموالاً طائلة في أمور كمالية فما المانع لو دفعها في طلب العلم الذي لا يقدر نفعه بثمن بل هو أشرف ما ينفق فيه (1) .

ثم أن الناس كانت تدفع رسوماً هائلة للتدريب في الخارج و قد تدفعها الدولة فلم لم تُعارض (2) . و عليه الخروج من الخلاف في هذه النقطة يكون بوضع ميثاق تنظيمي يحدد أسعار الدورات في كل المعاهد و تعطي مجانية أو بأسعار رمزية للفتات الخاصة لأن أخذ أموال من الناس مقابل الدورات ، و الاستشارات جائز شرعاً لأنه عمل يستحق عليه المدرب الأجر حسب الاتفاق كما أن المدرب ، أو المركز التدريبي المنظم يقوم بصرف مبالغ مالية للإعلانات و للموظفين و للإيجار و للقاعة و غيرها و من الطبيعي إرجاع هذه المبالغ مع ربح مناسب (3) .

ويُناقش ما قيل عن تصدّر من ليس أهلاً للعلاج لمعالجة الناس فهو كلام فيه بعض الصحة من جهة وشيء من الخطأ من جهة أخرى . وجه الصحة فيه أنه واقع فعلاً من البعض و غير مسلم به لأن هذا الاعتراض غير منصب على البرمجة في ذاتها و إنما على الممارسين لها و على المراكز التي تحتضنه فالكثير منها همها جمع المال بسرعة ، و عدم الاكتراث بتأهل المتدرب من عدمه فالأصل إن كل دورة من دورات البرمجة اللغوية العصبية تُعقب باختبار نظري و عملي و على ضوءه تمنح للمتدرب الشهادة و بعض المدارس تشترط فترة ستة أشهر قبل حضور الدورة الموالية و ذلك لأجل التطبيق و الممارسة و أن يقدم قبل دخوله ملخصاً لمنجزاته خلال تلك الفترة .

لكن بعض المدربين يتجاوزون عن ذلك بل أن البعض منهم يحضر الدورات الواحدة تلو الأخرى فيصبح ممارساً معتمداً أو حتى مدرّباً في بضعة أسابيع و هذا ما ساهم في ظهور هذه الظواهر التي يمكن أن

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز سلمان بن عبيد الشهراني ص: من 374 إلى 378 .

(2) مادة صوتية البرمجة اللغوية العصبية مالها و ما عليها، عوض القرني ج2 [www.islamway.com](http://www.islamway.com)

(3) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحي سنبل، ص: 98.

نتفادها بوضع إطار تنظيمي للممارسة و لإعطاء رخصة الممارسة.(1)

ثم من قال أن ممارس البرمجة اللغوية العصبية يعالج كل الأمراض أو يأخذ دور الطبيب؛ إذن الخطأ في الممارسين لا فيها .

أما عن عدم وجود إحصائية للنتائج البرمجة اللغوية العصبية فمردود لأن عدم وجود هذه الإحصائيات، أو قلة النسبة لا يعني عدم وجود فائدة فمثلاً كذلك بعض طرق معالجة الإدمان لا تحقق إلا نسبة قليلة فهل نقول إنها غير مجدية؟! ثم أن ممن حضر هذه الدورات يذكر استفادته منها .

و يذكر **ستيف اندرياس و كونيبرا** في كتاب قلب العقل تجارب من ساعدهم و كيف أنه تابع حالتهم بعد تغييرهم نعم لا يستطيع مدرب البرمجة اللغوية العصبية إن ينكر فوائدها إنما ينكرها من لا يعرفها و الا ففوائدها كثيرة و مجربة في التخلص من الخوف و علاج الصدمات و في وضع الأهداف و في تنمية مهارات الإقناع و التفاوض و التعليم و غير ذلك. (2)

فمثلا التصويت الذي أجري في حلقة الوسطية حول كون البرمجة مفيدة أم لا كانت نتائجها كالتالي :  
17 بالمئة يرى أنها مفيدة جدا و 48 بالمئة قالوا تكون مفيدة أحيانا و 35 بالمئة يرون أنها ضارة.(3)

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراي ص 382 . 383 .

(2) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان معتز يحي سنبل ص 54 .

(3) حلقة البرمجة اللغوية العصبية في برنامج الوسطية قناة الرسالة تقدم طارق سويدان

## المطلب السادس : حجج المؤيدين للبرمجة و مناقشتها

### الفرع الأول: عرض حجج المؤيدين للبرمجة

هم يرون أن الأصل في الأشياء الإباحة و إنّ مدعي التحريم عليه الإتيان بالدليل، و عليه فهم لا يرون أنّ عليهم إلزامية بالتدليل على أن البرمجة اللغوية العصبية مباحة و إنما الفريق الآخر هم عليه إثبات صحة ادعائهم و قد استشهدوا ببعض الأدلة منها :

#### الدليل الأول:

إنّ البرمجة من العلوم الحياتية التي لا علاقة لها بالدين فلا ضير من الاجتهاد فيها .  
عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقَّحُونَ فَقَالَ « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ ». قَالَ فَخَرَجَ شَيْصًا (1) فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ « مَا لِنَخْلِكُمْ ». قَالُوا قُلْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ « أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ ». (2)

**وجه الدلالة :** فهذه دلالة نبوية و نص صريح و اضح بأنه في أمور الدنيا لا يوجد نص و الخبرة بما علم و هذه العلوم الحديثة من علم البرمجة و علم التنويم الايجابي و علم العلاج بخط الزمن علوم دنيوية لا حرج فيها. (3)

#### الدليل الثاني:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: "الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها" (4)

(1) الشيص هو التمر الذي لا يشتد نواه و يقوى و قد لا يكون له نوى أصلا، النهاية في غريب الحديث و الأثر، ابن الأثير 441/2.

(2) رواه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم بشرح النووي، النووي مج 8 ج 15 ص 118 ، و مسند أحمد بن حنبل (12566) 3 / 152 .

(3) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحي سنبل، ص: 65.

(4) رواه الترمذي و قال: هذا حديث غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف الحديث من قبل حفظه قال الشيخ الالباني: ضعيف جدا سن الترمذي ( 2687 ) 5 / 51 و في سن ابن

**وجه الدلالة :** الحديث وإن كان ضعيفاً من جهة السند فهو صحيح المعنى ووجه الدلالة منه في قوله " فهو أحق بها " دليل على أن المؤمن حريٌّ به أن يتقصى العلم و لو وجدته عند فاسق كما جاء موقوفاً عن علي : الحكمة ضالة المؤمن يطلبها و في ايد الشرط و عنه قال: العلم ضالة المؤمن فخذوه و لو من أيدي المشركين و لا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه .<sup>(1)</sup>

يقول **المباركفوري** « أحق بها و المعنى أن الناس متفاوتون في فهم المعاني و استنباط الحقائق المحتجة فينبغي أن لا ينكر من قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات و الأحاديث على من رزقه و لا ينزعه كما لا يُنزع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها أو كما أن صاحب الضالة أخذ ضالته ممن وجدها لا يحل له منعها كذا العالم لا يحل له المنع عن السائل إذا رأى فيه استعداداً لفهمه. ففيه: لا يجوز منح غير الحكيم ، فإنها ليست ضالته ، أو المراد أن كلمة الحكمة ربما يتكلم بها من ليس لها بأهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها من غير التفاتة إلى حساسة من تكلم بها».<sup>(2)</sup>

### ■ الدليل الثالث:

الأصل أن جلب النفع و دفع الضر من مقاصد التشريع و البرمجة من العلوم التي بها الخير الكثير فهي ترتقي بحياة الإنسان الدنيوية و بها علاجات مفيدة و أن الأخطاء الموجودة فيها قليلة مقارنة بمنافعها و معظمها راجع إلى الممارسين و يمكن التخلص منه.<sup>(3)</sup> ثم إنَّ هذا العلم منتشر في العالم بصورة عامة و عند العرب أصبح أكثر انتشاراً هذا أمر واقع ، فما هو الأفضل أن نقوم بتوجيهه و تنقيته و أخذ الخير و الحق منه، و نحذر من الشر و السوء بعد إظهاره

ماجة بمثله سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر - بيروت ، (4169) 269/5 و في مسند الروياني، محمد بن هارون الروياني أبو بكر، المحقق : أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط 1 (1416) (34) 13/1 و في مسند الشهاب للقصاصي (52) 86/1 بلفظ كلمة الحكمة ضالة كل حكيم و إذا وجدها فهو أحق بها و رواه عن زيد بن أسلم (139) 235/1 و زاد فيه حيثما وحد المؤمن ضالته فليجمعها إليه و قال ابن الجوزي: " قال هذا لا يصح قال يحيى بن ابراهيم ليس حديث سيء " العلل المتناهية دار الكتب العلمية بيروت ط 1 (1403) تحقيق الميس 95/1.

<sup>(1)</sup> جامع بيان العلم و فضله لابن عمر يوسف بن عبد الله النمري القرضني تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز مؤسسة الريان 17 (1424، 2003 ، 2001، 200) ، 200.

<sup>(2)</sup> مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للمباركفوري، الهند ط 3 (1404 ، 1980 ) ، 320/ 1.

<sup>(3)</sup> البرمجة اللغوية العصبية في الميزان ، معتز يحيى سنبل ص: 102.

للناس ، أم نخرم ، و نلقي أحكاماً و العالم يأخذون به كما وجدوه ثم نُجْرُ نتيجة خلافنا غير المثمر. (1)

#### الدليل الرابع:

للبرمجة فوائد عديدة في حياة الإنسان لا تتعارض مع مبادئ الإسلام و في بعض مناهجها مداخل و مثالب عقدية و علمية و أخلاقية يمكن تمحيصها و بيانها و عزلها عن البرمجة دون الإطاحة بفكرة البرمجة الأساسية فالبرمجة رغم نشأتها في أحضان غير المسلمين إلا أنه يمكن التعمق فيها و تنقيحها و استثمارها استثماراً حسناً ، فتصيب بالطابع الإسلامي و نطلق فيها من نمذجة عظمائنا و نعكف على النموذج الأكمل محمد ﷺ فنستخرج من نمودجه أسمى الطرق والإستراتيجيات. (2)

ثم ما المانع من الأخذ بالبرمجة اللغوية العصبية بعد تنقيحها و فق مبادئ الإسلام ، و هذا ما تبه عليه **ابن تيمية** حين ذكر أنّ علوم المتفلسفة من علوم المنطق و الطبيعية و الهيئة و غير ذلك من متفلسفة الهند و اليونان و علوم فارس و الروم لما صارت إلى المسلمين هذبوها و نقحوها لكمال عقولهم و حسن ألسنتهم و كان كلامهم فيها أتمّ و أجمع و أبين و هذا يعرفه كلّ عاقل و فاضل". (3)

#### ■ الدليل الخامس:

الأصل في العلوم الدنيوية الإباحة حتى يتبين عدم جوازها و طالما لم يعلم قطعا مخالفة البرمجة للكتاب و السنّة، فلا إنكار فيها و غاية ما يكون فيها أنّها من المسائل الخلافية، و لا إنكار في مسائل الخلاف طالما عاد فيها الأمر إلى الاجتهاد. (4)

#### ■ الدليل السادس:

البرمجة هي وسائل و تقنيات لتطوير الذات و قد أمرتنا الشريعة بالأخذ بالأسباب خاصة أسباب دفع الأدواء فقد جاءت الأحاديث في إثبات الأسباب و المسببات، و إثبات أنّ لكلّ داء دواء و الله ﷻ قد جعل للأدواء أدوية تبرئها من هذه الأحاديث :

(1) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحي سنبل ص:132.

(2) حوار بعنوان: " البرمجة اللغوية العصبية عرض و تأصيل" ، عبد العزيز الشهراني. منتدى حراس العقيدة قسم المذاهب الفكرية الهمة و الإلحاد الحوار حول الإلحاد و اللادينية و الادارية 2010/11/21 على الساعة 02:01 .

(3) مجموع الفتاوي لابن تيمية 210/4.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحي سنبل ص: 130 . 131، و مقال بعنوان البرمجة اللغوية العصبية منهج حياة أم علم كسائر العلوم ، عبد بن سعيد بن علي الشهرري ، أرشيف ملتقى أهل الحديث 195/27.



- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً ، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً " (1)
- عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . (2)
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَأَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ . (3)

فهذه الأحاديث و غيرها فيها دلالة واضحة على إثبات الأسباب، و إنما لا تنافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله و بتقديره، و أنها لا تنفع بذواتها بل بما قدره الله فيها ، و أنّ الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله ذلك. (4)

و لاشك أنّ اعتبار البرجحة اللغوية العصبية من الأسباب التي لا تنافي التوكل على الله ﷻ بل قد يكون في الأسباب الواجب تحصيلها إذا توقّف عليها نفع الإنسان و تخليصه من المشاعر السلبية و جعله أكثر إنتاجية . يعضد هذا ما ذهب إليه **ابن القيم** من اعتبار مباشرة الأسباب من حقيقة التوحيد قال : « بل لا يتم حقيقة التوحيد إلاّ بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرأ و شرعاً ، و إن تعطيلها يقدح في نفس التوكل كما يقدح في الأمر و الحكمة و يضعفه من حيث يظن معطلها أنّ تركها أقوى من التوكل، فإنّ تركها عجز ينافي التوكل الذي هو حقيقة اعتماد القلب على الله في حصوله ما ينفع العبد في دينه و دنياه، و دفع ما يضرّه في دينه و دنياه ، و لا بدّ مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، و إلاّ كان معطلاً للحكمة و الشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلًا و لا توكله عجزًا » . (5)

(1) صحيح البخاري كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء الا انزل له شفاء (5678) فتح الباري، بن حجر 2022/3.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، كتاب: الطب، باب: لكل داء دواء و استحباب التداوي، مع 14، 7/191 و احمد في مسنده (14637) 3/335

(3) رواه أحمد في مسنده في عدة مواضع و قال الأرنؤوط صحيح لغيره و هذا اسناد حسن (3578) 377/1 ، (3922) 413/1 ، (4236) 443/1 ، (4267) 446/1 ، (4334) 453/1 .

(4) نيل الاوطار شرح منتقى الأخبار من الاحاديث سيد الاخيار، الشوكاني أعطني به: محمود بن الجميل، دار المستقبل، و دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1 (1426 . 2005) ، 208/7 .

(5) زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، مع 2 ، 27/3.

### ■ الدليل السابع:

أنه لا يوجد في الأدلة الشرعية ما يعارض الاستفادة من خبرات الأمم السابقة أو اللاحقة لأمة الإسلام الاسلام بل هناك أدلة لجواز ذلك منها:

1- عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبِ الْأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَقَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَصُرُّ أَوْلَادَهُمْ ». (1)

2- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ ، أَوْ أَنَاسٍ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةِ نَفْسِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَكَأَنِّي بَوَيْصٍ (2) ، أَوْ بِبَيْصِ خَاتَمٍ فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ فِي كَفِّهِ. (3)

ففي هذه الأحاديث و غيرها دلالة واضحة في أنه لا ضير من الاستفادة من خبرات غيرنا من الأمم فيما لا يتعارض مع أصول ديننا و ينفعنا في أمر ديانا فإنه لا مانع من الأخذ به و أن تعارض مع اجتهادات السلف. (4)

### ■ الدليل الثامن:

البرمجة تمكنا من الاستغلال الأمثل للعقل باستيفاء قدراته و الوصول به إلى التوازن بين العقل الواعي و اللاواعي ، و تنمية الخيال بما يمكن من القضاء على المشاعر السلبية ، فكل هذه الأهداف تخدم عقل الإنسان من ناحية الإيجاد و من ناحية العدم ، من ناحية الإيجاد بتطويره و استغلاله بأكبر قدر ممكن و من ناحية العدم بدفع المشاعر السلبية التي تحدّ من مردوديته، فمن هذا المنطلق يمكن اعتبارها من المصالح الضرورية لمن كان يعاني من بعض الأمراض، أو لم يستطع السيطرة على أهدافه و تسخير قدراته، أمّا من هو على دراية بقدراته و يحاول تسخيرها و هو بحاجة فقط إلى الاستراتيجيات الأمثل لذلك فإن البرمجة اللغوية العصبية لا تعدو في حقه ضمن دائرة الحاجيات لأن

(1) صحيح مسلم بشرح النووي مج 5 ج 10 ص 16.

(2) ويص فتح الواو و كسر الياء الموحدة يقال وبص الشيء و بيصا إذا برق و تألأ . النهاية في غريب الأثر ، ابن الأثير 166/5.

(3) متفق عليه :صحيح البخاري ، كتاب: اللباس ،باب: نفس الخاتم ( 5872 ) فتح الباري، بن حجر، 2599/3 و مسلم بشرح النووي كتاب: اللباس ،باب: فِي اتَّخَاذِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ مج 14، 69/7.

(4) العلاج النفسي و العلاج بالقرآن، طارق بن علي الحبيب، ص: 336 .

حياته لا تختل بدونها أما من هو دون هذه المرتبة في استفادته فهي بالنسبة له في دائرة التحسينيات. (1)

**يبين الشاطبي** طريقة حفظ المصالح الضرورية بقوله « و الحفظ لها يكون بأمرين :

- أحدهما : ما يقيم أركانها و يثبت قواعدها و ذلك عبارة عن مراعاة من جانب الوجود .

- الثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، و ذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم» (2)

### الفرع الثاني: المناقشة

نوقشت الحجّة الأولى بأن هذا الاستدلال لا يستقيم و لا يسلم ؛ لإتنا لا نسلم أنّ البرمجة من الأمور الدنيوية التي لا علاقة لها بالدين، فأمر دنيانا هي أمور صناعتنا و زراعتنا و سائر الأمور المتعلقة بالأمور الدنيوية البحتة من إدارة و تخطيط و تكنولوجيا و مواصلات و اتصالات و نحوها أمّا أمور تربية ذواتنا و تزكية أنفسنا و تهذيب أخلاقنا و سموّ أرواحنا هي من الأمور الدينية التي بعث الله بها نبينا محمد ﷺ بمنهج شامل كامل نافع. (3)

**قال الشعراوي** : « أما في أمور السلوك البشري و حركة المجتمع فقد أنزل الحق من المنهج ما يكفي لعدم استعلاء أحد و أن يضبط السلوك الإنساني تعاليم المنهج الإيماني. » (4)

**مناقشة الحديث الثاني** : هذا الحديث كما اعترفتم بذلك غير صحيح بل أن **ابن الجوزي** ذكره في العلل المتناهية فكيف تستدلون به في التأصيل لعلم قد يكون فتنة على الأمة.

و مع التسليم بصحة معناه فإنه لا يصلح دليلاً على ما أردتم لأن البرمجة اللغوية العصبية ليست كلمة و فقط حتى نأخذها بل هي منهج حياة و أسلوب علاج فكيف نأخذها و نحن لدينا ما يغنينا عنه ، و ألا كانت فقط انهماجية فكرية و ولوع بما يأتي من الغرب ، فالحكمة ضالة المؤمن حقاً و سيجدها حتماً من أقبل على مصادر الحكمة الصحيحة: كتاب الله و سنة رسوله؛ أما الضلالة، فليست ضالة المؤمن، بل هو

(1) مقال " البرمجة اللغوية العصبية منهج الحياة أم علم خسائر العلوم "، عبد الله بن سعيد بن علي الشهرى أرشيف ملتقى أهل الحديث 190/27 تحديث 2007،11:32/3/29.

(2) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، تخريج عبد الله دراز 2،/324.

(3) مقال بعنوان شبه وردود من موقع العقدي الفكري الوافد و منهجية التعامل معه fikr1424tripod com fikrohml

(4) تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي 1/2470.

ما يجب عليه أن يحذره و يتوقاه .<sup>(1)</sup>

ونوقش الشاهد الثالث : بأن منافع البرمجة منافع موهومة بالنظر إلى مضارها ، و " در المفاسد مقدم على جلب المنافع " مثل الخمر له منافع و مضار لكن درء مضاره مقدم فيحرم ، فالنفع ليس ميزان القبول و الرد و إنما شرع الله هو الميزان.<sup>(2)</sup>

**ونوقش الدليل الرابع :** بأن دعوة أسلمه البرمجة لا يعدو عن إدخال بعض الآيات و الأحاديث في الدورات و ليس بالتأصيل العلمي الذي يكشف المخاطر و يؤصل للصحيح و لا يُحمل الآيات و الأحاديث ما ليس فيها سعيًا لأن يجعل ما في البرمجة موجود في الإسلام فليست هذه هي الأسلمة التي تحل النزاع في المسألة؛ بل يجب أن يتلقاها الدارسون للشريعة و علم النفس بالتمحيص و التدقيق و النقد ، ثم التأصيل من أصولنا الشرعية لا أن تكون الأسلمة من منطلق الانهزامية الفكرية والدونية ، و لهذا نبه النغميشي على ذلك فقال : « النقد الموجه للبرمجة اللغوية العصبية ليس للمحتوى و ليس نقداً تفصيلياً فقط فلو كان كذا لأمكن تصفيتها و إنما الخطورة في كونها برنامجاً متكاملًا وراءه أهدافه و مقاصده البعيدة ليس تجاه الإسلام فقط بل تجاه جميع الديانات السماوية».<sup>(3)</sup> إذن فإذا أردنا الاسلامة لا بد أن نفرق بين ما يمكن أسلمته و ما لا يمكن أسلمته وننظر إليه بعين التأصيل الصحيح لا " الاسلامة المتعسفة " فما كان منه له أصل في ديننا حقيقة أخذنا به و أبرزناه و قعدنا قواعده .

#### ونوقش الدليل الخامس :

يصحّ لكم ما قلتموه إذا سلمنا أن البرمجة من العلوم الدينوية الحيادية التي لا علاقة لها بالدين مثل علم الهندسة أو الفيزياء ... بينما الحقيقة أنها تتعامل مع القيم الباطنية و المعتقدات التي تتحكم في سلوك النفس البشرية إذًا هي تتعامل مع ذلك المستوى المنطقي العلوي الذي تباشره الشريعة متمثلة في القرآن الكريم و السنة النبوية.

فإن قلتم أنّ تعامل البرمجة هو تعامل وسيلة لا غاية تماما كالدواء قلنا هذا قياس مع الفارق<sup>(4)</sup>

(1) شبه وردود موقع الفكر العقدي الوافد و منهجية التعامل .

(2) المذاهب الفلسفية الروحية و تطبيقاتها المعاصرة فوز بنت عبد اللطيف كردي ص 96 .

(3) أقوال المختصون و الأكاديميون و فتاوى العلماء في التحذير من تلبسات البرمجة اللغوية العصبية و الطاقة الفلسفية و تطبيقاتها ص 36

(4) مقال : " البرمجة اللغوية العصبية منهج حياة أم علم كسائر العلوم " ، عبد الله بن سعيد بن علي الشهرري أرشيف ملتقى أهل الحديث .

ونوقش الدليل السادس: بأنه مع التسليم باعتبار البرجة من الأسباب المطلوب تحصيلها لجلب النفع للشخص أو دفع الضرر عنه فإن التهويل الذي غلب عليها في تحقيق الخوارق يجعلها من الأسباب الملغاة لأنها لا ترتبط بقدرة مسبب الأسباب، وإنما بقدرة العقل الباطن و المبرمج.<sup>(1)</sup>

ونوقش الدليل السابع: بأن الاستفادة من خبرات الأمم السابقة لاشيء فيه فيما لا تعلق له بالدين أو أنه لا يوجد في شرعنا حديث عنه أما ما كان أصله في كتاب الله و سنة النبي ﷺ فأن ما فيهما يغني عن غيرهما؛ لأن شريعتنا كاملة وناسخة لكل الشرائع؛ بل قد نهي عنه النبي في جملة من الأحاديث منها: عن خالد بن عرفطة، قال: كنت جالسا عند عمر رضي الله عنه إذ أتني برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم، قال: أنت النازل بالسوس؟ قال: نعم، فضربه بقناة معه، فقال الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس فجلس، فقرأ عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ تَلِكْ ءَآيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَفُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾<sup>(2)</sup>، فقرأها عليه ثلاثا وضربه ثلاثا، فقال له الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنت الذي نسخت كتاب دانيال؟ قال: مرني بأمرك اتبعه، قال: انطلق فامحه بالحميم<sup>(3)</sup> والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأهكك عقوبة، ثم قال له: اجلس، فجلس بين يديه، فقال: انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به في أحيم، فقال لي رسول الله، ﷺ: «ما هذا في يدك يا عمر؟ قال: قلت: يا رسول الله، كتاب انتسخته لنزداد به علما إلى علمنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ﷺ، السلاح السلاح، فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، فقال: "يا أيها الناس، إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية، فلا تهوكوا ولا يقربكم المتهوكون"<sup>(4)</sup> قال عمر: فقلت فقلت: "رضيت بالله ربا،

(1) مادة صوتية البرجة اللغوية العصبية، راغب السرجاني حلقة خاصة من برنامج خط الزمن على قناة الرسالة .

(2) سورة يوسف: أية 2،3،1.

(3) الحميم الماء الحار أنظر غريب الحديث و الأثر، بن الاثير 403/1.

(4) التهوك كالتهور و هو الوقوع في الأمر بغير رؤية و المتهوك الذي يقع في كل أمر و قيل المتحير، غريب الحديث و الاثر

و بالإسلام ديننا ، وبك رسولا " ، ثمّ نزل رسول الله ﷺ . " (1)

### وجه الدلالة :

في غضبه ﷺ من عمر و في قوله: " إني قد أوتيت جوامع الكلم و خواتمه " ، و قوله ﷺ " أتيتكم بما بيضاء نقية فلا تهوكو و لا يعزّنكم المتهوكون "

فأئى تهوك أكثر من إدخال في الإسلام ما ليس منه بدعوة الأسلمة أو بغيرها فقد خلف هذا الفكر بلبله في العقول بين ما يتصل بالعلم و بين ما يتصل بالدين مع أنه لا تسمع عن حركات مماثلة نحو تمسيح العلوم أو تهويد العلوم أو تبويد العلوم. (2)

فالشريعة الإسلامية كاملة لها في كتاب الله و سنة النبي ﷺ ما يُغنيها عن خبرات الأمم الأخرى فيما يتعلّق بالسلوك و الرقيّ بالنفس . (3)

**ونوقش الدليل الثامن :** إنّ ما ذكرتموه من الخطورة بما كان فلو أن كل أمر ظهر لنا بعض نفعه جعلناه من المصالح المطلوبة من الشارع . والبرجعة إذا أسلمنا بأنّ في استخدامها مصلحة للفرد و للأمة ، فإنها لا تتوافر فيها ضوابط المصلحة المعتبرة فهي قد نجد فيها ما يخالف السنة ( كالأخذ بعلوم أهل الكتب ) و تفويتها لمصلحة أهمّ منها كالاشتغال بالقرآن و السنة و التداوي بهما وفي الاعتماد على قواعدها بدل

، بن الاثير 156/5 .

(1) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط 1 (1410)، 71/1 و قال: اسناده ضعيف عبد الرحمن بن إسحاق أخرج له مسلم و ابن حبان و تقييد العلم، أحمد بن علي الخطيب البغدادي تحقيق: تحفي يوسف العث ط 2 (1974) ص 81 و المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية، لإبن حجر العسقلاني، تحقيق سعيد بن ناصر بن عبد العزيز الشترى دار العاصمة دار الغيث السعودية ط 1 (1419) 614/12 رقم 3034 و قال الهيثمي : رواه أبو يعلي و فيه : عبد الرحمن بن أسحاق الواسطي ضعفه أحمد و جماعة مجمع الزوائد (857) 435/1 و في كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين، تحقيق: بكري حياتي مصفوفة السق مؤسسة الرسالة ط 5 (1401 . 1981) 371/1 و أخرجه البيهقي مرسلًا بنحوه عن أبي قلابة (4837) 171/7 .

(2) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، محمد عز الدين توفيق، دار السلام القاهرة، ط 1 (1418 ، 1998) ص: 37 .

(3) العلاج النفسي و العلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية طارق بن علي الحبيب ط 8، ص: 404

ما جاء في الكتاب و السنة. فالمصلحة المعتبرة شرعا لها ضوابط إذا انخرم أحدها لم تعتبر. (1) يذكر **خالد الأحمر** أنّ القرآن الكريم يحقّق الأمرين العلم و التعليم و التدريب أو السلوك بأكمل وجه و أحسن صورة لمن آمن به و سلك الأسباب الموصلة لذلك. (2) لذلك يردف ويقول: « فيحسن بالمشتغلين بهذا العلم أن يعطوا من وقتهم القدر الكافي لتدبّر السنّة و التأصل في مضمونها إذ أنّهم لو فعلوا ذلك لوجد ضالتهم المنشودة و لاستغنوا بما عندهم عمّا عند غيرهم و لعلموا أن ما يسعون لتحقيقه من تغير و تطوير موجود في السنّة النبوية ». (3)

- (1) ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية محمد سعيد رمضان البوطي مؤسسة الرسالة ط 6 ( 1422 ، 2001 ) ذكر للمصلحة خمس ضوابط ( 1 اندراجها تحت مقاصد الشرع . 2 عدم معارضتها للكتاب . 3 عدم معارضتها للسنة . 4 عدم معارضتها للقياس . 5 عدم تقويتها مصلحة أهم منها أو مساوية لها ) ص 105
- (2) مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة، خالد بن عبد الكريم الاحمر ص 19 .
- (3) مفاتيح تدبير السنّة و القوة في الحياة خالد بن عبد الكريم الاحمر ص 27 .





ثانياً: قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم". (1)

فلمدافعون عن البرجة تمسكوا بأن الأصل في العلوم الدنيوية الإباحة حتى يتبين عدم جوازها و يدخل في ذلك كافة العلوم، البرجة وغيرها. أما الرافضون لها متمسكون بتظافر الأدلة على مخالفة ما فيها للعقيدة الصحيحة و الدين الصحيح، و بالتالي فالتحريم ثابت بثبوت قواعدها و نتائجها و مخرجاتها، أما الذين اتخذوا الموقف الوسط فقالوا: "الأصل في المنافع الإباحة و في المضار التحريم". (2)

ثالثاً: قاعدة سدّ الذرائع .

فلمدافعون تمسكوا بالقاعدة من "جهة فتح الذرائع و إن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها" (3) و تقنيات البرجة اللغوية العصبية هي وسائل لتنمية الفرد و التخلص من الخوف و علاج الصدمات و تحقيق الأهداف ، و كلها و غيرها كثير !منافع يحتاج إليها الإنسان و تنفعه، و طالما أدت إلى منفعة فهي مطلوبة

(1) هذه القاعدة أصولية اختلف حولها فذهب الجمهور من الحنفية و الشافعية إلى أن الأصل الإباحة و البعض إدعى الإجماع عليه و ذهب بعضهم إلى أن الأصل التحريم و استدل كل فريق بأدلة من أدلة الفريق الاول قوله تعالى : " قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً ... الانعام: 145 و قوله تعالى : " قل تعالوا آتل ما حرم ربكم ... " الأنعام 151 و قوله " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ... " و حديث سعد بن وقاص عن النبي ﷺ و سلم " إن أعظم الناس جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته . و أدلة أخرى اما الفريق الثاني استدل كذلك بأدلة منها قوله تعالى " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن الله " الشورى 21 و قوله لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ... " النحل 116 و الدلائل طاهر بترجيح القول الأول لقوة الأدلة التي استدلو بها و كونها دالة على المطلوب بصورة واضحة و ضعف أدلة الفريق الثاني أنظر المسكون عنه عند الاصوليين ،موسى مصطفى موسى القضاة، رسالة دكتوراة، الأردن، ط(2005)،ص 130 ، 139 .

(2) البحر المحيط للزركشي، 6/12.

(3) قاعدة تشتهر المالكية بالأخذ بها و الشافعية بعدم الأخذ بها، الموافقات في أصول الشريعة الشاطبي شرح عبد الله دراز دار المعرفة بيروت مج 2 556/4 ،أصل هذه القاعدة عند القراني قال: اعْلَمُ أَنَّ الذَّرِيعَةَ كَمَا يَجِبُ سَدُّهَا يَجِبُ فَتْحُهَا وَتُكْرَهُ وَتُنَادَبُ وَتُبَاحُ فَإِنَّ الذَّرِيعَةَ هِيَ الْوَسِيلَةُ فَكَمَا أَنَّ وَسِيلَةَ الْمُحْرَمِ مُحْرَمَةٌ فَوَسِيلَةُ الْوَاجِبِ وَاجِبَةٌ كَالسَّعْيِ لِلْجُمُعَةِ وَالج «الفروق، القراني، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1418) ، 61/2(1998)، القواعد، المقرئ، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن حميد، مركز احياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 2/473.

أيضا يعضد هذا قول **ابن القيم** « لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب و طرق تفضي إليها ؛ كانت طرقها و أسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات و المعاصي في كراهتها و المنع منها بحسب إفضائها إلى غايتها و ارتباطاتها بها ، و وسائل الطاعات و القربات في محبتها و الإذن فيها بحسب إفضائها إلى غاياتها فوسيلة المقصود تابعة للمقصود ، و كلاهما مقصود؛ لكنّه ، مقصود قصد الغايات ، و هي مقصودة قصد الوسائل»<sup>(1)</sup>

أما الراضين البرجة فيرون أنّها البرجة تؤدي إلى المفسدة و مبنية على أصول فاسدة فيجب سدّها بينما المتوسطون يرون بأن فيها ما يجلب نفعاً يجب فتحه و ما يجلب ضرراً وجب سده .

#### ■ رابعاً: قاعدة المصالح<sup>(2)</sup>: الخلاف فيها من وجهين

**الوجه الأول** : هل البرجة من المصالح القطعية التي تدل على طلبها أدلة قطعية فيجب اعتبارها أم أنّها مصالح وهمية يتخيل فيها صلاح و خير و هي عند التأمل ضرّ، أم أنّها ظنية و هي ما اقتضى العقل ظنّه.

**فالمؤيدون** للبرجة يرون أنّ البرجة اللغوية العصبية مصلحة قطعية دلّت عليها أدلّة من قبل النص ؛ لأنّ فيها حفظاً للنفس و للعقل من ناحية الإيجاد و العدم ؛ من ناحية الإيجاد بمساهمتها في استغلال طاقات العقل و النفس بالارتقاء بها إلى أسمى الحالات، و من ناحية العدم تساهم في دفع الوسوس على النفس و تخلص العقل من التأثير بالإيحاءات السلبية و حفظ النفس و العقل كليتان من الكليات الخمس التي دعى الشارع لحفظها و جعلها من المقاصد الضرورية. يقول **طاهر بن عاشور** متحدثاً عن حفظ النفس: «و ليس و المراد حفظها بالقصاص كما مثل بها الفقهاء بل نجد القصاص هو أضعف أنواع حفظ النفوس لأنه تدرك بعد الفوات بل الحفظ أهمه حفظها عن التلف قبل وقوعه مثل مقاومة الأمراض السارية».<sup>(3)</sup>

و لاشك أن تعلّم البرجة اللغوية العصبية فيه من حفظ النفس عن التلف قبل وقوعه الشيء الكثير؛ لأنّها تحمي الشخص من انعدام الثقة و مقاومة المشاعر السلبية و الأمراض الو سواسية و الخوف و غيرها.

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت 147/3.  
(2) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد طاهر بن عاشور، دار سحنون، و دار السلام، تونس، ط (1427، 2006) ص:85.

(3) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد ظاهر بن ، ص:78.

و يقول عن حفظ العقل أيضاً «معنى حفظ العقل حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل؛ لأن دخول الخلل على العقل مؤدٍ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف فدخول الخلل على عقل الفرد أفضى إلى فساد جزئي و دخوله على عقول الجماعات و عموم الأمة أعظم.»<sup>(1)</sup> و بما أن البرمجة تساهم في حفظ العقل من الخلل بالاستسلام للمخاوف أو المشاعر و تمكنه من وسائل التأمل و التفكير، فهي مطلوبة و معتبرة .

**أما المعارضون** فهم يرون بأن المصالح الحاصلة بالبرمجة مصلح وهمية يتخيل فيها صلاحاً و خيراً ، و هي عند التأمل ضرّ لخصاء ضرها بما لحقها من العقائد الباطنية و سحر و شعوذة لا تنفك عنها، و فيها تلاعب بالعقل عن طريق سحر الألفة والتنويم المغناطيسي الذي يجعل العقل رهينة في يد المنوم مما يهدم العقل أكثر مما يقيمه فترجح لهم أنّها ليست بالمصلحة المطلوبة .<sup>(2)</sup>

■ **أما أصحاب الفريق الوسط :** يرون أنّ المصلحة التي تجلبها البرمجة مصلحة ظنيّة يظنّ العقل أنّ الحاجة إليها في هذا العصر أمر لا شكّ فيه ، لكن لما كانت هذه التقنيات المعتمدة فيها اجتهاد بشري محتمل للخطأ و الصواب و جب عرض هذه المصالح على الشرع فما وافق أخذ و ما خالف ترك و قيام المجتهدين بالتحقيق في هذه المنافع و ضبطها .

#### ■ الوجه الثاني : ميزان تفاوت المصالح في الأهمية

فالمصالح بالنظر إلى قيمتها من حيث ذاتها و ترتيبها في الأهمية متفاوتة في خمس مراتب فما به حفظ الدين مقدّم على ما يكون به حفظ النفس عند تعارضهما ، و ما به يكون حفظ النفس مقدّم على ما يكون به حفظ العقل ، و ما به يكون حفظ العقل مقدّم على ما يكون به حفظ النسل ، و ما به حفظ النسل يكون مقدّم على ما يكون به حفظ المال و رعاية كلّ هذه الكليّات الخمس يكون بوسائل متدرّجة حسب الأهميّة في ثلاث مراتب و هي:

الضروريات، فالحاجيات، فالتحسينيات .<sup>(3)</sup>

فالمعارضون يرون بأنّ في البرمجة بعض المفاصد الأخلاقية التي تتعارض مع الشرع ككثرة اختلاط الرجال بالنساء في التدريب ، و عدم وجود رقابة شرعيّة لها يعرض في دوراتها و كيف تعرض، هذا ما يجعل هذه المصالح ملغاة ؛ لأنّ حفظ الدين مقدّم على حفظ العقل ،بينما المدافعون يرون هذه المخالفات راجعة

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد طاهر بن عاشور ص:48.

(2) سحر عولمة العصر البرمجة اللغوية العصبية دراسة ميدانية عوض بن عودة، ط( 1423 )ص: 72 .

(3) ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية ، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 218 .219.

للممارسين لا للبرمجة اللغوية العصبية في ذاتها و بالتالي لا ترقى لدرجة التحسينات و يمكن تلافيتها و الضروريات مقدّمة على التحسينات .

■ **الميزان الثاني .** تقدّم أحد المصلحتين و إهمال الأخرى فما كانت المصلحة المرجوحة فيه من قبيل المشروعات العامة كعموم المباحات إذا ما عورضت بمصلحة أهمّ منها كان في الأخذ بها فوات الأهمّ و ذلك نوع من المفسدة .<sup>(1)</sup>

فالبرمجة مصلحة مرجوة من قبيل المباحات تُعارضها مصلحة الاشتغال بالقرآن و السنة و الاعتماد عليهما كمنهج حياة فإذا كان إقامة الأولى يشغل عن الثانية رجحت الأولى و هذا مذهب الرافضين لها إذ قالوا لو لم يكن فيها إلّا أنّها اشتغال عن المشروع و جب تركها، أمّا المدافعون فإنّهم يرون أنّه لا تعارض و يمكن إدراك المصلحتين معاً بل إنّ أحدهما خادمة للأخرى و قد رؤي أنّه يمكن استخدام البرمجة في حفظ القرآن، و رفع مستوى المتعلّمين.

أمّا فريق التوسط يرون في العكوف على البرمجة بالتأصيل و التنقية أعمال للمصلحتين لإدراك منافعها. و في الرجوع بالبرمجة اللغوية العصبية إلى روحها الأصلية (النمذجة) فيتمّ استخراج أنماط التميّز البشري عند عظماء الإسلام .

### الفرع الثاني: الترجيح بين الأقوال

بعد عرض الأقوال و الأدلّة و مناقشتها و دراسة البرمجة اللغوية العصبية من الناحية النظرية من كتبها المعتمدة . الترجيح بين الآراء يكون بالجمع بين الأقوال؛ لأنّ العمل بأدلة كلا الفريقين كلّ منها من وجه دون وجه أولى من العمل بأحدهما من كلّ وجه دون الثاني .

**يقول الرازي:** « إذا تعارض الدليلان فالعمل بكلّ واحد منهما من وجه دون وجه أولى من العمل بأحدهما دون الثاني؛ لأنّ دلالة اللفظ على جزء مفهومه دلالة تابعة لدلالته على كلّ مفهومه و دلالاته على كل مفهومه دلالة أصلية و ذكر أوجه الجمع و ذكر منها أن يقتضي كل واحد منهما حكماً ما فيعمل بكل واحد منهما في حق بعض الأحكام». <sup>(2)</sup>

وعليه، فإنّ الجمع بين أدلّة الفريقين و أعمالهما في هذه المسألة أولى؛ ذلك أنّ الأدلّة التي تمسك بها المدافعين في الإباحة أقوى و أعم و أدلّة الرافضين كذلك قويّة لو كانت دالة على التحريم دلالة قطعية، فلمّا لم تكن كذلك، و كان التحريم لا يجوز إلاّ بدليل قطعي الدلالة، و الثبوت فاتخاذ الموقف الوسط الذي

(1) ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 232 .

(2) المحصول في علم أصول الفقه، الرازي، تحقيق: جابر فياض العلواني، دار الرسالة، ط 2 (1418 ، 1997) ، 5 / 406 . 407 .

ذهب إليه القائلون بتنقية هذا العلم و تأصيله أولى بالقبول؛ لأن به يُخرج من الخلاف و من تحريم ما أحلّ الله و دفع المضارّ و المحرّمات المتعلّقة بالبرمجة من ناحية الممارسين له، بالعكوف عليه بالتأصيل من تراثنا الإسلامي ، و وضع ضوابط محكمة لممارسته أولى من أن نقول بتحريمه و نتركه يغزو الفكر الإسلامي دون ضبط أو قيد ، مع القدرة على الاجتهاد في الإفادة بأحسن ما فيه و دفع و إظهار المضار منه ، خاصّة و أنّ البرمجة في بدايتها نشأت على نمذجة الناجحين، لكن الدافع التسويقي جعلها تتعد عن هذا الغرض الأول رغم عظم فائدته و نحن المسلمين لدينا النموذج الأكمل للبشرية الذي إن أظهرنا سيرته و أعدنا قراءتها و صياغتها في قواعد كهذه عاد النفع على البشرية جمعاء .

و أشارك **الشمراي** الرأي في دعوته للرجوع بالبرمجة إلى روحها الأصلية التي هي النمذجة و تمثيل الامتياز البشري بدلاً من اجترار قوالها الموجودة و الدوران في فلكها دون أن يكون هناك بصمة أو إضافة ، ثمّ يواصل دعوته إلى التركيز على مهارات تمثيل الامتياز البشري التي تزخر بها البرمجة اللغوية العصبية و تطبيقاتها على الشخصيات الإسلامية المؤثرة سواء كانت من التراث أو معاصرة و استخراج أنماط التميز البشري عند هؤلاء العظماء و إظهارها للناس ، فلا يخفى كمّ الخير الذي سيعمّ البشرية باستخراج أنماط التعلّم عند البخاري أو الطبري أو النووي أو الشوكاني مثلاً ؟ أو أنماط الاتصال و التواصل الفعّال عند ابن الهيثم أو أنماط الحوار و الجدال عند ابن تيمية أو عند الغزالي ، أو أنماط القيادة عند الخلفاء الراشدين<sup>(1)</sup>. فهذه عينة من كثيرٍ ممن يمكن الإفادة من نجاحاتهم وتميزهم.

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز سلمان عبيد الشمراي ص 404 . 405.

## المبحث الثاني: التأصيل العام للبرمجة اللغوية العصبية

لقد تناول المبحث السابق الخلاف الذي صاحب ظهور البرمجة اللغوية العصبية في الساحة العربية، ودرس الشبهات التي عرضت للرافضين لها وبعد دراستنا للأدلة والشواهد خلصنا إلى أنّ الحلّ مع البرمجة اللغوية العصبية هو ما يجب أن نعامل به أيّ وافد يصلنا من الثقافات الأخرى فالبداية أولاً بتحديد هويته ثمّ عرضه على أصول التشريع؛ القرآن والسنة؛ فإن خالف ردّ، وإن لم يخالف نظر إلى ما ينفع منه وطرح ما يضرّ. فالدراسة التأصيلية للبرمجة اللغوية العصبية تقتضي أن نوصّل لها تأصيلاً عاماً باعتبار مفهومها وأهدافها، وبعده يأتي التأصيل لأساسيتها وتقنياتها وهذا ما أفردنا له فصلاً خاصاً.

### المطلب الأول: الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال الله ﷻ ﴿بِأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيَهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيَهَا﴾<sup>(1)</sup>

#### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيَهَا﴾ ففيه الأمر بتزكية النفس، وتزكية النفس يعني: إيصالها إلى الكمالات الإنسانية وأولها كمال العلم، فإنّها تولّد جاهلة:<sup>(2)</sup> قال ﷻ: **وَاللّٰهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**<sup>(3)</sup> لكن بعد ولادته دعاه الله ليستثمر أدوات المعرفة (السمع، البصر، الفؤاد) ليتعلّم ويتزكّى، ويستثمر طاقاته العقلية إلى أبعد حدّ يستطيعه لأعمار الأرض، وتحقيق الاستخلاف، فإذا كانت البرمجة أحد هذه الوسائل التي تمكّنه من ذلك فلا شك أنّها مطلوبة شرعاً طالما هي لا تعارض الشرع.

(1) الشمس: 9، 10.

(2) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، محمد عز الدين توفيق، دار السلام ط2 (2002، 1423)، ص: 69.

(3) سورة النحل: 78.

فالإسلام ركّز على ضرورة تزكية النفس الإنسانية؛ لأنّ النفس مليئة بالقوى التي يمكن أن تتصارع مع العقل أو تتوافق معه حسب ضبطها وتطهيرها ، ولأنّ فسادها يؤدي إلى خلل في السلوك فضلاً عن الفكر ، ولأنّ الإنسان لا يصلح للخلافة وعمارة الأرض إلاّ إذا زكّت نفسه وأقام العدل بين القوى الثلاثة (1) للإنسان . (2)

فمن هذا المنطلق تدخل البرمجة باعتبارها وسيلة يمكن أن توازن بين القوى الثلاثة .  
والإسلام لا يتحدث عن النفس كمتكوّن واحد للإنسان؛ وإنما يتحدّث عن الذات الإنسانية التي تتمثل بمجموع القوى: النفس والعقل والروح لذلك الحديث عن التنمية الذاتية في الإسلام يعني تنميته روحياً ونفسياً وعقلياً وإن كانت البرمجة تنميه من جانب العقل والنفس فمن جهة الروح لا ينمي إلا بالوحي والإيمان .

**قال العقاد :** "ولعلنا نفقه من هدي القرآن أنّ ترتيب هذه القوى في الذات الإنسانية، وعمل كلّ منها في القيام بالتكليف وتمييز الإنسان بمنزلة الكائن المسئول ، فالإنسان يعلو على نفسه بعقله ، ويعلو على عقله بروحه فيتصل من جانب النفس بقوى الغرائز الحيوانية ، ودوافع الحياة الجسدية ، ويتصل من جانب الروح بعالم البقاء وسرّ الوجود الدائم، وحقّ العقل أنّ يدرك ما وسعه من جانبه المحدود، ولكنّه لا يدرك الحقيقة كلّها من جانبها المطلق إلا بإيمان وإلهام". (3)

(1) قال الراغب: القوى الثلاث: قوة الفكر بتهديها حتى تحصل الحكمة والعلم، وقوة الشهوة بقمعها حتى تحصل العفة والجد، وقوة الحمية بإسلاسها حتى تنقاد للعقل فتحصل الشجاعة والحلم، ويتولد من اجتماع ذلك العدالة، فجميع الرذائل تنبعث من فساد هذه القوى الثلاث: أما فساد الفكرة فيتولد منها الجريرة والبله، وأما فساد القوة الشهوية فيتولد منه الشره أو خمود الشهوة، وأما فساد الحمية فيتولد منه التهور أو الجبن، ومن محصول هذه الأشياء أو حصول بعضها يحصل إمّا الظلم وإما الانظام، فجميع أصول الفضائل الخلقية أربعة، وجميع الرذائل الخلقية ثمانية . : الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام ، القاهرة، ( 1428 هـ، 2007 م)، ص:88.

(2) التأصيل الشرعي للتنمية الذاتية الفكر الإسلامي الدين وفاعلية الإنسان الحاجة إلى وجدان إسلامي الإنسان في فكر الراغب الأصفهاني، أبو اليزيد ابو زيد العجمي ، دار السلام ، القاهرة(2010، 1431)ص:144.

(3) الإنسان في القرآن الكريم، عباس محمود العقاد، مكتبة رحاب، الجزائر، ص:33.

■ **الدليل الثاني:**

قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ اِلَىٰ وِرْعَوْنَ ۖ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰى اَنْ تَرْجُبِي ۚ وَاَهْدِيكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشِي ۙ ﴾ (1)

❖ **وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰى اَنْ تَرْجُبِي ۚ ﴾، ففي لفظة تزجبي أمر بقيامه بإعداد نفسه للتركيب فدلّ على أن إن الإنسان يملك أن يبرمج نفسه لتلقي الإعداد والتنمية والزيادة في الخير النفساني، فكان دليلاً على إمكانية برمجة الذات.

**قال طاهر بن عاشور:** «حثه على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة التي هي خبث مجازي في النفس فيقبل إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير، فإن فعل المطاوعة يؤذن بفعل فاعل يعالج نفسه ويروضها إذ كان لم يهتد أن يركي نفسه بنفسه. ولذلك أعقبه بعطف "وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشِي" أي إن كان فيك إعداد نفسك للتركيب يمكن إرشادي إياك فتخشي.» (2)

❖ **الدليل الثالث:**

قال الله ﷻ: ﴿ لَهُ مُعْجِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْبِطُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَلًا مَرَدًّا لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِّنْ وَّالٍ ﴾ (3)

❖ **الدليل الرابع:**

قال الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (4)

(1) سورة النازعات: 17، 18، 17.

(2) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت ط 30، 1/69.

(3) الرعد: 11.

(4) الانفال: 84.



❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله: ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ في الآيتين نسبة التغيير إلى النفس ليست نسبة مجازية وإنما نسبة تهيئة واخذ بالأسباب، فالشخص الذي يحدث له تغير إيجابي في حياته لاشك انه اخذ بأسبابه، والذي يحصل له تغيير سلمي فقد برمج نفسه له فدل أن الإنسان يملك أن يبرمج نفسه باستخدام قدراته العقلية والعصبية لتحقيق التغيير الذي يريده، وهذا لا ينافي القضاء والقدر

وإنما تبين فاعلية الإنسان في الحياة، فهو ليس رهين حتميات جبارة لا يحيد عنها؛ بل هو عنصر فعال في مصير نفسه، وفي مصير الأحداث من حوله، وهو أيضاً عنصرٌ إيجابي في صياغة هذا المصير - بإذن الله وقدره الذي يجري من خلال حركته وعمله ونيته وسلوكه .

فالآيتين توضحان بجلاء إننا إذا أردنا تغيير ظروفنا ونوعية علاقاتنا فإن هناك طريقاً واحداً وهو أن نغير ما في قلوبنا ونفوسنا ويكون ذلك بتغيير المشاعر والتوجهات والاهتمامات، وتخليص القلوب من أمراضها، والنفوس من رعوناتها، وهذا هو التغيير الجوهرى والأساسي؛ لأن الأصل في سلوك الإنسان أن يكون صدى لمعتقداته ومبادئه وروحه ونفسه وعليه ما أقرته الآيتان يوافق ما أقرته البرمجة اللغوية العصبية في أن تغيير الأفكار يغير المشاعر والسلوك. (1)

يبين **سيد قطب** ذلك في شرحه للآية: «إنه، من جانب، يقرر عدل الله في معاملة العباد فلا يسلبهم نعمة وهبهم إياها إلا بعد أن يغيروا نواياهم، ويدلوا سلوكهم، ويقلبوا أوضاعهم، ويستحقوا أن يغير ما بهم مما أعطاهم إياه للابتلاء والاختبار من النعمة التي لم يقدرها ولم يشكروها .. ومن الجانب الآخر يكرم هذا المخلوق الإنساني أكبر تكريم، حين يجعل قدر الله به ينفذ ويجري عن طريق حركة هذا الإنسان وعمله، ويجعل التغيير القدرى في حياة الناس مبنياً على التغيير الواقعي في قلوبهم ونواياهم وسلوكهم وعملهم، وأوضاعهم التي يختارونها لأنفسهم .. ومن الجانب الثالث يلقي تبعة عظيمة - تقابل التكريم العظيم - على هذا الكائن. فهو يملك أن يستبقي نعمة الله عليه ويملك أن يزداد عليها، إذا هو عرف فشكر كما يملك أن يزيل هذه النعمة عنه إذا هو أنكر وبطر، وانحرفت نواياه فانحرفت خطاه.» (2)

فاستحقاقه التوفيق مرهون بحسن التخطيط والبرمجة للنفس نحو استكمال فضائلها واستغلال كل قدراتها فيما ينفع ويعمر الأرض فإذا كانت البرمجة اللغوية تحقق شيئاً من ذلك كانت مطلوبة شرعاً.

(1) في إشرافه آية، عبد الكريم بكار، دار المعراج، دار وحي القلم، دمشق، ط1 (2011، 1432)، ص: 188، 187.

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط 34 (1425-2004) مج 3 ج 10/1535.

يؤكد **التكريتي** هذا الاستدلال بقوله: «الله قد وضع لهذا الكون قوانين ولهذه الحياة سننا يخضع لها المؤمن والكافر، ويتبعها البر والفاجر ومن هذه القوانين الجازمة قانون التغيير ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ والهندسة النفسية طريقة أو وسيلة تعين الإنسان على تغيير نفسه، وإصلاح تفكيره وتهذيب سلوكه وتنقية عاداته وشحن همته، وتنمية ملكاته و مهاراته، وكذلك التأثير في غيره. (1)»

### ❖ الدليل الخامس:

قال الله ﷻ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا إِفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷻ ﴿فَلَا إِفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ فيها دعوة إلى اقتحام العقبات من أجل سلوك نجد الخير والفلاح، فالله قد أمده بوسائل المعرفة و ما به اكتساب العلم، وما به الإبانة عن المعلومات، بما يرشد الفكر إلى النظر والبحث وللمتميز بين ما به النجاة والفلاح وبين ما به الخسران والرقق في رذائل الهوى والشيطان وطالما هو مكلف باقتحام العقبة فمن ضمنها تهية العقل والنفس وبرمجتها نحو الفلاح في الدنيا والآخرة لأن برجة الذات نحو النجاح هو ضرب من المجاهدة للنفس.

وقد فسّر الحسن العقبة بمجاهدة النفس والشيطان في أعمال البر .

**قال الحسن:** عقبة الله شديدة ، وهي مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه من شياطين الإنس والجن . وقد رجّح **الرازي** هذا التفسير؛ لأنّ الإنسان يريد أن يترقى من عالم الحسّ والخيال إلى إيقاع عالم الأنوار الإلهية ولا شك أن بينه وبينها عقبات سامية دونها صواعق حامية ، ومجاورتها صعبة والترقي إليها شديد. (3)

(1) آفاق بلا حدود: بحث في هندسة النفس الإنسانية، محمد التكريتي، دار لخلدونية، الجزائر، ص9، 10.

(2) سورة البلد: الآيات: 8، 9، 10، 11.

(3) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، 31 / 169.

❖ **الدليل السادس:**

قال الله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(1)</sup>

**وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في قوله ﷻ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ فاللفظ يقتضي أنّ الإنسان يستطيع مجاهدة نفسه والرقبيّ بها نحو الأفضل، فإذا كانت بعض هذه المجاهدة تحصل بالبرجة العقلية والنفسية، فلاشك أنّها مأمور بها شرعاً، فالوسيلة إلى المطلوب مطلوبة ومن باب فتح الذرائع ، وطالما أنّ البرجة اللغوية العصبية تُعرف الشخص كيفية التواصل مع نفسه والآخرين فهي تسهّل عليه مجاهدة نفسه وبرمجتها ايجابيا والبعد بها عن الضعف.

يشهد لهذا تعليق **ابن القيم** على الآية قائلاً: " علّق سبحانه الهداية بالجهاد فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادا وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبيل رضاه الموصلة إلى جنّته ومن ترك الجهاد فاتته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد".<sup>(2)</sup>

وجهاد النفس يبدأ بمعرفة النفس و العقل وكيف تعمل الخواطر فيه فإذا جاهد خواطره قبل أن تصير أفكاراً سهّل عليه ضبط أفعاله؛ لأنّ الفعل يولد خطرة ثمّ فكرة، فلو راقب خاطراته وقصرها على ما يصلح، وما فيه النفع صلحت نفسه وسهل عليه إدارة ذاته نحو الفلاح والنجاح، فبرجة الذات وتزكيته تبدأ ببرجة الواردات غير الواعية قبل أن تصير في الوعي.

**قال الراغب:** « فالسائح علّة الخاطر، والخطر علّة الإرادة، والإرادة ، وهي الهمة ، علّة العزم، والسائح والخطر يعبر عنهما بالهاجس والهواجس ويتجافى عنهما ما لم يصيرا إرادة وعزماً، فحقّ الإنسان إذا خطر له خاطر أن يسيره عاجلاً، فإن وجدته خيراً ربّاه حتّى يجعله فعلاً، وإن وجدته شراً بادر إلى قلعه وقمعه قبل أن يصير إرادة، ويطهر قلبه منه تطهير أرضه من خبيثات النبات. »<sup>(3)</sup>

(1) سورة العنكبوت: 68.

(2) الفوائد ،ابن القيم الجوزية، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان،ص69.

(3) الذريعة إلى مكارم الشريعة الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام - القاهرة،

1428 هـ - 2007 م، ص94.

❖ **الدليل السابع:**

قال الله ﷻ: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ <sup>(1)</sup> ﴾

**وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في قوله: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ففيه تعداد لنعم الله على الإنسان عامة فعدّ منها البيان <sup>(2)</sup> فدّل على أنّ البيان من أخصّ النعم التي خصّ الله بها الإنسان لذلك قال: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ولم يقل: وعلمه البيان، إذ جعل قوله: (عَلَّمَهُ) تفسيراً لقوله: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** تنبيهاً أن خلقه تعالى إيّاه هو تخصيصه بالبيان الذي لو توهم مرتفعاً عنه لكانت الإنسانية مرتفعة. <sup>(3)</sup>

والبيان في قوله ﷻ: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ بيانان فيما ذكره **طاهر بن عاشور:**"

- **البيان الأول:** الإعراب عمّا في الضمير من المقاصد والأغراض وهو النطق و به تميّز الإنسان عن بقية أنواع الحيوان فهو من أعظم النعم.
- **البيان الثاني:** هو البيان من غير النطق من إشارة وإيماء ولمح النظر فهو أيضاً من مميّزات الإنسان وإن كان دون بيان النطق.

(1) سورة الرحمن: 2.

(2) معنى البيان ، فيه ستة تأويلات ذكرها الماوردي وأضاف لها اثنين: أحدهما : أن البيان الحلال والحرام ، قاله قتادة. الثاني : الخير والشر ، قاله الضحاك ، والربيع بن أنس. الثالث : المنطق والكلام ، قاله الحسن. الرابع : الخط ، وهو مأثور. الخامس : الهداية ، قاله ابن جريج. السادس : العقل لأن بيان اللسان مترجم عنه. ويحتمل سابعاً : أن يكون البيان ما اشتمل على أمرين : إبانة ما في نفسه ومعرفة ما بين له. وقول ثامن لبعض أصحاب الخواطر : خلق الإنسان جاهلاً به ، فعلمه السبيل إليه . انظر: النكت والعيون ( تفسير الماوردي ) ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، 423/5.

(3) الدرعية إلى مكارم الشريعة الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام - القاهرة،

ومعنى تعليم الله الإنسان البيان: خلق فيه الاستعداد لعلم ذلك وأهمه وضع اللغة للتعرف".<sup>(1)</sup> فإذا كانت نعمة البيان من أكبر النعم فلاشكَّ أنَّها تستوجب الشكر ومن لوازم شكرها استثمارها فيما وضعت له من تواصل فعّال مع الذات والناس، وقبل ذلك مع الله، وفهم لمعاني القرآن والعمل بها؛ فالبرمجة اللغوية العصبية تكون مطلوبة لأنَّها وسيلة لتعليم طرق البيان الفعال للناس ووسيلة لاستعمال اللغة المنطوقة وغير المنطوقة في برمجة العقل فهي تمنح الفرد القدرة على فهم نفسه والآخرين إلاَّ أنَّها من هذه الجهة سلاح ذو حدّين فلو استعملت في المكر والتضليل كان منهي عنها .

<sup>(1)</sup> التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط1  
،219/27.

## المطلب الثاني: الأدلة من السنة

### ❖ الدليل الأول:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ (1) هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ (2) ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَائِمُ (3) » (4)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله: ﷺ " فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" دل ذلك على أن المولود يمكن أن يبرمج وان من مصادر برمجته: الوالدان ،فأنهم لا يستطيعون إزالة فطرته وتهيأه لقبول الدين إلا إنهم بإمكانهم برمجته وتغييره عنها. (5) ويؤكد هذا المعنى: قول الله ﷻ في الآية: "لَا تَبْدِيلَ" فهو تقرير بمعنى الطلب وبالزيادة التي وردت عند البخاري: "حتى تكونوا انتم تجدعوها" بمعنى ان ما يحدث فيه من تغيير أو نقص؛ منكم ،فتقرر قبول العقل الإنساني للبرجة وان الوالدان هما أول مصادر برجة الولد .

**يقول الغزالي:** " وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، أَي بِالْإِعْتِيَادِ وَالتَّعْلِيمِ تُكْتَسَبُ الرَّذَائِلُ . وَكَمَا أَنَّ الْبَدَنَ فِي الْإِبْتِدَاءِ لَا يُخْلَقُ كَامِلًا ، وَإِنَّمَا يَكْمُلُ وَيَقْوَى بِالنُّشُوءِ وَالتَّزْيِينِ بِالْعِدَاءِ ، فَكَذَلِكَ

(1) أي سليمة من العيوب مجتمعة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كمي،النهاية في غريب الحديث والأثر، بن الأثير،تحقيق: عبد الحميد هندامي،المكتبة العصرية،بيروت(1432-2011)269/1.

(2) من الجدع وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة وهو بالأنف أخص فإذا أطلق غلب عليه . حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي6/90.

(3) سورة الروم:30اية.

(4) متفق عليه :صحيح البخاري ،كتاب: الجنائز،باب:إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (1358-1359) فتح الباري،بن حجر 1/844،و كتاب: التفسير،باب:لا تبديل لخلق الله،(4775) فتح الباري،بن حجر 2/2088 كتاب: القدر،باب:الله اعلم بما كانوا عاملين،وزاد فيه :حتى تكونوا انتم تجدعوها(6599)، فتح الباري،بن حجر 3/2918، صحيح مسلم بشرح النووي،كتاب: القدر،باب:كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار والمسلمين،مج8،ج209/16.

(5) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة الى الكنز،سلمان عبيد الشمrani ،ص:55.

النَّفْسُ تُخْلَقُ نَاقِصَةً قَابِلَةً لِلْكَمَالِ ، وَإِنَّمَا تُكْمَلُ بِالتَّزْيِينِ وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّعْذِيبِ بِالْعِلْمِ . وَكَمَا أَنَّ الْبَدَنَ إِذَا كَانَ صَاحِبًا فَشَأْنُ الطَّيِّبِ تَمْهِيدُ الْقَانُونِ الْحَافِظِ لِلصَّحَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا فَشَأْنُهُ جَلْبُ الصَّحَّةِ إِلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ النَّفْسُ مِنْكَ إِذَا كَانَتْ رُكْبَةً طَاهِرَةً مُهَدَّبَةً ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَسْعَى لِحِفْظِهَا وَجَلْبِ مَرِيدِ الْقُوَّةِ إِلَيْهَا وَكَتْسَابِ زِيَادَةِ صَفَائِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ عَدِيمَةً الْكَمَالِ وَالصَّفَاءِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَسْعَى لِجَلْبِ ذَلِكَ إِلَيْهَا .<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل الثاني:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِسَيَانِهِمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ، أَوْ - إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ.<sup>(2)</sup>

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في تشبيهه ﷺ البيان بالسحر على وجه المدح له ؛ لأن معنى السحر الاستمالة ، وكل من استمالك فقد سحرك ، وكان رسول الله ﷺ أُمير الناس بفضل البلاغة لبلاغته فأعجبه ذلك القول واستحسنه ولذلك شبهه بالسحر ، قالوا : وقد تكلم رجل في حاجة عند عمر بن عبد العزيز وكان في قضائها مشقة بكلام رقيق موجز وتأنى لها وتلطف ، فقال عمر بن العزيز : هذا السحر الحلال . ومعنى ذلك أنه يعمل في استمالة النفوس ما يعمل السحر من استهوائها ، فهو سحر على معنى التشبيه لا أنه السحر الذي هو الباطل الحرام .<sup>(3)</sup>

يقسم **الخطابي** : البيان إلى اثنين .

أحدهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأيّ وجه كان.

والآخر: ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره

(1) إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، تحقيق: سيد عمر، دار الحديث، القاهرة، 3/ 79.

(2) رواه البخاري في الجامع الصحيح كتاب: النكاح ، باب: الخطبة ، (5146)، فتح الباري، بن حجر 2/ 2273، وكتاب الطب، باب: إن من البيان سحر (5677)، فتح الباري، بن حجر 3/ 3256 خرج على مدح البيان واستدلوا بقوله في الحديث : ( فعجب الناس لبيانها ) والإعجاب لا يقع إلا بما يحسن ، الأدب المفرد، البخاري، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية، ص: 301.

(3) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية ، الرياض ط2 (1423هـ - 2003م) 9/ 446.

وهذا إذا صرف إلى الحق بمدح وإذا صرف إلى الباطل يذم قال: فعلى هذا فالذي يشبه بالسحر منه هو المذموم. (1)

فإذا كانت البرجمة اللغوية العصبية تبرمج العقل ايجابياً نحو الخير باستعمال اللغة؛ تكون داخلية في السحر الحلال الذي يصفه **النورسي** بقوله: «إن السحر البياني إذا تجلّى في الكلام صير الأعراس جواهر والمعاني أجساما، و الجمادات ذوات أرواح والنباتات عقلاء، فيوقع بينهما محاورة قد تنجر إلى المخاصمة ، وقد تُوصل إلى المطايبة فترقص الجمادات في نظر الخيال.» (2)

أما إن استعملت في برمجته سلبياً نحو الشر ؛ كانت من السحر الحرام؛ لأن البيان كما يقول **أبن بطل** : « قد يكون محموداً إذا كان الإتيان به فيما هو خير، أما إذا كانت الفصاحة والبلاغة الجبليّة الطبيعية صرفت فيما هو شر فهي شرّ. وكيف يذمّ البيان كلّهُ ، وقد عدّد الله به النعمة على عباده فقال : خلق الإنسان علمه البيان ولا يجوز أن يعدّد على عباده إلا ما فيه عظيم النعمة عليهم وما ينبغي إدامة شكره عليه ؟ فإذا ثبت الاحتجاج للشئ الواحد مرّة بالفضل ومرّة بالنقص وتزيينه مرّة وعييه أخرى ؛ ثبت أنّ ما جاء من البيان مزيناً للحق ومبيناً له فهو ممدوح.» (3)

### ❖ الدليل الثالث:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو (4) فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا ». (5)

- (1) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 ط، 519/4.
- (2) كليات رسائل النور (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)، بديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالح، شركة سولزر، مصر، 119/5.
- (3) شرح صحيح البخاري ، لابن بطل، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية ، الرياض، ط2 (1423 هـ - 2003 م) 448/9.
- (4) العُدُوّ وهو سير أوّل النهار النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 287/3.
- (5) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء، مج2، ج3/100.



### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله: "كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا" فيها دلالة على أنّ الإنسان ساعٍ ومجاهد بنفسه ليعتقها من العذاب فإن هو سعى بها في أعمال سيئة أهلكتها ، وطالما الحديث أقر له بأنّ السعي منه ؛ دلّ على أنّ النفس يمكن أن تبرمج وتحمي بما يجعلها أكثر استعداداً للتميز في الدنيا والآخرة، فالحديث أرشد أنّ العقل البشري متحرّك وغاد إلى استكمال الفضائل (كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو) فإن برجه الإنسان وغدا به نحوها فاز وريح وإن برجه سلبياً أو تركه دون توجيه فانه يبقى مرهون في رذائل النفس فيخسر ويضيع.

**قال القنوي :** " في هذا أسرار شريفة منها أن المصطفى ﷺ نبه على سرّ هو كالتفسير لقوله ﷺ (ولكل وجهة هو موليها) ؛ لأنه قال كلّ الناس يغدو وصدق، لأنّ الاطلاع المحقّق أفاد أنّه ليس في الموجودات لأحد وقفة ؛ بل كلّ إنسان سائر إلى المرتبة التي قدر الحقّ أنّها غاية من مراتب النقص والشقاء ومراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية أو الكمال الحقيقي والفوز بالتجلي الذاتي الأبدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقرّ للكمال دونه ، وهو الذي ذكره المصطفى ﷺ بقوله: " أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم" وقوله: "فبائع نفسه" أي الذي يجعله في سيره إلى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه وأحواله وصفاته وأفعاله وتطوراته في نشأته ، فإن حصل على طائل وانتهى إلى كمال نسبي في بعض درجات السعادة أو إلى الكمال الحقيقي المنبّه عليه ؛ فقد اعتق نفسه عن الورطات المهلكة وجيوش القيود الإمكانية والحجب الظلمانية فتنوّر بالعلم المحقّق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملائمة، وإن حرم ما ذكر أوثق نفسه ، أي أهلكتها وأضاع عمره وعمله فخاب وخسر".<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل الرابع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .<sup>(2)</sup>

(1) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1 (1415 ، 1994 م)، 385/4.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک، و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وقال الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم انظر المستدرک ، الحاكم 670/2، وفي المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليمها ، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، ص2، وأخرجه مالك في لموطا (1609) ص104 ، ورواه أحمد بلفظ: صالح الأخلاق ، مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ، لمحقق : السيد أبو المعاطي النوري

## ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله: **لَأَتْمَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ** ، فالحديث أقرّ بأنّ وظيفة الرسول ﷺ إتمام الأخلاق فدلّ على أنّ النقصان شيئاً وطالما أنّ البرجة الغوية العصبية تسعى إلى الاستغلال الأكمل للعقل البشري وتنمية قدراته وهذا المقصد داخل في شكر النعمة؛ لأنّ الشكر من مكارم الأخلاق، ووسيلة المطلوب مطلوبة.

فالإنسان من حيث هو إنسان شرفه بأنّه يوجد كاملاً في المعنى الذي أوجد لأجله، وبيان ذلك أنّ كلّ نوع أوجده الله تعالى في هذا العالم، أو هدى بعض الخلق إلى إيجادهِ وصنعه فإنه أوجد لفعل يختص به، ولولاه لما وجد، والفعل المختصّ بالإنسان ثلاثة أشياء:

1 - عمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا<sup>(1)</sup>﴾ وذلك تحصيل ما به تزجية المعاش لنفسه ولغيره.

2 - وعبادته المذكورة في قوله تعالى: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ<sup>(2)</sup>** وذلك هو الامتثال للبرائى في أوامره ونواهيه.

3 - وخلافته المذكورة في قوله تعالى: **وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ<sup>(3)</sup>**

---

، عالم الكتب - بيروت ، الأولى ، (1419هـ، 1998م)، (381/2(8939) وكذا في الأدب المفرد للبخاري، دار البشائر، بيروت، ط4(1997، 1418)(273)، ص104، قال السخاوي: أوردته مالك في الموطأ بلاغا عن النبي وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعا منها ما أخرجه أحمد في مسنده و الخرائطي في أول المكارم من حديث محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ ( صالح الأخلاق ) ورجاله رجال الصحيح والطبراني في الأوسط بسند فيه عمر بن إبراهيم القرشي وهو ضعيف عن جابر مرفوعا ( إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال ) ومعناه صحيح، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السخاوي، دار الكتاب العربي، ص180.

(1) سورة هود: 60.

(2) الذاريات: 56.

(3) الأعراف: 128.

وإنما تستحق الخلافة بالسياسة، وذلك بتحري مكارم الشريعة، والسياسة ضربان:

- **أحدهما:** سياسة الإنسان نفسه وبدنه وما يختص به.
- **الثاني:** سياسة غيره من ذويه وأهل بلده، ولا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح لسياسة نفسه. (1)

وعليه الإنسان لا تتم له الغاية من خلقه إلا بالسعي للتمام فبذلك تكون الوسائل المعينة على التمام مطلوبة شرعاً، و البرمجة تمكن الإنسان من كلتا السياستين (نفسه والآخرين) فهي تمكنه من التحكم الجيد في قدراته وإدارتها والتواصل الفعال مع نفسه والآخرين فلذلك تعدّ مطلوبة لأنها وسيلة لإتمام النقص الذي يعتري الإنسان في قيامه بعمارة الأرض واستخلافه فيه.

من جانب آخر، إتمام الخلق من صميم أهداف البرمجة فالخلق يبدأ بفكرة والفكرة تمرّ بمراحل من نظرية وظن إلى إدراك وعلم فألى سلوك وخلق. ومن هذا المنطلق أوجب جودت سعيد إخضاع الأفكار للعلم من أجل إنشاء الأخلاق وحماتها وهذا اعتراف ضمني بالبرمجة.

يقول **جودت سعيد:** «إن الفكرة حين تتعمق في النفس تكون مصدراً للأخلاق ، وما الخلق إلا السلوك الناشئ عن أفكار متعمقة ثابتة راسخة في النفس ، وينبغي أن يلاحظ أن الفكرة يمكن أن يوحى بها ، فتكون مصدراً للأخلاق دون أن تمر بالوعي الشعوري ، كما عند الأطفال والعوام . وحين نفهم كيف يحدث هذا وما وسائل ذلك على أساس واضح . فمثل هذا الفهم هو الذي يجعل حماية الأخلاق بل إنشاءها بواسطة العلم ممكناً . لأن الخلق سلوك ظاهر ، يكمن وراءه دوافع رسخت في نفس الإنسان ، قد نتبه إليها وقد لا نتبه . ولن يصير ذلك علماً ما لم نتبه إلى ذلك ونحدده . وإن الذين يظنون أن الأخلاق لا تخضع للعلم ، وأن العلم لا يؤثر فيها ، لا يمكن أن يعترفوا بإمكان حماية الأخلاق فضلاً عن إنشائها ، كما أنهم لا يكونون شاهداً صلة العلم بالأخلاق» (2).

### الدليل الخامس:

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قَالَ أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، رضي الله عنه مِرَّةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ

(1) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ص: 84، 83، 82.

(2) حتى يغيروا ما بأنفسهم، جودت سعيد، طبع في مطبعة زيد بن ثابت الأنصاري، دمشق، ط(6) 1404 هـ ،

**كخ كخ** (1) - **لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ - أَمَا شَعَرْتُ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** (2).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ** بِالْفَارِسِيَّةِ **كخ كخ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** (3).  
 سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ أَخَذَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** «**كخ كخ أَرَمَ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**» (4).

❖ **وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في قوله: **أَمَا شَعَرْتُ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** وقوله: **أَمَا تَعْرِفُ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** وقوله: **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ** فهذه الألفاظ الثلاث (**شَعَرْتُ**، **تَعْرِفُ**، **عَلِمْتَ**) كلها ألفاظ يخاطب بها المكلف أما الصغير فإنه يخفى عليه معنى التكليف فمخاطبة النبي **ﷺ** الحسن بما مع صغره وعدم إدراكه وكذلك تعليقه لهذا الطفل سبب عدم الأكل ، وعدم حلّه له ، لتكون له قاعدة فكرية عامّة في حياته كلها... وليكون وقعها على نفسه أقوى تأثيراً ، فهو دليل على أن العقل يرمح على ما يصل إليه من ألفاظ فدلّ على إقراره **ﷺ** لبرمجة العقل والحث على تربيته على الأحكام من الصغير.

**قال بن القاص:** التحقيق فيه جواز مواجهة من لا يميز بالخطاب إذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في تعليمه الحكم الشرعي عند قصد تمرينه عليه من الصغير. (5)

❖ **الدليل السادس:**

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - **ﷺ** - **أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -**

(1) كخ: بكسر الكاف وتفتح وتُسكَنُ الخاء وتُكسَرُ بتثوين وَعَبْرُ تَثْوِينِ هُوَ زَجْرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . ويقال عِنْدَ التَّقَدُّرِ أَيْضاً فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِأَلْقَائِهَا مِنْ فِيهِ وَ قِيلَ : هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ عُرِّبَتْ ،النَّهْيَاةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْآثِرُ ،ابن الاثير ، 4/131.  
 (2) متفق عليه: واللفظ للبخاري ، كتاب: الزكاة باب: ما يذكر في الصدقة للنبي **ﷺ** وآله (1491) ، فتح الباري، بن حجر 899/1.  
 (3) متفق عليه واللفظ للبخاري ، كتاب: الجهاد والسير باب: من تكلم بالفارسية والبطانة (3072) ، فتح الباري، بن حجر 1459/2.  
 (4) متفق عليه واللفظ لمسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي، النووي ، كتاب: الزكاة باب: تحريم الزكاة على رسول الله **ﷺ** وعلى آله ، مج7، 4/175.  
 (5) فتح الباري، بن حجر، 3/2708.

حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ - بِالصَّلَاةِ. (1)

❖ **وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في فعل النبي ﷺ وأذانه في أذن الحسن وهو صبي وعدم إدراكه، إلا دليل على أنّ العقل يتبرمج على ما يصل إليه من ألفاظ فدلّ على إقراره ﷺ لبرجحة العقل لغويا.

**قال ابن القيم:** "وسرّ التأذين والله أعلم أن يكون أوّل ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أوّل ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به، وان لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان وهو كان يرصده حتى يولد فيقارنه للمحنة التي قدرها الله و شاءها فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أوّل أوقات تعلقه به". (2)

(1) رواه أحمد ، وأبو داود والترمذيّ والحاكم والبيهقيّ: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة، (27230) 391/6، وسنن أبي داود (5107) 488/4، جامع الصحيح سنن الترمذي (1514) 97/4، قال ابو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني : حسن، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (1411 - 1990) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، تعليق الذهبي قي التلخيص : عاصم بن عبيدالله ضعف. (4827) 197/3. وقال ابن القطان: وسكت عنه ابو داود، وإنما يرويه عنده عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي رافع . وعاصم ، هو العمريّ ، ضعيف الحديث ، منكره ، مضطربه ، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق : د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط1 ( 1418هـ-1997م) 593/4. وقال المنذريّ في تلخيص السنن بعد نقل قول الترمذيّ هذا : وفي إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمّار بن الخطاب ، وقد عمّره الإمام مالك ، وقال ابن معين ضعيف لا يُحتج بحديثه وتكلم فيه غيره، وانتقد عليه أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره انتهى كلام المنذريّ. قلت : وقال العجليّ : لا بأس به ، وقال ابن عديّ : هو مع ضعفه يُكتب حديثه . وقال ابن خزيمة : لا احتج به لسوء حفظه كذا في ميزان الاعتدال . وقال المباركفوري: قلت : نعم هو ضعيف لكنّه يُعتضد بحديث الحسين بن عليّ رضي الله عنهما الذي رواه أبو يعلى المؤصليّ وابن السنيّ . انظر تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، 169/4.

(2) تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي ابن القيم الجوزية، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ، دمشق، ط(1391 - 1971)، ص31.

### الدليل السابع:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " الكلمة الحكمة (1) ضالة (2) المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها". (3)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قول النبي ﷺ فحيث وجدها فهو أحق بها فإذا صدق إطلاق الحكمة على كل مفيد من المعرفة ؛ تكون البرجة اللغوية العصبية التي ثبت نفعها في العديد من المجالات داخلية تحت الحكمة التي من واجب المؤمن طلبها في أي مكان وعند أي من (4) كان ولو كانت من عند غير المسلمين.

يشير **المباركفوري** إلى ذلك قائلاً: . (فهو أحق بها) أي بقبولها، يعني أن الحكيم يطلب الحكمة فإذا وجدها فهو أحق بإتباعها والعمل بها، أو المعنى: أن الناس متفاوتون في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحتجبة، فينبغي أن لا ينكر من قصر فهمه عن إدراك دقائق الآيات والأحاديث على من رزقه، ولا ينازعه كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها، أو..... أو المراد أن كلمة الحكمة ربما يتكلم بها من ليس لها بأهل ثم وقعت إلى أهلها فهو أحق بها من الذي قالها من غير التفات إلى حساسة من تكلم بها، كالضالة إذا وجد صاحبها أخذها من واجدها وإن كان خسيساً ولا ينظر إلى حساسته. (5)

(1) الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . ويقال لمن يجسّد دقائق الصناعات ويُتقنها : حَكِيمٌ انظر النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 379/1.

(2) وهي الصائغة من كل ما يُقْتَنَى من الحيوان وغيره . يقال : ضلّ الشيء إذا ضاع وقد تُطلق الصّالة على المعاني أي لا يزال يتطلّبها كما يتطلّب الرجل ضالّته النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 82/3.

(3) رواه الترمذي في السنن قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه قال الشيخ الألباني : ضعيف جدا (2687) 51/5 وسنن ابن ماجه، مكتبة أبي المعاطي (4169) 269/5 مسند الروياني، محمد بن هارون الروياني أبو بكر، تحقيق : أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط (1416) ، 13/1، مسند الشهاب القضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، ص 27، وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح قال يحيى إبراهيم ليس حديثه بشيء العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : خليل الميس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1،

95/1، (1403)

(4) البرجة اللغوية العصبية في الميزان، معتز يحيى سنبل، ص 64.

(5) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، ط

3 (1404 هـ ، 1984 م) ، 320/1.

❖ الدليل الثامن:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ ، وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ. (1)

❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله: أَوْعِيَّةٌ فقد شبه القلوب بالوعاء الذي يمكنك ملأ فراغه وشغله بشيء ما، والبرجة اللغوية العصبية تؤكد أنّ العقل لا يقبل الفراغ وأنه يتمه فالبرجة تعمل على ملئه بالإجاءات الإيجابية ولا أفضل من كلام الله ﷻ لإصلاح القلوب وشفاء النفوس.

❖ الدليل التاسع:

عن أبي ذر إن رسول الله ﷺ قال : " قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، ونفسه مطمئنةً وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه مستمعة، وعينه ناظرة، فأما الأذن فقمع، والعين بمقرّة لما وعى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعياً" (2)

■ وجه الدلالة:

و وجه الدلالة في أنّ الحديث بين أنّ السمع والبصر منافذ للإدراك وأنّ القلب ، تردّ إليه المعلومات منها فبتحكّمه فيما يدخل عن طريقها يستطيع التحكّم في جعل قلبه واعياً ببرمجته على ما يصلح ، وفي هذا إقرار ببرجة العقل عن طريق اللغة والحواس منافذ له.

(1) الزهد، أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية - بيروت، 1/162، تقييد العلم، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، ط2، (1974)، ص 86، مُصنّف ابن أبي شيبّة، أبو بكر، تحقيق: محمد عواملة.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ( 21348/5/147، شعب الإيمان، البيهقي، 1/256، مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة 1، (1405 - 1984)، 2/177. قال الهيثمي : إسناده حسن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، 11/120. وقال المنذري : في إسناده أحمد احتمال للتحسين، الترغيب والترهيب، المنذري، دار الأمام مالك، الجزائر، ط1 (2011، 1432) 9/1.

## المطلب الثالث: الأدلة من المعقول

❖ الدليل الأول: قاعدة "الوسائل لها حكم مقاصدها" (1).

❖ وجه الدلالة:

موارد الأحكام على قسمين: مقاصد وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد فينفسها ، ووسائل: وهي الطرق المفضية إلى المقاصد أو المقاربة لها وهي خالية من الحكم في أنفسها ، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحریم، وتحليل غير أنّها أخفض رتبة منها، كما أنّ وسيلة أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل ، والمتوسطة متوسطة والمقاربة قد يختلف في إلحاقها بالمفضي (2) . ومن هذه المقاصد حفظ العقل من ناحية الإيجاد (3).

ومن ناحية العدم فهو من مقاصد الدين الضرورية والوسائل المفضية إليها مطلوبة أيضا كما قال **الشاطبي** : " والحفظ لمقاصد الدين يكون بأمرين: أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها . وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود. الثاني : ما يدرأ عنها الاختلال الواقع المتوقع ، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم" (4).

فإذا كان هدف البرمجة اللغوية العصبية برمجة العقل البشري للتفوق على المستوى الشخصي وعلى مستوى اتصاله مع الآخرين ؛ فهي بهذا وسيلة لحفظ العقل من ناحية الإيجاد بالوصول به إلى استثمار

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية ،محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون ،تونس، دار السلام لقاخرة،ط(2006،1427)،ص141،والقواعد الكلية والضوابط في الفقه الاسلامي ،عبد القادر داودي،دار ابن حزم ،بيروت،ط1(2009،1430)ص269.

(2) قواعد المقري،المقري (145،144)مخطوط من مكتبة تشسيرين ،دبلن إيرلندا،15أكتوبر 1473، اللوحة 18، و الفروق، القراني، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، ط1 (198،1418)الفروق(58)61/2.القواعد الكلية والضوابط في الفقه الاسلامي ،عبد القادر داودي، دار ابن حزم ،بيروت،ط1(2009،1430)ص269.

(3) يقول طاهر بن عاشور:ومعنى حفظ العقل حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل؛لأن دخول الخلل على العقل مؤد إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف،فدخول الخلل على عقل الفرد مفض إلى فساد جزئي ،ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم.انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، دار السلام القاهرة ، ط(2006،1427)،ص78.

(4) الموافقات في أصول الشريعة،أبي إسحاق الشاطبي ،شرح عبد الله دراز،تخريج إبراهيم رمضان،دار المعرفة بيروت،لبنان،ط2(1996،1416)مج2،1/324.



أكثر إمكاناته ، وهي أيضا وسيلة لحفظه من ناحية العدم ؛ لأنها تمكنه من الحماية من تسمم الأفكار السلبية والضغوط النفسية، وتخلصه من المشاعر السلبية التي تؤدي به إلى الخلل ونقص الفعالية.

❖ **الدليل الثاني:** قاعدة " الأصل في المنافع الإذن، وفي المضار المنع".<sup>(1)</sup>

❖ **وجه الدلالة:**

إذا ثبت<sup>(2)</sup> إن الأصل في المنافع الإذن فالبرجحة مأذون منها ما تحقق نفعه وممنوع منها ما تحقق ضرره. وبناء على ما يعرض من تقنيات البرجحة اللغوية العصبية فإن الغالب عليها المنافع إلا إذا استعملت في الإفساد من طرف المعالج أو المدرب أو الدولة كما في التدريب العسكري، ففي هذه الحال الفساد متعلق بمستعملها لا بمحتواها. والضابط في المصالح والمفاسد الراجعة إلى الدنيا إنما تفهم على مقتضى ما غلب، فإذا كان الغالب جهة المصلحة، فهي المصلحة المفهومة عرفاً، وإذا غلبت الجهة الأخرى، فهي المفسدة المفهومة عرفاً، ولذلك كان الفعل ذو الوجهين منسوباً إلى الجهة الراجعة، فإن رجحت المصلحة فمطلوب، ويقال فيه: إنه مصلحة، وإذا غلبت جهة المفسدة، فمهروب عنه.<sup>(3)</sup>

(1) المحصول في علم أصول الفقه ،الرازي،تحقيق،طه جابر فياض العلواني،مؤسسة الرسالة،ط3(1997،1418)6/97،والإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الأصول إلى علم الأصول ،السبكي، تعليق:محمود أمين السيد ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1(1424،2004)3/138.

(2) طرح الشاطبي الإشكال في أنه لا يوجد انتفاع حقيقي و لا ضرر حقيقي ؛ لأنها إضافية وفي هذا يقرر قائلا: إن المنافع والمضار عامتها أن تكون إضافية لا حقيقية، ومعنى كونها إضافية أنها منافع أو مضار في حال دون حال، وبالنسبة إلى شخص دون شخص، أو وقت دون وقت، فالأكل والشرب مثلا منفعة للإنسان ظاهرة، ولكن عند وجود داعية الأكل، وكون المتناول لذيذا طيبا، لا كريها ولا مرا، وكونه لا يولد ضررا عاجلا ولا آجلا، وجهة اكتسابه لا يلحقه به ضرر عاجل ولا آجل، ولا يلحق غيره بسببه أيضا ضرر عاجل ولا آجل، وهذه الأمور قلما تجتمع، فكثير من المنافع تكون ضرا على قوم لا منافع، أو تكون ضرا في وقت أو حال، ولا تكون ضرا في آخر، وهذا كله بين في كون المصالح والمفاسد مشروعة أو ممنوعة لإقامة هذه الحياة، لا لنيل الشهوات، ولو كانت موضوعة لذلك، لم يحصل ضرر مع متابعة الأهواء، ولكن ذلك لا يكون، فدل على أن المصالح والمفاسد لا تتبع الأهواء. والرابع: أن الأغراض في الأمر الواحد تختلف، بحيث إذا نفذ غرض بعض وهو منتفع به تضرر آخر لمخالفة غرضه، فحصول الاختلاف في الأكثر يمنع من أن يكون وضع الشريعة على وفق الأغراض، وإنما يستتب أمرها بوضعها على وفق المصالح مطلقا، وافقت الأغراض أو خالفتها، الموافقات في أصول الشريعة، أبي إسحاق الشاطبي، شرح عبد الله دراز،تخريج إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت،لبنان،ط2(1996،1416) مج2،1/352.

(3) الموافقات في أصول الشريعة، إسحاق الشاطبي ، مج2،1/340.

## كتاب الفقه الأول

نخلص من هذا الفصل إلى أن :

- البرمجة اللغوية العصبية بمفهومها العام وتركيبها اللغوية وأهدافها لا تعارض الأدلة الشرعية من آيات وأحاديث، بل أن الكثير من الأدلة قد تؤيدها وتدعو إليها ، وأهم دليل آيات التغيير وحديث الفطرة،
- هناك آيات تدعو إلى الاهتمام باللغة المفوطة وغير المفوطة وترتب الأحكام عليها و هذا أكبر دليل على أن العقل يبرمج عن طريق اللغة، وإلا لما كلفنا بما ينتج عنه من سلوك، كالمحاسبة على الهمز واللمز والغيبة بالإشارة مثلاً،
- و قسمه تعالى بما يسطر الإنسان تنبيها على العلاقة بين الحركة والجهاز العصبي المتحكم فيها، و لاشك أن العملية العكسية أيضا حاصلة بمفهوم النص فدل على برمجة الجملة العصبية لغوياً.
- الكثير من الآيات والأحاديث تدعو إلى تحقيق مقاصد وأهداف هي نفسها أهداف البرمجة الأدلة التي دعت إلى تركية النفس وتنميتها تشمل البرمجة ؛ لأنها تبحث في الوسائل التي تمكننا من الاستغلال الأمثل والأكمل للعقل في تحقيق عمارة الأرض.
- إذا انطلقنا من اعتبار البرمجة مجرد وسائل فهي مطلوبة باعتبار قاعدة سدّ الذرائع وفتحها ، وباعتبار أن ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب.
- البرمجة تخضع لقاعدة "جلب المصالح ودفع المفاسد" ، فإنّ استخدمت فيما ينفع البشرية، ويحقق استخلاف الإنسان للأرض كانت مطلوبة و إن استخدمت في دراسة العقول البشرية من أجل إفسادها وتوجيهها نحو الشرّ كالإيحاءات السلبية التي تقدّم في الأخبار والإعلانات من أجل زرع ثقافة الانهزامية والفشل كانت محظورة شرعا.

## الفصل الثاني

التأصيل لفرضيات (السريرية) (اللغوية) (العصبية)

**اطبحت الأول:** التأصيل لفرضيات المعالجة الذهنية

**اطبحت الثاني:** التأصيل لفرضيات الاتصال

**اطبحت الثالث:** التأصيل لفرضيات السلوك والاستجابة

**اطبحت الرابع:** التأصيل لفرضيات التعلم والأختيار



تعدّ فرضيات البرمجة اللغوية العصبية الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها البرمجة لذلك توجب أنّ نفردها بالتأصيل؛ لأنّ المعاملة قد تكون مباحة على الوجه العام، ويلحقها الحظر من أحد جزئياتها التفصيلية أيّ جائزة بالكلّ محظورة بالجزء.

وفي هذا الفصل أود أنّ أعرج على معظم هذه الفرضيات وعرضها على الأدلة الشرعية، واستنباط صورها من السيرة النبوية وسير السلف.

### المبحث الأول : التأصيل لفرضيات المعالجة الذهنية

#### المطلب الأول: التدليل على أنّ الخريطة ليست هي المنطقة الفرع الأول الأدلة من الكتاب

تناول هذا المطلب الأدلة التي تثبت أنّ لكلّ إنسان نظرة أو خريطة خاصّة به لا تعبر عن المنطقة نفسها للحقيقة الموضوعية فما تعتقد أنّه صحيح هو مجرد إدراك منك للعالم، فإذا بدأت تعتقد بأنّ خريطتك هي الواقع الموضوعي وليست إدراكاً شخصياً ستفقد المرونة وتصبح جامداً مقاوماً للتغيير.

#### ❖ الدليل الأول:

قال ﷺ: ﴿ قَلَّ اْلأَفْئِسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ <sup>(1)</sup>

#### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآية في قسم الله بما لا يبصر الإنسان والقسم لا يكون إلاّ بهم وقد قدر العلم الحديث أن نسبة ما تبصره العين البشرية إلى ما لا تبصره نسبة مهولة تقدّر بواحد من عشر مليون. <sup>(2)</sup> فهذه النسبة المهولة تؤكّد إن الخريطة ليست هي الواقع لأن الخريطة الذهنية تتكون من المدخلات عبر الحواس (البصر، الذوق والأذن) ، فإذا ثبتت محدودية هذه الحواس ثبت أن ما يدرك ليس هو الحقيقة كلّها .

(1) سورة الحاقة: 39، 38.

(2) الطاقة الروحية فوائد دنيوية و أخروية ، عبد الباسط محمد السيد، غراس الهرم ، ط1 (1427-2006)، ص130.

❖ الدليل الثاني:

قال ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَإِنِ انْطَلَفَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَفَهَا قَالَ أَخَرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(1)</sup>

❖ وجه الدلالة:

وجه التدليل في أن إدراكنا للواقع يبقى قاصر طالما هناك علم لديّ متعلق بالغيب لا يطلع عليه إلا بإذن من الله لذلك تبقى خريطتنا المدركة عن الواقع ليست هي الواقع نفسه كما وقع مع سيدنا الخضر علم أن ما يراه سيدنا موسى عليه السلام من أعماله لا يمكنه أن يتقبله، وإن كان حقيقة هو الصواب إلا أنّ ظاهرها بالنسبة لسيدنا موسى عليه السلام ليست صواباً. لأن هذا الصواب غير مدرك في خريطته.

**قال القرطبي:** " قال الخضر إنك لن تستطيع معي صبراً أيّ إنك يا موسى لا تطيق أن تصبر إلى ما تراه من عملي؛ لأنّ الظواهر التي هي علمك لا تحيطه فكيف تصبر على ما تراه خطأ ولم تخبر بوجه الحكمة فيه ولا طريق الصواب، وهو معنى قوله ﴿وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ والأنبياء لا يقرّون على منكر ولا يجوز لهم التقرير أيّ لا يسعك السكوت جرياً على عادتك وحكمك".<sup>(2)</sup>

❖ الدليل الثالث:

قال ﴿قَالَ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْفِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَنَحْسَبْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ بِمَا كَانَ لَهُ مِنَ وِيقَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ

(1) سورة الكهف: 66-71.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الباز عباس احمد الباز، مكة:، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان(1965-1966)، 17/11.

يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ وَيَسْأَلُونَ أَلَمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخُسِفَتْ  
بِنَا وَيَكْفُرُنَّ، لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَّةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآيات هي الخريطة التي أدرك بها "الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" واقع قارون، ثم  
أظهر الله ﷻ لهم أنّ ما رأوه ليس هو الصورة الحقيقية للعلو والرفعة، وإنما هو إدراك خاطئ لما شاهدوه من علو  
قارون بما أوتي من مال فحكموا وقالوا إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مع أنّ الذين أوتوا العلم نبهوهم إلى حقيقة  
العلو والرفعة؛ إلاّ أنّهم لم ينتبهوا إلاّ حين شاهدوا مال قارون وماله حينها شاهدوا الحقيقة التي غابت عن  
خريبتهم وإدراكهم و أدركوا أخطاءهم فقالوا: "وَيَكْفُرُونَ أَلَمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ  
لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخُسِفَتْ بِنَا وَيَكْفُرُنَّ، لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" ﴿٢﴾.

**قال السعدي:** "صدقوا إنّه لذو حظ عظيم لو كان الأمر منتهياً إلى رغبتهم وأنه ليس وراء الدنيا دار  
أخرى؛ فإنه قد أعطى ما به غاية التنعيم بنعيم الدنيا وأقتدر بذلك على جميع مطالبهم فصار هذا الحظ عظيماً  
بحسب همّتهم ... فلمّا رأوا ما حصل لقارون قالوا علمنا حينئذ أنّ بسطه لقارون ليس دليلاً على خير فيه، وإنّنا  
لمخطئون في قولنا إنّه لذو حظ عظيم." ﴿٣﴾

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### الدليل الأول:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَخْبَرَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم تَزُورُهُ فِي  
اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ  
صلى الله عليه وآله وسلم مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمَّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى

(1) سورة القصص: 79-83.

(2) ينظر هذا المعنى في ظلال القرآن، سيد قطب، 2713/5 والتحرير والتنوير، طاهر بن عاشور 112/20، 113، تفسير

الشعراوي، الشعراوي، 1، 6919.

(3) تفسير السعدي، السعدي، ص: 595.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا.. (1)

### ❖ وجه الدلالة:

واضحة في فهم النبي ﷺ أن الناس متفاوتة في تلقي الحقيقة، لأن لكل واحد مدخلاته الخاصة لذلك أراد التنبيه عليها وتوضيحها للصحابيين حتى لا يلتبس الأمر عليهما فيهلكا؛ لأن ما يجول في خاطر شخص ليس هو كما يعتقد هو فلا بد للشخص من مراعاة ذلك، ولا يهمله وهذا ما علمنا إيّاه المعصوم من الخطأ لأنه ﷺ يعلم طبيعة البشر. (2)

### ❖ الدليل الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَاتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ. فَقَالَ يَا رَبِّ أُمِّي وَ صَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جُرَيْجُ ، فقال : يَا رَبِّ أُمِّي وَ صَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت : يَا جُرَيْجُ. فقال أيُّ رَبِّ أُمِّي وَ صَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فقالت : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ. (3) فتذاكر بنو إسرائيل جريجًا وعبادته وكانت امرأةً بغيً يُتمثلُ بحسبها فقالت : إن شئتم

(1) متفق عليه: البخاري(2035) كتاب: الاعتكاف، باب: المعتكف لحوائج إلى باب المسجد فتح الباري (1203) (2038) كتاب: الاعتكاف، باب: زيارة المرأة زوجها في اعتكافها فتح الباري 1/1125-2039 كتاب: الاعتكاف، باب: اهل بدأ المعتكف عن نفسه فتح الباري 1/1125 (3101) كتاب: الجهاد والسير، باب: ماجاء في بيوت النبي ﷺ وما نسب من البيوت فتح الباري 2/1470. (3281) كتاب: جداء الحلاق باب صفة ابلّيس وجنوده فتح الباري 2/1524 (6219) كتاب: الأدب، باب: التكبير والتسبيح عند التعجب فتح الباري 3/2713. (7171) كتاب: الاحكام باب: الشهادة تكون عند الحكام في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم فتح الباري 3/3214 وصحيح مسلم بشرح النووي، النووي، كتاب: السلام، باب: دفع ظن لسوء، مج 14، 7/157.

(2) موسوعة علم النفس والعلاج من منظور إسلامي سعد رياض دار ابن الجوزي القاهرة ط 2008/1، ص: 176.

(3) المومسة : الفاجرة وجمعها المومسات وقيل الميامس : البغي الزانية. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد



لَأُفْتِنَنَّكُمْ لَكُمْ ، قَالَ ، فَتَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَمِمْتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتُوهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدُمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيَّةِ فَوَلَدَتْ مِنْكَ ! فَقَالَ : أَيُّنَ الصَّبِيِّ فَجَاءُوا بِهِ ، فَقَالَ دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ فَصَلَّيَ فَلَمَّا انصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي ، قَالَ : فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا : نَبِيَّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا . وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا . فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ . قَالَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يَخْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ يَمْصُهَا . قَالَ وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَفَتِ . وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا . فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا . فَهَذَا تَرَاوَعَا الْحَدِيثَ فَقَالَتْ : حَلَمِي مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ . فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ . وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَفَتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَزِنْ وَسَرَفَتِ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا" . (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في دعاء المرأة لابنها أن يكون مثل ذلك الرجل وألا يكون مثل تلك المرأة؛ لكن الحقيقة كانت عكس إدراكها، فهي كانت تظن أن الرجل بهيئته الحسنة من أحسن الناس، وأن المرأة بهذه الصورة من أشقى الناس فأظهر لها أن الحقيقة ليست هي ما أدركته هي بخبرتها المحدودة .

قال **ابن حجر** : « وفي الحديث أن نفوس أهل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر، فتخاف سوء الحال بخلاف أهل التحقيق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة ، فلا يبالون بذلك مع حسن السيرة كما قال ﷺ حكاية عن أصحاب قارون حيث فرج عليهم: يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ » (2)

الازدي ص: 157.

(1) فتح الباري، ابن حجر ، 1587/2، وصحيح مسلم 336/8.

(2) فتح الباري ابن حجر 1587/2



❖ الدليل الثالث:

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا ، وَلَا فِصَّةً إِنَّمَا عَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ثُمَّ انصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْفَرَى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الصَّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَجُلٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ فَقَالَ النَّاسُ : هِنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَعَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا ، فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ ، أَوْ بِشِرَاكَيْنِ فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شِرَاكٌ <sup>(1)</sup> ، أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ. <sup>(2)</sup>

■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في الحديث في إدراك الصحابة حيث إهم شهدوا على الميت إنه شهيد بناء على ما ظهر لهم؛ لأنهم لم يروا فعله في الغنائم فغابت الحقيقة عن أذهانهم فكان إدراكهم ناقص إلى أن بين الرسول ﷺ خفي فعله الذي يدخله النار فدل هذا على أن الخريطة ليست هي الموقع.

❖ الدليل الرابع:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَسَلُوا فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً ، وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ: مَا أَجْرًا مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْرًا فَلَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ" فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ

(1) بكسر الشين المعجمة وتحقيق الراء هو سير النعل الذي يكون على وجهه، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، (1389 هـ ، 1969 م) ، 718/2.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (4234)، فتح الباري، بن حجر، 2/ 1854، وصحيح مسلم بشرح النووي، النووي، كتاب: الأيمان، باب غلظ تحريم العلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، مج 2، 12/1، ومشارع الأشواق إلى مصارع العشاق في فضائل الجهاد، لأبن النحاس، تحقيق: ادري محمد علي، ومحمد خالد اسطنبولي، 801/2.

ثُدِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آتِيًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثُدِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. (1)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديث في ظنّ الصحابة في الرجل الذي يقاتل أنه لا يدع لهم شاذة إلا تتبعها يضربها فحسبوا أنه كثير الأجر، فإذا بهم يُفاجؤون بالحقيقة من رسول الله ﷺ أنه من أهل النار، فتبين لهم أنّ الحقيقة بخلاف إدراكهم إذن، الخريطة ليست هي الموقع وهذا الذي جعل الرجل يقول: "أنا صاحبه" قال النووي: "ومعناه أنا صاحبه في خفية و الأزمة لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فإن فعله في الظاهر جميل وقد أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار فلا بدّ من سبب عجيب" (2)

### ❖ الدليل الخامس:

عن أنس بن مالك قال: كنا جلوسا مع رسول ﷺ فقال: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلّق نعليه في يده الشمال فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: أني لاحت أبي فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا فان رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال نعم، قال: أنس وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله ﷻ وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله غير أنني لم أسمعه يقول إلا

(1) متفق عليه: البخاري كتاب: الجهاد واليسر، باب: لا يقول فلان شهيد (2898)، فتح الباري، بن حجر، 2/1420 وكتاب: المغازي غزوة خيبر (4207) فتح الباري، بن حجر، 2/1848 ومسلم شرح النووي كتاب: الأيمان، باب: غلط تحريم قتل الإنسان نفسه مج 1 ج 2 ص 123-124.  
(2) صحيح مسلم شرح النووي، مج 1 ج 2/123.

خيرا ، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن احتقر عمله قلت : يا عبد الله إنني لم يكن بيني وبين أبي غضب ، ولا هجر ثم ؛ ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرارا يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرارا فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فافتدي به فلم أرك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ، فقال: ما هو إلا ما رأيت قال: فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق.<sup>(1)</sup>

### ❖ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في ان ما يُدرك ليس هو الواقع فما أدركه عبد الله بن عمر من الفوز بالجنة يكون بكثير أعمال وطاعات ليس هو الواقع فالرجل فاز بالمنزلة لعمله القليل وسلامة صدره من كل حسد فدلّ أنّ الخريطة ليست هي الواقع .

### ❖ الدليل السادس:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ». <sup>(2)</sup>

(1) مسند احمد بن حنبل(12720)3/166 وقال الأرنؤوط: "اسناد صحيح على شرط الشيخين ". السنن الكبرى للنسائي (10633)9/317 المنتخب من مسند عبد الله بن حميد (1157)ص350 و البغوي في شرح السنة من طريق عند الرزق به 3535 . وقال هذا الحديث ضعيف لأن فيه انقطاع بين الزهري وانس بن مالك قال المزني في تحفة الأطراف، قال حمزة بن محمد الكتاني الحافظ لم يسمعه الزهري عن انس رواه رجل عن انس كذلك رواه عقيل و إسحاق بن رشد وغيره عن الزهري وهو الصواب(1550)1/394 وقال الدار قطني في العلل (2622)12/203:اختلف فيه عن الزهري فهذا الحديث لم يسمعه الزهري عن انس رواه شعيب عن أبي هريرة عن ابن حمزة و عقيل عن الزهري قال حدثني من لا اتم وهو الصواب.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري كتاب: فضائل الصحابة،باب: مناقب علي بن ابي طالب القرشي (3706) ، فتح الباري ،بن حجر،2/1679 ومسلم بشرح النووي كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ص8ج15ص175

### وجه الدلالة:

الحديث دل على أن الخريطة ليست هي الواقع فالخريطة التي أدرك بها علي والبعض تخليف علي ﷺ على المدينة على أنه لشيء أو غضب من النبي ﷺ إذ أخلفه على المدينة ولم يبق فيها إلا الصبيان والنساء فبين له ﷺ أن الحقيقة غير ذلك، فهو ما خلفه إلا لمكانته منه وحبّه له فهو منزلته من النبي ﷺ كمنزلة هارون من موسى عندما استتاب موسى هارون التميمي على قومه إلى حين عودته، ويؤكد هذا ما جاء في حديث البراء وزيد ابن الأرقم (1) في أوله لا بد أن أقيم أو تقيم، فأقام عليّ فسمع أناساً يقولون إنما خلفه لشيء كرهه منه، فاتبعه فذكر له ذلك، فقال له الحديث. (2)

### الدليل السابع:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. (3)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في إقرار النبي ﷺ لفعل كلا الطائفتين وعدم تعنيفه لأيّ منهما دلّ على أن كلّ منهما فعل ما فعل بناءً على خريطة؛ ولأنّ الخريطة ليست هي الموقع أصاب أحدهم و أخطأ الآخر والمخطئ مصيب في إدراكه الذي أداه إليه اجتهاده .

قال ابن القيم: "كلّ من الفريقين ماجور بقصده إلا أنّ من صلّى حاز الفضيلتين، امتثال الأمر في الإسراع ، وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولاسيما تلك الصلاة فإنّها كانت صلاة العصر وهي الصلاة الوسطى بنصّ رسول الله ﷺ الصحيح الصريح، وإما المؤخرون لها فغائتهم، إنهم معذورون بل ماجورون أجراً

(1) المعجم الكبير للطبراني (4952) 137/5 قال الهيثمي: رواه الطبراني باسنادين في أحدهما ميمون ابو عبد الله البصري وثقه ابن حباب وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد (14653) 4/9.

(2) فتح الباري، ابن حجر 1680/2

(3) متفق عليه: البخاري، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم (4119)، فتح الباري، بن حجر، 1819/2، ومسلم شرح النووي كتاب: الجهاد والسير، باب: المبادرة بالغزو مع 12 ص 97. بلفظ الظهر

واحداً لتمسكهم بظاهر النص وقصدهم امتثال الأمر" . (1)

### ❖ الدليل الثامن:

عن عائشة : أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ ما بقي منها ؟ قالت ما بقي منها إلا كتفها قال بقي كلها غير كتفها. (2)

### ❖ وجه الدلالة :

في قول النبي ﷺ بقي كلها غير كتفها فقد بين للسيدة عائشة أنّ ما فهمته بخريطتها القائمة على الإدراك بالمحسوس، ليس هو الواقع القائم على البقاء بمعنى دوام الأجر فما تُصدّق به أجره باق وما أكل فقد فني إلا إنّ صاحبته نية أخرى حصل له ثواب كلّها، لأنّه تصدّق به تقرباً إلى الله ﷻ فهو يخلفه ويجزي عليه غير كتفها أي فإنّه يفنى بأكله ما لم يقارنه قصد صحيح .

يشير الى ذلك **المباركفوري** قائلاً: " أي ما تصدّقت به فهو باق، وما بقي عندك فهو غير باق، إشارة إلى

قوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْقَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (3) " (4)

ففي الحديث تحريض على الصدقة ، والاهتمام بها ، وألاّ يستكثر المرء ما أنفقه فيها فإنّه وإن فني صورة فهو باقٍ حقيقة لصاحبه عند الله يرى ثوابه مضاعفاً عند حاجته ومزيد فاقته، فمن استحضر أنّ ما يأكله لا ثواب به إنّ لم يقارنه قصد صحيح، وأنّ ما يتصدّق به بقي له عند مولاه حمله ذلك على التصدق. (5)، وهذا المعنى الجديد بين أنّ الخريطة ليست هي الواقع .

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد فضل في الاختلاف في قوله ﷺ لا يصلين أحدكم العصر إلاّ في بني قريضة 117/3، وفتح الباري 1820/2.

(2) سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي، بيروت(2470)4/644. واحمد في مسنده(24286)6/50. الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وقال الألباني صحيح ، السلسلة الصحيحة6/43.

(3) سورة النحل :96.

(4) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المباركفوري ،إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط3(1404-1984)6/365.

(5) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد علي بن محمد بن علال البكري الصديقي ،4/ 457.

❖ الدليل التاسع:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ. (1)

■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ.

فالنبي ﷺ بيّن أن ما يفهمه الناس بخريطتهم من أن المال الذي يمتلكه الإنسان هو مقدار ما يترك بعد وفاته ليس هو الواقع الذي يبيّن أن ليس له من ما له إلا ما يصلح معاشه، ويحفظ معاده فلو أنه فكر في حقيقة ما يملك وفي عاقبته معه لرأى السماحة أفضل من الأثرة والعطاء خيراً من البخل (2)، ويؤكد ذلك ما جاء عند أبي يعلى قال: " اعلّموا ما تقولون قالوا ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله قال: ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله « (3) فدل على أن ما في إدراكهم أن مال الشخص الذي يؤخّره أي مقدار ما جمع، فبيّن لهم أنّ الحقيقة ماله بمقدار ما اختص بأجره في الآخرة .

وعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: « يَقُولُ الْعَبْدُ مَا لِي مَا لِي، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْتَنَى وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ ». (4)

قال **ابن بطال** في شرحه للحديث : فهذا الحديث تنبيه للمؤمن على أن يقدم من ماله لآخرته، ولا يكون خازناً له وممسكه عن إنفاقه في طاعة الله ، فيخيب من الانتفاع به في يوم الحاجة إليه ربما أنفقه وارثه في طاعة الله فيفوز بثوابه. فهذا هو الواقع الذي يجب النظر من خلاله الى المال. (5)

(1) صحيح البخاري ، بن حجر، كتاب: الرقائق ، باب: ما قدم من ماله فهو له ، (6442)، فتح الباري ، بن حجر، 2823 / 3 .

(2) خلق المسلم، محمد الغزالي ، دار السلام ، ص127.

(3) مسند أبو يعلى، تحقيق : حسين سليم أسد، دار المأمون لتراث دمشق ، ط1 (1404 - 1984) (5163) 9 / 97 وقال حسين سليم أسد إسناده صحيح .

(4) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: الزهد، مج18، 9/94.

(5) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية ، الرياض ( 1423 هـ - 2003 م) ط10، 2/162.

ويعلق الطحاوي بقوله: « ففي هذا الحديث أن ما أخره الرجل من ماله فلم يقدمه الله ﷻ فيما يكون ثوابا له عنده و زلفى له لديه ليس من ماله وليس ذلك انه ليس ما له كما ليس مال غيره من الناس مالا له ؛ ولكن والله أعلم ليس من ماله الذي هو أعلى أمواله في منافعها له إذا كان ما قدمه من ماله ينفعه في آخرته و ما لم يقدمه منه لا ينفعه فجاز بذلك أن يقال إنّه ليس له هو من ماله وجاز بذلك أن يضاف إلى من يحصل له بعد وفاته في الخير » (1)

وعليه فإنّ الحقيقة التي أراد النبي ﷺ أن يضيفها إلى خرائطنا أن المال نسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة الموروث مجازية ومن بعد موته حقيقية، (2) فتطلب أن يستحضر المرء هذه الحقيقة في إدراكه ليعمل لمعاده ولما فيه المصلحة العليا الباقية .

### ❖ الدليل العاشر :

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ اشْتَكَى ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ قَالَ : فَمَاتَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا وَنَحْنَتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ كَيْفَ الْغُلَامُ قَالَتْ قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاحَ وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ قَالَ فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمَا . قَالَ سَفِيَانٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ . (3)

### ❖ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في قول الأم: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاحَ " وإدراك أبو طلحة لهذه العبارة ،

(1) بيان مشكل الآثار ، أبو جعفر الطحاوي تحقيق: شعيب الارنؤوط ، 4 / 162 .

(2) فتح الباري، بن حجر، 3 / 2823.

(3) متفق عليه : صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: من لم يظهر حزنه عند المصيبة (1301) ، فتح الباري ، بن

حجر، 1/823، وكتاب: العقيقة، باب: تسمية المولود (5470) 3/2432، وبنحوه في صحيح مسلم بشرح النووي

كتاب: فضائل الصحابة ، باب: فضائل ام سليم مع 18، 11/8.

فهو بخريطته يظن أنه قد استراح بشفائه من المرض وهدأت نفسه بالنوم لكن الواقع الذي كانت تقصده زوجته هو استراحته بالموت فدل إقرار النبيّ لهما أنه لا شيء عليهما فالخريطة ليست هي المنطقة.

**قال المهلب:** " في قول أم سليم : ( هداً نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح ) التسلية عن المصائب بالتعريض من الكلام الذي يحتمل معنيين ، فإنها أخبرت بكلام لم تكذب فيه ، ولكن وارت به عن المعنى الذي كان يجزئها ، ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس ، وأوهمته أنه استراح قلته ، وإنما استراح من نصب الدنيا وهمها ."<sup>(1)</sup>

كذلك في ظن أبي طلحة أنه بفعله آثم، قال: قال تركني حتى إذا تلطخت ثم أخبرني بابني فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان ، فبين له النبي أنه لا شيء عليه بل أنه دعا له بالبركة، فقال الخير الكثير فقال رسول الله ﷺ لعل الله أن يبارك لكم في ليلتكما قال سفيان فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

#### ❖ الدليل الحادي عشر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت : يا رسول الله أن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرنني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال، وصفوان عنده فقالت: يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرنني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال وصفوان عنده ، قال: فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فأنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها ، قال فقال « لو كانت سورة واحدة لكفت الناس»، وأما قولها يفطرنني فأنها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس ، فان أهل بيت قد عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ

(1) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية ، الرياض ( 1423 هـ - 2003 م) ط، 3/10/285.



حتى تطلع الشمس، قال : فإذا استيقظت فصل." (1)

■ وجه الدلالة :

في سؤاله ﷺ لصفوان ﷺ عما قالت زوجته استيضاحا؛ لأن إدراكها لما يفعله صفوان قد لا يكون يعبر عن الحقيقة من وجهة نظر صفوان ﷺ، وفعلا هذا ما وضحه في إجابته ، فدّل على أنّ الخريطة ليست بالضرورة هي الواقع .

(1) سنن أبي داود (2461) 2 / 306 في كتاب: الصوم، باب: المرأة تصوم بخبر أذن زوجها وصحيح ابن حبان (1488) 4 / 354 والحاكم في مستدركه وقال :هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (1594) 1 / 602 ومسنند أحمد (11818) 3 / 84 قال الأرناؤوط :صحيح وقال الألباني: صحيح، في كتاب صحيح ضعيف سنن أبي داود 5 / 459.

## المطلب الثاني : أدلة فرضية" الحالة الذهنية يشكلها التجسيد الداخلي"

تعني أنّ الحالة الذهنية للفرد تؤثر في سلوكه ،وفسيولوجيا جسده تحدّد شعوره تجاه الحياة في أيّ لحظة معيّنة و عن طريق تغير أيّ من هذه العوامل يمكننا تغيير الحالة .

### ❖ الدليل الأول :

عن سعيد بن المسيّب عن أبيه : أنّ أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: " ما اسمك ؟ قال: حزن قال: أنت سهل: قال: لا أغيّر اسما سمانيه أبي، قال ابن المسيّب فما زلت الحزونة فينا بعد . " (1)

### ❖ وجه الدلالة:

إنّ النبي ﷺ يعرف أنّ الاسم وما يدعى به الإنسان يؤثر على حالته الجسدية . كلّ ما تكرر تقرّر. لذلك دعا الصحابي لتغيير اسمه فلمّا لم يستجب، وظلّ باسمه الموحى بالسلبية : أنه كلما قصد شيئا استعصى عليها و صعب ، فلاصق شعوره بصفة اسمه" فما زالت الحزونة فينا بعد. " (2)

### ❖ الدليل الثاني:

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: " لا يقول أحدكم خبث نفسي ولكن ليقل لقت (3) نفسي. " (4)

### ▪ وجه الدلالة:

في نهيّه ﷺ عن نعت النفس بصفات مذمومة لما فيها من تأثير على حالة الشخص .  
**قال ابن أبي جمرة** " و يأخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ القبيحة والأسماء، والعدول إلى ما لا قبح فيه والخبث و اللقس وأنّ كان المعنى المراد يتأدّى بكلّ منها؛ لكن لفظ الخبث قبيح ويجمع أموراً زائدة على المراد

(1) رواه البخاري فيالجامع الصحيح كتاب: الأدب، باب: اسم الحزن (6190) فتح الباري، بن حجر، 3 / 2703.

وباب: تحويل الاسم اسم أحسن منه (6193) فتح الباري، بن حجر، 3/2704.

(2) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة بعدها مثله ثم مشاة الراغب: الخبث يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفاعل، فتح الباري، بن حجر 3/2699.

(3) قال ابن الأعرابي لقتت معناه ضاقت: صحيح مسلم بشرح النووي، مع 8 ج 8/15.

(4) رواه البخاري في الجامع الصحيح (6179) ،و(6180) كتاب: الأدب، باب: لا يقل خبث نفسي فتح الباري، بن

حجر، 3 / 2699. وصحيح مسلم بشرح النووي (2250) (2251) كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: كراهة

قول الإنسان خبث نفسي، مع 8 ج 7/15.

بخلاف اللقس فإنه يختصّ بامتلاء المعدة قال: وفيه أنّ المرء يطلب الخير حتى بالفأل الحسن ويضيف الخير إلى نفسه ولو بنسبة ما ويدفع الشرّ عن نفسه مهما أمكن ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشرّ حتّى في الألفاظ المشتركة قال: ويلتحق بهذا أنّ الضعيف إذا سئل عن حاله: "لست بطيّب" بل يقول: "ضعيف" ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبيتين" (1)

### ❖ الدليل الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ " لا طيرة و خيرها الفأل " قالوا : و ما الفأل يا رسول الله ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعا أحدكم." (2)

### ■ وجه الدلالة:

إن النبي ﷺ أقرّ الفأل؛ لأنّه كلمة طيبة تصل السامع فتسرّه و كره الطيرة ؛ لأنّ التمثيل السمعي الإيجابي(الكلمة الصالحة) تصل الذهن و تضيء على العقل حالة فيسيولوجية إيجابية على عكس الطيرة .  
قال **الطبيبي** : " معنى الترخص في الفأل و المنع من الطيرة هو أنّ الشخص لو رأى شيئاً فظنّه حسناً محرّضاً على طلب حاجته فليفعل ذلك، و إن رآه بضد ذلك فلا يقبله بل يمضي لسبيله " . (3)

### ❖ الدليل الثالث

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم " قال أبو إسحاق لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع" (4).

(1) فتح الباري، بن حجر مج 3 ص 2699.

(2) متفق عليه :صحيح البخاري كتاب: الطب، باب : الفأل ( 5755 ) ،و( 5756 ) ، فتح الباري ،بن حجر، 3 / 2554 ، و ،كتاب: الطب ،باب : الطيرة،( 5754 ) ، فتح الباري ،بن حجر، 3 / 2553 ، ، كتاب: الطب، باب: لا عدوى ( 5776 ) فتح الباري ،بن حجر، 3 / 2566 ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب: السلام، باب: الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم مج14، 7/218.

(3) فتح الباري، بن حجر، 3 / 2554.

(4) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة باب: النهي عن قول هلك الناس مج8 16/175 والبخاري في الأدب المفرد باب قول الرجل هلك الناس 759 ص 267 والموطأ، الإمام مالك تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - مصر

### ■ وجه الدلالة:

في قوله ﷺ في رواية "فهو أهلكتهم" فإن بهذا المعنى يكون هذا القائل هو المتسبب في إهلاكهم بسبب الحالة الذهنية التي رسمها لهم في عقولهم بأنهم ميئوس منهم، وإنهم هالكين فصدقوها وارتضوها حتى إنهم قد صاروا فعلا هالكين فهذا يعني أنّ ما يتمثل في داخلنا من صور قد يكون هو الخريطة التي ترتسم في عقولنا لذلك ينبغي أن نتقّي ما تمثّله أذهاننا.

يقول **ابن الأثير**: يروى بفتح الكاف وضمها فمن فتحها كانت فعلا ماضيا ومعناه أنّ الغالين الذين يئسسون الناس من رحمة الله يقولون هلك الناس أي استوجبوا النار لسوء أعمالهم، فإذا قال الرجل ذلك فهو الذي أوجه لهم لا الله تعالى أو هو الذي لما قال لهم ذلك و آيسهم حملهم على ترك الطاعة والانحماك في المعاصي فهو الذي أوقعهم في الهلاك. (1)

وعليه يكون القائل متسبب في هلاكهم، لأنّه يئس من الناس ويأسون هم بسبب مقالته. (2)

كتاب: الكلام باب: ما يكره من الكلام (1778) ص 423 وسنن أبي داود (4985) 453/4 وأحمد (8495) 342/2 وصحيح ابن حبان (5762) 74/13.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمد محمود الطنجي المكتبة العلمية بيروت (1399-1979) 628/5.

(2) شرح السنة، للبغوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي دمشق بيروت (1403-1983) 145/13.

## المطلب الثالث: الأدلة على أن العقل والجسم كل منهما يؤثر على الآخر

### ❖ الدليل الأول:

عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ ». (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في ﷺ أرشد إلى معالجة الغضب بأمر كثيرة منها تغيير الوضعية التي هو عليها لتساهم في تغيير حالة الغضب (2)

كما جاء في الحديث: " عَنْ جَدِّي عَطِيَّةً ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ " (3).

ففي هذا الحديث إشارة واضحة إلى أحد تقنيات البرمجة وهي تقنية كسر الحالة الذهنية أو كسر الأنماط ، فإن الغضب له خلطة سرية خاصة به كيميائيا في الدماغ تتكون بمساعدة الحالة الفيسيولوجية أو الحالة الجسدية أو شكل الجسم". (4)

(1) سنن أبي داود، أبو داود، (4784) / 4 / 395، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، (21386) / 5 / 152، الأمالي المطلقة، أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، مكتب الإسلامي - بيروت، ط: 1، (1416 هـ - 1995م) ص 183، شعب الإيمان، البيهقي، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ط: 1، (1423 هـ - 2003 م) 10/526، قال الهيثمي: : رواه أبو داود باختصار القصة ودون ذكر أبي الأسود رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، 136/8.

(2) الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى البغا- محي الدين مستو دار الكلم الطيب دمشق ط1 (1428هـ-2008م) ص 108.

(3) سنن أبي داود، أبو داود، (4784) / 4 / 249، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد، تعليق شعيب الأرناؤوط: : إسناده ضعيف 4، 18014 / 226، الأحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراجعية - الرياض، ط1 (1411-1991)، 2/543.

(4) مشاركة للأستاذ أحمد رزق من مملكة البحرين في منتدى الإسلام والبرمجة اللغوية العصبية موقع البرمجة اللغوية العصبية 07-2003 الساعة 16:19.

❖ **الدليل الثاني:**

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ منه".<sup>(1)</sup>

❖ **الدليل الثالث:**

عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا صلاة بحضرة الطعام ، ولا هو يدافعه الأخبثان".<sup>(2)</sup>

▪ **وجه الدلالة:**

دلالة الحديثين على الفرضية متمثلة في أنّ الإنسان إذا أشغل عقله بالتفكير بالطعام، أو بما يحسّ به من الأحقان و الجوع ، فإنه سيؤثر على جسمه، فلا يتمكن من الخشوع، فالجسم والعقل يؤثر كل واحد منهما على الآخر.

**قال النووي:** " في هذه الأحاديث كراهة الصلّة بحضرة الطعام الذي يريد أكله لما فيه من اشتغال القلب به ، وذهاب كمال الخشوع وكرهتها مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط ويلحق بهذا ما كان في معناه مما يشغل القلب ويذهب كمال الخشوع"<sup>(3)</sup>.

❖ **الدليل الرابع:**

1- كتب أبو بكر إلى ابنه وكان بسجستان : "يا ابني لا تقضين بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت النبي ﷺ يقول: " لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان"<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة ، باب: كراهة الصلاة بحضرة الطعام المراد أكله مج 03 ج 45/5، وصحيح البخاري ، كتاب: الأذان، باب :إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة (673) فتح الباري، بن حجر 58/1.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: كراهية الصلاة بحضرة الطعام المراد كله مج 3 ج 47/5.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي مج 3 ص 46.

(4) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ، كتاب: الأحكام ، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان ج(7158) فتح الباري ، بن حجر، 3 / 3205 صحيح مسلم بشرح النووي، النووي مج 6، 15/13.

2- عن أبي سعيد الخدري مرفوع إلى النبي ﷺ قال: "لا يقضين القاضي إلا وهو شعبان ريان"<sup>(1)</sup>

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في الحديثين دليل على أنّ جسم الإنسان إذا كان في حالة جوع أو غضب فإنه سيؤثر على الحالة العقلية لصاحبه فلن يتمكن من التمييز بين الحقّ والباطل فامتنع إذا القضاء في هذه الحالة فتأكد تأثير الجسم على العقل والعكس.

يذكر **المهلب** علة النهي قائلاً: "سبب هذا النهي أنّ الحكم حالة الغضب قد يتجاوز بالحكم إلى غير الحقّ فمُنِع وبذلك قال فقهاء الأمصار."<sup>(2)</sup>

**قال ابن دقيق العيد:** النص وارد في المنع من القضاء حالة الغضب وذلك لما يحصل للنفس بسببه من التشويش الموجب لاختلال النظر وعدم استيفائه على الوجه، وعدّه الفقهاء بهذا المعنى إلى كلّ ما يحصل منه ما يشوّش الفكر كالجوع والعطش وهو قياس مظنة على مظنة، فإنّ كلّ واحد من الجوع والعطش مشوّش للفكر."<sup>(3)</sup>

### ❖ الدليل الخامس:

عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ دخل على أعرابي يعود، قال وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعودُه قال: "لا بأس طهور إن شاء الله" فقال له "لا بأس طهور إن شاء الله" قال: قلت: طهور؟ كلاً بل هي حمى تفور أو تنور على شيخ كبير تُزيرُهُ القبور" فقال النبي ﷺ: فنعم إذاً."<sup>(4)</sup>

(1) رواه البيهقي في السنن كتاب: آداب القاضي، باب: لا يقضي القاضي إلا وهو شعبان ريان (106/10) والدراطيني 206/4 كتاب: الأفضية والأحكام رقم 04 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 198/4 كتاب: الأحكام، باب:

لا يقضي القاضي إلا وهو شعبان ريان، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه القاسم بن عبد الله بن عمرو وهو متروك،

(2) فتح الباري، بن حجر، 3/3205.

(3) العدة على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط (1419هـ-1999م) 4/347.

(4) البخاري الجامع الصحيح كتاب: المناقب، باب، علامات النبوة في الإسلام (3616) فتح الباري، بن حجر، 2/1646 وكتاب: المرضى باب: عيادة المريض (5656) فتح الباري، بن حجر، 3/2515 وكتاب: المرضى، باب: ما يقال

■ وجه الدلالة:

الظاهر أنّ الحالة النفسية تؤثر على الحالة الجسمانية للفرد ولذلك أراد النبي ﷺ التنفيس فيه بقوله "طهور إن شاء الله" ويصرف نظره إلى الأجر والثواب الذي يلحقه من مرضه، لكنّه لما رفض وآثر البقاء في حالته أثرت على نفسيته وبالتالي جسمه.

ويؤكّد ذلك ما أخرجه ابن ماجة و الترمذي من حديث أبي سعيد رفعه: " إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل، فإنّ ذلك لا يردّ شيئاً وهو يطيب نفس المريض".<sup>(1)</sup>

**قال ابن حجر:** « وقوله فنفسوا أي أطمعوه في الحياة، ففي ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب وطمأنينة لقلبه"<sup>(2)</sup>.

---

للمريض وما يجب (5662) فتح الباري، بن حجر، 2516/3 وكتاب: التوحيد باب: في المشيئة والإرادة (7470) فتح الباري، بن حجر، 3334/3.

(1) قال ابن حجر: في سنده لين، فتح الباري، بن حجر 2516/3.

(2) فتح الباري، بن حجر 2516 /3



## المطلب الرابع: أدلة فرضية تغيير الحالة عن طريق تغيير فسيولوجيا الجسد

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ إِسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْبَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَادْفَعُوا أَلْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةٍ اللَّهِ لَهُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ ﴿١٧﴾﴾ (1)

#### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷻ " يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ " تدل على أنّ الحالة الشعورية والعقلية التي يكون فيها المؤمن والكافر قد تحوّلت إلى عرض جسدي ظهر أثره على تغير لون الوجه؛ فالفرح أظهر البياض على وجوه المؤمنين ، والخوف والفرح أظهر السواد على وجوه الكافرين. (2)

#### ❖ الدليل الثاني:

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣١﴾﴾ (3)

#### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في اسوداد الوجه وامتلائه المعبر عن حالة الحزن والشعور بالدونية الذي يشعر به الجاهل المبشر بالانثى فيظهر له أثر على الوجه بتغير لونه فدّل على أنّ التغير في الحالة الشعورية يؤدي الى التغير في الحالة الفسيولوجية لأنه في المقابل الراضي بما قسم الله له تظهر عليه عكس الفسيولوجية السابقة لتغير الحالة الشعورية بينهما.

(1) سورة آل عمران: 106، 107.

(2) خواطر الإنسان بين منظاري علم النفس والقرآن، وليد عبد الله زريق، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ص 69.

(3) سورة النحل: 59.

**الفرع الثاني: الأدلة من السنة**

**❖ الدليل الأول:**

عن عبد الرحمن بن السائب قال: قال وفد علينا سعد بن أبي وقاص وقد كفّ بصره، فسلمت عليه فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقال: مرحباً بابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن هذا القرآن نزل بحُزْن<sup>(1)</sup> فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا<sup>(2)</sup> وتغنّوا به فمن لم يتغنّ به فليس منّا"<sup>(3)</sup>.

**❖ الدليل الثاني:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " يأيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل يعني الدماء فتقرح العيون، فلو أن سفنا أرخيت فيها لجرت"<sup>(4)</sup>

(1) بحزن: ففتحتين أو بضم فسكون أي نزل مصحوبا بما يجعل القلب حزينا والعين باكية إذا تأمل القارئ فيه وتدبر: حاشية السندي على ابن ماجه /محمد عبد الهادي السندي 130/03.

(2) فتباكوا: بفتح كاف وسكون واو أصلية أي تكلفوا البكاء لتذكر الآخرة، انظر: شرح سنن ابن ماجه، السيوطي ص 309.

(3) رواه ابن ماجه في سننه(1337) كتاب: إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن 361/2 وفي مسند أبي يعلى تحقيق سليم الرقاش ط1(1404هـ-1984م) دار المأمون لتراث دمشق(689) 49/2 وقال حسين سلم إسناده ضعيف وفي سنن البيهقي الكبرى(21589)، 231/10 وفي شعب الإيمان للبيهقي تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد مكتبة الرشد الرياض ط1 (1422هـ-2003)(1891) فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرؤه. 411/3 و(1960) 467/3 و قالالبزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وعبد الرحمن بن أبي بكر. مسند البزار 1، 217/ وقال العراقي: في تخريج الأحياء: إسناده جيد تخريج أحاديث الأحياء، 37/2 قال الكناي في مصباح الزجاجية: إسناده فيه أبو رافع واسمه اسماعيل بن رافع ضعيف متروك، مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه للكناي تحقيق محمد المنتقى الكشناوي دار العربية 1403هـ بيروت 157/1 وأخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة دار المعارف الرياض ط1(1412هـ-1992) 28/14 قال ضعيف وفي فضائل القرآن لابن كثير مكتبة ابن تيمية ط1(1416هـ) ص: 187.

(4) رواه أبي يعلى في مسنده 134/4 وشرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط محمد زهير الشاوسين المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، ط2 (1403هـ، 1983) (4418) 253/16 وابن المبارك في مسنده تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف الرباط، ط1، 1407، ص 75، والزهد لابن المبارك، دار الكتب العلمية، ص 85 وشرح السنة للبغوي 4418، 253/15 وفي المطالب العالية زوائد المسانيد الثمانية للعسقلاني، دار العالمية

❖ الدليل الثالث:

عن عبد الملك بن عمير أنّ رسول الله ﷺ قال: إني قارئ عليكم سورة من القرآن فمن بكى فله الجنة، فقرأ فلم يفعل ذلك أحد منهم فقال أيضاً فلم يفعل ذلك أحد منهم، فقال النبي ﷺ: " إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتباكوا" (1)

❖ الدليل الرابع:

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه: " إني قارئ عليكم آيات من آخر الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأها من عند ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (2) إلى آخر السورة فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا يا رسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك فقال إني سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتبك" (3).

❖ الدليل الخامس:

عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: " إني قارئ عليكم سورة ألهاكم فمن بكى فله الجنة فقرأ بعضنا، ولم يبك الباقيون قال الذين لم يبكوا لقد جهدنا يا رسول الله أن نبكي فلم نقدر فقال: إني قارئها عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة ومن لم يقدر أن يبكي فليتبك" (4)

السعودية، ط 1319هـ، ط 1 (4601) 644/18 قال الهيثمي: في مجمع الزوائد رواه أبي يعلى وأخلاق من فيه " يزيد الرقاش وفيه وثق على ضعفه 217/10".

(1) رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال هذا مرسل (1893) وفي فضائل القرآن للقاسم بن سلام تحقيق مروان العطية محسن خراية وفاء تقي الدين دار ابن كثير (دمشق بيروت 1420) (137) ص: 135، وفي كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين، تحقيق: بكر حياني، صفوت السقا، مؤسسة الرسالة، ط 5 (1401-1981م) ص: 569.

(2) الأنعام: 92.

(3) معجم الكبير للطبراني (2397)، 12/3، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه بكر بن خنس وهو متروك 226/7 وفي موجبات الجنة، لابن الفاجر الأصفهاني، معمر بن عبد الواحد الفاجر الأصفهاني تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن ط 1 (1423هـ-2002م) (243-244) ص: 171 وفي كثر العمال (2695) ص: 592.

(4) رواه البيهقي في شعب الإيمان (1894) 413/3 وقال: هذا إسناد ضعيف بمزه تابعه محمد بن ابراهيم بن محمد الفزاري عن ابراهيم بن محمد الفرغاني قال السيوطي في جمع الجوامع: ذكره الحكيم 198/2، قال المقدسي ابن الفصل محمد بن

### ❖ الدليل السادس:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولسجد أحدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته فإن لم تبكوا فتبكوا" <sup>(1)</sup>.

### ❖ الدليل السابع:

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " فلما أسروا الأسرى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العمّ والعشيرة أرى أنّ تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوّة على الكفّار فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر؛ ولكني أرى أن تمكّننا فتصوّب أعناقهم فتمكّن عليّا من عقيل ، فيضرب عنقه وتمكّنني من فلان" نسيبا لعمر" فأضرب عنقه، فإنّ هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة، شجرة قرية من نبي الله ﷺ وأنزل الله ﻛﻠﻚ : مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ <sup>(2)</sup> فأحل الله الغنيمة لهم <sup>(3)</sup>.

ظاهر في أطراف الغرائب والأفراد، دار الكتب العلمية، تفرد به أبو حمزة السكري عن أبي إسحاق عنه وتفرد به عنه سلام بن واقد (1923) 465/2.

(1) مسند الشهاب القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري ط (1316هـ)، 9/141.

(2) سورة الأنفال: 68-70.

(3) رواه مسلم ، كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر صحيح مسلم بشرح النووي، النووي مج 6، 86-87/12.

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الأحاديث في قوله ﷺ "فإن لم تبكوا فتباكوا" فهو إقراراً منه على أنّ التصوّرات الداخليّة مرتبطة بالفسيولوجيا الجسدية أيّ كل تغيير يطرأ على إحداها يغيّر الأخرى. فمن أراد الخشوع يضع نفسه في فسيولوجيا الخشوع فيخشع.

**يقول ابن القيم:** "وما كان مستدعي متكلّفاً فهو التباكي وهو نوعان : محمود ، ومذموم ، فالمحمود أنّ يستجلب لرقّة القلب ولخشية الله". (1)

بل أنّ العلماء يرون بأنّ التكلّف والتحمّل في أوائل السير والسلوك لا بدّ منه إذا كان لأجل استدعاء الحقيقة لا التشبّه بأهلها رياء (2).

فبالصورة يُجلب السلوك وفي هذا **يقول الغزالي:** "فإنّ هذه الأحوال قد تتكلّف مبادئها ثمّ تتحقّق أواخرها، وكيف لا يكون التكلّف سبباً في أن يصير المتكلّف في الآخرة طبعاً... فجميع ما تحتمله النفس والجوارح من الصفات سبيل إلى اكتسابه بالتكلّف والتصنّع أولاً ثمّ يصير بالعادة طبعاً وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة". (3)

### ❖ الدليل الثامن:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا". (4)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "فتحازنوا" أي أحضروا الحزن بإحضار صورته، فهذا دليل بأنّ تغيير الفسيولوجيا مبدئياً يغيّر الحالة النفسية يقول **الغزالي:** "ووجه إحضار الحزن أنّ يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود". (5)

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، باب: في هديه ﷺ في بكاؤه 185/1.

(2) انظر مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة الصفا الأزهر، ط 1 (1424هـ-2004م) 274/2، 546/2.

(3) إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي تحقيق: سيد عمران، 373/2.

(4) أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية، بسند ضعيف انظر، إحياء علوم الدين وبذيله كتاب المغني عن الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من أخبار، العراقي، 363/1.

(5) إحياء علوم الدين، للغزالي 363/2.

## المطلب الخامس: أدلة فرضية احترام الآخر وتقبله

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

يمكن الاستدلال لهذه الفرضية بعدد من الأدلة نذكر منها:

#### ❖ الدليل الأول:

قال الله ﷻ: ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (1)﴾

#### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في التعبير عن جانب النبي ﷺ والمؤمنين بقولهم: «أَجْرَمْنَا» وعن جانب المشركين بالعمل: «تعملون» وكان مقتضى النظم أن يجيء «أجرتم أو تجرمون، بدلا من تعملون، أو أن يجيء: عملنا أو نعمل، بدلا من أجرمنا، ففي هذا التعبير القرآني محاسنة للمشركين، ورفق بهم، وإطفاء لحمية الجاهلية التي تُعمى عليهم السبيل إلى الهدى، وهذا هو الأسلوب الحكيم في مخاطبة المخالف باحترامه وتقبله وإن علمنا خطأه. (2)

وهذا الأسلوب يبيّن طريقة الدعوة التي تبدأ باحترام الآخر وتقبل مسلماته للوصول به إلى الاقتناع؛ لأنّ إسناد الإجماع إلى نفسه والعمل إلى المخاطب رعاية لحسن الأدب وإظهار النصيح دون التعصب والتعنت. **قال ابن حبان:** لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا هذا أدخل في الإنصاف وأبلغ من الأوّل، وأكثر تلطفاً واستدراجاً، حيث سمى فعله جرماً، كما يزعمون، مع أنّه مثاب مشكور، وسمى فعلهم عملاً، مع أنّه مزجور عنه محذور. (3)

ففي هذه الآية وأمثالها احترام واضح للمخالف أثناء التحاور معه من خلال الانطلاق من تقبل راية دون الانطلاق من قرارات سابقة، أو التنقيب عن النيات فكلّ طرف مسؤول عن نفسه، وليس مسؤولاً عن

(1) سورة سبأ: 25.

(2) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي - القاهرة، 810/11.

(3) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت،

1420 هـ، 548/8.

الأخر وما عليه إلا أن يطرح وجهة نظره ويستمع للآخر استماعاً إيجابياً ولا يكرهه على الاقتناع برأيه. (1)

❖ **الدليل الثاني:**

قال ﷺ: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِّ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (2)

❖ **الدليل الثالث:**

قال ﷺ: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَفُولُوا بِأَمَانَا بِالذِّمَّةِ أَنْزَلْنَا وَإِنَّا نُنزِلُ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (3)

❖ **الدليل الرابع:**

قال ﷺ: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (4)

❖ **الدليل الخامس:**

قال ﷺ: ﴿ لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلِكُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ

(1) التغيير من الداخل- تأملات في عادات النجاح السبع، إيمان أسعد عبده، وهج الحياة للاعلام، الرياض (2008)-

1429(ص188.

(2) سورة النحل: 125.

(3) سورة العنكبوت: آية 46.

(4) سورة لقمان: آية 14.

عَنِ الَّذِينَ فَتَلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَلَمْتُمْ وَعَلَىٰ  
إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَيْلٌ لَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ❖ الدليل الأول:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، رضي الله عنها قَالَتْ قَدِمْتُ عَلَىٰ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ " إِنَّ أُمَّي قَدِمَتْ " وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمَّي قَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ. (2)

#### ❖ وجه الدلالة:

هذه الأدلة التي أوردناها كلها فيها دلالة واضحة على وجوب "احترام الآخر وتقبله كما هو" كخطوة أولى  
للتعايش معه و قبوله للتغيير و لو كان مخالف لنا في المعتقد فمجادلته بالحسنى والإحسان إليه وبرّه وهو من غير  
المسلمين، كلها علامات على احترامه كشخص، وقد أوضح **ابن المرتضي** ذلك بقوله: "المخالفة و المنفعة و  
بذل المعروف، وكظم الغيظ وحسن الخلق وإكرام الضيف ونحو ذلك فيستحبّ بذله لجميع الخلق إلا ما كان  
يقتضي مفسدة كالذلة، فلا يبذل للعدو في حال الحرب كما أشارت إليه الآية ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم  
يقاتلوكم في الدين ﴾ (3)

وهذا الكلام لا يناقض قاعدة "المولاة والمعاداة" (4) مع غير المسلمين؛ لأنّ الإحسان إليهم واحترامهم

(1) سورة الممتحنة: آية 8-9.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري كتاب: الهدية، باب: الهدية لمشركين (2620) فتح الباري، بن حجر، 2/1309، وكتاب: الجزية  
والموادعة (3183) فتح الباري، بن حجر، 2/1500، وكتاب: الأدب، باب: صلة الوالد المشرك (5978) فتح الباري، بن  
حجر، 3/2636، وباب: صلة المرأة أمها ولها زوج (5979) فتح الباري، بن حجر، 3/2636، وصحيح مسلم بشرح  
النوي، كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة على الأقربين والزوج الأولاد. مج 7، 4/89.

(3) إثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضي، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1987)، ص371.

(4) المولاة لغة : بمعنى المحبة والنصرة و المتابعة و المولاة ضد المعاداة، لسان العرب ، ابن منظور: 407/9.  
الولاية هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً. قال تعالى: { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ } [سورة البقرة: 257].



لا يعني حبهم، ومودتهم ومولااتهم التي نهي الله عنها في قوله ﷺ: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (1) ، فهذا الاحترام هو أصل في علاقة المسلم بغيره الإنسان ما لم يكن محاربا (2) كما دلّت عليه الآية ﴿ لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلِكُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (3) لأنّ الموالاتة للكفار صورها عديدة لكلّ منها حكم (4) ؛ فمنها ما هو كفر مثل : نصرتهم ومساعدتهم على حرب المسلمين، ومنها ما هو كبيرة من كبائر الذنوب كتهنتهم بشعائر الكفر الخاصّة بهم ومنها : ما هو مباح مثل معاملتهم بالحسنى واللطف وتعزيتهم في مصائبهم وغير ذلك. (5)

### ❖ الدليل الثاني:

فموالاتة الكفار تعني التقرب إليهم وإظهار الود لهم، بالأقوال والأفعال والنوايا تعريف المعاداة و البراء بالمعنى الاصطلاحي: هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعدار والإنذار. ينظر شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين علي بن محمد ابن ابي العز الحنفي، تحقيق: احمد علي دار الحديث، القاهرة، ط(1425-2005)، ص283.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الْوَلَايَةُ " ضِدُّ الْعَدَاوَةِ، وَأَصْلُ الْوَلَايَةِ الْمَحَبَّةُ وَالْقُرْبُ، وَأَصْلُ الْعَدَاوَةِ الْبُغْضُ وَالْبُعْدُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْوَلِيَّ سُمِّيَ وَلِيًّا مِنْ مَوْلَاتِهِ لِلطَّاعَاتِ أَيُّ مُتَابَعَتِهِ لَهَا وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَالْوَلِيُّ الْقَرِيبُ، فَيُقَالُ : هَذَا يَلِي هَذَا أَيُّ يَقْرُبُ مِنْهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: « أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلِ رَجُلٍ ذَكَرَ » متفق عليه انظر:الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان ، لابن تيمية تحقيق علي نايف الشحوذ، ص80.

(1) سورة المجادلة:22.

(2) الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي ، عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي ، مؤسسة الرسالة ط(1414) ص:24.

(3) سورة الممتحنة:آية8-9.

(4) الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي ، عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي، مؤسسة الرسالة، ط(1414) ص:83 الى85.

(5) أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط(1415-1995) 1/162.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرُؤُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ. (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في استجابة النبي صلى الله عليه وسلم الفورية حين قيل له إنهم لن يقرأوا كتابك إذا لم يكن مختوماً، فاتخذ خاتماً فالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يتقبل الآخر ويحترمه وإن كان مخالفاً له في العقيدة. احترم تنظيمهم الإداري واتخذ خاتماً طالما ليس فيه مخالفة لشرع، وفيه مصلحة.

يقول القاضي عياض: "وقوله: إن سبب اتخاذ الخاتم كتابه إلى العجم، وإهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً: فيه مخالفة الناس بأخلاقهم و استئلاف العدو بما لا يضر." (2)

### ❖ الدليل الثالث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترموه (3) دعوه فتركوه حتى بال ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر إنما هي

(1) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب العلم باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى البلدان (65) 321/1، وكتاب: الجهاد والسير، باب: دعوة اليهود والنصارى (2938) فتح الباري، بن حجر، 1428/2، وكتاب اللباس باب: نقش الخاتم (5872) فتح الباري، بن حجر، 2599/3، وباب: اتخاذ الخاتم ليختم به الشيعي (5875) 2600/3، وكتاب: الاحكام، باب: الشهادة على الخط المكتوم، (7162)، فتح الباري، بن حجر، 3207/3، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: اللباس، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال مج 14، 69/7.

(2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، 6 / 310.

(3) هو بضم التاء وإسكان الزاي وبعدها راء أي لا تقطعوا و الأزمام القطع . انظر: صحيح مسلم بشرح النووي مج 02 ج 1، ص 190.

لذكر لله ﷻ والصلاة وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله ﷺ قال: فأمروا رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنته عليه" (1)

### ❖ وجه الدلالة:

في قوله "دعوه حتى بال ثم دعاه" قاله رسول الله ﷺ من أجل تعليمهم تقبل فعله ثم علمه بعد ذلك. (2) **قال الباجي:** " ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ الْمَسَاجِدَ وَلَا عَرَفَ مَا يَجِبُ لَهَا مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّنْزِيهِ وَصَاحَ النَّاسُ إِنْكَارًا لِفِعْلِهِ وَمُبَادَرَةً إِلَى مَنْعِهِ فَقَالَ هُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتْرَكُوهُ رِفْعًا بِهِ وَلُطْفًا فِي تَعْلِيمِهِ وَهَذِهِ سُنَّةٌ مِنَ الرَّفْقِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا سِيَّمَا لِمَنْ قَرَّبَ عَهْدَهُ بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ الْإِسْتِهَانَةُ بِهِ فَيَعْلَمُ أَصُولَ الشَّرَائِعِ وَيُعَدِّرُ فِي غَيْرِهَا حَتَّى تَمَكَّنَ الْإِسْلَامُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِأَنََّّهُمْ إِنْ أُحْدُوا بِالتَّشْدِيدِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ خِيفَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَنْفَرُ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَتَبْعَضَ الْإِسْلَامَ فَيُتَوَلَّوْا ذَلِكَ إِلَى الْإِرْتِدَادِ وَالكُفْرِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ (3).

فهذا ما يشهد له حديث أبو هريرة : فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ أَنْ فَقِهَ : فَقَامَ إِلَيَّ بِأَبِي وَأُمِّي ، فَلَمْ يُؤْتَبْ ، وَلَمْ يَسُبَّ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يُبَالُ فِيهِ ، إِنَّمَا بُنِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَجْلِ مِنْ مَاءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى بَوْلِهِ. " (4)

### ❖ الدليل الرابع:

عن أبي أمامة يَقُولُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا شَابًّا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِدْنِ لِي فِي الرِّثَا فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ

(1) صحيح مسلم بشرح النووي مج 2 ج 1 ص 191 باب "وجوب إزالة النجاسات إذا حصلت في المسجد"، والبحاري (219) كتب الوضوء باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرع من بوله في المسجد . فتح الباري: ج 1 ص 395-396.

(2) البرجعة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز ، سليمان عبيد الشمراني ص 174.

(3) المنتقى شرح موطا مالك، الباجي، تحقيق: محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 277/1.

(4) سنن ابن ماجه، ابن ماجه/332/1 مسند الإمام أحمد بن حنبل، 503/2 قال: مغلطاي بن قليج : هذا حديث رواه أبو داود والترمذي من حديث الزهري عن سعيد، وقال في آخره: قال سعيد قال سفيان: وحدثني يحيى - بن سعيد عن أنس نحو هذا وهذا حديث حسن صحيح. شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، تحقيق: كامل عويضة ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط1 (1419) هـ - 1999 م) 567/1، فتح الباري، بن حجر ، 396/1.

وَقَالُوا مَهْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذُرُّهُ أَدُنُّ فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ؟ قَالَ : لا ، قَالَ فَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ: لا ، قَالَ: وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِإِنْسَانِهِمْ أَتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : فَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لا ؟ قَالَ: فَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ أَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ قَالَ: لا ، قَالَ: وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ فَآكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَحَبُّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبِي فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ . قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ" (1)

### ❖ وجه الدلالة:

فيه دليل على احترام الآخر وتقبله كيف ما كان فالنبي ﷺ لم ينتقد الشاب ، أو يغضب منه أو يعتقه حيث أنه طلب رخصة ليأتي كبيرة من الكبائر ، وإنما بدأ ﷺ بما علمه الله من حكمة من دفعه نحو استحضر صورة عقلية فيها الحدث وفيها الأفعال والمشاعر : "أُحِبُّهُ لِأَمِّكَ" لكي ينكرها قلبه قبل حواسه مع أن النبي ﷺ كان قادراً أن يبين له الحكم وكفى ؛ ولكن الرسول ﷺ يعلم أن الشاب في هذه السن يحتاج إلى من يحترم عقله، ويقدر ذاته، فجلس الرسول ﷺ يجاوره؛ لأنه يعلم أن احترام مشاعر الأولاد، وتقدير كل مرحلة عمرية يمترون بها وإعطائها حقها من جميع النواحي قدر الإمكان ، واحترام حاجتهم فيها ، هو أول الطريق للتأثير فيهم فدل الحديث على تقبل واحترام الآخر قبل محاولة التأثير فيه.

### ❖ الدليل الخامس:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رُكْبٍ مِنْ فُرَيْشٍ ، وَكَانُوا جُحَارًا بِالشَّامِ ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهَادًّا فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ فُرَيْشٍ فَأَتَتْهُ وَهُمْ بِإِيلَاءٍ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بَنِي جَمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقَالَ : أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجَمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ

(1) رواه للبيهقي في السنن الكبرى (18977) 161/9 ، ورواه أحمد في مسنده (22265) ، 5/ ، وقال الرنوط إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحاح، والطبراني في مسند الشاميين (1066) 2/ 139 . ، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط1 (1405-1984) 256 ، ورواه الطبراني في الكبير (7577) 177/7 . قال الهيثمي : في مجمع الزوائد رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

يَأْتِيُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : " لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ قَالَ أَيْرِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَرِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخِطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا ، قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَعْدِرُ قُلْتُ : لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا قَالَ وَمَنْ مُكَيِّي كَلِمَةً أَدْخَلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِحَالٌ يِنَالٌ مَنَا وَنِنَالٌ مِنْهُ قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا قُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضَعْفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ أَيْرِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتَمَّ وَسَأَلْتُكَ أَيْرْتَدُّ أَحَدٌ سَخِطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشْتَهُ الْقُلُوبَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَعْدِرُ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَعْدِرُ وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَأَكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِي هَاتَيْنِ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَلَوْ أَبِي أَعْلَمُ أَبِي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّسْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلٍ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ<sup>(1)</sup>

(1) قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى : فَرُوي الأريسين بوزن الكريمين . وروي الإريسين بوزن الشرييين . وروي الأريسين بوزن العظيميين . وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري ، وأما معناها فقال أبو عبيد : هم الخدم والخول يعني

، يَتَأَهَّلُ الْكُتَّابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُولُوا إِشْهَادُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (1) قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخْبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا فَعُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوفِّئاً أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ (2) صَاحِبَ إِبِلِيَاءَ وَهَرَقْلَ سَفُفًا عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِبِلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقِيهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ ، وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَاءً (3) يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ هُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْحِتَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَبِرُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَبِرُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهَمَّتْكَ شَأْنُهُمْ وَكُتِبَ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَيَبِينَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أَبِي هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ عَسَانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَحْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ أَذْهَبُوا فَانظُرُوا أُمَّتِي هُوَ أَمْ لَا فَانظُرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَبِرٌ وَسَأَلَهُ ، عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَبِرُونَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ بِرُومِيَّةَ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمصَ فَلَمَّ يَرِمُ حِمصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ لَهُ بِحِمصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ ثُمَّ أَطْلَعَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ ، وَأَنْ يَتَّبِعَ مُلْكُكُمْ فَبَيَّعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ (4) حُمْرِ الْوَحْشِ

لصده إياهم عن الدين كما قال [ ربنا إنا أطعنا سادتنا ] أي عليك مثل إثمهم ، وقال ابن الأعرابي : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْسًا فهو أَرِسٌ يُؤْرِسُ تَأْرِسًا فهو إَرِسٌ وجمعها أَرِيسُونَ وإَرِيسُونَ وأَرِيسَةٌ وهم الأَكَارُونَ . وإنما قال ذلك لأن الأَكَارِينَ كانوا عندهم من الفُرسِ وهم عبدة النار فجعل عليهم إثمهم، النهاية في غريب الأثر 1 / 38.

(1) سورة ال عمران:63.

(2) ابن الناطور - ، قال دريد : الناطور : حافظ النخل والتمر ، وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجميًا . وقال أبو عبيد : هو الناطور بالطاء المعجمة ، والنبط يجعلون الطاء طاءً وإنما سمي الناطور من النظر . شرح صحيح البخاري . لابن بطال ، 1 / 54.

(3) الحزاء والحزاي : الذي يخز الأَشْيَاءَ وَيُقَدِّرُهَا بظنِّه . يقال حَزَوْتُ الشَّيْءَ أَخْزَوهُ وَأَخْزَيْهِ . ويقال لِحَارِصِ النَّخْلِ : الحَزَايِ . وللدِّي يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ حَزَاءً لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَحْكَامِهَا بظنِّه وتقديره فرمًا أصاب. النهاية في غريب الأثر ، بن الأثير ، 1 / 345.

(4) أي جالوا جولة يطلبون الفرار . والمجيصُ : المهرب والمجيد . من الحَيْصِ : العُدُولُ والهَرَبُ من الشَّيْءِ ، النهاية في غريب

إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَعْرَتَهُمْ وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي أَنفًا أَحْتَرِبُ بِهَا شِدَّتْكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلٍ. (1)

### ❖ وجه الدلالة:

تظهر دلالة احترام الأخر وتقبله لخلق أرضية للتغير معه في أحداث القصة بمحملها حيث إن النبي ﷺ لم يكن في خطابه غلظة أو تسفيه لمن أرسل إليهم بالكتب؛ بل العكس كل عبارات الكتاب تنم عن الاحترام والخلق الراقي مع الأخر، وإن كان مخالفا له في العقيدة. وأوضح دليل هي مخاطبته بـ "عظيم الروم"

**قال النووي:** " في تعليقه على هذا اللفظ: " فَلَمْ يَقُلْ : مَلِكِ الرُّومِ ، لِأَنَّهُ لَا مُلْكَ لَهُ وَلَا لِعَبْرِهِ إِلَّا بِحُكْمِ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا سُلْطَانَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِمَنْ وَّلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ وَّلَاهُ مَنْ أَدَانَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَرْطٍ ، وَإِنَّمَا يُنْفَذُ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الْكُفَّارِ مَا تُنْفِذُهُ الضَّرُورَةُ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِلَى هِرَقْلٍ فَقَطْ ، بَلْ أَتَى بِنَوْعٍ مِنَ الْمُلَاطَفَةِ فَقَالَ : عَظِيمِ الرُّومِ ، أَيِ الَّذِي يُعَظِّمُونَهُ وَيُقَدِّمُونَهُ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِنْفِاقِ الْقَوْلِ لِمَنْ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ وَعَبَّرَ ذَلِكَ. " (2)

### ❖ الدليل السادس:

قَالَ أَنَسٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي - قَالَ - فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ « يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ». قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. (3)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في فعله ﷺ بأنس رضي الله عنه فقد تقبل منه حاجة الطفل إلى اللعب ولم يؤنبه

الأثر، 1 / 421.

(1) متفق عليه: صحيح البخاري: بدء الوحي باب: 6 (7)، فتح الباري، بن حجر، 1/266، وكتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ (2940)، فتح الباري، بن حجر، 2/1429، وذكره في عدة ابواب اخرى، وصحيح مسلم بشرح النووي وكتاب: الجهاد والسير، باب: تحرير كتب النبي ﷺ مج 12، 6/103 إلى 111.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الجهاد والسير، باب: تحرير كتب النبي ﷺ مج 12، 6/108.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الفصائل، باب: حسن خلقه ﷺ، مج 15، 8/70.



وإنما تبسم في وجهه فكان لذلك الأثر الكبير في تربية انس ﷺ واستجابته.

فهذا من كمال أخلاقه ورفقه ولينه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وشهادة من باشر وتشرف بخدمته ﷺ ، مدةً تبلغ عشر سنوات تقريباً وهو صغير، يخبر عن حاله مع النبي ﷺ ، وأنه مع كونه صغيراً قد يحصل منه أمور لا تُرتضى وقد تُثير الغضب وتستثير اللوم والتعنيف - من ناحية أنه قد يتأخر أو قد يحصل منه شيء لا ينبغي، ومع ذلك لم يكن يعاتبه ﷺ ، وما كان يقول له في أي أمر: لم فعلت كذا وكذا؟ يعني: منكراً عليه، ولا قال لشيء لم يفعله: هلاً فعلت كذا وكذا. فأبي احترام وأي تقدير لقاء الخدم أفضل من هذا؟

### ❖ الدليل السابع:

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسَامُ فَأَقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ. (1)

### ❖ الدليل الثامن:

عن عائشة قالت: كان في حجري جارية من الأنصار، فزوجتها، قالت فدخل علي رسول الله ﷺ يوم عرسها، فلم يسمع غناء ولا لعباً، فقال: "يا عائشة هل غنيتم عليها أو لا تغنون عليها؟" ثم قال: "إن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء" (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديثين في تقبل النبي ﷺ لحاجة الصغار والنساء لبعض اللهو المباح واحترامه لهذه الحاجة وإقرارها أدل دليل على احترام الأخر وتقبله كما هو فيما لا يناقض شرعاً ففي الحديث الأول يشير إلى ذلك بقوله: "فأقدروا قدرَ الجاريةِ الحديثَةِ السَّنِّ الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ." بين ذلك المعنى **النووي** في شرحه لقولها (فأقدروا) قال: هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما

(1) متفق عليه: البخاري كتاب: النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل (5190)، فتح الباري، بن حجر، 2/2295.

وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب يوم العيد، مج 6، 3/185.

(2) صحيح ابن حبان (5875) 13/185. قال الألباني: هذا إسناد ضعيف فيه: إسحاق بن سهل مجهول لا يعرف حاله

.سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني 12/543. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (5527) 5/351. وبنحوه عند أحمد

في مسنده وقال الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة إسحاق (26356) 6/269.



الجوهري وغيره وهو من التقدير، أي قدروا رغبتنا في ذلك إلى أن تنتهي." (1)

وفي الحديث الثاني يشير إلى ذلك بقوله: "إن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء" فالنبي ﷺ قد طلب من أمنا عائشة إعلان النكاح بشيء من اللهو المباح تقديراً واحتراماً لشعور الأنصار الذين كانوا اعتادوه في الجاهلية إدخالاً للسرور عليهم يوم العرس.

### ❖ الدليل التاسع:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُعَيْثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ: يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُعَيْثِ بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُعَيْثًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ رَاجَعْتَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي قَالَ إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ" يظهر احترام النبي ﷺ لرأي بريرة، وتقبل اختيارها بالرغم من كونه كان يستطيع أن يلزمها، فهو ولي الأمر؛ لكنه لم يفعل، ويؤيد صحة هذا التذليل ما ذهب إليه عطية سالم في شرحه للحديث قائلاً: ما أعظمها من كلمات! وما أشرفه من موقف! فإذا بالجارية التي عُتقت بالأمس تجابه رسول الله ﷺ بصراحة الحق الناصع: (لا حاجة لي فيه). فكأنها تقول: نعم، شفاعتي طيبة وحسنة؛ ولكن أنا لا أستطيع أن أنفذ هذه الشفاعتي، أي إنسان مهما عظمت منزلته، في أي دولة هل يمكن أن يرفض شفاعتي رئيس الدولة في أمر أكبر من هذا؟، والله لا يقدر، لو قال: يا فلان أطلب منك كذا، فسيقول: سمعاً وطاعة على الرأس والعين، ولو رغماً عنه؛ لأنه لا يستطيع أن يجابه رئيسه الأعلى، رئيس الدولة بطلب يطلبه، ويفرض ذلك! وهذه جاريتي تجابه رسول الله ﷺ بقولها: (لا حاجة لي فيه). علموا الناس الحرية الحقيقية في الإسلام، واحترام الكلمة، واحترام الشخصية، وإعطاء الحقوق لأهلها، فهذه جاريتي وأعطائها حقها إلى هذا الحد، ولم يعنفها، فإذا لم يكن لك فيه حاجة فأنت وشأنك، وأنا أدت الذي عليّ، وشفعت فيه، وبعد

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، مج6/3/185.

(2) رواه البخاري: صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: شفاعتي النبي ﷺ في زوج بريرة (5283)، فتح الباري، بن حجر، 2/2358 والترمذي في كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في المرأة تعتق ولها زوج (1156) والنسائي في كتاب: آداب القضاة، باب: شفاعتي الحاكم للخصوم قبل فصل الحكم رقم 5417 وأبو داود في كتاب: الطلاق، باب: في المملوكة تعتق وهي تحت حر أو عبد (2231) و ابن ماجة في كتاب الطلاق باب خيار الأمة إذا عتقت (2075)، وأحمد (2542) و الدارمي في كتاب: الطلاق، باب: في تخيير الأمة تكون تحت العبد فتعتق (2292).

هذا فالأمر إليك. من يستطيع أن يصور المعنى، ويبين هذا للعالم؟! (1) وكذلك وجه الدلالة في تقبله لفعل مغيث فهو لم يتوجه إلى سلوكه فوجه عليه وإنما حاول أن يتفهم تعلقه ببريرة و يجد له حلا.

### ❖ الدليل العاشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الصَّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ وَإِنْ تَرَكَتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ. (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ وَإِنْ تَرَكَتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ. فإن فيه تنبيهها على طبيعة المرأة التي يجب أن تحترم كما هي وتقبلها كما هي حتى تستدم العشرة ، فإن ما يظهر لك منهن من اعوجاج إذا ركزت عليه فإنك ستكسر المرأة، فإذا أردت تغييرها ؛ ركز على ما استقام منها وتقبل ما أعوج؛ يحصل التكامل والألفة ، وهذا هو سر فهم النساء لذلك استحق إن يكون وصية من الرسول ﷺ.

**قال المهلب:** "المدارة أصل الألفة واستمالة النفوس من أجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الأخلاق، وقد قال النبي ﷺ : «مدارة الناس صدقة» ، وعرفنا في هذا الحديث أن سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن، وأن من رام إقامة ميلهن عن الحق، فأراد تقويمهن عدم الانتفاع بهن وصحبتهن لقوله عليه السلام: «إن أقمتها كسرتها» ، ولا غنى بالإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه ودينه، فلذلك قال عليه السلام: «إن الاستمتاع بالمرأة لا يكون إلا بالصبر على عوجها» . و الوصاة بالنساء يدل على أنه لا استطاع تقويمهن وإنما هو تنبيه منه ﷺ وإعلام بترك الاشتغال بما لا استطاع، والتأنيس بالأجر بالصبر على ما يكره. " (3)

ويؤكد هذا ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْمَرْأَةُ كَالضَّلَعِ إِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ

(1) شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم، الدرس 187/11.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم، (3331) فتح الباري ، بن حجر، 2/1535، وكتاب: النكاح، باب: الوصاة بالنساء (5186) فتح الباري ، بن حجر، 2/2294 وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: النكاح، باب: الوصية بالنساء مج 5، 57/9.

(3) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ، السعودية الرياض ط: 2 (1423هـ، 2003م) 7/295.

اسْتَمْتَعَتْ بِهَا اسْتَمْتَعَتْ بِهَا وَبِهَا عَوْجٌ. (1)

❖ الدليل الحادي عشر:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسَارَاهُمْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْقِلَادَةَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَطْلَقُوهُ وَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهَا ، وَلَمْ يَزَلْ أَبُو الْعَاصِ مُقِيمًا عَلَى شِرْكِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ قُبَيْلَ فَتْحِ مَكَّةَ خَرَجَ بِتِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ بِأَمْوَالٍ مِنْ أَمْوَالِ قُرَيْشٍ أَبْضَعُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ ، وَأَقْبَلَ قَافِلًا لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ هُوَ الَّذِي وَجَّهَ السَّرِيَّةَ لِلْعَبِيرِ الَّتِي فِيهَا أَبُو الْعَاصِ قَافِلَةٌ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ وَمِائَةً رَاكِبٍ ، أَمِيرُهُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْوَالِي فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَأَخَذُوا مَا فِي تِلْكَ الْعَبِيرِ مِنَ الْأَثْقَالِ ، وَأَسْرُوا أَنَاسًا مِنَ الْعَبِيرِ فَأَعْجَزَهُمْ أَبُو الْعَاصِ هَرَبًا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ مِنَ اللَّيْلِ فِي طَلَبِ مَالِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبِ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَجَارَ بِهَا فَأَجَارَتْهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَ : صَرَخَتْ زَيْنَبُ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ : فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ كَانَ حَتَّى سَمِعْتُ مِنْهُ مَا سَمِعْتُمْ ، إِنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ ، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ، فَقَالَ : أَيُّ بِنِيَّةٍ ، أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ، وَلَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْلِينَ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ

(1) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: المداراة مع النساء(5184)، فتح الباري، بن حجر، 2/2293 وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: النكاح، باب: الوصية بالنساء، مج5 ج9/56. المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، الباجي، 10/174.

، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِ وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالًا ، فَإِنْ تَحَسَّنُوا تَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ ، فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ فَهُوَ فِيءُ اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَهُ عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ نَرُدُّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَرُدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي بِالْحَبْلِ وَيَأْتِي الرَّجُلُ بِالشَّنَةِ وَالْإِدَاوَةَ<sup>(1)</sup> حَتَّىٰ أَنْ أَحَدَهُمْ لَيَأْتِي بِالشَّطَاطِ حَتَّىٰ رَدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ لَا يَفْقِدُ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَىٰ مَكَّةَ ، فَأَدَّىٰ إِلَىٰ كُلِّ ذِي مَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَالَهُ مِمَّنْ كَانَ أَبْضَعَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ ؟ قَالُوا : لَا فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيًّا كَرِيمًا ، قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَمَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفًا أَنْ تَنْظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ أَمْوَالَكُمْ ، فَلَمَّا آذَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكُمْ وَفَرَعْتُ مِنْهَا أَسْلَمْتُ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «<sup>(2)</sup>

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من القصة في العديد من المواضع منها: في قوله ﷺ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا» وفي قوله ﷺ: «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ كَانَ حَتَّىٰ سَمِعْتُ مِنْهُ مَا سَمِعْتُمْ ، إِنَّهُ يُجِيرُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ أَذْنَاهُمْ» ، وفي قوله: «وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالًا ، فَإِنْ تَحَسَّنُوا تَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ ، فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ فَهُوَ فِيءُ اللَّهِ الَّذِي أَفَاءَهُ عَلَيْكُمْ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ» ، فيظهر في الأول احترامه ﷺ لرعيته فهو لم يتصرف بحكم مكانته، ولو فعل لحق له ومع ذلك لم يأمرهم بردّ القلادة وإطلاق الأسير، بل ترك لهم الخيار وأظهر لهم رغبته.

وفي الموضع الثاني يظهر احترام الآخر وتقبّله كما هو في إقراره لإجارة المرأة رغم ضعفها وتقبّله لزوج زينب كمستجير برغم كفره بل أنّه أوصاها بأن تكرم مثواه. أما الموضع الثالث فوجه التدليل واضح في الخيار الذي أعطاه للصحابة في أخذ القرار في الأسير وإظهاره قبول اختيارهم أيّ كان.

(1) الشَّنُّ الْقَرْبَةُ الْخَلْقِ وَالْإِدَاوَةُ الْخَلْقِ وَجَمَعَهُ شَنَانٌ . تفسير غريب ما في الصحيحين البخارى ومسلم، الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر الطبعة: الأولى (- 1415 - 1995) ص56.

(2) الروايات الثلاث رويت في المستدرک على الصحيحين، للحاكم(5038/3) 236 ، قال الذهبي: وقال الذهبي هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرج ، وأخرجه احمد في مسنده (26405) 276/6 وفي سنن أبي داود(2692) 68/2 وقال الألباني : حسن ، والمعجم الكبير للطبراني 285/1

### ❖ الدليل الثاني عشر:

- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لِأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوَّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ. (1)
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لِأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ. (2)
- سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَحَفَّ صَلَاةً ، وَلَا أْتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنْ كَانَ لَيْسَمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ. (3)

### ▪ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه". وقوله ﷺ: "مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه". وقوله ﷺ "فيخفف مخافة أن تفتن أمه" ففي العبارات دليل على احترام الأخر (المرأة) وتقبله كما هو فقد راعى حالتها النفسية النابعة من فطرتها الداعية للشفقة على وليدها الباكي فقد احترم هذا الشعور وخفف صلاته مراعاة لها ولم يقل لها لماذا تأتي المسجد؟، أو ابق مع وليدك في البيت بل احترم رغبتها في أداء الصلاة في المسجد ووجدتها على وليدها .

قال **ابن رجب:** " والمراد هاهنا من ذلك أن النساء كنّ يشهدن الصلاة خلف رسول الله ( في المسجد ومعهن صبيان وأن النبي ( كان يعلم ذلك ، ويراعي في صلاته حالهن، ويؤثر ما عليهن، ويجتنب ما يشق عليهن، وذلك دليل على أن حضورهن الجماعه معه غير مكروه ، ولولا ذلك لنهاهن عن الحضور معه للصلاة. " (4)

(1) رواه البخاري: فتح الباري، ابن حجر كتاب: الصلاة، باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي. (707)، فتح الباري، ابن حجر، 1/ 597.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري كتاب: الصلاة، باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي. (710)، فتح الباري، ابن حجر، 1/ 597، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، مج 4، 187/2.

(3) رواه البخاري: صحيح البخاري كتاب الصلاة، باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي. (708)، فتح الباري، ابن حجر، 1/ 597.

(4) فتح الباري، زين الدين، ابن رجب، تحقيق: أبو معاذ دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ط 2 (1422هـ) 308/5.

### ❖ الدليل الثالث عشر:

عن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: أزدف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلاً وضيقاً فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم وضيفة تستفتي رسول الله ﷺ فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي ﷺ ينظر إليها فأخلف يديه فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه، عن النظر إليها فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أذركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الرحلة فهل يفضي عنه أن أحج عنه، قال: نعم. (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في فعله ﷺ (فأخلف يديه فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه، عن النظر إليها) ففيه غاية الاحترام والتقبل للآخر فالنبي تقبل فتوة الفضل وانجذابه للمرأة الخثعمية فردّه بيده، لما رأى استدامة للنظر منه فحشي عليه الفتنة لعلمه بغلبة المشاعر والطباع لدى الشباب فلم يعنفه ويزجره بالقسوة أو يزجر المرأة على خروجها وهي ذات جمال (وأقبلت امرأة من خثعم وضيفة) بل احترم هذه الحاجة البيولوجية وأعطاه الدواء بنهيه عن إدمان النظر، فإنه يورث الفتنة ويؤكد هذا المعنى رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذه القصة وذكر أن الاستفتاء كان عند المنحر بعد ما رمى رسول الله ﷺ الجمرة وزاد:

فقال له العباس: يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك؟ قال: رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما. (2)

قال ابن بطال: وفيه: مغالبة طباع البشر لابن آدم وضعفه عما ركب فيه من الميل إلى النساء والإعجاب. (3)

(1) رواه البخاري: صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: قول الله عز وجل {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أْبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ} {النور: 31}. (6228)، فتح الباري، بن حجر، 2721/3، وكتاب: الحج، باب: وجوب الحج وفضله (1513)، فتح الباري، بن حجر، 908/1. وذكر مسلم موضع الشاهد في حديث حجة الله ﷺ، صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ، مج 8، 190/4.

(2) الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، قال أبو عيسى: حديث علي حديث حسن صحيح لا نعرفه من حديث علي إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرحمن بن الحارث بن عياش وقد رواه غير واحد عن الثوري وقال الشيخ الألباني: حسن 232/2، ومسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار 165/2، ومسند أبي يعلى 264/1، و السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، علي البيهقي 79/7، ومسند أحمد 76/1.

(3) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 11/9.

## المبحث الثاني : التأسيس لفرضيات الاتصال

قبل أن نشرع في سرد الأدلة لكل فرضية نبهنا أن فرضية "لا تستطيع إلا أن تتواصل" فرضية مهمة في هذا المبحث؛ لأنها تقرر أن الاتصال واقع حتمي للإنسان، لذلك لم نؤصل لها لأنها تحتاج إلى بحث مستقل نتبين فيه معنى الاتصال وأهم اتصال ركز عليه الإسلام ، هو الاتصال مع الخالق ، وأول ما بني في المجتمع المسلم هو إقامة التواصل والألفة بين الأفراد .

ولا مانع أن نذكر أن قوله ﷺ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(1)</sup> أساس في التواصل فقوله ﷺ ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ تفيد كون التواصل من مقاصد خلق الخليقة.

التواصل الذي لا غنى لنا عنه في الشرع هو الاتصال مع الله وما فرض الصلوات الخمس إلا لتحقيق ذلك.

### المطلب الأول: " لا وجود للإخفاق إنما هناك تغذية مرتجعة من ذلك الإخفاق"

أي أنّ الإخفاق تجارب ودروس جديدة في الحياة وليس إحباطا مقبلا في الحياة يحرمنا شرف المحاولة فالمفروض أنّ كلّ شيء يحدث لنا معلومات يمكن التعلّم منها، فإذا كان ما تفعله لا يجدي نفعا فإنّ هذا لا يعني فشل بل قد حققت نتائج؛ لكنّها نتائج مختلفة عمّا كنت ترغب في تحقيقه .

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال ﷺ : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْفُؤْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(2)</sup>

(1) سورة الحجرات:13

(2) سورة آل عمران: الآيات (/ 138 / 139 / 140).



### وجه الدلالة:

في الآية الأولى بين الله ﷻ أنّ من سنن الدين والحياة أنّ المؤمن مهما عظمت بالله صلته فلا ينبغي أن يغترّ، ويحسب أنّ الدنيا دانت له وأنّ قوانينها طوع بيده بل أنّ الحذر البالغ والعمل الدائم هما عدّاته لبلوغ الهدف، ويوم يظن أنّ الأيام كلّها كتبت له و أنّ شيئاً منها لن يكون عليه و أنّ أمجاد الدارين تنال دون بذل التكاليف الباهظة فقد سار في طريق الفشل الذريع. (1)

ومع ذلك، فإنّ المؤمن دائماً هو الأعلى لأنّ مرادّه عند ربّه حتى وإنّ أصابه الضيم والغمّ، فإنّ ذلك لا يعني فشله؛ لأنّ جزاءه ليس محصوراً في الدنيا، وإن جرت عليه قوانين الدنيا من ابتلاء وعقبات، فالدرس الذي حدث للمسلمين يوم أحد كان درساً قاسياً، وهو مهمّ فيما بيّنه لهم من أن الإخفاق مرحلة تحدث ثمّ تنتهي و يجب أن يتعلّم الناس منها أنّ من يسبّب الأسباب ويداول الأيام بين الناس هو الله، وأنّ القصد من قضية الإخفاق والنجاح أن يعرف المرء أنّه يجب عليه بذل الأسباب ثمّ الالتجاء إلى الله ﷻ على ما يحصل من بلوغ الهدف أو عدم بلوغه؛ لأنّه قد يبذل كلّ ما في وسعه للوصول إلى الهدف؛ ولكنّه لا يصل إلى مقصوده، لأنّ الله ﷻ لم يشأ له ذلك (2)، وما ذكر في السيرة من عودة النبي ﷺ للخروج متتبّعاً المشركين تعليم لنا التعامل مع الإخفاق بتكرار المحاولة.

### الدليل الثاني:

قال ﷻ: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (3)

### وجه الدلالة:

فالنبي ﷻ يعرف ما يفعله اعتقاد الفشل في النفس فأراد دفعه عن نفوس المؤمنين العائدين من غزوة أحد فدعاهم للخروج إلى حمراء الأسد ليرغب المشركين ويريههم أنّه لا زال بالمؤمنين قوّة وجلدا ولم يأذن لأحد سوى من

(1) فقه السيرة، محمد الغزالي، مكتبة رحاب، الجزائر، ط(1984، 1997)، ص: 266.

(2) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سليمان عبيد الشمراني، ص: 212-213.

(3) سورة ال عمران: 172-173.



حضر الموقعة يوم أحد سوى جابر بن عبد الله رضي الله عنه (1).

### ❖ الدليل الثالث:

قال عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآية في عدم يأس سيدنا نوح وتكراره المحاولة في دعوة قومه للتوحيد مدة ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم يراها فشلاً؛ لأن الله مع عدم استحابتهم له أنجاه ومن معه وجعلهم عبرة يتعظ بهم فلا فشل لمن يعمل ويُخلص فإن النجاح، والفلاح في استمرار المحاولة.

يذكر **الرازي** في بيان فائدة ذكر مدة دعوة نوح عليه السلام قائلاً: "كان النبي عليه السلام يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الإسلام وإصرارهم على الكفر، فقال إن نوحا عليه السلام، لبث ألف سنة تقريباً في الدعاء، ولم يؤمن من قومه إلا قليل، وصبر وما ضجر فأنت أولى بالصبر لقلّة مدّة لبثك وكثرة عدد أمتك" (3).  
ونوح عليه السلام لم يدخر وسعا ولا طريقة في دعوة قومه بل جرّب كلّ الوسائل الممكنة فما زادهم طول مقامه فيهم إلا شكاً في أمره، وجهلاً بحاله، ومرية في صدقه، ولم يزد نوح - عليه السلام - لهم إلا نصحاً، وفي الله إلا صبراً. ولقد عرفه الله تعالى أنه لن يؤمن منهم إلا الشّرذمة اليسيرة الذين كانوا قد آمنوا، وأمره باتخاذ السفينة، وأغرق الكفار ولم يغادر منهم أحداً، وصدق وعده، ونصر عبده، فلا تبديل لسنّته في نصرته دينه.

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ❖ الدليل الأول:

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَىٰ مُؤْتَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، وَقَالَ إِنَّ أُصَيْبَ زَيْدٌ فَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنْ أُصَيْبَ جَعَفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ ، فَتَجَهَّزَ النَّاسُ ثُمَّ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجَهُمْ وَدَعَّ النَّاسُ أَمْرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا وَدَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ مِنْ وَدَعَ مِنْ أَمْرَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَى ، فَقَالُوا : مَا يُبْكِيكَ

(1) تفسير ابن كثير 564/1.

(2) سورة العنكبوت: 14، 13.

(3) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 25/ 36.

يا ابنِ رَوَاحَةَ ؟ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي حُبِّ الدُّنْيَا وَلَا صَبَابَةٌ بِكُمْ؛ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ يَذْكَرُ فِيهَا النَّارَ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾<sup>(1)</sup> ، فَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ لِي بِالصَّدْرِ بَعْدَ الْوُرُودِ ؟ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَحَبَكُمْ اللَّهُ، وَدَفَعَ عَنْكُمْ وَرَدَّكُمْ إِلَيْنَا صَالِحِينَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَعْفِرَةً ❁ وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْ تَقْدِفُ الزَّيْدَا  
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيَّ حِرَانَ مُجْهَرَةً ❁ بِحَرْبَةٍ تَنْفُذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا  
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ جَدَثِي<sup>(2)</sup> ❁ أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَايٍ وَقَدْ رَشَدَا  
ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَهَيَّأُوا لِلْخُرُوجِ، فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُهُ، فَقَالَ:  
ثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ ❁ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا  
إِلَيَّ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلُهُ ❁ فِرَاسَةَ خَالَفْتُهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا  
أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمُ نَوَافِلُهُ ❁ وَالْوَجْهَ فِيهِ فَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدْرُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ الْقَوْمُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا وَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ:  
خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى امْرِيٍّ وَدَّعْتَهُ ❁ فِي التَّخْلِ خَيْرٌ مُشْتَبِعٍ وَخَلِيلٍ  
ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى نَزَلُوا مَعَانَ ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَبَلَغَ النَّاسَ أَنَّ هِرْقَلَ قَدْ نَزَلَ مَابَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فِي مَائَةِ  
أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْمُسْتَعْرِبَةُ مِنْ لَحْمٍ، وَجُدَامٍ، وَبَلْقَيْنَ، وَبَهْرَامِ، وَبَلِيٍّ فِي مَائَةِ أَلْفٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ  
رَجُلٌ يَلِي أَمْرَهُ، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ زَنَانَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، أَقَامُوا بِمَعَانَ لَيْلَتَيْنِ يَنْظُرُونَ فِي أَمْرِهِمْ،  
وَقَالُوا : نَكُتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُخْرِئُهُ بَعْدَ عَدْوَانَا ، فِيمَا أَنْ يَمْدَنَا بِالرِّجَالِ وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرِهِ فَنَمْضِي لَهُ .  
قَالَ فَشَجَّعَ النَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَقَالَ يَا قَوْمَ وَاللَّهِ إِنَّ الَّتِي تَكْرَهُونَ لَلَّتِي حَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ وَمَا  
نُقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدَ، وَلَا قُوَّةَ وَلَا كَثْرَةَ مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ، فَاَنْطَلِقُوا فِيمَا هِيَ إِحْدَى  
الْحُسْنَيْنَيْنِ إِمَّا ظُهُورٌ وَإِمَّا شَهَادَةٌ . قَالَ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَمَضَى النَّاسُ<sup>(3)</sup>

(1) مَرْزَمٌ : 71.

(2) الحدث: القبر، النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير 223/1.

(3) المعجم الكبير، الطبراني(194) 170/18-171 قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عروة/231/6.الروض الأنف في شرح غريب السير عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، ص123.

### ❖ وجه الدلالة:

- الدلالة على فرضية " لا وجود للفشل؛ وإنما رأي محدد عن تجربة" في موضعين من القصة:
- **الموضع الأول:** في تحديده لترتيب الأمراء على الجيش، فكأنه يشير لهم إن إصابة القائد لا تعني الفشل بل عليهم الاستمرار حتى النصر.
  - **الموضع الثاني:** في قول عبد الله بن رواحة: " فَاَنْطَلِقُوا فَاِنَّمَا هِيَ اِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ اِمَّا ظُهُورٌ وَاِمَّا شَهَادَةٌ ". فقد ذكر بمقولته الصحابة بأن النصر حاصل لهم في كل الأحوال ، فمن استشهد فقد فاز بالشهادة والجنة، وإن غلبوا الروم فقد فازوا أيضا بالأجر والغنيمة .
- يذكر **محمد الغزالي** تأثر المسلمين بكلام ابن رواحة قائلا: " قد كان لهذه الكلمة الملتهبة أثرها، فاختفت من صفوف المسلمين مشاعر التردد وقرروا القتال مهما كانت النتائج.<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل الثاني:

عن عروة رضي الله عنه قال لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله ﷺ والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فرار فررتم في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: " ليسوا بالفرار؛ ولكنهم الكرار إن شاء الله " (2)

### ❖ وجه الدلالة:

نستدل بقول النبي ﷺ: "ليسوا بالفرار؛ ولكنهم الكرار" على أنه لا يوجد فشل، وإنما تغذية راجعة، فان كانت إيجابية تحوّل الفشل إلى نجاح ، فالنبي ﷺ غير تغذيتهم السلبية إلى إيجابية وبين لهم معنى النصر الحقيقي، وجعلهم يدركون ظروف وملابسات معركة مؤتة، وما أبداه المسلمون فيها من بسالة، وبطولات حقيقية أذهلت أعداءهم.

ومكنهم من إدراك أهمية ما قام به خالد والمسلمون من تنظيم انسحاب رافع ومنظم، فيرون النصر الذي حققته هذه المعركة للمسلمين .

من ذلك: التوطئة لغزو الروم كما أشار **ابن كثير** إلى هذا بقوله: " هذه الغزوة كانت إرهاباً لما بعدها

(1) فقه السيرة، محمد الغزالي، مكتبة رحاب الجزائر ط4(1418-1997)ص366

(2) دلائل النبوة، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ، ودار الريان للتراث ، ط1 (1408 هـ، 1988) 4/473.

من غزو الروم ، و إرهاباً لأعداء الله و رسوله " (1).

فلقد كانت معركة مؤتة استطلاعية أفادت المسلمين كثيراً في معرفة خواصّ قوّات الروم، وأساليب قتالها، وخواصّ حلفائها من القبائل، وأساليب قتالهم وقوّتهم، فأفادوا من هذه المعلومات في قتالهم بعد ذلك ضدّ الروم، فكانت خسائر المسلمين الطفيفة شيئاً لا يُذكر بجانب الفائدة العسكرية التي أفادتها من الاطلاع على خواصّ قوّات الروم وحلفائها، وتنظيمهما، وتسليحهما، وأساليب قتالها، ممّا جعلها توطئة وتمهيدا لفتوح البلدان الرومانية فيما بعد" (2).

ويكفي المسلمين نصراً و ظهوراً على عدوّهم، أمّهم تركوا في نفوسهم أثراً من الرهبة، جعلهم يحجمون عن قتالهم، وينكفون عن متابعتهم رغم عددهم القليل مقابل عدد الرومان الكثير (3).  
أضف لما سبق فإنّ معركة مؤتة استطاعت أن تكسر كبرياء الروم وتحقّر من اعتقاد القبائل في كونها الدولة التي لا يمكن مجابقتها. ممّا جعل بعض القبائل تجنح إلى الإسلام، فأسلمت بنو سليم وأشجع و غطفان و ذبيان و فزارة وغيرها (4).

### ❖ الدليل الثالث:

عن زيد بن صولحان : أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صولحان أتياه ليكلّم لهما سلمان أنّ يحدثهما حديثه كيف كان إسلامه فأقبلا معه حتّى لقوا سلمان و هو بالمدائن أميرا عليها، و إذا هو على كرسيّ قاعدا و إذا حوص بين يديه و هو يسفه قالا : فسلمنا و قعدنا فقال له زيد : يا أبا عبد الله إنّ هذين لي صديقان، و لهما أخ و قد أحبّا أنّ يسمعا حديثك كيف كان بدؤ إسلامك ؟ قال فقال سلمان : كنت يتيما من رام هرمز و كان ابن دهقان هرمز يختلف إلى معلّم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه .... فقلت له : إنّك تفعل كذا و كذا فلم لا تذهب بي معك ؟ قال : أنت غلام و أخاف أن يظهر منك شيء قال قلت : لا تخف قال

(1) الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بن كثير ، تحقيق: محمّد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستو، طبع دار التراث، بالمدينة المنورة، ودار ابن كثير، بدمشق، ط6، (1413هـ)، ص195.

(2) الرحيق المختوم، صفى الرحمان المباركفوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 (1430-1999) ص291.

(3) غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، بريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، (1424هـ، 2004م) ص:379.

(4) فقه السيرة، محمد الغزالي، ص369. الرحيق المختوم، صفى الرحمان المباركفوري ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1430، 1999) ص291.

: فإن في هذا الجبل قوما في برطليهم لهم عبادة و لهم صلاح يذكرون الله تعالى و يذكرون الآخوة ... و أنا على دينهم قال قلت : فاذهب بي معك إليهم قال : لا أقدر على ذلك حتى استأمرهم ..... فقال لي : لقد استأذنت في أن تجيء معي فإذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني و لا يعلم بك أحد فإن أبي إن علم بهم قتلهم قال : فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعدنا الجبل فانتبهنا إليهم فإذا هم في برطليهم قال علي ..... و قالوا قبل ذلك : يا غلام إن لك لربا، و إن لك معادا، و إن بين يديك جنة و نارا إليهما تصيرون، و إن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر و ضلالة لا يرضى الله ما يصنعون، و ليسوا على دين؛ فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف و انصرفت معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك ..... قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى أتاهم في برطليهم فقال : يا هؤلاء قد جاورتوني، فأحسنت جواركم، و لم تروا متي سواء، فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثا، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم ..... فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، ..... قال فقلت : لا أفارقكم قالوا : أنت أعلم و قد أعلمناك حالنا، فإذا أتيت خذ مقدار حمل يكون معك شيء تأكله فإنك لا تستطيع ما نستطيع بحق، قال : ففعلت ..... قال سلمان : فو الله إنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف جبل، قال فجاء حتى سلم و جلس فحفوا به و عظموه أصحابي الذين كنت معهم و أحذقوا به فقال : أين كنتم؟ فاخبروه فقال : ما هذا الغلام معكم؟ فأتوا علي خيرا و أخبروه باتباعي إياهم، و لم أر مثل أعظامهم إياه، فحمد الله و أثني عليه ثم ذكر من رسله و أنبيائه، ..... و هو يعظمهم، و يقول : اتقوا الله و الزموا ما جاء به عيسى عليه السلام و لا تخالفوا فيخالف بكم ..... ، و قال لي : يا غلام، هذا دين الله الذي تسمعي أقوله و ما سواه الكفر، قال قلت : ما أنا بمفارقك، قال : إنك لا تستطيع أن يكون معي إني لا أخرج من كهفي هذا، إلا كل يوم أحد ، و لا تقدر على الكينونة معي، قال : و أقبل علي أصحابه فقالوا : يا غلام إنك لا تستطيع أن تكون معه. قلت : ما أنا بمفارقك! ..... فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله تعالى و وعظهم، و قال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك : يا هؤلاء إنّه قد كبر سيّ ورق عظمي و قرب أجلي و أنّه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا و كذا و لا بدّ من إتيانه ..... قال فقلت : ما أنا بمفارقك ..... قال : أنت أعلم. .... فخرج و خرجت معه يمشي و أتبعه بذكر الله تعالى و لا يلتفت و لا يقف على شيء حتى إذا أمسينا، قال يا سلمان : صل أنت و نم، و كل و اشرب ، ثم قام و هو يصلي حتى انتهيا إلى بيت المقدس و كان لا يرفع طرفه إلى السماء، حتى أتينا إلى باب المسجد و إذا علي الباب مقعد، فقال : يا عبد الله قد ترى حالي فتصدّق علي بشيء فلم يلتفت إليه و دخل المسجد، و دخلت معه فجعل يتبع أمكنة من المسجد فصلى فيها، ..... قال : و كان فيما يمشي و أنا معه يقبل علي فيعظني

و يخبرني أنّ لي رباً بين يدي جنّة و ناراً و حساباً ... حتّى ، قال فيما يقول : يا سلمان إنّ ربّك سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بتهامة .... علامته أنّه يأكل الهدية، و لا يأكل الصدقة بين كنفه خاتم و هذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فأما أنا فإنّي شيخ كبير و لا أحسبني أدركه، فإن أدركته أنت فصدّقه و اتبعه، قال، قلت : "و إن أمرني بترك دينك و ما أنت عليه ؟ قال : اتركه فإنّ الحق فيما يأمر به و رضا الرحمن فيما قال ..... فانطلق ذاهبا فكان لا يلوي على أحد و لا يقوم عليه، فقال لي المقعد : يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فأسير إلى أهلي، فحملت عليه ثيابه و انطلق لا يلوي علي، فخرجت في أثره أطلبه فكلمّا سألت عنه قالوا : أمامك، حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا الفتى أناخ رجل منهم لي بعيره فحملني خلفه حتى أتوا بلادهم فباعوني فاشتريتي امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط بها و قدم رسول الله ﷺ ، فأخبرت به فأخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته على شيء ثمّ أتيتها فوجدت عنده ناسا، و إذا أبو بكر أقرب الناس إليه فوضعت بين يديه، و قال : ما هذا ؟ قلت : صدقة، قال : للقوم : كلوا ولم يأكل ثمّ لبثت ما شاء الله، ثمّ أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء، ثمّ أتيتها، فوجدت عنده ناسا، و إذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعت بين يديه، فقال لي : ما هذا ؟ قلت: هدية قال : بسم الله، و أكل و أكل القوم، قلت في نفسي هذه من آياته كان صاحبي رجل أعجمي لم يحسن أن يقول تهامة ، فقال: تهمة و قال : اسمه أحمد، فدرت خلفه ففطن بي فأرخصي ثوبا، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتببّيته ثمّ درت حتى جلست بين يديه فقلت : أشهد أنّ لا إله إلا الله وأتّك رسول الله ، فقال : من أنت ؟ قلت : مملوك. قال فحدثته حديثي و حديث الرجل الذي كنت معه و ما أمرني به، قال : لمن أنت ؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها ، قال : يا أبا بكر قال : لبيك قال : اشتره فاشتريني أبو بكر ﷺ فأعتقني فلبثت ما شاء الله أن ألبث فسلمت عليه و قعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله ما تقول في دين النصارى ؟ قال : لا خير فيهم و لا في دينهم، فدخلني أمر عظيم، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت معه و رأيت ما رأيته، ثمّ رأيته أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه ، و قال : لا خير في هؤلاء و لا في دينهم فانصرفت، و في نفسي ما شاء الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ فِئْسِيَّيْنَ وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ : عليّ سلمان، فأتيت الرسول ﷺ و أنا خائف، فجئت حتّى قعدت بين يديه فقرأ الآية ، يا سلمان إنّ أولئك الذين كنت معهم و صاحبك لم يكونوا نصارى إنّما كانوا مسلمين، فقلت : يا رسول الله و الذي بعثك بالحق هو الذي أمرني باتباعك، قلت له : و إن أمرني بترك دينك و ما أنت عليه، قال : فاتركه، فإنّ الحقّ و ما يجب فيما يأمرك به " (1)

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، (1411)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة على الفرضية هي في إصرار سلمان على الوصول إلى هدفه ومعرفة الدين الحقّ فرغم تقلّبه من قوم إلى قوم ورغم ما قاساه من استرقاق إلاّ أنّه لم يعدّ ذلك فشل يُنثيه عن هدفه؛ بل ظل يرى في كل مرحلة خطوة تُجَاه الحقيقة؛ إلى إن تحقق مُناه واسلم بين يدي الرسول ﷺ، ونال الفوز بالانتساب العالي: قال رسول الله ﷺ: "سلمان منّا أهل البيت"<sup>(1)</sup> فكيف بعد هذه التجربة من سلمان نعدّ التجارب نهاية وفشلاً؟ فالتجارب ما هي إلاّ خطوات نحو الهدف، وهذا ما دفع الباحث لإيراد أورد معظم القصة مع طولها لوضوح وجه التدليل في كل تفاصيلها، فإذا كان أهل البرمجة يوردون قصص من يمدجون لهم فبالأحرى من استنار بالإسلام، فسلمان ﷺ انتقل من الكفر إلى الإيمان، ومن العبودية إلى العتق ثمّ إلى الإمارة<sup>(2)</sup> فقد ولاه عمر ﷺ عنه العراق، ولولا إصراره واعتباره الإخفاق تجربة لما حقق هدفه في الوصول للحقيقة.

### ❖ الدليل الرابع:

حدثت عائشة زوج النبي ﷺ: أنّها قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل

- (1990 - (3 / 692) قال الحاكم: هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه و لم يخرجاه علق الذهبي في التلخيص : بل مجمع على ضعفه.

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - (3 / 691) قال الذهبي في التلخيص : سنده ضعيف و المعجم الكبير للطبراني(5908)، 10/6. قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ، الهيثمي 6/189. قال الألباني: أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (4 / 82-83 و 7 / 318-319) ، وابن جرير الطبري في "التفسير" (21 / 85) ، وأبو الشيخ في "طبقات الأصبهانيين" (ص 25) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (6 / 260-261) ، وأبو نعيم في "أخبار أصفهان" (1 / 54) ، ومن طريقه وطريق ابن سعد : ابن عساکر في "تاريخ دمشق" (7 / 409) ، والحاكم (3 / 598) ، و البيهقي في "دلائل النبوة" (3 / 418) من طرق عن كثير .. قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ لأن كثيراً هذا متروك ؛ قال الذهبي في "الكاشف" : "واه ، قال أبو داود : كذاب" . قلت : وكأنه لذلك سكت عنه الحاكم ولم يصححه كعادته ، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ط1 (1412 هـ ، 1992 م) 177/8.

(2) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي: 25 / 186.



بُنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فلم يجيني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق، إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنَّ اللهَ وَجَّكَ قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلّم عليّ ثمّ قال: " يا محمّد إنّ الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله ﷺ: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً". (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً"، فالنبي ﷺ في أحلك الظروف وبوادر الفشل تحيط به من كلّ جانب ومع ذلك لا يراه فشلاً؛ بل يراه نصراً قادماً في الذريّة التي ستخرج من أصلابهم يراها مشروعاً غرضاً للدعوة، فرأى في بقائهم فائدة في حين لو لم يكن له هذا التفكير الايجابي؛ لرأى إن أقلّ الفشل في التخلص منهم، لكن النبي ﷺ يُعلّم أمته كيف يفكّرون إذا حدث لهم شيء يُكدر صفو حياتهم من أمور دينهم ودنياهم، وأنّ يتوقّعوا الأفضل، لأن فنّ توقع الأفضل يبرز أحسن ما فيك من قوّة كامنة لتحقيق أحسن من هذا الذي تتوقعه. (2)

### ❖ الدليل الخامس:

عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل". (3)

### - وجه الدلالة:

ظهر وجه الدلالة في قوله ﷺ "فليفعل" ففيه تغذية إيجابية لا مثيل لها كيف به يأمرنا بالغرس والساعة قائمة ففيه حث على المواصلة مهما بدت النتائج غير مبشرة فالنجاح بالنسبة لنا متحقّق بالإصرار والمواصلة

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، مج6، ج155/12.

(2) أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، سعيد بن صالح الرقيب، بحث علمي محكم منشور في إحدى المحلات العلمية قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع تحديات وأفاق في الجامعة الإسلامية ماليزيا 2008، ص18.

(3) رواه احمد في مسنده (13012) 3/ 191 وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

191، والبخاري في الأدب المفرد (479) ص 168 وقال الألباني: صحيح، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (1216) 1/366، و البزار في مسنده (7408) 14/17.



يشير إلى المعنى نفسه **محمد قطب** في شرحه للحديث قائلاً: " فلا يأس مع الحياة! والعمل في الأرض لا ينبغي أن ينقطع لحظة واحدة بسبب اليأس من النتيجة! فحتى حين تكون القيامة بعد لحظة، حين تنقطع الحياة الدنيا كلها، حين لا تكون هناك ثمرة من العمل .. حتى عندئذ لا يكف الناس عن العمل وعن التطلع للمستقبل، إنما دفعة عجيبة للعمل والاستمرار فيه والإصرار عليه! لا شيء على الإطلاق يمكن أن يمنع من العمل! كل المعوقات.. كل الميئسات.. كل "المستحيلات" .. كلها لا وزن لها ولا حساب.. ولا تمنع عن العمل. ويمثل هذه الروح الجبارة تعمر الأرض حقاً وتشيد فيها المدنيات والحضارات.(1)

### ❖ الدليل السادس:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوَاءٌ. فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيِّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ». قَالَ فَتَادَهُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ".(2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قول الرجل العالم " نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ" فهو لعلمه عرف أن تجاربه الفاشلة في التوبة، لن تكون مانع له عن التوبة طالما حاول وإن عظمت ذنوبه فعفو الله أعظم، و الحادثة وإن كانت في شرع ما قبلنا ، وهي ليست في أمر فيه خلاف فهي شرع لنا؛ لأن موضع الخلاف إذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته أما إذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف.

قال **ابن حجر**: " وفيه فضل العالم على العابد؛ لأن الذي أفتاه أولاً بأن لا توبة له غلبت عليه العبادة،

(1) قيسات من الرسول، محمد قطب، دار الشروق بيروت، ط5 (1398هـ)، ص15.

(2) متفق عليه: واللفظ لمسلم ،صحيح مسلم ،بشرح النووي ،كتاب: التوبة،باب: قبول توبة القاتل وان كثر قتله ، مع9/17،84/9. صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب (3470) فتح الباري ،ابن حجر 1599/2.

فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير، وأما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب ودلّه على طريق النجاة<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل السابع:

عَنْ صُهِيبٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .<sup>(2)</sup>

### - وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في قوله ﷺ: " إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ " فلفظ كلّ تفيد العموم إذا فالمؤمن جميع أحواله خير لا فشل فيها، طالما حقق الرضا بما يحصل له ، فإن شكر على ما أسره زاده الله ثواباً ورفعة ، وان صبر على ما أهّمه أو ظهر له فيه فشل أُجر على صبره ، فهو فائز في كلّ الأحوال.  
قال **ابن تيمية**: " وَمَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِنْ كَانَ يَسْرُهُ : فَهُوَ نِعْمَةٌ بَيِّنَةٌ ، وَإِنْ كَانَ يَسُوءُهُ ، فَهُوَ نِعْمَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ، وَيُنَابُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ . وَمِنْ جِهَةٍ أَنَّ فِيهِ حِكْمَةً وَرَحْمَةً لَا يَعْلَمُهَا :  
« وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » .<sup>(3)</sup>

### ❖ الدليل الثامن:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ.<sup>(4)</sup>

(1) فتح الباري ، ابن حجر 1602/2 .

(2) صحيح مسلم ، بشرح النووي ، كتاب: الزهد، باب: في احاديث متفرقة ، مج9، ج125/18.

(3) فلسفة السعادة عند ابن تيمية، شيخ الإسلام ابن تيمية، 1/422.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب: التجارب، ص 197، وَأَخْرَجَهُ الترمذي الجامع الصحيح سنن الترمذي والترمذي "2033" في البر: باب ما جاء في التجارب، وقال: ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ) 379/4، وأخرجه أحمد في مُسْنَدِهِ (11071) 8/3، وَابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ، وقال الأرئوط: إسناده ضعيف لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم: قال ابن الجوزي: تفرد به دراج، وقد قال أحمد: أحاديثه مناكير، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" "من طريق أبي عمرو عثمان بن محمد الأطروشي، عن قتيبة، بهذا الإسناد. 1/422، وأخرجه الحاكم 293/4، والقضاعي "834" من طرق عن يزيد بن موهب الرملي، بهذا الإسناد.، وأبو نعيم في

### وجه الدلالة:

وجه التدليل في كونه ﷺ جعل التجارب التي نتعثر فيها مدرسة لتعلم الحلم والحكمة و لا طريق للوصول إليه إلاّ بها فلا يوجد فشل وإتّما تغذية مرتجعة لذلك الفشل.

**قال الخطابي:** « معنى قوله لا حلم إلاّ الذي تجربة » أنّ المرء لا يوصف بالحلم ولا يترقى إلى درجته ، حتّى يركب الأمور ويجربها فيعثر مرّة بعد أخرى ، فيعتبر ويتبيّن مواضع الخطأ ويجتنبها.<sup>(1)</sup>  
فالعقل اللاواعي لا يفصح عن طاقاته الكامنة إلاّ بمعاودة التجربة تلو الأخرى فكلّ تجربة هي خطوة نحو اكتشاف سرّ ما من أسرار النفس والعقل.

ويضيف **الحكيم الترمذي** معلقاً: «وأما قوله لا حكيم إلاّ ذو تجربة، فالحكمة من نور الجلال، فإذا أعطيها العبد انفجرت ينابيع الحكمة على قلبه، فهذه الحكمة ينبوعها على قلبه، فهي جائمة متراكمة، وما لم يأخذها التجارب لم تقدّر النفس على مطالعة الحكمة؛ لأنّ النفس بلهاء غُنيمة مشغولة بالشهوات فكيف تدرك الحكمة؟ والحكمة باطن الأمور وأسرار العلم فهي تعين الظاهر ولا تدركه، فكيف تدرك الباطن؟ فإذا جرّبت الأمور صارت هذه التجارب له كالمرآة ينظر فيها؛ لأنّها صارت معانية، ولذلك قال **ابن عباس** ﷺ: عنهما ينتهي عقل الرجل إلى ثمان وعشرين، ثمّ بعد ذلك التجارب فالعقل للقلب والتجارب للنفس؛ لأنّ العقل باطن والتجارب ظاهرة تبصر العين وتسمع الأذن ويشمّ الأنف وتلمس اليد ويذوق اللسان واللسان واللهاة والتجارب، هاهنا وهذه الأشياء مسالك إلى النفس وعندها تشعر النفس بذلك للعقل الذي أعطي؛ لأنّ العقل مسكنه في الدماغ ، وفي الصدر يشرق بين عيني الفؤاد والنفس لا تعلم بشيء من ذلك إلاّ ما يعلمها القلب ويفطن لها فإذا نالتها التجارب عرفت وأيقنت؛ لأنّها صارت معانية ما أدّى إليها القلب من الحكمة ودلالة العقل». <sup>(2)</sup>

"الحلية" 324/8، من طريق قتيبة بن سعيد، وأحمد 69/3 عن هارون بن معروف، كلاهما عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" "565" موقوفاً على أبي سعيد، وسنده أصح، صحيح ابن حبان 422 / 1 والحاكم في مستدرّكه، تحفة الأحوذى، الترمذي، 296/5. قال المَنَويُّ في شَرَحِ الجامعِ الصَّغِيرِ : إسنادُهُ صَحِيحٌ، التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، 963/2.

<sup>(1)</sup> غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغزبوي، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ط(1402)، 218/1.

<sup>(2)</sup> نواذر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط1992م، 193/4.



ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ أَخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًّا<sup>(1)</sup>

### ❖ وجه الدلالة :

ما ورد من تفاصيل القصّة كلّه دلالة على أنّ الأكثر مرونة في تناول الأمور هو الأكثر قوّة في التحكّم فيها و في نتائجها، و إن كانت الظاهر العكس . فالنبي ﷺ كان مرناً في قبول شروط الصلح، و إن كانت في الظاهر كلّها مجحفة ، إلاّ أنّه كان على يقين من فتح قادم ؛ بل أنّ كثيرا من المؤرخين يعدّ صلح الحديبية فتحاً ، فقد قال **الزهري** : «ما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم من فتح الحديبية إنّما كان القتال حيث التقى النَّاسُ ، و لما كانت الهدنة ووضعت الحرب و أمن النَّاسِ كلّهم بعضهم بعضا و التقوا ، فتفاوضوا في الحديث و المنازعة ، لم يكلم أحدا بالإسلام يعقل شيئا إلاّ دخل فيه و لقد دخل في تلك السنين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر يعني من ضناديد قريش»<sup>(2)</sup>

و أكد كلامه **ابن جعفر** قائلاً: « فَإِنَّ الْفَتْحَ فِي اللُّغَةِ فَتْحُ الْمَغْلُوقِ وَ الصَّلْحُ كَانَ مَغْلُوقًا حَتَّى فَتَحَهُ اللَّهُ ، وَ كَانَ مِنْ أَسْبَابِ فَتْحِهِ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْبَيْتِ ، وَ كَانَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ ضَيْمًا بَيْنًا لِلْمُسْلِمِينَ وَ فِي الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ عِزًّا لَهُمْ فَإِنَّ النَّاسَ لِأَجْلِ الْأَمْنِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَاطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ وَ أَسْمَعِ الْمُسْلِمُونَ الْمُشْرِكِينَ الْقُرْآنَ وَ نَاطِرُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جَهْرَةً آمِنِينَ ، وَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُونَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا خَفِيَةً ، وَ ظَهَرَ مِنْ كَانَ يَخْفِي إِسْلَامَهُ فَذُلَّ الْمُشْرِكُونَ مِنْ حَيْثُ أَرَادُوا الْعِزَّةَ وَ قُهِرُوا مِنْ حَيْثُ أَرَادُوا الْغَلْبَةَ »<sup>(3)</sup>.

### ❖ الدليل الثاني

حَدَّثَ عُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْعِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: ائْذِنُوا لَهُ فَيَسَّ ابْنُ الْعَسِيرَةِ ، أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَسِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ

<sup>(1)</sup> متفق عليه: صحيح البخاري : كتاب: الشروط في الجهاد، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (2731) فتح الباري، بن حجر 2/1349-1350-1351، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الجهاد والسير باب صلح الحديبية، مج 6/138.

<sup>(2)</sup> فتح الباري، بن حجر، 2/1357 .

<sup>(3)</sup> فتح الباري، بن حجر، 2/1357 .

لَهُ فِي الْقَوْلِ فَقَالَ: أَيُّ عَائِشَةٍ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ فُحْشِهِ. " (1)

### ❖ وجه الدلالة :

وجه التدليل في إن النبي ﷺ ألان القول لهذا الرجل مع علمه بما يبطنه ؛ لكنه لم يقم بالغلظة في القول معه ؛ لأن تحذير الناس منه لا يحصل بطريقة واحدة فقط. فمرونة منه ﷺ استعمل المداراة معه ليحقق مقصده حتى لا يثير فتنة بين الناس لو علموا من أمره ما علم هو قال ابن بطال : " المداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ، ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من اقوى أسباب الألفة وسل السخيمة " (2).

### ❖ الدليل الثالث :

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت دخل رهط من اليهود على الرسول الله ﷺ ، فقالوا: السام عليكم ، قالت عائشة: ففهمها، فقلت : و عليكم السام و اللعنة ، قالت: فقال رسول الله ﷺ : " مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله ﷺ " قد قلت : و عليكم " (3)

### ❖ الدليل الرابع :

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " يا عائشة إن الله رقيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف و ما لا يعطي على سواه " (4)

(1) البخاري صحيح البخاري كتاب: الأدب، باب: المداراة مع الناس (6131)، فتح الباري، بن حجر 3 / 2684 ، و باب : لم يكن النبي ﷺ فاحشا و لا متفحشا (6032)، فتح الباري، بن حجر 3 / 2652 و كتاب الأدب: ما لم يجوز من اغتياب أهل الكفر و الريب (6054)، فتح الباري، بن حجر 3 / 2660 و وفي صحيح مسلم بشرح النووي و مسلم ، كتاب: البر الصلة ، باب: المداراة من يتق فحشه مج 8 ، 144 / 16.

(2) شرح صحيح البخارى ، لابن بطال 9 / 305.

(3) صحيح البخاري كتاب: الأدب ، باب: الرفق في الامر كله (6024) و كتاب: الاستئذان، باب: كيف الرد على أهل الذمة بالمسلم (6256) فتح الباري ، ابن حجر 3 / 2735 و كتاب الأدب باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا و لا متفحشا (6030) . و وفي صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: البر و الصلة ، باب: فضل الرفق، مج 8 ، 145 / 16.

(4) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: البر و الصلة ، باب: فصل الرفق - صحيح مسلم بشرح النووي ، مج 8 ، 145 / 16.

❖ الدليل الخامس:

عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال: سمعت جريرا يقول سمعت رسول ﷺ يقول: "من يحرم الرفق يحرم الخير" (1)

❖ وجه الدلالة:

يتضح جلياً أنّ الأحاديث الداعية إلى الرفق و المرونة الدائمة للعنف لأنّ المرونة سبب كلّ خير .  
قال القاضي معناه " يتأتى به من الأغراض و يسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره " (2)  
إذ إنّ المعنى منه أنّه يتأتى معه من الأمور ما لا يتأتى مع ضده " (3) أي أنه يتحكم في المواقف ما لا يتأتى مع ضده و هو العنف و كما يقال العنف لا يولد إلاّ العنف ، فدلّ أنّ الأكثر مرونة هو الأكثر تحكماً .

❖ الدليل السادس:

عن أبي هريرة ؓ إنّ رسول الله ﷺ قال: "ليس الشديد بالصرعة إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب". (4)

❖ وجه الدلالة:

وجه التدليل أنّ النبي ﷺ حصر الرجل المرن في الذي يتحكم في انفعالاته و أشار إلى أنّه هو الأقوى في الأمور كلّها ذلك أنّ الغضب يُعمي عن حقائق الأمور وجوهرها، فيجعل من غشيه يخطئ الحكم على المواقف و الأشياء فلو تحكّم فيه لقلّب المسائل من كلّ أوجهها فكان الأقرب للصواب.

❖ الدليل السابع:

عن أبي سعيد الخدري ؓ قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ : وهو يقسم قسماً إذا أتاه ذو الخويرة وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول الله أعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أعدل، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه؟ فقال: دعه، فإنّ له أصحابا

(1) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق، مج 16، 145/8 .

(2) صحيح مسلم، بشرح النووي مج 8 ، 145/16 .

(3) فتح الباري، بن حجر ، 3 / 2651 .

(4) متفق عليه: صحيح البخاري ، كتاب: الخذر من الغضب (6114) فتح الباري، بن حجر 3 / 2680 ، و مسلم بشرح

النووي (2609) كتاب: البر و الصلة، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب النووي مج 8 ج 16 ص 162 .



يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز و تراقبهم<sup>(1)</sup> يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نضله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه<sup>(2)</sup> ما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه<sup>(3)</sup> وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قدذه<sup>(4)</sup> فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث الدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس." (5)

قال أبو سعيد فا شهد اني أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

### ❖ الدليل الثامن:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ ، ﷺ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذَهَبِيَةٍ فَكَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَزَيْدِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبَهَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ فَغَضِبَتْ فُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ كَثَّ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَيَّامُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُنُونِي فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتَلَهُ - أَحْسَبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ صِئْصِيِّ هَذَا ، أَوْ فِي عَقَبِ هَذَا - قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَكِنَّا أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ." (6)

(1) جمع ترقوة وهي العظم الّذي بين ثغرة النحر والعاتق والمعنان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الاثير: 177/1.

(2) من رصف السهم إذا شدّه بالرصاف وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه. النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الاثير: 194/2.

(3) النصي نضل السهم وقيل هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحا. النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الاثير: 61/5.

(4) القذذ ريش السهم واحدها قذذة النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الاثير: 25/4.

(5) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (3610) فتح الباري، بن حجر/1643.

(6) رواه البخاري ، صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: قوله تعالى ﴿و إلى عاد أخوهم هوداً﴾ [الأعراف 65]



❖ **وجه الدلالة:**

واضح وجلّيّ مع هؤلاء المنافقين الذين يتهمونه بعدم العدل وهو المؤمنُ على تبليغ الوحي من عند الله ومع ذلك الإيذاء الشديد لم يدع عمر يقتلهم.  
ففي هذه الحادثة بالذات نرى كيف قابل الرسول ﷺ بذلك القول الجرأة القبيحة مع مثله " يا محمد اعدل " بقوله : " رحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا فصبر " (1) . (2) .

❖ **الدليل التاسع:**

عن أنس بن مالك قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ و عليه برد نجراني غليظ الحاشية فامسكه أعرابي فجذب بردائه جبذة شديدة، قال أنس : فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ فقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مرّ لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه، فضحك ثم أمر له بعطاء . (3)

❖ **وجه الدلالة:**

في ضحك النبي ﷺ ، فأبي مرونة أكبر من أن تضحك في وجه من أذاك وأقلّ الأدب نحوك؟!  
**قال ابن حجر :** " وفي هذا الحديث بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن " (4) .

(3442) فتح الباري، بن حجر/3، 1541، و كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب ﷺ (4351)2 فتح الباري، بن حجر/1894.

(1) هذه الزيادة في رواية البخاري، فتح الباري ، بن حجر (3150) 2/1488 في تقسيم غنائم حنين

(2) مرويات غزوة حنين ونصار الطائف، ابرهيم بن ابرهيم قريبي، عمادة البحث العلمي بالجامعات الإسلامية المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية، ط 1، (1419) ص 387 .

(3) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب: الأدب، باب: التيسم والضحك (6088) فتح الباري، بن حجر 3/2674،

باب: البرود والخبر، (5809) فتح الباري، بن حجر/3، 2579، وكتاب: الجهاد والسير، باب : كان الرسول ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم، (3149) فتح الباري، بن حجر/2، 1488 ، وصحيح مسلم بشرح النووي، النووي كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفه ومن يخاف على إيمانه، مج14، 7/146.

(4) فتح الباري، بن حجر، 3/2675.

❖ الدليل العاشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ هُدَى زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : مَا مِنْ  
 عِلْمَاتِ التَّبَوُّةِ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ ،  
 يَسْبِقُ حِلْمَهُ جَهْلُهُ وَلَا تَزِيدُ شِدَّةَ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، فَكُنْتُ الْطُفُّ لَهُ لِأَنَّ أَحَالَطَهُ ، فَأَعْرِفَ حِلْمَهُ مِنْ  
 جَهْلِهِ . قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْحُجْرَاتِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَتَاهُ  
 رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبُدَوِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَصْرَى قَرِيْبَةَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَدَخَلُوا فِي  
 الْإِسْلَامِ ، وَكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمْ الرَّزْقُ رَعْدًا ، وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وَقُحُوطٌ مِنَ الْعَيْثِ ،  
 فَأَنَا أَحْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ  
 بِشَيْءٍ تُعِينُهُمْ بِهِ فَعَلْتَ ، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ أَرَاهُ عَلِيًّا ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَقِيَ مِنْهُ  
 شَيْءٌ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَسْبِعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ  
 بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ : لَا يَا يَهُودِي ، وَلَكِنِّي أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا  
 تُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ ، قُلْتُ : بَلَى ، فَبَاعَنِي فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي (1) ، فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ  
 فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَعْطَاهَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ : اغْدُ عَلَيْهِمْ فَأَعْنِهِمْ بِهَا ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ  
 : فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجْلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ ، أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرَدَّائِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ  
 غَلِيظٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَقْضِيَنِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي ؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَطْلٌ ، وَلَقَدْ كَانَ  
 لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَمْرٍ ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّكَ الْمُسْتَدِيرُ ، ثُمَّ رَمَانِي  
 بِبَصْرِهِ ، فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ ، وَتَصْنَعُ بِهِ مَا أَرَى ، فَوَالَّذِي بَعَنَهُ بِالْحَقِّ  
 لَوْلَا مَا أَحَاذِرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عَمْرٍ فِي سُكُونٍ وَتَوَدَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ :  
 يَا عَمْرُ ، أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ ، وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّبَاعَةِ ، أَذْهَبَ بِهِ يَا  
 عَمْرُ وَأَعْطَاهُ حَقَّهُ وَزِدَهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ مَكَانَ مَا رَوَّعْتَهُ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ : فَذَهَبَ بِي عَمْرُ ﷺ ، فَأَعْطَانِي  
 حَقِّي ، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ يَا عَمْرُ ؟ فَقَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ  
 أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رَوَّعْتِكَ ، قُلْتُ : وَتَعْرِفُنِي يَا عَمْرُ ؟ قَالَ : لَا ، مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ ، قَالَ  
 : الْحَبْرُ ، قُلْتُ : الْحَبْرُ ، قَالَ : فَمَا دَعَاكَ أَنْ فَعَلْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلْتَ وَقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ ؟

(1) الهميان كيس النفقة يشد في الوسط قال ابن الاثير الهمايين : جمع هميان وهي المنطقة والثكة ومنه حديث يوسف عليه السلام [ حلَّ الهميان ] أي تكَّة السراويل ، غريب الحديث والاثر لابن الاثير، 151/5.

قُلْتُ : يَا عُمَرُ ، لَمْ تَكُنْ مِنْ عِلَامَاتِ التَّبَوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبِرْهُمَا مِنْهُ ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ ، وَلَا يَزِيدُهُ الْجَهْلُ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، فَقَدْ أُخْبِرْتُهُمَا ، فَأَشْهَدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، وَأَشْهَدُكَ أَنَّ شَطْرَ مَالِي وَإِنِّي أَكْثَرُهَا مَا لَا صَدَقَّةَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ عُمَرُ ﷺ : أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْعُهُمْ . قُلْتُ : أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَرَجَعَ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ زَيْدٌ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ . وَأَمِنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَبَايَعَهُ وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً ، ثُمَّ تُوفِّي زَيْدٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدِيرٍ ، رَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا . " (1)

### ❖ وجه الدلالة:

دلالة الحديث واضحة في أنّ المرونة من شيم النبي ﷺ؛ بل هي من صفاته التي عرف بها عند أهل الكتاب في كتبهم فحلمه يسبق جهله، ولا تزيده شدة الجهل إلاّ حلما ومرونة وتقبلاً للآخر مهما جهل في حقّه، وهذا ما يظهر جلياً في مراقبته لفعل عمر تجاه ما بدر من زيد، وعدم إقراره له على تعنيفه، وأظهر له المرونة الواجبة تجاه ما صدر من زيد بل وزاد أنه دفع لزيد مالاً تطيباً لحاظه على ما حصل له من ترويع من سيّدنا عمر ﷺ .

ففي الحديث توضيح لما للمرونة من أثر في تغيير النفوس فالشدّة والعنف تقابل من رسول الله ﷺ بحلم عظيم تجعله ينضمّ لهذا الدين ويبدل له نصف ماله في أول لحظات إسلامه. (2)

### الدليل الحادي عشر

قال ابن إسحاق: " فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء حتى جاء أدنى ماء من بدر نزل به قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة، أنّهم ذكروا أنّ الحباب بن منذر بن الجموح، قال: يا رسول الله،

(1) الحاكم على الصحيحين لابن عبد الله الحكم ط 1 (1427) 605/3. قال صحيح الاسناد وهو من عزيز الحديث ومحمد ابن ابي اليسر ثقة، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (11066) 52/6 سنن البيهقي الكبرى مكتبة دار الباز، مكة (1994، 1414) تحقيق: عبد المعطي فلحجي محمد وفي دلائل النبوة للبيهقي ، دار الكتب العلمية، ودار الريان ط 1 (1988-1408) 278/9 وفي صحيح ابن حباب تحقيق: شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، 521/1 ، والطبراني في المعجم الكبير (5002) 163/5. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي تحرير: بن حجر العراني، دار الفكر، بيروت ط (1441) ، 183/8.

(2) انظر محاضرة مفرغة لشيخ علي بن عبد الخالق القرني ص 43-قرص المكتبة الشاملة

أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى الحرب والمكيدة ؟ قال: بل هو الرأى والحرب والمكيدة، قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فامض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فشرب ولا يشربون. فقال رسول الله ﷺ: "لقد أشرت بالرأى".<sup>(1)</sup>

### ❖ وجه الدلالة:

وجه التدليل على أن الأكثر مرونة هو الأكثر تحكماً في رجوعه ﷺ إلى رأى الحباب بالرغم من أنه كان قد رأى رأياً مخالفاً لرأى الحباب، فمرونته ﷺ جعلته يتحكم في عدوه بتغييره لخطته فقد حقق النبي ﷺ بمرونته بتقدير وجهات النظر التي تُبدى له كلّ الخير والفتح المبين. وتمثّل مرونته ﷺ في تقديره لكلّ وجهة نظر يديها ذو رأى من أصحابه، فتجده ﷺ يأخذ برأى الحباب بن المنذر بن الجموح في يوم بدر، في مكان نزول الجيش كما أخذ برأى سلمان الفارسي ﷺ في حفر الخندق.<sup>(2)</sup>

### الدليل الثاني عشر:

عن جابر بن عبد الله يقول كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ<sup>(3)</sup> رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بَأَلْ

(1) السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت - لبنان 402/2. السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد دار الجليل - بيروت، ط: 1، (1411) 167/3. دلائل النبوة البيهقي تحقيق: عبد المعطى قلجى، دار الكتب العلمية. ودار الريان للتراث، ط 1 (1408 هـ، 1988) 35/3، وقال الألباني: ضعيف على شهرته في كتب المغازي السلسلة الضعيفة. 452 / 7. وقال هذا سند ضعيف لجهالة الوسطة بين ابن اسحاق والرجال من بني سلمة وقد وصله الحاكم وفي اسناده من لم اعرفه وقال الذهبي: في التلخيص حديث منكر، انظر: تخریج الالباني لكتاب فقه السيرة، محمد الغزالي، مكتبة رحاب الجزائر ط4 (1418-1997) ص369. الرحيق المختوم، صفي الرحمان المباركفوري، ص224.

(2) المرونة، أنس سليم الأحمدى، مؤسسة الأمة للنشر و التوزيع، ص21. الرياض

(3) كسع الرجل إذا ضرب دبره باليد أو بالرجل و كسعت القوم في الحرب إذا اتبعت أديبارهم تضربهم بالسيف. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح ابن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة، مصر لطبعة: الأولى (1415)، (1995)، ص: 81.

دَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ « دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَةٌ(1) ». فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَحْلَةَ فَقَالَ قَدْ فَعَلُوهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. قَالَ عُمَرُ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: « دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ(2) ».

### ❖ وجه الدلالة:

وجه التدليل في قوله ﷺ: " دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ «، فَإِنَّهَا تَعَبَّرَ عَنْ غَايَةِ الْمُرُونَةِ، فَالْبَنِي ﷺ يَرَى مَالَ الْفِعْلِ إِنْ هُوَ أَمْرٌ بِقَتْلِهِ رَغْمَ اسْتِحْقَاقِهِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ وَذَكَرَ الْعَلَّةَ، فَبِمُرُونَتِهِ تِلْكَ كَانَ أَكْثَرَ تَحَكُّمًا فِي مَالِ الْمَوْقِفِ؛ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّهُ إِنْ قَتَلَهُ فَتَنَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِعَافِ الْبَصِيرَةِ، وَأَمْتَنَعَ عَنِ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ.

يقول النووي: "فيه ما كان عليه ﷺ من الحلم، وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفاً من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه، وكان ﷺ يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين، وتتم دعوة الإسلام ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الإسلام، وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك، ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى."(3)

فخلاصة القول أنه لا حاجة للتدليل على مثل هذه الفرضية لأنه لا يختلف اثنًا أنها من أكد المبادئ التي دعت إليها الإسلام بل هي من خصائص الشريعة التي لا تنفك عن كل جزئياتها.

(1) منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من التنن أي أنها كلمة قبيحة خبيثة، انظر فتح الباري/2/2148.

(2) . متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: ما ينهى من دعوى الجاهلية، (3518) فتح الباري، بن حجر/2/1613، كتاب: التفسير، باب، سورة المنافقين (4904)، فتح الباري، بن حجر/2/2147، كتاب: التفسير، باب، سورة المنافقين (4907) فتح الباري، بن حجر/2/2149، صحيح مسلم بشرح النووي مج 8، ج16/137.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، مج 8، ج16/139

### الثالث : الأدلة على فرضية "المقاومة تعني فقدان الألفة"

تذكر هذه الفرضية بصيغة "لا وجود لأشخاص مقاومين إنما هناك رجال اتصال مستبدون برأيهم"، وتعني الفرضية أن تصلب الشخص ومقاومته للاتصال مع شخص ما لا يعني أنه غير مستجيب للاتصال، وإنما يعني أن الاتصال لم يكن إيجابياً بالقدر الذي يمكنه من التواصل والتفهم.

#### ❖ الدليل الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجدٍ ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن آثال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ ، فقال : " **ما عندك يا ثمامة ؟** " فقال: عندي خير يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرك وإن كنت تريد المال، فسل تعطى منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد، قال له : **ما عندك يا ثمامة ؟** ، فقال مثل ذلك فتركه حتى إذا كان بعد الغد، فقال: **ما عندك يا ثمامة ؟** فقال عندي ما قلت لك، وذكر مثله ، فقال رسول الله ﷺ : **أطلقوا ثمامة**، فأطلقوه فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد والله ما كان علي الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ، والله ما كان دين أبغض إلي من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي ، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشّره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قيل له : أصبأت ؟ قال: لا ، ولكنني أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم قال لا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ . (1)

(1) صحيح البخاري كتاب: المساجد، باب: الاغتسال إذا أسلم و ربط الأسير في المسجد (482) فتح الباري، بن حجر 449/1 باب: دخول المشترك المسجد (469) فتح الباري، بن حجر 501/1 وفي كتاب: الخصومات، باب: التوثق ممن تخشى معرفته (2422) فتح الباري، بن حجر 1244/1 وباب: الربط والحبس في الحرم وفي كتاب: المغازي، باب: وفد بني حنيفة فتح الباري، بن حجر 1903/2 مختصراً وصحيح مسلم رقم (1764) في كتاب: الجهاد، وباب: ربط الأسير وحسبه وجوار المن عليه مع 89/6، 12، وابو داود رقم 2689 في كتاب: الجهاد، باب: في الأسير يوثق وسنن

❖ وجه الدلالة:

في إيجابية اتصال النبي ﷺ حتى مع الكافر مما جعل مقاومته العنيفة للاستجابة للإسلام تتحوّل في ثلاثة أيّام إلى حبّ و اتباع وموالاتة ، قال **ابن حجر:** " وفي قصّة ثمامة من الفوائد... تعظيم أمر العفو عن المسيء؛ لأنّ ثمامة أقسم أنّ بغضه انقلب حبّاً في ساعة واحدة، لما أسداه النبي ﷺ إليه من العفو والمّن بغير مقابل... وأنّ الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب. (1)

..ودلّ على ذلك إجمالاً ثمامة الردّ في اليوم الثالث وقال: "عندي ما قلت لك "

قال **ابن حجر:** " وذلك أنّه قدّم أوّل يوم أشقّ الأمرين عليه وأشقّ الأمرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطف وطلب الإنعام في اليوم الثاني، فكأنّه في اليوم الأوّل رأى أمارات الغضب فقدّم ذكر القتل، فلما لم يقتله طمع في العفو فاقترصر عليه فلما لم يعمل شيئاً ممّا قال: فانتصر في اليوم الثالث على الإجمال تفويضاً إلى جميل خلقه ﷺ ". (2)

❖ الدليل الثاني:

عن الزهريّ قال أخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو بن أخي سراقه بن مالك بن جعشم أنّ أباه أخبره، أنّه سمع سراقه يقول : جاءنا رسل كقار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ ، وفي أبي بكر ﷺ دية كلّ واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا، فقال: يا سراقه إنّّي رأيت أنفا أسودة<sup>(3)</sup> بالساحل إني أراها محمّداً وأصحابه، قال: سراقه فعرفت أنّهم هم فقلت إنّهم ليسوا بهم؛ ولكن رأيت فلانا وفلانا، انطلق أنفا ، قال: ثمّ لبثت في المجلس ساعة حتى قمت، فدخلت بيتي، فأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة<sup>(4)</sup> فتحبسها عليّ ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، فخطّطت برمحي الأرض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي، فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعون الصوت عثرت بي فرسي، فخررت عنها فقامت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بما أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ألاّ أضرهم، فركبت فرسي وعصيت الأزلام، فرفعتها تقرب بي حتى إذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها

النسائي في كتاب: في السفارة، باب: تقديم غسل الكافر إذا أراد أن يسلم/110.

(1) فتح الباري، بن حجر 2/1903.

(2) فتح الباري، بن حجر 2/1903.

(3) أسودة: جمع قلة لسواد وهو الشخص لأنه يرى من بعيد اسود، النهاية في غريب الحديث و الأثر، ابن الأثير 2/355.

(4) أكمة : مفردا إكام بالكسر كالراية المرتفعة على وجه الأرض النهاية في غريب الحديث و الأثر، ابن الأثير 1/59.



فقمتم فأهويت بيدي إلى كنانتي فأخرجت الأزام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره ألا أضربهم فعصيت الأزام، وركبت فرسي فرفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة النبي ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر ﷺ يكتر الالتفات ساخت<sup>(1)</sup> يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذ لا أثر بها عثان<sup>(2)</sup> ساطع في السماء مثل الدخان، قال معمر: قلت لأبي عمرو بن العلاء: ما العثان، فسكت ساعة ثم قال: هو الدخان من غير نار، قال الزهري في حديثه فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره ألا أضربهم فناديتهما بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم فوقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزؤني<sup>(3)</sup> شيئا ولم يسألوني إلا أن أخف عتاً، فسألته أن يكتب لي كتاب موادة آمن به، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب لي في رقعة من آدم، ثم مضى رسول الله ﷺ»<sup>(4)</sup>

### ❖ وجه الدلالة:

في تغيير موقف سراقه بن مالك لحسن تعامل الرسول، فإنه كان قادماً عليه يريد قتله ثم عاد يذود عنه ويصرف عنه الناس، فهذا أكبر دليل على أنه طالما وجدت مقاومة في الاتصال لا بد أن هناك مشكلاً في تعميق المؤدة مع الشخص المقاوم أي في كيفية الاتصال .

جاء في زاد المعاد: " ورجع فوجد الناس في الطلب، فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخير، وقد كُفيتم ما ههنا، وكان أول النهار جاهداً عليهما، وآخره حارساً لهما."<sup>(5)</sup>

فالالاتصال الناجح من الرسول ﷺ جعل سراقه ينطلق إليهما في الصباح جاهداً في قتلها وعاد في المساء يجرسهما ويصرف الناس عنهما<sup>(6)</sup> .

(1) ساخت: أي غاصت في الأرض، يقال ساخت الأرض به تسوخ وتسيخ، النهاية في غريب الحديث، 2/353.

(2) عثان: بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة اي غبار كالدهان وجمعه غوائن على غير قياس، النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 3/152.

(3) أي لم يأخذوا مني شيئاً . يقال رزأته أرزؤه . وأصله التَّقَص. النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 2/184.

(4) متفق عليه : صحيح البخاري (3906) كتاب: مناقب الانصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه في المدينة فتح الباري، بن حجر 2/1749، و مسلم بنحوه باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل مج4، 8/230 واحمد بمثله في سنده (17627) 4/175، وصحيح ابن حبان (6280) 14/184.

(5) زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبن القيم، 2/53.

(6) فقه السيرة، البوطي، دار الفكر، ص 198.



## المبحث الرابع : التأميل لفرضيات السلوك والاستجابة

### المطلب الأول : أدلة يختار الناس أفضل الخيارات المتاحة لهم بنظرهم

#### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

##### الدليل الأول

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (1)

#### وجه الدلالة :

تتضح الدلالة على الفرضية فيقول قابيل لأخيه ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ كأنه لم يجد خياراً آخر يفسر به تقبل قربان أخيه وعدم تقبل قربانه ، إلا الحسد الذي أعمى بصيرته عن قبول التفسير الآخر الذي نبهه إليه هايبيل فاختار بنظره أفضل خيار من الخيارات المتاحة له والعاقل بنظره الذي يحقق مأربه ويطفي نار غيرته من أخيه فاختار قتله وهذا ما أشارت له الآية ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ بينما رأى هايبيل أنّ أفضل خيار من الخيارات المتاحة له عدم قتل أخيه مدافعة عن نفسه خشية من الله. و يوضح **سيد قطب** كيف جاشت هذه الخيارات في نفسيهما فكان اختيار كل واحد بحسب نفسه الخيرة أو الشريرة.

يقول عن هايبيل : فخاطر القتل لا يدور بنفسه أصلاً، ولا يتجه إليه فكري إطلاقاً.. خوفاً من الله رب

(1) سورة المائدة: 29-32.

العالمين .. لا عجزاً عن إتيانه فخاطر القتل هو أبعد ما يرُدُّ على النفس المستقيمة في مجال العبادة والتقرب ومجال القدرة الغيبية الخفية .<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل الثاني:

في قوله ﷺ : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَفْتُلُوا يُوسُفَ وَالْفُؤَهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَفِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ بِعَالِمِينَ ﴾<sup>(2)</sup>

و في قوله ﷺ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(3)</sup>

### ■ وجه الدلالة :

الدلالة على الفرضية تتضح في اختيارهم لإلقاء يوسف في الجب من بين خيارات القتل، أو الطرح في أرض بعيدة فهم في نظرهم قد اختاروا في ذلك الحين أفضل الخيارات، فهم أحفاد الرسل و يوسف طفل لا يستجاز مع مثله القتل فإذا ألقوه في الجب تحقق القصد و برئوا من دم أخيهم في نظرهم.<sup>(4)</sup>

### ❖ الدليل الثالث :

قال ﷺ : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتِيلَهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَذُ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ «خُرْجِ عَلَيْنِ» فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لَيُسْجَنَ وَكَانَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> في ظلال القرآن ، سيد قطب 2/875-876.

<sup>(2)</sup> سورة يوسف :10.

<sup>(3)</sup> سورة يوسف :15.

<sup>(4)</sup> قصص القرآن الكريم عبد السلام علوش، دار الفكر، بيروت لبنان (1427-1428)، ص67.

<sup>(5)</sup> سورة يوسف، الآيات (30، 31، 32)

### وجه الدلالة:

في قول امرأة العزيز ﴿فَالْتَبَسَ لَهَا وَجْهاً وَأَعْيُنَهَا عَلَى هَيْبَتِهِ لَمَّا بَصُرَتْ﴾ فهي تظن أن ما عليه سيدنا يوسف عليه السلام من الحسن والجمال لم يدع أمامها خياراً إلا أن تراوده عن نفسه ؛ بل إن المكيدة التي دبّرتها لنساء المدينة وقطّعت أيديهن فيها دليل على أنّها اختارت أفضل الخيارات لديها بنظرها وهذا ظاهر من المكيدة التي دبّرتها لمن تكلم فيها، لما بلغ السيل الزبى و أرى المقول عن المحمول فلم تجد بداً من درء أذاهن، فأعدت الأمر و أحكمت مكيدة ظهور يوسف أمام أعينهن، فلما قطّعت أيديهن وقلن أنّه ملك من الملائكة لِمَا تقرّر عندهن من جماله إلا الظاهر .أعلنت بتبرير فعلتها وقالت لمن فذلكن الذي لمتنني فيه و أنتن ما رأيتهن إلا عفواً ولا عرفتن من سماتهن وقساماتهن بسوانح عجلي، فأنا اليوم لا أألم على ما أنا فيه من المراودة والحبّة والشوق.<sup>(1)</sup>

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ❖ الدليل الأول:

عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأل فقال: "أما في بيتك شيء" قال: بلى، جلس<sup>(2)</sup> نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب<sup>(3)</sup> نشرب فيه من الماء، قال: إيتيني بهما . قال : فاتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال : من يزيد على درهم مرتين أو ثلاث ؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين و أعطاهما الأنصاري وقال اشترى بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى اهلك واشتر بالآخر قدوماً فأتيني به فاتاه به فشدّ فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أراك خمسة عشر يوماً ، فذهب الرجل يحتطب ويبتع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ : " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة. إنّ المسألة لا تصلح إلاّ لثلاثة: لذي فقر مدقع<sup>(4)</sup> أو لذي غرم مقطوع ولذي دم مومع<sup>(5)</sup> ." .

(1) قصص القرءان الكريم عبد السلام علواش ، ص: 75 .

(2) جلس: بساط ييسط في البيت ويقعد عليه . غريب الحديث ، لابن قتيبة 646/2.

(3) قعب : هو اناء من خشب مدور وهو ما يروي الرجل . غريب الحديث، ابن قتيبة 468/1.

(4) مدقع: اللدق الخضوع في طلب الحاجة مأخوذ من الدّعاء وهو التراب والمقصود فقر شديد يفضي بصاحبه الى الدعاء وقيل

هو سوء احتمال الفقر. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 111/2.

(5) سنن ابن ماجة كتاب :التجارات ،باب: بيع المزايمة حاشيه السندی على ابن ماجة، دار الجيل، (2198) 1 / 20،

### وجه الدلالة:

أنّ النبي ﷺ وجه السائل إلى خيارات أخرى لم تكن ظاهرة له فهو كان يظن أنه لا خيار له ولن في مثل حاله إلاّ التسوّل فأرشده ﷺ إلى أفضل من ذلك.

فلما وسّع له النبي ﷺ الخيارات المتاحة أمامه تنبّه إلى أنّ خيار الاحتطاب والكسب من عرق جبينه أفضل من خيار التسوّل. (1)

### الدليل الثاني:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ، فَقَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ. فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ». قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ" (2)

### وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في إكمال القاتل مئة نفس بقتل الراهب بعد ما ظن أنّ لا توبة له فرأى بفكره القاصر أن يقتل من أفتاه بذلك فيكمل به المئة ليهدا غضبه كأحسن خيار متوقّر له حينها بنظره.

سنن ابن داوود، أبو داوود، كتاب: الزكاة باب: ما تجوز فيه المسألة 1398

(1) البرجة اللغوية العصبية من الخريطة الى الكنز، سليمان عبيد الشهراني، ص 217

(2) متفق عليه (سبق تحريجه) ص: 362.

قال **ابن حجر**: " أن الذي أفتاه استبعد، أن تصح توبته بعد قتله لمن ذكر أنه قتله بغير حق وأنه إنما قتله بناء على العمل بفتواه؛ لأن ذلك اقتضى عنده أن لا نجاة له فيعس من الرحمة ثم تداركه الله، فندم على ما صنع فرجع يسأل." (1)

### ❖ الدليل الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». (2)

### وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في قوله ﷺ: « وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». فإن الخيار الذي اخترته هو خيار مقدر عليك وأنت الآن لا تستطيع تغييره، ولا تمتلك إلا الرضا بما قدره الله عليك وبارتضائك إياه نكون قد ارتضيته كأحسن خيار يمكن أن تتوصل إليه بالأسباب التي قدمتها، فلو أنك لم تره كذلك ستتحسر وتقول تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وهذا سيفتح عليك باب الشيطان وعمله هو تشييع الماضي بالنعيب و الإعمال وهو ما يلقيه في النفس من أسي وقنوط على ما فات. وإن الرجل لا يلتفت وراءه إلا بمقدار ما ينتفع به في حاضره ومستقبله أما الوقوف مع هزائم الأمس واستعادة أحزانها والتعثر في عقابيلها الفشل بالوساوس المحبطة والمثبطة للنفس والتندم السلبي؛ والعجز وبإلقاءه في القلب مُعَارِضَةُ الْقَدَرِ، فذلك ليس من خلق المسلم أما بارتضائك لما أصابك كأحسن خيار متاح لك حينها؛ تُفْتَحُ أمامك خيارات لرؤية الإيجابيات التي حصّلتها من التجربة من بينها الأجر والثواب على الصبر على قضاء الله.

(1) فتح الباري، بن حجر، 1601/2.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: القدر، باب: الايمان للقدر والإذعان له. مج 8. ج 215/16.

## المطلب الثاني: الأدلة على فرضية " وراء كل سلوك نية ايجابية "

المقصود بها معرفة مقصد الشخص من وراء سلوكه وافترض أنه قصد إيجابي على الأقل من نظره حتى تتقبله كفرد بمعزل عن سلوكه وتبعاته من أجل طرح بدائل وحلول جديدة تجلب النفع لصاحب النية دون أن تضرّ بغيره أو بمجمعه ومحيطه، وأن تكون موافقة لمقصود الشارع. وعليه فليس الغرض من هذه الفرضية تبرير سلوك المخطئ أو إبعاده عن العقاب.

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال الله ﷻ على لسان إخوة يوسف: ﴿اَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اِطْرَحُوهُ اَرْضًا يَحُلْ لَكُمْ وَجْهَ اَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾. (1)

#### ▪ وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في نية إخوة يوسف في الحصول على متعة اهتمام أبيهم الكامل بهم دون أن ينغص عليهم ذلك الاهتمام وجود يوسف ﷻ الذي استأثر بحب أبيهم يعقوب بل دللوا على نيتهم التي ظنوها ايجابية بقوله: ﴿ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾. (2)، فمن وجهة نظرهم " وراء سلوك ترك يوسف ﷻ في الحب نية ايجابية " و هي اقبال الأب على حبهم، و استغلها الشيطان ليزين لهم قتل أو ابعاد أخيهم الصغير حتى يصفوا لهم الجؤ. واستغلّ عزمهم على التوبة قبل صدور الذنب ليسهل عليهم فعل الذنب. (3)

قال **أبو جعفر**: " يعنون يحلّ وجه أبيكم من شغله بيوسف ؛ فإنه قد شغله عنّا وصرف وجهه عنّا إليه ثم يتوبون من قتلهم يوسف وذنبتهم الذي يرتكبونه فيه فيكونون بتوبتهم من قتلهم من بعد هلاك أخيهم يوسف قوماً صالحين. " (4)

(1) سورة يوسف، آية: 9.

(2) البرحة اللغوية العصبية من الخريطة الى الكنز، سلمان بن عبيد الشمراي ص : 176.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي ص: 370.

(4) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ( 1420 هـ ، 2000 ) ، 564 / 15.

### ❖ الدليل الثاني:

قال الله ﷻ: ﴿ قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعِيَ أَبَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ قَوْلِي ﴾<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

في قول هارون ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ قَوْلِي ﴾ فقد بين هارون ﷺ لموسى ﷺ أن سلوكه عدم الخروج وراءه عندما رأى ضلال القوم هو خوفه من أن يتفرق بني إسرائيل فيكون بذلك مخالفاً لوصيته إياه عند خروجه عندما قال: ﴿...أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(2)</sup>. فبين أن نيته إيجابية في عدم خروجه وانتظاره قدوم موسى<sup>(3)</sup>، و إن كانت هذه النية غير معتبرة في حقيقة الشرع؛ لأنها قد تعارضت مع مفسدة فساد العقيدة (الشرك بالله) فدرء المفسدة العظمى مقدم على درء المفسدة الأقل.

**قال الطاهر بن عاشور:** " وهذا الاجتهاد منه في سياسة الأمة إذا تعارضت عنده مصلحتان مصلحة حفظ العقيدة ومصلحة حفظ الجماعة من الهرج وفي أثنائها حفظ الأنفس والأموال والأخوة بين الأمة فرجح الثانية ، وإثما رجحها لأنه رآها أدموم فإن مصلحة حفظ العقيدة يستدرك فواتها الوقي برجوع موسى ﷺ وإبطاله عبادة العجل حيث غيوا عكوفهم على العجل برجوع موسى ﷺ بخلاف مصلحة حفظ الأنفس والأموال واجتماع الكلمة إذا انتلمت عسر تداركها وكان اجتهاده مرجوحاً لأن حفظ الأصل الأصيل للشريعة أهم من حفظ الأصول المتفرعة عليه ؛ لأن مصلحة حفظ صلاح الاعتقاد هي أهم المصالح التي بها صلاح الاجتماع"<sup>(4)</sup>.

(1) سورة طه آية 92-94.

(2) سورة الأعراف: 142.

(3) تفسير السعدي ص 484. و في ظلال القرآن سيد قطب: 2348/16 ، تفسير الطبري 145/16

(4) التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور 182/16.

الفرع الثاني: الأدلة من السنة

❖ **الدليل الأول:**

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكَحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. " (1)

❖ **وجه الدلالة:**

في قوله: "فهجرتة إلى ما هاجر إليه" دلّ على أنّ كانت النية من الهجرة لزواج أو للدنيا نية مباحة وإيجابية ينال بها ما أراد في الدنيا، إلا أنّها بالاعتبار الشرعي ملغاة لخلوّها من صبغة الإخلاص؛ فهذه دعوة صريحة لتمحيص النيات الدافعة للفعل وجعلها كلّها متعلّقة بالله ﷻ لحصول الثواب التام.

❖ **الدليل الثاني:**

عن عبيد الله بن أبي رافع ﷺ قال سمعت علياً ﷺ يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزيبر والمقداد بن الأسود وقال: " انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ فإنّ بها طعينة(2) ومعها كتاب فخذوه منها"، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا، حتّى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالطعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا لتُخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول ﷺ، فقال: رسول

(1) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله فتح الباري، ابن حجر 1/261. و كتاب الإيمان باب من جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل أمرا ما نوى(54). فتح الباري 1/312. كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله. فتح الباري 2/1278. (3898) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة. فتح الباري 2/1742. (5070) كتاب النكاح باب من هاجر أو عمل خير لتزويج امرأة فله ما نوى الله 2/2236. (6689) كتاب بدء الأيمان والندور النية في الإيمان 3/2950. (6953) كتاب الحيل باب في ترك الحيل وان لكل امرئ ما نوى في الإيمان وغيرها رسول الله 3/3100. وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الإمامة، باب: قول الرسول: إنما الاعمال بالنيات. مع 7. ج 13/53. (2) الطعينة بالظاء المعجمة من الطعن: النساء، واحدها طعينة واصل الطعينة الراحلة التي يرحل ويطعن عليها: أي يسار. وقيل للمرأة طعينة لأنها تطعن مع الزوج حيثما ظعن. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير 3/129.



ﷺ: ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليّ إنّي كنت امرأً مُلصقاً في قريش. ولم أكن من أنفسها وكان معك من المهاجرين لهم قرابات بمكّة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال: رسول الله ﷺ قد صدقكم، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: "إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعلّ الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم" قال عمر: ونزلت فيه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّمَ وَعَدُوِّكُمْ عَدُوًّا﴾ (1)، قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمر. (2)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة هو الدافع الذي دفع الصحابي الذي شهد بدراً حاطب بن أبي بلتعة إلى الإقدام على ما يسمّى الآن بـ "الخيانة العظمى". في نظرنا لا نية إيجابية في هذا الفعل؛ لكن بالنسبة له كان يرى أنّ حماية أهله في مكّة بالتقرب إلى أهل مكّة حتى لا يؤذوا أهله وربّما ظنّه أنّ هذا الخبر سيحقّق الغرض دون أن يؤذي النبي ﷺ لأنّه بلغ من المنعة والقوّة ما يجعله يهزم المشركين مهما كانت قوّتهم. فبالنسبة للموقف العام هذه النية ليست خيرة وهذا سلوك سيئ؛ ولكنها بالنسبة لذلك الصحابي نية إيجابية ويدلّ على اعتبارها قول النبي ﷺ "قد صدقكم" فهو لم يقرّه على فعل شنيع ديانة لكنّه عفا عنه بعد أن وضح له بأنّه هذه النية ليست مبرّرة لما فعله وأنّ الله ﷻ هو الذي يتكفل بحماية أهله وماله في مكّة". (3)

(1) سورة الممتحنة، آية: 1.

(2) متفق عليه: البخاري: كتاب: الجهاد والسير، باب: الجاسوس فتح الباري، ابن حجر(3007) 1443/2، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا اضطر الرجل النظر في شعور أهل الذمة. فتح الباري(3081) 312/، كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله. فتح الباري(3398) 1775/2، كتاب: المغازي، باب: فضل من شهد بدر. فتح الباري(4274) 1775/2. كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح فتح الباري، ابن حجر 1867/2، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة، مج 14، 107/7.

(3) البرجمة اللغوية العنقية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراي، ص 185.

❖ الدليل الثالث:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَنْصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ « أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الظُّهْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ». فَتَحَوَّفَ نَاسٌ فَوَتَ الْوَقْتَ فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ. وَقَالَ آخَرُونَ لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ قَالَ فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. " (1)

▪ وجه الدلالة:

في إقرار النبي ﷺ وعدم تعنيفه لأيّ الفريقين مراعاةً لنيّة كلّ فريق فالفريق لأوّل وصلوا مقصدهم " الحفاظ على الصلاة في وقتها " ولم يصلي الفريق الثاني ونيّتهم الامتثال لأمر النبي ﷺ وخوفهم من فوات الامتثال بالصلاة فأقرّ كلا السلوكين؛ لأنّ وراءهم قصد إيجابي غير مخالف للشرع فدلّ على أنّ وراء كلّ سلوك نيّة إيجابية.

**قال النووي:** " سبب اختلاف الصحابة إن أدلة الشرع تعارضت عندهم باب الصلاة مأمور بها في الوقت مع أنّ المفهوم من قول النبي ﷺ " لا يصلي أحد الظهر إلا في بني قريظة " المبادرة بالذهاب إليهم، وإن لا يشتغل عنه بشيء ، لا أنّ تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث أنّه تأخير، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً إلى المعنى لا إلى اللفظ فصلوا حين خافوا فوات الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ولم يعنّف النبي ﷺ واحد من الفريقين؛ لأنّهم مجتهدون ". (2)

(1). صحيح مسلم بشرح النووي، مج 6، 12/98.

(2) النووي بشرح مسلم مج 6 ج 12 ص 98.

## المطلب الثالث: أدلة فرضية التفريق بين المرء وسلوكه

### ( الحكم على السلوك لا على الأشخاص )

#### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

وراء كل سلوك قصد إيجابي، تقتضي هذه الفرضية أن نفرق بين المرء وسلوكه، فالسلوك السيئ لا يقتضي أن المرء سيئ إلا إذا أصرّ واستمر عليه .

قال ﷺ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْضَعْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بَرِّءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. ﴾<sup>(1)</sup>

#### ❖ وجه الدلالة:

في قوله ﷺ: ﴿ إِنَّي بَرِّءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ حيث أن الله ﷻ أمر رسوله ﷺ أن يتبرأ من أعمال العصاة لا منهم؛ لأنّ الشخص ليس هو سلوكه إذن، فهو برئ من عملهم لا منهم أي أظهر عدم رضاك بعملهم وإنكارك عليهم فلو أمره بالبراءة منهم ، ما بقي بعد هذا شفيعا للعصاة.<sup>(2)</sup>

**قال السعدي :** "فإن عصوك في أمر من الأمور فلا تتبرأ منهم ولا تترك معاملتهم بخفض الجناح ولين الجانب بل تبرأ من عملهم فعظمهم عليه وأنصحهم وأبدل قدرتك في ردّهم عنه وتوبتهم منه"<sup>(3)</sup> .

ولهذا أشار **السلمي** في اختصاص النبي ﷺ بالبراءة من أعمالهم لا منهم . تبرأ كل نبي عن من عصاة ذريته إلا النبي ﷺ لشرف محله فقال: فإن عصوك أي خالفوك بعد الإقرار بارتكاب محرم فقل إني بريء من أعمالكم لا بريء منكم ، فإنّ لك محلّ الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصي "<sup>(4)</sup> .

(1) سورة الشعراء، آية : 214\_216

(2) تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر بيروت 1420هـ، 197/8.

(3) تفسير السعدي، ص: 598.

(4) تفسير السلمي وهو حقائق التفسير ، لأبي عبد الرحمن محمد بن للحسين بن موسى الأزدي، تحقيق : سيد عمران دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت (1421هـ، 2001م) 82/2.

❖ **الدليل الثاني:**

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَفَى الْجَمْعِ بِيَاذِنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَبُوا  
وَفِيَلْ لَهُمْ تَعَالُوا فَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ إِدْبِعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ فِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ  
يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِإِيْمَانٍ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾<sup>(1)</sup>

▪ **وجه الدلالة:**

وجه الدلالة في قوله تعالى ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَبُوا﴾ فلما تكلم عن المؤمنين  
استعمل صيغة اسم الفاعل المنبئة عن الاستمرار والآخرين بموصول صلته فعلٌ دالٌّ على الحدوث لتجدده ،  
و على كونهم إنما شرعوا في الأعمال اللاتئة بالنفاق في ذلك الوقت ، وفي ذلك تفريق بين فعلهم النفاق في  
ذلك الحين وبين شخصهم فلم يسمهم المنافقين تفريقاً بين سلوكهم النفاق وبين اتصافهم به على الدوام، وهذا  
تفريق بين المرء وسلوكه.

وهو نفس التوجيه الذي ذكره **محمد رشيد رضا** حين قال : " وَلَمْ يَقُلِ الْمُنَافِقِينَ كَمَا قَالَ الْمُؤْمِنِينَ ؛  
لَأَنَّ النِّفَاقَ لَمْ يَكُنْ صِفَةً ثَابِتَةً لَهُمْ كَثُبُوتِ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَدَّقَ فِي إِيْمَانِهِ ، أَيْ  
لِيُظْهَرَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مُقْتَضَاهُ مِنَ الْعِبْرَةِ لِسُوءِ عَاقِبَةِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى فِيْمَا ظَنُّوهُ حَزْمًا وَتَوَقُّيًّا لِلْمَكْرُوهِ  
وَإِحْتِيَاظًا فِي الْأَمْرِ ، كَالْعِبْرَةِ بِحُسْنِ عَاقِبَةِ الصَّادِقِينَ حَتَّى فِيْمَا ظَنُّوهُ شَرًّا وَسُوءًا وَكَرِهُوا حُصُولَهُ " <sup>(2)</sup>

**الفرع الثاني: الأدلة من السنة**

❖ **الدليل الأول:**

عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم  
يحسنوا أن يقولوا: "أسلمنا" فجعلوا يقولون بأننا "صبأنا، صبأنا" ، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع  
إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل

(1) سورة آل عمران: 166، 167.

(2) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990م) 4/187.

أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع النبي ﷺ يده فقال " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين" (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد" فالنبي ﷺ تبرأ من صنع خالد في قتله الذين قالوا: "صبأنا" قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول ولم يتبرأ من خالد؛ لأنه كان متأولاً في قتلهم على ظاهر قولهم لذلك لم يقد منه. قال ابن تيمية: " قوله مما صنع خالد تبرأ من صنع ولم يتبرأ منه وهكذا ينبغي أن يقال لمن فعل ما يخالف الشرع، ولا سيما إذا كان خطأ" (2).

وبعضه أيضاً قول ابن حجر: "والذي يظهر أن التبرؤ من الفعل لا يستلزم إثم فاعله ولا إلزامه الغرامة فإن إثم المخطئ مرفوع وإن كان فعله ليس بمحمود" (3).

ففي الحديث دلالة على أن لخالد في فعله غير الصحيح قصداً صحيحاً بالنسبة له إذ أنه قتلهم بناء على ظاهر اللفظ "صبأنا".

### ❖ الدليل الثاني:

عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَيْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأَمِّهِ ، فَقَالَ : لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأَمِّهِ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ (4) جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ،

(1) صحيح البخاري: صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة (4339) فتح الباري، بن حجر 1890/2، وكتاب: الأحكام، باب: إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد (7189) فتح الباري، بن حجر، 3223/3 وطرف منه في كتاب: الجزية والموادعة، باب: باب إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا فتح الباري، بن حجر 1497/2 وفي كتاب: الدعوات، باب: رقع الأيدي في الدعاء 2775/2 ومسند أحمد (6382) فتح الباري، بن حجر 156/2، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (5922) باب إذا قضى الحاكم بجور هل يرد حكمه 411/5 (9434) 221/5 ومسند البزار (6006) 256/2.

(2) فتح الباري، لا بن حجر، 3224/3.

(3) بستان الأخيار مختصر نيل الأوطار /مج الدين ابن تيمية 168/5.

(4) الخَوْلُ : حَشَمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ وَأَحَدُهُمْ خَائِلٌ . وقد يكون واحد ويقع على العبد والأمة وهو مأخوذ من التَّخْوِيلِ : التَّمْلِيكِ . وقيل من الرَّعَايَةِ،النهاية في غريب الأثر 2 / 76.

وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِن كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ. (1)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ" ولم يقل أنك امرؤ جاهل؛ لأن المرء لا يعني سلوكه فالنبي ﷺ وصف هذا السلوك الذي صدر من أبي ذر ﷺ بأنه من أخلاق الجاهلية التي ينبغي ألا تكون في المؤمن ففي الجاهلية ، كانوا يتفاخرون بالأنساب ، فجهلت وعصيت الله في ذلك ، ولم تستحق بهذا أن تكون كأهل الجاهلية في كفرهم بالله تعالى .

فقد حكم ﷺ على السلوك لا على ذات أبي ذر ﷺ مما جعله يستجيب ويركز على إصلاح سلوكه لا على نكرانه فأصبح يساويه فيما يأكل وما يلبس احتياطاً.

### الدليل الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ وَالضَّارِبُ بِتَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْرَاكَ اللَّهُ قَالَ : لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ. (2)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ" ففي نهي ﷺ إياهم عن الدعوة عليه بالخزي بالرغم من سلوكه المشين دليل على أنّ الأصل عند إرادة تعديل سلوك ما التركيز على السلوك لا على ذات الفاعل؛ لأنّ التركيز على ذات الفاعل لا يُصلح السلوك؛ وإنما قد يجعل الصادر منه يتعنت ويُصّر عليه وذلك إعانة منّا للشيطان عليه؛ لأنّ الشيطان يُريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي فإذا دَعَوْا عَلَيْهِ بِالْخِزْيِ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ حَصَلُوا مَقْصُودَ الشَّيْطَانَ .

(1) متفق عليه: صحيح البخاري ، كتاب: الإيمان ، باب: المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك (30) فتح الباري ، بن حجر 290/1، وكتاب: العتق ، باب: قول النبي العبيد إخوانكم أطعموهم مما تأكلون، (2545)2 فتح الباري ، بن حجر 1284/، وكتاب: الأدب ، باب: ما ينهى من السباب ، واللعن (6050) فتح الباري ، بن حجر 2658/3، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: الإيمان ، باب : صحبة المماليك ، مج 6، 123.

(2) رواه البخاري : صحيح البخاري ، كتاب: الحدود ، باب: الضرب بالجريد والنعال (6777) فتح الباري ، بن حجر 2993/3، وكتاب: الحدود ، باب: ما بكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج من الملة، (6781) فتح الباري ، بن حجر 2997/3.

**وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ:** " لَا تَدْعُ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَخْزَاهُ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ ، أَوْ لِأَنَّهُ إِذَا سَمِعَ مِنْكُمْ إِنَّهَمَكَ فِي الْمَعَاصِي وَحَمَلَهُ اللَّجَاجَ وَالْغَضَبَ عَلَى الْإِصْرَارِ فَيَصِيرُ الدُّعَاءُ وُصْلَةً وَمَعُونَةً فِي إِغْوَائِهِ وَتَسْوِيلِهِ". (1)

#### ❖ الدليل الرابع:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا ، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأَتَى بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ " رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ اعْنَهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا تَلْعَنُوهُ فَوَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ". (2)

#### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ " لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ " ففي نهيهِ ﷺ إياهم عن الدعوة عليه بالخزي بالرغم من سلوكه المشين دليل على أنّ الأصل عند إرادة تعديل سلوك ما التركيز على السلوك لا على ذات الفاعل، لأنّ التركيز على ذات الفاعل لا يُصلح السلوك وإتّما قد يجعل الصادر منه يتعنت ويصرّ عليه، فهو رغم شربه للخمر فهذا سلوك نحكم عليه بأنّه معصية بينما الصحابي ما يزال يتّصف بالإسلام، لأنّه يجب الله ورسوله فالمرء لا يعني سلوكه.

#### ❖ الدليل الخامس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَفْرُكُ (3) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ ». أَوْ قَالَ « غَيْرُهُ » (4).

(1) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، لعظيم آبادي أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط2 (1388هـ ، 1968م) 1647/9.

(2) رواه البخاري : صحيح البخاري ، كتاب : الحدود ، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج من الملة (6780) فتح الباري ، بن حجر 2997/3.

(3) أي لا يُبغضها . يقال : فَرَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا تَفْرُكُهُ فَرَكًا بِالْكَسْرِ وَفَرَكًا وَفُرُوكًا فَهِيَ فَرُوكٌ كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير 362/3.

(4) صحيح مسلم بشرح النووي ، مج9، 5/58. مسند الإمام أحمد بن حنبل (8345) 2/329، مسند أبي يعلى (6419) 304/11.

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في نهيهِ ﷺ إنّ يعمّم السلوك السلبي الصادر من المرأة على شخصها في الحكم على حبّها من بغضها للتفريق بين المرء وسلوكه ، فإن ظهر منها سلوك يكرهه فلا يبغضها على أنّها ذلك السلوك، وإنّما يبغض ذلك السلوك الصادر منها وطالما المرء لا يعني سلوكه فإنّه سيجد لها سلوكاً يحبّه منها. **قال السيوطي:** "المراد الإخبار بأنّ المؤمنة لا يتصوّر فيها اجتماع كلّ القبائح بحيث أنّ الزوج يبغضها البغض الكلّيّ وبحيث إنّ لا يحمّد فيها شيئاً أصلاً هذا هو معنى الفكّ ووقوع هذا مستحيل فإنّه إن كره قبح وجهها مثلاً ... أو كره رقتها قد يحمّد حلاوة منظرها أو كره الأمرين قد يحمّد جماعها أو كره الكلّ قد يحمّد دينها أو قناعتها أو حفظها لماله وحرمتها أو شفقتها عليه أو خدمتها له فلا تخلو المؤمنة من خلة حسنة يحمدها الزوج. " (1)

### الدليل السادس:

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه مَرَّ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَ ذَنْبًا وَكَانُوا يَسُبُّونَهُ، فَقَالَ: " أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي قَلْبِ أَلْمِ تَكُونُوا تَسْتَخْرِجُونَهُ ؟ " قَالُوا: بَلَى . قَالَ: " فَلَا تَسُبُّوا أَحَاكُمُ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي عَاَفَاكُمُ " ، قَالُوا: أَفَلَا نَبْغِضُهُ ؟ قَالَ: " إِنَّمَا أَبْغِضُ عَمَلَهُ فَإِذَا تَرَكَ فَهُوَ أَحِي " (2)

### وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في قول أبي الدرداء رضي الله عنه " إِنَّمَا أَبْغِضُ عَمَلَهُ فَإِذَا تَرَكَ فَهُوَ أَحِي " فقد فرق بين عمل هذا الرجل وبين شخصه فهو يبغض عمله ويحبّه كمسلم .

(1) الديباج على مسلم، جلال الدين السيوطي 79/4.

(2) شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، ط : الأولى، ( 1423 هـ - 2003 م) (6264/3، 63)، مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط الثانية ، 1403(20267)11/180. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 4 ، ( 1405م)، 1/225. شرح السنة، لحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ط2) 1403هـ، 137/13. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق : بكري حياي - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط 5 ، ( 1401هـ، 1981م) (8901)3/838. ومختصر منهاج القاصدين ، ابن قدامة تحقيق: محمد احمد عبي ، دار الغد الجديد، القاهرة ط1(1429، 2008)، ص: 138.



## المبحث الرابع: التأسيس لفرضيات التعلم والاختيار

**المطلب الأول: أدلة فرضية "أنا مسؤول عن ذهني إذن، أنا مسؤول عن نتائج أفعالي"**

**الفرع الأول الأدلة من الكتاب**

### ❖ الدليل الأول:

قال الله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ <sup>(1)</sup> رَهِينٌ <sup>(2)</sup> ﴾

### ❖ الدليل الثاني:

قال ﷻ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ <sup>(3)</sup> إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ <sup>(4)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في الآيتين واضح حيث بيّن الله مقام العدل، وإنّه لا يؤاخذ أحد بذنب أحد، وإنّ كلّ إنسان مرتهنٌ بعمله لا يحمل عليه ذنب غيره من الناس <sup>(5)</sup>.

ففي الآية دلالة واضحة أنّ النفس مرتهنة بكسبها مأخوذة بعملها إمّا أخلصها وإمّا أوبقها كما قال القرطبي <sup>(6)</sup>.

إذن، فالآيات تبين أنّ كلّ شخص يتحمّل نتيجة عمله؛ لأنّه مكلف ومناطق التكليف العقل، وطالما هو

(1) - الكسب: يطلق على ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتراب نفع وتحصيل حظ، ككسب المال، وقد يستعمل فما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استُحلب به مضرّة لنفسه أو لغيره، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط5 (2011، 1433)، ص: 709.

(2) سورة الطور 21.

(3) رهينة: مصدر بوزن فعيلة كالشثيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس رهن بكسبها عند الله، القرطبي 86/19.

(4) سورة المدثر: 38-39.

(5) تفسير ابن كثير 311/4، 574، تفسير السعدي، السعدي، ص: 780.

(6) - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 86/19.

## الفصل الثاني: ﴿النَّاسُ ظُلُمَ لِنَفْسِهِمْ﴾ (البقرة) ﴿الْعَصَى﴾

عاقِل فإنّه يحمل همّ نفسه وتبعتهَا ، ويضع نفسه حيث شاء أن يضعها يتقدّم بها أو يتأخّر ، ويكرمها أو يهينها فهي رهينة بما تكسب مقيدة بما تفعل (1).

### ❖ الدليل الثالث:

• قال ﷺ: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (2)

• قال ﷺ: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (3)

• قال ﷺ: ﴿ فَلْأَعْيِرَ اللَّهُ أَلْبَغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (4)

• قال ﷺ: ﴿ فَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَدَيْنَا أَجْرٌ مَّا يَكْتَسِبُونَ ﴾ (5)

• قال ﷺ: : وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (6)

### ■ وجه الدلالة:

قال **ابن حجر**: "في هذه الآيات الكريمات وكثير غيرها علّق الله ﷻ مسؤولية الكسب على الإنسان إن عمل صالحًا تحمّل نتيجة عمله، وإن كان كسبه وعمله سيئًا ؛ تحمّل نتيجة كسبه سواء أكان في الدنيا

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، 3661/29.

(2) سورة البقرة: 281.

(3) سورة البقرة: 285.

(4) سورة الأنعام: 166.

(5) سورة الجاثية: 14.

(6) سورة الجاثية: 22.

والآخرة، فإنه سيوفي جزاء كسبه فقد علقت الجزاء بالكسب، إذ طالما الإنسان أهل التكليف فهو مسؤول عن نتائج أفعاله وكسبه<sup>(1)</sup>.

يقول **سيد قطب** في تفسيره للآية: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فيها فردية التبعة فلا تنال نفس إلا ما كسبت، ولا تحمّل نفساً إلا ما اكتسبت... فردية التبعة، ورجعة كلّ إنسان إلى ربه بصحيفته الخاصة، وما قيّد فيها له أو عليه. فلا يحيل على أحد ولا ينتظر عوناً أحد، ورجعة الناس إلى ربهم فُردى من شأنها - حين يستيقنها القلب- أن تجعل كلّ فرد وحده إيجابية لا تنزل عن حقّ الله فيها لأحد من عباده إلا بالحق... فهو مسؤول عن نفسه هذه وعن حقّ الله فيها<sup>(2)</sup>.

#### ❖ الدليل الرابع:

قال ﷺ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(3)</sup>

#### ■ وجه الدلالة:

واضح في الآية أنّها تقرّر قاعدة العمل والجزاء فتجعل عمل الإنسان كلّه بشماره ونتائجه وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل منه تنتج و به تتكيف وتجعل الإنسان مسؤولاً عن نفسه إن شاء أحسن إليها وإن شاء أساء، و لا يلومّن نفسه حين يحقّ عليه الجزاء<sup>(4)</sup>.

#### ❖ الدليل الخامس:

قال ﷺ: ﴿وَكُلِّ انْسِي الزَّمَنَةَ طَيِّرَهُ، فِي عُنْفِهِ وَنُخْرَجَ لَهُ، يَوْمَ الْفِيَمَةِ كِتَابًا يَلْفِيهِ مَنشُورًا إِفْرًا كِتَابَكَ كَهِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا مَسِي إِهْتَدِي فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَسِ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾<sup>(5)</sup>.

(1) فتح الباري، 1 بن حجر 1265/2.

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب، 1/345.

(3) سورة الإسراء، الآية: 07.

(4) في ظلال القرآن، سيد قطب، 5/2214.

(5) سورة الإسراء، الآية: 13-14.

### وجه الدلالة:

في الآية دليل على أنّ عمل الإنسان ملازم له في عنقه وقد صورته الآية تصويرًا يوحى بشدّة مسؤوليته عنه على طريقة القرآن في تجسيم المعاني وإبرازها في صورة حسية ترتبط مرّة أخرى بقاعدة العمل والجزاء التي تربط كلّ إنسان بنفسه إن اهتدى فلها، وإن ضلّ فعليها، وما من نفس تحمّل وزر أخرى وما من أحد قد يخفف حمل أحد، إنّما يسأل كلّ عن عمله ويجزي كلّ بعمله<sup>(1)</sup>.

### الدليل السادس:

قال ﷺ: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾<sup>(2)</sup>.

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآية أنّها تبين مسؤولية الإنسان عمّا اقترفته جوارحه في الدنيا حين كان مسؤولاً عن إدارتها؛ لأنّها أوّل شاهد عليه يوم القيامة، فهو لا يستطيع التنصّل عن هذه المسؤولية طالما جوارحه ذاتها شاهدة بما عملت؛ "أنا مسؤول عن عقلي إذاً، أنا مسؤول عن نتائج أفعالي" فالآية تدعو العبد إلى محاكمة نفسه في محاكمة الذات والضمير قبل محاكمة يوم القيامة؛ يوم لا تنفع عقله ولا غوايته.

## الفرع الثاني: الأدلة من السنة

### الدليل الأول:

عن أبي هريرة قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه أن نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلّم به قال: **وقد وجدتموه قالوا: نعم**، قال: **ذلك صريح الإيمان**.<sup>(3)</sup>

عن ابن عباس قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه - يعرض بالشيء - لأن يكون حممة<sup>(4)</sup> أحبّ إليه من أن يتكلّم به، فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة".<sup>(5)</sup>

(1) تفسير السعدي: ص 429.

(2) سورة القيامة: 14، 13.

(3) صحيح مسلم، بشرح النووي كتاب: الإيمان، باب: الوسوسة في الإيمان، مع 1 ج 2/153.

(4) الحممة: والحمة الفحمة وجمعها حمم ومنه الحديث إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم " مرّ بيهودي محمّم مجلود " غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط 1، (1397)، 1/523.

(5) سنن أبي داود (5112) 4/329، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة وفي صحيح ابن حبان (147) 1/360.

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديثين أن النبي ﷺ جعل ردّ الخواطر الو سواسية والإعراض عنها من صريح الإيمان كما قال المازري (1).

وذلك؛ لأنّ مبدأ كلّ عمل نظري وعمل اختباري هو الخواطر والأفكار فإنّها توجب التصوّرات ، والتصوّرات تدعو إلى الإرادات والإرادات تقتضي وقوع الفعل وكثرة تكراره تعطي العادات، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار وفسادها بفسادها فإذا دفع الخاطر الوارد اندفع ما بعد وإن قُبل صار فكراً. (2)

فما دام الإنسان مسؤولاً عن ذهنه وما يورده من خواطر فهو مسؤول عن نتائج أفعاله الناتجة عن قبول تلك الخواطر.

**قال ابن القيم :** "ومعلوم أنّه لم يعط الإنسان أمانة الخواطر ولا القوّة على قطعها وإنّه تهجم عليه هجوم النفس إلا أنّ قوّة الإيمان والعقل تعينه على قبول أحسنها ورضاه به ومساكنته له وعلى دفع أقبحها وكراهيته له ونفرتة منه" (3).

### ❖ الدليل الثاني:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمّهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحيفة، فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة ثمّ جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة ويقول: " غارت أمكم " ثمّ حبس الخادم حتّى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت" (4).

### ■ وجه الدلالة:

في أنّ النبي ﷺ قد طالب التي كسرت الصحيفة بصحفة مثلها؛ لأنّها ولو كانت لم تعتبر آثمة؛ لأنّ الغيرة

والنسائي في السنن الكبرى (1043) 246/9.

(1) صحيح مسلم بشرح النووي مج 1 ج 2 ص 155.

(2) الفوائد لابن القيم الجوزية تحقيق عبد القادر القاضي ص 212-214، الانتفاع بالقرآن، لابن القيم اعتناء: جميل ابراهيم حبيب، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص: 221.

(3) الانتفاع بالقرآن لابن القيم، ص 220 والفوائد لابن القيم، ص 213.

(4) صحيح البخاري كتاب النكاح باب الغيرة (5225) 2321/2-2322 وكتاب: المظالم، باب: كسر القصة وشيئا غيرة (2481) 1264/2، والسنن الكبرى للبيهقي (11855) 96/6.

هي التي دفعتها إلى مثل هذا الفعل، إلا أنه طالما أنها مسؤولة عن التحكم في انفعالاتها فإنها مسؤولة عما ينتج عن أفعالها، فلم تؤاخذ الكاسرة الغيراء بما صدر منها؛ لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة فلما ذهبت عنها طولبت بتحمّل نتيجة فعلها وضمان القصعة. (1)

**قال ابن العربي:** "وكأنه لم يؤدّب الكاسرة ولو بالكلام لما وقع منها من التعدي لما فهم من أن التي أرادت بذلك أذى التي هو في بيتها والمظاهرة عليها فاقترصر على تغريمها للقصعة" (2).

### ❖ الدليل الثالث:

عن عليّ رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه، فغضب فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني؟! قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطباً، فجمعوا فقال: أوقدوا ناراً فأوقدوها فقال: ادخلوها فهمّموا وجعل بعضهم يمسك بعضها ويقولون فررنا إلى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خمدت فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف" (3).

### ■ وجه الدلالة:

في قوله ﷺ: "لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف" ففيه دلالة على أنما استحقوا البقاء في النار لأنهم لم يعملوا عقلهم في تبين الحق إذ لو كانوا أعملوه لعرفوا باب الطاعة التي أمروا بها هي الطاعة في غير معصية (4) لذلك استلزم استحقاقهم العقاب؛ لأنهم مسؤولون عن عقولهم وطالما هم مسؤولون عن عقولهم فهم مسؤولون عن نتائج أفعالهم.

قال **الكرماني:** "قوله "لما خرجوا" فإن قلت ما وجه الملازمة قلت الدخول فيها معصية، فإذا استحلّوها كفروا وهذا جزاء من جنس العمل" (5)

(1) فتح الباري لا بن حجر 2/1265.

(2) فتح الباري لا بن حجر 2/1265.

(3) متفق عليه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: سرية عبد الله بن حذافة السهمي (4340) 2 فتح الباري، بن حجر/1891، وكتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (7144) فتح الباري، بن حجر 3/3199، وأخبار الآحاد بما جاء في ..... خبر الواحد الصدوق (7257) فتح الباري، بن حجر 3/3245، صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأُمراء في غير معصية، مج 6 ج 12/227

(4) انظر أعلام الموقعين، لا بن القيم، 48/1.

(5) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، 211/35.

## المطلب الثاني: أدلة فرضية: "إذا كان شيء ممكن لشخص ما فمن الممكن لأي شخص أن يتعلم كيف يعمل الشيء ذاته".

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال **عليه السلام**: ﴿بَطَوَّعَتْ لَهُ، نَفْسُهُ، قَتْلَ أَخِيهِ بَقْتَلَهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَلْوِيْلَيْتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ بِأَوْارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾<sup>(1)</sup>

#### ■ وجه الدلالة:

في قوله تعالى "بعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يورى سوءة أخيه" فالله **عليه السلام** أرشد قابيل إلى كيفية الدفن ببعثه للغراب يدفن أخيه فتعلم منه كيفية الدفن فما كان ممكناً للبعض فهو ممكن للعلم.

**قال الزحيلي:** "ودلت الآية" فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا "على الاستفادة من تجارب الآخرين"<sup>(2)</sup> فعن ابن عباس "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِى سَوْءَةَ أَخِيهِ" بعث الله **عليه السلام** غرابا حيا إلى غراب ميت فجعل الغراب الحي يورى سوءة الغراب الميت فقال ابن آدم الذي قتل أخاه: يَلْوِيْلَيْتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ"<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ❖ الدليل الأول

وَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ**: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ."<sup>(4)</sup>

(1) سورة المائدة، آية: 32.

(2) التفسير المنير للزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط2(1418)، 6/159.

(3) تفسير الطبري (11810)، 8/341.

(4) صحيح البخاري معلقا كتاب: العلم، باب: العلم قبل القول والعمل، وقال ابن حجر: وهو حديث مرفوع أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية إسناده حسن إلا أن فيه مبهما اعتضد بحجته من وجه آخر ورد . فتح الباري، بن حجر، 1/323.

عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِئْهُ بِالتَّفْقَهُ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (1)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّى الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّى الشَّرَّ يُوقَهُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَنَالُونَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى: مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ اسْتَقَسَمَ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ طَيْرَةً" (2)

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ ضَالَّةٌ ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهَا مَأْدُبَةُ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَأْدُبَةِ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ (3).

عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال : " العلم بالتعلم والخير عادة وإذا أراد الله به خيراً فقهه في الدين" (4).

### ❖ الدليل الثاني:

عن حميد الطويل أنه قال : كان الحسن يقول : " إذا لم تكن حليماً فتحلّم ، وإذا لم تكن عالماً فتعلّم ، فقلّما تشبه رجل بقوم إلا كان منهم" (5)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الأحاديث قوله ﷺ "إنما العلم بالتعلم" ففيه دلالة أن العلم والمهارة لا تأتي إلا بالتعلم فطالما هناك شيء ممكن التعلم لشخص معين فإنه من الممكن لنا أن نتعلمه إذا تعلمنا كيفية التي أداه بها

(1) المعجم الكبير للطبراني (16296) 324/14، الفقه والمتفقه، للخطيب البغدادي (13) 15/1.

(2) شعب الإيمان، للبيهقي (10254) 236/13 قال الهيثمي فيه محمد بن أبي يزيد وهو كذاب.

(3) مسند البزار (البحر الزاخر)، البزار تحقيق: محفوظ الرحمن زكي الله وعابد بن سعد وضري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم المدنية، ط 1 (2055) 423/5 . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله موثوقون 194/1، وقال الألباني : حسن مرفوع ، السلسلة الصحيحة 69/1.

(4) الجامع في الحديث عبد الله بن وهب المصري تحقيق :مصطفى حسن حسين أبو الخير ، دار الجوزي السعودية ط (1996) (446) 380/1.

(5) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلوني ، دار إحياء التراث العربي ، ص: 215.



فكما قال ابن مسعود " إن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم" (1)

### ❖ الدليل الثالث :

حدثنا أبو كامل مولى معاوية قال : دخلت على معاوية أنا وخالد بن يزيد بن أبي سفيان فإذا معاوية قد جثى على أربع وفي عنقه حبل وهو بيد ابنه يلعب معه صغيراً فلما دخلنا سلمنا عليه استحيا مني ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان له صبي فليتصبا له » (2)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ "فليتصبا له" ففيه دليل على أنّ التصابي المطلوب مع الصبيان ممكن تعلّمه وإلاّ لما أمر به فدّل أن ما أمكن عمله لشخص استطاع غيره تعلّمه أي أن من له صبي من كان له ولد صغير ذكراً أو أنثى فليتصبا له بلطف ولين في القول والفعل ويفرحه ليسره بالأفعال التي يحبّها الصبيان وإن لم يعرفها فليتعلّمها من أجله . (3)

### ❖ الدليل الرابع :

قال ابن العربي: أخبرني ابن حزم أنّ سبب تعلّمه الفقه أنّه شهد جنازة فدخل المسجد فجلس ولم يركع، فقال له رجل: قم فصلّ تحية المسجد، وكان ابن ست وعشرين سنة؛ قال: فقمّت وركعت فلما رجعنا من الجنازة جئت المسجد فبادرت بالتحية، فقال لي: اجلس ليس ذا وقت صلاة، يعني بعد العصر، فانصرفت حزينا ، وقلت للأستاذ الذي رباني: دلي على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون، فقصدته وأعلمته بما جرى عليّ فدلي على الموطأ فبدأت عليه قراءة، ثمّ تابعت قراءتي عليه وعلى غيره ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة (4) .

(1) المدخل الى السنن الكبرى، للبيهقي ،ص288 والزهد ،لأحمد بن حنبل ص:163 ،والزهد لوكيل ص86.

(2) الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، السيوطي وقال يقول فذكره وفيه محمد بن عاصم قال الذهبي في الضعفاء : مجهول يبيّن له أبو حاتم ، 344/2 ، وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ، غريب جدا 271/6 ، موسوعة ابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، ط1 (2006، 1462) 61/8.

(3) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 (1415 هـ - 1994 م) 271/6.

(4) تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 (1419 هـ، 1998) 288/3 ، ولسان الميزان ، ابن حجر ط3 (1406 هـ ، 1986) تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، 199/4 ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: الأرنؤوط، دار الرسالة

حدث **عمر بن واجب** قال: بينما نحن عند أبي بيلنسية وهو يدرس المذهب إذا **بأبي محمد بن حزم** يسمعنا ويتعجب، ثم سأل الحاضرين عن شيء من الفقه جووب عليه فاعترض فيه، فقال له بعض الحضار: هذا العلم ليس من منتحلاتك. فقام وقعد ودخل منزله، فعكف وكفّ منه وابل فما كفّ وما كان بعد أشهر قريبة حتى قصدنا إلى ذلك الموضوع فناظر أحسن مناظرة قال فيها: "أنا أتبع الحق واجتهد ولا أتقيّد بمذهب (1)".

### ❖ وجه الدلالة:

في قول **ابن حزم** "دلني على دار الفقيه **أبي عبد الله بن دحون** .." و في "فعكف وكفّ منه وابل فما كف... " حيث أن ابن حزم رحمه الله بعدما حصل له، اختار أن يتعلّم هذا العلم لا شكّ أنّ هذا بعد إدراكه أنّ ما كان ممكن أن يتعلّمه شخص فهو ممكن التعلّم لكلّ من أراد وهذه هي الفرضية، فهو أراد أن يصير عالماً بعلوم الشرع فاختر من هو عالماً بما فتعلّم منه، لأنّه طالما أمكن البعض فهو ممكن للأغلب. فمن شخص لا يفرق بين أوقات جواز صلاة النافلة وأوقات عدم الجواز إلى فقيه مجتهد قال عنه صاعد بن أحمد: كان **ابن حزم** أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان و وفور حظّه من البلاغة والشعر ومعرفة بالسنتن والآثار والأخبار". (2).

ط3 (1409هـ/1985م) 199/18.

(1) تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 (1419هـ،

1998م)، 228/3.

(2) تذكرة الحفاظ: 228/3.

## المطلب الثالث: أدلة فرضية" كل إنسان لديه في ماضيه كافة المصادر

### التي يحتاجها لإحداث التغيير الإيجابي في حياته".

هذه الفرضية تستعمل في إحداث التغيير على مستوى الذات وعلى مستوى الآخرين وتعني أنّ لكل شخص في تاريخ حياته جميع الإمكانيات والتجارب التي يحتاجها لإحداث أيّ تغيير إيجابي في حاضره ومستقبله وحتى نظرتة لتجارب الماضي إذ ليس هناك حدود للاستعانة بمصادر الماضي؛ فقد نستعملها للاسترخاء أو للحب أو للاتصال الجيد أو لفهم الحقيقة. المهم أنّ الماضي حافل بالمصادر التي من شأنها تغيير النظرة أو السلوك أو التعلّم. (1)

### الفرع الأول الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قال ﷺ : **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غٰلِبِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ: أَبْتُهُمْ كُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ** (2)

#### ▪ وجه الدلالة:

وجه التدليل في هذه الآية هو الميثاق الذي وضعه الله ﷻ للبشرية جمعاء حيث جعلهم مفطورين على التوحيد فكلّ إنسان لديه في خلاياه ما يدعو إلى التوحيد ومعرفة الخالق .

يقول **طاهر بن عاشور**: "...والكلام تمثيل حال من أحوال الغيب من تسلّط أمر التكوين الإلهي على ذوات الكائنات وأعراضها عند إرادة تكوينها، لا تبلغ النفوس إلى تصوّرها بلكنه لأنها وراء المعتاد المألوف، فيراد تقريبها بهذا التمثيل، وحاصل المعنى : أنّ الله خلق في الإنسان من وقت تكوينه إدراك أدلة الوحدانية ، وجعل في فطرة حركة تفكير الإنسان والتطلّع إلى إدراك ذلك، وتحصيل إدراكه إذا جرّد نفسه من العوارض التي تدخل على فطرته ففتسدها." (3)

(1) البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز/سلمان بن عبيد الشمrani ص 117.

(2) سورة الأعراف، الآية: 172 ، 173، 174.

(3) تفسير التحرير والتنوير ، طاهر عاشور: 346/8

إذاً، فالإنسان مفطور على الإيمان والتوحيد فإذا تعطلت الفطرة بسبب من الأسباب فإنّ للإنسان في كينونته كافة المصادر للعودة إلى الفطرة الصحيحة خاصة بعد إرسال الرسل.

قال **سيد قطب**: ومنها خطأ إيجابي لاستحاشة هذه الأجهزة المعطّلة و إيقاظها للتدبّر والتفكر وتوجيهها إلى ملكوت السموات و الأرض وما خلق الله **وَعَلَّمَكَ** من شيء . (1)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ❖ الدليل الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: " إن امرأتي ولدت غلاماً أسود وأني أنكرته فقال له رسول الله ﷺ: هل لك من إبل قال: نعم قال: فما ألوانها؟ قال: حُمْرٌ قال: هل فيها من أورك قال: إن فيها لورقاً قال: فأني ذلك؟ قال يا رسول الله عرق نزعها قال: ولعل هذا عرق نزعه. ولم يرخص له الانتفاء منه" (2)

#### ■ وجه الدلالة:

يتضح وجه التدليل بالحديث في استعمال الرسول ﷺ صورة موجودة في تجارب الأعرابي الماضية فهو مربي إبل يعرف عنها الكثير ليغير له فكرته التي جاءه بها مستفتياً (التعريض بنفي نسب ولده). حيث استعمل الصورة المعلومة للجمل ليعين الصورة المستشكلة وفي الأخير يصل به إلى تغيير قناعته السلبية التي جاء بها إلى قناعة إيجابية، وهذا ما يؤيده تبويب البخاري للحديث في: " كتاب الاعتصام باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبيّن وقد بين الرسول ﷺ حكمها ليفهم السائل" (3).

قال ابن العربي فيه: "فيه دليل على صحّة القياس والاعتبار بالنظر" (4).

يشرح سعد رياض الحديث مبيّناً: " إنَّ الرسول ﷺ عمد إلى لون من الحوار الذكي التقريبي ليستخلص منه في النهاية إن الجمل الأورق أي الرمادي قد يأتي من الجمل الأحمر وقياساً عليه أنّ الابن قد يأخذ لون أحد

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب: 1391/3-1392.

(2) صحيح البخاري (7314) كتاب الاعتصام باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبيّن وقد بين الرسول ﷺ حكمها ليفهم السائل فتح الباري (3271/3). (1852) كتاب جزاء الصيد باب الحج والنذر على الميت والرجل. فتح الباري (1036/1). (6699) كتاب الإيمان والنذور باب من مات وعليه نذر. فتح الباري، لا بن حجر، 2955/3.

(3) صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام، باب: من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبيّن وقد بين الرسول ﷺ حكمها ليفهم السائل فتح الباري، لا بن حجر، 3271/(7314)3.

(4) فتح الباري/ ابن حجر 3271/3.

أجداده ويختلف عن لون أبيه.

فيسأل الرسول ﷺ ذلك الأعرابي عن سرّ هذه الظاهرة في الإبل؛ لأنه الأعراف بالإبل وصفاتها وأجناسها.

فيردّ الأعرابي: "لأنّها نزعة عرق" أيّ لعلّ الجمل قد انتسب إلى أب بعيد من الآباء ذات اللون الرمادي؛ وهنا نجد النبي ﷺ ينقله نقلة ذكية من عالم الإبل إلى عالم الإنسان مستغلاً منظر التمثيل. فيقول ﷺ: فعل ابنك هذا في آباءه الأبعدين من هو أسود ولا فارق بين عالم الحيوان والإنسان في هذا. لقد نقله ممّا يجهل إلى ما يعرف انطلاقاً ممّا يعرف وعقد مماثلة بينهما ليصل به إلى استنباط الحقيقة بلطف وهدوء فما أروع هذا التبسيط، وما أدلّه على سعة العقل، وقوّة الإدراك عنده ﷺ!، وما أعجزه من بيان! فهذه الحقيقة العلمية لم تكتشف الأحاديث مع بداية علم الوراثة واكتشاف انتقال الصفات الوراثية من جيل إلى جيل. (1)

### ❖ الدليل الثاني:

عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقال: "إنّ أمي نذرت أن تحجّ فماتت قبل أن تحجّ فأحجّ عنها؟ قال: نعم حجّي عنها أرأيت إن كان على أمك ديننا كنت قاضيته؟ قالت: نعم. فقال: فأقضوا الذي له فإنّ الله أحقّ بالوفاء" (2).

### ❖ وجه الدلالة:

وجه التدليل بهذا الحديث أنّه ﷺ استعمل في دفع الإشكال عن ذهن السائلة معلومة مستقرة ومفهومة عندها "مسألة قضاء دين الميت" لبيّن لها أنّ هذه "قضاء الحج عن الميت" ملحقة بها بجامع المالية فدين الله أحقّ بالقضاء، فاستعمل معلومات سابقة ليعلمها من خلالها وجه الدليل في الحكم الجديد.

قال **ابن حجر**: "فيه (الحديث) مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه وأشكل بما أتفق عليه. وفيه أنه يستحب للمفتي التنبه على وجه

(1) انظر موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور اسلامي/سعد رياض. دار ابن الجوزي القاهرة. ط1 (2008)، ص: 66.

(2) صحيح البخاري: كتاب الأعتصام باب من شبه أصلامعلوما بأصل مبيّن وقديين الرسول ﷺ حكمها ليفهم السائل (7315) فتح الباري، بن حجر/3271. (1852) كتاب: جزاء الصيد، باب: الحج والنذر على الميت والرجل. فتح الباري، بن حجر/1036/1. كتاب الإيمان والنذور باب من مات وعليه. فتح الباري(6699)/3.2955.

الدليل إذا ترتبت على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفتي وأدعى لإذعانه".<sup>(1)</sup>

### ❖ الدليل الثالث:

عن عبد الله بن كعب بن مالك قال جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إني قد أسلمتُ، فمرني بما شئت، فقال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَدَلْ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ" ، فذهب من فوره ذلك إلى بني قريظة، وكان عشيراً لهم في الجاهلية، فدخل عليهم، وهم لا يعلمون بإسلامه، فقال: يا بني قريظة؛ إنكم قد حاربتم محمداً، وإن قريشاً إن أصابوا فرصة انتهبوها، وإلا انشمروا إلى بلادهم راجعين، وتركوكم ومحمداً، فانتقم منكم. قالوا: فما العمل يا نعيم؟ قال: لا تُقاتلوا معهم حتى يُعطوكم رهائن، قالوا: لقد أشرت بالرأى، ثم مضى على وجهه إلى قريش، فقال لهم: تعلمون وُدِّي لكم، ونُصحي لكم، قالوا: نعم. قال: إن يهودَ قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد وأصحابه، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يُمأثرونه عليكم، فإن سألوكم رهائن، فلا تُعطوهم، ثم ذهب إلى غطفان، فقال لهم مثل ذلك، فلما كان ليلة السبت من شوال، بعثوا إلى اليهود: إننا لسنا بأرض مُقام، وقد هلك الكراع والخف، فانهضوا بنا حتى نناجز محمداً، فأرسل إليهم اليهود: إن اليوم يوم السبت، وقد علمتم ما أصاب من قبلنا أحدثوا فيه، ومع هذا فإننا لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن، فلما جاءتهم رُسُلهم بذلك، قالت قريش: صدقكم والله نعيم، فبعثوا إلى يهود: إننا والله لا نرسل إليكم أحداً، فاخرجوا معنا حتى نناجز محمداً، فقالت قريظة: صدقكم والله نعيم، فتخاذل الفريقان، وأرسل الله على المشركين جنداً من الريح، فجعلت تُفوّض خيامهم، ولا تدع لهم قدراً إلا كفأتها، ولا طنباً، إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار، وجند الله من الملائكة يزلزلونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف، وأرسل رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان يأتيه بنخبرهم، فوجدهم على هذه الحال، وقد تهيؤوا للرحيل، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره برحيل القوم، فأصبح رسول الله ﷺ وقد ردَّ الله عدوه بغيظه، لم ينألوا خيراً.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> فتح الباري، ابن حجر 1/1036.

<sup>(2)</sup> زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27 (1415 هـ / 1994م) 3/247. دلائل النبوة، البيهقي، تحقيق: عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية. ودار الريان للتراث، ط1 (1408 هـ / 1988 م) 3/447. الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، بابن النجار، تحقيق: احسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص81. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من القصة هو استغلال الصحابي المعلومات والإمكانات التي توقرت له من معرفته بالقوم قبل إسلامه (فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية إني لكم نديم وصديق قد عرفتم ذلك فقالوا صدقت - فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم وذي إياكم وفراقي محمداً ودينه وأبي قد جئتمكم بنصيحة فآتموا علي فقالوا: نفعل ما أنت عندنا بمتهم) في إحداث التغيير في أفكارهم (الظن بتبئيت الغدر) وبالتالي وصوله إلى هدفه بأقلّ الخسائر ويوضح ذلك جودت سعيد في تمثيله بالقصة قائلاً: "إن قصة نعيم بن مسعود نموذج واضح جداً على استغلال قدرة تغيير ما بالأنفس لتغيير المواقف، فالمراد بما بالأنفس: الأفكار، والمفاهيم، والظنون، في مجالي الشعور واللاشعور. وملاحظة الارتباط بين التغييرين، وتمكّن الإنسان من استخدام سنن التغيير، يعطي للإنسان سيطرة على سنّة التاريخ، وسيطرة على صنعه وتوجيهه. وفي هذا العصر، أخذت العقول البشرية تهتم بهذا الموضوع للوصول إلى نتائج إيجابية بجهود قليلة، لا تحتاج إلا إلى مهارات في معرفة نفسية الأقوم وتاريخهم، وما يمكن أن يقبلوه بسهولة، أو يرفضوه دون تردد، وتوجيه ذلك كله لصالح المشرف على عملية التغيير. (1)

### ❖ الدليل الرابع:

عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قدم وفد من بكر بن وائل على رسول الله ﷺ، فلما فرغوا من شأنهم، قال لهم: أفيكم أحدٌ يعرف القس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: نعم، كلنا نعرفه، قال: ما فعل؟ قالوا: هلك، قال: ما أنساه بسوق عكاظ، في الشهر الحرام، على جمل أحمر، يخطب الناس، وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا، كل من عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لحبراً، وإن في الأرض لعبراً، مهادٌ موضوع، وسقف مرفوع، ونجومٌ تور، وبحار لا تغور، وتجارة لا تبور، أفسم قس حَقًّا، لئن كان في الأمر رضاً ليكونن سخطاً، وإن لله ديناً، هو أحبُّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا؟، ثم أنشأ يقول:

فِي الدَّاهِيَيْنِ الأُولِيِّنَ ... مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ  
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ ... لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ  
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... يَمْضِي الأَكَابِرُ والأَصَاغِرُ

الأعظمي المكتب الإسلامي - بيروت، ط2 (1403) 379/5

(1). حتى يغيروا ما بأنفسهم، جودت سعيد، ص32.

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ ... وَلَا مِنَ الْبَاقِيْنَ غَايِرَ  
أَيَقْنَتْ أَيَّ لَا مَحَالَةَ ... حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرَ

قال أبو بكر: في غير هذا الحديث يروى أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: كيف قال؟ قال: فأنشأ أبو بكر يقول هذا الشعر الذي يذكر عن قس بن ساعدة.

وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن مجالد إلا محمد بن الحجاج، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم ولما لم نجد هذا الحديث عند غيره لم نجد بدا من إخراج عنه. (1)

### ❖ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديث في استفادة قس بن ساعدة من المصادر حوله لمعرفة الله واليقين بالبعث وقرار النبي له بذلك كما جاء في بعض الرويات فقال رسول الله والذي بعثني بالحق لقد آمن قس بالبعث. وفي رواية فقال رسول الله ﷺ "يرحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة وحده

### ❖ الدليل الخامس:

سأل الأصمعي أعرابيا، فقال: كيف عرفت الله ﷻ؟ فقال: البعرة تدل على البعير وأثر الأقدام تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير. (2)

### ❖ وجه الدلالة:

في قول الأعرابي ألا تدل على اللطيف الخبير فهو قد اختار التأمل فيما هو حوله من بعرة بعير وأثر أقدام وبروج السماء لإدراك أن لهذا الكون خالق يدبر بإحكام، فهو استعمل موارده لمعرفة الله.

(1) رواه البزار في مسنده وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن مجالد إلا محمد بن الحجاج، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم ولما لم نجد هذا الحديث عند غيره لم نجد بدا من إخراج عنه. مسند البزار 431/9 - 431/9، والأحاديث الطوال، الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء - الموصل، ط2 (1404) - 230/1 (1983)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني والبزار، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، 418/9، ورواه من وجه آخر البيهقي في دلائل النبوة 103/2.

(2) التقرير والتحريير في علم الأصول، ابن امير الحاج، دار الفكر، بيروت ط3 (1996، 1417)، ص458.



## كتاب الفرضيات العصبية

في نهاية الفصل نخلص للتالي:

■ الحديث عن التأصيل لفرضيات البرمجة يستدعي أن نغيّر اسم الفرضيات إلى مبادئ. كيف ذلك؟  
الجواب: بعد استعراضنا الآيات والأحاديث التي تشمل هذه الفرضيات، وجدنا أنّ ما يسميه علماء  
البرمجة اللغوية العصبية "فرضيات" هي عندنا في الشرع مبادئ متأصلة بصيغة خاصة ضمن الإطار العام  
لشرع الإسلامي، فمثلاً "فرضية احترام الآخر وتقبله"، مبدأ مستخدم عندنا في الشرع بشكل أوسع  
يشمل النفس والآخرين مؤمنين، أو كفار، صغاراً، أو كباراً، نساء، أو رجالاً، أصحاء، أو مرضى فالجنين  
يُحفظ له احترامه قبل أن يولد!، باختيار أم صالحة له، وإذا سقط بسبب شمّ أمّه رائحة طعام عند  
الجيران لم يطعموها منه وعلموا بحملها عليهم نصف الدية. ، كما يشمل الكائنات كلّها، الحيوانات  
والنبات فقد تُهين عن سب الدابة، و حرق الأشجار في الحرب؛ بل حتى المخلوقات التي لا نراها  
كالجنّ والملائكة!.

وهذا الاحترام والتقبل غير محدد بحال دون حال بل تجدد القرآن خاطب الكفار باحترام وأمر الرسول  
بمجادلتهم بالتّي هي أحسن ثمّ أمره بعدم إكراههم على أتباعه، فالأصل أن هذا مبدأ عند المسلم.

- ونفس الشيء يصدق على "فرضية المرونة، وفرضية المسؤولية" فالمرونة هي خاصية الشريعة  
والمسؤولية هي أساس التكليف والاستخلاف البشري في الأرض بل أن الفرد المسلم لما مُنح الإرادة  
والتحكّم في عقله أصبح مسؤولاً عن نفسه، وعن الإصلاح في الأرض كلها. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا  
عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا  
وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا <sup>(1)</sup> ﴾، فهو عندما يبرمج عقله على التغيير ما عليه  
إلا أن يراعي مقاصد الشرع في أفعاله كلّها؛ لأنّه محاسب عنها، وكبيرها، فالإحصاء من رقيب وعتيد  
مستمرّ ودقيق.

- أما "فرضية الخريطة ليست هي الواقع"، فتناول الإسلام لها من جهة قصور العقل البشري فمن  
أركان الإيمان الإيمان باليوم الآخر والأيمان بالملائكة وهذا من عالم الغيب، ونحن متعبدون بالإيمان

<sup>(1)</sup> سورة الأحزاب: 77.

بالغيب وان كنا لا نعرف عنه إلا القليل فمن هذا الجانب فان الحقيقة الثابتة المطلقة المطابقة للواقع هي ما أخبر عنها الشرع نقلاً أما الحقائق العقلية فهي نسبية ما لم يعضدها نقلاً .

- أما فرضية "وراء كل سلوك نية ايجابية" فالأمور بمقاصدها والمقصد المعتبر هو ما جاء به الشرع. فنية الشخص ايجابية بمقياسه هو إما بمقياس الشرع فالنية الإيجابية الوحيدة هي ما وافقت الشرع وحثت من الرباء وأخلص التوجه بها إلى الله.

- أما فرضية "المرء لا يعني سلوكه"، فالإسلام يكرم النفس البشرية كيفما كانت ويحفظ كرامتها حتى إن كانت غير مؤمنة قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَفْنَا تَفْضِيلًا <sup>(1)</sup> ﴾ ؛ بل حتى العقاب الذي يناله العصاة من أجل تطهيرهم مما اقترفوا لا نكاية بذواتهم قال الله تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا <sup>(2)</sup> ﴾

فالتعامل مع الفرد تعامل مع سلوكه والتفاضل بمقياس التقوى لا بمقياس الجنس، أو النسب، أو اللون، أو غير ذلك فالمرء لا يعني سلوكه، لكن المرء ينبغي أن يهتم بإكرام ذاته قال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ <sup>(3)</sup> ﴾

- أما فرضية "لا يوجد فشل بل تجارب وخبرات" فنجد ضابط هذا المبدأ في شرعنا شيئين :

■ **الأول:** القضاء والقدر فعقيدة القضاء والقدر يرى المؤمن بموجبها أن كل ما يصيبه خير له؛ فما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وهو مأجور مثاب في الحالتين: أن أنعم عليه فشكر، أو أصابته ضراء فصبر، فالمؤمن لا فشل ولا خزي عنده إلا بدخوله النار وحرمانه من الجنة ونعيمها قال الله ﷻ: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ <sup>(4)</sup> ﴾ .

(1) سورة الإسراء:70.

(2) سور النساء:146.

(3) سورة الحجرات:13.

(4) سورة آل عمران:192.

- الثاني: مقياس النجاح والفلاح في الإسلام مبني على أمور<sup>(1)</sup>:

1- باعتبار الغاية الكبرى ، دخول الجنة قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا

تُوقَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْفَيْلَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الْبَارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ بَرًّا وَمَا  
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ<sup>(2)</sup>

2- الفوز في الدنيا ليس فوزاً إلا إذا ابتغي به وجه الله والدار الآخرة وأنه مقدمة للفوز الأخروي

فالدنيا مزرعة للآخرة، قال تعالى: ﴿لَهُمُ الْبَشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا  
تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(3)</sup>

فبهذا الفشل في الدنيا هو إطار شخصي يضع الفرد فيه نفسه.

- أما فرضية "العقل والجسم يؤثر كل منهما على الآخر" فالعديد من الأدلة التي تدعونا للاهتمام  
بالجسم وحاجته من أجل حفظ العقل .

- أما فرضية "إذا كان بمقدور شخص فعله فيإمكان إي شخص آخر القيام به " فتعني إذا وجد  
النموذج بإمكان الشخص استنساخ المهارة أو السلوك فهذه يشهد لها في شرعنا أن لنا النموذج  
الأكمل في البشرية" الرسول ﷺ " نتعبّد لله بالإقتداء به وبالرسل من قبله وبكلّ من ملك حكمة  
و خيراً في مجال ما.

- أما فرضية "لكل شخص في ماضيه كافة الإمكانيات لإحداث التغيير" ، فأسلوب القرآن  
والسنة في قص قصص السابقين من الأمم على المشركين من أجل أخذ العبرة، والمقارنة؛ لإيجاد  
الفارق الذي يحدث التغيير، كلها شواهد على الاستفادة من الماضي وإمكاناته في أحداث التأثير  
سواء على المستوى الشخصي أو الآخرين.

- أما فرضية "العبرة من الاتصال ما تحصل عليه لاما أردته وانه لا يوجد أشخاص مستبدون  
برأيهم بل أشخاص لا يحسنون التواصل". فسيرة النبي خير شاهد على ذلك فلا نجد أدّخر

(1) البرمجة اللغوية العصبية ما لها وما عليها ودورها في التنمية البشرية العربية ،محمد فتحي شيخ الأرض، دار القدس للعلوم دمشق

، سوريا، ط(2012)1، ص157 الى 163.

(2) سورة آل عمران: 185.

(3) سورة يونس: 64.

طريقة في الدعوة لهذا الدين؛ بل حتى عندما قوبل بالرفض والتكذيب و التضيق لم يتوقف عن الدعوة وتغيير الطرق من الرفق إلى الحجة إلى التالف بالمال، ولم يلقي اللوم عليهم بل ﷺ كان "يَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ." (1)

وقال ﷺ "بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا" (2)

(1) متفق عليه: صحيح البخاري ، كتاب : أحاديث الأنبياء، باب، (3477) فتح الباري ، بن حجر/2، 1600، وكتاب: استتابة المرتدين، باب، (6929) 3 فتح الباري ، بن حجر/3082، وصحيح مسلم، بشرح النووي ، كتاب :الجهاد والسير، باب: غزوة أحد، مج12، 6/150.

(2) صحيح البخاري ، كتاب : بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، (3231) فتح الباري ، بن حجر/2، 1513، وصحيح مسلم، بشرح النووي ، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، مج12، 6/155.

## الفصل الثالث

التأصيل لتقنيات (السرايحة) اللغوية (العصبية)

**المبحث الأول:** التأصيل لتقنيات تغيير المنظور

**المبحث الثاني:** التأصيل لتقنيات إزالة العقبات

**المبحث الثالث:** التأصيل لتقنيات التواصل الداخلي والخارجي

**المبحث الرابع:** التأصيل لتقنيات التغيير عن طريق اللغة

## المبحث الأول: تقنيات تغيير المنظور

لما كانت البرمجة اللغوية العصبية عبارة عن فرضيات وتقنيات وقد أصلنا لها تأصيلاً عاماً وأصلنا للفرضيات بقي أن نؤصل للتقنيات وقبل أن نشرع في ذلك ننبه انه لا يمكن التأصيل لكل التقنيات؛ لأنها في طور النشأة وتقنياتها تتغير بالممارسة والتجريب لذلك سنؤصل لأكثرها استعمالاً وشيوعاً.

### المطلب الأول : أدلة طريقة التقسيم

التقسيم طريقة من الطرق التي تستخدمها البرمجة اللغوية العصبية لتغيير منظور و إدراك البعض للمواقف الماضية والحاضرة أو المستقبلية وبالتالي إنشاء خيارات جديدة للتعامل مع المعلومات بتجزئتها لتسهيل التعامل معها فأحياناً نستخدم أقساماً كثيرة (صورة . كبيرة) أو أقساماً صغيرة التفاصيل فنموذج " ميتا" يقوم بالتقسيم من العام إلى المحدد إما نموذج "ميلتون" فيقوم بالتفسير من المحدد إلى العام.<sup>(1)</sup>

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### ■ الدليل الأول :

قال الله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ فَإِنَّ كُرَّ نِسَاءً بَؤُوقَ إِنْثِيَّيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ، وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَلَدٌ وَوَرِثَهُ، أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ، إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِيْنٍ - أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً<sup>(2)</sup>

(1) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص: 118.

(2) سورة النساء: آية 11.

■ **وجه الدلالة:**

يتضح وجه الدلالة من الآية في استعماله **عَجَلِكُمْ** في تعليمنا احكام الميراث التقسيم من العام الى المحدد لأجل الإيضاح المحكم الخالي من الريب فبعد أن شرع في إيضاح أنصبة الأولاد (عام) شرع في تبين فرض كل نوع فبين أن فرض الذكور من الأولاد مثل نصيب اثنتين من الإناث وإذا زاد عدد الإناث عن الثلاث فأنتهم يشتركون في الثلثين من الميراث وأن انفردت تأخذ النصف بعد ذلك بدأ في تبين أنصبة الأبوين فبين تحديد فرضهما بناء على وجود ولد أو عدمه فإن وجد فإن فرضهما السدس فإن لم يكن له ولد فالأم ترث الثلث والأب يرث تعصياً، وإن كان له إخوة فللأم السدس. فهذا التحديد المحكم للفرائض لا شك يسهل تقسيم الميراث والوقوف على نصيب كل نوع بسهولة وهذا هو فائدة تقنية التقسيم للعقل.

■ **الدليل الثاني:**

قال الله **﴿ يَوْمَ يَأْتِ، لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، بِمَنْهُمْ شَفِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَوْا بِعَبِي الْبَارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ بَعَالٌ لِّمَّا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا بِعَبِي الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴾** (1)

■ **وجه الدلالة:**

استعمل أسلوب التقسيم والتجزئة في الآية فبعد أن اجمل الله **عَجَلِكُمْ** حالة الناس يوم القيامة ووقفهم بين يديه فلا يتكلم منهم أحد إلا بإذنه جزأهم الى قسمين حسب أعمالهم وما قدموه في الدنيا فتصير مجموعتين متميزتين مجموعة السعداء الخالدين في الجنة ونعيمها غير المنقطع مقابل مجموعة الأشقياء من مصيرهم الى النار.

(1) هود: 105\_108.

## الفرع الثاني: الأدلة من السنة

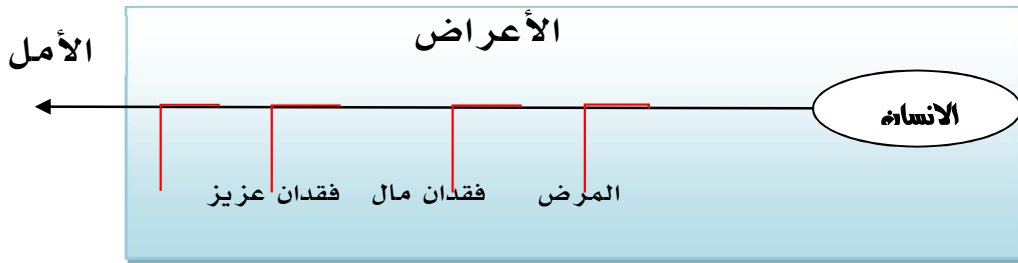
### ■ الدليل الأول:

1- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "خطّ النبي ﷺ خطاً مربعاً وخطّ خطأ الوسط خارجاً منه وخطّ خططا صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: "هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به هذا الذي هو خرج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض<sup>(1)</sup> فإنّ أخطاه هذا نهشه هذا وإن أخطاه هذا نهشه هذا".<sup>(2)</sup>

2- وعن أنس قال: خطّ النبي ﷺ خطوطاً فقال: "هذا الأمل وهذا أجله فبينما هو كذلك إذا جاءه الخط الأقرب".<sup>(3)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة من الحديث في المخطط الذي وضعه النبي ﷺ لحياة الإنسان مع ما يباغته من الأجل في زخم الأمل والتمّي حيث انطلق من العام إلى المحدّد، قيل إنّ صفته هكذا: \*



الشكل رقم (25): الإنسان وطول الأمل

- (1) الأعراض: جمع عرض بفتح حين وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخمر والشرب، فتح الباري، بن حجر ، ، 3/2813.
- (2) البخاري، كتاب: الرقائق، باب: في الأمل وطوله، فتح الباري، بن حجر، (6417) 3/2813، 2812.
- (3) البخاري 6418 كتاب: الرقائق، باب: في الأمل وطوله فتح الباري، بن حجر ، ، (6418) 3/2813، 2812.



أي أنّ النقطة الداخلة هي الإنسان والمربع والمحيط بما الآجل والخط الخارج منها الأمل والخطوط الخارجة عن الأمل و الأعراض فإذا جاءه الخط الأقرب المحيط به (الآجل) نحشه و إلا فإن الخطوط الأخرى ستمكّن منه حتى يباغته الموت أي أنّه الأقرب دائماً من الأمل وهذا ما توافقت عليه الأحاديث، فقد أخرج أحمد من رواية علي بن علي بن أبي المتوكل عنه ولفظه: " أن النبي ﷺ غرز عوداً بين يديه ثم غرز إلى جنبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده، ثم قال: "هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله".<sup>(1)</sup>

قال **الكرماني**: "للخط الداخل اعتبارين فالمقدار الداخل منه هو الإنسان والخارج أمله والمراد بالأعراض الآفات العارضة له فإن سلم من هذا لم يسلم من هذا، وإن سلم من الجميع ولم تصبه آفة من المرض أو فقد مال أو غير ذلك بغته الأجل والحاصل أنّ من لم يمّت بالسبب مات بالآجل".<sup>(2)</sup>

وفي الحديث إشارة إلى الحضّ على قصر الأمل والاستعداد لبغته الأجل.<sup>(3)</sup>

### ■ الدليل الثاني:

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ .<sup>(4)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

دلالة الحديث أن النبي ذكر العدد مجملاً ثم فصل بعد ذلك من أجل جذب النفس وتبين السبل للوصول إلى ذلك العام (خلاوة الإيمان)، وذلك من حسن الترتيب والتنسيق الباعث على التعلم.<sup>(5)</sup>

(1) فتح الباري، ابن حجر، 3/1813، 2814.

(2) فتح الباري، ابن حجر، 3/1813.

(3) فتح الباري، ابن حجر، 3/1813.

(4) متفق عليه: البخاري كتاب: بدء الوحي، باب: خلاوة الإيمان. فتح الباري، ابن حجر، (16)، 1/280، وصحيح مسلم بشرح

النووي: كتاب: الإيمان، باب: بيان خصائص من اتصف بهنّ وجدّ خلاوة الإيمان، مج2، 1/13.

(5) مهارات التدريس الفعال، جمال إبراهيم القرش، دار النجاح، الجزائر، ط1 (1433-2012) ص: 36.

■ الدليل الثالث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. (1)

■ وجه الدلالة:

دلالة الحديث أن النبي ذكر العدد مجملاً (سبعة) ثم فصل بعد ذلك من أجل جذب النفس وتبين السبل للوصول إلى ذلك العام (يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)، وذلك من حسن الترتيب والتنسيق الباعث على سلوك أحد السبل المؤدية إلى ذلك العام أو سلوكها كلها لإستكمال الفضائل كل ذلك باستعمال الإنتقال من العام الى المحدد. (2)

■ الدليل الرابع :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمِ الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكَفَتِ الثِّيَابُ وَلَا الشَّعْرُ ». (3)

■ وجه الدلالة:

دلالة الحديث أن النبي ذكر العدد مجملاً (سبعة) ثم فصل بعد ذلك من أجل بيان ذلك الجمل (أَعْظُمِ)، بتحديد هذه الأعضاء السبعة (الجبهة-اليدين- الرجلين- أطراف القدمين) وفي ذلك انتقال من العام إلى المحدد الذي تعتمده تقنية التقسيم.

(1) متفق عليه: البخاري كتاب: صلاة الجماعة والإمامة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد. فتح الباري، بن. حجر، (660) / 1 / 573، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب: الزكاة، باب: باب فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ. مع، 4، 7، 120.

(2) مهارات التدريس الفعال، جمال إبراهيم القرش، ص: 36.

(3) متفق عليه: صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب: الصلاة، باب: باب أَعْظَمِ السُّجُودِ وَالتَّهَيُّ عَنِ كَفِّ الشَّعْرِ وَالتَّوْبِ وَعَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ. مع، 2، 4، 207 وبنحوه عند البخاري كتاب: الأذان، باب: السجود على سبعة أعظم. فتح الباري، بن. حجر، 809، 1، 635.

## المطلب الثاني: أدلة طريقة التحليل بالتباين

المقصود بها المقارنة و المباينة بين شيئين تجمع بينهما بعض الأمور المشتركة في الوقت الذي يؤدي كل منهما إلى نتائج مختلفة مما يسهل على الشخص اكتشاف ما تطلق عليه البرجحة اللغوية العصبية الفارق الذي يصنع فارقاً، وبعبارة أخرى العناصر الأساسية للنجاح التي سوف تمكنه عند تطبيقه من إنجاز المزيد مما يسعى لتحقيقه. (1)

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### ■ الدليل الأول:

قال الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي كَانَ يُنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءً النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِبُغْيَاءٍ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَاتَتْ أَكْطَاهَا ضِعْبَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَلَطَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ آيَوُدَّ أَحَدِكُمْ؛ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعْبَاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّبَعُونَ ﴿2﴾

(1) البرجحة اللغوية العصبية، ايان كدير مون ، ويندي جايو ، مكتبة جرير، ص : 52 .

(2) سورة البقرة: 264-265.

## وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة في السلوكين: سلوك المنفق رياءً المتبع صدقته مناً وأذى، وسلوك المنفق ابتغاء وجه الله لا غير، وهما متباينان يجمع بينهما الإنفاق فصور سلوك :

- **الأول:** بصورة الحجر الأملس (و هو تصوير حسي ) المغطى بالتراب ينزل عليه المطر الغزير فيتزكه عارياً من التراب إذا رآه الشخص ظنّه أرضاً زكيّة قابلة للإنبات فإذا تعرّت اكتشف أن ما كان يراه بمنزلة السراب وهو واقف لا يستطيع فعل شيء لإنقاذ زرع؛ لأنه زرع في مكان غير صالح للإنبات وكذلك المرائي قلبه غليظ بمنزلة الصفوان غير وعمله كالسراب يصير يوم القيامة كالهباء المنثور وهو واقف بين يدي الله لا يستطيع استرداده؛ فقد وضعه في غير موضعه وانصرف عن عبادة من تنفعه عبادته<sup>(1)</sup>
- **الثاني:** (المنشود) فسوره بالجنة الكثيرة الأشجار الواقعة في محلّ مرتفع ظاهر للشمس في أول النهار ووسطه وآخره؛ فثماره أكثر الثمار وأحسنها، ثم أصابها مطرٌ غزير فتضاعف إنتاجها لطيب أرضها ووجود الأسباب الموجبة لذلك (الماء الغزير الذي ينميها)، أمّا إذا لم يصبها مطر يكفيها فإنّها تنتج بحسب ذلك، وهذا حال المنفقين المخلصين كلّ على حسب ما أنفق وكلّ ينمي له ما أنفق.<sup>(2)</sup>

لا شك أنّ العاقل قد أدرك الفارق البين بين الصورتين حتى يسهل عليه أيّ السلوكين يختار ويحبّ. والله مبصر عمله واختياره ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ أي مبصراً وعالماً بعمله فتكون العاقبة طبقاً لاختياره.

## الدليل الثاني:

**قال عجل:** ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ؛ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ؛ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾<sup>(3)</sup>

(1) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي ، ، ص 97.

(2) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي ص: 98.

(3) سورة الحج: 73، 74.

### ■ وجه الدلالة:

في الآية الله ﷻ ضرب لنا مثال لمتباينين أشركهما الناس في العبادة: آلهة عاجزة في ذاتها عاجزة عن خلق أضعف المخلوقات (الذباب) بل هي أشدّ عجزاً من ذلك بحيث لو أنّ هذا المخلوق الضعيف سلبها شيئاً من طعامها لا تستطيع إنقاذه منه (1)، وإله قويّ عزيز خلق الخلق جميعاً نافع وضار، معطيّ ومانع، كامل القوة، وكامل العزة، ومن كمال قوته وعزته أنّ نواصي الخلق بيده، وأنه لا يتحرّك متحرّك، ولا يسكن ساكن إلا بإرادته ومشيتته، ومن كمال قوته أنّه يمسك السموات والأرض أن تزولا.. أليس الفرق واضحاً بيننا؛ كافي لأنّ يدع المتدبّر العاقل ينتقل من عبادة المعبود الضعيف العاجز من جميع الوجوه، الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة، ولا نشوراً إلى عبادة الله القويّ من جميع الوجوه (2)، فهذا هو الفارق الذي يضع الفرق.

### ■ الدليل الثالث:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ بِحَاثَتَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَفِي لُوطٍ أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنبَخْنَا بِهِ مِنْ زَوْجِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتَبْنَاهُ لَهَا مِنْ أُمَّاتِنَا ﴿ (3)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في الآيات في الأمثال التي ضربها الله ﷻ حيث إنّهُ ضرب أربعة أمثال متباينة فيما بينها ليوضح الفارق الذي يصنع التغيير. حيث ضرب مثلين للكفار، ومثلين للمؤمنين لتحصل المقابلة والتباين فيتضح مقصود المثلين معاً (4)

(1) تفسير ابن كثير، القرطبي، 309/3.

(2) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، دار أنوار الكتاب الجزائر، دار ابن حزم، ص: 518.

(3) سورة التحريم: الآيات 10، 11، 12.

(4) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط 1، 28 / 337.

متضمن مثل الكفار: أن الكافر يعاقب على كفره، و عدواته لله ورسوله وأوليائه ولا ينفعه كفره ما كان بينه وبين المؤمنين من لحمة نسب، أو وصلة صهر أو سبب من أسباب الاتصال؛ لأن يوم القيامة كل الأنساب تنقطع إلا ما كان منها متصلاً بالله وحده. فلو كانت الأنساب تنفع لنفعت وصلة امرأة نوح و امرأة لوط بأنبياء الله ﷺ فلما لم تغن عنهما شيئاً قطعت الآية حينئذ من ركب معصية الله وخالف أمره، ورجا أن ينفعه صلاح غيره من قريب أو أجنبي (1)

ثم أخذ يحلل المثليين الآخرين للمؤمنين فأحدهما امرأة فرعون وهي المرأة المؤمنة المتصلة بالكافر والتي لم يضرها اتصالها به شيئاً فمعصية الغير لا تضر المؤمن المطيع شيئاً من الآخرة .

**والمثل الثاني** للمؤمنين مثال السيدة مريم التي لا زوج لها ، ومع ذلك لم يضرها عدم اتصالها بزواج أن تكون من المؤمنين القانتين الصادقين.

فالتباين بين الصورتين الأوليتين و الأخيرتين يبين أن فارق النجاة والتحرر لله بالطاعة والقرب، وأن صلاح الغير لا ينفع المفسد، وفساد الغير لا يضر المصلح. (2)

**قال ابن القيم:** " ذكر ثلاث أصناف من النساء :

- المرأة الكافرة التي لها وصلة بالرجل الصالح.
- المرأة الصالحة التي لها وصلة بالرجل الكافر.
- المرأة العزب التي لا وصلة بينها وبين أحد.

فالأولى لا تنفعها وصلتها ونسبها، والثانية لا تضرها وصلتها ونسبها، والثالثة لا يضرها عدم الوصلة شيئاً. ثم في هذه الأمثال من الأسرار البديعة ما يناسب سياق السورة فإنها سيقت في ذكر أزواج النبي ﷺ، والتحذير من تظاهرهن عليه، و أهن إن لم يطعن الله ورسوله ويردن الدار الآخرة لم ينفعهن اتصالهن برسول الله ﷺ، كما لم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما ثم ضرب المثل الثاني تحريضا لهن على الطاعة والتوحيد والتسلية، وتوطين النفس لمن أوذى منهن وكذب عليه". (3)

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، 188/1.

(2) تفسير الرازي مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1421، 2000)، 45/30.

(3) أعلام الموقعين، ابن القيم الجوزي، 189/1-190.

### ■ الدليل الرابع:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (1)

### ■ وجه الدلالة:

في ضرب الله تعالى مثال بحالتين متباينتين على إظهار المقابلة<sup>(2)</sup> بينهما لأجل الوصول إلى الفارق الذي يظهر في نتائج كلا الحالتين فلا شكّ بينهما في اختيار الصورة الأمثل حيث صور الله ﷻ المشهد الأول وهو مشهد الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة موصوفة بأربع صفات<sup>(3)</sup>

- الأولى: كونها طيبة ( المنظر الصورة- الشكل - الرائحة الثمرة بحسب المنفعة ) كل هذه المعاني يجب ان تحمل عليها؛ لأنّ باجتماعها يحصل كمال الطيب.
- الثانية: أصلها ثابت أي راسخ باق آمن الانقلاب؛ لأنّ ما كان طيباً إذا كان معرضاً للزوال فهو مدعاة للحزن بسبب الخوف على زواله وانقضائه.
- الثالثة: "وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ" أي تصعد أغصانها وقوّتها دليل على ثبات الأصل، ورسوخ العروق، وأضف إلى ذلك أنّها متى كانت متصاعدة مرتفعة، كانت بعيدة عن عفونات الأرض وقاذورات الأبنية فكانت ثمرتها نقيّة طيبة.
- الرابعة: تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها " أي أنّ ثمرها حاضر دائم في كلّ الأوقات ليس مثل الأشجار التي يكون ثمرها حاصر في بعض الأوقات دون بعض.

(1) سورة ابراهيم: 29.

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 251/12.

(3) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 20/19.

فالرغبة في مثل هذه الشجرة عظيمة والعاقل من أمكنه تحصيلها وتملكها، فإنه لا يمكنه التغافل عنها أو التساهل في الفوز بها<sup>(1)</sup>

يقول ابن القيم : " فالله ﷻ شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء ، و لا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ، ومحبة القلب لها وإخلاصه فيها فعروقتها العلم ، والمعرفة واليقين وساقها الإخلاص ، وفروعها الأعمال ، وثمرتها ما توجه الأعمال الصالحة من الآثار الحميدة والصفات المحمودة والأخلاق الراقية والسمات الصالحة والهدى والدّلّ المرضي فيستدلّ على غرس هذه الشجرة في القلب وثبوتها فيه بهذه الأمور"<sup>(2)</sup> ثمّ بعدما شرح الله لنا ، وحلّل مشهد الكلمة الطيبة شرع في تحليل الكلمة الخبيثة المقابلة لها وهي كالشجرة الخبيثة صفاتها على صدد الصفات الأربعة الأولى للشجرة الطيبة: فهي موصوفة بالمضارّ الكثيرة خالية من كلّ المنافع.<sup>(3)</sup>

فهي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار فلا عرق ثابت ولا فرع عال ولا ثمرة زاكية و لا ظل و لا ساق قائم ، فلا أسفلها مغدق ولا أعلاه موثق ولا تعلو بل تُعلَى .

قال **الربيع بن أنس** : " مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا عمله على الأرض و لا يصعد إلى السماء"<sup>(4)</sup>

إذا فالمشهدان على النقيض الذي لا يترك مجالاً إلا اختيار أحسنهما وأجودها وهي الشجرة الطيبة الوراق المثمرة المتحدّدة في الأجيال المتعاقبة، ونبت الشجرة الخبيثة وأنّ خيل للبعض ضخامتها وعلوّها فإنّها تظل نافثة هشة جذورها في سطح التربة السهلة الاجتثاث . فالنتيجة محسومة وهي ثبات الأولى بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ، وضلال الظالمين المشركين عن القول الثابت بظلمهم وشركهم . فالأولى أمن وأمان في الدنيا و الآخرة والحالة الثانية ظلم وضلال وقلق وضنك وفي الآخرة عذاب أليم.

يقول **الشعراوي**: "وبعد أن شرح الحقّ سبحانه أحوال أهل القرب والسعادة و أهل البغض والشقاء

(1) مفاتيح الغيب ،الرازي، 90/19.

(2) إعلام الموقعين،ابن القيم، 172/1-174 بتصرف

(3) مفاتيح الغيب ،الرازي، 93/19.

(4) إعلام الموقعين ، ابن القيم، 186/1.



أراد **عَلَّمَ** أن يضرب لنا مثلاً يوضح فيه الفارق بين منهج السعداء الذين عاشوا بمنهج الله ومنهج الأشقياء الذين اتبعوا مناهج شتى غير منهج الله.....والحق **وَعَلَّمَ** يضرب لنا الأمثال بالأمر المحسنة كي ينقل المعاني إلى أذهاننا؛ لأنَّ الإنسان له ألف بالحس و مدركات حواسه تعطيه أمور حسية أولاً ثمَّ تحقّق له المعاني بعد ذلك" (1)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### الدليل الأول:

عن أبي موسى عن النبي **ﷺ** قال: "مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب (2) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان (3) لا تمسك ماء ولا تنبت كأاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به." (4)

#### وجه الدلالة:

فالصورة الواضحة للفارق بين المتباينين (من علم وعلم) ومن أعرض عن العلم فلم ينتفع في نفسه و لا غيره، فكان كالأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل ماء أو تفسده على غيرها .

قال **القرطبي**: « ضرب النبي **ﷺ** لما جاء من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه، وكذا كان حال الناس من قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت؛ فكذا علوم الدين يحيي القلب الميت، ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث، فمنهم العالم العامل المعلم، فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت؛ فانتفعت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيها. جمع لکنه أذاه لغيره فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو

(1) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي : 4670/1 .

(2) أجادب: بالجيم والذال المهملة بعدها موحدة جمع جذب بفتح الدال المهملة على غير قياس وهي الأرض الصلبة التي

لا ينصب منها الماء. فتح الباري، ابن حجر 1/330.

(3) قيعان بكسر القاف جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التي لاتنبت، فتح الباري، ابن حجر، 1/330.

(4) البخاري 79 كتاب: العلم، باب: فضل من علم وعلم، فتح الباري، ابن حجر، 1/330.

المشار إليه بقوله: "نصّر الله امرأً سمع مقالتي فادّأها كما سمعها" ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء و تفسده على غيرها و إنما جمع المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها. (1) «

فلا شكّ أنّه بعد التحليل الذي قدمه النبي ﷺ للحالات الثلاث اللواتي تبدو متشابهة؛ لكن نتائجها مختلفة، فإن الإنسان العاقل تتضح له الرؤية والقدرة على الاختيار والتغيير من حالة إلى أخرى، وبالتالي يختار طلب العلم والعمل به والنفع به ونشره ليحقق النجاح المنشود. وهذا أيضاً دليل لهذه التقنية.

### ■ الدليل الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من تديهما إلى تراقيهما فإما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره و أما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع (2)

### ■ وجه الدلالة :

وجه التدليل في مقارنة النبي ﷺ بين نفس البخيل ونفس المتصدّق وتشبيه حالتيهما بالجبة الحديدية والدرع الحديدي الذي أراد رجلان لبسه، فالأول سبغت جميع بدنه وسترته، والثاني غلت يداه إلى عنقه كلّما أراد لبسها اجتمعت إلى عنقه فهذا التشبيه بالأنفس.

نفس المنفق تتسع وتطيب، وينمو ماله بخلاف نفس البخيل لا تطاوعه للإنفاق وتزيد عليه استحكاماً، فلا أدل دليلاً و أكثر ترغيباً في الإنفاق الذي هو مطلب الشرع وراحة النفس وبذلك يحصل المقصود من هذه

(1) فتح الباري، ابن حجر، 330/1.

(2) صحيح البخاري (1443، 1444)، كتاب: الزكاة، باب: مثل المتصدق والبخيل، فتح الباري، بن حجر ، 879/1 و(2917) كتاب: الجهاد، باب: ما قيل في درع رسول الله ﷺ في الحب فتح الباري 1424/2، و5229/3 كتاب: الطلاق، باب: الإشارة في الطلاق ، فتح الباري، ابن حجر، 2/2370، و(5797) كتاب: اللباس، باب: جيب القميص من عند الصدر وغيره فتح الباري، ابن حجر 3/2576، وصحيح مسلم، بشرح النووي(2075) كتاب: الزكاة، باب: مثل المنفق والبخيل، مع4، 107/7.

المقارنة بين المتباينين باختيار أفضلهما.

قال **الطبي:** «قيد المشبه به بالحديد إعلاماً بأن القبض والشدة من جملة الإنسان، وأوقع المتصدق موقع السخي لكونه جعله في مقابلة البخيل إشعاراً بأن السخاء هو ما أمر به الشارع وندب إليه الإنفاق لا ما يتعانه المسرفون»<sup>(1)</sup>

فالفارق الذي يضع فارق بين الصورتين أنّ الصورة الايجابية للتصدق تشرح النفس وتسعدها على عكس البخل فهو يجعلها ضيقة على نفسها، ولا شك أنّ الراحة هي مطلب النفس فان استهدفتها اختارت الإنفاق . قال **الخطابي:** « وهذا مثل ضربه النبي ﷺ للبخل والمتصدق، فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعا يستتر به من سلاح عدوه فصبها على رأسه ليلبسها... فجعل المنفق كمن لبس درعا سابعة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه... وجعل البخيل كمثّل رجل غلّت يدها إلى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت إلى عنقه فلزمت ترقوته... والمراد أنّ الجواد إذا همّ بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسّعت في الإنفاق، والبخيل إذا حدثته نفسه بالصدقة شحّت و ضاق صدره وانقبضت يدها » **ومن يوق شح نفسه**، **فإنّ وظيفك همّ المفلحون** <sup>(2)</sup> . " <sup>(3)</sup>

### ■ الدليل الثالث:

عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: **"مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسُّوءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً.**" <sup>(4)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

استعمل النبي ﷺ متباينين ليصل إلى الفارق الذي يصنع الفرق وهو مجالسة الأخيار والبعد عن جلساء

(1) فتح الباري، بن حجر 879/1.

(2) سورة الحشر: 9 .

(3) فتح الباري، ابن حجر 897/1.

(4) صحيح البخاري (2101) كتاب: البيوع، باب: في العطار وبيع المسك، فتح الباري، ابن حجر، 1142/1 و

(5534) كتاب: الذبائح والصيد، باب: بيع المسك، فتح الباري، ابن حجر 2462/3 وصحيح مسلم بشرح النووي )

(2628) كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، مع 178/8، 16.

السوء حيث صور لنا الأول : ببائع المسك الذي لا يعدمك فإمّا أن تستمتع برائحة مسكه الطيبة وكذلك الجليس الصالح تستمتع بطيبة أخلاقه وصدق مودته، أو تبتاع منه المسك فتنفع به، وكذلك الجليس الصالح تتمثل بأخلاقه الصالحة، فالانتفاع منه موجود سواء وجدت المخالطة أم لا على الضدّ نافخ الكير فأذاه بالغك في الحالتين فإما أن تؤذيك رائحته الخبيثة ، أو تؤذيك ناره فتحرق ثوبك أو بيتك وكذلك جليس السوء فإن سمعته السيئة تلاحقك بتواجدك قربه و يحرق منزلتك بين الناس و عند الله، وإن لم تنتبه له لحقك سوء خلقه و أصبحت مثله، و بالتالي خسرت الدنيا و الآخرة. **قال ابن حجر:** « وفي الحديث النهي عن مجالسة من يتأدى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما»<sup>(1)</sup>

### ■ الدليل الرابع:

سمع النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل القائم <sup>(2)</sup> على حدود الله والواقع فيها <sup>(3)</sup> كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاه وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهما وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" <sup>(4)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

المتباينان هما : الأمر بالمعروف ، والتارك الأمر بالمعروف ضرب لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث صورة مُحصنة للفارق الذي يصنع الفرق . وهو صورة المانعين الحفر والساكتين عمّا شاهدوه من خرق السفينة، فالأولون، ينجون ويُنجوا بينما الآخريّن هلكوا وأهلكوا بصمتهم ،وسلبيتهم فلا شك أنّ النجاة مطلب النفس وبالتالي: الأخذ على يد المخطئ سيكون غايتهم انطلاقاً من نتائج الصورتين. فلاشك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجاة ،وفي تركه هلاك للنفس و للأمة تبعاً لتناجيهما.

**قال ابن حجر:** « وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها و أقيمت عليه و إلا هلك العاصي

(1) فتح الباري، ابن حجر 1،/1142.

(2) القائم هو الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر فتح الباري، ابن حجر2/1335.

(3) المدهن: يضم أوله وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها نون أي الخابي بالمهملة والموحدة والمدهن والمداهن واحد والمراد به من يرائي ويضيق الحقوق ولا يغير المنكر، فتح الباري، ابن حجر2/1335.

(4) صحيح البخاري (2493) كتاب: الشركة، باب: يقرع في القسمة و الاستهام فيه ، فتح الباري، بن حجر ، 2/1334.

بالمعصية والساكت بالرضا بها» (1)

### ■ الدليل الخامس:

عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: " مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة (2) طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب وريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرّ و لا ريح لها " (3)

### ■ وجه الدلالة :

واضح في تبين التباين بين أربعة متباينات ،مؤمن قارئ القرآن ومؤمن غير قارئ له وفاجر قارئ للقرآن وفاجر لا يقرأ القرآن وصور لهم بأربع متباينات محسوسة لبين أفضلية الأترجة لطعمها ورائحتها الطيبين وبالتالي أفضلية المؤمن القارئ للقرآن.

■ **الأولى:** فاكهة طعمها طيب ورائحتها طيبة (الأترجة) كالمؤمن القارئ للقرآن.

■ **الثانية :** فاكهة لها طعم ولا ريح لها (التمر) ، وهي صورة المؤمن غير قارئ للقرآن.

■ **الثالثة :** لا طعم لها ولها رائحة، وهي صورة الفاجر القارئ للقرآن.

■ **الرابعة :** فطعمها مرّ و لا ريح لها وهي صورة الفاجر غير القارئ للقرآن .

(1) فتح الباري، ابن حجر، 2/1335.

(2) الأترجة بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة و آخره جيم ثقيلة وهي : أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، 7/177.

(3) صحيح البخاري ( 5020 ) كتاب فضائل القرآن باب فضل القراء على سائر الكلام فتح الباري، بن حجر ، 2/2217 وانظر (5059) كتاب: فضائل القراء، باب: اثم من رأى بقراءة القراء أو تأكل به أو فجره، 2/2231 وانظر كتاب: الأطعمة باب: ذكر الطعام، فتح الباري، ابن حجر، 2/2419 وانظر (7560) كتاب: التوحيد، باب: قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم لا تجاوز حناجرهم، فتح الباري، ابن حجر، 3/3372 وكذا مسلم (797) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة حافظ القرآن، 6/83.

## المطلب الثالث: الأدلة على طريقة الارتباط و الانفصال

من طرق التغيير في البرمجة طريقة الارتباط والانفصال ويقصد به المرور بحالة ما بشكل فعلي بحيث تشعر بها ، وكأنها تحدث لك الآن بحيث تفقد الشعور بالزمن؛ لأتّك منجذب بشكل تمام بواسطة الخبرة التي تمرّ بها، والارتباط يكون إمّا يحدث في الوقت الحاضر أو في الماضي أو مستقبلا متخيّلا، وهذا الأخير مفيد في تغيير منظورك إلى شيء ما كي تشعر بما سيكون عليه الحال عندما تحصل على شيء تعتقد أنّك تريده، و يمكنك بهذه الطريقة أن تختبر ما إذا كنت تريد هذا الشيء بالفعل أم لا ؟

### الفرع الثاني: الأدلة من الكتاب

#### الدليل الأول:

قال الله ﷻ : ﴿...وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(1)</sup>

#### وجه الدلالة:

في قوله ﷻ : ﴿.. أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ..﴾ حيث إنّ الله ﷻ صوّر صورة المغتاب لأخيه بأشع صورة وهو أن يأكل لحم أخيه ميتا ، أيّ كما تكرهونه هذا طبعا فاكروها ذلك شرعا فإنّ عقوبته أشدّ من هذا<sup>(2)</sup>.

#### قال السعدي:

«شبهه أكل لحمه ميّتا المكروه للنفوس غاية الكراهة باغتيابه ، فكما أنّكم تكرهون أكل لحمه وخصوصا إذا كان ميّتا فاقد الروح فكذلك فلتكرهوا غيبته وأكل لحمه حيّا»<sup>(3)</sup>

(1) سورة الحجرات، الآية: 12 .

(2) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: 275/4.

(3) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي دار أنوار الكتاب الجزائر ، دار ابن حزم ،ص.767

### الدليل الثاني:

قال الله ﷻ: ﴿ آيُودٌ أَحَدَكُمُ؛ أَنْ تَكُونَ لَهُ، جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ، فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْبَاءُ بَاصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَتْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (1)

### وجه الدلالة:

إنَّ الله ﷻ أراد أن يعيش الإنسان التجربة في الدنيا قبل مجابهة الحقيقة في الآخرة، فاستعمل معه الارتباط في قوله: ﴿ آيُودٌ أَحَدَكُمُ؛ أَنْ تَكُونَ لَهُ، جَنَّةٌ... ﴾ حيث قال إنَّ مثل من يعمل العمل الصالح لوجه الله ﷻ من صدقة، وغيرها ثم يعمل أعمالا تفسده كمثل صاحب هذا البستان الذي فيه من كل الثمرات، وخصَّ منها النخيل والعنب لفضلها وكثرة منافعها، وكونهما غذاء وقوتا وفاكهة وحلوى وتلك الجنة فيها الأنهار الجارية (الدقة في التصوير الحسي والبصري) التي تسقى من غير مؤنة وكان صاحبها قد اغتبط، وسرَّ بها فأصابه الكبر، وضعف عن العمل فزاد حرصه عليها؛ لأنَّ له ذرية ضعفاء ما فيهم معاونة له بل هم كلٌّ عليه ونفقتهم ونفقتهم من تلك الجنة، فبينما هو كذلك إذ أصاب تلك الجنة إعصار وفي ذلك الإعصار نار أحرقت تلك الجنة. لاشكَّ أنك شعرت بمقدار الحزن والكرب والغم الذي أصابه والآن انفصل عن التجربة وراقب من بعيد تفكَّر وتدبَّر لو أنك يوم القيامة ورأيت من عمل عملا لوجه الله ﷻ ووجد عمله بمنزلة البذر للزروع والشمار ولازال يكبر ويثمر حتى صار جنة موصوفة بغاية الحسن والبهاء وهو الآن ميِّت لا يقدر معها على أيِّ عمل جديد يؤمل نفعه وفجأة فوجئ بمفسدات أتت على جنته فأهلكتها ولم يبق له شيء. (2) فمن كان له أدنى مسحة من عقل ما كان ليقدم على ما فيه مضرتُه وغاية حسرتُه، فالله ﷻ ربطنا بالنتيجة من خلال المثل ثم فصلنا عنها لنحدِّد بغيتنا ونختار أيُّها نحبَّ.

(1) سورة البقرة، آية: 266 .

(2) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ص: 99:98

## الفرع الثاني: الأدلة من السنة

### ■ الدليل الأول:

قال أنس: قال رسول الله ﷺ: "مررت ليلة أسري بي على أقوام يخمشون<sup>(1)</sup> وجوههم بأظافرهم، فقلت: "يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم."<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

إنّ وجه الدلالة واضح في الصورة التي صورها الحديث للمغتابين في الآخرة حتى أنّ المستمع يرتبط بها ويرى النتيجة بأّم عين خياله وبالتالي يمّجّها فعلاً وسلوكاً.

### ■ الدليل الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "يا رسول الله إني قد زنيت فأعرض عنه قالها أربعاً، فلما كان في الخامسة قال: أوتدري ما الزنا؟ قال: نعم، أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً، قال: ما تريد إلى هذا القول؟ قال، أريد أن تطهّرني، قال: فقال الرسول ﷺ: أدخلت ذلك منك في ذلك منها كما يغيب الميل في المكحلة والعصا في البئر. قال: نعم، يا رسول الله." قال: فأمر برجمه فرجم، فسمع النبي ﷺ رجلين يقول أحدهما لصاحبه: ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه ولم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب؟ ثم سار النبي ﷺ حتى مرّ بجيفة حمار فقال: أين فلان وفلان؟ انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار قالوا: غفر الله لك يا رسول الله وهل يؤكل هذا؟ قال ﷺ: فما نلتما من أخيكما أنفاً أشدّ أكلا منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها"<sup>(3)</sup>

(1) أي يخدمون وجوههم. النهاية في غريب الحديث و الأثر، لابن الاثير 70/2.

(2) أخرجه أبو داوود مسنداً ومرسلاً والمسند اصح ابو داوود 4778/4 واحمد في مسنده 224/3 وقال الألباني في الصحيح 533 صحيح.

(3) رواه أبو يعلى وقال صحيح و الإسناد ورواه أبو داوود والنسائي من حديث أبو هريرة نحوه بإسناد جيد ، إحياء علوم الدين، الغزالي تحقيق: سيد عمران 183/3.

و أخرجه أبو داوود 37 كتاب: الحدود 23 باب: الرقم 4428 في شرح فضل الله قال المنذري: أخرجه النسائي



■ **وجه الدلالة:**

واضح فيما فعله الرسول ﷺ في تأديبه للصحابيين وأوقفهما على الصورة الحية والنتيجة الفعلية لما فعلا بعرض أحيهما، فلن يعودا إلى هذا الفعل؛ لأن صورة الغيبة ارتبطت ذهنيًا عندهما بنهشما لجيفة الحمار .

■ **الدليل الثالث :**

عن **أنس بن مالك** ﷺ قال: كانت العرب تخدم بعضها بعضا في الأسفار وكان مع **أبي بكر وعمر** ﷺ رجل يأخذ يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهسي لهما طعاما فقالا: إن هذا لنؤوم فأيقظاه فقالا له: ائت رسول الله ﷺ فقل له إن **أبا بكر وعمر** ﷺ يقرئانك السلام و يستأدمانك، فقال ﷺ: **إنهما قد ائتما** ، فجاءا فقالا: يا رسول الله بأي شيء ائتمنا؟ فقال ﷺ: **بلحم أحيكما** ، والذي نفسي بيده إنني لأرى **لحم بين ثناكما**، فقالا ﷺ: استغفر لنا يا رسول الله ، فقال ﷺ: **مراه فليستغفر لكما**.<sup>(1)</sup>

■ **وجه الدلالة:**

وجه التدليل في تشبيه النبي ﷺ لحم أحيهما بالإدام الذي ائتما به عندما قالا عنه: "نؤوم" حتى كأنه ظهر في ثناهما فاستقبحا الصورة و طلبا الاستغفار لهما .

■ **الدليل الرابع :**

عن **عبدة** مولى رسول الله ﷺ : أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ وأن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن هاهنا إمرأتين صامتا وإنهما كادتا تموتان من العطش أراه قال: **بالحاجرة** فأعرض عنه أو قال سكت عنه ، فقال: يا نبي الله إنهما والله قد كادتا تموتان فقال: **ادعهما** ، فجاءتا، فقال: **فجئ بقدرح أو عس**، فقال: **لإحداهما قيبي** ، فقاءت من قيح ودم وصيد حتى قاءت نصف القدح. ثم قال للأخرى: **قيبي**، فقاءت قيحا ودمًا وصيدًا ولحما ودمًا عبيطا وغيره حتى ملأت

والبخاري في تاريخه قال الحافظ ابن جر أبحيان فتح الباري 2660/3 والبخاري في الأدب المفرد باب: الغيبة 737 ص256.

(1) رواه الحافظ الضياء المقدسي في كتاب المختار، تفسير بن كثير 277/4-278، و أخرجه أبو العباس الدغولي في الارى من رواية عبد الرحمان بن ليلي مرسلًا نحوه ، إحياء علوم الدين الغزالي تحقيق: سيد عمران 187/3 .

القدح ثم قال: إنّ هاتين صامتا عما أحلّ الله تعالى لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تآكلان لحوم الناس. (1)

### وجه الدلالة:

في تشبيه النبي ﷺ بلحم أخيها بالإدام الذي ائتمدا به عندما قالا عنه: "نؤوم" حتى كأنه ظهر في ثناياها فاستقبحا الصورة و طلبا الاستغفار لهما . ظاهر في الحالة التي وصلت لها المرأتين بتمثيل حالة أكل لحوم الناس تمثيلا يمثل الصورة البشعة لما قامت به تمثيلا حقيقيا يجعل الفرد يشمئز من إتيان الفعل مرة أخرى.

(1) رواه البيهقي في دلائل النبوة، 6/186، أخرجه احمد وفيه رجل لم يسلم ورواه أبو بعلي، في مسنده فا سقط منه ذكر الرجل المتهم، و قال الألباني ضعيف ،السلسلة الضعيفة : 2 / 21 ورواه الروياني في مسنده لتحقيق : أيمن علي أبو يماني مؤسسة قرطبة - القاهرة ، ط1، (1416) ، 1/227.

## المطلب الرابع: أدلة تقنية إعادة التأطير

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### الدليل الأول :

قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ حَصِيمًا** (1)

#### وجه الدلالة :

وجه الدلالة في الإطارين الذين وضعهما الله للمؤمنين يدركون بموجبها ما أصابهم تقوى بما قلوبهم و يدركون بما ألهمهم الإدراك الايجابي .

**الأول :** بين لهم ما أصابهم من الألم و التعب و الجرح و نحو ذلك فانه يصيب أعدائهم و ليس المروءة و الشهامة أن يكون أضعف منهم

**الثاني :** أنهم يرجون من الله ما لا يرجون ،فيرجون الفوز بثواب الله و النجاة من عقابه و نصر دين الله و إقامة شرعه .

و هذه الأمور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة ،و تضاعف النشاط و الشجاعة التامة لأن من يقاتل و يصبر على ما أصابه ينل عزة الدنيا كمن يقاتل لنيل الشهادة الدنيوية و الأخروية و الفوز برضوان الله وحنته .

#### الدليل الثاني :

قوله **وَعَلَىٰ : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَرِّقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ** (2)

(1) سورة النساء: الآية 104.

(2) سورة آل عمران 169، 170.

### وجه الدلالة :

في هذه الآيات علمنا الله ﷻ تأطيراً جديداً للموت و الاستشهاد فالشهادة ليست هي نهاية الحياة ، وإنما هي بداية حياة جديدة أفضل من الحياة الأولى ، و كشف للمؤمنين مصير إخوانهم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله بأنهم إحياء لهم كل خصائص الأحياء من متاع و استبشار و اهتمام و تأثر و تأثير ، فلا يتحسرون على فراقهم و هم أحياء موصولون بالأحياء و الأحداث فوق ما نالهم من فضل الله ، و ما هذه الفواصل التي يقيمها الناس في تصوراتهم عن الشهيد الحي و من خلفه من إخوانه و التي يقيمونها بين عالم الحياة، و عالم ما بعد الحياة ؟ و لا فواصل و لا حواجز بالقياس إلى المؤمنين الذين يتعاملون هنا ، و هناك مع الله ؟

فبهذا الإطار الجديد و الصورة الجديدة تتجلى الحقيقة الكبيرة فتعدل و تنشئ تصوراً جديداً للمسلم للحركة الكونية التي تتنوع معها صور الحياة و أوضاعها و هي موصولة لا تنقطع فليس الموت خاتم المطاف إنما هو نظرة جديدة ذات آثار ضخمة في مشاعر المؤمنين، و استقبالهم للحياة و تصورهم لما هنا و هناك . فمن إطار سلبى مخيف إلى إطار إيجابى مشجع (1)

### الدليل الثالث :

عن ابن عباس أنه قال : ما نُصر الله تبارك و تعالى في موطن كما نُصر يوم أحد قال : فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني و بين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك و تعالى أن الله ﷻ يقول يوم أحد: " **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ** " (2)

يقول ابن عباس : "و الحسن القتلى " حتى إذا فشلتم " إلى قوله تعالى " و لقد عفا عنكم و الله ذو الفضل على المؤمنين " و إنما عنى بهذا الرماة و ذلك أنّ النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال احموا طهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا نغتم فلا تشاركونا، فلما غنم النبي ﷺ و أباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعاً فدخلوا العسكر ينهبون و قد التقت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه و التبسوا ، فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ ، فضرب بعضهم بعضاً و التبسوا و قتل من المسلمين ناس كثير و قد كان رسول الله ﷺ و أصحابه أول النهار حتى قتل

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة: 517/1.

(2) سورة آل عمران: 152.

من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة و جال المسلمون جولة نحو الجبل ، و لم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كانوا تحت المهراس، و صاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حقّ فمازلنا كذلك ما شكّ أنّه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى، قال ففرحنا كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرقا نحونا، و هو يقول اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله قال: " و يقول مرّة أخرى الله أنّه ليس لهم أن يعلنوا حتى انتهى إلينا فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعل هبل، مرتين يعني أهته، أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب،؟ فقال عمر : يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال بلى قال: فلما قال أعل هبل قال عمر: الله أعلى و أجل، قال: فقال أبو سفيان: يا بن الخطاب أنه قد أنعمت عينها فعاد عنها أو قال فعّال عنها<sup>(1)</sup> فقال أين بن أبي كبشة أين بن أبي قحافة أين بن أبي الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ، و هذا أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال: يوم بيوم بدر الأيام دول<sup>(2)</sup> و أن الحرب سجال<sup>(3)</sup> فقال عمر: لا سواء قتلتنا في الجنة ، و قتلاكم في النار. قال إنكم تزعمون ذلك لقد خبنا إذن، وخسرنا. ثمّ قال أبو سفيان إنكم سوف تجدون في قتلاكم مثلاً ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا قال: ثم أدركته حمية الجاهلية قال : فقال أما أنه قد كان ذاك ولم نكره<sup>(4)</sup>.

(1) حين أراد أبو سفيان الخروج إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الأخر لا وأجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج إلى أحد فلما قال لعمر أعل هبل وقال عمر الله أعلى وأجل قال أبو سفيان: أنعمت أي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت أي أجابت بنعم انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لحمد الجزري تحقيق طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية بيروت (1975،1399) 186/5، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، 209/21.

(2) جمع دولة ومعناه رجوع الشيء إليك مرة وإلى صاحبك مرة أخرى تتداولانه وقالوا أبو عمرو هي بالفتح الظفر في الحرب، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، 209/21.

(3) أي بديل هؤلاء تارة وهؤلاء تارة ، غريب الحديث لابن الجوزي ، 464/1.

(4) رواه أحمد في مسنده (2609) 287/1 ، قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عبد الله بن أبي الزناد وقد وثق على ضعفه . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 58/6 ، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي عليه في التخليص وقال: صحيح المستدرک الحاكم 324/2، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (10583) 172/9.

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة ظاهر جليّ في الحديث في قول ابن عباس " ما نصر الله تبارك و تعالى في مواطن كما نصر يوم أحد و في قول سيدنا عمر رضي الله عنه " لا سواء قتالنا في الجنة و قتلاكم في النار " و في ردّ أبي سفيان " لقد خبنا إذن و خسرنا " فهذا طريقة واضحة لأثر التأطير في تغيير الإدراك فمن رأى النصر الحقيقي . إنما هو النصر الذي يأتي من الله و إن كنتم تظنون بأن النصر أو الهزيمة هو بعدد القتلى، فأنتم مخطئون لأن ميزان إدراكنا و تقييماً مختلف إذ قتالنا في الجنة قد فازوا بالشهادة و النعيم أما قتالكم ففي النار ، فهذا الإطار الايجابي بنتائج المعركة جعل عمر يرى النصر في أوج الشدة ، و جعل أبا سفيان يرى الهزيمة في أوج السرور، ففيه دليل على أن إعادة تأطير محتوى التجربة؛ يغير إدراكنا للأمور ، و كذا في تأطير ابن عباس رضي الله عنه للمعركة بل وراهن و حاج بكتاب الله في ذلك . و يؤيد الإطار الايجابي الذي و ضع فيه سيدنا عمر نتيجة المعركة من أنها بميزانه مختلفة في ميزان أبا سفيان و أن قتلى المسلمين في الجنة و قتلى الكفار في النار. ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أثمار الجنة ، و تأكل من ثمارها و تأوي إلى فناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم و مشربهم و مقبلهم قالوا من يُبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق ألا يزهّدوا في الجهاد ولا يتكلوا<sup>(1)</sup> عند الحرب قال فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم فانزل الله: **وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ بَرِحِينَ بِمَا ءَاتَيْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** (2) . (3)

فالنصر حاصل للمسلمين في إحدى الحسينيين إما النصر الدنيوي أو الأخروي (الشهادة والفوز بالجنة).

(1) ينكلوا بالثون و فتح الكاف وكسرهما وضمها وقد نكل عن الأمر ينكل و نكل ينكل إذا امتنع معناه يتأخروا عن الجهاد.

النهاية في غريب الأثر ، ابن الأثير 245/5.

(2) سورة آل عمران: 169

(3) رواه أبو داود في كتاب: الجهاد باب: فضل الشهادة 32/3 رقم (2520) قال المنذري في المختصر، وأخرجه الحاكم في

صحيحه وذكر الدارقطني أن عبد الله بن إدريس تفرد به عن محمد بن إسحاق وغيره يرويه عن أبي إسحاق لا يذكر فيه سعيد

بن جبير وقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود معناه، رواه الحاكم في المستدرک في الجهاد 88/2 عن طريق

عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه مسلم

في الإمارة باب أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون مع 31/17 عن ابن مسعود

### الدليل الرابع :

قال الله ﷻ: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُعْبَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن دَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا** .<sup>(1)</sup>

### وجه الدلالة :

في إعادة تأطير صلح الحديبية الذي رآه المسلمون دتيّة و خزيّاً لهم ، وأدخل الحزن و الكآبة عليهم بتأطيره في محتوى الفتح المبين حين سمّاه فتحاً ، وكان لهذا الإطار الايجابي دور في تغيير إدراك المؤمنين لهذا الصلح فاطمأنت نفوسهم و ازدادوا إيماناً .

و يؤيد هذا ما جاء في سبب نزول هذه السورة . عن انس قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية ، و قد حيل بيننا و بين نسكنا فنحن بين الحزن و الكآبة انزل الله عز وجل **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ..** فقال رسول الله ﷺ " **لقد أنزلت عليكم آية أحب إلي من الدنيا و ما فيها كلها** " <sup>(2)</sup>

و عن عروة بن الزبير قال : أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية راجعاً فقال رجال من أصحاب رسول الله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت و صدّ هدينا فبلغ ذلك رسول الله فقال: **بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم، و يسألونكم القضية، و يرغبون إليكم في الآمان و قد راو منكم ما كرهوا، و قد أظفركم الله عز وجل عليهم، و ردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم، و من أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار، و تظنون بالله الظنوننا فقال المسلمون . صدق الله و رسوله و هو أعظم الفتح والله يا رسول الله ما كفرنا فيما ذكرت ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا " ، فأنزل الله ﷻ في سورة الفتح **"إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً " إلى قوله** " ويهديك صراطاً مستقيماً" <sup>(3)</sup> .**

(1) سورة الفتح: 1-2-3.

(2) أسباب النزول النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 254 ، و صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية مج6 ج12/143 وبنحوه عند البخاري في الجامع الصحيح كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (4172) 1838/2 (4834) فتح الباري، ابن حجر 2/2118 كتاب التفسير، باب: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ومسنند أحمد (13269) فتح الباري، ابن حجر، 3/215.

(3) دلائل النبوة توثيق عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ط1 (1408-1988م) 4/160-161.

يقول **الطاهر بن عاشور** : «تضمنت هذه السورة بشارة للمؤمن بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح فنزلت به السكينة في قلوب المسلمين، وأزال حزنهم من صدهم عن الاعتمار بالبيت وكان المسلمون عدة لا تغلب من قلة، فأروا أنهم عادوا خائبين فأعلمهم الله أنّ العاقبة لهم وأن دائرة السوء على المشركين والمنافقين.»<sup>(1)</sup>

### الدليل الخامس :

قال الله ﷻ: وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْفِتْنِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتٌ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(2)</sup>

### وجه الدلالة:

وجه التدليل في قوله تعالى " والله وليهما" هذه العبارة بمثابة تأطير للشعور بالذنب للطائفتين اللتين نزلت فيهما الآية، فهاتان الطائفتان وجدتا فيها سعادة، بدل من شعورهم بأن القرآن فضح نيتهم وخواطر نفوسهم بإرادتهم التخلي على المسلمين، فلما قال تعالى " والله وليهما" سروا؛ لأنهم اشعروا بعون الله وولايته لهم حين أدركهم الضعف ودب فيهم الفشل فأيدهم بولايته فمضوا في الصف.<sup>(3)</sup>

قال عمر سمعت جابر بن عبد الله ﷺ يقول: " فينا نزلت إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتٌ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا

وَاللَّهُ وَلِيَّهُمَا قَالَ: نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب- وقال سفيان مرة - وما يسرني أنهما لم تنزل لقوله تعالى وَاللَّهُ وَلِيَّهُمَا ."<sup>(4)</sup>

(1) تفسير التنوير والتنوير، طاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، 120/26.

(2) سورة آ عمران: 121، 122.

(3) في ظلال القرآن سيد قطب 1/468.

(4) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب: التفسير " إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا" 122 (4558) فتح الباري، ابن حجر 1962/2 وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضائل الأنصار رضي الله عنهم، مج 8 ج 16 ص: 66-67.



وإلى هذا أشار **الطاهر بن عاشور** في تفسيره هذه الآية بقوله: "أي ناصرهما على ذلك الشيطان الذي لو صار عزما؛ لكان سببا في شقائهما فلعناية الله بهما برأهما الله من فعل ما همتا به"<sup>(1)</sup>.  
 إذن فهذه العناية الربانية والولاية أطرت سياق الفشل، والحجل الذي شعرت به الطائفتان حين أظهر الله ما أخفته صدورهم فتحول إلى فرح وافتخار بكون الله ذكرهم في المؤمنين المختصين بولايته وعنايته.

## الفرع الثاني: الأدلة من السنة

### الدليل الأول:

عن أبي وائل قال قال سهل بن حنيف في يوم صفين فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا ، و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ و بين المشركين فجاء عمر ابن الخطاب فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار قال بلى قال فيم نعطي الدنيا<sup>(2)</sup> في ديننا و نرجع ولما يحكم الله بيننا و بينهم فقال : يابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا. قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا<sup>(3)</sup> فأتى أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل، قال: بلى .أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى ،قال: فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال : يابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: نعم .فطابت نفسه ورجع"<sup>(4)</sup>

(1) التحرير والتنوير طاهر بن عاشور 205/3.

(2) أي الخصلة المذمومة والأصل فيه الهمزة وقد تحقق بمعنى الضعيف الحسيس، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري تحقيق: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، 2/337.

(3) متغيظا أي متلاء غيضا وبلغ منه المقط شدته، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 4/288.

(4) صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت مج 6 ج 140/12-141، كتاب: الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية وعند البخاري دون " وطابت نفسه ورجع" كتاب الجزية والموادعة (3182) فتح الباري، ابن حجر 2/1500 وفي كتاب: التفسير، باب: قوله "إذ يبايعونك تحت الشجرة" 18 فتح الباري، بن حجر، (4844) 2/2120 وبالزيادة سنن البيهقي الكبرى باب نزول سورة الفتح (18593) 9/222.

### وجه الدلالة :

ظاهرة في إعادة تأطير السياق، وذلك أن النبي ﷺ أعاد تشكيل ميثاق الصلح بسياق الفتح، لما تلا الآيات على سيدنا عمر رضي الله عنه تغير إدراكه لشروط الصلح، وطابت نفسه وأذعنت بعد ما كانت ترى أن الصلح دنية، وكانت متغيظة ( إطار سلمي ولم يصير متغيظا على ما نعطي الدنية في ديننا ... بمجرد إعادة تأطير سياقه " أو فتح هو " تغير الإدراك " فطابت نفسه "

قال **السعدي**: " و وصفه بأنه فتح مبین؛ أي ظاهر جلي ، وذلك لأن المقصود في فتح بلدان المشركين إعزاز دين الله و انتصار المسلمين و هذا حصل بذلك الفتح "(1)

### الدليل الثاني:

حدث أنس أنّ النبي ﷺ بعث خاله أبا لهب سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال: يكون لك أهل أسهل (2) ولي أهل المدر (3) أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف. فطعن (4) عامر في بيت أم فلان فقال غدة (5) كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان اثتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال: كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ: إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. فدعا النبي ﷺ ثلاثين صياحا على رعلٍ وذكوان وبني لحيان وعصّة الذين عصوا الله ورسوله ﷺ ". (6)

(1) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص 757.

(2) السهل أي البوادي: عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري 413/25.

(3) المدر: أهل البلاد ، عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري 413/25.

(4) طعن بضم الطاء وكسر العين أي أصابه الطاعون وطلع له في أصل أذنه عدة عظيمة كالغدة ، عمدة القارئ 413/25

(5) غدة: بضم الغين وتشديد الدال قال الأصمعي من أدواء الإبل الغدة يقال أغد البعير فهو مغد وناقعة مغد وكل قطعة صلبة

بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وسائر الجسد، عمدة القارئ 14/25.

(6) متفق عليه: صحيح البخاري (4091) كتاب: المغازي ،باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان فتح الباري، بن حجر ،

### وجه الدلالة:

في قول حرام ﷺ "فزت ورب الكعبة" فهو لا شك ﷺ يرى الموت والظن فوزاً ونجاحاً واصطفاء بالجنة لذلك لم يحزن لما حصل له، وإنما فرح للإطار الإسلامي للموت في سبيل الله وهذا ما أثار دهشة الذي طعنه فسأل عن معنى "فزت" فعندما قالوا له يعني "الجنة" فقال صدق والله ثم أسلم جبّاراً بعد ذلك لذلك رضي الله عنهم جميعاً. (1)

قال القرطبي: "وظاهره أنه عاين منزلته في تلك الحالة ويحتمل أن يقول ذلك محققاً لوعده الله ورسوله الحق الصدق فصار كأنه عاين". (2)

### الدليل الثالث :

عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له". (3)

### وجه الدلالة:

أن النبي ﷺ جعل للأحزان والمسرات إطار يجعلها كلها خير، هذا الإطار هو إطار المؤمن، فمن وضع أحزانه ومسراته في إطار المؤمن الراضي بقضاء الله فيه وجد راحة لا يجدها غيره؛ لأن إطارها إيجابي في كل حال لو وضع فيه مسرة وجدها رفعة ورقياً، إن أدى شكرها ولو وضع حزناً ومضرة في إطار صبر المؤمن الراضي، وجد في النهاية خيراً كثيراً ينتظره في الآخرة عند الله.

لذلك النبي ﷺ قصر ذلك الخير على المؤمن لأن غير المؤمن سيرى من الجنون أن تقول له أن في المصيبة منحة، وعطية وهو يرى بأم عينيه، ويعاني الحزن والأسى. فالمسلم وهو يتعامل بهذه العوامل (الصبر والشكر)

1810/2 (2801) كتاب: الجهاد، والسير باب: من ينكب أو يطعن في سبيل الله فتح الباري، ابن حجر

1397/2 وأخرجه مسلم (677) كتاب: الإمامة، باب: ثبوت الجنة للشهيد صحيح مسلم بشرح النووي مج، 7

.47/13

(1) البداية والنهاية لابن كثير، الدر المتوسطة، للنشر والتوزيع 14/2 ط 1 (1426هـ-2005م).

(2) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبي العباس أحمد بن أبي حفص القرطبي 42/12.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي. دار إحياء التراث العربي مج 9، ج 18/ 125 (7692) كتاب الزهد باب في أحاديث متفرقة.

سيستقيم منهاج حياته إلى أن يلقي ربه عز وجل شاكرا صابرا؛ فتكون له الخيرية في الدنيا والآخرة، فاستشعاره لهذه القضية المنهجية يكسبه السير السليم في هذه الحياة مُنميا قدراته وملكاته مطمئنا مرتاحا ناجحا في سلوكه محققا أهدافه سليما معافى قلبه خالٍ من الأمراض القلبية كالحسد والبغض وغيرها.<sup>(1)</sup>

وفي هذا يقول **ابن تيمية** "جعل الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بكل منزلة خيرا منه فهم دائما في نعمة من ربهم. أصابهم ما يحبون، أو ما يكرهون، وجعل أقضيته وأقداره التي يقضيها لهم، ويقدرها عليهم متاجر يربحون بها عليه، وطرقا يصلون منها عاليه، كما ثبت في الصحيح فهذا الحديث يعم جميع أقضيته لعبده المؤمن، وأنها خير له إذا صبر على مكروهها، وشكر محبوبها، بل هذا داخل في مسمى الإيمان".<sup>(2)</sup>

### الدليل الرابع:

عن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا فأقبل القوم عليه و زجروه فقالوا: مه فقال: " ادنه" فدنا منه قريبا فقال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أتجبه لعمتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أتجبه لخالتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه: قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء".<sup>(3)</sup>

(1) عجا لأمر المؤمن، دراسة حديثة دعوية نفيسة، إعداد: فالخ بن محمد بن فالخ الصغير الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص 64.

(2) جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، للنشر والتوزيع ط 1 (1422هـ) ص 1165.

(3) رواه أحمد في مسنده (222265) ج 5 ص 257 والطبراني في الكبير (7759) ج 8/183 ورجال الصحيح (مجمع الزوائد) باب: في أدب العلم 341/1 والطبراني في مسند الشاميين بنحوه ج 2 ص 140 (1066) قال الألباني في السلسلة الصحيحة: وهذا سند صحيح ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح 645/1 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح ورواه البيهقي بنحوه وزاد فيه فأنصف السنن الكبرى البيهقي وفي ذيله الجوهر النفي 161/9.

### وجه الدلالة:

وجه التدليل في هذا الحديث واضح فاستعمال النبي ﷺ تأطير السياق ليبين له أثر الزنا لو رآه في إطاره الشخصي فيمن يجبهم من أمه وأخته أو ابنته أو خالته أو عمته سيكون أكره ما يكره وهذا ما حصل فعلاً فقد خرج من عنده والزنا أكره ما يكره بمجرد أن تصور فعل الزنا في إطار آخر، ويؤكد ذلك ما جاء في بعض الروايات " فآكره ما آكره الله وأحب لأخيك ما تحب لنفسك" (1).

يقول **الشعراوي**: "وما أشبه طريق رسول الله ﷺ في علاج هذا الشاب بما يفعله أهل الصيدله فعندهم مصطلح يسمونه "برشمة المر" فإن كان الدواء مرا ولا يستسيغه المريض غلفوه بمادة سكرية حتى يمر من منطقة التذوق فلا يشعر المريض بمرارته، وكما تحدث برشمة الدواء الحسي المر كذلك يحدث في العلاجات الأدبية المعنوية فيغلف الناصح نصيحته ليقبلها المتلقي ويتأثر بها، ولذلك قالوا النصح ثقيل فاستعبروا له خفة البيان" (2).

### الدليل الخامس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتُمُونَ مُدَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُدَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ (3).

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ. فهو ﷺ أعاد تشكيل المعنى لسبه باستبعاده عن اسمه الذي خصّه الله بألوية التسمية به فكان السب منصرفاً في معناه الى غيره، فلم يؤثر فيه لأنه رآه غير لاحق به وباسمه .

**قَالَ بِن عَبْدِ السَّلَامِ:** "إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ وَهُمْ مَا كَانُوا يَشْتُمُونَ الْإِسْمَ بِلِئِ الْمُسَمَى وَالْمُسَمَى وَاحِدٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ كَفَى إِسْمِي الَّذِي هُوَ مُحَمَّدٌ أَنْ يُشْتَمَ بِالسَّبِّ . " (4)

(1) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي 161/9 (1897).

(2) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي 5178/1.

(3) رواه البخاري فتح الباري، ابن حجر (3533)/2(1617) وفي السنن الكبرى للنسائي (5602)/5(267).

(4) شرح السيوطي لسنن النسائي تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ط2، (1406)، 159/6(1986).

**قال ابن تيمية:** "فَهُمْ وَإِنْ قَصَدُوا عَيْنَهُ لَكِنَّ لَمَّا وَصَفُوهُ بِأَنَّهُ مُدَمَّمٌ كَانَ سُبُّهُمْ وَاقِعًا عَلَى مَنْ هُوَ مُدَمَّمٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ". (1)

## الفرع الثالث: الأدلة من الآثار

### الدليل الأول:

ما روي في ترجمة الصحابية الخنساء تماضر بنت عمر بن الحارث الشريد الرياحية السلمية من بني سليم من قيس عيلان من مضر كانت أشهر شعراء العرب .و أشعرهن عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، و أدركت الإسلام فأسلمت ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم ،فكان النبي ﷺ: يستنشدنا ويعجبه شعرها فكانت تنشد و هو يقول هيه يا خنساء (2).

أكثر شعرها وأجوده في رثائها لأخويها صخر و معاوية وكان قد قُتلا في الجاهلية. ذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي عن الرحمن عن ابن عبد الله عن أبيه ابن وحزة عن أبيه قال: حضرت الخنساء بنت عمر بن الحارث الشريد السلمية حرب القادسية و معها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل . إنكم أسلمتم طائعين و هاجرتم مختارين و والله الذي لا اله غيره إنكم لبنوا رجل واحد ،كما إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم ،و لا غيّرت نسبكم و قد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين و اعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله ﷻ: ﴿يٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (3) فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، و بالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شهرت عن ساقها و اضطرت لظي على سيقها، و حللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها و جالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تطفروا بالغنم و الكرامة في دار الخلد و المقامة، فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشد الأول :

(1) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 601/16.

(2) المفصل في تاريخ الحرب قبل الاسلام ،جواد علي دار الساقى، ط 4 (1422هـ/2001) 441/18 والوافي بالوفيات،

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي 460/3.

(3) سورة آل عمران: 200.

يا إخواني إن العجوز الناصحة ﴿٦٠﴾ قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة  
 مقالة ذات بيان واضحة ﴿٦١﴾ فباكروا الحرب الضروس الكالحة  
 وإنما تلقون عند الصائحة ﴿٦٢﴾ من آل ساسان الكلاب النابجة  
 قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة ﴿٦٣﴾ وأنتم بين حياة صالحه أو ميتة تورث غنماً رابجه  
 و تقدّم فقاتل حتى قتل رحمه الله ثمّ حمل الثاني وهو يقول:  
 إنّ العجوز ذات حزم وجلد ﴿٦٤﴾ والنظر الأوفق والرأي السدد  
 وقد أمرتنا بالسداد والرشد ﴿٦٥﴾ نصيحة منها وبراً بالولـد  
 فباكروا الحرب حماة في العدد ﴿٦٦﴾ إمّا لفوز بارد على الكبد  
 أو ميتة تورثم عزّ الأبد ﴿٦٧﴾ في جنّة الفردوس والعيش الرغد  
 فقاتل حتىّ استشهد رحمه الله ثمّ حمل الثالث وهو يقول:  
 والله لا نعصي العجوز حرفاً ﴿٦٨﴾ قد أمرتنا حدبا وعطفنا  
 نصحا وبراً صادقاً ولطفاً ﴿٦٩﴾ فبادروا الحرب الضروس زحفا  
 حتىّ تلفوا آل كسرى لفا ﴿٧٠﴾ و تكشفوهم عن حماكم كشفا  
 إنّنا نرى التقصير منكم ضعفا ﴿٧١﴾ والقتل فيكم نجدة و زلفى  
 فقاتل حتىّ استشهد ثمّ حمل الرابع وهو يقول:  
 لست لخنساء ولا للأحرم ﴿٧٢﴾ ولا لعمرو ذي النساء الأقدم  
 إن لم أرد في الجيش الأعجم ﴿٧٣﴾ ماض على الهول خضم حضرم  
 إمّا لفوز عاجل أو مغنم ﴿٧٤﴾ أو لوفاة في السبيل الأكرم  
 فقاتل حتى قتل ﷺ وعن إخوانه .

فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته، و كان

عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة حتى قبضت. (1)

### ■ وجه الدلالة :

في قول الخنساء الحمد لله الذي شرفني بقتلهم و أرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمة : " فكأن الخنساء لما فهمت الإطار الإيجابي للموت في الإسلام صارت تراه رحمة وهي التي قرحت مآقيها بكاء على أخويها فقد قيل أن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها صخر ومعاوية حتى أدركت الإسلام، فأقبل بها بنو عمها إلى عمر الخطاب رضي الله عنه وهي عجوز كبيرة، فقالوا : يا أمير المؤمنين هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام فلو نهيتمنا لرجونا أن تنتهي، فقال لها عمر: اتق الله وأيقني بالموت. فقالت: أنا أبكي أبي وخير مضر: صخرًا ومعاوية وإني لموقنة بالموت. فقال عمر: أتبكين عليهم وقد صاروا جمرًا في النار؟ فقالت ذلك أشد لبكائي عليهم (2).

فكأن الخنساء أعاد الإسلام تطير الموت بالنسبة لها فهي التي رثت أخويها صخرًا ومعاوية لم يؤثر عنها أنها رثت أبناءها الأربعة، وقد استشهدوا جميعهم في وقت واحد في حضورها؛ لأن مصير الأولين إلى النار ومصير أبنائها إلى الجنة وشرف لها ولهم واجتماع أبدي في الجنة.

### الدليل الثاني:

ما روي من أن زوجة بلال رضي الله عنه كانت تصيح عند موته: واكرباه ، فيقول هو: واطرباه ! غدا ألقى الأحبة محمدًا وحزبه" (3).

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، دار الجليل، بيروت ط1(1412) تحقيق: علي محمد البحوي شركة التراث 1828/4. طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين بن علي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ط2 (1413هـ) 261/1، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلامي الأندلسي، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي عالم الكتب بيروت ط1 1417 هـ 198/4 والإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر العسقلاني ، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1415هـ-1995م) 111/8.

(2) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د جواد علي دار الساقى ط (1422 هـ -2001م) 443/18 والوفاء بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي 461/3.

(3) السيرة الجلية في يرة الأمين والمأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة (1400) بيروت 479/1، والشفاء بتعريف



### وجه الدلالة:

في قوله ﷺ: " و اطرباه غدا ألقى الأحبة"، فلما أعاد تأطير الموت بإطار النتيجة التي سيؤول له رجاء منه في الله ﷻ تحوّلت عنده إلى فرحة يطرب لها لا حزن كما رأته زوجته، وإنما فرحا بموعد الله وبلقاء الرسول ﷺ وأصحابه الكرام.

### الدليل الرابع:

عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا فظهرت به قرحة وكانوا على رواحل فأرادوه على أن يركب محملا فأبى عليهم ثم غلبوه فرحلوا ناقة له بمحمل فركبها ولم يركب محملا قبل ذلك فلما أصبح تلا هذه الآية ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾<sup>(1)</sup> حتى فرغ منها فقال: لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا يؤدون شكرها وترقى في رجله الوجع حتى قدم على الوليد فلما رآه الوليد قال يا أبا عبد الله أقطعها فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال فدونك قال فدعا إليه الطبيب فقال له: اشرب المرقد قال: لا أشرب مرقدا أبدا قال: فعذرها الطبيب واحتاط بشيء من اللحم الحي مخافة أن يبقى منها شيء ضر فيرقى فأخذ منشارا فأمسه بالنار واتكأ له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على أن يقول: حس حس فقال الوليد: ما رأيت شيئا قط أصبر من هذا وأصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك السفر ودخل اصطبل دواب من الليل ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من أحب ولده إليه ولم يسمع من عروة في ذلك كلمة فلما كان بوادي القرى قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت ستة وكانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا وبقيت لي ثلاثة وأيمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت فقد أبقيت فلما قدم المدينة جاء رجل من قومه يقال له عطاء بن ذويب فقال يا أبا عبد الله والله ما كنا نحتاج أن نسابق بك ولا أن نصارع بك ولكننا نحتاج إلى رأيك والأنس بك فأما ما أصبت به فهو أمر ادخره الله لك وإما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي<sup>(2)</sup>.

حقوق المصطفى أبو الفضل عياض اليحصي 23/2.

(1) سورة فاطر 02.

(2) المرض والكفارات : عبد الله بن محمد القرشي ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية بومباي ط1 (1411هـ-1991م) (139)ص115. شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض ط1 (1423\_2003) فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض (9505/12\_346\_والحاسبة وجواهر

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الأثر قول عروة بن الزبير " اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت ستة وكانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا وبقيت لي ثلاثة وأيمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت فقد أبقيت " وفي قول عطاء: " فأما ما أصبت به فهو أمر دحره الله لك وإما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي " فما هون على عروة بن الزبير مصيبتته أنه وضعها في الإطار الإيجابي أي أن تطير النتيجة فبدل من أن ينظر إلى ما نقص من بدنه وأولاده نظر إلى ما بقي في جسمه ومن أولاده وبدل من أن ينظر إلى شدة البلاء نظر إلى طول المعافاة، وهذا هو إطار المؤمن بقضاء الله وقدره.

وهو نفسه إطار معزيه عطاء بن ذويب حين وضع له الابتلاء في إطار الشاكر الراضي فقال: هو أمر ادخره الله لك أي أجر مدخر ومنفعتك لنا باقية ببقاء عقلك وبصيرتك لذلك قال له: ما عزاني أحد مثلك.<sup>(1)</sup>  
قال **ابن خلكان**: " كان من أحسن من عزاه إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال: " والله ما بك حاجة إلى المشي ولا أرب في السعي وقد تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك إلى الجنة والكل تبع للبعض إن شاء الله ،وقد أبقي الله لنا منك ما كنا إليه فقراء من علمك ورأيك والله ولي ثوابك والضمين بحسابك " <sup>(2)</sup>.  
فالمؤمن في تطيره للابتلاء منتفعا باثنتين<sup>(3)</sup>:

- الأولى: يحمد الله أن يدفع عنه ما كان يمكن أن يحدث أكبر مما حدث.

العلم، أبو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن ،دار بن حزم 347 بيروت، ط1419 هـ (25) 336/8\_337\_ والزهدي، لأحمد لابن حنبل، دار الكتب العلمية ،بيروت ص371 الترغيب والترهيب، للأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة ط1(1414 هـ 1593) 342/1 وفي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (1407\_1987 هـ ط1 عمر عبد السلام تدمري 427/6 وولية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ط4 (1405) 179/2.

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة 434/4.

(2) سير اعلام النبلاء للذهبي 434/4

(3) موسوعة فقه الابتلاء ، علي نايف الشحود قرص الموسوعة الشاملة 24/4.

- الثانية: بقاء ما كان يمكن أن يزول من صحة عامرة وفضل جزيل فهو ينظر إلى النعمة الموجودة قبل أن ينظر إلى النعمة المفقودة.

### ■ الدليل الخامس:

لما دخل الإمام ابن تيمية إلى القلعة وصار داخل أسوارها نظر إليه .قال " **بَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ،** **بَابٌ بَاطِنُهُ، فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ، مِنْ فَيْلِهِ أَلْعَدَابُ** <sup>(1)</sup> وكان الإمام ابن تيمية في سجنه في القلعة بدمشق يقول: " ما يفعل أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري أتى رحمتي ففهي معي، إنَّ سجنِي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة"، وكان يقول في محبسه في القلعة: " لو بذلت ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة أو قال: ما جزيتهم على ما تسببوا إليّ فيه من الخير" <sup>(2)</sup>.

### ■ وجه الدلالة:

وجه التدليل في أجزاء قولته كلها إذ إنها قوالب للتأطير الإيجابي لكل ما كان يلاقيه من العذاب والسجن والنفي فقد وجد تأطيراً إيجابياً <sup>(3)</sup> لذلك بل رآه نعمة يستحق أعداؤه الشكر عليها. فهو رحمه الله رأى سور السجن رحمة وإن كان يظهر لهم أنهم وضعوه في العذاب في سجنه فهم بسجنه قد تكفلوا بتأمين خلوة يتمناها العلماء، ولاسيما العارفين العباد منهم فهم يتمنون أن تحصل لهم الخلوة من مشاكل الدنيا، ومشاكل الأبناء والزوجة والناس فيدخلون في مكان يذكرون الله فيه، وإما إن نفوه إلى جزيرة ما فقد يرى من عجائب خلق الله عز وجل ما يكون فيه راحته ومتعته وسعادته، وفي قتلهم له شهادة" أي نال عظيم ما يريد المؤمن <sup>(4)</sup> فأبي عز أهدوه له، وأي قوة تحكم.

وهذا الإطار الإيجابي الذي تمثله رحمه الله كان إطاراً حقيقياً ظاهراً للعيان.

(1) سورة الحديد: الآية 13.

(2) صحيح الوابل الصيب من الكلام الطيب، لابن القيم الجوزية، بقلم سليم بن عبيد الهلالي ط3 (1415هـ-1994م) دار ابن الجوزي السعودية، دار الإمام مالك الجزائر ص93-94.

(3) أثر العمل الصالح في تفريج الكرب، فالخ بن محمد بن فالخ الصغير ص:14.

(4) شرح العقيدة الطحاوية، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، لرياض 1425/5/15هـ، البريد الإلكتروني fahmalmal@gmail.com: ص: 1876.

قال عنه **ابن القيم**: « وعلم الله ما رأيت أحدا أطيّب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها، ومع ما كان فيه من الحبس ، والتهديد والإرهاق وهو مع ذلك من أطيّب الناس عيشا وأشرحهم صدرا وأفواههم قلبا ، وأسّرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه» (1).

### ■ الدليل السادس:

قصة **ابن حزم** عندما أحرق له المقتصد ابن عباد كتبه فقال شعرا: (2)

وإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي      تضمه القرطاس بل هو في صدري  
يسير معي حيث استقلت ركائي      وينزل أن أنزل ويـدفن في قبري  
دعوني من إحراق رق وكاغـد      وقولوا تعلم كي يرى الناس من يدري

### ■ وجه الدلالة:

كأن ابن حزم خرج من حالة الحزن التي قد تعثره لإحراق كتبه بنظره إلى أن كتبه قد حوت علمه ،وعلمه محفوظ في صدره قبل أن يُحط على القرطاس، يذهب معه أي ذهب ،وإن كانوا يرون ذلك علامة قوة ،فهو يراه علامة ضعف ؛لأنهم لو كانوا على حق لما ذهبوا إلى إحراق الرق والكاعد ،وإنما ناظروه وأظهروا للناس خطأه فهذا إعادة تأطير المعنى .

### ■ الدليل السابع:

قصة بديع الزمان **النورسي** في سجن أفيون الذي قاسى فيه كثيراً، فقد قاسى من أثر التسميم حتى انقطع عن تناول الغذاء لأيام عدّة ، وكان وحيدا في ردهة كبيرة تسع و ستين شخصا في جو شديد البرد وهو شيخ كبير فيقول متحدثا عن حاله وكيف أنّه رأى تلك الحال هي عين العطاء: " فبينما نمت أتقلب من شدة الحمى المتولدة من البرد أتمل من حالتي النفسية المتضايقة جدا انكشف في قلبي حقيقة عناية إلهية ،ونبهت إلى ما يأتي: إنك قد أطلقت على السجن اسم المدرسة اليوسفية ،وقد وهب لك سجن دنيرلي من النتائج ، والفوائد

(1) صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم الجوزية ص:94.

(2) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،للذهبي تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ط1(1407هـ-1987م) 416/3، معجم الأدباء ياقوت الحموي 31/2.

أضعاف ما أذاقكم من الضيق والشدة ومنحكم فرحاً شديداً، وسروراً عظيماً، وغنائم معنوية كثيرة واستفاد المساجين معكم من رسائل النور، وقراءة رسائل النور في الأوساط الرسمية العليا، وغيرها من الفوائد حتى جعلتكم في شكر دائم مستمر بدل التشكي والضجر، محمولة كل ساعة من ساعات السجن، والضيق إلى عشر ساعات من العبادة فخلدت تلك الساعات الفانية هذه المدرسة اليوسفية الثالثة، كذلك ستعطى بإذن الله من الحرارة الكافية ما يدفع هذا البرد الشديد، وستمنح من الفرح والبهجة ما يرفع هذا الضيق الثقيل باستفادة أهل المصائب والبلاء معكم من رسائل النور ووجدانهم سلوات فيها، أما الذين غضبت واحتديت عليهم فإن كانوا من المغرر بهم، ومن المخدوعين فلا يستحقون الغضب والحدة، إذ إنهم يظلمونك دون قصد ولا علم ولا شعور، وإن كانوا يعذبونك ويشددون عليك الخناق، وهم يقومون بهذا عن علم وعن حقد دفين إرضاءً لأهل الضلالة، فإنهم سيعذبون عن قريب بالموت الذي يتصورونه إعداماً أبدياً، وسيرون الضيق الشديد الدائم المقيم في السجن المنفرد، وهو القبر، وأنت بدورك تكسب ثواباً عظيماً نتيجة ظلمهم وتظفر بخلود ساعاتك الفانية وتغنم لذائد روحية معنوية فضلاً عن قيامك بمهمتك العلمية والدينية بإخلاص.

هكذا أورد إلى روحي هذا المعنى فقلت بكل ما أوتيت من قوة: الحمد لله وأشفقت على أولئك الظلمة بحكم إنسانيتي ودعوت: يا رب أصلح شأن هؤلاء»<sup>(1)</sup>.

### ■ وجه الدلالة:

أن **النورسي** استطاع باستعمال تقنية "إعادة تأطير المعنى" أن يغير من حالته الفيزيولوجية الحزينة المؤلمة إلى حالة من الفرح والسرور بل والشكر والسماح فأصبح يعد الفوائد والغنائم من سجنه، فإعادته تشكيل المعنى جعلته يرى السجن غنيمة وفوائده لا تحصى منها:

- أنه مكنه من نشر رسائله في الأوساط الرسمية.
- نقله من حالة التشكي والضجر إلى حالة الشكر الدائم والعبادة الدائمة.
- نقله من شعور بالبرد الشديد إلى شعور بالدفء للفيض الروحي.
- نقله من الغضب والحدة الشديدة تجاه من ظلموه إلى مساحتهم والدعاء لهم.

<sup>(1)</sup> كليات رسائل النور 9 (سيرة ذاتية)، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة: إحساس قاسم الصالحي، شركة سوزان، القاهرة ط3 (2000) ص 385-386.

## المطلب الخامس: الأدلة على استعمال المراسي

قبل أن نذكر بعض الشواهد على استعمال طريقة المراسي في الشرع حري أن ننوه بأن الإمام أبي حامد الغزالي قد أشار<sup>(1)</sup> إلى أن هذه الفكرة وسماها "سبق الوهم إلى العكس"<sup>(2)</sup>، وأورد أمثلة كثيرة لذلك فمن جملة ما قال "فإن ما يرى مقرونا بالشيء يظن أن الشيء أيضا لا محالة مقرون به مطلقا" ومثاله نفرة نفس السليم وهو الذي نحشته الحية عن الحبل المبرقش اللون لأنه وجد الأذى مقرونا بهذه الصورة فتوهم أن هذه الصورة مقرونة بالأذى وكذلك تنفر النفس عن العسل إذا شبه بالعدرة"<sup>(3)</sup>. وقد فصل رحمه الله وأشار إلى هذه المثبتات والمثارات لها أثرها في تقبيح الفعل أو استحسانه وأن بإمكانها تغيير حكمنا على الأشياء وإن كان منطلقها مجرد وهم.

يقول: «وأكثر الخلق قوى نفوسهم مطيعة للأوهام الكاذبة مع علمهم بكذبه وأكثر إقدام الخلق وإحجامهم بسبب هذا الأوهام فإن الوهم عظيم الاستيلاء على النفس<sup>(4)</sup>. ويصيف قائلا: "حتى إذا تخيل الإنسان طعاما طيبا بالتذكر أو بالرؤية سال في الحال لعابه وتخلت أشداقه وذلك طاعة للقوة التي سخرها الله تعالى لإفاضة اللعاب المعين على المضغ للتخيل والتوهم، فإن شأها أن تنبعث بحسب التخيل وإن كان الشخص عالما بأنه ليس يريد الإقدام على الأكل بصوم أو سبب آخر.. ولكن الله خلق هذه القوى بحكم طرد العادة مطيعة مسخرة تحت حكم الخيال»<sup>(5)</sup>.

فهذا رحمه الله يكون قد أشار أن المراسي السمعي أو البصري بإمكانه أن يخلق صوراً في الذهن تكون باعثة للفعل أو الإحساس الذي لازم المراسي.

ويمكننا نظر ذلك في الأحكام الشرعية التي زالت علل أحكامها ومع ذلك بقيت شرعيتها. والكثير منهما تجده في أعمال الحج كالرمل في الطواف والهرولة في السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وغيرها.

(1) البرجة اللغوية العصبية، عبد الناصر الزهراني، دار ابن حزم، ج 289/1.

(2) المستصفي في علم الأصول، الإمام أبي حامد الغزالي، تصحيح: محمد عبد السلام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (1417هـ - 1966م) ص 48.

(3) المستصفي، الغزالي ص 48.

(4) المستصفي، الغزالي ص 48.

(5) الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ص 53.

قال **ابن دقيق العيد**: " يظهر أن كثير من الأعمال التي وقعت في الحج ويقال إنها تعبدية ليست كما قيل، ألا ترى أنا إذا فعلناها وتذكرنا أسبابها؛ حصل لنا من ذلك تعظيم الأولين وما كانوا عليه من احتمال المشاق في امتثال أمر الله، فكان هذا التذکر باعثا لنا على مثل ذلك ومقررا في أنفسنا تعظيم الأولين وذلك معنى معقول"<sup>(1)</sup>. ومما ذكر نذكر بعض هذه الأعمال .

### ■ الدليل الأول:

عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك"<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

في هذا الأثر دلالة واضحة على طريقة مهمة في التخلص من الحالات السلبية، وإنشاء حالات جديدة إيجابية وهي تسمى طريقة هدم المراسم إذ أن الشخص يقوم بإرساء حالتين ثم يقوم باستشارتهما في الوقت نفسه حينها المرساة الأضعف تنهار تحت وطأة المرساة الأقوى.<sup>(3)</sup>

ولعلنا في هذا الأثر نجد سيدنا عمر كأنه استخدم هذه الطريقة في استشارته لحالتين: الأولى وهي تقبيل الحجر المرتبط بكون الحجر جماد كالأصنام، الأخرى وهو رابط قوي لقوم لا زالوا حديثي عهد بالوثنية لذلك قال له " لا تضر ولا تنفع " أي بذاتك.

يوجه **ابن المهلب** قول عمر: « وقول عمر " لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك " إنما قاله دفعا

(1) العدة على أحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 (1419هـ-1999م) مج 3/350.

(2) صحيح البخاري، (1998) كتاب: الحج، باب: ما ذكر في الحجر الأسود ، فتح الباري، بن حجر ، 1/943 و(161) باب تقبيل الحجر الأسود (1605) ، باب الرمل في الحج والعمرة ، و صحيح مسلم بشرح النووي كتاب، الطواف، باب: استحباب تقبيل الحجر الأسود مج 9، 17/5.

(3) تحتاج أن تعرف البرجمة اللغوي العصبية، كارولين بوز، ص: 136.

لأمر الجاهلية وما كانوا يعبدونه من الأحجار»<sup>(1)</sup>

وقال **الطبري**: «إنما قال ذلك عمر؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام فخشى عمر أن يظن الجاهل أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه إتباعاً لفعل الرسول ﷺ، لا لأن الحجر ينفع أو يضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان».<sup>(2)</sup>

والحالة الثانية التي يريد إرساءها هي: "ولولا أي رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك"، فلا بد أن يكون تقبيل الحجر رابطاً لقاعدة عظيمة في الشرع وهي التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الإتياع فيما لم يكشف عن معانيها أي إتياع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه " وإن علم الحكمة كان رابطاً لتلك الحكمة التي علمت، ولتلك التي لم تعلم بحسن الإتياع والتسليم فتسقط بذلك الحالة الأولى التي قد ترتبط بالتقبيل من تعظيم الحجارة وعبادتها.

قال **النووي**: «قال عمر ذاك لئلا يغتر بعض حديثي العهد بالإسلام الذي ألفوا عبادة الأحجار تعظيماً ورجاء نفعها، وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها، وكان العهد قريباً بذلك فخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به فيشتبه عليه فبين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته، وإن كان امتثال الشرع فيه ينفع بالجزاء والثواب... و إتياع عمر هذا في الموسم ليشهد في البلدان ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفو الأوطان».<sup>(3)</sup>

يؤكد هذا ما جاء في رواية سويد بن غفلة قال: رأيت عمر قبّل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله ﷺ حفيماً<sup>(4)</sup>.

ثم إن عمر ﷺ أقر ما ظهر له من حكم في تقبيل الحجر الأسود، فقد جاء في رواية أبي سعيد الخدري ﷺ أن علياً كرم الله وجهه قال لعمر لما قال ما قال عند التقبيل: بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع قال بم؟ قال: بكتاب الله تعالى قال: وأين ذلك من كتاب الله قال: قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِ

(1) سبل السلام، للصنعاني، مكتبة مصطفى السايي الحلبي، ط4 (1370 هـ - 1960 م) 206/2.

(2) فتح الباري، بن حجر، مج 1 ص 943.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، مج 9، 17/5.

(4) صحيح مسلم بشرح النووي، مج 5، ج 9، ص 17.



ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ؛ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَالْوَأْبَىٰ (1) خلف الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنه الرب وأنهم هم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب في ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح ففتح فاه فألقمه ذلك الرق فقال أشهد لمن أوفاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق (2) يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبا الحسن (3) وليس معنى ما ذكرناه سابقا أن عمر رضي الله عنه تغيرت رؤيته لنفع أو ضرر الحجر الأسود بذاته. لا لأن ما أراد تبينه أن نفعه وضره تبعا للتأسي بفعل النبي ﷺ ولا بأس باستحضار ما وصل إليه من حكم في تقبيله إن صحت فهي روابط شرعية لأن مصدرها شرعي.

فقد ذكر أن من الحكمة في تقبيل الحجر الأسود أنه من أحجار الجنة (4).

(1) سورة الأعراف: 172.

(2) ذلق: الفصح البليغ، النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الأثير، 2/142.

(3) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (1682) 1/457، وشعب الإيمان للبيهقي تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد مكتبة الرشد ط1 (1423هـ-2003م) (3743) 5/480 قال الذهبي فيه ابن هارون ساقط فال ابن حجر: في إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدا، فتح الباري 1/943، قال الحاكم: ليس من شرط الشيخين فإنهما لم يجنحا بأبي هارون العبدي. انظر كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين البرهامفوي تحقيق بكري حبابي صفوة السقا- مؤسسة الرسالة ط5 1401هـ-1981م (12521) 5/178، والبيهقي في شعب الإيمان 3/451 (4040) وقال أبو هارون العبدي غير قوي، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف إلا أن له شاهد من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق" رواه أحمد في مسنده (2398) 1/266، قال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (2736) 4/221. قال الألباني: إسناده صحيح، ومسنده أبي يعلى (2719) 3/107 قال حسين سليم أسعد: إسناده صحيح، و رواه الحاكم في مستدرکه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه 1/627.

(4) رواه الطبراني في الأوسط، عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحجر الأسود من حجارة الجنة" قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عمر بن ابراهيم العبدي وثقة ابن معين وغيره وفيه ضعف (5489) وعن ابن عباس نحوه (5490) قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن ابي ليلي وفيه كلام 3/307.

فإذا كان كذلك فالتقبيل ارتياح الى الجنة وآثارها<sup>(1)</sup>.

أضف إلى ذلك أنه جاء في بعض الأخبار أنه يمينا الله في الأرض<sup>(2)</sup> فمن فاوضه<sup>(3)</sup> فكأنما يفاوض يد الرحمان.<sup>(4)</sup> قال الخطاب في معنى أنه يمينا الله في الأرض "أن من صافحه في الأرض كان له عند الله وعهد وجرت العادة بأن العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فحاطبهم بما يعهدونه"<sup>(5)</sup>.

وقال **الطبري**: « والمعنى في كونه يمينا الله والله أعلم أن كل ملك إذا أقدم عليه الوافد قبل يمينه فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمينا الملك والله المثل الأعلى».<sup>(6)</sup>

#### الدليل الثاني: عن الرمل والطواف والسعي

أخبر زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: للركن أما والله إنني لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمته ثم قال: فمالنا وللرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال: شيء صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب تركه<sup>(7)</sup>.

(1) عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، 470/14.

(2) أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عمر (6978) 211/2، والطبراني في الكبير (1417) والأوسط (563) وقال لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن عبد الله بن عمر وإلا عبد الله بن المؤمل وصحيح ابن خزيمة (2737) 221/4 قال الألباني إسناده ضعيف عبد الله بن المؤمل ضعيف قال الهيثمي وفيه عبد الله بن المؤمل وثقة ابن حبان وقال بخطي وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد (5486) 306/3 وأخرجه الحاكم (1681) 627/1.

(3) فاوضه: قابله بوجهه والمفاوضة المساواة والمشاركة وهي مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما رد ما عنده الى صاحبه. النهاية في غريب الحديث والاثار، ابن الاثير، 396/3.

(4) عن أبي هريرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمان" رواه ابن ماجه في سننه (2957) 182/4. وفي أخبار مكة للفاكهي (15) 87/1 قال البوصري في الزوائد 159/3 هذا إسناد ضعيف قال فيه ابن عدي أحاديثه غير محفوظة.

(5) فتح الباري، بن حجر، مج 1 ص 934.

(6) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني الحنفي 470/14.

(7) صحيح البخاري، كتاب الحج باب الرمل في الحج (1605) ، فتح الباري، بن حجر 946/1، والسنن الكبرى للبيهقي (9544) 82/5.

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: " فيم الرملان<sup>(1)</sup> اليوم والكشف عن المناكب وقد أظأ<sup>(2)</sup> الله الإسلام ونفي الكفر وأهله مع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ ". (3)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة على استعمال الرابط في قوله ﷺ " ما لنا وللرمل " فيم الرملان؟ " فإنه رضي الله عنه همّ بتركه؛ لأن علته قد زالت، -وهي إغاطة المشركين وإظهار القوة أمامهم إلا أنه رجع عن قوله تأسيماً، ففي حجة الوداع رمل النبي ﷺ ولم يبق مشرك بمكة، ثم إنه يكون قد رأى فيه أنه يكون في عدم تركه رابطاً وحكمة تذكر الوقائع الماضية للسلف الكرام وإظهار ما كانوا عليه من امتثال أمر الله. (4) ويجوز أنه ﷺ رمل في حجة الوداع مع زوال السبب تذكيراً لنعمة الأمن بعد الخوف، للشكر عليها فقد أمرنا الله تعالى بذكر نعمه في غير موضع من كتابه، وما أمرنا بذكرها إلا لنشكرها. (5)

قال **ابن حجر**: « إن فاعل ذلك إذا فعله تذكر السبب الباعث على ذلك فيتذكر نعمة الله على إعزاز الإسلام و أهله» (6)

### الدليل الثالث:

عن عاصم قال: قلت لأنس بن مالك ﷺ: أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة؟ قال: نعم لأنها

(1) النهاية في غريب الأثر، أبو السادات المبارك محمد الجزري، المكتبة العلمية بيروت (1399هـ-1979م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناجي 127/1.

(2) أظأ: أرساه وثبته النهاية في غريب الأثر، ابن الاثير، 54/1.

(3) سنن أبي داود. دار الكتاب العربي بيروت (1889) 118/2، وسنن ابن ماجة (2952) 177/4 وأحمد في مسنده (37) 45/1 قال الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد من رجال مسلم وصحيح ابن خزيمة (2708) 211/4 قال الألباني إسناده صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى (9525) 79/5، وابو يعلى (188) 168/1، والحاكم (1669) 624/1.

(4) العدة، ابن دقيق العيد 248/3.

(5) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق: محمود الشنقيطي دار المعارف بيروت لبنان 5/2.

(6) فتح الباري، بن حجر 947/1.

كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله **إِنَّ الصَّبَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ**  
**إِعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** " (1)

### وجه الدلالة:

تظهر الدلالة من الآية على تقنية هدم المراسي في سبب نزول هذه الآية حيث تبين بأن مشروعية السعي بين الصفا والمروة ، جاء لهدم مرسى قدم في الجاهلية ارتبط بالصنمين اللذان كانا على الصفا والمروة ، وإنشاء رابط جديد يتعلق بكونها من شعائر الله ممتدة إلى دين الحنفية وما كان من قصة أمنا هاجر مع ابنها إسماعيل .  
فبين أنس أنهم كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة لأنها كانت من شعائر الجاهلية وروى في ذلك النسائي بإسناد قوي عن زيد بن حارثة قال: " كان على الصفا والمروة صنمان من نحاس يقال لهما إساق ونائلة(2) كان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما".(3)

وقال عمرو بن الحسين سألت ابن عمر عن هذه الآية فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ، فأتيته فسألته فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له إساف وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عُبدَا من دون الله تعالى فكان أهل الجاهلية إذا طافوا مسحوا الوثنيين فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف لأجل الصنمين فأنزل الله تعالى هذه الآية(4).

إذن فالرابط الذي كان يعنيه السعي بينهما في الجاهلية هو الاعتبار بمن عصى الله ،وعاقبته المسخ ثم تحول إلى عبادة الصنمين، فلما جاء الإسلام هدم هذا الرابط السلي وأرسي رابط إيماني قوي إذا فعلتاه متذكرين أن سببه(5) قصة هاجر مع ابنها وترك الخليل لهما في ذلك المكان الموحش منفردين منقطعين عن أسباب الحياة

(1) متفق عليه: صحيح البخاري (1648)، فتح الباري، بن حجر، 959/1 وصحيح مسلم (1278) مج 5، ج 9/24.  
(2) إساق ونائل: ويقال نائلة هما صنمان وروي أنهما كانا إنسانيين من بني عبد الدار طاف بالكعبة فصادفا منها خلوة فأراد أحدهما صاحبه فنكسهما الله نحاسا، انظر غريب الحديث ، لابن قتيبة 192/2.  
(3) السنن الكبرى للنسائي (8188) 54/5.  
(4) أسباب النزول، الواحدي النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ص 28.  
(5) العدة على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد

بالكلية مع ما أظهره الله تعالى لهما من الكرامة والآية في إخراج الماء لهما حصل لنا تدريب عملي على اللجوء لله والتوكل عليه .

قال **ابن كثير**: «إنَّ أصل ذلك مأخوذ من طواف هاجر وتردها بين الصفا والمروة في طلب الماء لولدها لما نفذ ماؤهما وزادها حين تركهما إبراهيم عليه السلام هنالك وليس عندهما احد من الناس فلما خافت على ولدها الضيعة هنالك ونفذ ما عندها قامت تطلب العون من الله عز وجل فلم تزل تتردد في هذه البقعة المشرفة بين الصفا والمروة متذلة خائفة وجللة ، مضطرة فقيرة إلى الله عز وجل حتى كشف الله كربتها ، وأنس غربتها وفرج شدتها وأنبع لها زمزم التي ماؤها "طعام طعم وشفاء سقم" فالساعي بينهما ينبغي له أن يستحضر فقره وذله وحاجته إلى الله في هداية قلبه وصلاح حاله وغفران ذنبه، وأن يلتجئ إلى الله عز وجل لتفريج ما هو به من النقائص ، والعيوب وأن يهديه إلى الصراط المستقيم، وأن يثبت عليه إلى مماته وأن يحوله من حاله الذي هو عليه من الذنوب والمعاصي إلى حال الكمال والغفران والسداد والاستقامة كما فعل بهاجر عليها السلام.<sup>(1)</sup>

ويضيف **الدهلوي** في إيضاح السر في السعي بين الصفا والمروة قائلاً: « السر في السعي بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعي الإنسان المجهود ، فكشف الله عنهما الجهد بابداء زمزم ، وإلهام الرغبة في الناس أن يعمروا تلك البقعة ، فوجب شكر تلك النعمة على أولاده ومن تبعهم ، وتذكر تلك الآية الخارقة لتبتهت بهميتهم ، وتدلهم على الله ، ولا شيء في هذا مثل أن يعضد عقد القلب بهما بفعل ظاهر منضبط مخالف لمألوف القوم فيه تذلل عند أول دخولهم مكة وهو محاكاة ما كانت فيه من العناء والجهد ، وحكاية الحال في مثل هذا أبلغ بكثير من لسان المقال . »<sup>(2)</sup>.  
ومن هذا يمكن القول إن السعي بين الصفا والمروة أنشأ للمسلم عدة روابط إيمانية منها<sup>(3)</sup>:

معوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان 3/ 350.

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير مج 01 ص 263.

(2) حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي ،تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة مكتبة المثني، القاهرة- بغداد،ص

.546

(3) العدة، لابن دقيق العيد، مج 03 ص: 352.

- قوة الإيمان والامثال لأمر الله في كل حال والتسليم لكل أمر طاعة وامتثالاً وإتباعاً.
- قوة الثقة بالله طالما أمر فإنه لن يضيع.
- حسن الظن بالله.
- السعي مطلوب في قضاء كل الحاجات.
- السعي سبعة لقطع العلائق بالخلق، وإفرادها بالخالق.

### الدليل الرابع:

عن أبي الطفيل قال: قلت لابن عباس: ويزعم قومك أن رسول الله ﷺ سعى بين الصفا والمروة، وإن ذلك سنة؟ قال: صدقوا، إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسابقه إبراهيم، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له شيطان قال يونس: الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات قال: قد تله للجبين قال يونس: وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض، وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفني فيه غيره فاخلعه حتى تكفني فيه فعاجله ليخلعه فنودي من خلفه: ﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَفْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(1)</sup>، فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين قال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع ذلك الضرب من الكبش قال: ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم ذهب به إلى منى قال هنا منى- قال يونس: هذا مناخ الناس- ثم أتى به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب به إلى عرفة فقال ابن عباس: هل تدري لم سميت عرفة؟ قلت لا قال: إن جبريل قال لإبراهيم عرفت قال يونس: هل عرفت؟ قال نعم، قال ابن عباس فمن ثم سميت عرفة ثم قال: هل تدري كيف كانت التلبية؟ قلت وكيف كانت؟ قال: إن إبراهيم لما أمر أن يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رؤوسها ورفعت له القرى فأذن بالناس بالحج.<sup>(2)</sup>

(1) سورة الصافات: 105، 106 .

(2) مسند احمد (2707) 297/1 ومسند الطيالسي وأبي داود دار المعرفة بيروت (2697) ص 351 والطبراني ف

### وجه الدلالة:

في ربط رمي الجمرات برمي إبليس بالجمار في هذه المواضع فيكون رمي الجمرات رابطاً قوياً لتذكر تلك المعاني السامية من موقف إبراهيم مع إبليس وصبره على الابتلاء فيحصل لنا من ذلك التذكر مصالح عظيمة النفع في الدين منها<sup>(1)</sup>:

- إن قوة الإيمان تزداد بالابتلاء والصبر عند الشدائد.

- إن صراعنا مع إبليس، صراع مستمر طيلة تواجدنا على هذه المعمورة.

وعليه فإن الكثير من أعمال الحج، وإن كنا لا ندرك حكمها كلها إلا أن الكثير منها تظهر فيه بعض المعاني المعقولة منها، فإذا فعلناها تأسيا وتذكر لتلك المعاني العظيمة؛ حصل لنا الكثير من النفع.

### الدليل الخامس:

حديث جابر في وصف حجة النبي ﷺ قال: "حتى أتى بطن مُحَسَّرٍ<sup>(2)</sup> فحرَّك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى."<sup>(3)</sup>

### وجه الدلالة:

في قوله "فحرَّك قليلاً" فهذا التحريك قد يكون للتنبيه على رابط مكاني معين وهو رابط حركي لأجل التفكير والتأمل في حال هؤلاء القوم الذين هلكوا في هذا المكان.

قال **الدهلوي**: «و إنما وضع بمحسر؛ لأنه محل هلاك أصحاب الفيل فمن شأن من خاف الله وسطوته أن يستشعر الخوف في ذلك الموطن ويهرب من الغضب ولما كان استشعاره أمراً خفياً ضبط بفعل ظاهر مذكر له منبه للنفس عليه»<sup>(4)</sup>.

بالكبير (10480) 134/9 قال البيهقي في مجمع الزوائد رواه أحمد الطبراني في الكبير ورجاله ثقات (5583)

573/3 وشعب الإيمان، للبيهقي (3783) 504/5.

(1) العدة، ابن دقيق العيد، 351/3.

(2) محسر بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين سمي بذلك لأن القبل حسر فيه أي أعيب وكل ومنه قوله تعالى "

ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير" مسلم بشرح النووي مج 4، 8/190.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الحج، باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم مج 4، 8/190.

(4) حجة الله البالغة، للدهلوي، تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة مكتبة المنشي، القاهرة، بغداد ص: 554.

وذهب **ابن الجوزي** إلى أن الإسراع بهذا الوادي مدعاة للتفكر في ثلاثة أشياء: (1)

- **أحدها**: تفكر يتعلق بالله تعالى إذ قضى على أولئك بالكفر.
  - **الثاني**: يتعلق بأولئك القوم إذا بارزوا ربحهم الكفر والفساد.
  - **الثالث**: يتعلق بالمار عليهم؛ لأنه وفق للإيمان، وتمكن من الاستدراك والمساحة في الزلزل.
- إذن، فالإسراع بهذا الوادي في بادئ الأمر هو امتثالاً وإتباعاً لسنة النبي ﷺ القائل: "خذوا عني مناسككم"؛ لكن هذا لا يمنع أن يكون مرساة للتذكر والتأمل في أعظم الدروس المستفادة من موجب هذا الإسراع منها: (2)
- تذكر أن الطغيان يظلم البصيرة، ويجعل صاحبه لا يرى الرشد، وهذا ما حصل لا برهة، وهو يرى الفيل أغلظ الحيوانات طبعاً ليس قادراً على أن يقبل على ما أقبل عليه ومع ذلك أصر على المضي.
  - أن يتذكر الحاج أن مدار الإهلاك هو الظلم، فمن بغى وظلم كان متوجب لعقاب الله، ولو كان كتابياً وغيره وثنيا ففي الحديث "إني لأنصر المظلوم ولو كان كافراً".
  - أن يتذكر القدرة المطلقة لله على حمايته متى اعتصم به فهو وحده القادر على حمايته، ونصرته كما حمى بيته بجنود الطير الأبايل.

### الدليل السادس:

- عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي ﷺ بالحجر قال: " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين، ثم فتح رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي" (3)
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم" (4).

(1) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، 06/07.

(2) شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد مسلم رقم الدرس 176 ص 5.

(3) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء: باب قوله وإلى ثمود أحاهم صالحاً (3380) فتح الباري، بن حجر 1542/2

وكتاب المغازي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر (4419) فتح الباري، بن حجر 1919/3 ومسلم

كتاب: الزهد، باب: النهي عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكياً 2981، مج 18، 111/9.

(4) متفق عليه: صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في موضع الخسف والعذاب (433) فتح الباري، بن حجر



■ **وجه الدلالة:**

وجه التدليل في قوله ﷺ "إلا أن تكونوا باكين" ، وفي إسرعه السير ، فكلاهما رابطان قويان ، لأجل التذكر والتأمل في أحوال هؤلاء القوم الذين نالوا من الدنيا الكثير ومن المدينة والنعم الكثير إلا إنهم كفروا النعمة فكان عقابهم شديداً.

قال **ابن حجر**: « أن يصيبكم .أي: خشية أن يصيبكم ، ووجه هذه المشتبه أن البكاء يبعثه على التفكير والاعتبار، فكأنه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله تعالى على أولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض ، وإمهالهم مدة طويلة ثم إيقاع نعمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلا يأمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك ، والتفكير أيضا في مقابلة أولئك نعمة الله بالكفر وإهمالهم أعمال عقولهم فيما يوجب الإيمان به والطاعة له»<sup>(1)</sup>.

■ **الدليل السابع:**

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه".<sup>(2)</sup>

■ **وجه الدلالة :**

وجه التدليل في "ثم شبك بين أصابعه" كآته أراد أن يُثبت ما وضعه لصورة التعاون التي ينبغي إن تكون بين المؤمنين حيث شبهها بالبنيان الذي إن سقطت منه لبنة تصدع ، وأن تماسكت لبناته تماسك ، وزاد في إرساء

488/1 باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا ، وكتاب أحاديث الأنبياء باب قوله وإلى ثمود أخاهم صالحا (3381) فتح الباري، بن حجر 1542/2 وكتاب المغازي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر(4420) 2 فتح الباري، بن حجر /1919 وكتاب: التفسير، باب: قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين(4702) 2 فتح الباري، بن حجر /2030 ومسلم بشرح النووي ، كتاب: الزهد، باب: النهي عن الدخول على اهل الحجر الا من يدخل باكيا 2980 ، مج 9، 110/9، 18.

(1) فتح الباري، بن حجر، 488/1.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري (6026) كتاب الأدب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا فتح الباري، بن حجر 3/2651. 481 كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره فتح الباري، بن حجر 1/503. (2446) كتاب المظالم نصر المظلوم فتح الباري، بن حجر 2/1253. وصحيح مسلم، بشرح النووي ، كتاب: البر والصلة ، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم. مج 8. ج 139/16.

الصورة بمرسى حسّي حركي ألا وهو تشبيكه لأصابه.

قال **ابن حجر**: «هو بيان لوجه التشبيه أيضاً أي يشد بعضهم بعضاً مثل هذا الشد، ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع»<sup>(1)</sup>.

### ■ الدليل الثامن:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

دلالة الحديث في المرسى الحسي الذي وضعه النبي ﷺ ليحافظ المسلم على علاقته بإخوانه المسلمين فشبه له توادهم بالجسد مع أعضائه فأن أي خلل في احد أعضاء الجسد يرسل الجسم إنذاراً منه متمثلاً في الحمى كإشارة منذرة بخلل في كيان الجسد. فكذاك جسد الأمة الإسلامية بأفرادها، أي خلل يصيب فرد منها يؤثر على كل الأمة.

### ■ الدليل التاسع:

عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ استسقى فقلّب رداءه<sup>(3)</sup>.

### ■ وجه الدلالة:

دلالة الحديث على المراسي في قلبه ﷺ الرداء، فيحصل به رابط حسي حركي لتغيير الحالة من المعاصي المسيبة للقحط إلى التوبة رجاء السقي فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فتحويل الرداء رابط حركي

(1) فتح الباري، بن حجر، 2651/3.

(2) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم. مج 8. ج 16/140.

(3) متفق علي: صحيح البخاري، كتاب: الاستسقاء، باب: تحويل الرداء في الاستسقاء فتح الباري، بن حجر، (1011) 717/1

وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب: صلاة الاستسقاء، مج 6. 3/188.

يذكرهم ويحذرهم إذا همت أنفسهم بالمعصية ثانية.

يقول أبو يحيى زكريا الأنصاري: "والْحِكْمَةُ فِيهِمَا التَّفَاوُلُ بِتَعْيِيرِ الْحَالِ إِلَى الْحُصْبِ وَالسَّعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فَيُعَيِّرُوا بِوَأْطِنَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَظَوَاهِرَهُمْ بِمَا ذُكِرَ فَيُعَيِّرُ اللَّهُ مَا بِهِمْ وَرَوَى الدَّارَقُطِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ ﷺ حَوَّلَ رِدَاءَهُ لِيَتَحَوَّلَ الْقَحْطُ، وَكَانَ ﷺ يُحِبُّ الْفُأَلَ الْحَسَنَ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظٍ: "وَيُعَجِبُنِي الْفُأَلُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ وَالْكََلِمَةُ الطَّيِّبَةُ" وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: " وَأَحَبُّ الْفُأَلِ الصَّالِحُ"، ثُمَّ كُلُّ مَنْ التَّحْوِيلِ وَالتَّنْكِيسِ عَلَى حَدِّهِ لَا يَحْضُلُ إِلَّا بِقَلْبِ الظَّاهِرِ إِلَى الْبَاطِنِ". (1)

(1) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 (1422 هـ، 2000) 292/1.

## المطلب السادس: أدلة طريقة الموضوع الإدراكية

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### ■ الدليل الأول :

قال الله ﷻ: ﴿بَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(1)</sup>

#### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة على تقنية المواضيع الإدراكية هو في أسلوب الآية في تصوير مشهد القيامة ، وتبين حالة كل فريق حينها، فكأنها تضع الفرد في موضع إدراك الظالم لنفسه لم يقدم إيمانا ، ولم يقدم عملا .. هذا الذي لم يقدم إلا الكفر وسوء العمل .. فكيف يكون حاله يومذاك؟ كيف يكون الحال ، إذا جئنا من كل أمة بشهيد - هو نبيها الذي يشهد عليها - وجئنا بك على هؤلاء شهيدا؟ ثم يضعه في موضع إدراك الرسول ﷺ وهو يشهد عليه وعلى ما قدم ويأسف أن يكون من أمته من لا يؤمن بالله وعصيه ، ثم يضعه في موضع المراقب وهو يرقب حال الأمم وأنبيائها شهود على ما قدموا وأمة النبي ﷺ وهي أكثر الأمم ؛ لكنه يرى نفسه وقد وقف موقف الخزي من بين الناس ، ويشعر بالحسرة والندامة ؛ بل انه يتمنى لو ان الأرض تسوى به، وفي الحين نفسه يرى المؤمنين مستبشرين والرسول فرح بهم هؤلاء كلهم في حضرة الخالق الذي كفر به العصاة ، وفي اليوم الآخر الذي لم يؤمنوا به، و في مواجهة الرسول الذي عصوه .. لاشك أن هذا التصوير يحرك القلوب السليمة لتختار أي المواضيع ينجيها .

يقول **سيد قطب**: «والسياق القرآني لا يصف هذا كله من الظاهر؛ إنما يرسم «صورة نفسية» تتضح بهذا كله وترتسم حواليتها تلك الظلال كلها. ظلال الخزي والمهانة ، والخجل والندامة : يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ! ومن خلال اللمسات

<sup>(1)</sup> سورة النساء: 41-42.

المعبرة في الصورة الحية ، نحس بكل تلك المعاني ، وبكل تلك الانفعالات ، وهي تتحرك في هذه النفوس .. نحس بها عميقة حية مؤثرة. كما لا نحس من خلال أي تعبير آخر .. وصفي أو تحليلي .. وتلك طريقة القرآن في مشاهد القيامة ، وفي غيرها من مواضع التعبير بالتصوير.<sup>(1)</sup>

### ■ الدليل الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَلْقَوْمِ اءَعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا۟ اَلْكَیْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ النَّاسَ اَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَبْسُدُو۟ا فِی۟ اَلْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْۚ اِن كُنْتُمْ مُّوْمِنِیۡنَ ۙ﴾<sup>(2)</sup>

قال الله تعالى: ﴿ وَيٰۤاَيُّهَا الَّذِیۡنَ اٰذًا اٰكْتَالُوۡا عَلٰی النَّاسِ یَسْتَوْفُوۡنَ وَاِذَا كَالُوۡهُمُۥٓ اَوْ وَرٰتُوۡهُمُۥ یُخْسِرُوۡنَ اَلَا یَظُنُّۗۥٓ اُوۡلٰٓئِکَ اَنَّهُم مَّبْعُوۡثُوۡنَ لَیۡوْمٍ عَظِیۡمٍ ۙ﴾<sup>(3)</sup>

### ■ وجه الدلالة :

وجهه الدلالة من الآيتين في نهيه تعالى الناس عن تطفيف الميزان وبخس الناس حقوقهم، أو بعبارة أخرى نهيه عن الكيل بمكيالين فطلب منا أن نكيل لغيرنا بالطريقة التي نحب أن يكيلونا بها، فنضع أنفسنا في موضع إدراك الذات وما نحب لأنفسنا، ثم نقف في موضع الآخر الذي طففنا معه الكيل ونرى كيف شعوره وإحساسه؟ هل نحب أن نكون نحن هو؟ فبذلك نلتزم الموضوعية والإنصاف في الكيل. سواء كيل الأشياء ، أو الكلمات، أو الأحاسيس، أو الأفكار والنقد.

والى هذا التفسير ذهب **عبد الكريم بكار** قال: «أن من المسلم به أن الوعي بالذات كثيرا ما يتوقف على الوعي بالآخر ، وأن الجهل بما عند الآخرين سوف يجرنا قطعا من جزء من وعينا بذاتنا!».<sup>(4)</sup>  
وقال: «لقد غم علينا وزن الأمور ، ووضعها في نصابها ، ونحن نحسب أننا على شيء! إن السعادة لا تنبع

(1) في ظلال القرآن ، سيد قطب مج5، 2/662.

(2) سورة الأعراف :74.

(3) سورة المطففين:3.

(4) سلسلة الرحلة إلى الذات 1، فصول في التفكير الموضوعي ، عبد الكريم بكار، دار القلم ، دمشق، ط 5، (2008، 1429) ص، 226.

إلا من الداخل، وإن التماسها في غير ذلك مضيعة للعمر، إن قانونها هو خذ ، وليس هاتو إن الذين ينفقون من نفوسهم ودينهم على بطونهم لن يكونوا أبداً سعداء ولا محترمين!! ... فالله حذرنا من أن نكيل بمكيالين ، فإذا كنا آخذين كلنا بمكيال ، وإذا كنا معطين فللعطاء مكيال آخر، وهذا هو التطفيف الذي يكون أول خاسر فيه هو المطفّف نفسه حيث تتراكم الأخطاء حوله وهو لا يراها»<sup>(1)</sup>.

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ▪ الدليل الأول:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمْ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الْحَيِّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ ، قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنَا إِلَّا أَمْرٌ مِنْ قَوْمِي ، وَمَا أَنَا ؟ قَالَ : فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَضِيرَةِ ، قَالَ : فَخَرَجَ سَعْدٌ ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَضِيرَةِ ، قَالَ : فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَرَكْتُهُمْ ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ ، فَرَدَّوهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةَ بَلَعْتَنِي عَنْكُمْ وَجِدَّةً وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ ؟ ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ ؟ ، وَأَعْدَاءً فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ . قَالَ : أَلَا تُجِيبُونِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ . قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلصَدَقْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ ، أَتَيْتَنَا مُكْذِبًا فَصَدَّقْنَاكَ ، وَمَخَذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ<sup>(2)</sup> مِنَ الدُّنْيَا ، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسَلِّمُوا ، وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ

(1) سلسلة الرحلة إلى الذات I، فصول في التفكير الموضوعي ، عبد الكريم بكار، ص: 252، 254.

(2) لُعَاعَةٌ : قال الأصمعي هو نبت ناعم من أول ما ينبت " غريب الحديث لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، ط (1985)

الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار قال: فبكى القوم، حتى أخصلوا لحاهم، وقالوا: رضيينا برسول الله قسماً وحطاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا" (1)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في هذا الحديث استعمل النبي ﷺ طريقة المواضع الإدراكية في دحض الشبهة التي أيقظت الريب في قلوب الأنصار حول تقسيم الغنائم ففي الموضوع الأول بين وجه الفضل، والمنة من الله ورسوله على الأنصار، ثم أنتقل إلى الموضوع الثاني فيبين لهم ما سيطر على عقولهم من أن النبي ﷺ يستعملهم في الشدة، وفي الغنيمة يؤثر قومه؛ وهم من صدقوه حين كذبه قومه، ونصروه حين خذله قومه، وآووه حين أخرجهم قومه، وساندوه بما لهم حين حرمه قومه! فمن هذا الوجه راو أحقيتهم بالغنيمة أكثر ممن أعطيت لهم، ثم وقف الموضوع الثالث بعد أن دحض الحقيقة المستقرة في أذهانهم فظهر لهم الرؤية الحقيقية والبعد لأصوب لما شاهدوه من فعل النبي ﷺ بأنهم هم الفائزون وأن من رأوهم فازوا بالغنيمة ما هي إلا لعاعة من أمر الدنيا لا تقارن بما فاز به الأنصار بالعودة برسول الله ونعيم الآخرة فاتضح الرؤيا وقالوا رضيينا. رضيينا فهذا من استعمال المواضع الإدراكية في تقريب الفهم ووجهات النظر ففي الموضوع الثالث: وقف وقفة المراقب المقارن بين الصورتين قوم يبشرون بالأيمان، وقوم يبشرون بالجمال وقوم يصحبهم رسول الله ﷺ يقابلهم قوم يصحبهم الشاة والبعير فادركو بذلك الإبصار الايجابي لما فعله ﷺ بل واطمأنت قلوبهم بأن النبي ﷺ لن

(1) مسند احمد بن حنبل (11748) 76/3 قال الارنوط: إسناده حسن، و في مصنف عبد الرزاق (418/7) (36997) وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين اشقى الهندي تحقيق: بكري حياني صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط5 (1981/1401) 60/14 (37939) ومصنف ابن ابي شيبة (38152) 528/14 وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي، دار الفكر، بيروت، (1992، 1412)، (454/9) (16475)، وبنحوه عن انس بن مالك باب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمسة (1059) صحيح مسلم بشرح النووي ح2 ص726.

يدعهم، ومع هذا الخطأ والعتاب فإنّ منزلتهم عند الله رسوله عالية، وأنهم وأبنائهم في مقام رفيع ومكانة عالية في تفكير رسول الله ﷺ. (1)

يقول **القرطبي**: « وقد لامست هذه الرقة وان خفقات مشاعر الأنصار فهزتها هزاً ونفضت منها ما كان قد علق بها من الوسوس والهواجس فارتفعت أصواتهم بالبكاء فرحاً بنبئهم وابتهاجا بقسمتهم ونصيبيهم... وأي برهان منه عليه الصلاة والسلام ينطق بالوفاء وخالص المحبة والود وأكثر من هذا وأكثر من هذا أن يدع وطنه ومسقط رأسه ويقضي بقية أيامه فيما بينهم» (2)

### ■ الدليل الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ ». (3)

### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في قوله ﷺ ﴿مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ﴾ فكون المؤمن يرى صورته بعين أخيه.

قال **المباركفوري**: "مرآة بكسر ميم ومد همز أي آلة لإراءة محاسن أخيه ومعائبه ، لكن بينه وبينه ، فإنّ النصيحة في المألأ فضيحة ، وأيضاً هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه كما يُرسم في المرآة ما هو محتفٍ عن صاحبه فيراه فيها أي إنّما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة" (4)

### ■ الدليل الثالث:

(1) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، علي محمد الصلابي 125/4 .

(2) فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر، بيروت، ط 1996 ، ص 431

(3) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب الأدب، باب: النصيحة (332/4(4920. الأدب المفرد، للبخاري، خرج أحاديثه: محمد فؤاد

عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، لبنان، ط4(1997،1417)ص،93قال الشيخ الألباني : حسن صحيح

الأدب المفرد للإمام البخاري، الألباني، 107/1

(4) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، المباركفوري5/153.



عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (1)

### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في قوله ﷺ : " يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " فتحقيق ذلك لا يحصل إلا بوضعه تصرفات نفسه تُجاه أخيه في موقع ذاته، فإذا وجد من نفسه تحمل لما وضع فيه أخاه؛ فعلة، وأن رأى نفسه لا يتحملة؛ لم يقبله على أخيه؛ لأنه من تمام إيمانه، وكأن المراد أن من تمام الأيمان أن يضع المؤمن كل معاملة يعامل بها أخيه في موقع ذاته ليدرك موقعها من نفسه وإحساسه ليتحقق له الإنصاف الذي هو مناط تمام الإيمان. وفي هذا تطبيق للمواضع الإدراكية.

قال ابن بطال: "وقال بعض الناس: المراد بهذا الحديث كف الأذى والمكروه عن الناس، ويشبهه معناه قول الأحنف بن قيس، قال: كنت إذا كرهت شيئاً من غيري لم أفعل بأحد مثله." (2)

(1) متفق علي: صحيح البخاري ، كتاب : الإيمان، باب: بَابٌ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، (13) فتح الباري، بن حجر 278/1 وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب : الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ. مج 2، 18/3.

(2) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال 65/1.

## المبحث الثاني: تأصيل تقنيات إزالة العقبات

### المطلب الاول : أدلة استعمال تقنية المستويات المنطقية

■ **الدليل الأول:** رواية إسلام عدي بن حاتم

عن أبي عبيدة بن حذيفة قال كنت أسأل الناس عن عدي بن حاتم وهو إلى جنبي بالكوفة فأتيته فقلت ما حديث بلغني عنك فقال: بُعث النبي ﷺ حين بُعث، فكنت من اشد الناس له كراهة حتى انطلقت هاربا حتى لحقت بأرض الشام، فبينما أنا كذلك في ظل حائط قاعد إذ أنا بظغينة قد أقبلت، فقممت إليها فإذا هي عمتي فقالت: يا عدي بن حاتم هربت وتركتني، ما هو إلا أن خرجت من عندنا، فصبحنا خالد بن الوليد، فسبي الذرية وقتل المقاتلة حتى أتينا المدينة، فبينما أنا ذات يوم قاعدة إذ مر بي النبي ﷺ وهو يريد الصلاة، فقلت يا محمد هلك الولد وهرب الوافد أعتقني اعتقك الله قال: ومن وافدك قلت عدي بن حاتم قال: الهارب من الله ورسوله، ومضى، فلما كان اليوم الثاني مر بي وهو يريد الصلاة، فقلت يا محمد هلك الولد وهرب الوافد أعتقني اعتقك الله قال: من وافدك؟ قلت: عدي بن حاتم قال: الهارب من الله ورسوله ومضى ولم يرد علي شيئا، فلما كان اليوم الثالث مر فاحتشمت أن أقول له شيئا، فغمزني علي بن أبي طالب فقلت: يا محمد هلك الولد وهرب الوافد أعتقني اعتقك الله قال: ومن وافدك قلت عدي بن حاتم قال الهارب من الله ورسوله قلت: نعم قال فإن الله قد أعتقك فأقيمي ولا تبرحي حتى يجيئنا شيء فنجهزك فأقمت ثلاثا، فقدمت رفقة من سرح تحمل الطعام فحملني على هذا القعود وزودني. يا عدي بن حاتم إيته فخذ نصيبك منه قبل أن يسبقك إليه من ليس مثلك من قومك، فأقبلت حتى أتيت المدينة، فاستشرفني الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم فأتيت النبي ﷺ فقال يا عدي بن حاتم أنت الهارب من الله ورسوله؟ قلت: إن لي ديناً، قال: أنا أعلم بدينك منك ألسنت ركوسيا<sup>(1)</sup>؟ أولست رئيس قوم؟ أو لست تأخذ المرباع<sup>(2)</sup> فأخذني لذلك غضاضة قال أما إنه لا يمنعك أن تسلم إلا أنك ترى لمن

(1) الروكسية هو دين النصارى والصليبين كما رواه ابن سيرين - غريب الحديث 87/3.

(2) المرباع: كل شيء يخص به الرئيس في مغازبهم يأخذ ربع الغنيمة خالصا - غريب الحديث لابن سلام دار الكتاب العربي بيروت ط1 (1396) تحقيق محمد عبد المعيد خان 87/3.

حولنا خصاصة ،وترى الناس علينا ألباً واحداً يا عدي يوشك أن ترى الطعينة<sup>(1)</sup> تخرج من الحيرة حتى تأتي البيت بغير حوار، ويوشك أن تفتح علينا كنوز كسرى: قال: قلت كسرى بن هرمز قال: كسرى بن هرمز، ويوشك أن يخرج الرجل الصدقة من ماله ولا يجد من يقبلها منه. قال: فكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى ورأيت الطعينة تخرج من الحيرة حتى تأتي مكة بغير حوار و أيم الله لتكونن الثالثة أن قول رسول الله ﷺ حق." (2)

02: عن عباد بن حبيش بن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال القوم: هذا عدي بن حاتم وحثت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وأثمهم وأبنائهم في مقام رفيع ومكانة عالية في تفكير رسول الله ﷺ ، وقد كان قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي قال: فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا إليك حاجة، فقام معها حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال " ما يُفرك أن تقول لا إله إلا الله؟ فهل تعلم من إله سوى الله؟، قال: قلت: لا قال: ثم تكلم ساعة ثم قال: " إنما تفر أن تقول الله أكبر أو تعلم أن شيئاً أكبر من الله؟ قال: قلت: لا، قال: فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال قال: قلت فإني جئت مسلماً، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحا قال: ثم أمرني فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتية طرقي النهار قال: فبينما أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار<sup>(3)</sup> قال فصلى وقام فحث عليهم ثم قال: ولو صاع ولو بنصف صاع، ولو بقبضة ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار، ولو بثمره ولو بشق تمره فإن أحدكم لاقى الله فيقول لك: ألم اجعل لك

(1) الطعينة: كل حمل تركب ويحتمل عليه وهذا هو الأصل وإنما سميت المرأة طعينة لأنها تركبه، غريب الحديث لابن سلام، مراقبة محمد عبد المعيد خان دائرة المعارف العثمانية منذ (1384هـ-1964م) 437/4.

(2) المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق بن عوض عبد المحسن بن ابراهيم دار الحرمين القاهرة (1415هـ) (6614) 360-359/6، وقال لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا هشام الدستواني تفرد به ابنه عبد الله ورواه ابن حبان في صحيحه وقال شعيب الأرنؤوط إسناده قوي (6679) 71/15 ومسند احمد (19378) (19597) 378/4 والحديث أصله في البخاري ومسلم دون ذكر أول القصة عن مخل بن خليفة ، كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (3595) 1640/2 ، وبنحوه في المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (8582) 518/4.

(3) النمار جمع نمره وعي كساء فيه خطوط بيض وسود تكسه الأعراب قال ابن الجوزي: النمار جمع تمره وهي شملة مخططة من مآزر الأعراب ، غريب الحديث، لابن الجوزي ، 437/2.

مالا وولدا؟ فيقول بلى، فيقول أين ما قدمت لنفسك فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حر جهنم، ليق أحلكم وجهه حر جهنم ولو بشق تمره، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فيأني لا أخاف عليكم الفاقة فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الطغينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السرق قال: فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طيء؟<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الرواية الأولى قوله ﷺ "أما إنه لا يمنعك أن تسلم إلا أنك ترى لمن حولنا خصاصة، وترى الناس علينا ألبا واحدا"

وفي الرواية الثانية في قوله ﷺ "ما يُفرك أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله قال قلت: لا ثم قال: إنما تفر أن تقول الله أكبر أو تعلم أن شيئاً أكبر من الله قال قلت: لا ثم قال له: فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال"

فكان النبي ﷺ قد حدد أن المشكلة التي تعيق عدي عن الإسلام هي على مستوى المعتقدات والقيم، فعمل على تغييرها، فتغير موقف عدي من الإسلام فهو كانت لديه قيمة أن هذا الدين الجديد دين فقر وذلة يتألب أعداؤه عليه لما رآه من حال أصحاب محمد حوله، فبين له ﷺ أن هذا الحال لن يدوم، وأن الكرة لهذا الدين والفوز كله باتباعه، فإنه سيسود فتصبح كنوز الأرض بيد معتنقيه، وإنهم سيؤمنون على أنفسهم وأهلهم حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة لا تخشى شيئاً، فاطمأن عدي وزالت العقبة.

والاعتقاد الثاني هو فراره إلى دين النصارى ظناً منه أنه أفضل فبين له أن دين الحنفية هو الأحق بالإتباع فأسلم، فالنبي علم كيفية إزالة الموانع وتفتيت الحواجز فاعملها في دحض الشبهات التي تقف أمام إسلام

<sup>(1)</sup> رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب (3211) 179/11 والطبراني في المعجم الكبير (13691) 19/12 وفي مسند أحمد بنحوه (19400) 378/4 قال: الأرنؤوط بعضه صحيح، وفي هذا الإسناد عباد بن حبش لم يرو عنه غير سماك بن حرب ولم يوثقه ابن حبان وفي دلائل النبوة للبيهقي 340/5 وقال الألباني: حسن صحيح وضعيف سنن الترمذي 454/6.

عدي (1).

فقد علم رسول الله ﷺ على أي مستوى تقع المشكلة فعمل على ذلك المستوى فأزالها.

ها هو العريفي يصف كيف أزال النبي ﷺ تلك العوائق فيقول: "(2)

فرح النبي ﷺ بمقدمه واحتفى به (فاستشرفني) مع أنه محارب للمسلمين فار من الحرب ولاجئاً للنصارى، ومع ذلك لقيه بالبشاشة والبشر وأخذه معه إلى بيته، عدي وهو يمشي بجانب النبي (يرى أن الرأسين متساويان)، فمحمّد ملك على المدينة وما حولها وعدي ملك على جبال طيء وما حولها، ومحمد على دين سماوي "الإسلام" وعدي على دين سماوي "النصرانية"، ومحمد عنده كتاب منزل "القرآن" الإنجيل"، كان عدي يشعر أنه لا فرق بينهما إلا في القوة والجيش.

في الطريق وقعت ثلاث مواقف بددت ذلك:

بينما هما يمشيان إذ بامرأة قد وقفت في وسط الطريق تسأل النبي حاجتها فانترع النبي ﷺ يده من يد عدي ومضى إليها وجعل يستمع إلى حاجتها.

عدي قد تحبّر الملوك والوزراء يرى هذا المشهد، ويقارن ويتأمل طويلاً ثم قال: والله ما هذه بأخلاق الملوك كما جاء في أحد الروايات "عرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر" (3)، ثم انتهت المرأة عن حاجتها، وعاد النبي ﷺ إلى عدي فبينما هما يمشيان إذ برجل يقبل على النبي فماذا قال الرجل؟ هل قال عندي أموال زائدة ابحت لها عن فقير أم قال: حصدت أرضي وزاد عندي الثمر فماذا أفعل به، يا ليته قال شيئاً من ذلك لعل عدياً إذا سمعه يشعر بغنى المسلمين وكثرة أموالهم.. قال الرجل: يا رسول الله أشكو إليك الفاقة والفقير. فعدي يقول في نفسه ما يكاد هذا الرجل (النبي ﷺ) يجد طعاماً يسد جوعه وأولاده ومن حوله من المسلمين يعيشون على الكفاف ليس عندهم ما يساعدون به..

فلما مشيا خطوات أقبل رجل آخر قال: "يا رسول الله أشكو إليك قطع الطريق" جعل عدي يقلب الأمر في نفسه وهو في عز وشرف في قومه، وليس له أعداء يتربصونه فلماذا يدخل في هذا الدين الذي أهله في

(1) مقال بعنوان أساليب تربوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم، مجلة البيان، العدد: 88 ذو الحجة 1415 مايو 1995.

(2) استمتع بجياتك للعريفي ص 14، 15، 16.

(3) مسند أحمد (1940) 378/4.

ضعف ومسكنة وفقر وحاجة، فعرف النبي ﷺ ما يجري في ذهنه فقال: إنك لا يمنعك إلا أن تسلم إلا أنك ترى لمن حولنا خصاصة وترى الناس علينا ألبا واحدا، فوالذي نفسي بيده ليؤمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف قاطع وليس لها جوار. فلما سمع عدي ذلك جعل يتصور المنظر في ذهنه امرأة تخرج من العراق حتى تصل إلى مكة معني أنها ستمر شمال الجزيرة يعني ستمر بجبال طيء ديار قومه فتعجب عدي وقال في نفسه "فأين عنها ذعار طيء الذين سعروا البلاد" ثم أخبره بفتح كنوز كسرى فتعجب وإنه سيخرج عامل الصدقة فلا يجد من يستحقها ليسر حال المسلمين. (1) فتفكر عدي في هذه الصورة المشرفة للإسلام فاختره بعدما أزال النبي ﷺ تلك المعتقدات المعيقة.

### ■ الدليل الثاني:

رواية عمران بن خالد بن طليق عن جده قال: اختلفت قريش إلى حصين والد عمران فقالوا إن هذا الرجل يذكر آهتنا فحب أن تكلمه وتعظه فمشوا معه إلى قريب من باب النبي ﷺ فجلسوا ودخل حصين فلما رآه النبي ﷺ قال: أوسعوا للشيخ فأوسعوا له وعمران، وأصحاب النبي ﷺ متوافرون فقال حصين: ما هذا الذي يبلغنا عنك إنك تشتم آهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حفنة (2) وخيزا فقال: إن أبي وأباك في النار يا حصين كم إلهما تعبد اليوم؟ قال: سبعة ستة في الأرض وإله في السماء قال: فإذا أصابك الضيق بمن تدعو؟ قال: الذي في السماء قال فإذا هلك المال من تدعوا قال الذي في السماء قال: فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟ قال: أما رضيته أو كلمة نحوها، أو تخاف أن يغلب عليك؟ قال لا واحدة من هاتين. وعرفت أنني لم أكلم مثله. فقال: يا حصين أسلم تسلم. قال: إن لي قوما وعشيرة فماذا أقول لهم؟ قال قل: اللهم إني استهديك إلى أرشد أمري، وأستجيرك من شر نفسي علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني وزدني علما ينفعني. فقالمها فلم يقم حتى أسلم فوثب عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي ﷺ بكى فقبل يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: مما صنع عمران دخل حصين وهو مشرك فلم يقم إليه، ولم يلتفت إلى ناحيته، فلما أسلم قضى حقه. فدخلني من ذلك رقة فلما أراد أن ينصرف حصين قال النبي ﷺ: قوموا فشيعوهم إلى منزله فلما خرج من سدة الباب نظرت إليه قريش فقالت صبا

(1) استمتع بحياتك، العريفي 17/1.

(2) قال ابن الجوزي: وكانت العرب تسمي الطعام حفنة لأنه يقدم الحفنة والفراء البيضاء من الشحم. غريب الحديث، لابن الجوزي 1، 162.

وتفرقوا عنه". (1)

### ■ وجه الدلالة:

أن النبي ﷺ بحكمته البالغة استطاع أن يعرف السبب الذي يعيق حصيناً من الإسلام فاستطاع التغيير على مستواه، عن طريق تبين خطأ ما اعتقده منذ سنين صحيح، فلما كان التغيير على مستوى الاعتقاد تغير السلوك حصين (أسلم).

فلاعتقاد الأول لدى حصين أن له سبعة آلهة ستة في الأرض وواحد في السماء فبين له النبي ﷺ أن من يستحق العبادة كله هو إله واحد لأنه هو الوحيد الذي ترجع إليه في رهبتك وتدعوه في حاجتك فكيف يستجيب لك وحده وتشرك معه غيره وإذا كان هو الذي ينجيك فهو لا يغلب فلما تعبد معه غيره فهذا الحوار جعل حصين يفكر جيداً في معتقده القديم ويدرك أ ما قاله له النبي ﷺ هو الصحيح فأسلم ﷺ.

### ❖ الدليل الثالث:

عن معاذ بن رعاة بن رافع الزرقى عن أبيه رفاعة بن رافع وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أنه خرج وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة فلما هبطا من الثنية رأيا رجلا تحت شجرة قال وهذا قبل خروج الستة الأنصاريين قال: قلما رأيناه كلمناه فقلنا نأتي هذا الرجل نستودعه حتى نطوف بالبيت فسلمنا عليه تسليم الجاهلية فرد علينا بسلام أهل الإسلام وقد سمعنا بالنبي ﷺ فأناكرنا فقلنا: من أنت؟ قال: انزلوا فنزلنا فقلنا أين

(1) إثبات صفة العلو عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي تحقيق: عبد اله البدر، الدار السلفية، الكويت، ط1، (1406) ص50، التوحيد لابن خزيمة تحقيق: عبد العزيز بن ابراهيم الشهوات، مكتبة الرشد الرياض ط5 (1414هـ-1994م) (178) 1/178 وأخرجه بنحوه الكثير منهم أحمد في مسنده (2006) 4/444 والترمذي في العلال الكبير، وفي جامعه (3483) 5/519 وقال الترمذي: عنه هذا حديث حسن غريب، وقال الألباني: ضعيف، وفي البحر الزخار بمسند البزار (3580) 9/53، وفي السنن الكبرى للنسائي (10346)، وفي الأسماء والصفات للبيهقي (854) 2/430 والبخاري في خلق أفعال العباد تحقيق عبد الرحمن عميرة دار المعارف السعودية الرياض ص34 وفي صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق، باب: الأدعية (906) وفي أسد الغابة 6/25 والبخاري في التاريخ الكبير تحقيق: السيد هاشم الندوي 1/3.

الرجل الذي يدعي ويقول ما يقول؟ فقال: أنا فقلت فأعرض علي فعرض علينا الإسلام وقال: من خلق السموات والأرض والجبال؟ قلنا: خلقهن الله قال: فمن خلقكم؟ قلنا الله قال: فمن عمل هذه الأصنام التي تعبدونها؟ قلنا: نحن قال: فالخالق أحق بالعبادة أم المخلوق فأنتم أحق أن تعبدكم وأنتم عملتموها والله أحق أن تعبدوه من شيء عملتموه وأنا أدعو إلى عبادة الله وشهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله وصلة الرحم وترك العداوة بين الناس قلنا: لا والله لو كان الذي تدعو إليه باطلا لكان من معالي الأمور ومحاسن الأخلاق فأمسك راحلتنا حتى نأتي بالبيت فجلس عنده معاذ بن عفراء قال فجئت البيت فطفت وأخرجت سبعة أقذاح فجعلت منها قدحا فاستقبلت البيت فقلت اللهم إن كان ما يدعو إليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فخرج سبع مرات فصحت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فاجتمع الناس علي وقالوا مجنون رجل صبأ قلت: بل رجل مؤمن ثم جئت إلى أعلى مكة فلما رأني معاذ قال: لقد جاء رفاة بوجه ما ذهب بمثله فجئت وآمنت، وعلمنا رسول الله سورة يوسف وقرأ باسم ربك الذي خلق ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فلما كنا بالعقيق قال معاذ إني لم أطرق أهلي ليلا قط فبت بنا حتى نصبح فقلت أبيت ومعني ما معي من الخير ما كنت لأفعل وكان رفاة إذا خرج سفرا ثم قدم عرض قومه" (1)

### ■ وجه الدلالة:

في طريقة النبي ﷺ في تغيير معتقد رفاة أنه أدرك أن المشكلة لديه على مستوى الروحانية أن تغير تغير السلوك (الإيمان) فبين له عدم موافقة اعتقاده للعقل فكيف أنه يعرف للكون إله وله خالق ثم يعبد غيره (مخلوقاً صنعه بيده) فالخالق أحق بالعبادة.

### ❖ الدليل الرابع:

عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس؛ إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، فأما عبد الله بن خطل فأتى وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعد وعمار، فسبق سعد عمارا فقتله، وأما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في السوق فقتلوه، وأما عكرمة بن أبي

(1) الحاكم في المستدرک وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي يحي الشجري صاحب مناقير (7241) 165/4.



جهل فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أهل السفينة: أخلصوا فإن آهتكم لا تغني عنكم شيئا فقال عكرمة: لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص؛ لا ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتي مما أنا فيه؛ لأتبع محمدا حتى أضع يدي في يده قال: فأسلم".<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

في سبب إسلام عكرمة وهو أنه أدرك أن ما يمنعه عن الإسلام هو اعتقاده أن إلهه الذي يعبد (الصنم) هو الذي ينجيه، ويملك له الضر والنفع فلما وقع في الضر، وتأكد له ما ينفعه في وقت الشدة إلا الإخلاص بالعبادة للإله وحده فتفطن أن يملك النفع في البحر هو وحده النافع في البر وبالتالي هو المستحق للعبادة وحده دون غيره فالعائق كان على مستوى الروحانيات لما أزيل تغير السلوك (الإيمان).

### ❖ الدليل الخامس:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال أنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فأكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ قال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا بها أناس يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك؛ إنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت. فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تابيا مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال: قيسوا بين الأرضيين فأني كان أدنى فهو له فقاوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة.

<sup>(1)</sup> مسند البزار (1151) 350/3 وقال هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن سعد بهذا الإسناد والسنن الكبرى للنسائي (3516) 443/3 والسنن الكبرى للبيهقي (17333) 205/8 وشرح مشكل الآثار للطحاوي (4521) 409/11 ومسند أبي يعلى (757) 355/1 مسند الشاشي 73 44/1.

قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء بصدرة".<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة من هذه القصة جهتان بالنسبة لأسلوب المستويات المنطقية

**الجهة الأولى:** في قوله "نعم ومن يحول بينه وبين التوبة" فهذا التعبير على مستوى الهوية فبعد أن كان يعتقد أنه شخص سيء جعله يعتقد أنه شخص مقبول، فتغير سلوكه وهذا ما يؤكد المستويات المنطقية في أن التغير في الأعلى يغير في الأسفل فالتغيير على مستوى الهوية (أنه شخص سيء) غير في مستوى السلوك (التوبة).

**الجهة الثانية:** هو أن التغير في المستوى السفلي، قد يكون له تأثير في مستوى أعلى منه وهذا ما تنبه له العالم حين قال له: انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء" فالتغيير في البيئة يغير على مستوى السلوك.

قال **النووي**: «قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب و الأخذان المساعدين له على ذلك، ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وإن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدي بهم ومن ينتفع بصحبتهم وتؤكد بذلك توبته»<sup>(1)</sup> و إلى المعنى نفسه أشار **ابن حجر** قائلاً: «فيه فضل التحول من الأرض التي يصيب فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه».<sup>(2)</sup>

(1) متفق عليه: صحيح مسلم شرح النووي كتاب: التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله مج9 ج17 ص 82،83،84، و صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء (3470) فتح الباري، بن حجر 1099/2.

(1) النووي بشرح مسلم مج9 ج17 ص 83.

(2) فتح الباري، بن حجر ، 1604/2.

## المطلب الثاني الأدلة على استعمال تقنية المحو

أسلوب المحو من أساليب علاج الرهاب أو محو خبرات الماضي المؤلمة ومنطلقه هو "فرضية لا يوجد فيها ما يسمى الفشل فما الفشل إلا عملية تقييم تسمح بتعديل وتغيير وإعادة التركيز على فرصك في النجاح وزيادتها من خلال اختبار الاحتمالات في مواقف جديدة فهي طريقة لتحويل المشكلة إلى فرصة<sup>(1)</sup>، وهذا الأسلوب في الشرع الإسلامي لا يحتاج إلى تدليل لأن الإسلام في حد ذاته جاء بهذا المبدأ راسخ وأقر بأن الإسلام يجب ما قبله، وأن التوبة تمحو ما قبلها وأن للمذنب صفحة جديدة وميلاداً جديداً منذ اتخاذه قرار التوبة وعليه فإننا سنكتفي بذكر بعض من الشواهد فقط.

### ❖ الدليل الأول:

عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ. فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بِكَذَا قَالَ فَأَقْبَلَ بَوَجْهِهِ. فَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِيَّيْ قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ ثَلَاثٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُعْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَا بَايِعَكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ - قَالَ - فَحَبَسْتُ يَدِي. قَالَ « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ». قَالَ قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ». قُلْتُ أَنْ يُعْفَرَ لِي. قَالَ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِحْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرَى مَا حَالِي فِيهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَصْحَبُنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شُنًّا ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جُزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حَتَّى اسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. " (2)

(1) تحتاج إلى أن تعرف البرجحة اللغوية العصبية، كارولين بويز، ص 153.

(2) رواه مسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب: الإسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة معج 1 ج 2، 128، والإيمان لابن

### وجه الدلالة:

في قوله ﷺ إن الإسلام يهدم ما كان قبله وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها وإن الحج يهدم ما كان قبله فهو إقرار لمبدأ المحو للسيئات وإن الإسلام يهدم على الإنسان كل ما فعله من المعاصي، وأن الشخص بإسلامه يولد من جديد ويمنح فرصة أخرى لتغيير ماضيه ولا يمكن لما مضى أن يكبله عن المضي في الطاعات؛ لذلك لما ترسخ هذا المبدأ عند الصحابة نجدهم حاولوا مضاعفة جهدهم في خدمة الإسلام أضعاف ما بذلوه في محاربه حال كفرهم.

قال النووي: " يهدم ما قبله أي يسقطه ويمحو أثره". (1)

### الدليل الثاني

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَحْشِيِّ قَاتِلِ حَمْرَةَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى دِينِكَ، وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ قَتَلَ أَوْ أَشْرَكَ أَوْ زَنَا يَلْقَى أَثَامًا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا، وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ؟ فَهَلْ بَجُدُ لِي مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2)، فَقَالَ وَحْشِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا شَرْطٌ شَدِيدٌ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا، فَلَعَلِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (3)، فَقَالَ وَحْشِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ أَرَى بَعْدَ مَشِيئَةِ فَلَا أَدْرِي يُغْفَرُ لِي أَمْ لَا فَهَلْ غَيْرُ هَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَلْيَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَفْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (4)،

منده، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ) 421/1.

(1) النووي بشرح مسلم، مج 1 ج 2/138.

(2) سورة الفرقان: آية 70

(3) سورة النساء: آية 48.

(4) سورة: الزمر آية 53.

قَالَ وَحْشِيٌّ: هَذَا فَجَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَصَبْنَا مَا أَصَابَ وَحْشِيٌّ، قَالَ: هِيَ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً. (1)

كان وحشي بن حرب يقول "قتلت بحرتي هذه خير الناس وشر الناس". (2)

### وجه الدلالة:

واضح في الآية التي اطمأن لها وحشي وكانت سبب إسلامه "إن الله يغفر الذنوب جميعا" فبهذا الحو الكلي للسابق جعلت وحشي يرجو النجاة بإسلامه فأسلم؛ بل وراه فرصة ليكفر عما صدر منه أن يعمل ما يقابله فقرر قتل شر الخلق على الإسلام مقابل قتله لخير الناس، فبهذا يكون دليلاً على أن تقنية الحو تحول المشكلة إلى فرصة، ويؤكد هذا ما جاء في بعض الروايات قول النبي ﷺ لوحشي " اخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله" (3) فكان النبي ﷺ قد أرشده إلى أفضل طريقة تحول له ما اقتنصه في حق الإسلام إلى مزية هي الجهاد فكان قتله لمسيمة مقابل قتله لحمزة بنفس الحربة التي قتل بها حمزة.

### الدليل الثالث:

قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ: لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ أَمَنْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ آمِنٌ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ، وَأَوْفَى النَّاسِ، قَالَ عِكْرِمَةُ: أَقُولُ ذَلِكَ وَإِنِّي لَمُطَاطِئِي رَأْسِي اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَيْتُكَهَا أَوْ مَوَكِبٍ أَوْضَعْتُ فِيهِ أُرِيدُ فِيهِ إِظْهَارَ الشَّرِّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعِكْرِمَةَ كُلَّ عَدَاوَةٍ عَادَانِيهَا، أَوْ مَوَكِبٍ أَوْضَعَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِخَيْرٍ مَا تَعَلَّمُ فَأَعَلَّمُهُ، قَالَ: قُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

(1) المعجم الكبير للطبراني (11318) 399/9 ونحوه في أسباب النزول، الواحدي ص 227 قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه ابن سفيان ضعفه الذهبي 225/7 و 361/10.

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب 496/1 والطبقات الكبرى، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط1 (1968) 418/7. السيرة النبوية لابن هشام 20/4.

(3) المعجم الكبير للطبراني (17826) 13/16.

وُجَّاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ : أَمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَدْعُ نَفَقَةً كُنْتُ أَنْفَقْتُهَا فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ ضِعْفَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا قَاتَلْتُ قِتَالًا فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَبْلَيْتُ ضِعْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ اجْتَهَدَ فِي الْقِتَالِ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَامَ حَجَّتِهِ عَلَى هَوَازِنٍ يُصَدِّقُهَا ، فَتُوِّبِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِكْرِمَةُ يَوْمَئِذٍ بِتَبَالَةٍ. (1)

### وجه الدلالة:

في قول عكرمة "أما والله يا رسول الله...إلا أبلت ضعفه في سبيل الله" هذا دليل على أن تقنية العفو والمحو التي رعاها الإسلام جعلت عكرمة يتخذ قرارا وإجراء فوريا لتغيير النتائج السابقة(قبل إسلامه) إلى نتائج إيجابية في الإسلام.

(1) المستدرک علی الصحیحین (5057) 270/3 وحذفه الذهبي من التلخیص لضعفه.

## المطلب الثالث: أدلة تقنية النمذجة

قبل أن نورد الأدلة التي توصل لهذه التقنية لا بد أن نبين أن هذه التقنية في الإسلام هي الأصل و الأكمل ذلك أن الله ﷻ هو الذي تولى عنا عملية التعليم بالنمذجة السلوكية عندما أعطانا ، و أوجب علينا اتباع النموذج الإنساني الأكمل في البشرية كلها ، و هو نموذج الرسول ﷺ ، و جعل إتباعه و محاكاة أفعاله ، و أقواله بل و سكناته و نَفْسِه ، طاعةً واجبةً، و هذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم، وطبقوه بتناقلهم صفاته ﷺ في كل المجالات ، فلم يغفلوا طريقة كلامه، و لا تبسمه و لا مشيته، و لا حالات غضبه و فرحه ؛ بل أدق تفاصيل علاقاته الأسرية الخاصة ، فضلاً عن ما ذكره لنا القرآن عن دقائق أحواله التي تُمكن من استنباط أي إستراتيجية من إستراتيجياته ﷺ في أي مجال كان، و عليه سننطلق في التدليل على هذه التقنية من ذكر الآيات و الأحاديث التي نوهت على هذا النموذج الأكمل عليه أفضل الصلاة و السلام .

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### ▪ الدليل الأول :

- قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُوفٍ عَظِيمٍ** ﴾ (1)

عن سعد بن هشام بن عامر قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ قالت : " كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قوله تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُوفٍ عَظِيمٍ** قلت فإني أريد أن أتبتل . قالت: لا تفعل أما تقرأ " لقد كان لكم في رسول الله ﷺ إسوة حسنة " فقد تزوج رسول الله ﷺ و قد ولد له. " (2)

عن زارة أن سعد بن هاشم بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقاراً له

(1) سورة القلم: 4 .

(2) مسند أحمد ( 24645 ) 91/6 قال الأرئوط: حديث صحيح.

بها فيجعله في السلاح و الكراع (1). و يجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك و أخبروه أن رهط ستة أرادوا ذلك في حياة النبي ﷺ فنهاهم نبي الله ﷺ و قال : ليس لكم في أسوة فلما حدثوه بذلك راجع أمراته و قد كان طلقها و أشهد على رجعتها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله ﷺ قال من قال ايت عائشة فأتها فاسألها ثم اتيني فأخبرني بردها عليك فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلقته إليها فقال ما أنا بقاربها لأنني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعيتين (2) شيئا فأبت فيهما إلا مضيا قال فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكيم " فعرفته " فقال نعم قالت من معك قال سعد بن هشام قال و من هشام قال ابن عامر فترحمت عليه و قالت خير و قال قتادة و كان أصيب يوم أحد فقلت يا أم المؤمنين أتنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ قالت ألسنت اقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن قال: فهممت أن أقوم و لا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت .... (3)

#### ■ وجه الدلالة :

في الحديثين دلالة واضحة بأن النبي ﷺ هو النموذج الأكمل في السلوك البشري؛ لأنه كان يتمثل أوامر القرآن فقد تمّذج بشخصية أخلاق المؤمن و سلوكياته و تصرفاته تجاه شؤون الحياة كما خطها له القرآن من عند خالقه الأعلّم بما يصلح له فكان قول السيدة عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن شرح لقوله تعالى " و إنك لعلى خلق عظيم " . (4)

(1) الكراع إسم لجميع النخل النهاية في عريب الحديث و الأثر، لإبن الأثير تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية صيد ،بيروت /4 139 .

(2) الشيعتان الفرقتان و المراد تلك الحروب التي جرت ، مسلم بشرح النووي مج 3 ، 6 / 26 .

(3) مسلم بشرح النووي كتاب: صلاة المسافرين و قصرها، باب: صلاة الليل و من نام عنه أو مرض مج 3 ، 6 / 25 ، 26 و سنن ابن داود ( 1344 ) 512/1 و سنن النسائي ( 1601 ) 199/3 السنن الكبرى للبيهقي ( 4822 ) 499/2 مسند أحمد ( 24314 ) 53/6 .

(4) يقول المباركفوري في شرح الحديث: " أي كان متمسكا بأدابه و أوامره و نواهيه و محاسنه و يوضحه أن جميع ما فصل في



لذلك فالسيدة عائشة رضي الله عنها أرشدت السائل إلى ترك التبتل إلى الإقتداء بالنبي ﷺ في الاعتدال و الوسطية حتى في العبادة.

يقول **النورسي** في شرح الحديث: «أي أنّ محمد ﷺ هو المثال النموذج لما بينه القرآن الكريم من محاسن الأخلاق و هو أفضل من تمثلت فيه تلك المحاسن؛ بل أنه خلق فطرة على تلك المحاسن ففي الوقت الذي ينبغي أن يكون كل من أفعاله هذا النبي العظيم ﷺ و أقواله و أحواله و كل من حركاته نموذج إقتداء للبشرية» (1)

فالنبي ﷺ نموذج إنساني كامل فضائله ليست مفردة إنما هي منهج متكامل تتعاون فيه التربية التهذيبية مع الشرائع التنظيمية و تقوم عليه فكرة الحياة كلها و اتجاهاتها جميعا و تنتهي في خاتمة المطاف إلى الله لا إلى إي اعتبار آخر من اعتبارات هذه الحياة تمثلت فيه هذه الأخلاقية و في ثناء الله العظيم و قوله " و إنك لعلی خلق عظیم. (2)

إذن، لقد تقرر من مجموع الأدلة كمال النموذج الإنساني في شخصيته ﷺ، و تقرر من الطبع الإنساني أن المحاكاة و التقليد فطرة في الإنسان فكان تحري الكمال فيمن يتبع و يحاكي ضرورة فكانت نمذجة صفاته العلية الضرورية و محاكاتها أسلم لكل بشر فضلا عن المؤمن " (3)

### الدليل الثاني :

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

كتاب الله من مكارم الأخلاق، و محاسن الآداب مما قصه عن نبي أو ولي أو حث عليه أو ندب إليه أو ذكر بالوصف الأتم و النعت الأكمل كان صلى الله عليه و سلم متحليا و متوليا له و متخلقا به و بالغاه فيه من المراتب أقصاها حتى جمع له من ذلك ما تفرق عن سائر الخلائق. مراعاة المفاتيح مشكاة المصابيح الشرح، للمبار كفوري 4/ 264.

(1) كليات رسائل النور " اللغات "، بديع الزمان سعيد النورسي ترجمة: إحسان قاسم الصالحي شركة سوزالر، القاهرة، ط 3 ( 2001 ) 95/3 .

(2) في ظلال القرآن سيد قطب 6/ 3658.

(3) منهج القرآن في التربية آيات أحكام لأسرة نموذجيا، داود بن عيسى بوقبية، المطبعة العربية، غرداية ط ( 2009 . 1430 ) ص: 288 .

وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١﴾

### ■ وجه الدلالة :

في قوله: ﴿إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، فالله ﷻ جعل لنا رسول الله ﷺ قدوة لنا في أفعاله و أقواله و أحواله

و كلّ حركاته وسكناته قدوة لكل البشرية ، في كل العصور. (2)

قال **الألوسي** : « أي و الله لقد كان لكم في رسول الله خصلة حسنة ، حقها أن يؤنس و يقتدي بها كالثبات في الحرب، و مقاساة الشدائد و يجوز أن يراد بالأسوة القدوة بمعنى المقتدى على معنى هو صلى الله عليه و سلم في نفسه قدوة يحسن التأسي به » (3)

فبالأسوة بكلا المعنيين تفيد أن يكون النبي ﷺ أكمل نموذج للبشرية لأنه متصف بأسمى مراتب محاسن الأخلاق باتفاق الأولياء و الأعداء. (4) و ما دام هو أكمل إنسان بل أكمل قدوة و مرشد بدلالة الآلاف المعجزات و بشهادة العالم الإسلامي الذي كونه و بكاملاته الشخصية بتصديق حقائق ما بلغه القرآن الحكيم، وما دام الملايين من أهل الكمال قد سموا في مراتب الكمالات و ترقوا فيه بشمرات اتباعه فوصلوا إلى سعادة الدارين... فلا بدّ أنّ سنّة هذا النبي الكريم ﷺ وحركاته هي أفضل نموذج للاقتداء و أكمل مرشد للاتباع و السلوك وأحكم دستور ، و أعظم قانون، يتخذه المسلم أساسا في تنظيم حياته (5)

### ■ الدليل الثالث :

(1) سورة الأحزاب 21 .

(2) منهج القرآن في التربية آيات أحكام لأسرة نموذجاً داود بن عيسى بوقبية ، ص: 227 .

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1415) ، 164/11 .

(4) الحق ما شهدت به الأعداء فهاهو ما يكل هارن يقول عن رسول الله بأنه أعظم الشخصيات أثرا في تاريخ الإنسانية كلها لأنه مزج بين الدنيا و الدنيا ، أنظر الخالدون المائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يكل هارت ص 14

(5) المعات (كليات رسائل النور ) بديع الزمان سعيد النورسي 94/3 ، 95 .

قال تعالى : **وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمْ ابْتَدَيْتَهُمْ فُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ**

**إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ** (1)

### ■ وجه الدلالة :

في قوله تعالى " **فَبِهِدْيِهِمْ ابْتَدَيْتَهُمْ** " فيها دلالة أن النبي ﷺ قد جمع صفات الكمال و صفات الشرف ليكون نموذج للعالمين؛ لأنه بالافتداء بجميع الأنبياء في جميع الصفات الحميدة يقتضي أنه صار الأجمع لكل صفات الكمال و أفضلهم .

يقول **ابن عادل** : « هذه الآية دليل على أن الرسول ﷺ أفضل من جميع الأنبياء عليهم الصلاة و السلام؛ لأنّ خصال الكمال و صفات الشرف كانت مفرقة فيهم فداود و سليمان كان من أصحاب الشكر على النعمة و أيوب كان من أصحاب الصبر على البلاء، و يوسف كان جامعاً لهاتين الحالتين ، و موسى ﷺ كان صاحب الشرعية القوية القاهرة، و المعجزات الظاهرة و زكرياء و يحيى و عيسى و إلياس كانوا أصحاب الزهد، و إسماعيل كان صاحب الصدق ، و يونس كان صاحب التضرع، و ثبت أنّه تعالى إنّما ذكر كلّ واحد من هؤلاء الأنبياء ؛ لأنّ الغالب عليه خصلة معينة من خصال المدح و الشرف، ثمّ إنّّه تعالى لما ذكر الكل أمر محمد ﷺ بأن يقتدي بأسرهم فكان التقدير كأنّه تعالى أمر محمدًا أن يجمع من خصال العبودية و الطاعة كلّ الصفات التي كانت متفرقة منهم بأجمعهم » (2)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ■ الدليل الأول:

عن ابن سليمان مالك بن الحويرث قال : آتينا النبي ﷺ و نحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أن اشتقنا أهلنا و سألنا عن تركنا في أهلنا فأخبرنا و كان رفيقا رحيفا فقال أرجعوا إلى أهليكم فعلموهم و مروهم و صلوا كما رأيتموني أصلي و إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم " (3)

(1) سورة الانعام :6.

(2) تفسير اللباب، لأبن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1 / 274 .

(3) متفق عليه: صحيح البخاري ، كتاب: الأذان، باب: الأذان للمسامير إذا كانوا جماعة و الإقامة (631) فتح الباري، ابن

- سمع جابر يقول : رأيت النبي ﷺ يرمي على راحته يوم النحر و يقول لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلّي لا أحجّ بعد حجتي هذه" (1)

### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة من الحديثين على النمذجة في قوله ﷺ " صلوا كما رأيتموني أصلي " ، و " لتأخذوا عني مناسككم " ففي العبارتين دلالة على تعليمه الصحابة بالنمذجة لطريقته في أداء العبادات و غيرها ، فدل على أن التعليم بالنمذجة و المحاكاة مطلوباً شرعاً .  
وفي الحديثين دلالة واضحة على وجوب الاقتداء بالنبي ﷺ في أفعاله و حركاته و إن الاقتداء و محاكاة أفعاله و أقواله هي طريقة التعلم لأعمال الحج و الصلاة .

### ■ الدليل الثاني :

أخبر أنس بن مالك قال : "كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل الحالة الأولى فلما قام النبي ﷺ، تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال أني لاحت (2) أبي فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤوينني إليك حتى تمضي فعلت. قال نعم. قال أنس و كان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار و تقلب على فراشه ذكر الله ﷻ و كبر حتى يقوم لصلاة الفجر قال عبد الله:

حجر 561/1 و كتاب: الآداب، باب: رحمة الناس و البهائم ( 6008 ) فتح الباري، ابن حجر 2646/3 و كتاب: أخبار الاحاد، باب: ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق في الأذان و الصلة و الصوم و الفرائض و الأحكام ( 7246 ) فتح الباري، ابن حجر 3244/3، وصحيح مسلم بشرح النووي بنحوه و ليس فيه صلوا كما كما رأيتموني أصلي كتاب: المساجد و مواضع الصلاة، باب: من أحف بالإمامة مع 174/6 .

(1) مسلم بشرح النووي كتاب: الحج، باب: إستحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، مع 5 ج 44/9 و أحمد في مسنده ( 14459 ) 318/3 و سنن ابن داود ( 1972 ) 146/2 و سنن النسائي ( 3062 ) 270/5 .

(2) لاحت: من لحا يقال لحت الرجل ألحاه لحي إذا ملته و عدلته و لاحتته ملاحاة و لحاء إذا نازعته و من حديث ليلة القدر تلاحي رجالان فرفعت " لأنظر النهاية في غريب الحديث و الأثر لأبن الأثير 204/4

غير أنني لم أسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن أحترق عمله قلت: يا عبد الله أني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم و لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرارا يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرارا فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أراك تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت. قال: فلما وليت دعائي، فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق <sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

في الحديث دلالة واضحة على تدريب النبي ﷺ الصحابة على النمذجة فقد كان باستطاعته أن يبين لهم ما الصفة التي تمكن مّا وصل إليه الرجل؛ لكنه تركها لهم مبهمة ليبحثوا عنها، و في تتبع عبد الله بن عمر تقصي هذه الصفات، و بحثه عن الفارق الذي أحدث الفرق هو عينه طريقة اكتشاف السرّ في النموذج و هذا في قوله فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به "، و كذا عدم علم الرجل بالصفة حين قال " ما هو إلا ما رأيت "، تبين أنه ليس من شرط أن يكون النموذج على علم بالسرّ الذي مكّنه من الوصول إلى ذلك النجاح و في تمحيص عبد الله ما جمعه من احتمالات " إذا تعار من الليل ذكر الله، لا يقول إلا خير "، ثم اكتشافه للسرّ حين قال: " هذه التي بلغت فكأن هذا الحديث يعطينا مثلاً حياً للنمذجة و كفيتهها " <sup>(2)</sup>.

(1) رواه أحمد في مسنده (12720) 166/3 و قال الارناؤوط اسناده صحيح على شرط الشيخين و نحوه في مسند البزار (6308) 14/13 و السنن الكبرى للنسائي (10633) 318/9 و في عمل اليوم و الليلة (863) ص 493 و المنتحين من مسند عبد بن حميد (1159) ص 350 و شرح السنة، للبعوي، تحقيق: الارناؤوط. محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت ط 2 (1403 هـ، 1983) (3535) 112/13 و البيهقي في شعب الايمان (6181) 7/9 و في مصنف عبد الرزاق: تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط 2 (1432) بيروت (20559) 287/11 و الزهد، لابن المبارك (694) ص 241.

(2) مادة صوتية بعنوان النمذجة معناها و خصائصها الشيخ أبو حامد أبو نوران المادة رقم 3

### ❖ الدليل الثالث :

عن أبي عمر قال : قال رسول الله ﷺ: "أرأف أمتي بأمتي أبو بكر ، و أشدهم في الإسلام عمر ، و أصدقهم حياء عثمان بن عفان و أقضاهم علي بن أبي طالب، و أفضهم زيد بن ثابت ، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ، و أقرؤهم أبي بن كعب ، و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح". (1)

### ■ وجه الدلالة :

في الحديث دلالة على أن النبي ﷺ نبهنا إلى أن في كل فرد من هؤلاء الصحابة صفة يعد هو نموذج لها فمن أراد كمال تلك الصفة فليتخذ صاحب تلك الصفة نموذجاً .  
و هذا ما ذهب إليه أصحاب البرجوة اللغوية العصبية من أن صاحب الصفة الممدجة لا يشترط فيه أن يكون ناجحاً في كل شيء و إنما يكفي أن يكون ناجحاً في ذلك المجال، إلا أن كان هذا الكلام لا يصدق بمجموعه فالصحابة شمس في الحق وما تنبيهه إلا لبيان أن هذه الصفة أظهر فيهم من غيرهم .

### ❖ الدليل الرابع:

عن يحيى بن معمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا و حميد بن عبد الرحمان الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتفتته أنا و صاحبي أحدنا عن يمينه و الآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام ألي فقلت أبا عبد الرحمان أنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن و يتقفرون العلم و ذكر من شأهم ، و أنهم يزعمون أن لا قدر وان الأمر أنف قال فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم و أنهم برآء مني ، و الذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني ابن عمر بن الخطاب قال : " بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر و لا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته ، و وضع كفيه على فخذه قال : يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال:

(1) مسند ابي يعلى ( 5763 ) 141/10 و السنن الكبرى للبيهقي ( 12549 ) 210/6 و رواه الطبراني في الأوسط بنحوه و قال البيهقي في مجمع الزوائد: إسناده حسن 70/9 و قال الألباني: في صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زيادته صحيح 87/1 .

رسول الله ﷺ أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة و تصوم رمضان ، و تحج بيت الله إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت فعجبنا له يسأله و يصدقه قال فأخبرني عن الإيمان؟ قال: تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و تؤمن بالقدر خيره و شره . قال: صدقت . قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال :فأخبرني عن الساعة؟ قال :ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال :فأخبرني عن أماراتها؟ قال أن تلد الأمة ربتها و أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر من السائل؟ قلت الله و رسوله أعلم قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " (1)

### ■ وجه الدلالة :

في قوله و ﷺ : " فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " فإسناد التعليم إليه مجازاً ؛ لأنه السبب فيه و لأنّ غرضه من السؤال كان التعليم "

فهذه العبارة دلت على أن جبريل بسؤاله النبي ﷺ كان نموذجاً للناس عن كيفية طلب العلم ، و كيفية الأدب، و كيفية طرح الأسئلة و كيفية الاستفادة من الأنموذج ( الرسول ﷺ ) ، فالحديث دليل على أن جبريل يعلمنا إنّ تشريعنا متمثل فيه ﷺ، و في طريقته نموذج لنا في التعليم و السؤال .

(1) متفق عليه: وصحيح مسلم بشرح النووي مج 1 ج 1 ص 155 إلى 160 كتاب: الإيمان، باب: إثبات القدر و فتح الباري، بن حجر ، ( 50 ) ج 303/1 كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان و الإسلام و الإحسان و علم الساعة .

## المبحث الثالث: التأصيل لبعض تقنيات التواصل الداخلي والخارجي

### المطلب الأول: التأصيل لتقنية بناء الألفة

تقنية بناء الألفة لا يمكن أن نؤصل لها في هذه الأسطر فهي تحتاج إلى بحث مستقل لما لها من خصوصية في الشرع الإسلامي ومع ذلك سنذكر بعض الأدلة وقبل ذلك نقول إن ما ذكر في البرجحة اللغوية العصبية من مراحل لبناء الألفة من مطابقة ومجارة وقيادة لا منافاة بينه وبين ما جاء في الشرع بل إن صورة المصلين في صفوف مستوية مع إمامهم يحقق المراحل الثلاث، ويثمر ألفة جماعية للمسلمين تتحد فيها هالاتهم<sup>(1)</sup> وتتصل بالخالق الذي يملك قلوبهم جميعاً فيوحدها بقدرته لذلك نمانا النبي ﷺ عن اختلاف الصفوف وجعلها السبب في اختلاف القلوب، وهو ما تسميه البرجحة كسر الألفة.

فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ « اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا. (2)

**يقول النووي** في شرحه لقوله ﷺ (فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ): «معناه يوقع بينكم العدواة والبغضاء واختلاف القلوب كما يُقال تغير وجه فلان علي أي ظهر لي من وجهه كراهة لي، وتغير قلبه علي؛ لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظواهر سبب لإختلاف البواطن»<sup>(3)</sup>

وقد أكد العلم الحديث أن أعظم هالة تتكون حول الإنسان وهو في الصلاة جماعة في صفوف مستوية حيث يظهر المصلون في جماعة كالبنيان المرصوص، هالات متحدة، قلوب مرتبطة ومتوجهة إلى الله تعالى لا يفرقهم

(1) الهالة (aura): كلمة من اصل يوناني وتعرف بأنها تلك الحقل الطاقوي الذي يحيط بالكائنات، وهي طاقة منبعثة ممكنة القياس واول من أثبت وجودها علميا وعمليا والتركيلر ونشر كتابه حولها سنة 1920 وعنوانه ب "الغلاف البشري" ، وأول من اخترع جهاز لتصويرها هو "سيمون كيرليان" وسمى الجهاز "بجهاز كيرليان". انظر: واقع الهالة الضوئية حول جسم الإنسان حقيقة في المختبر والشرعية، دلاور محمد صابر، دارالمعرفة، بيروت، لبنان 1(2008، 1429) ص: 18، 15.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي مج 4، 2/154.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي مج 4، 2/157.



شيء وكأهم جميعاً أصحاب قلب واحد أمام رب واحد .

يقول **دولار محمد صابر**: «الهالة هي بمثابة سجل طبيعي تدون عليها رغبات الإنسان وميوله وعواطفه وأفكاره، ومستوى رقيه الخلقي والروحي... والمسلمون الذين يصلون جماعة يصلون إلى مستوى عالٍ من الخلق والروح والطاقة و تتعاضد هالة المصلين جميعاً ويقال بواحد وقلب واحد وبقبلة واحدة وصف واحد أمام خالقهم... ما أقرب حديث المصطفى إلى هذا الموقف عندما يقول ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » وكأنه يتحدث عن تداخل الهالات وامتزاجها وذلك يؤدي إلى التواد والتراحم بينهم. <sup>(1)</sup> ولاشك أن الحج أيضاً من العبادات التي تخلق الألفة بين المسلمين ألفة تنتفي فيها العصبية والعرق والفوارق الاجتماعية بشتى أنواعها.

من هذا المنطلق يكون الحديث عن الألفة في الإسلام ينطلق من أن الألفة تبني على المستوى الروحي وتتولد مع الإيمان بالله والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### ❖ الدليل الأول:

قوله ﷻ: **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْقَضْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** <sup>(2)</sup>

#### وجه الدلالة :

يتضح وجه الدلالة من الآية في قوله تعالى **وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** حيث اسند التأليف بين القلوب إلى ذاته العلية ونفي قصره عن النبي ﷺ بل أنه أخبره بأنه لو أنفق ما في الأرض جميعاً من أموال لما وسعه التأليف بين قلوب الأوس والخزرج ونزع ما كان بينهم من عداوة وتناحر بينما الله الذي بيده القلوب جميعاً وسعه ذلك لما جمع هذه القلوب على محبته والإيمان به وجعل من لوازم الإيمان والمحبة الأخوة في الله والألفة توجب التراحم بينهم وتنفي البغضاء.

<sup>(1)</sup> واقع الهالة الضوئية حول جسم الإنسان حقيقة في المختبر والشريعة، دلاور محمد صابر، ص: 158، 156.

<sup>(2)</sup> سورة الأنفال: 64

### الدليل الثاني:

قوله ﷺ: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** (1)

### وجه الدلالة:

يتضح وجه الدلالة من الآية في كونها خبرية فهي تقرر حقيقة واقعة وهي كون الأخوة من لوازم الإيمان وموجباته فالمؤمنون تتولد لهم ألفة روحية بمجرد كونهم مؤمنين، فهم إخوة تجمعهم عقيدة خالدة ورسالة واحدة، ووجه الدلالة كذلك في تعبير الآية بأداة الحصر "أما" فكأن المقصود لا أخوة إلا بين المؤمنين. يذكر الصواف لطيفة في ذلك قائلاً: «ومن عجيب أمر هذه الآية أنها جاءت وكأنها قررت أمراً واقعاً مفروغاً منه لا يرد ولا يصد فقالت **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** هكذا حكم الله وهكذا أخبر عن هذا العقد الذي ربطه في السماء بين المؤمنين مهما اختلفت أجناسهم وتباينت لغاتهم وتباعدت أقطارهم وتناوت ديارهم.» (2)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### الدليل الأول:

عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله ﷻ للمتحابون في جلالي لهم **منابر من نور** يغطهم النيون والشهداء." (3)

#### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديث في قوله ﷻ "المتحابون في جلالي" حيث جعل المنزلة العالية و الجلوس

(1) سورة الحجرات: آية 10.

(2) نظرات في سورة الحجرات، محمد محمود الصواف، مكتبة رحاب، الجزائر، ط(1407-1987)ص: 107.

(3) الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح و أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب، قال الشيخ الألباني: صحيح، 4/597، و مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل(22133)5239،

على منابر النور يوم القيامة لمن حقق المحبة في الله فكأنه ينبه إلى ان الألفة الحقيقية لا تؤتى إلا لمن خلص القصد من وراء بنائها لله وحده حينها تتحقق له المحبة الدائمة ، لأن ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

### ❖ الدليل الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنْ مِنَ الْعِبَادِ عِبَادًا يَغِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ ، يَعْنِي عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِنْ خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِنْ حَزِنَ النَّاسُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ  
آلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (1) . " (2)

### ▪ وجه الدلالة :

وجه الدلالة من الحديث في قوله " هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ " ان الألفة الحقيقية لا تؤتى إلا لمن خلص القصد منها من الأغراض الدنيوية من مال وتناصر وحمية وجعل الهدف واحداً ابتغاء رضا الله

### ❖ الدليل الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَاءَ السَّلَامِ بَيْنَكُمْ » . (3)

### ▪ وجه الدلالة :

وجه الدلالة من الحديث في وجهين الأول: في علاقة الترابط التي جعلها بين دخول الجنة و الإيمان وبين

(1) سورة يونس: آية 62.

(2) السنن الكبرى، النسائي، 125/10، مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى 490/10،: شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي 314/11، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي 332/2 وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الإيمان، باب: بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَّ حَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِخُصُوعِهَا، مج 2، 35/1.

تحقق الإيمان بتحقيق المحبة بين الناس.

والثاني: في إيراده للطريقة التي تحقق ألفة جماعية بين الناس وهي إفشاء السلام بينهم فبالقاء الفرد السلام على أخيه يكون قد أرسل له رسالة إيجابية مفادها السلام والرحمة والبركة فلا يجد المقابل إلا الإستجابة لها ولو كان في قلبه منه شيء لأن الشرع يحرم عليه أن يعرض عنها فوق ثلاث.

قال النووي: "وَالسَّلَامُ أَوَّلُ أَسْبَابِ التَّأَلُّفِ ، وَمِفْتَاحُ اسْتِجْلَابِ الْمَوَدَّةِ . وَفِي إِفْشَائِهِ تَمَكُّنُ أَلْفَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَإِظْهَارُ شِعَارِهِمُ الْمُمَيِّزِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَلَلِ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ رِيَاضَةِ النَّفْسِ ، وَكُلُومِ التَّوَاضُعِ ، وَإِعْظَامِ حُرْمَاتِ الْمُسْلِمِينَ ... وَفِيهَا لَطِيفَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهَا تَتَضَمَّنُ رَفْعَ التَّقَاتِعِ وَالتَّهَاجُرِ وَالتَّشْحَنَاءِ وَفَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ الَّتِي هِيَ الْحَالِقَةُ ، وَأَنَّ سَلَامَهُ لِلَّهِ لَا يَتَّبَعُ فِيهِ هَوَاهُ ، وَلَا يَخُصُّ أَصْحَابَهُ وَأَحْبَابَهُ بِهِ" (1).

### ❖ الدليل الرابع:

— عن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني قال قال رسول الله ﷺ: "تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء." (2)

2— عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول: "تهادوا تحابوا" (3)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديثين أنه وصف لنا طريقتين لبناء الألفة والمحبة ودوامها .

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، مج 2، 36/1.

(2) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، 2/ 908، الجامع في الحديث، عبد الله بن وهب بن أبو محمد المصري، تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير، : دار ابن الجوزي - السعودية، ط 1 (1996م) 222/1، وقال ابن الملتن: وَعَطَاءٌ هَذَا يُرْسَلُ عَنِ الصَّحَابَةِ (ويعنعن) ، البدر المنير في تخریج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، ابن الملتن ، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ، ط 1 ( 1425 هـ - 2004 م ) ، 7/ 118.

(3) الأدب المفرد، البخاري، قال الشيخ الألباني : حسن، ص 208. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، البيهقي، 6/ 169.

الأولى: التصافح

والثانية: التهادي وكلاهما رسالة الى قلب الآخر تعقد معه جسر من الود قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ أَبُو جَحْلَزٍ :  
الْمُصَافِحَةُ تَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ «(1)

### ❖ الدليل الخامس:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا  
بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ ». (2)

### وجه الدلالة :

وجه الدلالة من الحديث في نهيه على ما يسبب كسر الألفة من التناجي والحركات الجسمية التي قد تغضب  
الآخر وتحزنه.

(1) الآداب الشرعية، عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط + عمر القيام، مؤسسة الرسالة ، بيروت  
ط3 (1419هـ، 1999م.)، 254/2.

(2) متفق عليه: البخاري : كتاب: الاستئذان، باب إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَاوَةِ وَالْمُنَاجَاةِ. فتح الباري، بن  
حجر (6290) 2751/3، صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، كتاب: السلام، باب: تَحْرِيمُ مُنَاجَاةِ الْإِنْسَانِ دُونَ الثَّلَاثِ  
بِعَيْرِ رِضَاهُ، مج14، 168/7.

## المطلب الثاني: أدلة تقنية المعايرة

إنّ التأصيل لهذه التقنية في الشرع الإسلامي يستدعي رسالة أخرى ذلك أن هذه التقنية متعلقة بلغة الجسد، و لغة الجسد قد نبهنا الله تعالى إلى استخدامها و التواصل عن طريقها في القرآن الكريم و السنة النبوية و قد وجدت بالفعل ثلاث رسائل علمية في ذلك :

■ **الأولى :** بعنوان: " لغة الجسد في القرآن الكريم" إعداد أسامة جميل عبد الغني رابعة أشرف دعوة عبد الله رسالة ماجستير في قسم أصول الدين كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطني في نابلس فلسطين 2010 نوقشت بتاريخ 2010/1/20 ، و قد خلص فيها إلى أن لغة الجسد تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الآخرين و إيصال الأفكار إليهم بحيث تختصر الجهد و تسرع عمليّة فهم و استقبال المعلومات و الأفكار من قبل البشر. وخلص أيضاً الى أنّ في القرآن الكريم أدلّة كبيرة على إقراره لأهمية لغة الجسد و ضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر و استثمارها في جميع المجالات الحياة و قد تنوعت هذه اللغة و أنماطها و قد قسمها الباحث إلى أربعة أنماط : لغة العيون ، لغة الوجه ، لغة الإشارات ، و حركات الأعضاء، و لغة الجسد في الهيئة و أوضاع الجسم ، و ذكر أن بعض الحركات الجسدية حذر منها القرآن و حرّمها. (1) ،وما جاء في هذه الرسالة كفيل بأن يؤكّد بأن تقنية معايرة لغة الجسد مطلوبة التعلّم و الإتقان في شرعنا .

■ **الثانية:** بعنوان "لغة الجسد في السنة النبوية ( دراسة موضوعية )" إعداد محمد شريف الشيخ صالح الخطيب تحت إشراف الدكتور شرف القضاة رسالة ماجستير مقدمة لكلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية نيسان 2006 خلص الباحث فيها إلى ما يلي :

وجود عدد كبير من الأحاديث الدالة على استعمال لغة الجسم و دلالتها ذكر منها مئة وثلاثة واربعين(143) حديث تنوّعت دلالتها بين الخوف و الغضب و الحزن و الكراهية و المرض و الحياء و الفرح و الدلالة التشريعية ( الإكراه . الإقرار ) ، و ذكر بأنّ المسلم له إيماءات مميزة للغة جسمه كغض البصر تأدبا أو تعظيماً أو السجود شكراً أو ترفع بالثياب عفة و ستراً و غيرها (2)

(1) لغة الجسد في القرآن الكريم، إعداد أسامة جميل عبد الغني رابعة ص: 105 . 106

(2) لغة الجسم في السنة النبوية ( دراسة موضوعية ) محمد شريف الشيخ صالح الخطيب ص: 130 . 134

**الثالثة :** رسالة ماجستير بعنوان: "مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية الاتصال لدى هيئة التدريس كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة" إعداد: أحمد بن عبد الله بن صقير العريني (1432، 2011) الأكاديمية العربية في الدنمارك كلية الأدب و التربية قسم العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية .و أعتبر الباحث وجود الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم و السنة النبوية دليل على أهمية رسالته و ذكر بعض الأدلة على ذلك من القرآن و السنة (1)

**الرابعة** هي بحث محكم منشور تقدم: عودة عبد الله بعنوان: **الاتصال الصامت و عمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية**" و أستهدف من هذا البحث أن يخلق وعياً حقيقي يجعل لدى المسلم حسناً مرهفا يفهم الآخرين من خلال صمتهم يؤثر فيهم من خلال صمتهم. (2)

إذن، لا شك إن كل هذه الدراسات قد وضعت لبنة تأصيلية لمعايرة لغة الجسد في الإسلام و لم تترك لنا شكاً بأن القرآن و السنة قد استعملها و دعيا إلى تعلمها للرفي بالعلاقات بين بني الإنسان .

و الجانب التأصيلي لهذه التقنية ليس مستمداً من هذا فقط، و إنما من باب آخر قد أقره الشرع و كتب فيه العلماء قديما و حديثا و هو باب الفراسة؛ لأنه يعتمد على الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية و هذا هو عين المعايرة .

فالفراسة ثابتة في الكتاب و السنة بل أن القرآن دعا إليها و هذا ما دلل عليه ابن القيم في مدارج السالكين (3) و الرازي في كتاب الفراسة (4) و عبد الشافي أحمد علي الشيخ في بحث: "الفراسة في القرآن الكريم". (5)

و عليه فإن ما سنورده من أدلة لتقنية المعايرة للغة الجسد فإنها قليل من كثير و من أراد الاستزادة فليعد للرسائل المذكورة.

(1) رسالة مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من و جهة نظر الطلبة إعداد أحمد بن عبد الله بن صقير العريني إشراف: فرات كاظم عبد الحسين ص: 4 .

(2) بحث محكم منشور بعنوان الاتصال الصامت و عمقه التأثير في الآخرين في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية د / عودة عبد الله ص 2

(3) مدارج السالكين ،أبن القيم 191/2

(4) الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم كأهم كتاب مفتوح الرازي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة القراب ص 21:

(5) بحث بعنوان الفراسة في القرآن الكريم إعداد ، عبد الشافي أحمد علي الشيخ، جامعة الأزهر، ص 7 .

## ❖ الفرع الأول: الأدلة من القرآن

### 1- الآيات جاء فيها ألفاظ التوسم:

- قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾<sup>(1)</sup>
- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾<sup>(2)</sup>
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾<sup>(3)</sup>
- و قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرِيَهُمْ زُرَعًا يَنْتَعُونَ بَصُلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(4)</sup>
- **وجه الدلالة:**
- في هذه الآيات جاء فيها ألفاظ سيماهم ، المتوسمين و كلها ألفاظ تعني التفرس و النظر في العلامات :

(1) سورة البقرة: 272.

(2) سورة الحجر: 77.

(3) سورة محمد: 31.

(4) سورة الفتح 29.



- قال الراغب : السيماء و السيمياء العلامة (1)

- قال الشاعر:

غلاما رماه الله بالحسن يافعا ﴿﴾ له سيماء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره ﴿﴾ و في جيده الشعري و في وجهه القمر

- قال تعالى: ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ آثَرِ السُّجُودِ** ﴾ (2)

فالمعنى اللغوي لـ " سيماهم . بسيماهم " هو العلامة و هو تنبيه للإفادة من العلامات الظاهرة في قراءة الأوصاف الداخلية. (3)

أما التوسم لغة فهو تفعل من الوسم و أصله الثبيت و التفكير مأخوذ من الوسم و هو التأثير بجديد في جلد البعير أو غيره، قال **الزجاج** : حقيقة المتوسمين في اللغة المثبتون في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء و صفته علامته و هو استقصاء وجوه التعرف و يقال أتسم الرجل إذا إتخذ لنفسه علامة يعرف بها. أما المتوسمون في آثار الصحابة فقد أتت بمعاني مختلفة. (4)

قال مجاهد : المتفرسين، و قال ابن عباس: للناظرين، و قال قتادة : للمعتبرين ، و قال مقاتل : للمتفكرين و كل هذه الأقوال لا تنافي بينها لأن الناظر كما قال **ابن القيم** : « متى نظر في آثار ديار المكذبين و منازلهم و ما آل إليه أمرهم أورثه فراسة و عبرة و فكرة و قال في حق المنافقين : **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ بَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْيِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ** » (5)

(1) مفردات ألفاظ القرآن الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داوود دار القلم دمشق الدار الشامية ط 5 ( 1433 .

2011 ) ص 438

(2) سورة الفتح 29 .

(3) تفسير اللباب، لأبن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، 466/11 .

(4) جامع البيان في تأويل القرآن ( تفسير الطبري) تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط 1 ( 1420 . 2000 )

(5) سورة محمد 31.

- **فالأول** : فراسة النظر و العين .

- **الثاني** : فراسة الأذن و السمع «(1)

فإذا كانت هذه الآيات تنبه عن الاستدلال بالعلامات و التفرس لمعرفة الدلائل فتكون دلالتها واضحة على استعمال القرآن لهذا التدليل و بالتالي تنبيه لنا على استعمالها .

قال **الراغب** : " أما الفراسة فالاستدلال بهيئات الإنسان، و أشكاله، و ألوانه، على أخلاقه، و فضائله و رذائله، و ربما يقال صيادة لمعرفة أخلاق الإنسان و أحواله و قد نبه الله تعالى على صدقها بقوله تعالى: **إِنَّ**

**فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** " (2) ، و قوله تعالى **تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ** (3) ، وبقوله تعالى **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** (4)

... ثم قال و الضرب الثاني من الفراسة يكون بصناعة متعلمة، و في معرفة ما بين الألوان و الأشكال ، و ما بين الأمزجة و الأخلاق و الأفعال الطبيعية ، و من عرف ذلك و كان ذا فهم ثاقب و قوي في الفراسة. «(5) فيفهم من قوله إنَّ الفراسة منها ما يكتسب بالتدريب و التدرب على صيادة العلامات لمعرفة أخلاق الناس و أحوالهم و هذا معنى قوله " و كأن الفراسة اختلاس المعارف " (6) و هذا هو عين المعايرة للغة الجسد و قراءة ما يصدر عن الجسد لفهم ما يفكر فيه الشخص و ما يريد إيصاله و أحواله.

- قوله تعالى : **قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتِ إِسْتِجْرَةٌ إِنَّ خَيْرَ مِّنْ إِسْتِجْرَتِ الْفَوِيِّ الْأَمِينِ** (7)

(1) مدارج السالكين ، ابن القيم ، 2/192.

(2) سورة الحجر 75 .

(3) سورة البقرة 273 .

(4) سورة محمد 30 .

(5) الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام ، القاهرة، (1428 . 2007 ) ، ص: 145، 146 .

(6) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني، ص: 145 .

(7) سورة القصص: 29 .

## ■ وجه الدلالة :

أن بنت شبيب ما توصلت إلى أخلاق سيدنا موسى من أول لقاء إلا بمعايرة الصفات التي ظهرت منه و يؤيد هذا ما جاء في الحديث أن شبيباً احتملته الغيرة، فقال : و ما يدريك ما قوته؟ و ما أمانته؟ قالت : أمّا قوّته فما رأيت في الدلو و حين سقى لنا لم أر رجلاً قطّ في ذلك المسقى منه و أمّا أمانته فإنّه نظر إليّ حين أقبلت إليه و شخصت له ، فلمّا علم أنّي امرأة صوّب رأسه و لم يرفعه و لم ينظر إليّ حتى بلغته رسالتك، ثم قال لي أمشي خلفي و أنعتي لي الطريق ، فلم يفعل هذا إلا و هو أمين ، فسُري عن أبيها و صدّقها و ظن به الذي قالت، فقال له هل لك أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين.<sup>(1)</sup>

كما يؤكّد هذا الاستدلال الأثر الذي روي عن عبد الله بن مسعود قال أفرس الناس ثلاثة : حين قال لامرأته: ﴿ **وَقَالَ أَلِدِي إِشْتَرِيَهُ مِنْ مِصْرَ لَا مَرَأَتِيَهُ أَكْرَمِي مَثْوِيَهُ عَسَى أَنْ يَنْبَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ، وَلَدًا** وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ، مِنْ تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.﴾<sup>(2)</sup>، و التي قالت ﴿ **قَالَتْ إِحْبُدِيهِمَا يَتَّابِتْ إِسْتِجْرَةٌ إِنْ خَيْرَ مَنِ إِسْتَجْرَتْ أَلْفَوْشِي الْأَمِينُ** ﴾<sup>(3)</sup> . و أبو بكر حين تفرّس في عمر رضي الله عنه " <sup>(4)</sup> .

(1) هذا طرف من حديث طويل رواه ابن عباس و رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال البوصيري في تحاف الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة رواه أبو يعلى الموصلي و هذا إسناد صحيح القاسم ابن أيوب و ثقة ابن سعد و أبي داود و ذكره ابن حبان في الثقات و أصبغ بن زيد و ثقة أحمد و ابن معين و السناني و باقي رجال الإسناد صحيح على شرط المشيعين ( 5761 ) 81/80م و قال الهيثمي في مجمع الزوائد: زواه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح غيرا بن زيد و القاسم بن أبي أيوب و هما ثقتان ( 11166 ) ، 427/6 .

(2) سورة يوسف: 21.

(3) سورة القصص: 29 .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرک و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قال الذهبي: في التلخيص على شرط البخاري و مسلم، أنظر المستدرک للحاكم ( 3320 ) 376/2 و رواه سعيد بن منصور في سننه ( 1113 ) 93831/5 و الطبري في الكبير ( 8741 ) 81/8 و ابن شيبه في مصنفه ( 38213 ) 574/1 .

فمن هذه الآثار<sup>(1)</sup> تأكّد لنا أن ابنة شعيب تفرّست في موسى القوّة و الأمانة لما رأت من أفعاله الظاهرة فاستدلّت بما هو ظاهر على ما خفي و هذا هو عين الفراسة و المعايرة .<sup>(2)</sup>

### 3- الآيات التي فيها البيان بالإشارة :

قال تعالى : ﴿ **بِأَشَارَتِ إِلَهِهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا** ﴾<sup>(3)</sup>

قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا**

**وَأَذْكُرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ** ﴾<sup>(4)</sup>

قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَبَخَّرَجَ**

**عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْجَى إِلَيْهِمْ وَأَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾<sup>(5)</sup>

(1) إعتراض القاضي أبو بكران يكون ما ذكر في الأثر الذي رواه ابن مسعود من الفراسة و قال عجا للمفسرين في اتفاقهم على جلب هذا الخير ، و الفراسة هي علم غريب حده و حقيقته كما ينه في غير موضع الاستدلال بالخلق على الخلق فيما لا يتعدى المتفطنون إلى غير ذلك من الصيغ و الاعراض فأما أمر العزيز فيمكن أن يجعل الفراسة لأنه لم يكن معه علامة ظاهرة و أما بنت شعيب فكانت معها العلامة البينة أما القوّة فعلاقتها رفع الحجر الثقيل الذي لا يستطيع أحدا ان يرفعه و أما الأمانة فبقولها و كان يوما ريحا أمشي خلفي لثلا تصفك الريح بضم ثوبك لك و أنا عبر ان أنظر في أدبار العلم و المنة و ليس ذلك من طريق الفراسة أنظر أحكام القرآن محمد بن عبد الله بن العربي تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت لبنان 1080/3 ، 1081 . و تقول هذا الاعتراض فيه نظر ! لأن ما قيد به ما يعد فراسة و هو العلامة التي لا يتفطن لها إلا المتفطنون فلا يسلم ؛ لأن ما يظهر بين للبعض لا يكون بين للآخر، و لعله أراد أن هذا ليس من الفراسة الإيمانية و إنما من الفراسة الخلقية .

(2) بحث فراسة في القرآن الكريم ، إعداد عبد الشافي أحمد علي الشيخ ، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، جامعة الملك فيصل ، بالاحساء كلية الأدب ص 28 .

(3) سورة مريم: 28 .

(4) سورة آل عمران: 41 .

(5) سورة مريم: 9 ، 10 .

### ■ وجه الدلالة :

في هذه الآيات كان البيان بالإشارة فدل أن لغة الجسد تحل محل القول في البيان أحيانا و أن الآخر يتلفظ و يعاير هذه اللغة و يفهم المراد فالإشارة هنا قامت مقام الكلام و أدت غرضه نفسه (1) و قد نقل الزركشي عن أبي السمعي أنه قطع بصحة البيان بالإشارة. (2)

### 4 - الآيات التي جاء فيها قراءة المعاني النفسية من خلال لغة الجسد :

و هذه أدلة كثيرة تختلف من لغة العيون أو الوجه أو حركة الرأس و المسافات و غيرها و كذلك بحسب الموضوعات أحيانا في وصف المنافقين أو الكفار و غير هم لذلك سنتناول البعض منها و من أراد الاستزادة فليرجع إلى الرسائل التي ذكرناها.

1- قال تعالى : **﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾** (3)

### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في أنّ الله جعل من معايرة لون البشرة و ما يظهر على الوجه من انقباض دلالة على شعور الشخص بالكآبة فهذا استعمال لمعايرة لغة الوجه. (4)

قال **الرازي** : " إنما جعل اسوداد الوجه كناية عن الغمّ و ذلك؛ لأنّ الإنسان إذا قوي في وجهه، انشرح صدره، و انبسط روح قلبه من داخل القلب، و وصل إلى الأطراف، و لا سيما إلى الوجه لما بينهما من التعلق الشديد إذا وصل إلى الروح إلى ظاهر الوجه أشرق الوجه و تألأ و استنار و أمّا إذا قوي غمّ الإنسان

(1) بحث الاتصال الصامت و عمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية عودة عبد الله ص 31

(2) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بحدارين عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد بامر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ( 2000 . 1421 ) 73/3 .

(3) سورة النحل 58 .

(4) لغة الجسد في القرآن الكريم أسامة جميل عبد الغني رابعة رسالة ماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2010 تحت إشراف: عودة عبد الله ص 56 . 57 تاريخ المناقشة 10 / 1 / 2010 .

احتقن الروح في باطن القلب و لم يبق منه أثر قوى في ظاهر الوجه، فلا جرم يريد الوجه و يصفر و يسود، و يظهر فيه أثر الأرضية و الكثافة ، فثبت أنّ من لوازم الفرح استنارة الوجه و إشراقه و من لوازم الغم كمودة الوجه و غبرته و سواده .<sup>(1)</sup>

2- قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَلَآ أَبْصَاتِيْكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَئِيسَ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة :

وجه التدليل في قوله تعالى : **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ** فيه دلالة إن قراءة ما يظهر على الوجه من علامات له دلالة تعبيرية على ما في الباطن من مشاعر بل لأنه نزلها منزلة دلالة الألفاظ أي دلالة ملاحظهم.<sup>(3)</sup> لأن الوجه يظهر فيه الترح و الفرح اللذان محلها القلب فظهر في وجوههم التجهم و البطش الدال على خبث السريرة .<sup>(4)</sup>

يقول **الشعراوي** : "و السطو الفتك و البطش؛ لأن العمل الوجداني الذي يشغل نفوسهم يظهر أولاً على وجوههم انفعالا ينبني بشيء يريدون إيقاعه بالمؤمنين ثم يتحول الوجدان إلى نزوغ حركي هو الفتك والبطش " <sup>(5)</sup>

3- قال تعالى: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾

(1) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ( 1421 . 2000 ) ، 45 / 20

(2) سورة الحج 70.

(3) تفسير التحرير و التنوير، ابن عاشور ،مؤسسة التاريخ ،بيروت، لبنان، 242/17 .

(4) تفسير البحر المحيط ،محمد بن يوسف الشهير بإبي حيان الاندلس ،تحقيق: محمد جميل، دار الفكر، بيروت ،ط (1420)

(5) تفسير الشعراوي 6100/1

﴿وَلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (1)

### ■ وجه الدلالة :

هذه الآية تعلم المؤمنين أن يعايروا حالة المنافقين حالة الخوف و حالة ذهابه و كيف أنهم بمشاهدتهم العلامات التي تظهر في أعينهم يتعرفون عليهم و عن ما يتصفون به من حين و خبت فوجه الدلالة على المعايرة في قوله تعالى " تَدَوَّرَ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ " فالصورة فيها إبلاغ و التأثير أعمق من وصف الحال بلا استحضار للصورة المذكورة . (2)

قال **الشوكاني** في شرحها : «أي تدور يمينا و شمالا و ذلك سبيل الجبان إذا شاهد ما يخيفه كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ أي كعين الذي يغشى عليه من الموت . و هو الذي نزل به الموت و غشيته أسبابه فيذهل و يذهب عقله و شخص بصره فلا يطرف كذلك هؤلاء تشخص أبصارهم لما يلحقهم من الخوف.» (3) فهذه الصورة التي بيئتها الآية الكريمة للعين الخائفة هي العلامة نفسها التي ذكرها علماء لغة الجسد للعين و هي في حالة اللاتركيز نتيجة خوف أو هلع .

4- قوله تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ (4)

### ■ وجه الدلالة :

وجه التدليل في قوله تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿فَاللَّهُ وَجَّكَ قَدِ عَاتَبَ النَّبِيَّ ﷺ﴾ عن هذه الحركة البسيطة التي صدرت منه و لو كانت جاه أعمى لا يراها إلا أنه عوتب عليها لما لها من دلالة على الانشغال عنه بأمر هؤلاء النفر من سادة قريش، الاشتغال الذي قد يتأثر له الأعمى و هو عند الله أكرم من هؤلاء بأسلوب عنيف شديد.

(1) سورة الأحزاب 19 .

(2) لغة الجسد في القرآن الكريم ، أسامة جميل عبد الغني ربابعة نحت إشراف : عودة عبد الله قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 2010، ص: 32 .

(3) فتح القدير الجامع بين فن الرواية و الدرية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ص 29 .

(4) سورة عبس 1 ، 2 .

كما يقول **سيد قطب** : «و الأسلوب الذي تولى به القرآن هذا العتاب الإلهي أسلوب فريد لا يمكن ترجمته في لغة الكتابة البشرية فلغة الكتابة لها قيود و أوضاع و تقاليد ، تغض من حرارة هذه الموحيات في صورتها الحية المباشرة . و ينفرد الأسلوب القرآني بالقدرة على عرضها في هذه الصورة في لمسات سريعة. و في عبارات متقطعة و في تعبيرات كأنها إنفعالات، و نبرات و سمات و لمحات حية .»<sup>(1)</sup>

فعتاب الله لنبيه على هذه الإشارة الجسدية التي صدرت منه هو دليل على أن دلالة لغة الجسد قد تكون أحيانا أبلغ التأثير من لغة الكلام لذا نبهنا الله عز و جل أن نتنبه لما يصدر منا من إشارات و إيماءات فإننا نحاسب عليها بل أنه قد نهانا عن الغمز و اللمز و أمرنا أن نعاير ما يصدر منا حتى لا نؤذي غيرنا و لو بغير قصد و قد نبه الله عز و جل في هذه الآية إلى صورة تقضيب الوجه و دلالتها و كذلك صورت التولي و هو تحول الذات من مكانها و يستعار لعدم إشتغال المرء بكلام يلقي إليه من شخص ما .<sup>(2)</sup>

5- قال الله ﷻ ﴿ إِنَّهُ بَكْرٌ وَقَدَرٌ بِفَيْلٍ كَيْفَ قَدَرٌ ثُمَّ فَيْلٌ كَيْفَ قَدَرٌ ثُمَّ تَمَّ نَظَرَ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾<sup>(3)</sup>

### وجه الدلالة :

في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ فهذه لغة الجسد ذكرها الله ﷻ لينبهنا على دلالتها على كذب الوليد فيما قرره بعد تفكير و تقدير و تأمل و بالتدليل بها تكون دليلاً على استعمال المعايير لكشف حقائق باطنية . يقول **الرازي** « اعلم أن قوله عبس و بسر يدل على أنه كان عارفاً في قلبه صدق محمد ﷺ إلا أنه كان يكفر به عنادا و يدل عليه وجوه الأول أنه بعد أن تفكر و تأمل قدر في نفسه كلاماً عزم على أن يظهره ظهرت العبوسة في وجهه، و لو كان معتقداً صحة ذلك الكلام لفرح باستنباطه و إدراكه و لكنّه لما لم يفرح به علمنا أنّه كان يعلم ضعف تلك الشبهة إلا أنه لشدة عناده ما كان يجد شبهة أجود من تلك الشبهة فلهذا السبب ظهرت العبوسة في وجهه» .<sup>(4)</sup>

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، 3824/6.

(2) تفسير التحرير و التنوير طاهر بن عاشور مؤسسة التاريخ بيروت، لبنان 92/30 .

(3) سورة المدثر: 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 .

(4) مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر فخر الدين الرازي ، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 30 / 706 .



6- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ

ثَانِي عَطْفِيَّةٍ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيفَةٌ يَوْمَ الْفَيْصَةِ عَذَابَ الْحَرِيِّ ﴾<sup>(1)</sup>

■ وجه الدلالة :

وجه التدليل في استعمال الله ﷻ لغة الجسد ليدلل على حالة الكبر و البطر لهذا الفريق من الناس ، فالقرآن الكريم يعطينا التدرج الطبيعي للأعراض عن الحقّ و المشاهد بمجرد معايرة الجسد فيبدأ بليّ الرأس ثمّ الجانب ثم يعطيك دبره فهذه كلّها ملاحظ تظهر على ذلك الجادل الذي لا يقدر على المواجهة فيريد بإظهار التكبر أن يضل من اهتدى.<sup>(2)</sup>

قال **الطبري** : « إنّ الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم أنّه من كبره إذا دعي إلى الله أعرض عن

داعيه ، و لوى عنقه عنه، و لم يسمع ما يقال له استكبارا .»<sup>(3)</sup>

7- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ

يَغْوَسًا ﴾<sup>(4)</sup>

■ وجه الدلالة :

في قوله تعالى " وَنَبَا بِجَانِبِهِ " و هو استعمال لغة الجسد المعبرة بالمسافات و في ذلك معايرة للغة الجسد الدالة على الإعراض عن التكبر .

قال **الزمخشري** : « و نأى بجانبه تأكيداً للإعراض؛ لأنّ الإعراض عن الشيء أن يوليّه عرض وجهه و

النأى بالجانب أن يولي عنه عطفه و يوليّه ظهره و أراد الاستكبار لأن ذلك من عادة المستكبرين.»<sup>(5)</sup>

(1) سورة الحج 9 . 8 .

(2) تفسير الشعراوي 5985/1 .

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1 ( 1420 \_ 2000 ) 18 / 574 .

(4) سورة الإسراء 83 .

(5) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجه التأويل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ( 1407

إذن فهذه الآية بينت لنا أن ظهور التباعد بالجنب و لي العنق علامة على التكبر و الإعراض

8- قال الله ﷻ: ﴿ وَقَالُوا أَهَذَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْفًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْفًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِينَ قَطَرْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۙ ﴿١﴾

### وجه الدلالة :

في قوله تعالى فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ فعبروا عن تشكيكهم في البعث و استهزائهم بالقائل بهذه الحركة التي عبرت عن تصرفهم كما عبر قولهم

قال الرازي قال الفراء : يقال أنغض فلان رأسه ينغضه إنغاضا إذا حركه إلى فوق و إلى الأسفل و سمي الظليم نغضا لأنه يحرك رأسه و قال أبو الهيثم يقال للرجل إذا أخبر بشيء فحرك رأسه إنكارا له قد إنغص رأسه فيقوله تعالى فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ يعني يحركونها على سبيل التكذيب و الاستبعاد .<sup>(2)</sup>

إذن هذه الحركة هي دلالة لمعنى الإنكار و الاستهزاء فهي من جملة معايرة لغة الجسد

9- قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوةٍ بَصَكَتٍ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَفِيمٌ ۙ ﴿٣﴾

### وجه الدلالة

في قوله تعالى ﴿ بَصَكَتٍ وَجْهَهَا ﴾ حيث جعل لطم الوجه علامة على تعجبها

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۙ ﴿٤﴾

(1) سورة الإسراء: 50، 51.

(2) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 20/ 353.

(3) سورة الذاريات: 29 .

(4) سورة لقمان: 18 .

### وجه الدلالة :

جاء النهي على لسان لقمان عن هذه الحركة الجسدية لأنها لها دلالة الفخر و الخيلاء و التكبر .

قال الراغب : الصغر ميل في العنق و التصغر أصالة عن النظر كبرا .<sup>(1)</sup>

يقول سيد قطب : " و الأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتفجير من الحركة المشاهدة للصغر حركة الكبر و الازورار و إمالة الخد للناس في تعالٍ و استكبار و المشي في الأرض مرحا هو المشي في تخايل و نفخة و قلة مبالاة بالناس و هي حركة كريمة يمقتها الله و يمقتها الخلق و هي تعبير عن شعور مريض بالذات يتنفس في مشية الخيلاء." <sup>(2)</sup>

10- قوله تعالى ﴿ وَفَلِّ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْقِظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِحُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>(3)</sup>

**وجه الدلالة :** أن الله عز وجل في هذه الآية الكريمة ذكر لنا بعض أنماط لغة الجسد التي قد تهيح الشهوة فهي عنها فدل ذلك على أنه أحيانا للغة الجسد دلالة و عمقا أكثر من لغة اللفظ ثم إنه نبه أن معايرة الفرد لها قد تسبب له فتنة فهي عن ذلك فقد أمر في الآية بغض البصر أي النقصان من الطرف و نهى عن ضرب الأرجل ولما فيه من إظهار ما خفي من الزينة

يقول **سيد قطب** في إيضاح علاقة هذه الحركات بالمعاني النفسية التي تنشأ عنها «فقد مضت الآية تنهي المؤمنات عن الحركات التي تعلن عن الزينة المستورة و تهيح الشهوات الكامنة و توظف المشاعر النائمة ... و أنها

(1) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم ن، دمشق ص: 44 .

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب، 2790/5 .

(3) سورة النور: 31 .

لمعرفة عميقة بتركيب النفس البشرية و انفعالاتها و استجاباتها فإن الخيال ليكون أحياناً أقوى في إثارة الشهوات من العيان» (1)

فهذه الآية جمعت أهداف لغة الجسد فقد نبهت لأهميتها وفائدتها فيما لو استعملت و قصرت على الاتصال مع الأزواج و التواصل مع المحارم . في حين أنها فتنة لو استعملت للتواصل مع غير المحارم فلاجل ذلك جاء النهي عنها و التنبيه على خطورتها لأن الله تعالى أعلم بما فيه فلاحنا ونجاتنا.

... و نتوقف عند هذا القدر من الأدلة من القرآن و نتقل إلى الأدلة من السنة على أن ننبه أن القرآن قد أقر أهمية لغة الجسد و ضرورة توظيفها في معايرة العملية التواصلية بين البشر في كل مجالات الحياة كما أنه فرق بين لغة الجسد التي يكون فيها أداء الآخرين فهى عنها و حذر منها و رغب في توظيف الحركات الجسدية التي تشيع المودة بين أفراد المجتمع و التفاهم. (2)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

لقد استخدم رسول الله ﷺ لغة الجسم كثيرا و هذا يدل على معرفته بأهميتها في الإتصال و لتعليمنا أهميتها كما علم الصحابة الذين كانوا يفهمون هذه الرسائل و يدركون معناها بمعايرتهم لحركات النبي ﷺ و سكناته لذلك فالأدلة في هذا الباب كثيرة سنذكر بعض منها فقط ، كما أن الأحاديث المتعلقة بالتفرس و المعايرة لهذه اللغة كذلك كثيرة و كافية، للتدليل على إقراره ﷺ باستعمالها بل للدعوة إلى أعمالها ، فهي أحياناً تصل إلى درجة الندب ؛ إذا كان في استعمالها تطيب الخواطر ، و قد تصل إلى مرتبة الواجب، إذا كان بمراعاتها إصلاح ذات البين ، و قد تعتربها الحرمة و الكراهة؛ إذا كان فيها دلالة على الإيذاء النفسي بالغمز و اللمز و غيره ، و الآثار الجنسية . و نذكر أمثلة منها.

أولا : عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ " إن لله تبارك و تعالى عبادا يعرفون الناس بالتوسم " . (3)

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، 2514/4 .

(2) لغة الجسد في القرآن الكريم، إعداد: أسامة جميل عبد الغني ربايعية، ص 106.

(3) رواه البزار في مسنده (6935) 13 / 326 ، و الطبراني في معجم للأوسط ( 2935 ) 207/3 و قال: لم يروه عن انس إلا أبو البشر و لا عن أبي بشر إلا ابن عبيدة، و القضاء في مسند الشهاب 873 و قال الألباني: في السلسلة الصحيحة ( 1693 ) 267/4 رواه أبو الشيخ في عواليه ( 1/32/2 ) و الطبراني في الأوسط و الفصاعي و الواحدي في التفسير عن أبي البشر المزلق عن ثابت عن أنس قلت: و هذا إسناد حسن رجاله ثقات عن أبي بشير هذا ، و اسمه بكر

### وجه الدلالة :

في قوله ﷺ يعرفون الناس بالتوسم " فيه إقرار منه أن هناك بعض المعرفة قد تدرك بالتوسم و التوسم هو التفرس و الاستدلال بالعلامات الظاهرة على ما خفي و هذا هو عين المعايرة؛ بل أن المالكية قد ذهبوا إلى أبعد من إقرار التوسم إلى القضاء بشهادة التوسم و مستندهم هذا الحديث .

نقل ابن فرحون قول ابن حبيب في الواضحة : قال لي مطرف و ابن الماجشون في القوافل تمر بأمهات القرى و المدائن فتقع بينهم الخصومة عند حاكم القرية أو المدينة التي حلوا بها أو مروا بها فإن مالك و جميع أصحابنا أجازوا شهادة من شهد منهم لبعض على بعض ممن جمعه ذلك السفر و جرت له تلك المرافقة و إن لم يعرفوا بعدالته و لا سخطه إلا على التوسم لهم بالحرية و العدالة و ذلك فيما وقع بينهم من المعاملات في ذلك السفر خاصة من الأخلاق و الأكرية و البيوع و الأشربة ، كانوا من أهل بلد واحد أو من أهل بلدان شتى كان المشهود عليه و الشهود من أهل القرية أو المدينة التي اختصموا فيها أو معروف من غيرها إذا كان ممن جمعه و إياهم ذلك السفر " (1)

فلا شك إنه إذا كان التوسم يثبت به عدالة من لا يعرف عدالته إلا به في السفر و تثبت الحقوق بتلك العدالة المثبتة بالتوسم فذلك أكبر دليل على إقرار المعايرة و تعلمها .

ثانياً: عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ ،

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٢﴾ (2) " (3)

بن الحكم السلمي و ثقة أبو عبيدة الحداد و أبو سلمة التبوذعي و سعيد بن محمد الحرس و ابن حبان و لم يضعفه أحد غير أبو زرعة قال : شيخ ليس بالقوي قلت و مع هذا ليس جرحاً قوياً فهو غير مفسر فلا يقدم على توثيق من ذكرنا و كأنه لذلك قال الذهبي في الميزان: صدوق و الحافظ صدوق فيه لين .

(1) تبصرة الحكام في أصول الأقضية و مناهج الأحكام ، للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن أبي القاسم ابن محمد بن فرحون، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليان الأزهرية، القاهرة 457/1، و ينظر كذلك هذا القول في التاج و الأكليل المواق 151/11 و هذا القول هو خلاف طاهر قول ابن القاسم و روايته عن مالك أنه لم يجر شهادة الغبراء حيث لا تكون ضرورة مثل شهادتهم في الحضر. تبصرة الحكام، ابن فرحون، 458/1 .

(2) سورة الحجر: 75.

(3) أخرجه الترميدي في سننه 798/5 ( 3127 ) و قال : هذا حديث غريب إنما تعرفه من هذا الوجه و قد روي عن بعض

### وجه الدلالة :

في قوله ﷺ " فإنه ينظر بنور الله " و في جعل فراسة المؤمن و توسمه بتتبع العلامات و طهارة نفسه يسبب في معرفة الحقيقة المتوافقة مع الواقع التي لا يمكن اكتسابها فهذا شأن الفراسة الإيمانية و بلا شك إن الفراسة الخلقية المنطلقة من العلامات الظاهرة فإنها ليست على درجة الأولى لكن بإمكانها الوصول إلى بعض الحقيقة لاستنادها على العلامات الدقيقة فدل ذلك على إقرارها و هذا ما يدفع الإشكال الذي ذكره أبو حفص النيسابوري : ليس لأحد أن يدعي الفراسة و لكن يتقي الفراسة من الغير لأن النبي ﷺ قال : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " و لم يقل تفرسوا و كيف تصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقاء الفراسة " (1)

قلنا إن ما ذكره فيما يخص في الفراسة الإيمانية التي هي مكاشفة النفس و معاينة الغيب لأنها معتمد على نور إيماني يقذف بقلب المتفرس لأن الفراسة الخلقية متعلقة بالعين و الأذن و القلب.

### ثالثا : الأحاديث المتسلسلة في التوارد على الرواية :

التوارد على الرواية هو أن يتوارد الرواة على فعل معين بحيث يأخذه كل عن شيخه من ابتداء السند إلى منتهاه. (2) فهذا التوارد لهذا الحال .

أهل العلم و البخاري في التاريخ الكبير 354/7 و الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة 312/3 و القضاعي عن عبد الله بن عمر مسند الشهاب ( 662 ) 387/1 و ابن عدى عن ابن أمية الكامل 406/6 و البيهقي في الزهد 159/2 و قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيء في الأمة ( 1821 ) 299/4 ضعيف و استدرك عليه عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش في كتابه تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني و قال هكذا ضعفه و ليس كما قال بل هو حسن كما يدل عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية و ابن القيم و غيرهما و قد حالف هذا أخلاق في سلسلة الأحاديث الصحيحة فذكر ما يدل على أنه أصلا نذكر ما رواه الطبراني في الأوسط و غيره من حديث أنس " إن لله عبادا... " و حسنه و قال في الحديث المشهور يؤيده ثم استنار إلى هذا الحديث .

(1) ذكره ابن القيم ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، بن القيم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1 (1424، 2004) 193/2 .

(2) جامع شروح مقدمة ابن الصلاح ، جمع و تحقيق : رضوان جامع رضوان ، دار الغد الجديد ، القاهرة ط1 ( 1432 . 2011 )

فوجه الدلالة من هذه الأحاديث أن نقل الرواة لهذا الحال و تسلسلهم في نقلها دليل على أنهم فهموا أن من الاقتداء بالنبي ﷺ الاقتداء حتى في هذا الفعل (1) أو هذه اللغة الجسدية ،فدل على صحة التعامل بلغة الجسد ،و إن معايرتها أمر ثابت دل عليه تناقل الرواة له ،ونذكر من هذه الأحاديث :

### 1 - الحديث المتسلسل بالتشبيك :

قال علي وشبك بيدي إبراهيم بن ابي يحيى و قال لي شبك بيدي أيوب بن خالد و قال لي شبك بيدي عبد المبين رافع و قال لي شبك بيدي أبو هريرة ؓ و قال لي شبك بيدي أبو القاسم ؓ و قال :خلق الله الأرض يوم السبت ،و الجبال يوم الأحد ،و الشجر يوم الاثنين ،و المكروه يوم الثلاثاء ،و النور يوم الأربعاء و الدواب يوم الخميس ،و آدم يوم الجمعة .(2)

### وجه الدلالة :

في تناقل الرواة لغة التشابك عن رسول الله ﷺ فلولا علمهم أن لها معنى مضاف للحديث كأن أن تدل على أهمية ما سيقوله ﷺ لما تناقلوها فدل على إقرارها .

### 2-حديث المتسلسل بوضع اليد على الرأس

عن ابي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ " ما منكم من أحد ينجيحه عمله من النار و لا يدخله الجنة قالوا و لا أنت يا رسول الله قال و لا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته و فضله و وضع يده على رأسه ﷺ .

**و قال العلائي :** " و وضع أبو غسان بن ملك بن يحيى يده على رأسه و وضع محمد بن عيسى يده على رأسه و وضع عبد الكريم يده على رأسه و وضع المبارك بن عبد الجبار يده على رأسه و وضع الحافظ السلفي

(1) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، دار الكتب العلمية ،لبنان ط 1 ( 1403 ) 59/3 .

(2) أصل هذا الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي كتاب: صفة القيامة و الجنة و النار ،باب :الخلق و خلق آدم عليه السلام مج 9 ج 133/17 و أحمد في مسنده ( 8323 ) 327/2 و متساسلا في مشيخة ابن البخاري ، جمال الدين أحمد بن عبد الله تحقيق :عوض عتقي سعد الحازمي،دار العلم الفوائد مكة ( 1419 ) 1795/3 و في كتاب العجالة في الأحاديث المتسلسلة لإبي الفيض محمد بن محمد بن عيسى القاداني المكي دار البصائر دمشق ط 2 1985 ص 13 .

يده على رأسه ووضع ابن الحميري يده على رأسه ووضع شيخنا الطبري يده على رأسه. " (1)

### وجه الدلالة :

وجه التدليل في وضعه ﷺ يده على رأسه ليعبر عن هول الموقف حينها و كذا في تناقل الرواة هذه الإشارة ففي الحديث استعمال للغة الجسد و في نقل الرواة لها معايرة للغة الجسد

### 3-الحديث المتسلسل بقبض اللحية و بقوله آمنت بالقدر

حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ " لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره و شره و حلوه و مره " قال و قبض رسول الله ﷺ على لحيته و قال ذلك و أخذ يزيد الرقاشي بلحيته ، و قال ذلك و أخذ شهاب بن خراش بلحيته و قال ذلك و أخذ سعيد الآدم بلحيته و قال ذلك و أخذ سليمان بن شعيب الكساني بلحيته و قال ذلك و أخذ يوسف بن عبد الواحد بلحيته و قال ذلك و أخذ الزبير بن عبد الواحد شيخ الحاكم بلحيته و قال ذلك و أخذ الحاكم بلحيته و قال ذلك " (2)

### وجه الدلالة :

في قوله أخذ ﷺ بلحيته فهذه دلالة على استعمال لغة الجسد في التعبير و في تناقل الرواة لها دلالة على معايرتهم أحواله كلها حتى ما تعلق اللغة غير منطوقة .

**قال القارئ :** « و لعل أخذ اللحية إشارة إلى الأمر بيد الغير و إيحاء إلى التسليم و الانقيادية له و لذا يقال في الأمثال لحية فلان بيدي أو هو مغلوب و تحت تصرفي أتصرف فيه كما أشاء و منه قوله تعالى : إِنَّنِي

(1) أصل الحديث في البخاري أنظر فتح الباري، ابن حجر، كتاب: المرضى، باب: تمني المريض الموت ( 5673 ) 2519/3 وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: صفة الجنة و النار، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل بل برحمة الله تعالى و مسند أحمد ( 7473 ) 256/2 ووجود أصل الحديث في الصحيحين يكفي للحكم عليه صحة و قال العلائي كذا وقع لنا غير متصل التسلسل فيه إلى ابن غسان ثم إنقطع لعدة ينظر المسلسلات المختصرة بتخرج الحافظ صلاح الدين ابن سعيد كلدي العلائي، دراسة و تحقيق: أحمد أيوب محمد الفياض، رسالة ماجستير كلية:الامام الاعظم أشرف إسماعيل عبد الرزاق الهيتي 67/2. و أنظر العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض محمد ياسين القاداني ص 94.

(2) أورده الحاكم في معرفة علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت تحقيق: الاسد معظم حسين ط 2 ( 1397 . 1977 ) 72/1 و لم يحكم عليه بصحة و لا ضعف لكن في سنده يزيد الرقاشي البصري قال فيه السناسن و غيره متروك و قال الدارقطني و غيره ضعيف و قال الإمام أحمد كان يزيد منكر الحديث .



تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ (2)

رابعاً : الأحاديث التي ذكرت استعماله ﷺ للغة الجسم و معايرة الصحابة لها.

هي أحاديث كثيرة لا يسعنا ذكرها أو استيعابها فسنذكر القليل منها :

1- عن أبي سعيد الخدري قال : كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه. (3)

### وجه الدلالة :

وجه التدليل في قولهم كان إذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه " دليل واضح على معايرتهم للغة الجسم التي تصدر عنه ﷺ و فهمهم إياها كما يفهمون قوله فإلني ﷺ لشدة حيائه لا يواجه أحداً بما يكره بل يتغير وجهه فيعرف أصحابه كراهته لذلك. (4) و الأحاديث من هذا النوع كثيرة

2- عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى عن النبي ﷺ قال : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه " (5)

(1) سورة هود 56 .

(2) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر الملا نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاوي الهروي الحنفي تحقيق: محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم ، دار الأرقم، بيروت، ط 1 ص 659 .

(3) فتح الباري، بن حجر ، كتاب: الأدب ، باب : من لم يواجه الناس بالعتاب ( 6102 ) و مسلم بشرح النووي كتاب الفضائل ، باب : كثرة حيائه صلى الله عليه و سلم مج 8 ج 78/15

(4) فتح الباري، بن حجر ، 1626/2

(5) فتح الباري، بن حجر ، كتاب: الأدب ، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً و ( 480 ) كتاب : الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، 503/1، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب : البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، مج 16، 8/139 .

### وجه الدلالة

وجه التدليل في قوله ﷺ " ثم شبك بين أصابعه " فقد زاد النبي ﷺ على البيان القولي البيان بلغة جسده فدل على إقراره لهذا النوع من البيان.

قال بن حجر: « في شرحه لهذه العبارة هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل هذا الشد و يستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقوله بمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع» (1)

### الفرع الثالث: الأدلة من المعقول

ذكر الرازي ثلاث أدلة من المعقول نلخصها فيما يلي: (2)

أولاً: طالما هذه الصناعة تفيدنا في معرفة أخلاق الناس في الخير و الشر ؛ كانت منفعتها جليلة لأن الإنسان مدني بالطبع لا ينفك عن مخالطة الناس فكان العلم بها من المصالح المطلوبة .

ثانياً: إذا كان راضية (3) البهائم يستدلون بالصفات المحسوسة للخيل على أخلاقها فمن باب أولى أن يكون هذا المعنى معتبراً في حق الناس عند التعامل معهم.

ثالثاً: أصول هذا العلم مستندة إلى العلم الطبيعي و تفاريحه مقرررة بالتجارب، فكان مثل الطب سواءً بسواء، فكل طعن يذكر فيه فهو بعينه متوجه في الطب.

(1) فتح الباري ابن حجر 2651/3 .

(2) الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم و كأنهم كتاب مفتوح، محمد فخر الدين الرازي تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، ص 22.

(3) رُضْتُ الدَّابَّةَ رِياضًا دَلَّتْهَا فَالْفَاعِلُ رَائِضٌ وَهِيَ مُرَوَّضَةٌ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الفكر، ص 245.

### المطلب الثالث: أدلة طريقة التصور المشجع للمستقبل

التصوير المشجع للمستقبل هي طريقة تستخدمها البرمجة اللغوية العصبية من أجل توليد الرغبة في الإنجاز والتغيير تعتمد على تمثيل الحالة المستقبلية بتجربة يدركها الشخص بقوة مما يسهل على العقل التركيز عليها بقوة وبالتالي يتشكل السلوك تبعاً لتلك الرغبة الجارحة للتغيير والإنجاز المتولدة عن تلك الصورة النابضة للحدث المستقبلي<sup>(1)</sup>.

و مثل هذا الأسلوب يستعمله ربنا ﷻ في الكثير من الأحداث المتعلقة بالآخرة حيث يصورها لنا بحدث أقرب إلى تصوراتنا الدنيوية فتتولد الرغبة في الحصول على الأجر.

#### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

##### ■ الدليل الأول:

قال الله ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>

##### ■ وجه الدلالة:

يظهر وجه الدلالة في التصوير المشجع الذي ضربه الله لصورة مضاعفة أجر الصدقات بهذا المثال المشاهد للإنسان يومياً يبصره، و يشاهده ببصره، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان فتتقاد النفس مدعنة للإنفاق ساحة بها مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة.<sup>(3)</sup>

##### ■ الدليل الثاني:

قال الله ﷻ:

﴿وَالسَّالِفُونَ السَّالِفُونَ أَؤْتِيكَ الْمُفْرَبُونَ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنْ

<sup>(1)</sup> مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديومون، ويندي، جاجو، مكتبة جرير ط1/2005 ص49.

<sup>(2)</sup> سورة البقرة الآية: 261.

<sup>(3)</sup> تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، دار أنوار الكتاب، الجزائر، دار ابن حزم، ص: 96.

الْآخِرِينَ عَلَى سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ مُتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ  
وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَّا يُصَدَّغُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ وَبِكِهَاتٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا  
يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ  
فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا إِلَّا فِيلًا سَلَامًا سَلَامًا<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

يظهر وجه الدلالة في التصوير المشجع الذي ضربه الله لصورة النعيم الذي ينتظره المقربون في الجنة ليقوى بذلك سعيه للوصول الى الهدف المنشود الذي صورته له الآية بكل اجزاءه الشوقة نعيم لا ينفذ ولا يزول ولا يكدره هم ولا غم ولذة غير منقطعة فقد صور النعيم الذي ينتظرهم بمختلف الصور الحسية فأذانه لا يكدرها سماع اللغو وينتقون من الأطايب ما تشتهيهِ أذواقهم.

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ■ الدليل الأول:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وأن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا. قال أبو شهاب بيده فوق أنفه ، ثم قال: لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا و به مهلكة ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: ارجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده" <sup>(2)</sup>

وعن أنس عن رسول صلى الله عليه وسلم قال: " لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة" <sup>(3)</sup>

(1) سورة الواقعة: 11\_26

(2) متفق عليه ، البخاري فتح الباري، بن حجر (6308) كتاب: الدعوات ،باب: التوبة فتح الباري، بن حجر، 3/2759 و صحيح مسلم بشرح النووي (2744) كتاب: التوبة مج 17، 9/61.

(3) متفق عليه ، البخاري فتح الباري، بن حجر (6309) كتاب: الدعوات ،باب: التوبة، 3/2759 و صحيح مسلم بشرح

### ■ الدليل الثاني:

عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : سَافَرَ رَجُلٌ بِأَرْضٍ تَنُوفَةٍ ، قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ : يَعْنِي فَلَآةً ، فَقَالَ : تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، وَعَلَيْهَا سِقَاؤُهُ ، وَطَعَامُهُ ، فَاسْتَيْقَظَ فَلَمْ يَرَهَا ، فَعَلَا شَرْفًا ، فَلَمْ يَرَهَا ، ثُمَّ عَلَا شَرْفًا ، فَلَمْ يَرَهَا ، ثُمَّ التَفَّتْ ، فَإِذَا هُوَ بِهَا تَجُرُّ خِطَامَهَا ، فَمَا هُوَ بِأَشَدَّ بِهَا فَرَحًا مِنَ اللَّهِ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ قَالَ بَهْزٌ : عَبْدُهُ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ .

قَالَ بَهْزٌ : قَالَ حَمَادٌ : أَظُنُّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (1)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة ظاهر بمجموع هذه الأحاديث في الصورة المشجعة لمستقبل التائب التي ضربها الرسول ﷺ لمآل التائب ومنزلته عند الله ﷻ حيث صور فرحته العارمة برضا الله ﷻ عنه حال توبته تصويرا بليغا بكافة المؤثرات البصرية والحسية تجعل العاصي يختار هذا المآل المفرح ويتعد عن القنوط واليأس والعجز؛ لأنه قد أدرك وتصور فرحة الله ﷻ به كما يدرك فرحة من وجد راحلته التي عليها زاده بعد ضلالها عنه في أرض فلاة وزمن حرّ بعد نومة قيلولة و قد بلغ به اليأس من رجوعها إليه مبلغه.

أليست هذه صورة مشجعة للتوبة كفيلة بدفع اليأس والقنوط عن العاصي وإبعاده عن سجن المعاصي والشهوات تذكره عفو الله ﷻ وسعة رحمته فيفر إليه بل الفرار منه فهو الأرحم به الأفرح بتوبته؟

قال **ابن أبي جمرة**: «وفي الحديث ضرب المثل بما يصل إلى الأفهام من الأمور المحسوسة و الإرشاد إلى

الحض على محاسبة النفس واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الإيمان». (2)

النووي (2747) كتاب: التوبة، مع 17، 64/9.

(1) مسند احمد (18432) 4/273، قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح لغيره ورواه الدارمي في

سننه (2728) 2/293. قال حسين سليم أسد : إسناده جيد، ورواه الحاكم في المستدرک (7610) 4/242. هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَنَمْ يُخْرِجَاهُ وَشَاهِدُهُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(2) فتح الباري، بن حجر ، 3/3761.

قال القرطبي في المفهم: «هذا مثل قصد به سرعة قبول الله توبة عبده التائب، وأنه يقبل عليه بمغفرته ويعامله معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا المثل أن العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة الشيطان وأسرده وقد أشرف على الهلاك، فإذا لطف الله به و وفقه للتوبة خرج من شؤم تلك المعصية و تخلّص من أسر الشيطان ومن المهلكة التي أشرف عليها فأقبل الله عليه بمغفرته ورحمته.»<sup>(1)</sup>

### ■ الدليل الثالث:

عن ابن عمر قال : قال رسول ﷺ : "إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها و إنّها مثل المسلم فحدثوني ما هي: قال عبد الله ووقع في نفسي إنّها النخلة، فاستحيت ثمّ قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة."<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله، وإيّها مثل المسلم حيث أعطى تصوّراً مشجّعاً لصورة الإنسان المؤمن، إذ أعطاه صورة النخلة صورة متّضحة للنّاس، يشاهدونها أمامهم واقفة شامخة في السماء ثابتة في الأرض أوراقها لا تذبل، خضراء صيفا وشتاء، لا تحشى الرياح ولا العطش، فإذا رسخت الصورة في الذهن وانطبعت ايجابية كإيجابية النخلة فلا تعجزه مشاكل الحياة ينشر الابتسامة أينما حلّ، نافع للكليّ نفعه بالقليل والكثير، مثله مثل النخلة يستفاد بكلّ

<sup>(1)</sup> فتح الباري، بن حجر، 3/3760.

<sup>(2)</sup> متفق عليه: صحيح البخاري، (61) كتاب: اد علم باب قول المحدث حدثنا، فتح الباري، بن حجر، 1/316. 62. كتاب اد علم باب طرح الإمام المسألة فتح الباري، بن حجر، 1/417. 72. كتاب: إذا علم، باب: قول الفهم في العلم، فتح الباري، بن حجر، 1/325. (131) كتاب: العلم في العلم، باب: الحياء في العلم فتح الباري، بن حجر، 1/345. (229) كتاب: البيوع بيع الحمار واكله فتح الباري، بن حجر، 1/1176. (9846) كتاب: التفسير، باب: قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت فتح الباري، بن حجر، 2/228. (5444) كتاب: الأطعمة، باب: قول أكل الحمار فتح الباري، بن حجر، 2/2425. (5448) كتاب: الأطعمة، باب: بركة النخل فتح الباري، بن حجر، 2/2426. وصحيح مسلم بشرح النووي، (2811) كتاب: صفة الجنة والنار، باب: مثل المؤمن والمنافق والكافر مج 17، 9/153.

أجزائها في جميع أحواله فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغيره مما لا يخفى، فكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ونفعه مستمر له ولغيره بعد موته<sup>(1)</sup>.

قال **ابن حجر**: «و في هذا الحديث ضرب الأمثال و الأشباه لزيادة الأفهام وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة»<sup>(2)</sup>.

### ■ الدليل الرابع:

عن عبد الله ابن كعب عن أبيه عن النبي ﷺ قال: " مثل المؤمن كالخامة<sup>(3)</sup> من الزرع تُقِيها<sup>(4)</sup> الريح مرّة وتعَدّلها مرّة، ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون إنجعافها<sup>(5)</sup> مرّة واحدة. " <sup>(6)</sup>.

### ■ وجه الدلالة:

ظاهر في الصورة المشجعة لمستقبل المؤمن حيث صورته في صورة الزرع الذي مهما أصابته من رياح فإنه يستقيم مرّة و يتعدّل مرّة، ولا ينكسر على عكس الأرز غير اللين فإنه إن جاءت الرياح تقصمه مرّة واحدة. فبرسوخ هذه الصورة الإيجابية في الذهن تجعل المؤمن يتصرف بإيجابية اتجاه الظروف الصعبة التي تواجهه

(1) فتح الباري، ابن حجر، 316/1.

(2) تقيها: تحركها تميلها يمينا، وشمالاً، النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير، 400/3.

(3) بالخاء المعجمة هي الطاقة الطرية اللينة او الغضة او القصبه قال خليل الخامة الزرع اول ما ينبت على ساق واحد فتح الباري، بن حجر ، 2510/3.

(4) بفاء تحتانية مهموز أي تُمِيلها فتح الباري، بن حجر ، 2510/3.

(5) إنجعافها بجيم مهملة ثم فاء أي انقلعها تقول جمعفته فأنجعف مثل قلعته فانقلع نقل ابن التين عن الداودي: أن معناه انكساره من وسطها أو أسفلها، فتح الباري، ابن حجر، 2511/3.

(6) متفق عليه: صحيح البخاري (5643) كتاب: المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض فتح الباري، ابن حجر 2510/3، و(56434) كتاب: المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض فتح الباري، ابن حجر، 2509/3، و(7466) كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في المشيئة والارادة. فتح الباري، ابن حجر 3/3335. و صحيح مسلم بشرح النووي، (2809) كتاب: صفة الجنة والنار، باب: مثل المؤمن والمنافق والكافر مج 17، 152/9.

في الحياة والتي قد تبدو مهلكة إلا أنه على يقين بقدرته على تحملها؛ لأنه كالزرع يميل ولا ينقصم.

قال **المهلب**: «معنى الحديث أن المؤمن حيث جاءه أمر الله ﷻ انصاع له فإن وقع له خير فرح به وشكر ، وإن وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير و الأجر، فإذا اندفع عنه اعتدل شاكراً، والكافر لا يتفقد الله باختيابه بل يحصل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه فيكون موته أشدّ عذاباً وأكثر ألماً في خروج نفسه.» (1)

### ■ الدليل الخامس:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: "مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل أتى قوماً فقال: "رأيت الجيش بعيني، وأني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء"، فأطاعته طائفة فأدجلوا (2) على مهلمهم فنحوا وكذبت طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق ". (3)

### ■ وجه الدلالة:

وجه التدليل في التصوير الدقيق الذي ضربه النبي ﷺ لفائدة أتباعه وأتباع ما جاء به حيث صورته بصورة نذير عريان (مؤثرات حسية بصرية) لينذرهم عدو قادم فمن صدقه خطط للرحيل ليلا على مهل فنحوا معه ومن كذبه وشكك فيما أخبر به هلك؛ فلا شك إن إحساس النجاة وفرحتها تصوير دافع ومشجع لاختيار الإتيان والتصديق.

### ■ الدليل السادس:

عن **جابر بن عبد الله** ﷺ عنه قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاء النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال: أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجارة ولبثنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقاً، فأخذ

(1) فتح الباري، بن حجر، 3/2511.

(2) أدجلوا بجمزة قطع ثم سكون أي ساروا أول الليل فتح الباري، ابن حجر، 3/2846.

(3) متفق عليه: صحيح البخاري: (6482) كتاب: الرقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي، فتح الباري، ابن حجر، 3/2841.

(7466) كتاب: الاعتصام، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ. فتح الباري، بن حجر، 3/3252. وصحيح مسلم

بشرح النووي (2883) كتاب: الفضائل، باب: شفقتة ﷺ على أمته، مع، 15/48، 8.



النبي ﷺ المعول، فضرب في الكدية فغدث كثيباً أهيل أو أهيم..<sup>(1)</sup> وفيه زيادة عن البراء بن عازب: قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيه المعاول قال: فاشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ قال عوف وأحسبه قال: وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول فقال: باسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، ثم قال: باسم الله، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ثم قال: باسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.<sup>(2)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدليل في الصورة المشجعة التي أخبر بها النبي المسلمون وهم في أحلك الظروف وأصعبها وإذ بهم يشترهم بكنوز كسرى وفتوح الشام واليمن والمغرب لا شك أنه تصوير مقصود منه بث الأمر وبعث الهمم لأجل استجلاب النصر ودفع اليأس والإحباط.

فالنبي ﷺ وضع بين عينيه أهدافاً جليلة بعيدة المدى، ثم استحث النفوس الحية، والهمم العالية للوصول إليها، دون أن تصاب بالإحباط أو اليأس لعراض طارئ من العوارض القريبة، فهي دعوة لتوسيع الأفق وتعميق

(1) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (4101) كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب فتح الباري، بن حجر، 1814/2. و صحيح مسلم بشرح النووي: 2039.

(2) قال ابن حجر في الفتح 1815/2: في هذه القصة زيادة بإسناد حسن عند أحمد والنسائي، مسند أحمد (18694) (18898) 303/4 قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف ميمون أبي عبد الله والنسائي في الكبرى (5858) 269/5 و البيهقي في دلائل النبوة 421/3، وفي مسند الروياني 307 (414) 138/1، وفي مصنف ابن أبي شيبة (37975)، 42/14 وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد (10138) 117/6، رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وفيه رجاله ثقات وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحم السعد، دار ابن خزيمة، ط1 (1414هـ) 181/1 رواه أحمد وإسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم وذكره عبد الحق في أحكامه في كتاب، الجهاد من جهة النسائي وسكت عنه فهو صحيح عنده على قاعدته وتعقبه ابن القطان فقال ميمون هذا قل أحواله ألا يكون ثابت العدالة.

النظر والانطلاق إلى تلك الرحاب الواسعة لاستشراف أفاق المستقبل غير المنظور ومن ثمّ السعي الحثيث لاستثمار الحاضر بكل إمكاناته لبناء المستقبل وترسيخه وإزالة عوائقه ومشكلاته<sup>(1)</sup>.

### ■ الدليل السابع

روى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك: كيف بك إذا ألبست سوري كسرى؟ فلما أتى عمر بسوار كسرى ومنطفته وتواجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياها وكان سراقة رجلاً أذن كثير شعر الساعدين وقال له: ارفع يدك، وقال: الله أكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابياً من بني مُدجج ورفع صوته<sup>(2)</sup>.

### ■ وجه الدلالة:

في قوله ﷺ "كيف بك إذا ألبست سوري كسرى" هذه العبارة جعلت سراقة يوقن أن النصر لهذا الدين، وإن كان لم يؤمن بعد فلا شك أن التصوير المشجع للمستقبل أثار في قرار سراقة وجعله يقص ما كان من قصته بعد عودته إلى مكة ويردّ على أبي جهل قائلاً<sup>(3)</sup>:

أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه  
 علمت ولم تشكك بأن محمداً رسول وبرهان فمن ذا يقاومه  
 عليك فكف القوم عنه فإنني أرى أمره يوماً ستبدو معالمه  
 بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأنّ جميع الناس طرا يسالمه

إذن، لا بدّ أنّ هذه الصورة المشجعة لسراقة وهو يتصوّر نفسه يلبس سوار كسرى، جعلته على يقين تام بأنّ أمر محمد معلن أكيد وجعل لذلك الهدف خطّة وهو عقد الأمان الذي كتبه وتحقق النبوة ولبس سراقة ﷺ السوارين.

(1) مقال بعنوان (دراسة المستقبل مدخل تأصيلي)، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، مجلة البيان، العدد: 86، ص 55 .

(2) الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي 37/5، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 35/3، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض أبو الفضل اليحصبي 344/1، وانظر السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (13414) 357/6 ودلائل النبوة للبيهقي 25/6 وجامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق: بشير عنون، دار الفكر ط 1، 435/12.

(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، مكتبة مصر 62/2.

### المطلب الرابع: الأدلة على طريقة توحيد الأجزاء

وهي طريقة تستعمل ليختفي الصراع بين أجزاء اللاوعي أي حين ينفصل جزء من اللاوعي عن الكيان الكلي لللاوعي يسبب حدث وجداني مهم فتتسبب الأجزاء في سلوك غير متسق لان لكل منها أهدافه فمثلا إذا ما كنت تهدف لجمع المال ثم فجأة توقفت عن ذلك كله لتحصل على وقت لنفسك حينها قد تكون تعاني من صراع بين الأجزاء على الوقت والمال (1)

قبل أن نشرع في إيراد أدلة تشهد لهذه التقنية نقول أن الإسلام الأساس فيه توحيد النفس الإنسانية في توجهها وقصدها إلى الله ، فالأصل أن المؤمن الموحد يوصله التوحيد إلى توحيد أجزاء نفسه حتى لو حاول الشيطان الوسوسة له ، أو ضعف إيمانه ، فإنه سرعان ما يعيد تصفيف حاجاته ، وتوجيهها نحو خالقه والتصارع يظهر أكثر في نفس المنافق ، أو المسلمين المؤلفة قلوبهم الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم بعد ، أما المؤمنون حقا لو ظهر تصارع انتبهوا له وعاودوا تجديد الإيمان لأنهم دائمو المراقبة للقلب .

### الفرع الأول: الأدلة من الكتاب

#### الدليل الأول :

قال الله عز وجل : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ۗ ﴾ (2)

#### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في أن الله وحد للعبد عقله وقصر سعادته في التوجه به إلى رب واحد وشقاؤه في توجهه إلى معبودين إذ أن الإنسان لا يملك أن يتجه إلى أكثر من أفق واحد ، ولا أن يتبع أكثر من منهج واحد ، وإلا نافق ، واضطربت خطاه ، وما دام لا يملك إلا قلبا واحدا ، فلا بد أن يتجه به إلى إله واحد وأن يتبع نهجا واحدا. (3)

يوضح الأشقر ذلك بقوله : «وانقسام الغاية يشقي الإنسان ، لأن الإنسان ذو قلب واحد لا يمكنه أن يتخذ معبودين ، ويتجه إلى غايتين تتقاسمان أعماله.» (4)

(1) تحتاج أن تعرف البرجعة اللغوية العصبية، كارولين يويز، ص: 157.

(2) سورة الأحزاب: 4.

(3) في ظلال القرآن، سيد قطب 5/2819.

(4) الإخلاص (سلسلة مقاصد المكلفين 2)، عمر سليمان الأشقر، دار السلام، مصر، دار النفائس الأردن، ط2 (1428\_2007)

### الدليل الثاني:

قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِيِّنَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ بَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (1)

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الآية في قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ ﴾، فتأليف قلوبهم (2) بجميع لأنفسهم على الإسلام يقول **طاهر بن عاشور**: «هم الذين تؤلف، أي تؤنس نفوسهم للإسلام من الذين دخلوا في الإسلام بحدثان عهد، أو من الذين يرغبون في الدخول في الإسلام، لأنهم قاربوا أن يسلموا. والتأليف: إيجاد الألفة وهي التأنس. فالقلوب بمعنى النفوس، وإطلاق القلب على ما به إدراك الاعتقاد شائع في العربية، وللمؤلفة قلوبهم أحوال: فمنهم من كان حديث عهد بالإسلام، وعرف ضعف حينئذ في إسلامه، مثل: أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، من مسلمة الفتح؛ ومنهم من هم كفار أشداء، مثل: عامر بن الطفيل، ومنهم من هم كفار، وظهر منهم ميل إلى الإسلام، مثل: صفوان بن أمية. فمثل هؤلاء أعطاهم النبي ﷺ من أموال الصدقات وغيرها يتألفهم على الإسلام، وقد بلغ عدد من عدهم ابن العربي في "الأحكام" من المؤلفة قلوبهم: تسعة وثلاثين رجلاً.» (3)

لعل أحد أسرار تشريع سهم المؤلفة قلوبهم هو إعانة هؤلاء الفئة على توحيد أجزاء أنفسهم للاقتناع بالإسلام ففعل احد أجزاء أنفسهم يخوفهم من إتباع هذا الدين لأنه في نظرهم دين فقر وعدم أمان فمتبعوه هم المستضعفين فبإعطائهم هذا الجزء من المال يسكت ذلك الجزء من العقل بإعطائه البديل المادي على الرفعة

ص: 29.

(1) التوبة: 60.

(2) يقول الشعراوي: "و قول الحق سبحانه : { والمؤلفة قلوبهم } يثير سؤالاً : هل يؤلف القلب؟ . نقول : نعم ، فالإحسان يؤلف قلب الإنسان السوي ، وكذلك يؤلف جوارح الإنسان غير السوي ، فلا يعتدى على من أحسن إليه باللسان أو باليد . تفسير الشعراوي 1/ 3576.

(3) تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، 10/129.

والأمان المادي والمعنوي، ويشهد لهذا التدليل الحديث الذي رواه أنسٌ أنَّ رجلاً سألَ النَّبِيَّ ﷺ عَمَّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ أَيْ قَوْمِ أَسْلِمُوا فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. فَقَالَ أَنَسٌ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يُسَلِّمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. (1)

### الفرع الثاني: الأدلة من السنة

#### ■ الدليل الأول:

عن زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: " لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك" ، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: " الآن يا عمر" (2)

#### ■ وجه الدلالة:

وجه التدليل في قوله ﷺ " الآن يا عمر" أي الآن وقد قمت بتوحيد كلك في محبتي فلئن عرض لك شيء لنفسك، و شيء أحب لي؛ لما رجحت الأول فتهلك.  
قال الداودي: "وقوف عمر أول مرة واستثناؤه نفسه إنما اتفق حتى لا يبلغ ذلك منه فيحلف بالله كاذباً فلما قال له ما قال تقرر في نفسه أنه أحب إليه من نفسه؛ فحلف". (3)  
فكان عمر بن الخطاب ﷺ عندما وقف كان يستجمع أجزاء نفسه على محبة النبي ﷺ فتصير هي وحب نفسه سواء وطبعاً وجبلة" (4)

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب: الفضائل، باب: سخاؤه ﷺ، مج 15، 72/8، وأحمد في مسنده (13756) (259/3).

(2) صحيح البخاري، فتح الباري، بن حجر، (6632) كتاب: الإيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ 2930/3

وكتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب (3694) (1667/2).

(3) فتح الباري، ابن حجر 2932 /3.

(4) قال ابن حجر: (ومن علامة الحب المذكور أن يعرض على المرء أن لو خيّر بين فقد غرض من أعراضه، أو فقد رؤية النبي ﷺ أن لو كانت ممكنة فإن كان فقدتها أن لو كانت ممكنة أشد عليه من فقد شيء من أعراضه فقد اتصف بالا حبية

قال **الخطابي**: "حبّ الإنسان نفسه طبع وحبّ غيره اختيار يتوسّط الأسباب ، وإنّما أراد عليه ﷺ حبّ الاختيار إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جلبت عليه " . (1)

قال **ابن حجر**: " فعلى هذا فجواب عمر أولاً.. كان بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالاستدلال أنّ النبي ﷺ أحبّ إليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا و الأخرى، فأخبر بما افتضاه الاختيار، ولذلك حصل الجواب بقوله "الآن يا عمر" أيّ الآن عرفت فنطقت بما يجب " . (2)

فهذا التدرج من معلم الإنسانية في تجميع نفس عمر على حبه إقرار لاستعمال طريقة توحيد الأجزاء .

### الدليل الثاني:

عَنْ مَكْحُولٍ ، قَالَ : بَلَّغَنِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ أَرْبَعِينَ (3) صَبَاحًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ . » (4)

المذكورة، ومن لا فلا وليس ذلك محصور في الوجود و الفقد، بل يأتي مثله في نصرّة سنته و الدب عن شريعته وقمع مخالفتها). " فتح الباري ، ابن حجر ، 279/1.

(1) فتح الباري، ابن حجر ، 2932/3 .

(2) فتح الباري، ابن حجر 2932/3 .

(3) لعل هذه المدة هي مدة التي تصير فيها الفكرة عادة وسلوك واعى يذكر القرطبي سر الأربعين يوم قائلاً: فتخصيص هذه المواضع بهذا العدد الخاص : هو سرّ من أسرار الشريعة لم يطلع عليه نصّاً ، غير أنه قد تنسم منه بعضُ علمائنا أمراً تسكن النفسُ إليه ، وذلك : أنه قال : إن هذا العدد في هذه المواضع إنما خصّ بالذكر لأنّه مدّة يكمل فيها ما ضربت له ، فينتقل إلى غيره ، ويحصل فيها تبدُّله ، ويانه بانتقال أطوار الحلقة ، في كل أربعين منها يكمل فيها طور ، فينتقل عند انتهائه إلى غيره ، كما قد نصّ عليه في الحديث ، وكذلك في الأربعين الميعادية : أمر بنو إسرائيل أن يكملوا تهيتهم لسماع كلام الله ، فكمّل لهم ذلك عند انتهائها ، ومثل ذلك في الأربعين الإخلاصية ، وأما أربعون شارب الخمر فليتبّدل لحم شارب الخمر بغيره ، ويؤيده أن أهل التجارب قالوا : إن السمن يظهر في الحيوان في أربعين يوماً ، وقريبٌ من هذا الأربعون المضروبة لخصال الفطرة ؛ لأنّها عند انتهائها يكمل فحشها ، واستقذارها ، فينبغي أن تغير عن حالها. وأما أربعون إتيان العراف فلأنّها - والله أعلم - المدة التي ينتهي إليها تأثير تلك المعصية في قلب فاعلها ، وفي جوارحه ، وعند انتهائها ينتهي ذلك التأثير المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبّاس أحمد بن أبي حفص عمّر بن إبراهيم الحافظ ، الأنصاري القرطبي 109/18.

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط4،

(1405)، 189/5، مُصنّف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة، 231/ 12، الزهد، هناد بن السري الكوفي، تحقيق : عبد الرحمن عبد

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة من الحديث في ربطه ظهور الحكمة على لسانٍ و قَلْبٍ من اخلص مدة أربعين يوم. كيف ذلك؟ الجواب: ان الإخلاص أفراد توجه العبد أعماله الظاهرة و الباطنة لله وحده. فالمخلص قد وحد أجزاء نفسه كلها لله وأفرغها من التوجه، إلا له فلما دوام على ذلك مدة أربعين يوما صارت عادة ثابتة في عقله الواعي تجعله يضع الأشياء في نصابها الصحيح لأنصاره على ما يراوده من هواجس نفس وهوى ووسوسة شيطان وتمكنه من توحيد قلبه وعقله على الانقطاع لله وحده فتوحدت الحاجات إلى هدف واحد فكان الفلاح والظهور للطاقت المهدرة في الأهداف الجزئية وتلك عين الحكمة، فانتقلها من معارف مطمورة في العقل اللاواعي<sup>(1)</sup> إلى معارف ظاهرة هو حكمة شكر نعمة العقل، وهذا يؤيد فكرة قدرات الكبيرة لعقل الإنسان. يقول **المنأوي**: «إن للقلب وجهها إلى النفس باعتبار توجهه إلى عالم الشهادة وله وجه إلى الروح باعتبار توجهه إلى الغيب فيستمد القلب العلوم المكنونة في النفس ويخرجها إلى اللسان الذي هو ترجمانه فالعبد بانقطاعه إلى الله واعتزاله للناس يقطع مسافات وجوده ويستنبط من نفسه جواهر العلوم لكن هذا مشروط بالوفاء بشروط الإخلاص»<sup>(2)</sup>

الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط 257/2هـ 1406، الزهد، عبد الله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ص 359، قال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، السيوطي، 2/308، وقال المنذري: ذكره رزين العبدري في كتابه ولم أره في شيء من الأصول التي جمعها ولم أقف له على إسناد صحيح ولا حسن إنما ذكر في كتب الضعفاء كالكامل وغيره لكن رواه الحسين بن الحسين المروزي في زوائده في كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك فقال حدثنا أبو معاوية أنبأنا حجاج عن مكحول عن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره مرسلًا وكذا رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره عن مكحول مرسلًا والله أعلم، الترغيب والترهيب، المنذري، دار الأمام مالك، الجزائر، ط 1 (2011، 1432) 9/1 وقال الزركشي: هذا رواه احمد وغيره عن مكحول عن النبي مرسلًا، وروي مسندا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت عن انس ويوسف ضعيف لا يحتج به، الآلي المنشورة في الأحاديث المشهورة، الزركشي، محمد بن عبد الله بن بشار تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ص 137.

(1) كأن السهروردي يشير لذلك حين قال في شرح الحديث: فظهور العلوم من القلب لأنها متأصلة فيه، فللقلب والروح مراتب من قرب الملهم سبحانه وتعالى فوق رتب الإلهام، فالعبد بانقطاعه إلى الله تعالى واعتزال الناس يقطع مسافات وجوده ويستنبط من معدن نفسه جواهر العلوم. كتاب عوارف المعارف، شهاب الدين، أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، ص 179.

(2) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط 3 (1408 هـ، 1988 م) 2/758.

## المبحث الرابع: تقنيات تغيير اللغة

### المطلب الأول: التأصيل لتقنية التنويم المغناطيسي

قبل أن أنطلق في سرد الأدلة أود أن أبين بأن هذه التقنية تريد أفراد البحث و تصوّري لها غير تام لذلك لا أستطيع أن أضع أدلة شرعية على شرعيتها و إنما سأذكر منحى تصوري لها و أورد الشواهد على ذلك ثم أترك المجال للباحثين أو لفرصة أخرى للبحث فيها:

بداية ينبغي تبين التنويم الذي نتحدث عليه في البرمجة اللغوية العصبية كما بينا آنفا هو التنويم الإيحائي و الذي يعرف بأنه الحالة التي يكون فيها الفرد في وضع يستجيب فيه للإيحاءات الملائمة من خلال حدوث تغيرات في إدراكه الحسي أو ذاكرته أو مزاجه .<sup>(1)</sup>

هذه التغيرات كما يرى اريكسون تحدث باستخدام العضو اللفظي و الغير اللفظي متضمنا الاستعارة و الغموض<sup>(2)</sup>

فالتنويم المغناطيسي بهذا المعنى هو التنويم الإيحائي الذي يعتمد على الإيحاءات اللفظية التي يتلقاها النوم و هو في حالة الغشية الطبيعية، أو المقصودة نضع سطر تحت الطبيعية ، حددها آدم أديسون بالأوقات التي يكون فيها عقلنا الواعي أقل نشاطا و هي المرحلة التي أقر المعالجون أنها أفضل أوقات للاتصال بالتنويم المغناطيسي.<sup>(3)</sup> و مثل لهذه الحالة بحالة الذهن عند الاستيقاظ من النوم ، أو أثناء عملية الطبخ ، الضحك ، البكاء الرعب . التدريب، والصيد، و ممارسة العلاقات الزوجية الحميمة ، و التعليم ، والاستماع ، والتحدث ، ومشاهدة التلفاز ، والحلم ، و البسطة ، والمشى ، و تناول الطعام ، الجلوس في مغطس الحمام ، وغيرها .

ننتقل من هذه الأمثلة و نقول معظم هذه الأمثلة نبهنا الشارع الحكيم إلى أن نملأها بالذكر و لها أذكار مخصوصة لأن من لا يذكر فيها يكون في حالة غفلة و حكم الغفلة في شرعنا أن تملأ بالذكر و القرآن فإن صاحبها يكون عرضة لتلاعب الشياطين به و للهواجس النفسية السيئة فلو تتبعنا السنن لوجدنا أن كل حالة

(1) العلاج النفسي و العلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية، طارق بن علي الحبيب، ص 242 .

(2) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي، آدم أديسون ،ص: 27 .

(3) أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي شحذ قوة عقلك الباطن، آدم أديسون ،ص: 26 .



يكون فيها الفرد في حالة الغشية الطبيعية قد حدد لها الشارع أذكار معينة و آداباً معينة حتى يكون عقله اللاواعي منقاداً بإحساءات الذكر و القرآن و كلها إيجابية تجعله في حالة توازن فمثلاً مرحلة ما قبل النوم " الالفا " كما يسمونها نجد أن الرسول ﷺ قد أمرنا فيها بالوضوء و لا شك أن فيها استرخاء للقلب و الأعصاب ثم قراءة سور معينة و أذكار معينة و الأهم من ذلك أنه نبهنا في حديث " سيطلع عليكم رجل من أهل الجنة " أن أهم ما يجب أن يركز عليه الفرد أن يسلم روحه بمشاعر إيجابية وهي بأن لا يحمل مشاعر غضب أو حسد أو حقد لأحد وهو ذاهب للنوم، ثم نجد سن لنا أذكار للدخول إلى الخلاء و الخروج منه و أذكار للغضب و طريقة التخلص منه تجمع بين تغير الحالة الفسيولوجية و بين الإحساء الإيجابي " الذكر " ثم حالات ممارسة العلاقات الزوجية كذلك فيها من الإحساءات و الآداب المليئة بالذكر ثم نبهنا أن نتوضأ بعد كل ممارسة أضف إلى ذلك حالات الحزن الشديد سن لنا عندها أذكراً كثيرة .

فمن وجهة نظري أن الشارع الحكيم قد جعل التنويم الإيجابي الذاتي في يد الفرد ذاته و نبهه أن خير ما يملأ به عقله هو القرآن و الذكر .

نجد **التكريتي** قد أشار إلى ذلك حين قال : « لو كان ميلتون أركسون يعرف العربية و قرأ القرآن لوجد ضالته المنشودة فيما حاول أن يصل إليه من أستخدم اللغة في التأثير اللا شعوري في الإنسان ذلك التأثير الذي يشبه السحر و ما هو بسحر، فقد سحر القرآن العرب مؤمنهم و كافرهم على حدّ سواء". (1)

إذن، فالتنويم الإيجابي الذاتي للمؤمن ينبغي أن يكون بالأذكار و القرآن أما التنويم الإيجابي المعتمد أي لخلق الغشية المعتمدة لأجل العلاج، فإنّ البث فيه يصعب الأمن متخصص في الطب النفسي و في الشريعة و مع ذلك بناء على ما أقرّه الدكتور طارق الحبيب من أنّه يمكن الاستفادة من هذا اللون من العلاج في مجتمعاتنا الإسلامية و تسخيرته لتقوية الجانب الروحي و النفسي للمريض (2) .

فإننا سنذكر بعض الأدلة على هذا التصور باعتباره أنه مجرد علاج بالتخيل و إلى الشيء نفسه ذهب

(1) آفاق بلا حدود بحث في الهندسة النفس الإنسانية، محمد التكريتي، ص 176.

(2) العلاج النفسي و العلاج بالقرآن رؤوية طبية نفسية شرعية طارق بن الحبيب ص 259.

صلاح الراشد باعتبار أبعاد فكرة التحكم في الآخرين تغير إرادتهم، فإن مستند التحريم يضعف الذي هو سد الذرائع، و بالتالي يصبح فتح الذرائع لنفع الناس أولى طالما أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد الدليل من الشارع " (1)

و بناء عليه و بهذا الضابط الذي أقره يمكن أن نذكر بعض الشواهد التي تدعونا إلى الإيحاء الإيجابي للمريض و كيف أن لها تأثيراً عليه و لن نذكر الأدعية ذلك لأنها كثيرة فليرجع لها في مضانها .

### ■ الدليل الأول:

. عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ: إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئاً و يطيب لنفسه " (2)

### ■ وجه الدلالة :

في قوله ﷺ " فنفسوا له في أجله " فهذا التنفيس إنما يتم بالإيحاء الإيجابي الذي قد يطيب نفسه مما يؤثر على حالته الجسمانية أما الأجل فمحتوم لا يزيد و لا ينقص فمعنى نفسوا من التنفيس، وأصله التفريج من نفس عن المريض و تعديته يفني لتضمين معنى التطميع في طول عمره .

و **قال الجزري:** " نفست عن مريض إذا منيته طول العمر و سألت الله أن يطيل عمره " ، و قال في اللمعات: التنفيس و التفريج أن يفرحوا له و أذهبوا عنه فيما يتعلق بأهله بأن تدعو له بطول العمر و ذهاب المرض و أن تقول " لا بأس طهور و لا تخف سيشفيك الله و ليس مرضك و ما أشبه ذلك (3)

(1) دليل مستخدمى التنويم، صلاح الراشد، ص 98.

(2) أخرجه ابن ماجة ( 1438 ) 2\_434 و البيهقي في شعب الإيمان ( 8778 ) 11/428 و قال موسى وبن محمد بن إبراهيم يأتي من النكرات ما لا يتابع عليه و ابن أبي شبيه 3/236 و الترميدي في سننه ( 2087 ) 4/412 و قال أبو عيسى: هذا حديث غريب و قال الألباني: ضعيف، و الدعاء للطبراني ( 1087 ) 1/333 و ابن السني في عمل اليوم و الليلة (536) 6/30 .

(3) مراعاة المفاتيح شرح شكاة المصايح، للمبار كفوري 5/265.

بل أن **ابن القيم** جعل هذا الحديث أصل لهذا النوع من التطبيب حين قال معلق عليه: «في هذا الحديث نوع شريف جدا من أشرف أنواع العلاج و هو الإرشاد إلى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة و تنتعش به القوة و ينبعث به الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب و تفريج من نفس المريض ، و تطيب قلبه و إدخال ما يسره عليه له تأثير عجيب في شفاء علته و حفتها فإن الأرواح و القوى تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي»<sup>(1)</sup>

### ■ الدليل الثاني:

- **الآيات التي تدعو إلى التأمل و التفكير** : إذا اعتبرنا بأن التأمل حالة من حالات التنويم الذاتي ، كما ذهب إلى ذلك **ريتشارد بندلز** حين قال : «يخلط الناس أحيانا الفرق بين التنويم المغناطيسي و التأمل في رأي أيهما حالتان متشابهتان جدا بإسثناء أن التنويم المغناطيسي له طريق، أو نتيجة تقررهما قبل البدء فيها بينما التأمل لا شكل له»<sup>(2)</sup>

و عليه معظم الآيات<sup>(3)</sup> التي تدعو إلى التأمل في النفس و الكون تكون مثيرة إلى الدخول في حالة من الغشية الطبيعية .

### ■ الدليل الثالث:

#### الأدلة و الآيات التي تحفز التخيل

باعتبار أن التخيل إحدى طرق الدخول في غشية التنويم فإذا كان هذا التخيل سبباً لدفع الأدواء كان جائزا شرعا يقول ابن القيم عند ذكره لصفات الطبيب الحاذق ذكر الصفة التاسعة عشرة: «أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية و الإلهية و العلاج بالتخيل فإن لحذاق الأطباء في التخيل أموراً عجيبة لا يصل إليها الدواء

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد ، بن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت ، مج 2 ج 3 ص 101 .

(2) دليل ريتشارد بندلز للدخول في حالة الإيحاء ص 116 .

(3) مثل الآيات " 163 . 164 " من سورة البقرة التي قال فيها الرسول ﷺ ويل لمن قرأها و لم يتدبر فيها .

فالتبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين» (1)

و كما ذكرنا سابقا فإننا في هذه الإطالة لا يمكننا الحكم عن التنويم المغناطيسي، و لكننا سنذكر بعض الضوابط التي ذكرتها لجنة الفتوى بالكويت (2)

1. أن يكون الممارس لهذا العلاج حاصل على مؤهل علمي من معهد معترف بها محليًا و عالميا يؤهله لاستخدام علمه في علاج الأمراض التي تدخل في اختصاصه .

2. أن تصدر الدولة التي يباشر هذا الممارس العلاج فيها بناء على تخصصه موافقة على حقّه في مباشرة هذا العلاج .

3. أن يراعى في العلاج أن يتم طبقا للضوابط الشرعية. و الله أعلم

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم مج 2 ، 3 / 111 .

(2) فتوى رقم 158 ع / 2001 تاريخ 19 جمادي الأولى 1421 الموافق ل 8/8 / 2001. عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية دولة الكويت نقلا من كتاب دليل متخذ من التنويم صلاح الراشد ص 102 .

## المطلب الثاني: التأصيل للبرامج العليا

التأصيل للبرامج العليا يحتاج إلى رسالة علمية مستقلة ذلك أنّ رؤيتي للمسألة تتجه إلى أنّ أهمّ برنامج عقلي يتحكّم في سلوكيات الإنسان هو الإيمان والكفر، فالمؤمن يعمل ويسعى للنجاح الدنيوي والأخروي؛ لأنّ خط الزمن بنظره غير متوقّف بالموت بل هو مستمرّ إلى الخلود، إمّا إلى جنة أو إلى نار فمدار المرجعية ليس داخلياً، ولا خارجياً وإنما مرجعيته في التحفيز، و النجاح مرجعية ربانية فما ابتغي به وجه ربّه خالصاً وفعله على مراد المشرّع أقدم عليه، وما كان مخالفاً لغاية ومقصد الشرع يجد نفسه مبتعداً عنه؛ بينما الكافر يجد أنّ مرجعيته تبعاً لهواه ولما تمليه عليه شهواته، فمدار أعماله على ما يحقّق المتعة الآنية، وإن كان في حقيقته مآله إلى ألم.

لذلك سنتناول التدليل لبعض البرامج فقط على سبيل التمثيل.

### ❖ الدليل الأول:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً. (1)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله الناس معادن ففيه إقرار باختلاف أنماط الناس في أخلاقهم لاختلاف برامجهم. قال **الرافعي**: «وجه الشبه أن اختلاف الناس في الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر وأن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وعقولهم كاختلاف المعادن في الأرض.» (2)

فدلّ تشبيه النفوس بالمعادن على أن البرامج العقلية العليا تختلف من شخص لآخر وإن الانتفاع بها يكون

(1) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا (1605/2(3493)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: خيار الناس، مج 16، 79/8.

(2) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1 (1415 هـ، 1994 م) 301/3.

بمعرفة ما يظهر أشرفها لا بمجرد التصنيف تماماً كالمعادن الإفادة منها بتنقيتها عما يشوبها، وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة، فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ، ومنها غير قابلة له . أو شبههم بالمعادن؛ لأنهم أوعية للشرف والعلوم والحكم، كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة والفلزات المنتفع بها فمن كان من خيار القبائل في الجاهلية وكان يستعد لقبول المآثر وجميل الصفات والتفوق في الأقران؛ لكنه كان في ظلمة الكفر والجهل مغموراً مستوراً، كما يكون الذهب والفضة في المعدن ممزوجاً مخلوطاً في التراب، كان في الإسلام كذلك، وفاق بتلك الاستعدادات والمآثر والصفات على أقرانه في الدين، وتنور بنور العلم والإيمان، وخلص في سبكة المجاهدة في العبادة كما يسبك الذهب والفضة. (1)

### ❖ الدليل الثاني:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَبْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ قِيلَ أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ (2) الْعَشِيرِ (3) وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ. (4)

### وجه الدلالة :

وجه الدلالة في قوله قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ. فهذا التعميم السليبي من المرأة فيه إشارة إلى النمط التشابهي للنساء الذي يغلب عليه التعميم، عكس الفروقي الذي يركز على الفروق. قال الباجي: « فيه وَعَظٌّ وَرَجْحٌ عَنْ كُفْرِ الْإِحْسَانِ وَجَحْدِهِ عِنْدَ بَعْضِ التَّعْيِيرِ وَمُؤَافَقَةٍ شَيْءٍ مِنَ الْإِسَاءَةِ

(1) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، 304/1.

(2) أي يجحدن إحسان أزواجهن، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 157/4، 158.

(3) الْعَشِيرُ فَيَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْمُعَاشِرُ مُطْلَقًا ، وَالْمُرَادُ هُنَا الرَّوْحُ ، وَالْعَشِيرُ : الْمَعَاشِرُ كَالْمَصَادِقِ فِي الصَّدِيقِ لِأَنَّهَا تُعَاشِرُهُ وَيُعَاشِرُهَا وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْعِشْرَةِ : الصُّحْبَةِ . النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 199/3.

(4) متفق عليه البخاري، فتح الباري، بن حجر، كتاب الإيمان، باب: كفران العسير وكفر دون كفر، (29) م290، وذكره في عدة أبواب، أما مسلم فذكره مطولاً كتاب: الكسوف، باب: مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَلَاةِ الْكُشُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. مج6، 3/213.

فَإِنَّهُ لَا يَسْتَلِمُ أَحَدٌ مَعَ طَوْلِ الْمُؤَالَفَةِ إِسَاءَةً أَوْ مُخَالَفَةً فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَلَا يُجْحَدُ لِدَلِكِ كَثِيرُ إِحْسَانِهِ وَمُتَقَدِّمٌ أَفْضَالِهِ. (1)

### ■ الدليل الثالث:

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاوَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَاجِهِنَّ شَيْئًا،

- قَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٍ لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٌ فَيُسْتَقَلُّ (2).
- قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرَهُ إِنْ أَدْكُرُهُ أَدْكُرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ (3).
- قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنُّ إِنْ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ (4).
- قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ تَهَامَةٌ لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ (5).

(1) المنتقى، الباجي، 270/2.

(2) زوجي لحم جمل غث، أي مهزول، على رأس جبل، تصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشيء التافه في قلة الجبل الصعب لا ينال إلا بالمشقة في الصعود إليه وتكلف الانحدار به يبين ذلك قولها: لا سهل فيرتقيتني الجبل، ولا سمين فينتقي، يعني اللحم ليس له نقي وهو المخ وقلة المخ دليل على الهزال ومن رواه فينتقل أي لهزله لا ينقله الناس إلى منازلهم للأكل بل يزهدون فيه ويرغبون عنه ولا يتكلمون المشقة فيه، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر (1415 - 1995) ط1، ص250.

(3) العجر العروق المعقدة في الجسد حتى تراها بادية من الجسد ظاهرة والبحر نحوها إلا أنها في البطن خاصة واحدها بجرة وهو كالانتفاخ ومنه يقال رجل أبحر إذا كان عظيم البطن أو ثاني السرة والجمع بحر ومنه قولها ليك أشكو عجري وبحري، أي همومي وأحزاني والمراد أنها ذكرت عيوبه، وأسراره التي تشتكيها منه واستكترتها، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي ص250.

(4) قال الزمخشري: العشنق والعشنظ: أخوان وهما الطويل. وقيل السيء الخلق فإن أرادت سوء الخلق فما بعده بيان له وهو أنه إن نظقت طلقها وإن سكنت علقها أي تركها لا أيما ولا ذات بعل وهذا من الشكاسة البليغة وإن أرادت الطول فلأنه في الغالب دليل السفه وما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تماسك عنده وفي لام التعريف إشعار بأنه هو في كونه عشنقا. الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، 3/50.

(5) بِكْسْرِ التَّاءِ، وَهِيَ مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَعْوَارِ، وَقِيلَ كُلُّ مَا نَزَلَ عَنْ نُجْدٍ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ، وَأَمَّا الْمَدِينَةُ، فَلَا تَهَامَةٌ، وَلَا

- قَالَتِ الحَامِسَةُ رَوْحِي إِنْ دَخَلَ فِهْدَ وَإِنْ خَرَجَ أُسِدَ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ.
- قَالَتِ السَّادِسَةُ : رَوْحِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ وَلَا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ (1).

بجديته ؛ لأنها فوق العور دون التحدُّ تريدُ حُسنَ خلُقِ رَوْحِهَا مِنْ بَيْنِ الرَّحَالِ ، وَسُهولةُ أمرِهِ فِي حَالِ كَمَالِ الإِخْتِدَالِ كَمَا بَيَّنَّتْهُ بِقَوْلِهَا ( لَا حَرٌّ ) أَي : مُفْرَطٌ ( وَلَا قَرٌّ ) أَي : بَرْدٌ وَهُوَ يَفْتَحُ القَافِ ، وَصَمَّهَا وَالأَوَّلُ أَنْسَبُ لِحُسْنِ الإِزْدِوَاجِ هُنَا خِلَافًا لِمَنْ حَزَمَ بِأَنَّ الرِّوَايَةَ بِالضَّمِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، ثُمَّ الحَرُّ وَالبَرْدُ كِنَايَتَانِ عَنِ نَوْعِي الأَدَى كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ تَقِيكُمْ الحَرَّ أَي : وَالبَرْدَ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الإِكْتِفَاءِ وَنُكْتُهُ تَقْدِيمِ الحَرِّ لِأَنَّ تَأْيِيرَهُ أَكْثَرُ ، وَتَضْعِيفُهُ أَكْبَرُ أَوْ لِوُجُودِ كَثْرَةِ الحَرِّ فِي الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَلِذَا قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً تَبَاعَدَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ سَنَةً " ، وَفِي رِوَايَةٍ : " مِائَتِي سَنَةٍ " قَالَ الحَنْفِيُّ : وَكَلِمَةُ : " لَا " فِيهِ لِلعَطْفِ أَوْ بِمَعْنَى لَيْسَ أَوْ بِمَعْنَى غَيْرَ ، فَعَلَى هَذِهِ التَّقَادِيرِ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ وَمَنْوُورٌ وَبِجُورٍ أَنْ تَكُونَ لِنَهْيِ الجِنْسِ ، فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَالحَبْرُ مَحْدُوفٌ أَي : لَا حَرٌّ وَلَا قَرٌّ ، قُلْتُ : الأَخِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ المُتَبَادِرُ مِنْ إِطْلَاقِ العِبَارَةِ المُوَافِقِ لِالأَصُولِ المُعْتَمَدَةِ وَالنُّسخِ المُصَحَّحَةِ ، وَإِلَّا ظَهَرَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ لَا دُوَّ حَرٌّ وَلَا دُوَّ قَرٌّ فَخَذِفَ المُضَافُ تَخْفِيفًا ، وَكَذَا قَوْلُهَا ( وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ ) إِعْرَابًا وَمَعْنَى أَي : لَيْسَ عِنْدَهُ شَرٌّ يُخَافُ مِنْهُ ، وَلَا مَلَائِكَةٌ فِي مُصَاحِبَتِهِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ ، وَبِمَكْنِ أَنْ يُزَادَ نَفْيُ حَرِّ لِسَانِهِ ، وَبُرُودَةَ طَبْعِهِ ، وَنَفْيُ خَشْيَةِ النِّقَمَةِ ، وَقَلَّةُ المُضَاحَعَةِ جَمْعُ الوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ ، المِلا نور الدين علي بن السلطان محمد الهروي القاري، دار الأقصى، 62/1.

(1) أي: ضم واخلط صنوف الطعام بعضها ببعض، إكثاراً من الأكل، يقال: لف الكتيبة بالأخرى إذا خلط. ويروى (إن أكل (رف) قال ابن الأنباري: يقال: رف يرف أي أكل، ورف يرف أيضاً امتص، والوجه الحمل على المعنى الثاني، وفيه وصف بالشره والخسة، وقيل: (رف) أي أكل كثيراً.

قولها: وإن شرب اشتف، أي: استقصى ولم يسر فيه سوراً، والشفافة: بقية الشراب في الإناء، فلا اشتفاف: شرب تلك البقية! تصفه بالشره وقلة الشفقة عليها. قولها: وإن اضطجع التف، أي: ينام ناحية ملتفاً بثوبه، لا يضاجعي ولا يتحدث معي. أما قولها: ولا يولج الكف ليعلم البث، فالبث: أشد الحزن الذي تباته، ثم فيه قولان: - قال أبو عبيد: أحسبها كان ببعض جسدها داء أو عيب تكتب منه، فقالت: إنه لا يدخل اليد ليتعرض له كراماً منه، ولم يساعده الأكترون، منهم ابن الأعرابي وابن قتيبة وأبو سليمان وقال: أول كلامها ذم فكيف تمدحه على الأثر وتصفه بالكرم. وقد عدها عروة ب الزبير من الدامات. - ثم منهم من قال: أرادت أنه لا يضاجعي، ولا يتعرف ما عندي من حب قربه، ويوافقه ما روى (وإذا اضطجع التف). وقيل: أرادت لا يدخل يده في أموري يعرف ما أكرهه ويصلحه.

وقيل: أرادت أي إذا كنت علية لم يجئني، ولم يدخل يده تحت ثيابي ليعرف مالي. ونصر ابن الأنباري أبا عبيد، فقال: إن النسوة تعاقدان على أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن، فلا يبعد أن يكون فيهن من يذم شيئاً من زوجها، ويمدح شيئاً، وإنما عدها عروة من الدامات لابتدائها بالدم. درة الضرع لحديث أم زرع، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، ص3. حسن



- قَالَتِ السَّابِعَةُ رَوْحِي عَيَائِي أَوْ عَيَائِي طَبَاقًا كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَكَ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ كَلًّا لِكَ (1).
- قَالَتِ الثَّامِنَةُ: رَوْحِي الرَّيْحُ رِيحٌ رَزَنٌ وَالْمَسُّ مَسٌّ أَرْزَبٌ (2).
- قَالَتِ التَّاسِعَةُ: رَوْحِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّحَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي (3).

القرع على حديث ام زرع ، أحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي،اعتنى به عبد الله سليمان العتيق،دار المنهاج،لبنان ،بيروت،ط1(1430،2009)ص72،73،74.

(1) وَرَجُلٌ عَيَائِي إِذَا عَيِيَ بِالْأَمْرِ أَوْ التُّطْقِ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَيْنُ ( أَوْ عَيَائِي ) قِيلَ أَوْ لِلشَّكِّ ، وَقَالَ الشَّارِحُ : فِي أَكْثَرِ الرَّوَايَاتِ بِالْمُعْجَمَةِ ، وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَعَيْزُهُ الْمُعْجَمَةُ ، وَقَالُوا : الصَّوَابُ الْمُهِمَلَةُ لَكِنْ صَوَّبَ الْمُعْجَمَةُ الْقَاضِي ، وَعَيْزُهُ قَالُوا ظَهَرَ أَنَّهُ لِلتَّنْوِيعِ أَوْ لِلتَّحْيِيرِ ، أَوْ بِمَعْنَى بَلَن ، وَهُوَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ مِنَ الْعَيِّ ، وَهُوَ الظَّلَالَةُ أَوْ الْحَبِيئَةُ ، وَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ تَحْمُولٌ عَلَى الشُّدُودِ ، وَالْأُظْهَرُ أَنَّهُ لِلْمُشَاكَلَةِ أَوْ مِنَ الْعَيَاةِ وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَكُلُّ مَا أَظْلَلَ الشَّخْصَ كَالظُّلْمِ الْمُتَكَائِفَةِ ، الظُّلْمَةُ الَّتِي لَا إِشْرَاقَ لَهَا ، وَمَعْنَاهُ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَسَلِكِ ( طَبَاقًا ) يَفْتَحُ أَوَّلُهُ مَمْدُودٌ ، وَقِيلَ الَّذِي يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ حُمَمًا ، وَقِيلَ هُوَ الْعَاجِزُ الثَّقِيلُ الصَّدْرُ عِنْدَ الْجَمَاعِ يُطَبِقُ صَدْرُهُ عَلَى صَدْرِ الْمَرْأَةِ ، فَيَرْتَفِعُ أَسْفَلُهُ عَنْهَا ، يُقَالُ جَمَلٌ طَبَاقٌ لِلَّذِي لَا يَضْرِبُ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَعْجُزُ عَنِ الْكَلَامِ ، فَيَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ كَذَا فِي النَّهَائِيَةِ ( كُلُّ دَاءٍ ) أَيُّ : فِي النَّاسِ ( لَهُ دَاءٌ ) أَيُّ : جَمِيعُ الْأَدْوَاءِ مُوجُودٌ فِيهِ بِلا دَوَاءٍ ، فَبِهِ سَائِرُ النَّفَائِصِ وَبَقِيَّةُ الْغُيُوبِ ، " فَلَهُ دَاءٌ " خَبَرٌ " لِكُلِّ دَاءٍ " ، وَمَا ذَكَرَهُ الْحَنَفِيُّ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ اخْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ " لَهُ " صِفَةً لِدَاءٍ ، وَدَاءٌ خَبَرٌ لِكُلِّ أَيُّ : كُلُّ دَاءٍ فِي رَوْحِهَا بَلِيغٌ مُسْنَاهِ ، كَمَا تَقُولُ : " إِنَّ زَيْدًا رَجُلٌ " وَنَحْوُهُ ، فَهُوَ تَكْلُفٌ مُسْتَعْنَى عَنْهُ بَلَنٌ مِنْهُيٌّ عَنْهُ ( شَجَكَ ) بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ الْمُفْتُوحةِ وَكَسْرِ الْكَافِ أَيُّ : جَرَحَكَ فِي الرَّأْسِ ، وَالْحُطَابُ لِنَفْسِهَا أَوْ الْمُرَادُ بِهِ الْحُطَابُ الْعَامُّ ( أَوْ فَلَكَ ) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيُّ ضَرَبَكَ وَكَسَرَكَ ( أَوْ جَمَعَ كَلًّا ) أَيُّ : مِنَ الشَّجِّ ، وَالْقَلُّ ( لِكَ ) وَالشَّجُّ : الشَّقُّ فِي الرَّأْسِ وَكَسْرُهُ ، وَالْقَلُّ كَسْرٌ عَظِيمٌ بَاقِي الْأَعْضَاءِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا أَنْ يَشَجَّ رَأْسَ نِسَائِهِ أَوْ يَكْسِرَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِنَّ أَوْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ هُنَّ . جَمَعَ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ، الملا نور الدين على بن السلطان محمد الهروي القاري، دار الأقصى،65/1.

(2) وصفته بحسن الخلق ولين الجانب تشبيها بمس الأرنب ولين وبرها والريح ريح زرنب فهو نوع من أنواع الطيب معروف تعنى أن ذكره جميل واختياره مستحسن ويحتمل أن تريد طيب ريح جسده

وكثر استعماله الطيب في ثيابه حتى يظهر ذلك منه عند لقاءه .،تفسير غريب ما في الصحيحين البخارى ومسلم، الأزدي ص251.

(3) رفيع العماد، فإنها تصفه بالشرف وسنا الذكر، السناء في الشرف ممدود، والسنا مقصور مثل سنا البرق وأصل العماد: عماد البيت، وجمعه: عمد وأعماد، وهي [ العيدان ] التي تعمد في البيوت وإنما هذا مثل تعني أن بيته رفيع في قومه وحسبه.وأما قولها: طويل النجاد، فإنها تصفه بامتداد القامة، والنجاد حمائل السيف، فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طولها وأما قولها: عظيم الرماد، فإنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة من لحم الإبل وغيره من اللحوم، فإذا فعل ذلك عظمت ناره وكثر وقودها،وأما قولها: عظيم

- قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: رَوْحِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتٌ الْمَبَارِكِ قَلِيلَاتٌ الْمَسَارِحِ إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمَرْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهِنَّ هُوَالِكُ.
- قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: رَوْحِي أَبُو زَرِّعٍ فَمَا أَبُو زَرِّعٍ أَنَسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي<sup>(1)</sup> وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدَيَّْ وَجَّحَنِي فَبَجَحْتُ إِلَى نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةَ بِشَقِّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنْقٍ<sup>(2)</sup> فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ وَأَرْفُدُ فَأَتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ. أُمُّ أَبِي زَرِّعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرِّعٍ عَكُومُهَا رَدَاخٌ<sup>(3)</sup> وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ. ابْنُ أَبِي زَرِّعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرِّعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ<sup>(4)</sup>. بِنْتُ أَبِي زَرِّعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرِّعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمِلءُ كِسَائِهَا وَعَيْطُ جَارِهَا. جَارِيَةُ أَبِي زَرِّعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرِّعٍ لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْيِئًا وَلَا تُنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعَشِيئًا<sup>(5)</sup>. قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرِّعٍ وَالْأَوْطَابُ

الرماد، فإنها تصفه بالجد وكثرة الضيافة من لحم الإبل وغيره من اللحوم، فإذا فعل ذلك عظمت ناره وكثر وقودها، وقولها: قريب البيت من الناد يعني أنه ينزل بين ظهري الناس ليعلموا مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد منهم [ ويتوارى ] فرارا من نزول النوايب به والأضياف، غريب الحديث، لابن سلام 297/2.

<sup>(1)</sup> أنه حلاني قرطه وشنوفا تنوس بأذني وتعلق والنوس الحركة من المعاليق ونحوها، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي ص 252.

<sup>(2)</sup> أي نقلا من أهل قلة إلى أهل ثروة عندهم الخيل والإبل والبقر المنقيات الدائسات، وانه صاحب زرع يدوسه وينقيه إذا حصده. حسن القرع على حديث ام زرع، أحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي، عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج، لبنان، بيروت، ط 1 (2009، 1430) ص 93.

<sup>(3)</sup> العُكُوم: الأحمال والغرائر التي تكون فيها الأمتعة وغيرها واجدها: عِكم بالكسر، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 237/3.

<sup>(4)</sup> الشَّطْبَةُ: السَّعْفَةُ من سَعَفِ النخلة ما دامت رَطْبَةً أرادت أنه قليل اللحم دَقِيقُ الحَصْرِ فشبَّهته بالشَّطْبَةَ: أي مَوْضِعُ نومه دَقِيقٌ لنحافتِهِ. وقيل أرادت بمسَلِّ الشَّطْبَةَ سَيْفًا سُلٌّ من غِمْدِهِ. والمسَلُّ مصدر بمعنى السَّلِّ أقيم مُقَامَ المفعول: أي كَمَسَلُولِ الشَّطْبَةَ تعني ما سُلٌّ من قِشْرِهِ أو من غِمْدِهِ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 402/2.

<sup>(5)</sup> أرادت أنها مأمونة لا تغشي لنا سراولا تنقت ميرتنا تنقيتاتقول إنها آمنة على حفظ طعامنا لا تأخذه فتذهب به والميرة ما يمتار من موضع إلى موضع من دقيق أو غيره والتنقيث الإسراع في السير يقال خرج يتنقت في سيره إذا أسرع تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي ص 253.

تَمْخَضُ<sup>(1)</sup> فَلَقِي امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُؤْمَانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ سَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِيئًا وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا<sup>(2)</sup> . قَالَ كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرَى أَهْلِكَ ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْعَرَ آتِيَةَ أَبِي زَرْعٍ .  
- قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ » .<sup>(3)</sup>

### ■ وجه الدلالة :

وجه الدلالة في قوله ﷺ ﴿ كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ ﴾ . وفي صبره ﷺ على استماع القصة بتفاصيلها الدقيقة مع شدة اشتغاله وفهمه للغرض من قص القصة كلها فأجاب بحسبه ، في كل هذا إشارة برنامج الإجمال ، و برنامج التفصيل ، فالنمط التفصيلي الغالب عند النساء ، والنمط الإجمالي الغالب عند الرجال ، فلو لم يكن النبي ﷺ يدرك أنّ حبّ التفاصيل طبيعة برامج التفكير للمرأة ، لأجاب السيّد عائشة بمرادها منذ بداية القصة ، ولما تركها تسرد عليه كلّ هذه التفاصيل فلما فعل علمنا أنّ من حسن العشرة إدراك ذلك ، وتقبّله كطبيعة للمرأة جبلت عليها لا كنقص في تركيبها العقلي ، فإذا كانت **ساتير** تضع أنماط الرجال المختلفة، فحديث أبي زرع يعطي الرجال والنساء دقائق هذه الأنماط للرجال والنساء .

(1) الأوطاب جمع وطب وهي أسقية اللبن تمخض أي يستخرج زدها بالتحريك، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي ص253.

(2) أي : كَامِلَ الرُّجُولِيَّةِ ( سَرِيًّا ) بِالمُهْمَلَةِ أَي : شَرِيْفًا ، وَقِيلَ سَخِيًّا ( رَكِبَ سَرِيًّا ) بِالمُعْجَمَةِ أَي : فَرَسًا يَسْتَشْرِي فِي سَبْرِهِ أَي : يَمْضِي بِلا فُتُوْر ، وَلَا انْكِسَارٍ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَي : فَرَسًا فَائِمًا جَيِّدًا ( وَأَخَذَ خَطِيئًا ) بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ ، وَالتَّحِيَّةِ بَعْدَ الحَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُفْتُوحَةِ ، وَيُكْسَرُ أَي : رُحْمًا مَنُوبًا إِلَى الحُطِّ قَرِيْبَةً فِي سَاحِلِ البَحْرِ عِنْدَ عُمَانَ ، وَالبَحْرَيْنِ ( وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ) بِفَتْحَتَيْنِ أَي : أَنْعَامًا ( ثَرِيًّا ) أَي : كَثِيرًا مِنَ الإِرَاخَةِ ، وَهِيَ رُدُّ المَاشِيَةِ بِالعَيْشِيِّ مِنْ مَرْعَاهَا أَي : أَتَى بِهَا إِلَى مُرَاحِهَا بِضَمِّ المِيمِ وَهُوَ مَبِيئُهَا ، وَخُصِّصَتِ الإِرَاخَةُ بِالدُّكْرِ دُونَ السَّرْحِ ؛ لِأَنَّ ظُهُورَ النِّعْمَةِ فِي النِّعَمِ جَبِيْنِدٍ أُمَّ .  
الْوَسَائِلُ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ ، المَلا نور الدين على بن السلطان محمد الهروي القاري، دار الأقبصى، 1/71.

(3) متفق عليه:فتح الباري ، بن حجر كتاب:النكاح،باب: حسن المعاشرة مع الأهل ( 5189/2 ) 2294 ، وصحيح مسلم بشرح النووي، مج15، 8/212 إلى 221.

وسمّاها **علي بن محمد وفا** النفوس " وقال: "تنوّع النفوس مؤذن بتنوع أصحابها قال **عجّل** ﴿ **الْحَبِيثَاتُ**

**لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** <sup>(1)</sup> وسمى هذه النفوس:

- المستكبرة على لسان الأولى
- المدسوسة على لسان الثانية
- الأمانة على لسان الثالثة،
- السوالة على لسان السادسة
- اللوامة على لسان السابعة
- المطمئنة على لسان الرابعة
- الواهبة نفسها لله على لسان الخامسة
- الزاكية على لسان الثامنة
- الذاكرة على لسان التاسعة
- المملوكة على لسان العاشرة
- الكاملة على لسان أم زرع <sup>(2)</sup>.

### الدليل الثالث:

الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة التي جاء فيها أسلوب الترغيب والترهيب فهي دالة بمجموعها وأحاديها على برنامج التفكير (فرار. إقدام) ؛ لأنّ استعمال الشارع للترغيب والترهيب يدلّ على أنّ بعض المكلفين يستجيبون بالترغيب إقداما على ما يجلب لهم المتعة والبعض الآخر يستجيب للترهيب فرارا ممّا يخاف. وقد الفت في هذا النوع مؤلفات جمعت أحاديث الترغيب والترهيب نذكر منها :

(1) سورة النور: 26.

(2) تلويح صاحب الشرع بما في حديث أم زرع، علي بن محمد وفا، مطبوع ضمن كتاب حسن القرع على حديث ام زرع ، أحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي، عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج، لبنان ، بيروت، ط1 (2009، 1430) ص 23، 25، 54، 55.

- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أздаذ البغدادي المعروف بابن شاهين (المتوفى : 385هـ)
- الترغيب والترهيب بو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قوام السنة (457 ، 535 هـ)
- الترغيب في الدعاء: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (541هـ ، 600هـ).
- الترغيب والترهيب: للحافظ عبد العظيم المنذري(581هـ ، 656هـ)
- التريية بالترغيب والترهيب :عبد الرحمن النحلاوي

### الفرع الأول: الأدلة على برنامج (فرار ، إقدام)

#### ■ الدليل الأول:

قال عنه ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْفِيئَةِ وِزْرًا خَلِيدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْفِيئَةِ حِمْلًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْفًا يَتَخَلَّبَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَفُولُونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلٌ وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشِّبَعَةُ إِلَّا مَنْ آذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿ (1)

#### ■ وجه الدلالة :

في هذه الآيات أتى ذكر الترغيب والترهيب بالبعث وبيوم القيامة مستعملاً عامل المعاقبة بالمثل ، مهّد له

(1) سورة طه: آيات 97، إلى 110.

بإعلان الخصومة الكبرى مع الشيطان ، ثم بين لهم جزاء من اعرض عن هدى الله ويصف لهم مقدار الضنك الذي يجده في الحياة الدنيا من حرص وحذر وخوف على المال ، وعدم الثقة والحيرة ، والقلق فما يشعر بالاستقرار و لا الطمأنينة التي يجدها المؤمن، أضف إلى ذلك فإنه في الآخرة يلقي عماية ، وعذاباً في النار جزاء نسيانه و عمايته عن آيات الله في الدنيا وصور له مشهده وهو يساق إلى جهنم بعدما يعانيه من نفخة البعث وانقطاع الناصر والشفيع إلا من أذن له . ثم يُرغب فيظهر الصورة المشرقة المقابلة صورة المؤمن الذي يعمل الصالحات كيف أنه لا يهضم حقه من النعيم والأمن الذي كان قد عمل له في الدنيا. (1)

ثم يبين لنا الله الغرض من عرض الوعيد في القرآن للتذكير والاعتاظ فهو ذكّر بصرفه عن حمل الظلم لنفسه ولغيره ، والاعتماد في النجاة على وعد الله لمن يعمل الصالحات وهو مؤمنٌ، فهو لمن يتعظ بالفرار والتخويف ذكرهما ينتظر الظالم من الوعيد والعذاب ، ولمن يتعظ بالأقدام تذكير بما ينتظره من النعيم والأجر والجنة.

فلا ابلغ تدليل على برنامج (فرار، إقدام) هو ذكر الله لعله ذكر الوعيد والثواب في القرآن بـ ﴿ وَصَرَّفْنَا

### بِهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾

يؤيد هذا تفسير السعدي للآية قائلاً «أي: نوعانها أنواعا كثيرة، تارة بذكر أسمائه الدالة على العدل والانتقام، وتارة بذكر المثالات التي أحلها بالأمم السابقة، وأمر أن تعتبر بها الأمم اللاحقة، وتارة بذكر آثار الذنوب، وما تكسبه من العيوب، وتارة بذكر أهوال القيامة، وما فيها من المزعجات والمقلقات، وتارة بذكر جهنم وما فيها من أنواع العقاب وأصناف العذاب، كل هذا رحمة بالعباد، لعلهم يتقون الله فيتركون من الشر والمعاصي ما يضرهم، ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ فيعملون من الطاعات والخير ما ينفعهم، فكونه عربيًا، وكونه مصرفًا فيه [من] الوعيد، أكبر سببًا، وأعظم داع للتقوى والعمل الصالح، فلو كان غير عربي، أو غير مصرف فيه، لم يكن له هذا الأثر.» (2)

### ■ الدليل الثاني:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَيَّ

(1) التربية بالترغيب والترهيب: عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط(2008)، ص47، 46.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط1 (1420هـ، 2000م) ص514.

رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ أَفَلَاكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَرَتِّبْ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ. قَالَ فَتَوَضَّعَ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ. (1)»

### وجه الدلالة:

وجه الدلالة في الحديث الترغيب في قول لا إله إلا الله موقنا بها القلب، فإنها تثقل ميزاناً عن كل عمل فالحديث مرغّب في مراقبة القلب وتلمس التوحيد فيه فهو الخلاص يوم الحسرة والندامة.  
 يقول **ابن القيم**: «ومعلوم أن كل موحد له مثل هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بذنوبه ولكن السر الذي ثقل بطاقة ذلك الرجل وطاشت لأجله السجلات : لما لم يحصل لغيره من أرباب البطاقات انفردت بطاقته بالثقل والرزانة وإذا أردت زيادة الإيضاح لهذا المعنى، فانظر إلى ذكر من قلبه مألان بمحبتك وذكر من هو معرض عنك غافل ساه مشغول بغيرك قد انجذبت دواعي قلبه إلى محبة غيرك وإيثاره عليك هل يكون ذكرهما واحداً أم هل يكون ولدك اللذان هما بهذه المثابة أو عبدك أو زوجتك عندك سواء وتأمل ما قام بقلب قاتل المائة من حقائق الإيمان التي لم تشغله عند السياق عن السير إلى القرية وحملته وهو في تلك الحال على أن جعل ينوء بصدرة ويعالج سكرات الموت فهذا أمر آخر وإيمان آخر ولا جرم أن ألحق بالقرية الصالحة وجعل من أهلها... فهكذا الأعمال والعمال عند الله والغافل في غفلة من هذا الأكسير الكيماوي الذي إذا وضع منه مثقال ذرة على قناطر من نحاس الأعمال قلبها ذهباً.» (2)

(1) الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب، 24/5، سنن ابن ماجه، ابن ماجه، 356/5، مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، 213/2، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين و هو صحيح على شرط مسلم وقال الذهبي قي التلخيص : هذا على شرط مسلم 46/1، صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، 461/1، صحيح الأحاديث القدسية وشرحها، محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط1 (2001، 1422)، ص63.

(2) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بن قيم الجوزية، 1/273، 272.

### الفرع الثاني: الأدلة على برنامج المرجعية (ذاتية ،خارجية)

نذكر فيه الأدلة على برنامج المرجعية في اتخاذ القرار فالبرمجة ترى أن هناك مرجعية ذاتية ومرجعية خارجية والناظر في الأدلة الشرعية يجد أنّ الإسلام إقرار مرجعية واحدة ربانية أساسها الإيمان بالقضاء والقدر والتوكّل على الله حق التوكّل ومردّها إلى الفطرة السليمة والاستشارة والاستخارة<sup>(1)</sup>.

#### ■ الدليل الأول:

قال ﷺ ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(2)</sup>

#### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله ﷺ : وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ فجعل مرد أمر المؤمن إلى التشاور مع إخوانه، ومن يتق به منهم.

#### ■ الدليل لثاني

عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ

(1) ورد حديث يجمع بين الاستخارة والاستشارة لكنه ضعيف عن أنس بن مالك ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ ، وَلَا خَالَ مَنْ اقْتَصَدَ . رواه المعجم الصغير والأوسط، الطبراني 265/175،6/2، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جداً مجمع الزوائد، الهيثمي، 10/8. وفي مسند الشهاب القضاعي، القضاعي 197/3 قال الألباني : (2 / 78) : مَوْضُوعٌ ؛ رواه الطبراني في "الصغير" (ص 204) عن عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس : حدثني أبي عن جدي عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس مرفوعاً . وقال : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس تفرد به ولده عنه . قلت : عبد القدوس الجذ : كذاب ، وابنه أحمه بالوضع ابن حبان كما سيأتي في الحديث (767) . والحديث عزاه السيوطي في "الجامع" للطبراني في "الأوسط" فقط وهو قصور ، وكذلك عزاه له الحافظ في "اللسان" ، ومنه تبين أن السند واحد . فلم يحسن السيوطي بإيراده في "الجامع" مع تفرد هذا الكذاب به ! . السلسلة الضعيفة، الألباني، 112/2.

(2) سورة الشورى: آية 35.



فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ، وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ ، وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ. (1)

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في حرصه ﷺ على تعليم الاستخارة للصحابة كحرصه على تعليمهم الآية من القرآن دل على أهميتها للمؤمن أضف إلى ذلك أن كل كلماتها دالة على تفويض المؤمن أمر الاختيار إلى ربه مع رضاه باختياره له ؛ لأنه اعلم منه بما يُصليح حاله في العاجل والآجل فكان لا غنى له عن هذا الدعاء الذي علمه له نبيه ﷺ. (2)

قال **ابن بطال**: « فقه هذا الحديث أنه يجب على المؤمن رد الأمور كلها إلى الله ، وصرف أزمتهما والتبرؤ من الحول والقوة إليه ، وينبغي له أن لا يروم شيئاً من دقيق الأمور وحليلها ، حتى يستخير الله فيه ويسأله أن يحمله فيه على الخير ويصرف عنه الشر ؛ إذعاناً بالافتقار إليه في كل أمر والتزاماً لذلة العبودية له ، وتبركاً باتباع سُنَّة نبيه ﷺ » (3)

### ■ الدليل الثالث:

عن وابصة الأسدي، قال عقان حدثني غير مرة ولم يقل حدثني جلساؤه قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد ألا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم فقالوا :إليك يا وابصة عن ﷺ فقلت: دعوني ، فأدنو منه فإنه أحب الناس إلي أن أدنو منه، قال : دعوا وابصة، ادن يا وابصة مرتين أو ثلاثا ، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه فقال يا وابصة أخبرك أو تسألني، قلت: لا ، بل أخبرني ، فقال جئت تسألني عن البر والإثم فقال نعم فجمع أنامله فجعل ينكت

(1) رواه البخاري: فتح الباري، بن حجر كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الاستخارة، (6382) 2791/3، وكتاب: التهجد،

باب: ما جاء في التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى (1162) 774/1.

(2) صلاة الاستخارة وتطویر وتحقيق الذات، سند بن علي البيضاوي، مكتبة صيد الفوائد، ص3.

(3) شرح صحيح البخارى ، لابن بطال 123/10.

بهن في صدري ويقول: يا وابصة استفت قلبك ، واستفت نفسك، ثلاث مرات، البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وان أفتاك الناس وأفتوك.<sup>(1)</sup>

### ■ وجه الدلالة:

وجه الدلالة في قوله عليه السلام: "واستفت نفسك" دلت على أن المؤمن النقي الفطرة يستطيع التعرف من ذاته على البر والإثم فمن صلحت سريره يستأنس في اختياره الأمر بما اطمأنت له نفسه .

قال **الحكيم الترمذي**: «إنما ذكر طمأنينة النفس ليعلم أنها نفوس قد ماتت منها الشهوات وراضها صاحبها و أدها فقارنت القلب في الصدر في العبودية ولو كانت نفس شهوانية بطالة لم تستحق أن ينظر إليها لما يحيك فيها وإلى ما يطمئن فالنفوس البطالة تطمئن إلى الجهل ولا يحيك فيها الحق والخير ويستقر فيها الشر والباطل.»<sup>(2)</sup>

يبين **الغزالي** نوع القلب المعترف في الاستفتاء شرعاً بقوله: " **وَاسْتَفْتَاءُ الْقَلْبِ** إِنَّمَا هُوَ حَيْثُ أَبَاحَ الشَّيْءَ ، أَمَّا حَيْثُ حَرَّمَ فَيَجِبُ الْإِمْتِنَاعُ ، ثُمَّ لَا يُعْوَلُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ ، فَرُبَّ مُوسَسٍ يَنْفِي كُلَّ شَيْءٍ ، وَرُبَّ شَرِّهِ مُتَسَاهِلٍ يطمئن إلى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا اغْتِيَابَ يَحْدِنِ الْقَلْبَيْنِ ، وَإِنَّمَا الْإِعْتِيَابُ بِقَلْبِ الْعَالِمِ الْمُؤَفَّقِ الْمُرَاقِبِ لِدَقَائِقِ الْأَحْوَالِ ، فَهُوَ الْمِحْكُ الَّذِي تُمْتَحَنُ بِهِ خَفَايَا الْأُمُورِ ، وَمَا أَعَزَّ هَذَا الْقَلْبَ ، فِي الْقُلُوبِ فَمَنْ لَمْ يَثِقْ بِقَلْبِ نَفْسِهِ فَلْيَلْتَمَسِ النُّورَ مِنْ قَلْبِ بَهْذَةِ الصِّفَةِ وَلْيَعْرِضْ عَلَيْهِ وَاقِعَتَهُ.»<sup>(3)</sup>

وعليه استفتاء القلب مقيد بمن بقي على الفطرة لا من تغيرت فطرته وانحرفت.

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف من أجل الزبير أبي عبد السلام/4، 228، دلائل النبوة، البيهقي، 6/293 مسند الدارمي، الدارمي/3، 1649 مسند أبي يعلى، أبو يعلى، قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف، 3/، ورواه أبو نعيم في الحلية وقال: غريب من حديث الزبير أبي عبد السلام لا أعرف له رواية غير حماد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، 6/255.

(2) نوارد الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي/1، 239.

(3) إحياء علوم الدين ،أبي حامد الغزالي، وبيدله المغني عن الأفتار في الأسفار في تخريج مائي الإحياء من أخبار،العراقي ،تحقيق :سيد عمران ،دار الحديث ،القاهرة، ط(2004، 1425)، 2/151.

## تأصيل التقنيات البرمجية

التأصيل لتقنيات البرمجة في هذا الجزء من البحث لا شك لن يستوف حقه لسببين :

- **الأول:** أن هذه التقنيات لا تزال في طور الاكتشاف بعضها يحتاج الى تحقيق وضبط .

- **الثاني:** أن كل تقنية يحتاج تأصيلها إلى بحث مستقل ، لأدراك كنهها ومدى فائدتها وتوافقها أو مخالفتها لمبادئ التشريع الإسلامي، ويمكننا جمع ما خلصنا له في هذه النقاط:

**1.** التقنيات المستخدمة في البرمجة اللغوية العصبية موافقة للأصول الشرعية عموماً و لا مخالفة في معظمها إلا ما تعلق بالاستعمال الخاطئ لها أو باستغلالها في الجانب السلبي فهي ككل أداة سلاح ذو حدين مثلها كعلم الكيمياء وعلم الفيزياء النووية ، فاستعمالها يحتاج إلى تقنين من طرف الهيئات العلمية للدول، وتكوين الممارسين لها تكوين أكاديمي مدروس.

**2.** تقنية: إعادة التأطير ، المواضيع الإدراكية، المراسي من أكثر التقنيات من ناحية التطبيقات في السيرة النبوية وعمل الصحابة بل إن الأصول العامة للشريعة تهد لها، فمثلاً الحديث الذي يرويه قتادة ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (1) جعل من كمال الإيمان أن يضع الفرد نفسه في موضع أخيه حتى يجب له ما يجب لنفسه، وهذه هي تقنية المواضيع الإدراكية، و كذلك شاهدنا التطبيقات الكثيرة لتقنية الروابط في أعمال الحج.

**3.** كما شاهدنا طريقة التحليل بالتباين من أجل إظهار الفارق الذي يصنع الفرق تطبيقاتها كثيرة في القرآن خاصة في مجادلة المشركين، فيورد لهم عاقبة من اتبع هدى الله وعاقبة الضال ويحملهم مسؤولية اختيارهم.

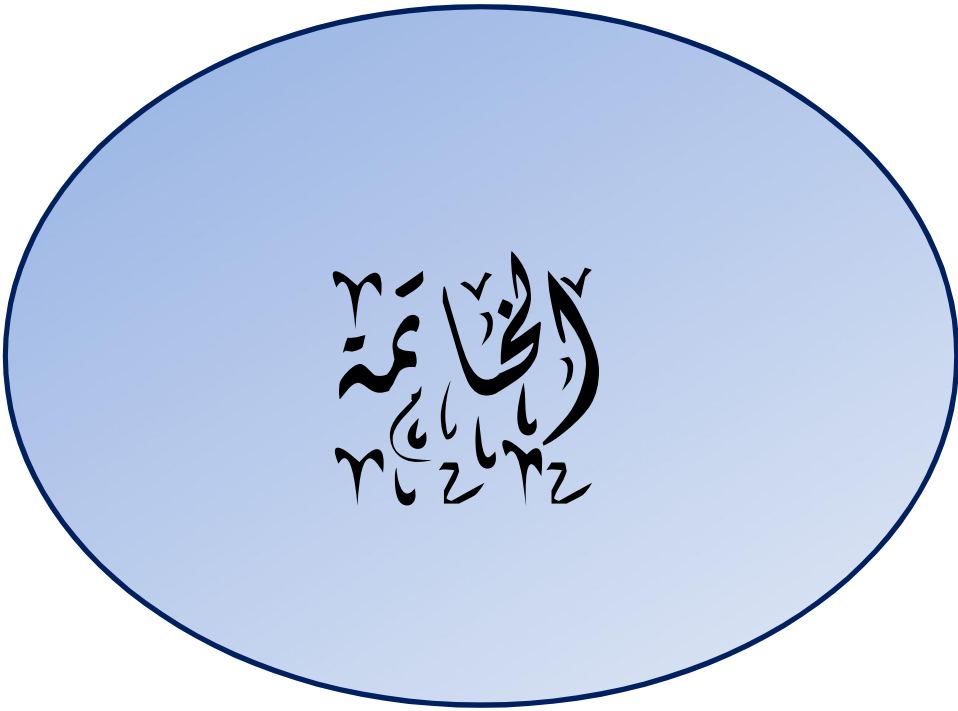
**4.** تقنيات إزالة العقبات كما صنفناها كالحو ، والنمذجة، والمستويات المنطقية وأن كنا قد أوردنا لها تطبيقات إلا أن تصوّري أنّ عندنا ما هو أفضل منها فتشريع التوبة ومراعاة الخطأ كقيلة بمحو معيقات

(1) متفق عليه:فتح الباري ، بن حجر، كتاب:الإيمان،باب: من الإيمان أن يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (13) 278/1،ومسلم، كتاب:الإيمان،باب: الدليل على أنّ من حصّال الإيمان أن يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْحَبْرِمَج2،16/1.

التغيير ، وتميّز تشريعنا بالنموذج الأكمل للإنسانية أحقّ بالتمذجة وأصحابه وكلّ من سار على هداه أفيد وأسلم من نمذجة غيرهم، وإن كان ذلك كلّه مداره على جلب المصالح وتعميمها، لذلك من كان النجاح أمله للدنيا والآخرة أولى بالتمذجة والاقتداء به.

5. تأصيل تقنيات التواصل الداخلي والخارجي: طريقة الارتباط و الانفصال، و تقنية المعايرة، توحيد الأجزاء ما ورد فيها من أدلة هي صور تطبيقية؛ لأنّ التواصل في ميزان الشرع لا يتوقّف على الذات والآخريين بل الأهمّ منه التواصل مع الخالق، ففعالية و نجاح التواصل على الصعيدين الداخلي والخارجي مرهون بنجاح الاتصال مع الله بغض النظر عن أي تقنية .

6. تكفل الله بزرع الألفة الإيمانية بين المؤمنين وجعلها من لوازم الإيمان، ومن أجلّ أبواب الطاعات، أمّا تقنية التنويم الإيحائي فقبولها أو رفضها متعلّق بكيفية ممارستها، فالضابط فيها ألاّ يتمّ بها استغلال المريض وإفساد عقله كما أنّ بعض الغموض لازال يحيط بها من ناحية اشتباها بالشعوذة تاريخياً.



## الخاتمة

الذي بنعمته تتم الصّالحات، بحوله و قوته وحسن معونته فرغنا من وضع إحدى اللبّات الأولى للتأصيل للبرمجة اللغوية العصبية، فالجمال بكر يتطلّب تضافر جهود فرق ومراكز بحث لاستيفاء كافة جوانبه، واستكمال صرح التأصيل، ومع



هذا لا يمنع أن نذكر أهمّ ما خلص البحث له:

### أولاً: النتائج

بعد البحث و التمحيص أسفرت الدراسة على بعض النتائج منها:

1. البرمجة اللغوية العصبية لا تعدو عن معرفة إنسانية أنتجها العقل البشري، كما أنتج علم الاجتماع وعلم الاقتصاد .. و الغالب على منتج البشر ألا يخلو من نفع وضرر ونقص.
2. ولد الكثير من مبادئ البرمجة من رحم علم النفس، لذلك ما يجري على التأصيل لعلم النفس يجري عليها.
3. البرمجة اللغوية العصبية يمكن تعريفها بأنّها: " منهج إدارة البرامج العقلية واللغوية المتحكّمة في تطوير الأداء الإنساني "؛ لأنّ من صاغوها اعتمدوا على النظر إلى العقل البشري بأنّه آلة كالحاسوب نتحكّم فيه بالتحكّم في برامجها اللغوية والعصبية، وانطلقوا في استنباط هذه البرامج بنمذجة ثلاثة نماذج للنجاح بنظرهم هم: "فريتز بيرلز، فرجينيا ساتير، وميلتون اريكسون".
4. أثبتت الدراسات النفسية فعالية البرمجة اللغوية العصبية في معالجة بعض الأمراض النفسية، وفي رفع مستوى الأداء لدى الأفراد على مستوى العمل والأسرة والتعليم.

- 5.** التأصيل للبرمجة ضرورة واقعية شرعية، إذ لا يعني عدم اهتمام الناس بمعرفة حكم الله ﷻ في نازلة، ما أن يترك البحث فيها؛ لأنّ الأصل مسؤولية أهل الاختصاص في بيان حكم الله ﷻ فيما جدّ سواء استفتى الناس أم لا؟، و يعدّ تركهم البيان فعلاً قد يلحقهم إثمًا عليه ، لأنّ "الترك فعل".
- 6.** لا مبرر للتبعية الفكرية للغرب، ففي الإسلام الحلّ الجدّي، لكلّ المشكلات الإنسانية والمنهج الأمثل لتحقيق الفلاح في الدارين.
- 7.** الإسلام دين التجديد، والتحرّر الفكري فلا مبرر للخوف عليه مما يقد من خارج الثقافات الإسلامية ، فالإسلام دين عالمي تكفّل الله بحفظه بما، زوّده به من الأصول التي فيها من الحجج المتجدّدة والمنابع التي لا تنضب ، ومن المعاني المعجزة ما يجعله يقوى على دحض الشبهات.
- 8.** مع التسليم برجوع بعض مبادئ البرمجة إلى مدارس فلسفية إلحادية في أصلها؛ و لكن هذا ليس مبرراً لمنع الإفادة منها ، أو رفضها بالكلية؛ لأنّ واضعيها لم يضعوها بداية لنا أو لغزونا فكرياً ، وإن استعملت بعض الأحيان في ذلك ( الإعلانات ، والتدريبات العسكرية) ! ، تماماً كما لم تخترع الفيزياء النووية بداية لغزو البشر؛ وإثماً لنفعمهم و لكن الإنسان هو الذي يحدّد الآن الطريقة التي تستخدم بها هذه المبادئ سواء كانت رياضية أو فزيائية أو لغوية أو غيرها .
- 9.** شمولية الشريعة الإسلامية وخلودها يجعل ما ينتجه العقل البشري في العلوم الإنسانية خاصة؛ قاصر عن فهم الطبائع البشرية وتطويرها إلى الكمال، ذلك أنّ نظرة الإسلام للإنسان تختلف عن نظرة غيره ، فهو ينظر إليه باعتباره وحدة متكاملة في هذا الكون الذي خُلق فيه وكُلف باستعمارها ، وتسخيرها بما يوافق شرائع ربّه الذي يعرف ما يجلب له النفع والضّرّ في العاجل والآجل، فلا شك أنّ أيّ محاولة لتطويره و فهمه وتنميته سيشوبها بعض القصور طالما لم تنطلق وتربط بالمقاصد الشرعية لخلقها.

وبهذا يشهد **ستيفن كوفي** في آخر كتابه العادات السبع يقول: وأعتقد أنّ هناك أجزاء من الطبيعة البشرية لا يمكن الوصول إليها من خلال أيّ تشريع أو تعليم؛ ولكنّها تتطلب قوّة من الله ﷻ للتعامل معها وأعتقد أنّ البشر لا يستطيعون الوصول بأنفسهم إلى حدّ الكمال، فوفقاً لدرجة التزامنا بالمبادئ القومية، تتولّد بداخلنا الصفات الإلهية والتي تمكّننا من الوفاء بمتطلّبات الخالق، وكما قال **"تيلهارد دوشاردن"**: إنّنا بشرٌ لديهم تجارب روحانية بل إنّنا مخلوقات روحانية، لديها تجارب بشرية"

فإذا كان هذا رأيه عن شريعة منسوخة فما بال الشريعة الإسلامية التي قال عنها تعالى: ﴿مَا بَرَّطْنَا فِيهِنَّ﴾ [الأَنْعَام: 29].

..والخلاف في شرعية البرجة منشؤه قصور في التصور وسوء استخدام من الممارسين .

**10.** لا حجر على العقل المسلم في الاستفادة من مبادئ البرجة إذا ضبطت ممارستها بما يناسب الهوية الإسلامية.

**11.** مبادئ البرجة ليست مادية بحتة بل فيها ما هو أخلاقي مطابق لكثير من النصوص .

**12.** النظرة التأصيلية للبرجة تحكّمها نظرية الاستصلاح، فما ثبتت فيه المصلحة المعتبرة شرعا ؛ ثبت شرعيته وفق الأصول العامة الشرعية، لذلك علينا تكثيف الدراسات و الإحصائية حول البرجة وتقنياتها لتأخذ هذه المنافع مصداقية.

**13.** فرضيات البرجة هي عبارة عن معتقدات مدعمة ، لأحداث التغيير على مستوى النفس الإنسانية. والإسلام و مبادئه الأخلاقية كلّها تدعو إلى التغيير الإيجابي الذي يبدأ من الذات ويتحمّل صاحبه مسؤوليته الكاملة عن عقله وأفكاره بل حتى خواطره ، فقد نبّه بمبادئه الكليّة والتفصيلية إلى ضرورة الانتباه إلى اللغة الملفوظة ، وغير الملفوظة التي تصدر من الشخص بل وجعلها متعلّق التكليف، قال الله ﷻ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [سورة: ق: 18] ، و أقسم بالقلم وما نخطّ به إشارة منه العمليات العقلية التي تصاحب الكتابة فالعقل هو مناط التكليف قال الله ﷻ : ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [ سورة القلم: 1]. كما جعل تركية النفس وتنميتها واكتشافها، من أوكد أهداف الدين، قال الله ﷻ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْتَهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّيْنَهَا ﴾ [سورة الشمس: 9]

**14.** مجموع الأدلة التي استقرت في البحث يترجّح لدينا أنه لا مخالفة بين المبادئ الشرعية والبرجة اللغوية العصبية بمفهوم برجة العقل لغويا إلّا من حيث المنطلقات والأساليب، ففي الشريعة الإسلامية لا يتحصّل الفلاح وتحقيق تلك الأهداف إلّا بإتباع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، و فعل ما يحقّق مقاصد التشريع في جلب النفع ودفع الضرر في العاجل والآجل، فالنفع



المادّي الدينيّ يقصد تبعاً بينما في المنطلق الفلسفي للبرمجة يتحقّق النجاح ببلوغ الأهداف ويتحدّد بالنفع الدينيّ.

**15.** لا يمكن أن تستوعب دراسة كهذه التأصيل لجميع تقنيات البرمجة، و يمكن عدّ ما جاء ضمن البحث مدخلاً، وتبقى تنتظر العقول الجادّة للبحث والتنقيب و فكلّ تقنية تحتاج إلى ان تفرّد بالبحث.

**16.** إظهار البرمجة في إطار المبادئ الشرعية أفيد للبشرية لأن المنطلق رباني والغاية شاملة ومتعدية إلى تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

**17.** النمذجة التي قامت عليها البرمجة طبّقها الصحابة قبلهم في تأسّيهم المطلق بالنبي ﷺ ، وما نقلهم لحيشيات سيرته صغيرها وكبيرها وتخليد القرآن لأخصّ خصوصياته؛ إلاّ تنبيهاً على أهميتها، فينبغي الاستفادة منها في نمذجة الصحابة، والعلماء المسلمين فقد تمثّلوا النجاح بأبعاده الأربعة ( روعي ، مادي ، صحي ، اجتماعي ) .

## التوصيات

من بين أهمّ التوصيات نذكر:

- 1.** مشروع التأصيل للمستجدّات هو مشروع يربط الواقع بالتنظير، فينبغي لطلبة العلم الشرعي خاصّة طلبة الفقه وأصوله الاهتمام بمثل هذه النوازل لهدم الهوة بين الجامعات والمجتمع.
- 2.** الدراسة التي طرحناها دعوة للباحثين إلى مزيد من البحوث في موضوع " البرمجة اللغوية العصبية " ، فالمشروع لم يكتمل بعد، وبعض المفاهيم فيها لا تزال تحتاج إلى تنقيب وعرض على الأصول الشرعية كالبرامج العليا، والتنويم الإيحائي.
- 3.** مناقشة الوزارات الوصية بالبرامج التعليمية في مختلف المراحل للنظر في مشروع إدخال البرمجة اللغوية العصبية حيّز الدراسة التربوية الأكاديمية ، وأن يعمّم تدريب القائمين على سير العملية

- التعليمية على تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، شرط أن يضبط بضوابط تضمن التطبيق الأنفع و الأمثل لها ، فالعقول أحقّ بالحرص.
- 4.** الدعوة إلى إقامة توأمة بين علماء الشريعة وعلماء النفس من أجلّ وضع الحدود التي تمارس من خلالها البرمجة اللغوية العصبية في العلاج.
- 5.** ضرورة تواجد البرمجة اللغوية العصبية على مستوى المؤسسات الإستشفائية.
- 6.** فتح تخصّص جديد في كليات الشريعة يحمل اسم "التأصيل والتخريج" يعني بتكوين الباحثين المتخصّصين في الدراسات التأصيلية كخطوة تمهيدية لإنشاء معاهد متخصصة في ذلك.
- 7.** العناية بعلم التزكية كمقياس في الجامعات عموماً و كليات أصول الفقه خصوصاً "

## أفاق البحث

ظهر من خلال الدراسة جملة من الآفاق التي تنتظر البحث منها:

- 1.** أصول النمذجة الإسلامية من خلال علم الجرح والتعديل.
- 2.** الألفة الريانية أصول ومبادئ.
- 3.** التنويم الإيحائي أصول وتصوّر بمنظور الشريعة الإسلامية.
- 4.** البرامج العقلية للرجال/ النساء من خلال حديث أم زرع دراسة تأصيلية تطبيقية.
- 5.** تقنيات البرمجة اللغوية العصبية في الجانب العسكري دراسة تطبيقية في غزوات النبي ﷺ.
- 6.** قانون الجذب بين الخرافة والحقيقة الشرعية.
- 7.** التأصيل الشرعي لقوانين العقل الباطن.
- 8.** أثر اللغة غير الملفوظة في الأحكام الفقهية.
- 9.** التواصل الإنساني من خلال "سورة النور" أنموذجاً .

وفي الختام، وككل بحث أقوم به يزيدني يقيناً بشمولية الشريعة لكلّ جوانب الحياة وصلاحها لكلّ زمان ومكان، فلا رقيّ كامل، ولا فوز أو فلاح؛ إلاّ ما كان ضمن إطارها ، وتبقى نظرية المصلحة سنداً شرعياً لجواز الاستفادة من الاجتهادات البشرية في مختلف نواحي الحياة .

.. وأخيراً، هذا جهد المقلّ وحسبي الاجتهاد و رجائي من المولى ﷻ أن يبلغني الأجرين معاً :  
أجرأ الإصابة ، وأجر الاجتهاد، فما وفقت فيه فبتوفيقه وتأيدده ﷻ ، وما كان من خطأ أو زلل فمئّي،  
ومن الشيطان .. وأسأل الله أن يغفر لي ويتقبّله مئّي، على التمام ويرزقنا الإخلاص. ويدخلنا في زمرة  
خدمة العلم ويحشرنا في زمرة : ﴿ ... الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ  
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَوْفًا ذَلِكِ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ وَكَمْبَى بِاللَّهِ عَلِيمًا  
﴿ ٦٦ ﴾ .. ﴿ ٦٦ ﴾

صل اللهم وبارك على نبي الهدى والرحمة

بِحسب الله



# الملاحق و الفهارس

▪ فهرس الآيات القرآنية

▪ فهرس الأحاديث النبوية

▪ فهرس القواعد الفقهية

▪ فهرس الأعلام

▪ فهرس القواعد

▪ فهرس الجداول والأشكال

▪ فهرس الأبيات الشعرية

▪ فهرس المصادر والمراجع

▪ فهرس الموضوعات

معناه	المصطلح بالإنجليزية	المصطلح بالعربية
هو الحالة التي تضع فيها نفسك في التجربة	Association	الاتحاد
هو عملية إيصال المعلومات عن طريق اللغة أو الإشارات أو السلوك	Communication	الاتصال
الأجزاء هي شخصيات داخلية متعددة لكل منها مقاصدها قد يكون بينها صراع أو انسجام	Parts	الأجزاء
منبه أو مثير خارجي يحدث استجابة داخلية يمكن أن يكون مرئيا أو سمعيا أو حسيا	Anchoring	الإرساء
هي كيفية تعاقب أنماط التفكير أو السلوك للوصول إلى حصيلة معينة	Strategy	الاستراتيجية
الحركات التي تظهر كيفية تفكير شخص معين وكيفية معالجة المعلومات بداخله وتتضمن هذه الإشارات حركات العين والإيماءات والتنفس وتغيرات الأوضاع.	Accessing ues	إشارات الوصول
إضفاء رؤية جديد على شئ ما عن طريق تغيير السياق	Contexte reframe	إعادة تأطير السياق
تمثل المعتقدات في أفكارنا عن بعض جوانب شخصيتنا أو العالم الخارجي التي نسام بصحتها دون أي دليل موضوعي يدعمها مثل: أنني لم أجرب هذا قط ولكنني أعلم (اعتقد) أنه لن يروق لي	Belief	الاعتقاد
الأفعال الملغى حالها، ومن ثم لا تذكر كيف تم الفعل، ولا تشير إلى الخطوات التي تم أداء الفعل من خلالها .	Unspecified Verbs	الأفعال غير المحددة
هو الوصول إلى خلق جو من التفاهم التام و	Rapport	الألفة



تحسين فرص التواصل مع هذا الشخص. وهي ظاهرة الاشتراك في سلوك معين يتولد عنه ثقة وتفاهم بين شخصين أو أكثر وهي تبني جزء من سلوك الشخص المقابل بغرض زيادة الألفة.		
هو عملية إنشاء قاعدة عامة أو افتراض عام على أساس كمية معلومات محددة لدينا وعدد محدود من الأدلة.	<b>Generalisation</b>	التعميم
هو عملية تخزين المعلومات ، المتحصل عليها من الحواس في الذهن.	<b>Representation</b>	التمثيل
هي الحالة الذهنية والشعورية والجسدية (فيزيولوجية) في لحظة معينة، ايجابية أو سلبية.	<b>State</b>	الحالة
هو حذف جزء من الكلام أو الفكرة	<b>Deletion</b>	الحذف
هي المآل أو النتيجة النهائية المطلوبة وهي الهدف النهائي .	<b>Outcome</b>	حصيلة
ويشار إليها أحياناً على أنها "نموذج للعالم" . وهي المفهوم الذي يبنيه كل شخص عن العالم معتمداً على مدركاته وخبراته الشخصية	<b>Map of Reality</b>	خريطة
الطريقة التي نُخزن بها الصور والأحداث والمشاعر في الماضي والحاضر والمستقبل.	<b>Timeline</b>	خط الزمن
المقدرة الزائدة على التمييز الدقيق بين المعلومات الواردة عن طريق الحواس.	<b>Sensory Experience</b>	رهادة الحس
هو كل قول أو فعل يقوم به الإنسان	<b>Behavior</b>	سلوك
تشير إلى الجهاز العصبي ومنافذ الإدراك له وهي الحواس الخمس	<b>Neuro</b>	العصبية
هو كل شيء خارج نطاق حالة الوعي في هذه	<b>Sudconscious Mind</b>	العقل الباطن



اللحظة.	Sudconscious Mind	
حالة من التركيز الداخلي على عدد محدود من المثيرات . و هي الحالة التي يتركز فيها الذهن إلى الداخل	Trance	الغشية
أفكار أو مبادئ تؤخذ في الاعتبار بشكل بديهي لإتمام اتصال ذو معنى. أو هي المعتقدات الجوهرية التي تبنتها البرمجة اللغوية العصبية كمعتقدات مفيدة.	Presuppositions	الفرضيات المسبقة
هي تغيير سلوك ضمن مقدار من الألفة مع الآخر حتى يتبعك أو يتوافق معك	Leading	القيادة
كل ما له قيمة ويراه الشخص هاما من وجهة نظره هو وادراكه.	Values	القيم
ترجع إلى الطريقة التي نستخدم بها لغة الحواس ولغة الكلمات وكيف تؤثر على مفاهيمنا والعلاقة مع العالم الداخلي ، واللغة هي وسيلة التعامل مع الآخرين.	Linguistic	لغوي
هي تحقيق الألفة مع شخص آخر ، والمحافظة عليها لفترة زمنية الى ان نصل الى قيادته .	Pacing	المجارة
هي مطابقة تعبيرات الجسم أو الحركات لدى الآخرين بحركات أو أصوات مختلفة	Cross Mirroring	المرآة المتقاطعة
هي الأفكار و التجارب و المعتقدات و القيم و اللغة التي تجعلنا تصوغ نموذجنا للعالم	Perception filters	مرشحات الإدراك
توفر الخيارات البديلة في موقف معين	Flexibility	المرونة
وتعرف أيضاً بالمستويات المنطقية المختلفة للخبرة وهي البيئة المحيطة ، والسلوك ، والإمكانات ،	Neurological Levels	المستويات العصبية المنطقية

والمعتقدات ، والهوية ، والجانب الروحي.		
أية وسائل تُستدعى لتحقيق النتائج المرجوة ، ومن ذلك المصادر الجسدية ، والمبادئ ، والأفكار ، والإستراتيجيات ، والخبرات ، والناس ، والأحداث ، والممتلكات.	Resources	المصادر
هي ملاحظة التغييرات الفسيولوجية التي تطرأ على الشخص عند انتقاله من حالة ذهنية إلى حالة أخرى ثم استخدام تلك التغييرات للاستدلال على حالته الذهنية فيما بعد.	Calibration	المعايرة
هي تبني جزء من سلوك الشخص المقابل بغرض زيادة الألفة.	Matching	المطابقة
هو العامل الأساسي الذي قد يجعل الشخص يستمر في تصرف معين حتى ولو كان هذا التصرف سلبيا ، وطبيعة الكسب الثانوي إيجابية ولكنه يجعل الشخص يتصرف بطريقة سلبية	Secondary Gain	المكسب الثانوي
هو عملية إدراك التجربة من خلال المواقع الثلاثة	Perceptual positions	مواقع الإدراك (الثلاثة)
إدراك العالم من وجهة نظرك فقط. اتصالك بحقيقتك الداخلية. هو إدراك العالم من وجهة نظرك انت عندما تكون في حالة اتصال.	First Position	الموقع الأول (الذات . الأنا)
هو إدراك العالم من خلال وجهة شخص ثالث منفصل، مراقب.	Third position	الموقع الثالث ( المراقب )
هو إدراك العالم من خلال وجهة نظر شخص ثان.	Second position (other)	الموقع لثاني (الآخر)
هو تمثيل المعلومات باستخدام الحواس ( السمع - البصر - الشم - الذوق - اللمس - الحس ) من العالم الخارجي ، وفي داخل الجسم يوجد مستقبلات حسية تقوم باستقبال المعلومات وتخزينها ومن ثم	Representation al System	النظام التمثيلي

تستدعي بنفس الطريقة التي خزنت بها.		
هي عملية اكتشاف ترتيب التمثيل الداخلي و السلوك التي تجعل شخصا ينجز أمراً ما	<b>Modeling</b>	نمذجة
أسلوب توليدي لتغيير العادات أو السلوكيات المقيدة.	<b>Swish pattern</b>	نموذج الحفيف
هو إطار موحد للهندسة النفسية ذو ثلاثة أبعاد التفكير الداخلي ، الشعور الداخلي ، السلوك الخارجي	<b>The Mercedes Model</b>	نموذج المرسيدس
هو طاقم أدوات محدد لجمع المعلومات اللغوية ، تتعامل مع ما تم من حذف وتعديل وتعميم وبذلك يمكن الوصول إلى البناء العميق للتجربة وذلك بربط الشخص بتجربته من خلال أسئلة وأجوبة مناسبة .	<b>Meta Model</b>	نموذج ميتا (نموذج التدقيق)
مقابل لـ "نموذج ميتا" ويستخدم أنماطاً من اللغة الفنية الغامضة لإتباع تجربة أو خبرة شخص آخر والوصول إلى مصادر اللاواعي.	<b>Milton Model</b>	نموذج ميلتون
( تصغير نمط) وهو خاصية تمثل الفرق الدقيق الذي يميز بين حالات مختلفة للتمثيل الداخلي , كالفارق بين شدة إضاءة الصورة أو حجمها أو شدة الصوت .	<b>Sub modal</b>	النميط

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العقيد أحمد دراية إدراج

التخصص: فقه و أصوله

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

القسم: العلوم الإسلامية

استمارة البحث

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه بعنوان: " البرمجة اللغوية دراسة تأصيلية"  
صممت هذه الاستبانة من أجل دراسة ميدانية في الموضوع نرجو من سيادتكم المساهمة في  
إنجاح عملنا هذا، باستقطاع جزء من وقتكم الثمين للإجابة بكل دقة وموضوعية على الأسئلة التي  
تضمنتها الاستمارة التي بين يديك، ونعدك بعدم الكشف عن هويتك ونحن شاكرون لك ومقدرون  
تعاونك معنا وسائلون المولى أن يجزيكم عنا خير الجزاء.

إشراف الدكتور:

محمد خالد اسطنبولي

من إعداد الطالبة :

فتيحة سليمان

السنة الجامعية (2012 \_ 2013م/ 1433 \_ 1434هـ)

ملاحظة: من فضلك ضع علامة (√) في الخانة المناسبة

البيانات الخاصة بأسباب الفئمة المهتمة بحضور دورات البرمجة

البيانات الشخصية :

1. الجنس:

- ذكر  - أنثى

2. العمر:

من 12 . 18 سنة  من 19 . 30 سنة  أكثر من 30 سنة

3. المستوى التعليمي:

ثانوي فأقل  . جامعي  . دراسات عليا

4. تخصصك المهني:

تعليم  . صحة  . إدارة  . تجارة وتسويق  - مهن أخرى.

البيانات الخاصة بأسباب الاهتمام بالبرمجة اللغوية العصبية ومدى تحقيق الأهداف:

5. كيف سمعت عن البرمجة اللغوية العصبية :

. عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية  . عن طريق إقناع صديق

- عن طريق الانترنت  . عن طريق إعلانات  . عن طريق كتاب

6. ما هو أكثر شيء دفعك للمشاركة في دورات البرمجة؟

- لاكتشاف  - الإعلانات المغربية  - طلبا للفائدة

- إقناع صديق  - معرفة شخصية بها

7. ما هي المستويات التي حضرتها :

. مستوى الدبلوم  . مستوى مساعد الممارس  . مستوى مساعد الممارس

. مستوى المدرب  . مستوى تدريب المدربين

8. قبل مشاركتك في هذه الدورات هل أستفتيت عن حكم الشرع فيها؟

-نعم  -لا

9. إذا كانت إجابتك ب"لا" ما سبب ذلك؟

أ-لأنك ترى أنها من العلوم الحياتية التي الأصل فيها الإباحة  ب -لأنك لم تفكر

ج -أسباب أخرى:  اذكرها؟.....

البيانات الخاصة بمقدار الاستفادة من دوراتها وعوائق ذلك

10. هل استفدت فعلا من الدورة :

.نعم  .لا

11. إذا كانت إجابتك بنعم فما نوع الفائدة التي إستفدتها :

.فائدة علمية  .فائدة أكاديمية  .فائدة مادية  .فائدة تطويرية

.فوائد أخرى

12. هل التحسن استمر معك بعد الدورة :

.نعم  .لا

13. إذا كان الجواب بلا ،إلى ماذا يرجع ذلك في نظرك :

.لانقطاعك عن الممارسة  . إلى طبيعة تقنياتها

. لعدم توافقها مع قيمنا وثقافتنا الإسلامية  . أسباب أخرى

.نعم  .لا

14. هل ترى أن أسعار هذه الدورات معقول ومناسب أم لا؟

.نعم  .لا

15. هل ترى أن تعميم هذه الدورات بشكل أكاديمي:

.نعم  .لا

لغرض استشعار إشكالية الأطروحة تم تصميم هذا الاستبيان لبيان واقع البرمجة في المجتمع الجزائري

### المعلومات الخاصة بعينة الدراسة

تم اختيار عينة البحث عينة قصديه تشمل من حضر الدورات الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية وتم تحديداً لمجال المكاني لمجتمع الدراسة بالجزائر تمّ تحدد لمجال البشري بعينة مكونة من خمسين شخصاً عربياً مسلماً ممن حضر الدورات الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية بمختلف مستوياتها.

### التحليل

تحتوي الاستمارة على ثلاثة محاور يضم الأول البيانات الشخصية لأفراد العينة من (1 إلى 3) والمحور الثاني حول تعرف المبحوثين على البرمجة اللغوية العصبية من ودوافعهم للمشاركة في دوراتها (4 إلى 7) و المحور الثالث بيانات خاصة بمقدار الإفادة من دوراتها وعوائق ذلك من (8 إلى 11) الجدول رقم 1: يمثل توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية

العمر	التكرار	النسبة
18-13	5	12.5 %
30-19	28	70 %
30-إلى ما فوق	17	42.5 %
المجموع	40	100 %

من خلال الجدول يتضح أن أكبر عدد تستقطبه دورات البرمجة اللغوية العصبية من فئة الشباب بلغت نسبتهم 70% بالمقارنة مع الفئة العمرية التي تفوق أعمارهم ثلاثين سنة المتمثلة نسبتهم في 42.5%، وأقل نسبة في الفئة بين [18-13]

الجدول رقم 2: يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الإجابة	العينة	التكرار	النسبة
إناث		17	42.5 %
ذكور		23	57.5 %
المجموع		40	100 %

يتبين من خلال الجدول تنوع جنس المشاركين في الدورات بين الذكور والإناث ونسبة الذكور، 57.5% نسبة كبيرة مقارنة بنسبة مشاركة الإناث 42.5% وهذا راجع إلى أن التسهيلات التي يجدها الذكور أكثر من الناحية المادية وناحية التنقل لحضور مثل هذه الدورات.

الجدول رقم 3: يمثل توزيع الباحثين حسب المستوى التعليمي:

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
15 %	6	ثانوي فأقل
50 %	20	جامعي
35 %	14	دراسات عليا
100 %	40	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن غالب المشاركين في الدورات ذو مستوى تعليمي عال وكانت أكبر نسبة 50% من ذوي المستوى التعليمي الجامعي يليها ذوو مستوى الدراسات العليا في حين أن أقل نسبة كانت في فئة المستوى التعليمي الثانوي فأقل [15 %]

الجدول رقم 4: يمثل توزيع الباحثين حسب المهنة:

النسبة	التكرار	المهنة
35 %	14	تعليم
12.5 %	5	صحة
22.5 %	9	إدارة وأعمال
10 %	4	تجارة وتسويق
20 %	8	غير ذلك
100 %	40	المجموع

توضح بيانات الجدول أن أكثر نسبة مشاركة شملت مهنة التعليم بنسبة [35%] تليها المهن الإدارية بنسبة [22.5%] وبقية النسبة موزعة بين الطب والتجارة وبقية المهن فالمشتغلون بالتعليم يقبلون على المشاركة لأجل التمكن بأكثر الطرق فعالية لإدارة صف وأكثرها نجاعة في تحقيق أكثر نسبة من الاستيعاب لدى طلابهم، ويستنتج من هذا التنوع أن البرمجة اللغوية العصبية يستفيد منها في كثير من المجالات: تعليم، وتجارة، وإدارة، وصحة، وغير ذلك.



الجدول رقم 5: يمثل توزيع المبحوثين حسب طريقة تعرف أفراد العينة على البرمجة اللغوية العصبية

النسبة	التكرار	العينة الإيجابية
12.5 %	5	عن طريق صديق
10 %	4	عن طريق الإعلانات
37.5 %	15	عن طريق البرامج التلفزيونية والإذاعية
27.5 %	11	عن طريق المواقع الإلكترونية
12.5 %	5	من خلال الكتب
100 %	40	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أكثر محفز للمشاركة في الدورات حاصل بالبرامج التلفزيونية والإذاعية بنسبة [37.5%] تليها المواقع الإلكترونية بنسبة [27.5%] كما تسهم الإعلانات و المطالعة أيضا في تعريف الناس بالبرمجة بنسب أقل.

الجدول رقم 6: يمثل توزيع افراد العينة بحسب الدافع للمشاركة في دورات البرمجة اللغوية العصبية.

النسبة	التكرار	العينة الإيجابية
10 %	4	لاكتشاف
12.5 %	5	إقناع صديق
52.5 %	21	طلبا للفائدة
2.5 %	1	الإعلانات المغربية
2.5 %	09	معرفة شخصية بها
100 %	40	المجموع

يتضح من خلال الجدول تنوع الدوافع للمشاركة في دورات البرمجة إلا أن أكبر نسبة [52.5%] ادفعها طلب

الفائدة تليها الصداقة بنسبة [12.5 %] وهناك من يدخلها بدافع الاكتشاف [10%]

الجدول رقم 7: يمثل توزيع المبحوثين حسب مستويات البرمجة اللغوية العصبية

النسبة	التكرار	الإجابة / العينة
50%	20	مستوى الدبلوم
22.5%	09	مستوى مساعد الممارس
12.5%	5	مستوى الممارس
10%	4	مستوى المدرب
5%	2	مستوى تدريب المدربين
100%	40	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة متوقف عند مستوى الدبلوم بنسبة 50% ونسبة 22.5% حاصل على شهادة ممارس أما مستوى الرابع والخامس فنسبة قليلة التي تكمله. الجدول رقم 8: يمثل توزيع المبحوثين حسب سؤالهم عن حكم الشرع فيما يقدم في هذه الدورات

النسبة	التكرار	الإجابة / العينة
62.5%	25	نعم
37.5%	15	لا
100%	40	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة كبيرة تتمثل [62.5%] في من أفراد العينة سال عن حكم الشرع في المشاركة في دورات البرمجة ونجد نسبة [37.5%] شارك بدون أن يسأل عن حكم الشرع لأسباب مختلفة يكشف عن بعضها الجدول الموالي

الجدول رقم 9: يمثل توزيع المبحوثين حسب سبب الداعي لعدم السؤال عن حكمها

النسبة	التكرار	الإجابة / العينة
73.3%	11	لأنها من العلوم الحياتية التي الأصل فيها الإباحة
6.6%	1	لم يفكر في ذلك
20%	03	أسباب أخرى
100%	15	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة كبيرة تتمثل [73.3%] في من أفراد العينة لم يسأل عن حكم الشرع فيها بسبب تصنيفه البرمجة ضمن العلوم الحياتية التي هي من المباحان كالرياضيات وغيرها ونسبة قليلة 6.6% لم يفكر في

## الملق رقم 2: دورات البرمجة اللغوية العصبية

البحث عن الحكم ونسبة هم [20%] يرجعون ذلك لأسباب أخرى منها:

- 1- يعتبر مشاركة بعض المشايخ وبعض طلبة العلم الشرعي فيها مرجعية لإبحاثها.
- 2- يعتبر معاينة واقع ما يقع في الدورات خير محك لمعرفة حكم الشرع فهو يدخل الدورة ليتبين حكم الشرع بنفسه.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع المبحوثين حسب الاستفادة من الدورات وعدمها

النسبة	التكرار	الإجابة	العينة
92.5 %	37	نعم	
7.5 %	3	لا	
100 %	40	المجموع	

غالبية أفراد العينة يرون وجود فائدة من حضور دورات البرمجة اللغوية العصبية بنسبة [92.5 %] ونسبة قليلة لم يلمسوا فائدة من حضورها نسبتهم 7.5 %

الجدول رقم 11: يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الفائدة المتوقعة من الدورات

النسبة	التكرار	الإجابة	العينة
32.43 %	12	العلاج	
40.54 %	15	تطوير الذات	
27.02 %	10	فوائد أخرى	
100 %	37	المجموع	

من خلال بيانات الجدول يظهر تنوع مجالات الاستفادة من البرمجة بين العلاج بنسبة 32.43 % وتطوير الذات بنسبة أعلى 40.54 % ونسبة 27.02 % تتقاسم مجالات أخرى كالتواصل الاجتماعي والأسري، وكذا مواجهة الضغوطات والأزمات النفسية وتغيير القناعات والسلوكيات السلبية .

الجدول رقم 12: يمثل توزيع المبحوثين حسب استمرار التحسن من عدمه

النسبة	التكرار	الإجابة	العينة
6 2.5 %	25	نعم	
37.5 %	15	لا	
100 %	40	المجموع	

غالبية المبحوثين بنسبة 6 2.5 % يرون استمرار الإفادة مما أخذ في الدورات بعد الانتهاء منها في حين أن نسبة 37.5 % لا يرون ذلك لأسباب مختلفة توضحها بيانات الجدول الموالي .

الجدول رقم 13: يمثل توزيع المبحوثين حسب سبب تراجع مستوى التطور لدى المتدرب بعد الخروج من الدورة

النسبة	التكرار	الإجابة / العينة
20%	3	طبيعة تقنياتها في تعاملها مع العقل البشري
53.3%	8	الانقطاع عن التطبيق والممارسة
6.6%	01	لعدم توافقها مع قيمنا وثقافتنا الإسلامية
20%	3	أسباب أخرى
100%	15	المجموع

توضح بيانات الجدول أن نسبة الغالبة 53.3% من أفراد العينة الذين لا يرون استمرار التحسن بعد الخروج من دورات البرمجة اللغوية العصبية يرجعون ذلك لأنفسهم بعدم مواصلتهم تطبيق ما أخذ ونسبة قليلة 6.6% ترجع ذلك لمخالفة البرمجة لقيم المجتمع الإسلامي و مبادئه مما يسبب اصطدام بالواقع عند التطبيق والممارسة ويرجع نسبة 20% من أفراد العينة السبب على طبيعة البرمجة وتقنياتها فمن طبيعة تقنياتها أنها ذات نفع آني لما للعقل البشري من تعقيدات، وبنسبة مماثلة لهذه الفئة يرجعون السبب لأشياء أخرى غير ما ذكر منها:

- 1- ضعف التكوين لبعض المدربين.
  - 2- اهتمام بعض المدربين على التمارين دون التركيز على المادة العلمية.
  - 3- بعض الغموض الذي يكتنف بعض تقنياتها مما يصعب على المتدرب إعادته لوحده.
  - 4- عدم مواصلة باقي المستويات مما يجعل ما يتلقاه المتدرب مبتور .
- الجدول رقم 14: يمثل توزيع أفراد العينة حسب انطباعهم تجاه معقولية أسعار الدورات من عدمها

النسبة	التكرار	الإجابة / العينة
55%	22	نعم
45%	18	لا
100%	40	المجموع

يتضح من بيانات الجدول أن نسبة 55% يرون في الرسوم المرتفعة للدورات عائقاً في استفادة فئات أكبر من المجتمع. ونسبة 45% يرونها معقولة بالنسبة للخدمات التي تقدم على مستوى الدورة والفائدة المأخوذة.

الجدول رقم 15: يمثل توزيع المبحوثين حسب رأيهم في تعميم الدورات بشكل أكاديمي كحل لارتفاع أسعارها.

الإجابة	العينة	التكرار	النسبة
نعم		37	92.5 %
لا		3	7.5 %
المجموع		40	100 %

غالبية أفراد العينة يرون في تبني الجهات الحكومية والأكاديمية هذا العلم الحل الأمثل لعائق الأسعار، ونسبة 7.5 % فقط لا يرون في ذلك حل.

### الاستنتاج

من خلال تحليل بيانات الاستمارة يمكننا استنتاج النتائج التالية:

- 1 دورات البرمجة اللغوية العصبية في الجزائر واقع معيش شمل معظم فئات العمرية في المجتمع من ذوي المستويات التعليمية المختلفة، وأصحاب الوظائف المختلفة.
- 2- تعتبر البرامج التلفزيونية والإذاعية أكثر محفزاً للناس في التعرف على البرمجة تليها المواقع الإلكترونية
- 3- أكثر المتوجهين للمشاركة في هذه الدورات يدفعهم طلب الفائدة التطويرية على مختلف المستويات شخصية ومهنية، وأسرية واجتماعية.
- 4- أغلب المشاركين في دورات البرمجة يكتفون بمستوى الدبلوم ومستوى مساعد ممارس والقلّة من يصلون إلى مستوى المدربين
- 5- هناك فائدة ملموسة من البرمجة على مستوى تطوير الذات والعلاج النفسي والاتصال.
- 6- عدم استمرار التحسن بعد الخروج من دورة البرمجة راجع إلى المتدربين بانقطاعهم على استمرار الممارسة والتطبيق.
- 7- تشكل أسعار الدورات عائق عند بعض فئات المجتمع، والحل هو تبني الجهات الحكومية نشر هذا العلم على مستوى مؤسساتها الأكاديمية.
- 8- البرمجة اللغوية العصبية نازلة جديدة بالمجتمع يحتاج إلى تبين حكم الشرع فيها من طرف المختصين

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
446	158	إِنَّ الصَّعْبَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ إِعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ	سورة البقرة
509	178	وَلَكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	
348	214	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	
323	256	إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	
509	260	مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	
405	264	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِإِغْتِيَاءِ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَلَطَّلَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	
405 417_	266	أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ؛ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	
490 492	272	لِلْفُفْرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَلْبِغُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ بِحَسْبِهِمْ الْأَجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحَابًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	
380	281	وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	
380	285	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَّا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَّا اكْتَسَبَتْ	
494	41	قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزًا وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسِيحَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْجَرِ	سورة ءال عمران
328	63	فُلْ يَتَّهَلَّ الْأَكْتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُولُوا	

		إِشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	
315	-106 107	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بَدُّوا فُؤَادَ الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	
426	121 122	وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْفِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتٌ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ قَلْبَتَا كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ	
337	-137 -138 -139 140	هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ أَلَعَلَّوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذِرُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ	
424	152	وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ؛ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ	
374	-166 167	وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَيْنِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ تَاقَبُوا وَفِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَنَلُوكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ إِدْفِعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ فِتْنًا لَّا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ	
421 424	-169 170	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَبِرَحْمَةِ بِمَا ءَاتَيْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ؛ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؛	
338	-172 173	الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ	
397	187	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ الْجُبُورَ كُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الْبَارِ وَادْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ بَارًا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ	
396	192	رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	
432	200	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِصَبْرٍ وَأَوْسَارٍ وَأَصَابِرٍ وَرَاطِبُونَ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	
400	11	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفِئْتَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا تُوْهِرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ ، وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ ، وَلَدٌ وَوَرِثَةٌ ؛ أَبَوَاهُ	سورة النساء

		قَلَامِهِ اَلْتَلَّثَ فَاِنْ كَانَ لَهُ اِحْوَةٌ فَاِلَامِيهِ اَلسُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا ...	
454	41	﴿ فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلٰى	
470	48	اِنَّ اَللَّهَ لَا يَغَيِّرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغَيِّرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرٰى اِثْمًا عَظِيْمًا	
549	69	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اَللَّهَ وَالرَّسُوْلَ فَاهُوَ مَعَ اَلَّذِيْنَ اَنْعَمَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصَّادِقِيْنَ وَالشَّهٰدَةِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسَنٌ اُوْلٰئِكَ رَءِيْفًا ﴾	
421	104	وَلَا تَهِنُوْا فِيْ اِبْتِغَاءِ اَلْقَوْمِ اِنْ تَكُوْنُوْا تٰمُوْنًا فَاِنَّهُمْ يٰاٰمُوْنَ كَمَا تٰمُوْنَ وَتَرْجُوْنَ مِنْ اَللَّهِ مَا لَا يَرْجُوْنَ وَكَانَ اَللَّهُ عَلِيْمًا حَكِيْمًا اِنَّا اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ اَلْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا اُرِيْكَ اَللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخٰفِيْنَ اِخْتِصِيْمًا	
396	146	يَفْعَلُ مَا اَللَّهُ بِعَدٰىبِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ وَاَمِنْتُمْ وَكَانَ اَللَّهُ شٰكِرًا عَلِيْمًا	
-221 251	3	اَلْيَوْمَ اٰكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنََكُمْ وَاَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمْ اَلْاِسْلٰمَ دِيْنًا	سورة المائدة
363	-27 -29 -30 32-31	﴿ وَاْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ اِبْنِيْ - اَدَمَ بِالْحَقِّ اِذْ قَرَّبًا .....	
-363 385	-30 32	﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ اَخِيْهِ فَفَتَلَهُ، فَاَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝	
	84	﴿ ذٰلِكَ بِاَنَّ مِنْهُمْ فٰسِيْسِيْنَ وَرَهْبٰنًا وَاَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ	
546	29	مَا فَرَطْنَا فِيْ اَلْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ .	سورة الانعام
477	90	﴿ وَاُوْلٰئِكَ اَلَّذِيْنَ هَدٰى اَللَّهُ فَبِهٰدِيْهِمْ اِفْتَدٰةً	
317	92	وَمَا قَدَرُوْا اَللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِذْ قَالُوْا مَا اَنْزَلَ اَللَّهُ عَلٰى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ	
380	166	فَلْ اَغْيَرَ اَللَّهُ اَبْغِيْ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ اِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اٰخَرٰى ثُمَّ اِلٰى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ	
249	39	﴿ اِنَّ اَلَّذِيْنَ كَذَبُوْا بِآيٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمٰوٰتِ وَلَا يَدْخُلُوْنَ اَلْجَنَّةَ حَتّٰى يَلْبِغَ اَلْجَمَلُ فِيْ سَمِّ اَلْخِيَاطِ وَكَذٰلِكَ نَجْزِيْ الْمُجْرِمِيْنَ .	سورة الاعراف



455	85	﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا	
284	128	وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ	
369	142	وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ	
389	-172 173	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غٰلِبِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ	
-274 317	53	ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	سورة الأنفال
-247 483	64	وَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْقَضْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ فُلُوبِهِمْ وَلَا تَكِنَّ اللَّهُ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ	
-68 -69 -70		مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	
518	60	﴿ إِنَّمَا الْأُصْدَاقُ لِلْقُرْبَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوبُهُمْ	سورة التوبة
397	64	لَهُمْ النَّبِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	سورة يونس
507	56	إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا	سورة هود
284	60	هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعْمِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ	
401	-105 108	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُفِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِيهِ فَالْتَبَارِ لَهُمْ فِيهَا رِزْقٌ وَشَهِيْقٌ خٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ بَعَالٌ لِّمَآءٍ يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِيهِ فَالْجَنَّةُ خٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَآءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾	
263	3-2-1	الرَّيِّبُ لَكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَرَعَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْفَلُونَ	سورة يوسف
368	09	﴿ فَتَلَّوْا يُوسُفَ أَوْ إِيْرٰحُوهُ أَرْضًا يَحُلْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾	

		قَوْمًا صَالِحِينَ	
364	10	قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَفْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْمَ فِي غِيبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۖ	
364	15	فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	
493	21	وَقَالَ أُلْدِئِ إِشْتَرِيهِ مِن مِّصْرَ لِمَرْأَتِي ۖ أَكْرَمِي مَثْوِيَهُ عَسَىٰ أَن يَنْبَغِيَ أَوْ تَتَّخِذَهُ.	
364	-30 32-31	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ فَدَّ شَعْفَهَا حَبًّا إِنَّا لَنُرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَأَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِيْهَ مَا هَذَا بَشَرًا إِن هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ قَالَتْ بَدَأَ الْكُفْرَ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامَرُهُ لَيَسْجَنَ ۖ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ	
أ	108	فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	
_274	11	لَهُ ۖ مَعْصِيَتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ ۖ وَمِن خَلْفِهِ ۖ يَحْفَظُونَهُ ۖ مِن أَمْرِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْلِهِ ۖ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَآ فَلَآ مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَّالٍ	سورة الرعد
409	-26 -27 29-28	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ ۖ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْآمثلة لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ ۖ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۚ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۖ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ	سورة ابراهيم
_490 _503 492	78	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ءَايَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ ﴾	سورة الحجر
_315 495	58	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ۖ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	سورة النحل
	96	مَا عِنْدَكُمْ يَنْقَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۖ وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	

272	78	وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَرَ وَالْاَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ	
321	125	اَدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ	
381	07	اِنَّ اَحْسَنُكُمْ اَحْسَنُكُمْ لِاَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَأْتُمْ فَلَهَا	سورة الاسراء
381	14-13	وَكَلَّ اِنْسِي اَلْزَمْنَةَ طَيِّرَةً فِيْ عُنُقِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اِفْرَأْ كِتَابَكَ كَهَيِّ بِنَفْسِكَ اَلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا	
→	36	وَلَا تَفُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُوْثَانٍ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا	
500	51-50	فَلْ كُوْنُوْا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْفًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِيْ صُدُوْرِكُمْ فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيْدُنَا فُلٍ اِلْدَى فِطْرِكُمْ اَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ اِلٰهٌ غَيْرُ رَبِّكُمْ فَسَيَقُوْلُوْنَ مَتٰبٰى هُوَ فُلٌ عَبَسٰى اَنْ يَّكُوْنَ قَرِيْبًا	
396	70	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْ آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا	
499	83	وَإِذْ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَبَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا	
295	-66 -67 -68 70-69	قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا وَّلَا اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا ﴿٦٦﴾ قَالَ فَاِنْ اِتَّبَعْتَنِيْ فَلَا تَسْأَلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ حَتّٰى اُحَدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَاَنْطَلَقْنَا حَتّٰى اِذَا رَكِبَا فِي السَّفِيْنَةِ خَرَفَهَا قَالَ اَخْرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا لَمَّا جِيَتْ شَيْئًا اِمْرًا	سورة الكهف
250	03	وَاشْتَعَلَ الرَّاسُ شَيْبًا	سورة مريم
494	10-9	قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِيْ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَاخْرَجْتَهُ عَلٰى قَوْمِهٖ مِّنَ الْمِحْرَابِ فَاَوْجِيْ اِلَيْهِمْ اَنْ سَبَّحُوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا	
494	29	فَاَشَارَتْ اِلَيْهٖ قَالُوْا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	
340	71	وَإِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَاَرَدَهَا كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَّفْضِيًّا	
	43	بَقُوْلًا لَهُ فَوَلَّا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى	سورة طه
369	-91 93-92	قَالَ يَلٰهٰرُوْنَ مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْا اَلَّا تَتَّبِعِيْ ؕ اَبْعَصَيْتَ اَمْرِيْ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَاْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَاسِيْ اِنَّيْ خَشِيْتُ اَنْ تَقُوْلَ بَرَفْتُ بَيْنَ اِسْرَءِيْلَ وَلَمْ تَرْفُبْ	

		قَوْلُهُ	
535	99-98	مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْفَيْمَةِ وِزْرًا خَلِيدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْفَيْمَةِ حِمْلًا	
247	-108 109	يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ آذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا	
499	9-8	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ تَأْنِي عِطْفِيهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيفَةٌ يَوْمَ الْفَيْمَةِ عَذَابُ الْحَرِيِّ	
250	11	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ	سورة الحج
250	29	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ اللَّيْلُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ	
495	70	وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبًا يَسْتَكْبِرُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَبِأَنَّيْكُمْ يَشْرِكُ بِكُمْ مِنَ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْأَمْصِرُ	
406	71	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ	
406	72	مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَعَفِيفٌ عَزِيزٌ	
534	26	الْحَبِيبَاتُ لِلْحَبِيبَاتِ وَالْحَبِيبَاتُ لِلْحَبِيبَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ وَأُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	سورة النور
501	31	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِحُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ إِلَّا زِينَةً مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	

250	23	وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا	سورة الفرقان
470	71-70	إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا	
373	-214 -215 216	وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخِمْصُ جَنَاحِكَ لِمَنْ إِيْتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِءَايِهِمْ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿	سورة الشعراء
-492 493	26	قَالَ إِحْبُدِيهِمَا يَتَأْتِيَنَّكِ إِسْتِجْرَةٌ إِنَّ خَيْرَ مَنْ إِسْتَجْرَتْ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	سورة القصص
296	-79 -80 -81 83-82	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا لِلدُّنْيَا نَجِلٌ لَنَا مِثْلُ مَا أُوتِيَ فَارُودٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَحَسَنًا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ بَيْتَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَفُولُونَ وَيَكْفُرُونَ وَاللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَفِّرُنَا لَمْ يَلْحَقْنَا بِأَنْفُسِنَا لَمْ يَلْحَقْنَا بِأَنْفُسِنَا الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلْمُتَّقِينَ	
ع	2-1	أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	سورة العنكبوت
339	14-13	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ	
321	46	وَلَا تُجَدِّدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالتَّيِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ	
277	69	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	
280	30	﴿بِأَقِيمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيمًا وِوَقَرَّتْ اللَّهُ إِلَيْهِ فَوَاقِرَ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْقِيَمَةَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿	سورة الروم
321	14	وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	سورة لقمان
500	18	وَلَا تُصَلِّعْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	
7	4	مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ	سورة الأحزاب
497	19	أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي	

		يُعْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَىٰ الْخَيْرِ ۗ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ۗ وَكَانَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا	
476	21	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا	
395	72	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا	
240-320	25-24	وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۗ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ	سورة سبأ
435	02	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا	سورة فاطر
448	-105 106	قَدْ صَدَفْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۗ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاؤُ الْمُبِينُ	سورة الصافات
470	50	قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	سورة الزمر
538	35	وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ	سورة الشورى
380	14-13	قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۗ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ	سورة الجاثية
380	22	وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَلِيَتَّخِذَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُقَالُونَ	
490-492	31	وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ بَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۗ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	سورة محمد
491	29	سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ آتَرَ الشُّجُودَ	
424	2-1	إِنَّا بَقَعْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ ۗ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا	سورة الفتح
490	29	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرِيدُهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ آتَرَ الشُّجُودَ ۗ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ ۗ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ۖ فَكَارَرَهُ ۖ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوفِهِ ۖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	

484	10	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	سورة الحجرات
416	12	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِحَتِّبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ	
337 396_	13	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	
546	18	مَا يَلْمِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَفِيبٌ عْتِيدٌ	سورة ق
243	21	وَفِجَ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	سورة الذاريات
500	29	فَأَقْبَلَتِ إِمْرَأَتُهُ فِي صَرَءٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَفِيمٌ	
284	56	(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	
379	21	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	سورة الطور
278	2	خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ	سورة الرحمن
5510	-11 26	﴿وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ﴾ وَأُولَئِكَ الْمَفْرَبُونَ فِي حَتِّتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَىٰ سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ مُّتَّكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِلِينَ يَتَّقُونَ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٍ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ وَقَبَكِهِةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَخَوْرُ عَيْنٍ كَأَمْثَلِ اللَّوْثِ لَوْ إِنَّمَكْنُونِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا فِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿	سورة الواقعة
437	13	فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُٗ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن فَبِيلِهِ أَلْعَدَابُ	سورة الحديد
323	22	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	سورة المجادلة
	9	وَمَن يُؤَقِّ شَحَّ نَفْسِهِءَ بَاءُؤَلَيْكَ هُمُ الْمُؤْمِلِحُونَ	سورة الحشر
_322 _323 371	1	لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّكُمْ عَدُوًّا وَوَدُّكُمْ أَوْلِيَاءَ	سورة الممتحنة
323	8	لَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلِكُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ	

407	-10 -11 13-12	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿٥٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ يُرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ اِنِّي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ يُرْعَوْنَ وَعَمَلِيهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ اِئْتَتْ عِمْرَانَ النُّجَىٰ اُحْصِنْتَ فِرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتَبْنَاهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَلِيظِيْنَ	سورة التحریم
546	1	قَلَمٌ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	سورة القلم
473	4	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُوفٍ عَظِيمٍ	
294	-38 39	قَلَا اَفْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ	سورة الحاقة
498	-18 -19 -20 -21 -22 -23 24	اِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَاقَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ اَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ اِنْ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ	سورة المدثر
379	38	كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ	
382	-14 15	بَلِ الْاِنْسَانِ عَلٰى نَفْسِهٖ بَصِيْرَةٌ وَّلَوْ اَلْفِىْ مَعٰذِيْرَهٗ	سورة القيامة
455	-2-1 3	وَيَلِّ لِلْمُطَهِّمِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا اِكْتَالُوْا عَلٰى النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ وَاِذَا كَالُوْهُمُ اَوْ وَّرٰتُوْهُمُ يُخْسِرُوْنَ	سورة المطففين
274	-17 18	اِذْهَبْ اِلٰى يُرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰى فَبَقُلْ هَلْ لَكَ اِلٰى اَنْ تَرْجٰى	لنازعات
497	2-1	عَبَسَ وَتَوَلّٰى اَنْ جَاةُ الْاَعْْمٰى	سورة عبس
250	18	وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ	سورة التكوير
276	-9-8 -10 11	اَلَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ عَيْنِيْنَ وَّلِسٰنًا وَّشَفَتٰىنِ وَهَدٰىنٰهُ النَّجْدٰىنِ فَلَا اِفْتِحٰمَ الْعُقَبَةَ وَمَا اَدْرِىْكَ مَا الْعُقَبَةُ	سورة البلد
272 546	-10 9-8	وَنَفْسٍ وَمَا سَوّٰىهَا فَاَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوٰىهَا قَدْ اَفْلَحَ مَنْ رَكَّٰىهَا	سورة الشمس



الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1.	أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَلَامٌ شَابٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْدَنُ لِي فِي الرَّثَا فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ وَقَالُوا...	أَبُو أُمَامَةَ	430_325 325_
2.	، أَمِي النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ اضْرِبُوهُ...	أَبُو هُرَيْرَةَ	376
3.	قال رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن...	أبوسعيد الخدري	503
4.	قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد ان لا ادع شيئا من البر والإثم إلا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين	وابصة الأسدي	539
5.	قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد	عن عباد بن حبيش	461460_
6.	فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأْبَاعِيكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ - قَالَ - فَبَسَطْتُ يَدِي. قَالَ « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ». قَالَ قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ...	ابن شماسة	469
7.	أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربين فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن	عن ابن سليمان الحويرث	477
8.	اختلفت قريش الى حصين والد عمران فقالوا ان هذا الرجل يذكر أمتنا فنحب أن تكلمه...	عمران بن خالد	464
9.	إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا و يطيب لنفسه	ابي سعيد الخدري	524_314
10.	إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ	أبي ذر	311
11.	" إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم"	أَبُو هُرَيْرَةَ	309
12.	قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثنانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُخْرِتَهُ	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ	487
13.	أنه قال : كان الحسن يقول : " إذا لم تكن حليفا فتعلم ، وإذا لم تكن عالما فتعلم ...	عن حميد الطويل	386
14.	قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا وضع عشاء أحدكم..	ابن عمر	312
15.	أرأف أمتي بأمتي أبو بكر و أشدهم في الإسلام عمر...	عن أبي عمر	480
16.	أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجْرِ رَاحِلَتِهِ ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَنَعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِدَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ ، عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا...	ابن عباس	336
17.	أُرِيَتْ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ قِيلَ أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِخْدَانِ الدَّهْرِ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ.	ابن عباس	528
18.	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ ، أَوْ أَنَاسٍ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَيَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ	عَنْ أَنَسٍ،	260
19.	، وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّلِيلِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا	عَائِشَةَ ،	234







		أصحاب رسول الله ﷺ إذا	
480	عمر	بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ اطلع علينا رجل شديد	.91
	عمر بن واجب	بينما نحن عند أبي بلياسة وهو يدرس المذهب وهو يدرس المذهب إذا بأبي محمد بن حزم	.92
527	ابو هريرة	رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْأَجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ	.93
486	عطاء بن أبي مسلم	قال قال رسول الله ﷺ: تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء	.94
486	ابو هريرة	عن النبي ﷺ يقول : ÷ تهادوا تحابوا	.95
403	انس	عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَغُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ .	.96
306	ابو سعيد الخدري	قال : جاءت امرأة الى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت : يا رسول الله أن زوجي صفوان بن المعطل	.97
382	ابن عباس	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه - يعرض بالشيء - لأن يكون حممة أحب	.98
382	ابو هريرة	جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه أن نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: وقد وجدتموه	.99
361	المدلجي	جاءنا رسل قريش يجعلون في رسول الله وفي أبي بكر دية	.100
392	عبد الله بن كعب بن مالك	جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت فمرني بما شئت فقال رسول الله إنما أنت رجل واحد فخذل عنا	.101
235	مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ	مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي وَصِيَّتِهِ الَّتِي تُوِيَّ فِيهَا، جَعَلَ يُصْغِي إِلَيْهِ أَحْيَانًا، ثُمَّ يُفِيقُ حَتَّى عَشِيَ عَلَيْهِ عَشِيَّةً زَهَبْنَا أَنْ ...	.102
529	عائشة	عَائِشَةُ أَنَّهَا قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاقَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَاجِهِنَّ شَيْئًا قَالَتْ	.103
449	جابر	حديث جابر في وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال: حتى أتى بطن مُحَسَّرٍ	.104
469	ابن شماس المهرري	قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا	.105
402	عبد الله بن مسعود	قال: "خطَّ النبي ﷺ خطًّا مريعاً وخطَّ خطأ الوسط خارجاً منه	.106
402	أنس	قال: "خطَّ النبي ﷺ خطوطاً	.107
301	سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ	خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى	.108
352	عروة بن الزبير	أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت دخل رهط من اليهود على الرسول الله ﷺ ، فقالوا: السام عليكم	.109



		وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَخَرَجْتُ حَتَّى	
482	ابن مسعود	قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ « اسْتَوْوُوا وَلَا تَحْتَلِفُوا فَتَحْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ لِيَلْبِسَ مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا	135
507	أبي سعيد الخدري	قال : كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها	136
538	جابر	كان النبي ﷺ يعلمنا لاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن	137
432		كان النبي صلى الله عليه و سلم يستنشد ها ويعجبه شعرها	138
473	عائشة	قال أنيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ قالت : كان خلقه القرآن	139
383	انس	كان النبي ﷺ عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي ﷺ	140
366_347 467_	ابو سعيد الخدري	قَالَ ﷺ « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ	141
419	انس	كانت العرب تخدم بعضها بعض في الأسفار وكان مع ابي بكر وعمر رجل يخدمهما....	142
286	ابو هريرة	، قَالَ أَخَذَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَحَجَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَيْفَ كَيْفَ أَمَا شَعَرْتَ	143
286	ابو هريرة	فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَيْفَ كَيْفَ أَرَمَ بِهَا	144
288_256	ابو هريرة	قال رسول الله ﷺ الكلمة الحكمة ضالة المؤمن	145
478_300	أنس	كنا جلوس مع رسول الله ﷺ فقال بطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة	146
519	عبد الله بن هشام	كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فقال له عمر: يا	147
358	جابر	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - فِي عَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِّنْ	148
263	عن خالد بن عرفطة ،	كنت جالسا عند عمر إذ أتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس فقال له عمر : أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال : نعم ، قال : أنت النازل بالسوس؟ قال : نعم ، فضربه بقناة معه ، فقال الرجل : مالي يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر : اجلس فجلس ، فقرا عليه	149
355	انس	كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراي غليظ الحاشية فأمسكه أعراي فجذب بردائه جبدة شديدة	150
516	عن الحسن	قال لسراقة بن مالك: كيف بك إذا ألبست سوارى كسرى؟	151
313	ابن عباس	أن النبي ﷺ دخل على أعراي يعودوه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعودوه قال: لا بأس طهور	152
450	ابن عمر	عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن	153
450	ابن عمر	قال لما مر النبي ﷺ بالحجر قال: " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا	154
485	ابو هريرة	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابُّتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ	155



156	ابو سعيد	348	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا خَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ وَلَا حَكِيمَ
157	عائشة	312	أَمَا سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ
158	ابو هريرة	309	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَا طَبْرَةَ وَخَيْرَهَا الْفَأَلْ "
159	انس	506	عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَجِدُ الْعَبْدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
160	ابن عمر	302	قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ نَ " لَا يَصَلِّيْنَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْضَةَ "
161	عن عبد الله	372	قَالَ نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ انصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ أَنْ " لَا يَصَلِّيْنَ أَحَدٌ الظَّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْضَةَ "
162	ابو هريرة	377	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً »
163	ان أبي بكر بن	312	لَا يَقْضِيْنَ حَكْمَ بَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَاتٌ
164	ابو سعيد	313	مَرْفُوعٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا يَقْضِيْنَ الْقَاضِيُ إِلَّا وَهُوَ شَبْعَانٌ
165	انس	459	لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
166	عائشة	308	عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ خَبِثَتْ نَفْسِي
167	أنس	541_459	عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ
168	عَنْ عِكْرِمَةَ	350	أَنَّه لَمَّا جَاءَ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ قَالَ مَعْمَرٌ ق
169	جُدَامَةَ	260	أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْعِيَلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنْ
170	عن أبي وائل	427	قَالَ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فِي يَوْمِ صَفِينٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخَمُوا أَنْفُسَكُمْ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ لَوْ نَرَى قِتَالًا لِقَاتَلْنَا
171	جَابِرٍ	259	رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
172	أنس	510	و عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ
173	أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ	456	قَالَ : لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا
174	عروة	341	قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ أَصْحَابُ مَوْتَةَ تَلْقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَجَعَلُوا يَحْتَوُونَ عَلَيْهِمُ التَّرَابَ وَيَقُولُونَ يَا فِرَّارَ
175	ابن عباس		لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فَبِ أَجْوَابِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ
176	ابو هريرة	297	عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَاتْنَةٌ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّيُ فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ
177	أنس	324	قَالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَخْتَبِ إِلَى الرُّومِ
178	عكرمة	471	لَمَّا انْتَهَيْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قُلْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ هَذِهِ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ أَمْنْتَنِي



179	عائشة	لما بعث أهل مكة في فداء أسارهم بعثت زينب ابنة رسول الله ﷺ
180	انس	لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة .....
181	ابن عمر	لوتعلمون ما أعلم لبيكتم كثيرا ولضحكتكم قليلا....
182	ابو هريرة	ليس الشديد بالصرعة
183	زيد بن اسلم	أما والله إني لعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
184	مكحول	بَلَعَيَّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ أُرْبَعِينَ
185	ابو هريرة	قَالَ ﷺ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً ، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً .
186	ابن المسيب عن أبيه	أَنْ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : حَزَنُ قَالَ : أَنْتَ سَهْلُ
187	عائشة	أَحْمُ ذَبَحُوا شاة فقال النبي ﷺ ما بقي منها ؟
188	ابن عباس	قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسرى .....
189	شريك بن عبد الله ،	قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ فَطُ أَحْفَ صَلَاةً ، وَلَا أَنْتَمَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ
190	ابو هريرة	، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ
191	ابو هريرة	رسول الله ﷺ " ما منكم من أحد ينجيهِ عمله من النار و لا يدخله الجنة قالوا و لا أنت يا رسول الله قال : ...
192	ابن عباس	أنه قال : ما نُصِرَ اللَّهُ تبارك و تعالى في موطن كما نُصِرَ يوم أحد قال : فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني و بين
193	معاذ بن جبل	قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز و جل المتحابون في جلالي لهم <b>منابر من نور</b> يغيظهم النيبون والشهداء
194	ابو هريرة	المرأة كالضلع إن اقمتهَا كسرتها
195	ابو هريرة	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ
196	أبو بردة	507_451 عن النبي ﷺ قال : المؤمن للمؤمن كالبنيان
197	<b>أبو هريرة</b>	246 أن النبي ﷺ قال : المؤمن الف مألوف و لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف
198	أبو هريرة	458 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ
199	ابو هريرة	412 أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما
200	ابو موسى	413 قال رسول الله ﷺ : "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ
201	ابو موسى الأشعري	415 النبي ﷺ قال: " مثل الذي يقرأ القرآن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ
202	النعمان بن بشير	414 النبي ﷺ قال : " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
203	أبي موسى	411 النبي ﷺ قال: "مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية
204	عبد الله ابن كعب	513 عن النبي ﷺ قال : " مثل المؤمن كالخامة
205	النعمان بن بشير	452 قال رسول الله ﷺ قال: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
206	أبو موسى	514 قال رسول الله ﷺ : " مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل أتى قوماً فقال
207	<b>عائشة وعن ثابت عن</b>	256 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ فَقَالَ « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ » .

	أنس		
418	أنس	رسول الله ﷺ: "مررت ليلة أسري بي على أقوام يجمشون	208
378	أبي قلابنة	أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ ؓ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَ دَنْبًا وَكَانُوا يَسْتُونُهُ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي قَلْبٍ أَمْ تَكُونُوا	209
352	عائشة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مهلا يا عائشة إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ	210
387	أبو كامل مولى معاوية	قال : دخلت على معاوية أنا وخالد بن يزيد بن أبي سفيان فإذا معاوية قد جثى على أربع وفي عنقه حبل وهو بيد ابنه يلعب معه صغيرا فلما دخلنا سلمنا عليه استحيا مني ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان له صبي فليتصابا له	211
353	جرير	سمعت جريرا يقول سمعت رسول ﷺ يقول : "من يحرم الرفق يحرم الخير	212
385		مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ.	213
391	ابن عباس	أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : "إن أمتي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج فأحج عنها ؟ قال: نعم حجتي عنها أرايت إن كان على أمك	214
448	ابن الطفيل	قلت لابن عباس ويزعم قومك ان رسول الله سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة... .	215
316	أنس	رسول الله ﷺ يقول " يا أيها الناس أبكوا فإن لم تبكوا فبأكوا فإن أهل النار تسيل دموعهم	216
386	معاوية	سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ	217
345	عَنْ عَائِشَةَ	الله صلى الله عليه و سلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟	218
	العباس	سلم يا رسول الله لم لويت عنق ابن اخيك	219
357	ابن اسحاق	يا رسول الله أرايت هذا المنزل أمنزلا أنزله الله	220
330	عَنْ عَائِشَةَ	كان في حجري جارية من الأنصار، فزوجتها، قالت فدخل علي رسول الله ﷺ يوم عرسها، فلم يسمع غناء ولا لعبا، فقال: "يا عائشة هل غنيتم عليها أو لا تغنون	221
331	ابن عباس	أَنَّ رُوحَ بَرِيرَةَ كَانَتْ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغَيْبٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعَجَبُ مِنْ حُبِّ	222
352	عائشة	ياعائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه	223
442	أبي سعيد الخدري	يوثى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق	224
304	أبي هريرة	و أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ « يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ مَا أَكَل	225

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
- أ -			
312	- أبو بكر	476	- لأوسي
_347_348_313_456_442 306_07_467_366 _503 _354_443_524_314_ 353	- أبو سعيد الخدري	357	- أبي إسحاق
453	- أبو يحيى زكرياء الأنصاري	_44	- آدم إيسون
322	- أسماء بنت أبي بكر	430_325	- أبو امامة
304	- أبو يعلى	_98_94_75_65_44_32 102	- إبراهيم الفقي
91	- أدوين فريدريك		
78	- إسرائيل واينبور	246	- أبو الدرداء
427	أبو وائل		
224	- انتصار الصبان		
_56_49_31_44 79_91_78_76_73_68_65_59 _132_114_102_101_100_97_ 245_243_228_178_146	- أنتوني روينز	_458_412_304 _280_505_332_367 _377_297_353_259 _288_256_48_309 _486_382_404_286 _418_484_360_527 297_332_309_376 390_404_431 527_282 382_486_ 360_404_	- أبو هريرة، صخر بن عمر الدوسي
324_428_335_519_305 _383_329_402_403_ 355_478_300_478_300 _425_510_459_506_ 418_316	- أنس بن مالك	282	- أبو موسى الأشعري
_50_46	- إبان ماكديرموت	511_308	- أبو حمزة

125	- أبطان بافلوف	311_289	- أبرد
286	- ابن القاص	- ب -	
447_342	- ابن كثير	528_325	الباغي
	- ابن المرزوقي	377	البيضاقي
271	- ابن الميثم	310	ابن الأثير
	- البهلولي	430_271_348_432_271_243_233_232	ابن تيمية
168	- البرت مهابدين	539_459_336_304_282_246	ابن بقال
448	- ابن الطفيل	_445_415_414_391_380_375_361_347_314 520_508_468_452_513_451	ابن حجر
98	- بزلين تروسي	388438_387	ابن حزم
90	- بكمينستر فولر	320	ابن حنبل
	- بول جودمان	436	ابن خلكان
_86	- بنيامين فرانكلين	368_351	ابن جعفر
378	- أبي قلابة	_450_261	ابن اللعين
387	- أبو كامل مولى معاوية	441_313	ابن دقيق العيد
- ت -		335	ابن تيمية
186_32	- تاد جيمس		ابن تين
	- التكريتي، محمد	477	ابن طحل
_43	- تد جاريت	431	ابن عبد السلام
216	- التفنطازني	518_390_387_384	- ابن العيني
- ح -		503	- ابن فرحون
		503	- ابن حبيب
		_410_408_383_302_287_277_268_259_248 537_525_491_489_438	- ابن الفهر
		545	- تيلمارد دوشاردين
384	حديفة		- تود أبتسن
540_349	الحكيم التروني	_78	- توني بوزان
386	حميد الطويل		-
- خ -		90	- توماس إديسون

265	خالد بن عبد الكريم	- ج -	
520_413_349_281	الخطابي،	538_426_514_478_449 259_358_	- جابر بن عبد الله
432	الخنساء، صاضر بنت عمرو	260	- جذامة بنت وهب الأسدية
- د -		216	- الجرجاني
449_447	الدهلوي	151_39	- جريجوني باتيسون
40_30	ديفيد جوردين	353_317	- جريد
- ر -		524	- الجزبي
		38_37_35_34_31_30_29_28 158_132_65_44_41_40_39_ 207_204_200_186_183_	- جون جريندر
		121_65_41_40_37_30	- جوديت ديلويزر
501_495_492_277_216	- الراغب	238	- جوزيف ميرفي
500_498_508_489_339_270	- الرازي، الفخر	104	- جيم بالارد
224	- راتب النابلسي	393_285	- جودت السعيد
410	- المريح بن أنس	61	- جيم رون
524	- الرافعي	270	- الرازي
- ز -		_38_37_35_34_31_30_28 _61_50_45_44_41_40_39 _142_140_99_93_88_65_76 _158_148_183_233_143 207_206_205_200_165_186 525_239_	- ريتشارد بيندلر
351	- الزهبي	30_122_50_41_39	- روبرت ديلتر
491	- الزجاج	186	- روجر ببلي
385	- الزحبي	186	- روز ستوارت



<b>- ص -</b>		_316_373_296 535_428	<b>- السعدي</b>
224	<b>- صالح بن سعد السحمي</b>	224	<b>- سفر الحوالي</b>
_223	<b>- صالح الفوزان</b>	271_224	<b>- سليمان بن عبيد الشهراني</b>
65_32_32	<b>- صلاح الراشد</b>	342	<b>- سلمان الفارسي</b>
296	<b>- صفة زوج النبي ﷺ ، أم المؤمنين</b>		
429_348	<b>- صهيب</b>	_223	<b>- سامي بن عبد العزير الماجد</b>
<b>- ط -</b>		_228_121_44 255	<b>- ستيف أندرياس</b>
499_442_309	<b>- الطبري، ابن جرير</b>	445	<b>- ستيفن كوفي</b>
	<b>-</b>	172	<b>- سونايت</b>
523_252_225_224	<b>- طارق الحبيب</b>		<b>- سوني سميث</b>
	<b>-</b>	_275_249_248 _363_390 _498_381 501_454	<b>- سيد قطب</b>
518_427_426_278_274_389_268	<b>- طاهر بن عاشور</b>		<b>- السيوطي</b>
305	<b>- الطحاوي</b>	<b>- ش -</b>	
413	<b>- الطيبي</b>	290_261_د	<b>- الشاطبي</b>
<b>- ع -</b>		495_431_261	<b>- الشعراوي ،</b>
_256_352_345_330_352 _473_312_308_333_303 _234_398_529_330_312 351_245	<b>- عائشة أم المؤمنين ﷺ</b>	410_271	<b>- الشوكاني</b>
461_460	<b>- عباد بن حبيشي</b>		<b>- الحاص بن واقل</b>

363	- العريفي	_372_402_510_259_386 482	- عبد الله بن مسعود
486	- عطاء	_318 512_450_302 _312_487_312_319 289_480	- عبد الله بن عمر
	- عمر بن الخطاب	536	- عبد الله بن عمرو بن العاص
517	- عمر سليمان الأشقر	_382_247_404_528_336 _393 313 _318_ 422 _391_ 331	- عبد الله بن عباس
350_471	- عكرمة بن ابي جمل		- عبد الله بن رواحة
	286_370_419	- عبيد الله بن أبي رافع	- عبد الله بن زيد
273	- العقاد ، عباس محمود	361	- عبد الله بن كعب بن مالك
		224	- عبد الرحمان ذاكر
505_384	- علي أبي طالب		- عبد الرحمن بن السائب
296	- علي بن الحسين	455	- عبد الكريم بكار
534	- علي بن وفا		- عبد الناصر الزهراني
464	عمران بن خالد	317	- عبد الملك بن عمير
186	- كارل يونج	_223_42	- عوض القرني
_37	كارمن بوستنيك	232	- عوض بن عوده، أبو معاذ
403_384	- الكرمانى	324	- عياض ، القاضي
_56		- كريستوفر فرمورلي،	- غ -



103_73_43	- كارولين بوز	540_319_280_271_125	- الغزالي
71	- كوزيبسكي	28	- ألغن س
- ل -			- ف -
_30_186 41	- ليزلي كامرون	_132_65_38_36_35_34_29	- فرجينيا ساتير
		544_207_142	- فريتز بيرلز
-86	لاوتسو تاوتيه كينج		- فرويد ، سمعويد
- م -		226_224	- فوز بنت عبد اللطيف الكردي
246		المارودي،	- ق -
514	- المملب	506	- القاري
_41	- مايكل لوبيو	242_224	- القرضاي
_313_306 _313_332306 332	- المملب بن صفره	512_458_429_411_379_295	- القرطبي
_303_288_256 458	- المبار كفوي	282	- القنوي
- ن -			- محمد رشيد رضا
	نجيب الرطاعي	_223	- محمّد الصغير
136	نابليون هيل	386 520	- مكحول
33_223	نجيب الرطاعي	440	- محمّد الغزالي
231	نجاح الظمار	224	- محمّد فتحي

		شيوخ الأرض	
414_452	النعمان بن بشير	_276_223_65_45_32_32 523	- محمد التكريتي
		347	- محمد قطب
28_186	نعوم تشومسكي	491	- مجاهد
262	النخيمشي		- المازري
_468_372 _442_470 359	النوي شرف الدين		
_438_282 439	النورسي	521	- المناوي
504	النيسابوري	465	- معاذ بن رفاعة
- ٤ -		_32	- معنز يحي سنيل
_155_95_44_89 _199	هاري الدير	484	- معاذ بن جبل
	هشام بن عروة	90	- مامويل سلمز
	هرقل ملك الروم		-
- ٥ -			
658_42_31_	وايت وود سمول	3030	- ماريت أندرسون
539	واصة الأسدي	_223	- ميسرة طاهر
244	والد فرانتز أنتون	_207_206_65_39_38_34_29 544_522_208	- ميلتون إريكسون
		466	- مصعب بن سعد

الصفحة	نوعها	القاعدة
267_	أصولية	الأصل في الأشياء الإباحة
277-291	أصولية	الأصل في المنافع الإباحة و في المضار التحريم
217	فقهيّة	الأصلُ بَرَاءَةُ الدَّمَّةِ
217	أصولية	الأصلُ في الكلامِ الحَقِيقَةُ دُونَ المَجَازِ
217	فقهيّة	أَكْلُ المَيْتَةِ عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ
233	أصولية	"البينة على من ادعى
د_هـ	أصولية فقهيّة	الترك كالفعل
272	أصولية	در المفاسد مقدم على جلب المنافع
267	أصولية	قاعدة سد الذرائع
290	أصولية	قاعدة الوسائل لها حكم مقاصدها
	أصولية	لا إنكار في مسائل الخلاف





الصفحة	البيت الشعري	القاتل	الرقم
340	<p>لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَعْفِرَةً * * * ضَرْبَةً ذَاتَ فَرْ تَقْدِفُ الرَّبِّدَا أَوْ طَعَنَةً بِيَدِي حِرَانَ مُجْهِرَةً * * * بِحِزْبَةٍ تَنْفُذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ حَدِيثِي * * * أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَايٍ وَقَدْ رَشَدَا</p> <p>ثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ ﴿٦٣٣﴾ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا إِنِّي تَعَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَهُ ﴿٦٣٤﴾ فِرَاسَةً خَافَتْهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُجْرَمُ نَوَافِلَهُ ﴿٦٣٥﴾ وَالْوَجْهَ فِيهِ فَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدْرُ خَلَفَ السَّلَامُ عَلَيَّ امْرِيٍّ وَدَعْتَهُ ﴿٦٣٦﴾ فِي النَّخْلِ خَيْرَ مُشَيِّعٍ وَخَلِيلِ</p>	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ	1
433	<p>• الأول:</p> <p>يا إخوتي إن العجوز الناصحة * * * قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة مقالة ذات بيان واضحة * * * فباكروا الحرب الضروس الكالحة وإنما تلقون عند الصائحة * * * من آل ساسان الكلاب النابحة قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة * * * وأنتم بين حياة صالحه أو ميتة تورث غنماً رابحه</p>	أبناء الخمساء	2
433	<p>الثاني :</p> <p>إن العجوز ذات حزم وجلد * * * والنظر الأوفق والرأي السدد وقد أمرتنا بالسداد والرشد * * * نصيحة منها وبراً بالولد فباكروا الحرب حماة في العدد * * * إما لفوز بارد على الكبد أو ميتة تورثكم عز الأبد * * * في جنة الفردوس والعيش الرغد</p>		3

433	<p>والله لا نعصي العجوز حرفا * قد أمرتنا حدبا وعطفا نصحا وبراً صادقاً ولطفاً * فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا آل كسرى لفا * و تكشفوهم عن حماكم كشفا إنا نرى التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم بحدّة و وزلفى</p>	الثالث:	4
433	<p>لست لحنساء ولا للأحرم * ولا لعمرو ذي النساء الأقدم إلم أرد في الجيش جيش الأعجم * ماض على الهول خضم حضرمي إما لفوز عاجل أو مغم * أو لوفاة في السبيل الأكرم</p>	الرابع:	5
438	<p>وإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمينه القرطاس بل هو في صدري يسير معي حيث استقلت ركائي وينزل أن أنزل ويدفن في قبري دعوني من إحراق رق وكاغد و قولوا تعلم كي يرى الناس من يدري</p>	ثالث:	6
491	<p>غلا رماه الله بالحسن يافعا * له سيماء لا تشق على البصر كأن الثريا علقت فوق نحره * و في جيده الشعري و في وجهه القمر</p>		7
516	<p>أبا حكم والله لو كنت شاهدا * لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه علمت ولم تشكك بأن محمدا * رسول وبرهان فمن ذا يقاومه عليك فكف القوم عنه فإنني * أرى أمره يوما ستبدو معاملة بأمر يود الناس فيه بأسرهم * بأنّ جميع الناس طرا يسالمة</p>	سراقة بن مالك	8
393	<p>في الداهيين الأولين ... من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت . . ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها .. يمضي الأكاير والأصاغر لا يرجع الماضي إليّ ... ولا من الباقيين غاير أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر</p>	القس بن ساعدة الإيادي	9





## القرآن الکریم علم روایۃ ورش عمر نافع

### 1. منتخب النوسب

1. أسباب النزول ، الواحدي النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،
2. الانتفاع بالقرآن، لابن القيم اعتناء: جميل إبراهيم حبيب ،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم .
3. التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة: ط 17 ( 2004.1425 )
4. تفسير اللباب ، : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة 880 هـ، / دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة : الثانية ، 1406
5. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي. (نسخة الشاملة دون معلومات النشر)
6. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ ،بيروت ط1.
7. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي ،القاهرة.
8. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1990 م).
9. التفسير المنير للزحيلي، دار الفكر ، دمشق ، ط2(1418)
10. تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ( 1420 هـ ، 2000 )
11. تفسير السلمي وهو حقائق التفسير ،لأبي عبد الرحمن محمد بن للحسين بن موسى الأزدي، تحقيق : سيد عمران دار الكتب العلمية ،لبنان بيروت (1421هـ، 2001 م)
12. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، دار انوار الكتاب ،الجزائر ، دار ابن حزو
13. البحر المحيط، تفسير ابي حيان الأندلسي ،تحقيق:صديقي محمد جميل، دار الفكر بيروت 1430.
14. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الباز عباس أحمد الباز، مكة : ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان(1965-1966)
15. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق:أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة، ط1(648)
16. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ،شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي تحقيق: علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط( 1415 ) .
17. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق ، ط 34(2004-1425)
18. في إشرافه آية ، عبد الكريم بكار، دار المعراج، دار وحي القلم ، سوريا . دمشق، ط1(2011،1432)
19. قصص القراءان الكريم عبد السلام علوش دار الفكر بيروت لبنان (1427-1428)

20. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( 467. 538 هـ )، دار الكتاب العربي - بيروت، ط : 1407 هـ.
21. كليات رسائل النور (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)، بديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، شركة سولزر، مصر،
22. مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون سنة طبع
23. النكت والعيون ( تفسير الماوردى )، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردى، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، 423/5.

## 2. كتب الحديث وعلومه

24. الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، تحقيق :عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط 1 (1410)
25. الأدب المفرد، البخاري، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر، بيروت، ط4 (1418،1997).
26. الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، المحقق : د. باسم فيصل أحمد الجوايرة، دار الراهية - الرياض، الطبعة : الأولى ، 1411 - 1991.
27. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت ط1 (1422 هـ ، 2000)
28. أطراف الغرائب والأفراد، أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية.
29. الأمالي المطلقة، أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق : حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، مكتب الإسلامي - بيروت، ط : 1، (1416 هـ - 1995م)
30. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للقاضي عياض (نسخة الشاملة دون معلومات النشر) .
31. الإيمان لابن منده، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة : الثانية ، 1406
32. بيان مشكل الآثار / أبو جعفر الطحاوي تحقيق: شعيب الارنؤوط، عمان، الاردن.
33. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد ، أبو الحسن ابن القطان، تحقيق : د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، ط1 ( 1418هـ-1997م).
34. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ط 4 .
35. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : 762هـ)، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة : الأولى ، 1414هـ.

36. الترغيب والترهيب، المنذري، دار الأمام مالك ، الجزائر، ط1 (1432،2011)
37. الترغيب والترهيب، للأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة ط1 (1414هـ1593)
38. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 (1419هـ،1998)
39. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط3 (1408هـ - 1988م)
- توليع صاحب الشرع بما في حديث أم زرع علي بن محمد وفا، مطبوع مع كتاب حسن القرع على حديث أم زرع احمد بن عبد الغني التميمي، عناية عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج، لبنان، بيروت، ط1 (2009-1430)
40. الجامع في الحديث عبد الله بن وهب المصري تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير، دار الجوزي السعودية ط1 (1996)
41. جامع بيان العلم و فضله لابن عمر يوسف بن عبد الله النمري القرظني، تحقيق أبو عبد الرحمن فواز مؤسسة الريان 17 (1424.2003)، 1/200،201.
42. جامع الأصول أحاديث الرسول .
43. جامع شروح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: رضوان جامع، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1 (1432-2011)
44. الجامع في الحديث لابن وهب (نسخة الشاملة دون معلومات النشر)
45. جمع الوسائل في شرح السمائل، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : 1014هـ)، المطبعة الشرفية - مصر ، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته
46. حاشية السندي علي ابن ماجة، دار الجيل غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق : د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط1 (1397)
47. حسن القرع على حديث ام زرع ، احمد بن عبد الغني التميمي ،عناية عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج ،لبنان ،بيروت، ط1 (1430-2009)
48. درة الضرع لحديث أم زرع عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني
49. الدررة الثمينة في أخبار المدينة، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، تحقيق : حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
50. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علال البكري الصديقي.
51. دلائل النبوة البيهقي تحقيق: عبد المعطي قلجعي، دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث ، ط1 (1408 هـ ، 1988 )

52. الديباج على مسلم، جلال الدين السيوطي، حقق أصله ، وعلق عليه أبو اسحق الحويني الأثري دار ابن عفان، دار ابن عفان للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ، ط1 (1416 هـ 1996 م )
53. دلائل النبوة البيهقي تحقيق: عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث ، ط1 (1408 هـ ، 1988 )
54. الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية - بيروت.
55. الزهد، هناد بن السري الكوفي سنة الولادة 152 / سنة الوفاة 243، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، ط(1406هـ)
56. الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت
57. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لعظيم آبادي أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط2 (1388هـ ، 1968م)
58. سبل السلام ،للصنعاني ،مكتبة مصطفى السابي الحلبي ، ط4 (1370هـ -1960م)
59. سلسلة الأحاديث الضعيفة ، الألباني، دار المعارف، الرياض، ط1 1412هـ -
60. سنن أبي داود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت. (نسخة الشاملة دون معلومات النشر)
61. سنن ابن ماجه ، مكتبة أبي المعاطي . (نسخة الشاملة دون معلومات النشر)
62. سنن الترمذي ،الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاکر وآخرون دار إحياء التراث العربي - بيروت.
63. شرح صحيح البخارى ، لابن بطال تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض ( 1423هـ - 2003م ) ط3 .
64. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 ط4 .
65. شرح السنة ،للبنغوي تحقيق :شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق ، بيروت (1403-1983) .
66. شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم، الدرس 11
67. شرح السيوطي لسنن النسائي تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ط2، (1406، 1986)
68. شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (930-1014هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم وهشم نزار تميم. دار الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى.
69. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي ، تحقيق حسن معمر المسعودي.
70. الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية - بيروت ،دون سنة النشر.
71. صحيح الأحاديث القدسية وشرحها، محمود الجميل، مكتبة الصفا، ط1 (1422، 2001)

72. صحيح ابن حباب تحقيق: شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة،
73. صحيح الوابل الصيب من الكلام الطيب، لابن القيم الجوزية، بقلم سليم بن عبيد الهاللي ط3  
(1415هـ-1994م) دار ابن الجوزي السعودية، دار الإمام مالك الجزائر
74. فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، بيت الأفكار الدولية ، جدّة . السعودية . دون سنة الطبع
75. فتح الباري ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن  
رجب، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار ابن الجوزي ، السعودية ، الدمام ، الطبعة 2  
(1422هـ).
76. فتح المغيث شرح الفية الحديث، شرح ألفية الحديث ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، دار  
الكتب العلمية لبنان ط1(1403).
77. فضائل القرآن ،القاسم بن سلام ،تحقيق: مروان العطية - محسن خرابة - وفاء تقي الدين، دار ابن  
كثير، دمشق - بيروت ط(1420هـ)
78. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المنيأوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة 1 )  
1415 هـ - 1994 م).
79. قيد العلم، أحمد بن علي الخطيب البغدادي تحقيق: تحقيق يوسف العش ط 2 ( 1974).
80. العجالة في الأحاديث المسلسلة، أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، دار البصائر  
- دمشق، الطبعة الثانية ، 1985.
81. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني الحنفي
82. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : خليل الميس ، دار  
الكتب العلمية - بيروت، الطبعة 1 ،
83. عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح،  
الدُّيْنَوْرِيُّ، المعروف بـ " ابن السُّنِّي
84. كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين ،تحقيق: بكر حياقي صفوت السقا مؤسسة الرسالة ط  
5 ( 1401 . 1981 ) .
85. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، إسماعيل بن  
محمد الجراحي، دار إحياء التراث العربي، ط3 ( 1988 م - 1408 هـ )
86. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق : محمد بن لطفي  
الصباغ، مكتب الإسلامي
87. المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي،(نسخة الشاملة دون معلومات النشر)
88. المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية، لابن حجر العسقلاني ،تحقيق سعيد بن ناصر بن عبد العزيز  
الشترى، دار العاصمة /دار الغيث ، السعودية ، ط 1 ( 1419 ) .
89. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ،دار الفكر ،بيروت، ( 1992، 1412

90. مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، ط 3 ( 1404 هـ ، 1984 م )
91. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة ، 1415
92. المستدرك على الصحيحين،الحاكم تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة الأولى، ( 1411 - 1990 )
93. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة،دون سنة الطبع
94. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة ،1(1405 - 1984)
95. مسند الروياني، محمد بن هارون الروياني أبو بكر،المحقق : أيمن علي أبو يمان،مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط 1،1416
96. مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، ط 1،1316
97. المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي(نسخة الشاملة دون معلومات النشر) .
98. مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري ، عالم الكتب - بيروت ، الأولى ،( 1419هـ،1998 م )
99. مسند أبو يعلي، تحقيق :حسين سليم أسد، دار المأمون لتراث دمشق ،ط 1 (1404-1984)
100. مسند ابن المبارك، تحقيق: صبحي البديري السامرائي ،مكتبة المعارف الرباط ،ط 1، 1407
101. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود لمتوفى سنة 204 هـ
- ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، ط 1: ( 1419 هـ - 1999 م )
102. موسوعة ابن أبي الدنيا،ابن ابي الدنيا ،المكتبة العصرية صيدا ،بيروت، ط 1 (1462،2006)
103. مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق في فضائل الجهاد ،لابن النحاس،تحقيق:ادري محمد علي ،ومحمد خالد اسطنبولي
104. مشيخة ابن البخاري، جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي سنة الولادة 626 هـ / سنة الوفاة 696 هـ،تحقيق : د. عوض عتقي سعد الحازمي،دار عالم الفؤاد مكة / السعودية 1419 هـ
105. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للكناني تحقيق محمد المنتقى الكشناوي دار العربية 1403 هـ بيروت .
106. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ، 1403.

107. المطالب العالية زوائد المسانيد الثمانية للعسقلاني، دار العالمية السعودية، ط 1319هـ، ط، 1  
 (4601)
108. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، النيسابوري، تحقيق: السيد معظم  
 حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ - 1977م
109. الموطأ، الإمام مالك تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - مصر
110. موجبات الجنة، لابن الفاجر الأصفهاني، معمر بن عبد الواحد الفاجر الأصفهاني تحقيق: ناصر بن  
 أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن ط1 (1423هـ-2002م).
111. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من الأحاديث سيد الأخيار، الشوكاني، اعني به: محمود بن الجميل  
 ، دار المستقبل ، و دار الإمام مالك، الجزائر ، ط1 (1426 . 2005).
112. نوادير الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار  
 الجليل، بيروت، ط1992م
113. نوادير الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار  
 الجليل، بيروت، ط1992م
114. الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى البغا- محي الدين مستو دار الكلم الطيب دمشق  
 ط1 (1428هـ-2008م)

### 3. المعاجم والغريب :

115. التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس ، ط 1  
 (1423، 2003).5
116. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز،  
 مكتبة السنة - القاهرة - مصر الطبعة: الأولى (- 1415 - 1995).
117. غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم  
 العزباوي، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط(1402)
118. غريب الحديث، لابن الجوزي ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
119. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزنجشيري، سنة الولادة 467 / سنة الوفاة 538، تحقيق  
 علي محمد البحراوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ر لبنان
120. لسان العرب ابن منظور ، دار الحديث، القاهرة، ط ( 1422 . 2003 )
121. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، دار الفكر
122. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم  
 ، دمشق، ط5 (1433، 2011)
123. النهاية في غريب الحديث والأثر أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ،  
 محمد محمود الطناحي المكتبة العلمية بيروت (1399-1979) .

#### 4. العقيدة

124. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / ابن تيمية تحقيق ناصر عبد الكريم الغفل ، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1
125. إثبات صفة العلو عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي تحقيق: عبد اله البدر، الدار السلفية، الكويت، ط1، (1406)
126. إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 (1987)،
127. الإيمان لابن منده، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2 (1406هـ) .
128. التوحيد لابن خزيمة تحقيق: عبد العزيز بن ابراهيم الشهوات، مكتبة الرشد الرياض ط5 (1414هـ-1994م)
129. خلق أفعال العباد، البخاري، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية الرياض .
130. شرح العقيدة الطحاوية، في العقيدة السلفية ،صدر الدين علي بن محمد ابن ابي العز الحنفي، تحقيق: احمد علي ،دار الحديث ،القاهرة ،ط(1425هـ-2005م)
131. شرح العقيدة الطحاوية، سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، لرياض 1425/5/15 هـ .
132. الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان ،لابن تيمية تحقيق علي نايف الشحوذ .

#### 5. كتب أصول الفقه و المقاصد

133. الإخلاص (سلسلة مقاصد المكلفين 2)، عمر سليمان الأشقر ،دار السلام ،مصر ،دار النفائس ،الأردن ط2 (1428-2007) .
134. الإبهام في شرح المنهاج على منهاج الأصول إلى علم الأصول ،السبكي، تعليق: محمود أمين السيد ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 (1424، 2004)
135. البحر المحيط، الزركشي تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، (1421هـ - 2000م)
136. التقرير والتحرير في علم الأصول ، ابن امير الحاج، دار الفكر، بيروت ط3 (1996، 1417) (
137. حجة الله البالغة، أحمد بن عبد الرحيم البهلوي ،تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة مكتبة المثني، القاهرة- بغداد،
138. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 (1416، 1996) 15/1.



139. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى، تحقيق : محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان ط2(1418:1997)40/1.
140. ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية ، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط6 ( 2001 . 1422 )
141. الفروق، القراني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1(1418 ، 1998).
142. لفتقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة 1417هـ.
143. القواعد الكلية والضوابط في الفقه الإسلامي ،عبد القادر داودي، دار ابن حزم ، بيروت، ط1(1430،2009)ص269.
144. قواعد الأحكام في مصالح الأنام/ عز الدين بن عبد السلام، تحقيق محمود الشنقيطي دار المعارف بيروت . لبنان.
145. القواعد، المقرئ، تحقيق:أحمد بن عبد الله بن حميد، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 473/2.
146. الحصول في علم أصول الفقه، الرازي، تحقيق: جابر قياض العلواني، دار الرسالة ، ط 2 ( 1418 ، 1997 ) ،
147. الموافقات في أصول الشريعة الشاطبي، تخرج عبد الله دراز ، دار المعرفة بيروت . لبنان ، ط 2 ( 1416 – 1996 )
148. المستصفى في علم الأصول ، أبو حامد الغزالي ، دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان، ط 1 ( 2004 / 1425 )
149. المسكوت عنه عند الأصوليين ، موسى القضاة، رسالة دكتوراة، الأردن، ط(2005)،
150. مقاصد الشريعة الإسلامية ،محمد طاهر بن عاشور، دار سحنون ،و دار السلام، تونس، ط (2006 ، 1427)
151. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السخاوي، دار الكتاب العربي.

## 6 كتب السيرة و التراجم

152. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بن عبد البر، تحقيق:علي محمد البحايي دار الجيل ،بيروت،شركة التراث ط1(1412).
153. الإصابة في تمييز الصحابة، بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ،علي محمد معوض،،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ،( 1415،1995 ).

154. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء المؤلف / أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى - 1417هـ.
155. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الدار المتوسطة للنشر والتوزيع ط1 (1426،2005)
156. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي. لبنان/ بيروت. الطبعة: الأولى. (1407هـ - 1987م).
157. لتاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي
158. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، دار الكتاب العربي - بيروت، ط4 (1405).
159. المجالسة و جواهر العلم، الدينوري تحقق: أبو عبيدة مشهور . بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ط(1419هـ)
160. الخالدون المائة أعظمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يكل هارت
161. الدررة الثمينة في أخبار المدينة، بابت النجار، تحقيق: احسين محمد علي شكري ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم .
162. الرحيق المختوم، صفي الرحمان المباركفوري ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 (1430،1999)
163. الروض الأنف في شرح غريب السير عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي .
164. غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، (1424هـ، 2004م)
165. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون،: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت، 1400.
166. السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد دار الجليل - بيروت، ط: 1، (1411)
167. السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت - لبنان2
168. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، علي محمد الصلابي (نسخة الشاملة دون معلومات النشر سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة
169. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزبل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي 544، الحاشية أحمد بن محمد بن محمد الشمي 873
171. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط1 (1968)

172. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلوي،: هجر للطباعة والنشر والتوزيع لطبعة : الثانية- 1413هـ.
173. فقه السيرة، محمد الغزالي، مكتبة رحاب الجزائر ط4(1997-1418)
174. فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، بيروت، ط1996.
175. الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستو، طبع دار التراث، بالمدينة المنورة، ودار ابن كثير، بدمشق، ط6، (1413هـ)،
176. قبسات من الرسول، محمد قطب، دار الشروق بيروت، ط5 (1398هـ).
177. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقى، الطبعة الرابعة 1422هـ/
- 2001م
178. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ، الأنصاري القرطبي
179. الواقي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي
180. كتب الفقه :
181. الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي، عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي، مؤسسة الرسالة ط2(1414)، ص24.
182. أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ، ط1(1415-1995)
183. التاج والإكليل لمختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق (المتوفى : 897هـ)
184. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، برهان الدين ابراهيم بن علي ابن محمد بن فرحون، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة
185. تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي ابن القيم الجوزية، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط(1391 - 1971)، تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي ابن القيم الجوزية، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط(1391 - 1971).
186. العدة على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط(1419هـ-1999م)
187. المنتقى شرح موطأ مالك، الباجي، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

## 6- كتب الرقائق :

188. أدب الدنيا و الدين، الماوردى شرح و تعليق: محمد كريم راجع دار أقرأ، بيروت . لبنان، ط 6 (1413هـ، 1993).
189. إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، تحقيق: سيد عمر، دار الحديث، القاهرة

190. التوهم ( توهم حال أهل النار و توهم حال أهل الجنة ) للحارث المحاسبي دار الهدى، الجزائر، ط2012 .
191. خلق المسلم، محمد الغزالي ، دار السلام ،
192. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام ، القاهرة، ( 1428 هـ، 2007 م).
193. ازهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت
194. الفوائد ، ابن القيم الجوزية، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،
195. مدارج السالكين ابن القيم، مكتبة الصف، القاهرة: ط1 ( 1424، 2004 ) .
196. المجالسة و جواهر العلم، الدينوري،
197. موسوعة فقه الأبتلاء، علي نايف الشحود(نسخة الشاملة دون معلومات النشر)

## 7- كتب الفقه :

198. تربية ملكة الاجتهاد من خلال بداية المجتهد لابن رشد إعداد محمد بلو رسالة دكتورة جامعة محمد بن عبد الله. فاس ، ط3 ( 2006، 2007 ) .
199. جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تحقيق : محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ، 1422 هـ
200. العدة على أحكام الاحكام لشرح عمدة الاحكام ، بن دقيق العيد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ( 1419 . 1999 )
201. ضوابط الفتيا في النوازل المعاصرة، مسفر بن علي القحطاني .
202. مجموع الفتاوى ،ابن تيمية ، تحقيق أنور الباز عامر الجزائر، دار الوفاء، ط 1426 هـ / 2005 ، ص 114
203. منهج القرآن في التربية آيات أحكام لأسرة نموذجاً داود بن عيسى بوقبية ،المطبعة العربية غرداية ط

## 8- كتب عامة

204. أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، إسماعيل راجي الفاروقي، ترجمة : عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية بالكويت(1983)
205. الإسلام و الخدمة الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب ط1( 1421 هـ ، 2000 )
206. الإنسان في القرآن الكريم، عباس محمود العقاد، مكتبة رحاب، الجزائر.

207. حتى يغيروا ما بأنفسهم، جودت سعيد، طبع في مطبعة زيد بن ثابت الأنصاري، دمشق، ط6 (1404 هـ - 1984 م) ص80.
208. قواعد أساسية في البحث العلمي ،سعيد اسماعيل صيني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1 (1415:1994).
209. مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة، خالد بن عبد الكريم الأحمد نسخة مصورة دون معلومات النشر
210. مفاتيح تدبير السنة و القوة في الحياة خالد بن عبد الكريم الأحمد . نسخة مصورة دون معلومات النشر

### 9 كتب البرمجة اللغوية العصبية والتنمية البشرية و علم النفس

211. أجديات النجاح والتميز، تركي العجيان، ص: 9، كتاب من موقع [www.alexerorg](http://www.alexerorg).
212. آفاق بلا حدود، بحث في هندسة النفس الإنسانية، محمد التكريتي، دار الخلدونية، الجزائر ط1 (2004 / 1425)
213. إدارة التفكير و السلوك و الشعور بالبرمجة اللغوية العصبية، هند رشدي ، العالمية للكتب و النشر ، ط1، (2010)
214. أدوات القائد الناجح طاقات عقلية و روحية لا محدودة الفراسة و الحكمة و الكياسة و الفطنة ، إبراهيم الديق مؤسسة "أم القرى/ مصر، المنصورة، ط1 (2004 / 1425)
215. أسرار التنويم المغناطيسي الذاتي شحذ قوّة عقلك الباطن، آدم إديسون، مكتبة جرير ط1 (2010).
216. أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية ،سعيد بن صالح الرقيب ، بحث علمي محكم منشور في إحدى المجالات العلمية كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية ،ماليزيا، 2008.
217. أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالفكر الغربي ، محمد بن موسى بابا عمي، جمعية التراث غرداية، ط1 (2004-1425)
218. آفاق بلا حدود :بحث في هندسة النفس الإنسانية،محمد التكريتي،دار الخلدونية،الجزائر، .
219. اكتشف وبرمج عقلك الباطن ، أيمن العزمي دار الأسرة، ودار القلم الأردن، ط/1 (2006-1427)
220. أيقظ قواك الخفية ، أنتوني روبنز، ترجمة لصة إبراهيم المنيف، مكتبة جرير ط1 (2004).
221. أيقظ قدراتك و اصنع مستقبلك، إبراهيم الفقي ،دار الراهية ، ط 2008 / 1429
222. البرامج العقلية المؤثرة في السلوك الإنساني وكيفية التعامل معهما، علوي بن حسن عطرجي
223. البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز، سلمان عبيد الشمراي،مكتبة جرير ،دون سنة طبع.

224. البرجة اللغوية العصبية للمدرب الفعال، تد جاريت، ترجمة إصدارات بميك ، إشراف :عبد الرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك الجيزة، ط1(2004)
225. البرجة اللغوية العصبية،عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، دار ابن حزم، بيروت، ط1(2005،1426).
226. البرجة اللغوية العصبية في 21 يوما للمدراء ، كيف تحقّق التفوق في مجال العمل ، هاري الدير ،ترجمة ياسمين أحمد الإشراف العلمي المعمار محمد إبراهيم بدره ، الدار القيمة سورية ،إيلاف ترين، دبي ، ط1(2010)،.
227. البرجة اللغوية العصبية في 21 يوم، هاري الدير و بيرل هيدر، مكتبة جرير، ط3(2003).
228. البرجة اللغوية العصبية والأثر النفسي للألوان ، محمد يوسف رجب الهاشمي،
229. البرجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللا محدود ، إبراهيم الفقي، ط3(2003).
230. البرجة اللغوية العصبية في الميزان معتز يحيى، سنبل،
231. البرجة اللغوية العصبية مالها و ما عليها و دورها في التنمية البشرية العربية ، محمد فتحي شيخ الأرض، دار القدس للعلوم، ط 2011 .
232. البرجة اللغوية العصبية والأثر النفسي للألوان ، محمد يوسف رجب الهاشمي،
233. التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية محمد عز الدين توفيق ط 1 ( 1418 . 1998 ) دار السلام ، القاهرة . مصر.
234. التأصيل الشرعي للتنمية الذاتية الفكر الإسلامي الدين وفاعلية الإنسان الحاجة إلى وجدان إسلامي الإنسان في فكر الراغب الأصفهاني ، أبو اليزيد ابو زيد العجمي ،دار السلام ،القاهرة(2010،1431)
235. التربية بالترغيب والترهيب ،عبد الرحمن النحلاوي ،دار الفكر ،دمشق ط (2008).
236. تحتاج أن تعرف البرجة اللغوية العصبية، حقق النجاح من خلال التفكير الإيجابي ، كارولين بوزير، مكتبة جرير، ط1(2010).
237. تسريع التدريس باستخدام تقنيات البرجة اللغوية العصبية و التعلم المبني على العقل، يوسف منافيحي، دار الرفاعي للنشر ، دار القلم العربي، ط: 1 ( 2012 ، 1432 )
238. التواصل الفعال عبر البرجة اللغوية العصبية ولغة الجسد ،ليلي شحور،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1(2011،1432).
239. تطبيقات إسلامية على البرجة اللغوية العصبية، نجاح البستانين،
240. التغيير من الداخل-تأملات في عادات النجاح السبع ،إيمن أسعد عبده،وهج الحياة للاعلام ،الرياض(2008-1429) .
241. التأصيل الشرعي للتنمية الذاتية في الفكر الإسلامي في فكر الراغب الأصفهاني ،أبو اليزيد أبو زيد العجمي ،دار السلام ، القاهرة(2010،1431).
242. تقدير الذات، جيل لينفيلد، مكتبة جرير، ط1، (2005) .

243. الحقيقة الشرعية للبرمجة اللغوية العصبية و غيرها من الوافدات ، سامي وديع عبد الفتاح القدومي، دار الوضّاح ، عمّان، الأردن ط: 1 ( 2012 ، 1432 )
244. خواطر الإنسان بين منظاري علم النفس والقرآن، وليد عبد الله زريق، دار الكتاب العربي ، دمشق
245. رحلة عبر البرمجة اللغوية العصبية، أيمن خلف، دار الإرشاد سوريا، ط3(2003).
246. دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية شادي القهوجي مركز التفرد الثقافي للتنمية البشرية.
247. الدليل إلى تنمية وتطوير الشخصية، أيمن الشريبي تأليف رقيق فانس، هلا للنشر والتوزيع ط3 ( 1422، 2002 ).
248. دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة الإيحاء كيفية استخدام قوة التنويم المغناطيسي لاحداث تغيير دائم دون معاناة ،ريتشارد بندلر ،مكتبة جريوط1
249. دليل مستخدم التنويم ، صلاح صالح الراشد، مركز الراشد، دار الراهية، ط 2010 .
250. وديناميكية النجاح،سائد البرغوثي،الدار السعوديةط(1405،1985)،
251. سحر عوملة العصر البرمجة اللغوية العصبية دراسة ميدانية عوض بن عودة ، ط( 1423 ) .
252. سلسلة الرحلة إلى الذات1،فصول في التفكير الموضوعي ،عبد الكريم بكار، دار القلم ، دمشق، ط 5 ) ( 1429،2008 )
253. السمنة والبرمجة اللغوية العصبية،أيمن خلف دار الستار سوريا حمص ،ط1(2009)
254. الطريق إلى الامتياز، إبراهيم الفقي، مكتبة عزّاس، ط 1 (1430هـ - 2009).
255. عقل مثل الماء (الاحتفاظ بتوازنك في عالم مشوش، جيم بالارد،مكتبة جريوط، ط 1 (2004) .
256. علم الفراسة و التشخيص لميتشيوكوشي، تعريب: يوسف البدر، شركة المطبوعات، لبنان، ط: 7 / 2004
257. علم نفس النجاح ، برايان تريسي ،ترجمة عبد اللطيف الخياط.
258. العلاج النفسي و العلاج بالقرآن، طارق بن علي الحبيب، ط 8 .
259. الفراسة ، الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم كأهم كتاب مفتوح ، محمد الرازي ، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن
260. قدرات غير محدودة، أنتوني روينز، مكتبة جريوط، ط1، (2005)
261. قلب العقل، الاستفادة من قوتك الداخلية في التغيير باستخدام البرمجة اللغوية العصبية، ستيف اندرياس ، وكونيرا اندرياس ،مكتبة جريوط، ط2(2008)
262. قواعد وقوانين النجاح في دنيا الأعمال 100 قانون صارم للنجاح في دنيا المال والأعمال أبرائين ترايسي، شركة ارايدرك سمر يزدون كوم المحدودة.
263. قوة التفكير وتأثيره ، إبراهيم الفقي، شركات إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية، ط(2008) .
264. الكتاب العملي في البرمجة اللغوية العصبية جوزيف أوكونو، ط3(2003).

265. كراسة ممارس البرمجة اللغوية العصبية، شادي فهود، حي الأردن ،مركز التفرد الثقافي، ط3(2003).
266. كراسة دبلوم البرمجة اللغوية العصبية، إبراهيم الفقي، ترجمة سلوى كمال ،وفخري كمال ، المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية كندا، اغسطس 1999
267. كراسة استراتيجيات النجاح ،معتز يحي سنبل إصدار الحياة السعيدة.
268. الكتاب الأسود لمهارات الإقناع، أنماط البرمجة اللغوية العصبية للحصول على الاستجابة التي تريدها، رينتو باسو،ترجمة:مكتبة جرير، ط2(2011)،
269. الكتاب العملي في البرمجة اللغوية العصبية جوزيف أوكونو،
270. كيف تغير ذاتك وتصبح الإنسان الذي تمنى، ستيف اندرياس ،مكتبة جرير، ط1(2005)
271. كيف نحيا حياة العظماء، عمر عبد الله حسين سليم،
272. لغة الجسد دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي، مدحت محمد أبو النصر ، مجموعة النيل العربية، ط 1: ( 2006 ) .
273. لغة الجسد " كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم " ،آن بيز تعريب سمير شبخاني، الدار العربية للعلوم، ط ( 1417 . 1997 )
274. المفاتيح العشرة للنجاح، إبراهيم الفقي ،المركز الكندي للتنمية البشرية. ط 1999 .
275. مفتاح السر..الثقة بالنفس إدوين فريدريك ترجمة: إيهاب كمال، دار الحرية، القاهرة
276. مدرب البرمجة اللغوية العصبية ، الدليل الشامل لتحقيق السعادة الشخصية ، والنجاح المهني، إيان ماكديرموت ، ويندي جاجو، مكتبة جرير، ط1(2005).
277. المرونة، أنس سليم أحمددي مؤسسة الأمة ، الرياض: ط1 ( 1424 ، 2004 ) .
278. مهارات التدريس الفعال، جمال بن إبراهيم القرش. دار للكتاب والنشر والتوزيع ط1، ( 1433 - 2012 ) .
279. موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور اسلامي،سعد رياض .دار ابن الجوزي القاهرة . ط1(2008)
280. نحو النجاح والبرمجة اللغوية العصبية، اندرو برادي ، إعداد قسم الترجمة بدار الفاروق ، : ط1 ( 1424 ، 2004 )
281. نظريات ومساائل في مقدّمة في علم النفس لأنرnof ويتج ، ترجمة عادل عزّ الدين الأشول، محمّد عبد القادر عبد الغفار ، نبيل عبد الفتاح حافظ، عبد العزيز السيد الشخص ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
282. الطاقة الروحية فوائد دنيوية وأخروية ، عبد الباسط محمد السيد،غراس الهرم ، ط1(1427- 2006).
283. واقع الحالة الضوئية حول جسم الإنسان حقيقة في المختبر والشريعة ،دولار محمد صابر، دار المعرفة ،بيروت،لبنان،(2008-1429)



## 10- الرسائل العلمية و الدراسات

284. الفكر التربوي عند مقداد الجن، رشاد قائد مهدي أحمد رسالة ماجستير: جامعة صنعاء، اليمن، تاريخ الإقرار: 2009 .
285. مدى فعالية البرمجة اللغوية العصبية في علاج المخاوف المرضية، رسالة : دكتوراه مقدمة من: دينا البرنس / عادل عبد الرحمان، إشراف: عبد الله السيد عسكر، تخصص علم النفس، جامعة الزقازيق، كلية الآداب ، 2009
286. أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالفكر الغربي ، محمد بن موسى بابا عمي، جمعية التراث غرداية الجزائر .
287. المذاهب الفلسفية الروحية و تطبيقاتها المعاصرة فوز بنت عبد اللطيف كردي.
288. دراسة حديثة دعوية نفيسة ، إعداد: فالخ بن محمد بن فالخ الصغير الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
289. لغة الجسد في القرآن الكريم ، أسامة جميل عبد الغني ربايعه ، رسالة ماجستير تحت إشراف : عودة عبد الله قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 2010،
290. حث بعنوان الفراسة في القرآن الكريم إعداد ، عبد الشافي أحمد علي الشيخ، جامعة الأزهر .
291. رسالة مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة إعداد أحمد بن عبد الله بن صقير العريني إشراف فرات كاظم عبد الحسين الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس و طبائعهم كأنهم كتاب مفتوح الرازي تحقيق مصطفى عاشور مكتبة القراب.
292. لغة الجسم في السنة النبوية ( دراسة موضوعية ) محمد شريف الشيخ صالح الخطيب
293. حث بعنوان الفراسة في القرآن الكريم إعداد ، عبد الشافي أحمد علي الشيخ، جامعة الأزهر.
294. مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من و جهة نظر الطلبة رسالة ماجستير، إعداد أحمد بن عبد الله بن صقير العريني إشراف فرات كاظم عبد الحسين
295. لغة الجسم في السنة النبوية ( دراسة موضوعية ) محمد شريف الشيخ صالح الخطيب.
296. لغة الجسد في القرآن الكريم ، أسامة جميل عبد الغني ربايعه ، رسالة ماجستير تحت إشراف : عودة عبد الله قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 2010.
297. المسلسلات المختصرة للعلائي بتخريج الحافظ صلاح الدين أبي سعيد كيكلدي، العلائي الشافعي . دراسة وتحقيق، أحمد أيوب محمد الفياض، بإشراف : د. إسماعيل عبد الرزاق الهيتي، كلية الإمام الأعظم وهو جزء من متطلبات درجة الماجستير

## 11- المقالات و المواقع الالكترونية

298. مقال بعنوان "مسالك التواصل مدرسة بلواتو نموذج" سراج عزيز ، منشور بمجلة الرافد الإلكترونية ، دائرة الثقافة والأعلام والشارقة : Orrofqide/187 htmil .
299. مقال بعنوان " موقف الدين الإسلامي من NLP مركز النجاح للتنمية البشرية 7" يوليو 2012
300. مقال " مدخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب مجلة ثقافتنا، العدد 1 ،
301. مقال بعنواندراسة المستقبل مدخل تأصيلي، احمد بن عبد الرحمان الصويا ن،مجلة البيان العدد86
302. مقال بعنوان
303. المبادئ الروحية تحت سلالة جديدة من الملتزمين في مجلة النيويورك تايمز ، عدد: 29 / سبتمبر 1986 .
304. مقال حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة و فكرها العقلي و مخاطرها على الأمة الإسلامية . فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي . مجلة جامعة أم القرى الشريعة و الدراسات الإسلامية العدد 48 ذو الحجة 1430 .
305. مقال البرمجة اللغوية العصبية في ميزان الشريعة ،منتديات الحصن النفسي ،شبكة الحصن لحياة أفضل ،حصن تنمية الذات و تفعيل الطاقة البشرية بوابة تقنيات الأنجاز و التفوق البشري و الاسترخاء القوة المبدعة، 2003/9/28 على الساعة 4:26 .
306. وقفة موضوعية مع البرمجة اللغوية العصبية مقال منشور في ملحق الرسالة الأسبوعي مع جريدة المدينة في 2009/01/01 .
307. ورقة عمل بعنوان: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية، إبراهيم عبد الرحمن رجب مقدّمة ضمن اللقاء السنوي الخامس لمؤتمر التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس الفترة من 12-1413/11/15،الرقم التسلسلي18.الذي تنظمه الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جامعة الملك سعود،
308. أقوال.. المختصون و الأكاديميون و فتاوى العلماء في التحذير من تلبيسات البرمجة اللغوية العصبية و الطاقة الفلسفية و تطبيقاتها .
309. سحر عولة العصر البرمجة اللغوية العصبية دراسة ميدانية عوض بن عودة
310. مذكرات أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقاتها تصدر عن موقع البرمجة اللغوية العصبية (0122) الخميس pnto:com.1425/2/25 hitpNLP. نشرت بتاريخ 2006/09/15.

- 311.** مقال البرمجة اللغوية العصبية لعوض بن محمد القرني منشور في موقع الرسالة [www.resalah.net](http://www.resalah.net) و في ملحق جريدة المدينة يوم 2003/7/25
- 312.** مقال البرمجة اللغوية العصبية أصول مشبوهة تبيع الوهم بالصحة للمرضى و تبيع الوهم بالتميز للأصحاء فوز عبد اللطيف الكردي مجلة المعرفة العدد 143 صيف الأربعاء 2009/4/27 الساعة 3:30 مساء
- 313.** مقال ما هكذا يا فوز نورد الإبل، عوض بن محمد القرني موقع الرسالة كما نشر في ملحق جريدة المدينة يوم الجمعة 2003/7/25
- 314.** مقال بعنوان البرمجة اللغوية العصبية منهج حياة أم علم كسائر العلوم ، عبد بن سعيد بن علي الشهري ، أرشيف ملتقى أهل الحديث
- 315.** مقال نظرات نقدية للبرمجة اللغوية العصبية ، عبد الله البريدي، موقع: نوافذ ، الثلاثاء 19 جمادى الآخرة 1425 الموافق 17 أغسطس 2004 .
- 316.** مقال بعنوان شبه وردود من موقع العقدي الفكري الوافد و منهجية التعامل معه [fikir1424tripod.com/fikrohml](http://fikir1424tripod.com/fikrohml)
- 317.** ملخص كتاب وجوهك المتعددة، الخطوة الأولى لتكون محبوب، فرجينيا ساتير موقع المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية.
- 318.** مجموع مقالات "دعوة مناقشة NLP ، منتدى المعالي، موقع شبكة المعالي الإسلامية [www.ma3aili.nd](http://www.ma3aili.nd) , 2004/3/1
- 319.** مقال " رأي موضوعي من متخصصين بعد ندوة حول البرمجة اللغوية العصبية ، رأى الدكتور عبد الرحمان المحمود ، الخميس 13 شعبان 1424 ، ص:4 من 6 منشور في: 2006/1/1 .
- 320.** قال " الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية "، منشور في ملحق الرسالة صحيفة المدينة بتاريخ 2000/1/1 ص 14 من 23
- 321.** مقال التنويم بالإيحاء ليس المغناطيس د.عبد السلام بن محمد الحمداني موقع الإسلام اليوم الفتاوى بتاريخ 1423/2/9 ، الموافق ل 2002/4/22
- 322.** مقال بعنوان البرمجة اللغوية العصبية و علاقتها بعقائد أخرى حسان بن سامي الرفاعي [postedon 2010\\_1\\_24 by financial manager](http://postedon2010_1_24_by_financial_manager) (2004/4/26
- 323.** مقال لعوض بن محمد القرني منشور في موقع الرسالة [www.resalah.net](http://www.resalah.net) و في ملحق جريدة المدينة يوم 2003/7/25 .
- 324.** مقال التنويم بالإيحاء ليس المغناطيس د.عبد السلام بن محمد الحمداني موقع الإسلام اليوم الفتاوى بتاريخ 1423/2/9 ، الموافق ل 2002/4/22
- 325.** مقال بعنوان "مسالك التواصل مدرسة بلواتو نموذج"سراج عزيز ، منشور بمجلة الرافد الإلكترونية ، دائرة الثقافة والأعلام الشارقة [orrofqide/187html](http://orrofqide/187html).

- 326 . مذكرات أسبوعية في علم البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقاتها تصدر عن موقع البرمجة اللغوية العصبية .
- 327 . مقال بعنوان أساليب تربوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم، مجلة البيان، العدد: 88  
ذو الحجة 1415 مايو 1995.
- 328 . (0122) الخميس 1425/2/25 hitpNLP pnoto:com. نشرت بتاريخ  
2006/09/15.
- 329 . تحقيق صحفي بعنوان ماذا يقول أهل البرمجة، جريدة الجزيرة،  
free web space .andhastng from it com

## 12- مواد السمعية بصرية

- 330 . برنامج " لا بأس " على قناة المجد الفضائية: الثلاثاء 1425/6/17 الموافق لـ 2004/8/3  
. طارق بن العلي الحبيب الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود و استشاري في الطب النفسي بكلية الطب .
- 331 . حلقة خاصة بالبرمجة اللغوية العصبية في برنامج الوسطية على قناة الرسالة .
- 332 . حوار بعنوان: البرمجة اللغوية العصبية عرض و تأصيل ، عبد العزيز الشهراني. منتدى حراس العقيدة  
قسم المذاهب الفكرية الهمة و الإلحاد الحوار، حول الإلحاد و اللادينية و الادارية، 2010/11/21 على  
الساعة 02:01 .
- 333 . دروس حوارية : قواعد البرمجة اللغوية العصبية، محمد راتب النابلسي: الأحد 11 / 06 /  
2006 ( 10 . 618 ) تفرغ عرفان النابلسي.
- 334 . مادة صوتية برنامج "خط الزمن " ، الدكتور راغب السرجاني ، قناة الرسالة/ الحلقة الأولى: البرمجة  
اللغوية العصبية.
- 335 . مادة صوتية بعنوان "البرمجة اللغوية العصبية ما لها و ما عليها " ، عوض القرني، ج 1 ،  
islamway.net
- 336 . محاضرة للشيخ علي بن عبد الخالق القرني Cd-43 المكتبة الشاملة.
- 337 . مناظرة حول البرمجة بين الشيخ عوض القرني و خالد عاشور و عبد الغني مليباري منتديات بن عمرو  
.orambaniamra.com
- 338 . برنامج خط الزمن علي راغب السرجاني حلقة تاريخ الإسلام خاصة بالبرمجة اللغوية العصبية ، موقع  
الإسلام [www.islamway.com](http://www.islamway.com)

13- مرجع أجنبية

Refraining Neuro-Linguistic Programming and .339  
the Transformation of Meaning by , Richard Bandler  
and John Grinder

Les sept règles d'or de la créativité; GOTTLIB .340  
GUNTERN ,Village Mondial,(tr ) SABINE  
Rolland,PARI S / France, 2001 .

Whispering in the Wind JohnGrinder and -NLP .341  
Carmen Bostic St. Clair

frogs into PRURCES Reuro Linguistic .342  
Programming Richard Sandier andJohn Grinder  
Copyright © 1979Real People Press

Patterns of the HypnoticTechniques of Milton .343  
H.Erickson, M. Erickson, Hypnotic Psychotherapy,  
1948, p. 576.M.D.Vol. IRichard Bandler andJohn  
Grinder



## 26 الباب الأول: حقيقة البرمجة اللغوية العصبية

26 الفصل الأول: ماهية البرمجة اللغوية العصبية

27 مدخل

28 المبحث الأول : لمحة تاريخية حول البرمجة اللغوية العصبية.

28 المطلب الأول نشأتها

34 المطلب الثاني نماذج البرمجة اللغوية العصبية

34 الفرع الأول فريتز بيرلز

34 الفرع الثاني ميلتون إريكسون

35 الفرع الثالث فرجينيا ساتير

37 المطلب الثالث : ترجمة مؤسسيها

37 الفرع الأول جون توماس جريندر

38 الفرع الثاني ريتشارد بندلر

39 المطلب الرابع تراجم بعض من ساهم في تطويرها.

39 الفرع الأول روبرت دلتز

41 الفرع الثاني جوديت ديلوزير

41	ليزلي كامرون باندر	الفرع الثالث
42	وايت وودسيمول	الفرع الرابع
43	المبحث الثاني : مفهوم البرمجة اللغوية العصبية	
43	- معنى البرمجة اللغوية العصبية	المطلب الأول
47	- خصائصها ومزاياها	المطلب الثاني
51	- موضوعاتها	المطلب الثالث
53	- فوائدها ومجالات تطبيقها	المطلب الرابع
56	المبحث الثاني: نموذج النجاح في البرمجة اللغوية العصبية	
56	- مفهوم النجاح	المطلب الأول
58	- تحديد الهدف	المطلب الثاني
58	- معايير تحديد الأهداف	الفرع الأول
59	- عناصر الإعداد الجديد للهدف	الفرع الثاني
61	- العمل والمبادرة	المطلب الثالث:
63	- الدقة الحسية	المطلب الرابع:
64	- اكتساب المرونة	المطلب الخامس:
65	- نتائج الفصل الأول	
67	الفصل الثاني: فرضيات البرمجة اللغوية العصبية	



68	مدخل	
68	فرضيات تخص المعالجة الذهنية	لمبحث الأول:
71	الخريطة ليست هي الواقع	المطلب الأول:
71	مفهومها	الفرع الأول
72	أهميتها	الفرع الثاني
73	فرضية احترام النماذج المختلفة لرؤية العالم	المطلب الثاني :
73	مفهومها	الفرع الأول
74	أهميتها	الفرع الثاني
75	الخبرة لها بنیان	المطلب الثالث:
75	مفهومها	الفرع الأول
76	أهميتها	الفرع الثاني
77	فرضية العقل والجسم يؤثر كل منهما على الآخر	المطلب الرابع :
77	مفهومها	الفرع الأول
78	أهميتها	الفرع الثاني
80		المبحث الثاني: فرضيات الاتصال
80	يتم الاتصال الإنساني على مستويين الواعي و اللاواعي	المطلب الأول

- 80 الفرع الأول - مفهومها
- 83 الفرع الثاني - أهميتها
- 84 المطلب الثاني : - فرضية : "لا تستطيع إلا أن تتواصل "
- 84 الفرع الأول - مفهومها
- 84 الفرع الثاني - أهميتها
- 85 المطلب الثالث : - المودة تحدد مدى نجاحك في التواصل مع الطرف الآخر
- 85 الفرع الأول - مفهومها
- 85 الفرع الثاني - أهميتها
- 87 المطلب الرابع : - معنى الاتصال هو النتيجة التي تحصل عليها
- 87 الفرع الأول - مفهومها
- 87 الفرع الثاني - أهميتها
- 88 المطلب الخامس - الأكثر مرونة هو الأكثر تحكما
- 88 الفرع الأول - مفهومها
- 88 الفرع الثاني - أهميتها
- 89 المطلب السادس - ليس هناك فشل بل تجارب وخبرات
- 89 الفرع الأول - مفهومها
- 90 الفرع الثاني - أهميتها

92	المبحث الثالث: فرضيات السلوك والإستجابة
92	المطلب الأول - الشخص لا يعني سلوكه
92	الفرع الأول - مفهومها
92	الفرع الثاني - أهميتها
93	المطلب الثاني - فرضية"الخيار أو الاختيار أفضل من أ للاختيار"
93	الفرع الأول - مفهومها
93	الفرع الثاني - أهميتها
95	المطلب الثالث: - يختار الناس أفضل الخيارات المتاحة لهم
95	الفرع الأول - مفهومها
95	الفرع الثاني - أهميتها
96	المطلب الرابع - وراء كل سلوك قصد إيجابي بالنسبة لذلك الشخص
96	الفرع الأول - مفهومها
96	الفرع الثاني - أهميتها
97	المطلب الخامس - مسؤوليتي عن عقلي تعني مسؤوليتي عن نتائج أفعالي
97	الفرع الأول - مفهومها
97	الفرع الثاني - أهميتها

- 99 المبحث الرابع: فرضيات التعلم والتغيير
- 99 المطلب الأول - إذا كان بمقدور أيّ إنسان أن يفعل شيئاً ما  
فإنّ بإمكان أيّ شخص آخر فعل نفس  
الشيء.
- 99 الفرع الأول - مفهومها
- 99 الفرع الثاني - أهميتها
- 101 المطلب الثاني - يمتلك الناس كافة الموارد لأحداث  
التغيير والنجاح
- 101 الفرع الأول - مفهومها
- 101 الفرع الثاني - مفهومها
- 103 المطلب الثالث - عقول الناس تعمل بشكل مثالي
- 103 الفرع الأول - مفهومها
- 104 الفرع الثاني - أهميتها
- 105 نتائج الفصل الثاني
- 106 الفصل الثالث: تقنيات البرهجة اللغوية العصبية
- 107 المبحث الأول: تقنيات تغيير المنظور
- 107 المطلب الأول - تقنية الارتباط و الانفصال
- 107 الفرع الأول - مفهومها
- 107 الفرع الثاني - أنماط الارتباط و الانفصال

- 108 الفرع الثالث - فوائد وأهمية تقنية الارتباط والانفصال
- 109 المطلب الثاني : - تقنية إعادة التأطير (إعادة التشكيل)
- 109 الفرع الأول - مفهوم الأطر
- 110 الفرع الثاني - أنواع الأطر
- 112 الفرع الثالث - مفهوم إعادة التأطير (إعادة التشكيل)
- 113 الفرع الرابع - أنواع إعادة التأطير
- 114 الفرع الخامس - فوائد تقنية إعادة التأطير
- 119 المطلب الثالث : - تقنية المواضيع الإدراكية ومرآة ميتا
- 119 الفرع الأول : - مفهومها
- 120 الفرع الثاني - فوائد استخدام المواضيع الإدراكية
- 122 الفرع الثالث - معنى مرآة ميتا
- 123 الفرع الرابع - فوائد استخدام أسلوب "مرآة ميتا"
- 125 المطلب الرابع - تقنية المراسي
- 125 الفرع الأول - مفهوم تقنية المراسي
- 126 الفرع الثاني - أنواع المراسي باعتبار المصدر
- 132 الفرع الثالث - فوائد تقنية المراسي
- 134 المطلب الخامس - تقنية التقسيم والتجزئة
- 134 الفرع الأول - مفهومها ومستوياتها



158	- النمذجة السلوكية	المطلب الرابع
158	- مستويات النمذجة	الفرع الأول
159	- مستويات النمذجة	الفرع الثاني
160	- أبعاد النمذجة وخطواتها	الفرع الثالث
164	- أهمية وفوائد النمذجة	الفرع الرابع
165	- تقنية المحو	المطلب الخامس
165	- مفهومها	الفرع الأول
165	- أهميتها	الفرع الثاني
167	- المبحث الثالث: تقنيات التواصل الداخلي والخارجي	
167	- تقنية المعايير للغة الجسد	المطلب الأول
167	- مفهومها	الفرع الأول
168	- عناصرها	الفرع الثاني
172	- فوائد تقنية المعايير للغة الجسد	الفرع الثالث
174	- تقنيات بناء الألفة	المطلب الثاني
174	- مفهومها	الفرع الأول
175	- بناء الألفة بطريقة المطابقة	الفرع الثاني
178	- مهارة المعايير	الفرع الثالث
180	- مهارة المجازاة والقيادة	الفرع الرابع

- 181 - أهمية مهارات بناء الألفة ومجالات استخدامها      الفرع الخامس
- 183 - تقنية توحيد الأجزاء      المطلب الثالث
- 183 - مفهومها      الفرع الأول
- 183 - خطوات أسلوب توحيد الأجزاء      الفرع الثاني
- 185 - برامج الماورااء. (البرامج العليا)      المطلب الرابع
- 185 - مفهومها وأنواعها      الفرع الأول
- 187 - البرامج الخاصة بالتحفيز      الفرع الثاني
- 190 - برنامج اتخاذ القرار(إطار الدلالة إطار الدلالة)      الفرع الثالث
- 192 - برامج التفكير والمعالجة      الفرع الرابع
- 194 - برامج الوقت برامج الوقت      الفرع الخامس
- 195 - برامج التفاعل      الفرع السادس
- 196 - أهمية وفوائد البرامج العقلية العليا.      الفرع السابع
- 198 - التصوير المشجع للمستقبل      المطلب الخامس
- 198 - تعريف التقنية و كيفية توظيفها      الفرع الأول
- 199 - فوائد أهمية تقنية التصوير المشجع للمستقبل      الفرع الثاني
- 200 - تقنيات التغيير عن طريق اللغة      - المبحث الرابع



- 200 - نموذج ميتا الخاص بالتدقق اللغوي      المطلب الأول
- 201 - نموذج جمع المعلومات      الفرع الأول
- 203 - نموذج ميتا في تغيير المعنى      الفرع الثاني
- 204 - كيفية استخدام نموذج ميتا      الفرع الثالث
- 204 - فوائد نموذج ميتا      الفرع الرابع
- 206 - نموذج ميلتون نموذج ميلتون      المطلب الثاني
- 206 - تعريفه      الفرع الأول
- 207 - أنماط لغة ميلتون      الفرع الثاني
- 212 - كيفية استخدام نموذج ميلتون      الفرع الثالث
- 214 نتائج الفصل الثالث
- 215 **الباب الثاني: التأسيس للبرمجة اللغوية العصبية.**
- 216 - مدخل
- 220 الفصل الأول : دراسة نازلة البرمجة اللغوية العصبية
- 221 - دراسة الخلاف في البرمجة اللغوية العصبية      المبحث الأول
- 221 - تحرير محل النزاع      المطلب الأول
- 221 - تصوير الخلاف      الفرع الأول
- 222 - حصر الخلاف      الفرع الثاني
- 225 - الشبهات المتعلقة بالمنهج و مناقشتها.      المطلب الثاني



- 266 الفرع الأول - أسباب الخلاف
- 270 الفرع الثاني - الترجيح بين الأقوال
- 272 المبحث الثاني - التاصيل العام للبرمجة اللغوية العصبية
- 272 المطلب الأول - الأدلة من الكتاب
- 280 المطلب الثاني: - الأدلة من السنة
- 290 المطلب الثالث - الأدلة من المعقول
- 292 - نتائج الفصل الأول
- 294 **الفصل الثاني: التأصيل لبعض فرضيات البرمجة اللغوية العصبية**
- 294 المطلب الأول - التدليل على أن الخريطة ليست هي المنطقة
- 294 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 296 الفرع الثاني - الأدلة من السنة
- 308 المطلب الثاني - أدلة فرضية الحالة الذهنية تشكّلها التجسيد الداخلي
- 311 المطلب الثالث - الأدلة على أن العقل والجسم كل منهما يؤثر على الآخر.
- 315 المطلب الرابع - أدلة فرضية تغيير الحالة بتغير فسيولوجيا الجسد.
- 315 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 316 الفرع الثاني - الأدلة من السنة

- 337 المطلب الخامس: - احترام الآخر وتقبله
- 337 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 322 الفرع الثاني - الأدلة من السنة
- 337 المبحث الثاني: التأسيس لفرضيات الاتصال
- 337 المطلب الأول - أدلة فرضية "ليس هناك إخفاقا إنما هناك تغذية مرتجة من ذلك الإخفاق".
- 337 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 339 الفرع الثاني - الأدلة من السنة
- 350 المطلب الثاني - أدلة فرضية الأكثر مرونة هم الأكثر تحكما"
- 360 المطلب الثالث: - أدلة فرضية "المقاومة تعني فقدان الألفة".
- 363 المبحث الثالث: - التأسيس لفرضيات السلوك والاستجابة
- 363 المطلب الأول - أدلة فرضية" يختار الناس أفضل الخيارات المتاحة لهم بنظرهم".
- 363 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 365 الفرع الثاني - الأدلة من السنة
- 368 المطلب الثاني: - أدلة فرضية" وراء كل سلوك نية ايجابية".
- 368 الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
- 370 الفرع الثاني - الأدلة من السنة

- 373 - أدلة فرضية "التفريق بين المرء وسلوكه". :المطلب الثالث:
- 373 - الأدلة من الكتاب :الفرع الأول
- 374 - الأدلة من السنة :الفرع الثاني
- 379 - التأصيل لفرضيات التعلم والاختيار :المبحث الرابع:
- 379 - أدلة فرضية "أنا مسؤول عن ذهني إذن، أنا مسؤول عن نتائج أفعالي". :المطلب الأول
- 379 - الأدلة من الكتاب :الفرع الأول
- 382 - الأدلة من السنة :الفرع الثاني
- 385 - أدلة فرضية "امكانية شخص ما تعني امكانية تعلم أي شخص آخر". :المطلب الثاني
- 385 - الأدلة من الكتاب :الفرع الأول
- 385 - الأدلة من السنة :الفرع الثاني
- 389 - أدلة فرضية "كل إنسان لديه في ماضيه كافة المصادر التي يحتاجها لإحداث التغيير الإيجابي في حياته". :المطلب الثالث
- 389 - الأدلة من الكتاب :الفرع الأول
- 390 - الأدلة من السنة :الفرع الثاني
- 395 نتائج الفصل الثاني
- 399 :الفصل الثالث التأصيل لبعض تقنيات الدرجة اللغوية العصبية

400	المبحث الأول: تقنيات تغيير المنظور
400	المطلب الأول: - الأدلة على تقنية التقسيم.
400	الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
402	الفرع الثاني - الأدلة من السنة
405	المطلب الثاني - الأدلة على تقنية التحليل بالتباين.
405	الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
411	الفرع الثاني - الأدلة من السنة
416	المطلب الثالث - الأدلة على طريقة الارتباط و الانفصال
416	الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
418	الفرع الثاني - الأدلة من السنة
421	المطلب الرابع - أدلة و طريقة إعادة التأطير.
421	الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
427	الفرع الثاني - الأدلة من السنة
432	الفرع الثالث - الأدلة من الآثار
440	المطلب الخامس - الأدلة على استعمال المراسي
454	المطلب السادس - الأدلة تقنية المواضيع الإدراكية
454	الفرع الأول - الأدلة من الكتاب
456	الفرع الثاني - الأدلة من السنة

- 460 المبرس الأبرس: الأبرس الأبرس الأبرس.
- 460 المبرس الأبرس - أدلة أبرس لمستويات المنطقية.
- 469 المبرس الأبرس - أدلة استعمال أبرس المبرس
- 482 المبرس الأبرس: الأبرس الأبرس الأبرس والأبرس
- 482 المبرس الأبرس - الأبرس أبرس الأبرس الأبرس
- 483 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 484 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 488 المبرس الأبرس - أدلة أبرس المبرس
- 490 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 502 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 509 المبرس الأبرس - أدلة أبرس أبرس الأبرس للأبرس
- 509 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 510 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 517 المبرس الأبرس - الأبرس أبرس الأبرس الأبرس.
- 517 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 519 الفرع الأبرس - الأبرس من الأبرس
- 522 المبرس الأبرس: الأبرس أبرس الأبرس.
- 522 المبرس الأبرس - الأبرس أبرس الأبرس الأبرس.

527	- التأصيل للبرامج العقلية العليا.	المطلب الثاني
535	- الأدلة على برنامج (فرار، إقدام)	الفرع الأول
538	- الأدلة على برنامج المرجعية (ذاتية، خارجية)	الفرع الثاني
541	نتائج الفصل الثالث	
544	الخاتمة	
550		الملاحق الفهارس
551	- مصطلحات البرمجة اللغوية العصبية	الملحق رقم 1
557	- دراسة ميدانية لواقع البرمجة اللغوية العصبية	الملحق رقم 2
567	- الآيات	فهرس
578	- الأحاديث والآثار	فهرس
588	- الأعلام	فهرس
595	- القواعد	فهرس
596	الجداول والأشكال	فهرس
597	- الأبيات الشعرية	فهرس
599	- المصادر والمراجع	فهرس
620	- الموضوعات	فهرس



## العنوان: " البرمجة اللغوية العصبية دراسة تأصيلية "

تخذه هذه الدراسة إلى التأصيل للبرمجة اللغوية العصبية كواقعة حديثة حلت على ساحة العلوم الإنسانية، وخاضت في مجالات متعدّدة كالتعليم و الإدارة ، والعلاقات الأسرية والتربوية، والصحة دون وجود دراسة أكاديمية تستوفي حكم الله في الأخذ بها، أو الترك إلا ما كان من: رسالتين:

1. رسالة ماجستير تقدّمت بها هند بنت علي المطرود إلى قسم العقيدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود قسم الثقافة الإسلامية عنونها ب: البرمجة اللغوية العصبية المعربة دراسة عقديّة (LNP) ومن العنوان يظهر اهتمامها ببيان الجانب العقدي لها.

2. رسالة الماجستير ، إعداد :محمد فتحي شيخ الأرض ، عنونها ب: " البرمجة اللغوية العصبية مالها وما عليها ودورها في التنمية البشرية العربية" .

فجاءت هذه الدراسة محاولة من خلالها تصوّر الحقيقي للبرمجة اللغوية العصبية ، وفهم تقنياتها ثمّ بعد ذلك عرضها ، و جزئياتها على الكتاب والسنة ، وأسفرت الدراسة عن جملة من النتائج أهمّها:

1. لا حجر على العقل المسلم في الاستفادة من مبادئ البرمجة إذا ضبطت ممارستها بما يناسب مبادئنا الإسلامية.
2. مبادئ البرمجة ليست مادية بحتة بل فيها ما هو أخلاقي لاشك أن في شرعنا ما هو أفضل منها وأصلح و اظهار أفضليته مرهونة بحسن تعبيرنا عنه .
3. النظرة التأصيلية للبرمجة تحكّمها نظرية الاستصلاح، فما ثبت كونه مصلحة ثبت كونه مطلوباً شرعاً، والعكس.
4. امتداد أصول بعض مبادئ البرمجة إلى مدارس فلسفية إلحادية ليس مبرراً للامتناع عنها، فواضعوها لم يضعوها بداية لنا .
5. فبمجموع الأدلة التي جمعت في السياق نفسه يترجّح لنا أنّه لا مخالفة بين المبادئ الشرعية والبرمجة اللغوية العصبية بمفهوم برمجة العقل لغويا إلا من حيث المنطلق والنتيجة ففي الشريعة الإسلامية تحصل تلك الأهداف بإتباع منهج القرآن الكريم والسنة النبوية والغاية ممتدة الى الآخرة.

**Titre : la programmation neurolinguistique Dirass Taassilia Sharia**

J'ai visé dans cette étude à mettre la lumière sur l'origine de la descendance de : la programmation neurolinguistique comme un fait contemporain paru dans le domaine publique humanitaire, intervenant dans multiples domaines tels que l'éducation, l'administration, relation familiale et éducationnelle, la santé et cela en l'absence d'une étude académique mettre la lumière sure le Houkm « règlement divin » a fin de prendre cette dernière ou la délaissier , sauf celle pressante dans les deux études :

- 1- Thèse de magistère présenté par HIND BENT ALI Matroud au département de Dogme à la faculté de l'éducation, université du Roi Saoud département de la culture islamique sous le titre :
  - la programmation neurolinguistique arabisé étude complexe (LNP) on remarque du titre de la thèse l'intérêt porté du coté dogmatique
- 2- Thèse de magistère préparé par : Mohamed Fethi Chiekh ELARD sous le titre :
  - la programmation neurolinguistique, bienfait et ses méfait, et son role dans le développement personnel arabe

Cette étude est intervenue afin d'essayer de concevoir la réalité de la programmation neurolinguistique, et la compréhension de ses techniques pour ensuite, la présenter, et la détailler sur le Coran et la Sunna, concluant par les résultats de cette études et parmi ses résultats les plus importants sont :

- 1- il n'est pas interdit au cerveau d'un homme musulman de profiter des concepts de la programmation si cette dernière concorde avec notre culture islamique
- 2- les principes de la programmation ne son pas purement matériels, elle procède aussi ce qui est morale, mais il existe dans notre Charia ce qui est mieux, et tout dépendra de notre bonne présentation pour démontré son avantage.
- 3- La vision des origines de la programmation est régie par la théorie de la l'intérêt. Ce qui a été prouvé qu'il est un intérêt pour les autres est dument demandé
- 4- L'étendu des origines de certains concepts de la programmation remontant aux écoles philosophique athée n'est pas une justification pour s'y abstenir, car ceux qui les ont élaborés, ne les ont pas élaborés pour nous être destinés
- 5- L'ensemble des preuves collectées dans ce contexte, nous démontre qu'il n'existe aucune violation entre les concepts légaux (De la Charia) et celles de la programmation neurolinguistique avec un concept cérébral linguistique sauf par la logique, car dans la charia Islamique atteinte de ces objectifs ce fait en suivant l'approche de Saint Coran et celui de la Sunna du prophète

**Title: neuro linguistic programming study of its origins**

I aimed in this study to shed light on the origin of the descent: neuro-linguistic programming as a contemporary fact appeared in the public domain humanitarian, involved in multiple areas such as education, administration, family relationship and educational, health, and this in the absence of an academic study to the light sour Hukm "divine law" was late to take it or ignored, except pressing in two studies:

1- Thesis Magister presented by HIND BENT ALI Matroud the Department of Dogma in the Faculty of Education, King Saud University Department of Islamic culture under the title:

- neuro-linguistic programming Arabized complex study (LNP) we note the title of the thesis the interest of dogmatic side

2- magisterium thesis prepared by Mohamed Cheikh Fethi ELARD under the title:

- neurolinguistic programming, blessing and mischief, and its role in the Arab Personal Development

This study took place in an attempt to conceive the reality of neurolinguistic programming, and understanding of his techniques to then present it, and the detail on the Quran and Sunnah, concluding with the results of this study and its results among the most important are:

1- it is not forbidden to the brain of a Muslim man to take advantage of programming concepts if it is consistent with our Islamic culture

2- the principles of its programming does not purely material, it also performs what is moral, but it exists in our Sharia which is better, and everything will depend on our good statement demonstrated its advantage.

3- The vision of the programming of origin is governed by the theory of interest. What has been proven to be of interest to others is duly requested

4- The extent of the origins of some programming concepts dating back to the atheistic philosophical schools is not a justification to refrain it, for those who have developed them, have not developed them to be for us

5- All the evidence collected in this context demonstrates that there is no breach between legal concepts (De Sharia) and those of neurolinguistic programming language with a cerebral concept except by logic, because in Islamic Sharia achievement of these objectives thereby following the approach of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet